

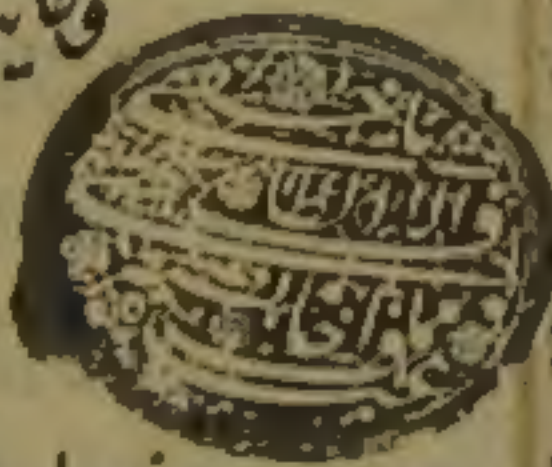




Mikoyanlar 11 Mülkiyehane			
Konu	Hacı Besir Aga		
Yeni seri no			
Eski seri no			367



الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة
الشريفه سنة ثمان مائة
وما يذلف



الله ما في السموات وما في الارض
من عوارى الزمان لدى الفقير الى الله الشان
الشرع بحماية الشرع النبوي الاثني عشر
الملك القوي ورفيق الى الله
الاعلى مصطفى باشا رزقه الله ما
في الدنيا والاخر والتمتع
من هذه الرسالة الفاضلة
بده نسخة بحسب المجلد والجملة من وقف حضرت مولانا صاحب جلاله
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصباح المقاصد بانوار العطاء
مفوض مساند المراسد مصباح الكفاية جامع محاسن العلم والعلم حازر جامع البر
الاحسن الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وده المحرر المزمع الى البر الكثرة
من يد على كل شي قد سر حرم العظمى سحر اولها
محمد امين المصنف وفاضل من المحررين
عبد الله





قال الشيخ الامام الم عارف قطب الصالحين علم الاوليا يحيى الدين ابو محمد
عبد القادر بن ابي صالح جنكي دوست الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه محمد
الله الذي بحمده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب ويؤمن بتيقن اهل الله
في دار الجزاء والثواب وباسمه يشفي كل داء وبه يكشف كل غمة وبآله واليه ترفع
الأيدي بالضرع والدعاء في الشدة والرخاء والضراء والسرء وهو سامع لجميع
الأصوات بفنون الخطاب على اختلاف اللغات والجيب المضطر الدعاء فله الحمد على
ما اولى واسدى . ثم الشكر على ما اتم واعطى واوضح المحجة وهدى وصلواته على
صفيه ورسوله الذي به من الفضائل هدى محمد وآله واخوانه المرسلين واللائق
المقرين وسلم . **باب** فقد اتم على بعض الاصحاب وشدة في الخطاب في
جمع هذا الكتاب من ظنه في لأصابة الثواب والله تعالى هو العاصم في الآخرة
والافعال والى الضماير والنيات والمنعم المنفصل بتسهيل ما اراد واليه عز
وجل الاجاء . ثم القلوب من الرضا والتفان وابدال السيئات بالחסنات انه
غافر للذنوب وقابل للتوب من العباد فلما رأت صدق رغبته في معرفة
الادب . فمن الغرائض والأركان والسنن والحيات ومعرفة الصانع عز
وجل بالأ . والعلامات ثم الانقضاء بمواعظ القرآن والآلفاظ النبوية في محاور
نذكرها ومعرفة اخلاق الصالحين فنشرها في أثناء الكتاب ليكون عوناً له على سلوك
طريق الله عز وجل وامثال اوامره وانها نواهيهِ ووجدت في نية صادقة صدقة

من مئوح الضيف في اجابته الى ذلك فسارعت مشيراً مستغنياً محسباً للثواب وزناً
للغات في يوم الحساب الى جمع الكتاب بتوفيق رب الارباب الملهم للثواب
وقد سميت غنية لطالب الحق عز وجل **باب** فبدا فقول الذي يجب على من
يريد الدخول في دين الاسلام أولاً ان يتلفظ بالشهادتين لا اله الا الله محمد رسول
الله ويؤمن كل دين غير دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله تعالى على ما
سنبينه ان شاء الله اذ كان الاسلام هو الدين عند الله تعالى قال الله عز وجل
ان الذين عند الله الاسلام و قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه
فاذا اتى بذلك دخل في الاسلام وحرم قتله وسبى ذوابه واستغنام امواله
ويغفر له ما تقدم من السيئيات في حق الله عز وجل لقوله تعالى قل للذين كفروا انهم لن
يعفروا ما قد سلف وقول النبي ص أمريت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماً ومالاً و اموالهم الا جمعها وحسابهم على الله ولقوله ص لا
يحب ما قبله ثم يجب عليه الفسل للاسلام لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ثمانة بن اثال وقيس بن عاصم لما اسلما بالفسل وفي لفظ آخر انك شعاً والكفر
واغتسل ثم يجب عليه الصلوة لأن الايمان قول وعمل لأن القول دعوى والعمل هو
البينة والقول صورة والعمل روحها والصلوة شرايط يفتقدتها وهي الطهارة بالماء
الطهور او التيمم عند عدمه والستارة بثوب واحد طاهر والوقوف على بقعة طاهرة
واستقبال القبلة والنية ودخول الوقت **باب الطهارة** فلها فرائض وسنن فالغسل
في ظاهر المذهب عشرة نية أولاً وهو ان يوى بطهارته ورفع الحدث وان كان يما فاستحب
الصلوة لأن التيمم لا يرفع الحدث وعملها القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع اعتقاد
كان قد اتى بالفصل وان افقر على الاعتقاد بالقلب اجزأ ثم التسمية وان يذكر
اسم الله تعالى عند ارادته اخذ الماء ثم المضمضة وهو دوزان المائي الكم ويحبه واخرها
منه ثم الاستنشاق وهو ادخال الماء في مجرى الأنف وغسل الوجه ثم مسح من منابت
شعر الرأس الى ما انحدر من الخيطين والدق طولاً ومن وتد الاذن عرضاً ثم غسل
اليدين الى المرفقين ثم مسح الرأس وصفته ان يغرس يديه في الماء ثم يرفعهما فارغتين
فيضعهما على مقدم راسه ويجريهما الى قفاه ويصيدهما الى الموضع الذي بدأ منه وتكون



مع الوسيلي ووضع اليسرى على الفخذ اليسرى بسوطة فان اخل بشرط من الشرايط
التي ذكرناها اولا لغير عذر ولم تتعد الصلوة وان ترك وكذا عامدا او ساهيا
بطلت وان ترك واجبا ساهيا جرم بالتجود وان تركه عامدا بطلت الصلوة وان ترك
سنة او هيبة لم تبطل ولم يمسح **كتاب الزكاة** ويجب عليه الزكاة ان كان له مال
ذكوي وهو ان يملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم من الورق او قيمة
احدهما من عروض التجارة او خمس من الابل او ثلاثين من البقر او اربعين من الغنم
سائمة حولا كاملا الا ان يكون عبدا او مكاتبا فانه لا يجب عليهما فخرج عن الذهب
والفضة ربع العشر فيكون عن كل عشرين دينارا نصف دينار لان عشرها دينار
وعن مائتي درهم خمسة دراهم لان عشرها عشرون درهما وربعا خمسة وعن خمس
من الابل شاة وهي الجذع من الضان قدمت له ستة اشهر والتي من الغنم وهو ماله
سنة وعن عشر شاتان وعن خمس عشرة ثلث شياه وعن عشرين اربع شياه وعن خمس
وعشرين اربعة مخاض وهي ماله سنة ودخلت في الثانية فان لم يقدر عليها فابن
ليون ذكو وهو ماله ستان ودخل في الثالثة وعن ست وثلاثين اربعة ليون وهو
سنان ليون وعن ست واربعين حقة وهي ما كل لها ثلاث سنين وعن احدى وستين
جذعة وهي ما كل لها اربع سنين وعن ست وسبعين بنتي ليون وعن احدى وتسعين
حقتين الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة كان في كل اربعين اربعة ليون
وكل خمسين حقة واما البقر فيخرج عن ثلثين تبعا او تبعة وهو ما كل له سنة وعن
اربعين سنة وهي ما كل لها ستان وعن ستين تبعين فاذا بلغت سبعين كان فيها
تبع ومئة ثم على هذا الاعتبار يخرج عن كل ثلثين تبعا وعن كل اربعين سنة واما
الغنم ففي اربعين شاة الى ان يبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها ثلث شياه
الى ثمانية ثم في كل مائة شاة فيعطي المخرج من جميع ذلك للثمانية الاصناف
الذكورة في القرآن الفقراء الذين لا يملكون كفايتهم والمساكين وهم الذين لهم
معظم الكفاية ولا يملكون تمامها والعاملين عليها وهم الحياة لها والمحاقظون اياها
الى ان يودوها الى الامام والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار يرجي اسلامهم اذا اعلو
المال او كفوا شرهم عن المسلمين وفي الرقاب وهم المكاتبون فان اشترى بركاته

شأنه ان يمايق ما زادت واحدة فغيرها

دقة كاملة فاعتقها جازا ايضا على رواية والعارفين وهم المديون الذين لا طاق
لهم على قضاء الديون وفي سبيل الله وهم الغزاة الذين لاجراء لهم في ديوان الامام
وغيره من السلاطين وان كانوا اغنياء وابن السبيل وهو المسافر المقطع برده
الذي ينشئ السفر من بلد فاذا أدى ما عليه من زكاة الفرض يستحب له صدقة
القطوع في سائر اوقاته ليللا ونهارا قليلا وكثيرا لاسيما في الاشهر المباركة كسفر
رجب وشعبان وشهر رمضان وايام العيدين وعاشورا وايام الحزب والضيق
ليجوز بذلك العافية في الجسم والمال والاهل والخلف السريع في الدنيا والثواب الجزيل
في الآخرة **فصل** ويخرج زكاة الفطر اذا فصل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليس
عن نفسه وزوجته ووليته وامته وابنيه واخواته واخوته واعمامه وبني
اعمامه على ترتيب الاقرب فالأقرب بشرط ان يكونوا في مومته ونفقته وقدرها
صاع وزنه خمسة ارطال وثلاث بال عراق من التمر او الزبيب والبر او الشعير او دقيقها
او سويقها وكذلك الاقط على الصحيح من المذهب فان عدم هذه الأصناف جميعها
فيخرج من قوت البلد من سائر انواع الحب كالارز والذرة والدخن وغيرها **كتاب**
الصيام فاذا دخل شهر رمضان وجب عليه ان يصومه لقوله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فاذا ثبت عنده دخول الشهر ابرؤية نفسه الهلال او سماع
رجل واحد عدل بذلك او اكمال شعبان ثلثين يوما او حدوث عيم او قتر في ليلة الثلثين
منه نوى اي وقت من الليل من بعد غروب الشمس قبل ان يطلع الفجر الثاني بآتة
صايم غدا من شهر رمضان هكذا كل ليلة الى ان ينتهي الشهر وان نوى في اول ليلة من
الشهر انه صايم الشهر جميعه كفاه ذلك في رواية ضعيفة والقيح الاول فاذا
اصبح وجب عليه ان يسك في جميع نهاره عن الأكل والشرب والجماع وجميع ما يصل
الى جوفه من اي موضع كان وعن الجماع لنفسه وغيره واستدعاء الفتي والمثي فان
خالف في جميع ذلك بطل صومه ووجب عليه التمسك الى غروب الشمس والقضا
الا لجماع فانه يجب عليه مع ذلك كفارة وهي عتق رقبة مومنة سليمة من العيوب
المنقورة في العمل فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
كل واحد منهم مد من طعام وهو رطل وثلث بال عراق فيكون مائة درهم وثلثه وسبعين

درهما وثلاث درهم او نصف صاع من تمر او شعير فان لم يجد ذلك فن قوت يدر كما
 قلنا في الفطرة فان لم يجد شيئا سقطت عنه واستغفر الله عز وجل وقاب اليه وان
 العمل في الثاني ويحجب فيهما رمضان الحلو بامارة شابة والقبلة لها وان
 كانت ايضا من محل له اوقات رحم ويحجب السواك بعد الزوال وموضع الصلاة
 وجمع ريفه ثم طبعه ودوق الطعام عند البلع وغيره والكعب والغبية والنبية و
 السب وغير ذلك ويستحب له تحييل الاططار الا في يوم الغيم وتأخير السجود الا ان
 يكون من مخفي عليه طلوع الفجر والاولى له ان يطر على التمر والماء ويدعو وقت
 الاططار بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذ صام احدكم فقدم عشاءه
 فليقل بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل
 منا فانك انت السميع العليم **كتاب الاعتكاف** ويستحب له الاعتكاف ولا
 يكون الا في مسجد يصلي فيه الجماعة واولى المساجد الجامع اذا كان اعتكافا اياما
 يتخلها جمعة ويصح بغير صوم والاولى ان يكون بالصوم لانه اجمع لهته واعون
 على كسر نفسه واليق باشتقاق ما هو بصده لان الاعتكاف هو حبس النفس
 في مكان مخصوص ولزوم الشيء والمداومة عليه قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي
 انتم لها عاكفون وهو من السنن الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتمهات
 لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه
 الله تعالى ونسب التماثيل اليه فقال من اراد ان يعتكف فليعتكف العشر الاواخر
 فاذا اعتكف ينبغي ان يتشاغل بفعل كل ما يقرب الى الله عز وجل من قراءة القرآن
 والسمع والتفكير والتفكير ويحجب كل ما لا يعينه من القول والعمل ويلزم الصمت
 في غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقرء القرآن لان ذلك يتعدى الى غيره
 فهو اكثر ثوابا من اشتغاله بخاصة نفسه ويجوز له الخروج من معتكفه لما لا بد له
 منه من الاعتكاف من الجناية والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان البول
 والغائط وعند الخوف على نفسه من الفسنة والمرض الشديد وغير ذلك **كتاب الحج**
 فان كانت في حقه شرائط الحج وجب عليه ادائه الحج والعمرة على الفور وهو ان
 يكون بعد سلامه مراعاة لا بالقاسط بالزاد والراحلة وتخليه الطريقين

عدومينعه وامكان السير وهو اتساع الوقت لاداء الحج وصحة البدن للاستسقاء
 على الراحة والاستطاعة بالزاد والراحلة انما يكون بعد تحصيل النفقة لعياله
 الى ان يعود اليهم وللمسكن لهم وقضاء الديون ان كانت عليه وان يكون له كفاية بعد
 رجوعه من فضل المال وابرة عقار او بضاعة او صناعة فان خالف وقصر بهياله
 وامتنع من قضاء دينه وخرج الى الحج كان مأثوما ظالما مستوطا عليه لقول النبي
 صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوته فان سلم مع مخالفة حتى
 فرغ من الحج والعمرة سقط عنه الفرض **فصل** فاذا بلغ الميقات الشرعي وهو ذن
 عرق ان كان من اهل المشرق والحجفة ان كان من اهل المغرب وذو الحليفة ان كان
 من اهل المدينة ويلم ان كان من اهل اليمن وقرن ان كان من اهل نجد فيقتل
 ويتنطف او يتيم ان لم يجد الماء وياتر بازار ويرتدي برداء ويكونان ابطين
 نظيفين ويتطيب ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي الاحرام بقلبه ويلبى العمرة ان كان
 متمما وهو الافضل او بالحج المفرد او بالحج والعمرة جميعا ويشترط فيقول اللهم
 اني اريد العمرة او الحج او اياها جميعا فيتردد ذلك لي وتقبل مني وحلي حيث حبستني
 ويلبي وصفة النبيلة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
 والنعمة لك والملايك لا شريك لك يرفع بذلك صوته بقوله ذلك بعد الاحرام
 عقيب الصلوة الخمس وفي اقبال الليل والنهار والبقاء والرفاق واذا علا شرفا
 او هبط واديا او سمع مليئا وفي مساجد الحرم وبقاعه ويصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم ويدعو لنفسه بما احب اذا فرغ من النبيلة **فصل** فاذا احرم لا يمس
 راسه ولا يلبس الخيط ولا الخفين فان فعل ذلك لزمه ذبح شاة الا ان لا يجد
 الا زار والقمل ولا يتطيب في بدنه وثيابه من شاي انواع الطيب فان فعل سجدا
 غسله وذبح شاة ولا يقلم اظفاره ولا يحلق شعره فان قلم ثلاثة اظفار او قلع
 ثلاث شعرات من راسه او بدنه فعليه ذبح شاة فان كان دون ذلك ففي
 كل ظفر او شعرة مذن من طعام ولا يعقد النكاح لنفسه ولا لغيره ويجوز له الارتجاء
 ولا يباشر الزوجة والامة في الفرج ودون الفرج فان فعل بطل حجه اذا كان
 ذلك قبل رمي جمره العقبة ولا يستنحى ولا يكره النظر فان فعل فاستنحى

الكفارة وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد المأكول وما تولد من مأكول وغيره مأكول
ولا يأكل ما صيد لأجله أو أثار إليه أو دل أو أعان على ذبحه مثل أن يمسكه له
أو يعيره سكنيه ويخوذ لك فان فعل ذلك فعليه جراه مثله من النعم فان كان
الصيد نعامه فعليه بدنة وان كان حمار وحش فعليه بقرة وان كان بقرة
الوحش وأنواعها فعليه بقرة وان كان غزالاً أو ثعلباً فعليه غزالاً وان كان ضبعاً
فكباش وان كان رباباً فعناق وان كان يربوعاً فجحر وفي الضب جدي وفي الكبش
كبير وفي الصغير صغير على مثل ما قتل في جميع الصفات وان كان ذلك حمامة وكل
مطوق حمامة ففي كل واحد شاة فان لم يكن له مثل قيمته يرجع في معرفة ذلك
الى قول عدلين من المسلمين ويجوز له ذبح الحيوان الأنثى كله ويجوز له قتل كل ما
فيه منة كالحية والعقرب والكلب العقور والسبع والنمر والذئب والفهد
والفأرة والغراب الابقع والحداة والبراة وأنواعها والزنبور والبق والراغث
والقراد والادواغ والذباب وجميع حشرات الارض ويجوز قتل النمل عند الاداء
وكذلك القمل والقنبان في إحدى الروايتين والأخرى عليه ان يتصدق
بما أمكن ولا يقتل صيد الحرم فان قتله كان حكمه كذا ذكرنا في صيد الأحرام ولا يقطع
أشجار الحرم ولا يقطعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة بالبقرة والصغيرة
بشاة وكذلك صيد المدينة وشجرها يحرم عليه إلا أن جازها شلب ما عليه
من الشاة يكون ذلك حلالاً لمن أخذ **فصل** فان كان في الوقت سعة فامكنه
دخول مكة قبل يوم عرفة بأيام فالمستحب له ان يغتسل غسلًا كاملاً ويدخلها
من أعلاها فإذا بلغ المسجد الحرام دخل من باب بني شيبه ويرفع يديه عند رؤيته
البيت ويقول اللهم انك انت السلام ومنك السلام حيناً ربنا بالسلام اللهم
زد هذا البيت تعظيماً وتشريعاً وتكريماً ومهابة وبراً وزد من عظمته وشرفه
من حبه واعتزه تعظيماً وتشريعاً وتكريماً ومهابة وبراً الحمد لله رب العالمين كثيراً
كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزجلاله والحمد لله الذي بلغني بهتبه وراقي
لذلك اهلاً والحمد لله على كل حال اللهم انك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك
لذلك اللهم تقبل مني واعف عني واصلي في شاتي كله لا اله الا انت يرفع بذلك

صوته ثم يطوف للقُدوم ويضطجع بردائه فيكشف كفه الأيمن ويستتر بالأيمن
ثم يتقدم الى الحجر الأسود فيستلمه بيده ويقبله ان أمكنه والا استلمه وقيل
ين فان زعم عليه اشار بيده ويقول بسم الله والله اكبر ايماناً بك وتصديقاً
بكاتبك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يطوف
عليه وهو ان يرجع الى باب البيت فيمضي الى الحجر الذي عليه ميزاب البيت
مسرعاً وهو السعي الشديد مع تقارب الخطى حتى اذا بلغ الركن الثاني واستلمه
ولم يقبله فاذا بلغ الحجر الأسود عد ذلك شوطاً واحداً ثم يطوف كذلك ثانياً
وثالثاً قايلاً في جميع ذلك اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً
مغفوراً ثم يخف مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هيئة في الاربعة الباقية
ويقول فيها رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا
اننا في الدنيا نحسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما اراد
بما يجوز من خير الدنيا والآخرة وينبغي ان يكون نادياً لذلك طاهر من الانجاس
والأحداث شاتراً العورة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت
صلوة الا ان الله اباحكم فيه النطق فاذا فرغ من ذلك صلى ركعتين خلف مقام
ابراهيم خليل الرحمن ثم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ثم يرجع الى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من بابيه ويرقا عليه
الى حيث يمكنه رؤية الكعبة ثم يكبر ثلاثاً ويقول الحمد لله على ما هدانا لاله الا الله
وحد لا شريك له صدق وعد ومنه عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله
لا نعبد الا اياه غلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يلبى ويدعو ثانياً وثالثاً ثم
ينزل ما شياً حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المنصب عند المسجد ما قدره
ست اذرع ثم يسرع في السعي حتى يبلغ الى الميلين الأخضرين ثم يخف مشيه الى
ان يبلغ الروة فيرقا عليها يفعل كما فعل على الصفا ثم يقول ويمشي في موضع مشيه
ويسعى في موضع سعيه الى ان يصير الى الصفا ثم كذلك فيعيد سبعاً يبدأ بالصفا
وعظم بالروة وينبغي ان يكون متطهر على ما ذكرنا في الطواف بالبيت فاذا فرغ من
ذلك حلق أو قصر ان كان تمتعاً ولم يكن قد ساق هدياً وفعل ما يفعله الحلال

فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة اهرم من مكة للحج فياتي منى فيصلي
 بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي بها الصبح فاذا طلعت
 الشمس دفع مع الناس الى الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة
 يعلم الناس فيها ما ينبغي ان يفعلوه من الوقوف وموضعه ووقته ودفعه من عرفات
 والصلوة بمنزلة ولغة والبيت بها وغير ذلك من رمي الجمار والتخوف لحاق والطواف
 بالبيت ونامن الامام فيقول ثم يصلي معه الظهر والعصر جمع بينهما باقامة لكل
 صلوة ثم يتقدم الى جبل الرحمة والقممات بقرب الامام يستقبل القبلة فيقف هناك
 ويجهد في الدعاء والثناء على الله عز وجل وينبغي ان يكون اكثر ذكره لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخيرة وهو على
 كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي شراي نورا
 فان فاته الوقوف مع الامام نهارا وادركه بعد غروب الامام من الموقف قبل ان
 يطلع فجر الثاني من ليلة الترفة قد ادرك الوقعة والافقد فانه الحج فاذا دفع مع الامام
 الى طريق مزدلفة تكون على النودة والسكون والوقار فاذا وصل مزدلفة صلى مع
 الامام بها المغرب والعشاء او منفردا ان فاته مع الامام ثم حط رحله فيبيت هناك
 وياخذ منها حصا الجمار ومن حيث تيسر له ذلك وعدده سبعون حصاة وقد روي
 ان يكون اكبر من الخمس واصغر من البدق ويستحب ان يغسله ثم يصلي الفجر
 اذا اصبح ويجهد ان يغسل بها ثم ياتي المشعر الحرام فيقف عنده ويكبر الحمد لله والثناء
 عليه والتهليل والتكبير والدعاء والاولى ان يقول في دعائه اللهم كما وفقنا فيه
 واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كاهديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
 وقولك الحق فاذا انقضت من عرفات فاذا كبروا الله الى قوله غفور رحيم فاذا
 اضاء النهار واسفر دفع الى منى واسرع في وادي محرة فاذا وصل الى منى رمى جمرة
 العقبة سبع حصيات بكبرا في اترك كل حصاة بافعاءه حتى يري بياض ابطه كما
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رمى كذلك ويكبر عن النبوة عند اول
 حصاه يرميها ويكون ربه هذا بعد طلوع الشمس وقبل الزوال وفيما بعد من ايام
 الشريق بعد الزوال فاذا رمى بخرمها وان كان معه وطلق وقصر جميع واسر وان كانت

امرأة نقص من شعرها قدرا لا تملأ ثم يمضي الى مكة ويفعل ويتوضأ فيطوف طواف
 الزيادة يعينه بالنية ويصلي ركعتين خلف المقام فاذا فرغ سعى بين الصفا والمروة
 ان اراد ان السعي قد سقط عنه بفعله في طواف القدوم ثم قد حل له كل شيء من
 محظورات الاحرام وصار حلالا كما كان قبل الاحرام ثم يتقدم الى زمزم ان اراد ان
 يشرب من ماؤها فيقول عند شربه بسم الله اللهم اجعله لنا علما نافعا وورزا واسعا
 وزيا وشبعا وشفاء من كل داء واغسل به قلبي واملاه من خشيتك ثم يرجع الى
 منى ويبيت بها ثلاث ليال فيرمي الجمرات الثلاث في ايام الشريق على ما ذكرنا بعد
 الزوال كل يوم احدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع حصاة فيبدأ بالجمرة الاولى
 وهي ابعدها من مكة ثم ياتي بسجد الخيف يجعلها عن يمينه ويستقبل القبلة فاذا
 رماها تقدم عنها يسيرا كيلا يصيبه حصاة غير فيقف هناك داعيا الله عز
 وجل بقدر قرارة سورة البقرة ان امكنه ثم يرمي الجمرة الوسطى يجعلها عن يمينه
 ويستقبل القبلة فيدعو كالاولى ثم يرمي الاخيرة وهي جمرة العقبة ويجعلها عن
 يمينه وينزل الى الوادي يكون مستقبل القبلة ولا يقف هناك ثم يفعل في
 اليوم الثاني والثالث كذلك وان احب ان يتجهل ولا يرمي في اليوم الثالث دفن ما معه
 من بقية الحصاه هناك ويخرج قاصدا الى مكة فياتي الابط فيصلي هناك الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء ثم ينام يسيرا ثم يدخل مكة فيقيم بها او غيرها من المواضع
 كالزاهر والابطح واذا اراد ان يدخل البيت يكون حافيا يصلي فيه نقلا وشرب من ماء
 زمزم ويروي منه وينوي ما احب من العلم والمغفرة والقرآن لقوله صلى الله عليه
 وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكثر الاعتماد والنظر في الكعبة لانه روي في بعض الاخبار
 ان النظر اليها عبادة ثم لا يخرج حتى يودع البيت فيطوف به سبعا ثم يقف بين الركن
 والباب ويدعو فيقول اللهم هذا بيتك وانا عبدك وابن عبدك وابن امك
 عملت على ما تحب لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغت بيتك واعنتني
 على قضاء نسك فان كنت رضىت عني فا زد دعوى رضا والافق الان قبل ان تنأى
 عن بيتك وادري هذا او ان اضرا في ان اذنب لي غير مستبدل بك ولا يبتدك
 ولا راعب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحني العافية في بدني والصححة في جسدي

والعصمة في ديني واحسن من قبلي وارزق طاعتك ما بقيتني واجمع لي خير
 الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير وما زاد على ذلك من الدعاء من خير
 الدنيا والآخرة كان حسنا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم بعد ذلك
 بمكة فان قام اعاد الطواف والاذبح شاة **فصل** فان كان في الوقت صيق
 وخاف فوات الوقفة بعرفات فاذا احرم من الميقات بدأ بعرفات فوقف هناك
 ثم دفع منها بعد غروب الشمس فيفعل ما ذكرنا من البيتونه بمزدلفة ثم الرمي
 بمنا ثم اذا دخل مكة طاف طوافين ينوي بالاول منهما القدوم وبالثاني الزيادة
 ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحل له كل شيء ثم يعود الى منى للرمي في الايام
 الثلاثة ثم يتم الأفعال على ما تقدم ذكره **فصل** وصفة العمرة ان يحرم لها من
 الميقات الشرعي الذي تقدم ذكره بعد ان يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين
 فيطوف بالبيت سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر او يحلق ثم يحل له ان يكبر
 ساقى هدياً وان كان بمكة خرج الى النعيم فخرج منه فيفعل كذلك **فصل**
 ولا يبطئ الحج الا الوطى في الفرج او دون الفرج مع الانزال وادكان الحج اربعة
 الأحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي وعنه انها ركنان احدهما الوقوف
 بعرفة والثاني الطواف بالبيت والقبض الأول فاذا ترك واحداً من هذه الأركان
 كان حجة ناقصة وعليه الأيمان به اما في سنته او في العام المقبل باق به محرماً ولا
 ولا يحرم دم جال **بابا واجبا** فحجة وهي البيت بمزدلفة الى بعد نصف الليل
 والبيت بمنى والرمي والحلاق وطواف الوداع فان ترك واحداً منها جرم بدم هو
 شاة كقلنا في ترك الواجبات في الصلوة بحجر بسجود السهو **واما مستحب** فحس
 عشر وهي الاعتكاف للأحرام ولدخول مكة وللوقوف بعرفة والبيت بمزدلفة
 والرمي الجمار أيام منى وطواف الزيارة وطواف الوداع **والطواف القدوم**
والثاني الرمي والرابع الأضطباع في الطواف والسعي واستلام الركنين والقبيل
 والأوتقاء على الصفا والمروة والبيت بمنى ثلثا والوقوف على المشعر الحرام
 والوقوف عند الجمرات والحطب والأذكار وشدة السعي في مواضعه وركعتا
 الطواف فان ترك هذه الأشياء او واحداً منها كان نارا كالأفضل ولا شيء عليه

باب الطواف

فصل فاما العمرة فاركانها ثلثة الأحرام والطواف بالبيت والسعي بين
 الصفا والمروة واجباتها الحلاق فحب وسنها الفضل عند الأحرام والاذنية
 والأذكار المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم في تركها في **فصل**
 فاذا من الله بالعافية وقدم المدينة فالمستحب له ان ياتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فليقل عند دخوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي ابواب رحمتك
 وكف عني ابواب عذابك الحمد لله رب العالمين ثم ياتي القبر وليكن بجداره بينه
 وبين القبلة ويجعل جدار القبلة خلف ظهره والقبر امامه تلقاء وجهه والمنبر
 عن يساره وليقيم مما يلي المنبر وليقل التلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعط
 محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعنه المقام المحمود الذي وعدته
 اللهم صل على روحه في الأرواح وعلى جسده في الأجساد كما بلغ رسالاتك وتلا
 آياتك وصدع بأمرك وجاهد في سبيلك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك وعاد
 عدوك ووافى ولىك وعبدك حتى آياه اليقين اللهم انك قلت في كتابك
 لبيتك ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
 لوجه الله تواباً رحيماً وفي آيتك نبينا من ذنوبي مستغفراً فاسألك ان
 توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن آاه في حياته فاقرب عندي بذنبه فمد الله بنيه
 فغفرت له اللهم اني اوجه اليك ببيتك عليه سلامك بنبي الرحمة يا رسول الله
 اني اوجه بك الى ربي ليعفري ذنوبي اللهم اني اسألك بحقه ان يعفري ذنوبي ورحموا
 اللهم اجعل محمد اول الشافعين وأخ السائلين واكرم الأولين والأخريين
 اللهم كما آمنابه ولم يره وصدقاه ولم يلقه فادخلنا مدخله واحشرنا في
 زمرة واوردنا موضعه واسقنا بكاسه مشرباً ويا صافياً صافياً هنيئاً لانفكاً
 بعدد أبد غير غزاً ولا ناكثين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مقصوتين
 علينا ولا ضالين واجعلنا من اهل شفاعته ثم يتقدم عن يمينه وليقل السلام
 عليك يا صاحبي رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابا بكر الصديق
 السلام عليك يا عمر الفاروق اللهم ابرهما عن بنيه ما وعى الاسلام خير واعف لنا

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك
غفور رحيم ثم يصلي ركعتين ويجلس ويستحب ان يصلي بين القبر والمبزة في الرو
وان اجبت ان يمتنع بالمبزة كآبها والصلوة بمسجد قبا وان ياتي قبور الشهداء
والزيارة لهم فصل ذلك واكثر الدعاء هناك ثم اذا اراد الخروج من المدينة
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الى القبر وسلم على رسول الله وفعل
كافل ولا وودعه وسلم على صاحبه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل آخر العهد
منى زيارة قبر نبيك واذا توفيتني فتوفني على محبة وسنة أمين يا أرحم الراحمين
ثم يخرج سالما كتاب **الأدب** الأنداء بالسلام سنة وردة أكد
من ابتدأه وهو غير في صفته اما ان يدخل الألف واللام فيقول السلام عليكم
ورحمة الله او يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يرد على
ذلك وقد روى في ذلك حديث وهو ما روى عن عمران بن الحصين انه
قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر اثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر اثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون يعني ثلاثين
حسنة والسنة ان يتم الماشي على الماشي والراكب على الماشي والمجالس وسلام
الواحد من الجماعة على غيرهم بخبري وكذلك رد الواحد من الجماعة بخبري عنهم
ولا يجوز البداية بالسلام على المشرك بحال فان بداه مشرك ردده عليه بان
يقول وعليك ولما ردده على المسلم بان يقول وعليكم السلام كما قال وان
نادى الى قوله وبركاته كان اولى وان قال سلم للمسلم سلام لم يجبه ويعرفه
انه ليس بحية الاسلام لانه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن
على بعض فاما سلام الرجل على المرأة الشابة فنكوه وان كانت برزة فلا
يرج واما السلام على الصبيان فستحب لان فيه تعليمهم الأدب وتجب التحية
اليهم وكذلك يستحب ان يتم من المجلس ان يتم على أهله وكذلك يتم عليهم
اذا عاد اليهم وكذلك ان حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك

اذا سلم على رجل ثم التقاه ثانيا سلم عليه ولا يتم على الملتبس بالمعاصي
كن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والزر او يشربون الخمر او يلعبون بالمجوز
والقمار وان سلموا ثم سلم عليهم الا ان يقبل على ظنه ان يجارهم عن معاصيهم
بتركه الرد عليهم فاذا ايرد ولا يجهر المسلم اخاه فوق المثلث الا ان يكون من
اهل البدع والضلال والمعاصي فسحب استدامة المحبة لهم وبالسلم يخبر
من اثم المحبة للمسلم ويستحب المصافحة لأخيه المسلم ولا يترفع يده حتى يترفع الآخر
يدك اذا كان هو المبتدئ وان تعانقا وقبل أحدهما راس الآخر ويد على وجه
الشرك والتدين جاز واما تقبيل الفم فنكوه فصل ويستحب القيام للامام
العاقل والوالدين واهل الورع وكوام الناس واصل ذلك ما روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى سعد في شأن اهل قريظة فجاء على
حمرا فرفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقد روت
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل على فاطمة قامت اليه فاخذت بيده وقبلته واجلسته في مجلسها
واذا دخلت اليه قام اليها واخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه وقد
روى عنه انه قال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ولان ذلك يفرس
الحبة والود في القلوب فاستحب لأهل الخير كالمهاداة لهم ويكره لأهل
المعاصي والجور ومن الأدب ان يحضر العاطس وجهه ويخفض صوته ويحمد الله
عز وجل الى قوله رب العالمين رافعا صوته لانه روى في بعض الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا قال الحمد لله قال الملك رب العالمين
واذا قال العبد رب العالمين بعد الحمد لله قال الملك يرحمك ربك ولا يلفظ
يمينا ولا تمنا لا فاذا قال ذلك استحب ان يسمعه ان يثبت بان يقول يرحمك
الله ويرد عليه فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وان قال يفر الله لكم جازع
الاول وان زاد العاطس على ثلاث مرات سقط الثبوت لان ذلك ربح وركام
كذا جاء في الاثر وهو ما روى عن سلمة بن الأكوع انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تميم العاطس ثلاثا فان زاد على ثلاث فهو مكرم واذا استأذ

أحدكم عظمي فيه يديه أو يركبه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا شارب
 أحدكم فليمسك على فيه فان الشيطان يدخل وعن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فإذا شارب
 أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقول هاه هاه فانما ذلك من الشيطان يضحك
 منه ويجوز لرجل تسميت المرأة البرزة العجوز ويكره للشابة الجفرة وأما الصبي
 فتسميته ان يقال له بورك فيك أو جرك الله **فصل في الشعر الخصال التي**
في الفطرة خمس منها في الرأس وخمس في الجسد فالتى في الرأس المفضضة و
 الاستئذان والسواك وقص الشارب واعفاء اللحية والتي في الجسد
 العانة ونف الأبط وتقليم الأظفار والاستبراء والحائض فالأصل في
 قص الشارب ما روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احفوا
 الشوارب واعفوا اللحية وفي حديث أبي هريرة قصوا الشوارب واعفوا اللحية
 وكلا اللطيفين واحد ومعناها قصه من أصول الشعر بالمقراض واستئصاله
 به وأما حلقه بالموسى فمكروه لما روى عبيد الله بن عمار انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس بنا من خلق ولا نفي ذلك مثله وذها بآل ماء
 الوجه وجماله وفي بقاء أصول الشعر زينة وجمال وقد روى عن الصحابة انهم
 كانوا يحرقون شواربهم وأما اعفاء اللحية فهو توقيرها وتكثيرها ومنه قوله
 تعالى حتى عفوا أي كبروا وقد روى أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يبتفض
 على لحته فافضل من قبضة جزه وكان عمر رضي الله عنه يقول خذ ما تحت
 القبضة **فصل والأصل في حلق العانة ونف الأبط وتقليم الأظفار** ما روى
 عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة
 لا يجاوزها قص الشارب وقص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة قال
 بعض اصحابنا هذا في حق المسافر وأما المقيم فلا يسهل له ان يزيد في ذلك
 على عشرين يوماً وأخلف الرواية عن أحمد بن حنبل في تصحيح هذا الحديث فروى عنه
 الحارث وروى عنه الاحتجاج به في التوقيت بهذا المقدار فإذا ثبت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم استحباب ذلك فهو خير بين التوبر وبين حلقه بالموسى

فقد روى عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان يتنور وكذلك روى منصور عن
 جيب بن أبي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طلى وولى عانته بيده
 وروى عن ابن خزيمة فقال لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
 وكان إذا كثر عليه الشعر حلقه فإذا ثبت هذا يجوز ان يتولى ذلك غيره إذا
 لم يحسن هو فيما سوى العانة من الفخذ والساق فإذا بلغ العانة نولها بنفسه
 والأصل في ذلك ما روى عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بلغ
 عانته نورها بنفسه وفي بعض الألفاظ إذا بلغ مراهقه وأخذ أحمد بن حنبل
 بهذا قال أبو العباس النسي نورنا أبا عبد الله فلما بلغ عانته نورها بنفسه
 وفي بعض الألفاظ فإذا ثبت هذا انه يجوز إزالة هذه الشعور من العانة والتخزين
 والتساقين بالنورة فيجوز أيضا بالموسى لانه أحد ما يزال به الشعر من الموضع
 المندوب إزالة فان يزال به كالنورة ويؤيد هذا القياس حديث ابن
 بن مالك لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا كثر عليه
 الشعر حلقه ولا يقال ان الحلق والتوبر إنما ورد في العانة خاصة لما تقدم من
 حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بلغ عانته نورها بنفسه
 فدل على انه كان يولى غير العانة في إزالة الشعر لغيره وليس ذلك إلا الفخذ
 والساق وإن ذكر في ذلك حديث في المنع من ذلك فهو محمول على من أراد
 بذلك التبر من رغبة الرجال فيه من العلوق والمنشبهين بالنساء من الخائش
 وغيرهم **فصل ويكره تنف الشيب** لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تنف الشيب وقال انه نوره الاسلام وفي
 لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفوا الشيب ما من
 سلم البر شيبته في الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيمة وفي حديث
 يحيى الأكلب انه عز وجل له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة وقد روى في
 بعض التفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير انه هو الشيب فكيف يجوز
 إزالة النذير بالموت والمذكور الملهي عن الشهوات واللذات والكاف
 عنها لفت على التاهب والحقير للأخرة وعمارة دار البقا ومع ذلك يكون

مقاوماً للتدركا رها لفعل الله به غير راض بفضائه عز وجل موثر للشباب والطراوة والبقاء على حداثة السن زاهداً في الوقار والحرمة والمقصد بنود الأسلام خلعة ابراهيم النبي خليل الرحمن ثم لأنه روى في بعض الكتب ان أول من شاب في الاسلام ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستحي من ذى الشيبة يعني من عدليه **فصل** ويستحب تقليم الاطفال يوم الجمعة ويكون مخافاً لا يكون على الترتيب لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قصر اطفاه مخافاً لم يرد في عيبه رمداً وفي حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابيه من قصر اطفاه يوم الجمعة دخل فيه شقاء وخرج منه داء وقد روى هذه الفصلة والاستحباب في ذلك يوم الخميس بعد العصر ومعنى المخافة ان يبدأ بالتقصير اليقيني ثم الوسطي ثم الابهام ثم البصر ثم السبابة ومن اليسرى الابهام ثم الوسطي ثم البصر ثم السبابة ثم البصر هكذا قصر ابو عبد الله بن حطة من اصحابنا وجهه الله وروى وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا كنت قلت اطفارك فابدى بالوسطي ثم البصر ثم الابهام ثم البصر ثم السبابة فان ذلك يورث الفنا وينبغي ان يكون التقليم بالمقصر او السكين ويكره ذلك بالأسنان واذا افلم اطفاه يستحب له غسل البرام ودفن الاطفال في الزاب وكذلك الشعور من الحراس والبدن والدم من الفصد والحجامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بدين الدم والظفر والشعر **فصل** فاما حلق الراس في غير الحج والعمره والضرورة فمكروه في إحدى الروايتين عن احمد بن حنبل لما روى في حديث ابي موسى وعبيد بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلقي وروى الدار قطني في الافراد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا توضع النواحي الا في حج او عمره ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذم الخواصر وجعل سيام حلق الرأس ولان عمر رضي الله عنه قال لصبيع لو وجدت منك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك وعن ابن عباس انه قال الذي يخلق في مصر خليف السيطر

ولان في ذلك تشبيهاً بالانعام وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فاذا ثبت كراهيته على ما ذكرنا جعل مكانه اخذ الشعر بالحلم وهو المقص كما كان يفعل احمد بن حنبل رحمه الله عليه وان شاء استقصا في ذلك فيقصه من اصله وان شاء اخذ من اطراف الشعر فالرواية الثانية لا يكره ذلك لما روى ابو داود باسناده عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ارسل الى اولاد جعفر ثلثان ياتهم ثم آتاهم فقال لا تنحوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بي اخي فحي بنا كانا افراخ فقال لي ادعوا لي الخلاق فامر خلق رؤسنا وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في امر عمره بعد ان كان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب منكبه وفي حديث ابن كان شعر رسول الله الى شمة اذ ينه ولان الناس عصر ابعدهم يحلقون ولم يظهر بكر عليهم ولان في ذلك مشقة وحر جافعي عنه كما عرفت عن سور الفهر وحشرات الارض **فصل** ويكره القزع وهو ان يحلق بعض الشعر ويترك بعضه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن القزع واما حلق القفا فمكروه الا في الحاجة خاصة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن حلق القفا الا في الحاجة لانه فصل الجوس وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل في الحاجة ولا ذلك في حال الضرورة واما اتخاذ الحجة وقرق الشعر فمكروه ما ثور روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق وامر اصحابه بالفرق وقد روى ذلك عن بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو عبيدة وعمار وابو مسعود **فصل** ويكره التخذيف للرجال وهو ارسال الشعر الذي بين العذار والزعين الذي هو عادة العلويين ولا يكره ذلك للنساء لما روى ابو بكر الخلال من اصحابنا باسناده عن علي كرم الله وجهه انه كرهه وعن الوليد بن مسلم انه قال ادركت الناس وما هو من زيتهم واما اخذ الشعر من الوجه بالمنقاش فمكروه للرجال والنساء لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المنقعات وهو اخذ الشعر من الوجه بالمنقاش ذكره ابو عبيد واما المرأة فيكره لها حنك جبينها بالزجاج والواشي والشعر الخارج على وجهها

لما تقدم من النبي عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك لزوجها خاصة اذا
طلب منها ذلك وخافت ان لم تفعل اعرض عنها وتزوج غيرها فادى الى
الفساد والمضرب بها جواز لها ذلك لما فيه من المصلحة كما جاز لها التزين
بالوان الثياب والتطيب بانواع الطيب والتشوف له والملاعبة الممازجة
ايها ليستل بذلك قلبه اليها وتصفه عن الميل الى الاجنبيات فعلى هذا
يجل لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتمصحات على اللواتي اردن بذلك غير
ازواجهن للهور بهن والميل اليهن وترويج انفسهن للزنا **فصل** ويكره الحضا
بالسواد لما روى الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم يغيثون
البياض بالسواد سود الله وجوههم يوم القيمة وفي حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم لا يرجعون راحة الجنة واما الاخبار
التي رويت في الرخصة في الحضا بالسواد من ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اخضبوا بالسواد فانه اسهل للزوجة ومكيدة للعدو فحول
لأجل الحرب وذكر الزوجة فيها بقا لا قصدا **فصل** فاذا ثبت كراهية
السواد فالمستحب ان يخضب الرأس بالحنا والكتم وقد خضب احمد بن حنبل
رحمة الله عليه رأسه وله ثلاث وستون سنة فقال له عمر عجلت فقال
هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي ذر انه قال خير
ما غيرهم الشيب الحناء والكتم واما خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختلف الناس في ذلك فروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
شاب الايسرا ولكن ابابكر وعمر خضبا بعد بالحنا والكتم وروى ان
ام سلمة اخرجت الى الناس شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا
والكتم فدل حديثها على اثبات خضابه صلى الله عليه وسلم بذلك واما
الخضاب بالورس والزعفران فظاهر كلام احمد رضي الله عنه فيه الجواز لما روى
عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه قال كان خضابنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالورس والزعفران فاذا ثبت هذا في شعر الرأس مثله في اللحية لعموم
قوله ثم غير والشيب ولا تشبهوا باليهود وقوله في حديث ابي ذر خير ما غير به

الشيب الحناء والكتم وهو عام في شعر الرأس واللحية وايضا ما روى
ان ابابكر الصديق رضي الله عنه جاء بابيه ابي قحافة يوم فتح مكة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره لو افررت الشيخ في بيته لا يتأ
تكرمة لا يكره فاسلم ورأسه ولحيته كالقائمة البيضاء فقال رسول الله ص
غير وهما وجنوه السواد وهذا نص في كون اللحية كالرأس وفي المنع من السوا
قال ابو عبد القامة بنت ابيض الزهري الثوري بياض الشيب به وقال
ابن الاعرابي هي شجرة تبيض كانهما البقع **فصل** ويستحب ان يكحل وترا لما روى
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكحل وترا واختلف الناس
في صفة الوتر في ذلك فروى في حديث انس بن مالك ان النبي ص كان يكحل
ثلثا في اليمنى وميلين في اليسرى وروى في حديث ابن عباس في كل عين ثلث
فصل ويد من عبا وهو ان يفعل ذلك يوما ويترك يوما لما روى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يترجل الرجل الا غبا والفضيلة في ذلك
ان يكون يد من البنفسج لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان فضل البنفسج على سائر الادها ان كفضلي على سائر الناس **فصل** ويستحب
ان لا يغسلوا الانسان سقرا وحفرا عن سبعة اشياء بعد تقوى الله والثقة
به وهي التنظيف والتزين والمكحلة والمشط والسواك والمقن والمدر
وهي خشبية مدورة الرأس او في من شبر تحذها العرب والصوفية
يدرونها عن انفسهم الاذي كالمعل وغيرها ويجوز بها الحمد ويقبلون
الديب حتى لا يباشرها كل شيء بايديهم والتابع قارورة الدهن لانه
روى في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
يفوته ذلك حفرا ولا سفرا **فصل** فيها يكره من الحضا يكره الصفيير
والصفيق وفرقة الاصابع في الصلوة ويكره تحزين الثياب في حق
المواحد عند السماع ولا يعارض في ذلك الواحد ويكره الاكل على الطريق
ومذا الرجل بين جلسائه والاكاء الذي يخرج به عن استواء المجلس لانه
محرر وهو ان بالجلساء الامع العذر ويكره اطالت الثياب ويكره مضغ العلك

لأنه دابة ويكره التشدق بالصنم والمهقه ورفع الصوت في غير حاجة
وينبغي ان يكون مشيه معتدلاً لا يسارع الى حد يصدم الماشي ويتعب
نفسه ولا يخطر بحيث يورثه العجب ويكره في البكاء الخيب والتعدا والا
ان يكون في خوف الله تعالى والتدم على ما فات من اوقاته بطلا لانه او
انكسار قلبه عن عدم بلوغه الى درجة تحفظها فبكي حيرة عليها ويكره
ازالة درنه بحضرة الناس ويكره له الكلام في مواضع المهن المستقدرة
كالحمائم والحلاء وما اشبه ذلك وكذلك لا يسلم ولا يود على مسلم ويكره
كشف راسه بين الناس وما ليس بغورة فتاجرت العادة بستره وعيتم كشف
العورة ويكره ان يقسم بآية او بغير الله سبحانه في الجملة فان حلف بالله
والا فليصمت كذلك جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** في
الاستئذان ينبغي له اذا قصد باب ائسان ان يسلم فيقول السلام عليكم ادخل
لما روى ان رجلاً من بني عامر استاذن على رسول الله وهو في بيت فقال
اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحامده اخرج الى هذا ففعله الاستئذان
فقبل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل
فاذن له فدخل ويد برظفاره الى الباب ولا يبعد لانه يمنعه من سماع
الجواب كذلك ثلثا فان اوجب والا اضرب الا ان يغلب على ظنه انه لم يسمع
نداء ثلثا بينهما من بعد او شغل كان له ان يزيد على الثلاث والاصل في ذلك
ما روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستئذان
ثلاثا فان اذن لك فادخل والا فارجع وسواء في ذلك الاجاب والافار
المهرات كالأم وما شاكلها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل رجل
على ان استاذن على ابي قال نعم قال اني معها في البيت قال استاذن عليها
احب ان تراها عن يانة فاما زوجته وامته الجائز له وطئها فليس عليه
الاستئذان في حقهما لأن أكثرهما في ذلك ان يصادف منكثفاً ومنكثفاً
ايح النظر الى ابدانهم ولكن يستحب له ان يحرك فعله أولاً ولكنه اذا دخل
المرتل ليعلم دخوله المرتل نص على ذلك احمد رضي الله عنه في رواية مهنا ثم اذا

قال فانها دابة قال استاذن عليها

دخول سلم على اهله ليكثر خير بيته كما جاء في الاثر وسنستوفي ذلك في كتاب
دخول المنزل انشاء الله تعالى ولا يطرق اهله ليلاً بلهني النبي صلى الله عليه وسلم
ان يطرق الرجل اهله ليلاً وقد فعل ذلك رجلان فوجداهما عنداهما ما يكون
فاذا اذن له في دار غير فدخل جلس حيث ياذن له صاحب الدار وان كان من
اهل الذمة وان غاب قوماً وهم على طعامهم فلا ياكل الا ان يكون صاحب
الطعام ممن حرت عادته بالسماح وطيب القلب بذلك **فصل** فيما يستحب فعله
بينه وما يستحب فعله بشماله يستحب له تناول الأشياء بينه والاكل
والشرب والمصافحة والبدانة بها في الوضوء والانتقال ولبس الثياب وكذلك
يبدأ في الدخول الى المواضع المباركة كالساجد والمشهد والمنازل
والدور وبرجله اليمنى واما الشمال فللفعل الأشياء المستقدرة وازالة
الدرن كالاستئثار والاستنماء وتنقية الانف وغسل الخناسات كلها
الا ان يثق عليه ذلك او يتعذر عليه كالمشول والمقطوع يساره فيفعلها
بيمينه ولا يمشي في فعل واحد الا ان يكون ذلك يسيراً بمقدار ما يصلح الأثر
اذا انقطع شعبها واذا اراد ان يتناول انساناً فواقعاً او كتاباً فليقبل بيمينه
واذا مشى مع من هو اعلى منه في المنزل والفضل فليمش عن يمينه ويمشي عن
يساره وقد قيل المستحب المشي عن اليمين في الجملة وعلى اليسار للبصاق وغير
فصل في اداب الأكل والشرب ويستحب للأكل ان يستقي الله عند اكله
ويعمد عند فرائعه وكذلك عند الشرب لأن ذلك ابرك لطعامه وابعد
لشيطانه لما روى ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلمكم تغتربون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه وعن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لاميت لكم ولا عشاء فاذا دخل بيته فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان ادركم عن البيت فاذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركم
البيت والعشاء وعن حذيفة انه قال اذا احضرنا مع رسول الله صلى الله

يجعله كاملاً في الصلوة وان كان قد نسي في الركعة
يجعله عن يمينه صح

طعاماً لم يضع احداً غيره يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه
حضرته بضعه طعاماً فجاءه اعرابي فقام يرفع فذهب ليضع يده في الطعام فخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت
لتضع يدها في الطعام فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وقال
ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذا
الاعرابي يستحل به فأخذت يده وجاء به هذه الجارية يستحل بها فأخذت
بيدها فوالذي نفسي بيده ان يده في يدي مع ايديهما وان شئني ان يذكر
اسم الله عندا وله فليقل بسم الله اوله وآخره هكذا روى في حديث عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يبدأ بالمح والمغيم به ويتناول اللقمة
بيمينه ويصغرها ويحيد مصفها ويغسل بلعها ويأكل مما يليه اذا كان نوعاً
واحداً وان كان أنواعاً فلا يمس ان يجعل يده في القسعة وكذلك ان كان ثماراً
او فاكهة ولا يأكل من ذروة الطعام يعني رأس الطعام وسطه بل يأكل
من جوانبه واذا كان ثريداً اكل بثلاث اصابع ولطعمها ولا يفتح في الطعام
ولا الشراب ولا ينفس في أمانه واذا ضاق نفسه غي القصد عن فيه فاذا
نفس عاده اليه ويكره الامتلاء في الأكل ويجوز الأكل والشرب قائما وقيل
يكروه والجلوس احب واذا أراد دفع الأمانه الى احد من جلسائه بدأ من يمينه
ولا يجوز الأكل والشرب في اواني الذهب والفضة ولا المصنوب بها اذا كان
ذلك كثيراً واذا قدم بين يديه في شيء من ذلك طعام رفعه من الأمانه الى الخمر
او أمانه غير ذلك الممنوع ثم أكله والا تكلم على من حضر واجب وكذلك الحكم
في الخمر في المداخن الذهب والفضة وكذلك الحكم في ماء الورد من
المراسم المخذة من ذلك فيرم عليه المحضون تلك البقعة ويتعق عليه الأمانه
والقيام عن ذلك المجلس ويكون انكاره برفق بان يقول تمام سروركم ان
تقبلوا بما أباحت الشريعة وجعلته جلالاً لا بما حرمته وخطره ولا خير في
لذة تؤول الى معصية اذكروا رحمكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من
شرب في أمانه ذهب أو فضة أو أمانه فيه شيء من ذلك فأنما يخرج في عطية نازله

واذا حصلت اللقمة في فيه فلا يخرجها منه الا ان يضطر لذلك لشرقه
او حرارة يستقر بها واذا عطش على طعامه خر وجهه واحتاط في ستره
لأجل الطعام واذا كان على رأسه انسان قائم اذن له في الجلوس فان ابا عليه
اوقام فملوكه او غلامه لقضاء حاجة وتنقية الماء اخذ من اطيب الطعام
فلقمه ويستحب مسح الأمانه من فضلة الطعام ولقظ الفتات من جوانب الأمانه
والطبق ويستحب ان يباسط الأخوان بالحديث الطيب والحكايات التي
تليق بالحال اذا كانوا منقبضين وينبغي ان يأكل مع أمانه الدنيا بالادب ومع
الفقر بالآثار ومع الأخوان بالانضاط ومع العلماء بالتقدم والاتباع
واذا اكل مع ضريه علمه بما بين يده من ما فانه اطيب الطعام لعاه ويستحب
الأجابة الى وليمة العرس فان احت ان يأكل والأدعا واضرف لما روى
جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فليجب
فان شاء طعم وان شاء ترك وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غرد عوة دخل ساقا
وخرج مغبرا هذا الذي ذكرنا اذا كان ذلك خالياً من المنكر فان حضر منكرو
كالطبل والمزمار والعود والناي والشب والشتابة والرباب والمعارف
والطنابير والجمران الذي يلعب به الزك لا يجلس هناك لان جميع ذلك
محرم وأما الدف فيجوز استعماله في النكاح وسماع القول بالقصيب والكر
مكروه لما فسر بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه لغيره
فقال هو الفناء والشعر وقد جاء في بعض الأحاديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نبت الفنا النفاق في القلب كايبت السبل البقل و
سئل السبل رضى الله عنه عن الفنا فقال احق هو قيل لا فقال ما ذا بعد
الحق الا الضلال ثم يكنى في كراهية ما في ذلك من ثوران الطباع وهيجان
الشهوة والميل الى النسيان وابطال النفوس ودعواتها والطرب والخف
والدناءة والاستغفال بذكر الله اطيب واسلم وانفع لمن بالله واليوم الآخر
ودعوة الختان ليست مستحبة ولا على من دعى اليها ان يجيب ويكره النفاق

الشار لأنه شبه النية وفيه مخف ودنات ويكره حضور طعام الولائم
ماعد العرس إذا كان على الصفة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم
يمنع منه المحتاج ويحضر المستغنى عنه ويكره لأهل الفضل والعلم في الحلة
المتستر إلى اجابة الطعام والسام بذلك لما فيه من الذلة والدناءة
والشرة الاسيما إذا كان حاكما وقيل ما وضع أحدين في قصعة أحد
الأدلة ويحرم الطفل على طعام الناس وهو دخوله مع المدعوتين من غير
أن يستدعى وهو ضرب من الوقاحة والغضب فيه أثمان أحدهما
الأكل لما لم يدع إليه والآخر دخوله إلى منزل الغير بغير إذنه والنظر
إلى أسرارهم والنصيقة على من يحضر ومن الأدب أن لا يكثر النظر إلى وجوه
الأكلين لأنه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام بما يستقذره الناس من الكلام
ولا يفضحهم خوفا عليهم من الشرق ولا بما يحزنهم لئلا ينقص على الأكلين
أكلهم ويستحب غسل اليد قبل الطعام وبعد وقيل يكره قبل الطعام
ويستحب بعده ويكره أكل البقلة الخبيثة وهي الثوم والبصل والكراث
لكراهة ريحه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل هذه
البقلة الخبيثة فلا يقرب من صلاتنا وكثرة الأكل من حيث يخاف منه الغمة
مكرهه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا
عليه ويكره لغير صاحب الطعام من الضيف أن يقيم من حضر معه على الطبق
الأبدا من صاحب الطعام لأنه يأكل على ملك صاحبه على وجه الأباة وليس
ذلك بتملك ولهذا اختلف الناس في الوقت الذي يحصل الطعام ملكا
للأكل فقال قوم إذا حصل فيه واستهلك وقال آخرون لا يملكه بل
يأكله على ملك مالكه وإذا قدم طعام فلا يحتاج بعد التقديم إلى أدب
إذا كان قد جرت العادة في ذلك البلد الأكل بذلك فيكون العرف إذا
ويكره إخراج شيء من فيه ورده إلى القصعة ويكره التخلل على الطعام ولا
يسمى بين الخبز ولا يستبدله ولا يخلط طعاما بطعام يعني الوان الطبايع
لأنه قد يكره ذلك طباع كثير من الناس وإن كان يميل نفسه إليه فيترك

ذلك لأجلهم ولا يجوز له دم الطعام ولا لصاحب الطعام استئانه و
مدحه ولا تقويمه لأنه دناءة وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
ما مدح طعاما ولا ذمه ولا يرفع يده حتى يرفعوا أيديهم إلا أن يعلم منهم الأثام
إليه فلا يتكلم ذلك ويستحب أن يجعل ماء الأيدي في طشت واحد
روى في الخبر لا تبدوا بيدك الله شملكم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى أن يرفع الطشت حتى يطيف يعني يمشي ولا يغسل يده بما يطعم من ديق الباق
والعديس والهرطان وغير ذلك ويجوز بالتحالة ولا يقرب من الثمرتين
لهن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقيل لا يكره ذلك إلا إذا كان
وحده أو كان هو صاحب الطعام ولا يخير الأظعة على صاحب الطعام بل
يقنع بما قدمه لأن في ذلك جملة على التكلف وقد قال صلى الله عليه وسلم
أنا والأقيا من امتي برأ من التكلف فان استدعى منه صاحب الدار الشيء
عليه جاز له أن يذكر شهوته ويكره له رد الهدية وإن قلت إذا كانت من
جهة الجلال الطيب ويجهد في المكافاة له والدعاء له ومن سقط في
طعامه أو شربه شيء من الحيوان فلا يحلوا ما أن يكون مما له نفس سائلة
ماعد السمك فيكون الطعام نجسا ويحرم أكله إذا كان ما يباعا وإن كان
جامدا رفعه وما حوله وإن كان مما لا نفس له سائلة فإن كان من ذوات
السموم لم يأكله ويحرم الطعام لأجل ضرره لا لعينه كالحية والعقور
وإن كان ذبا باعده في الطعام حتى يفوق جناحيه ثم أخرجه وإن مات
في الطعام طاهر يأكله لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغسه فيه فإن في أحد جناحيه داء
وفي الآخر شفاء وأنه يبقى بالذي فيه الداء ويستحب له مسح الشراب
ولا يكره كسر عظاما ويقطعه ثلاث دفعات للنفس ولا يتقشر في
الأناء ويستحب على آوله ومجد الله في آخره والأختصار لهذه الجملة أن تقول
هي اثنا عشر خصلة أربع منها فريضة وأربع سنة وأربع أدب **أنا**
الفريضة فالمعرفة بما يأكله من أين هو والسمية والرضا والسكر

واما السنة الجلوس على رجل اليسرى والاكل ثلاث اصابع ولعق
الاصابع والاكل مما يليه واما الادب المضع الشديد وتصفير
اللغة وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا يفرش المائدة بالخز ويضع فوقه
الادام وان لا ياكل متكيا ولا منبطحا على بطنه **فصل** فاذا افطر عند غيره
قال افطر عندكم واكل طعامكم الا برات تزلت عليكم الرحمة وصلت
عليكم الملائكة الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهذا
من الضلالة وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا اللهم اشبع جباع امة
محمد واكسر عاريها وعاف مرضاها ورد غايبها واجمع شمل اهل الدار
وادار زافهم واجعل دخولنا بركة وخروجنا مغفرة واثنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
فصل في آداب الحمام وبناء الحمام وبيعته وشرائه وكراه مكروه في الجملة
لما فيه من مشاهدة عورات الناس وقد روى عن علي بن ابي طالب قال ببش
البيت الحمام ينزع من اهل الحياء ولا يقر فيه القرآن واما دخوله فالأول
له ان لا يدخله اذا وجد من ذلك بدا لما روى عن ابن عمر انه كان يكره الحمام
ويعلل بانه دقيق العيش وعن الحسن وابن سيرين انهما كانا لا يدخلان
الحمام وقال عبدالله بن احمد ما ريت ابي قط دخل الحمام فان كانت به حائض
الى ذلك ودعت الضرورة اليه جاز له دخوله مستترا بمنزلة غاضا بهم
عن عورات الناس وان امكنه ان يخلي له الحمام فدخله بالليل او قنديل
زبونه بالنهار وقد سئل عن ذلك احمد فقال ان كنت تعلم ان كل من
في الحمام عليه ازار فادخله والا فلا تدخله وقد روت عائشة رضي الله
عنه قال ببش البيت الحمام بيت لا يستر وماؤه لا يطهر وقالت عائشة
ايضا ما يستر عائشة انها دخلته ولها مثل احد ذهب وقال في حديث
جابر بن عبدالله بن عثمان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر
واما النساء فاما يجوز لهن دخوله بالشرائط التي ذكرنا في حق الرجال وجوز
الغدر والحاجة كالمرض والحيض والقاس لما روى عن ابن عمر عن النبي

أصحابه

انه قال ستفتح عليكم ارض العجم وسجدون فيها بيوها يقال لها الحمام
فلا يدخلونها الرجال الا بازاروا منعوا منها النساء الامر بوضه او بنفساء
واذا دخل فلا يسلم ولا يقرأ القرآن لما تقدم من حديث علي بن ابي طالب في النهي
عن التقري في الجملة وفي حالة الغسل روى ابو داود باسناده عن بزر بن
حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عورائنا ما ناتي منها وما نذر
قال احفظ عورتك الا من زوجك او ما ملكك يمينك قال قلت يا رسول
الله اذا كان الغوم بعضهم في بعض فبعضهم قال ان استطعت ان لا ترى بها فلا
تر قال قلت او كان احدا خاليا قال الله اخوان يستحي من الناس وابوداود
باسناده عن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة
الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يفيض الرجل الى الرجل في ثوب
ولا يفيض المرأة الى المرأة في ثوب واما حالة الغسل في موضع خال لا يراه
احد فيكره له ان يغسل بلا ميزر لما روى ابو داود باسناده عن عطاء بن يعقوب
بن ابي مية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغسل بالمران بلا ميزر فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله يحب الستر والحياء فاذا اغتسل احدكم
فليستر واما ان دخل الماء للغسل ولغيره فيكره ايضا بلا ميزر لان الماء سكا
لما روى جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يدخل الماء بلا ميزر وعن الحسن
قال الماء سكان وان احق من استتر من سكانه **الحج** وقد رخص احد
في ذلك رواية اخرى في انه لا يكره ذلك لانه سئل عن رجل كان عند نهر
ليس يراه احد قال ارجو ومعنى ذلك ان لا يكون به باس والاولى والآخر
ما تقدم من النهي **فصل** في لبس الخاتم واتخاذها عن ابو داود باسناده عن
ان بن مالك قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى بعض الاعام ففيل له انهم
لا يقران كتابا بالانجام فاعخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله عن
ان بن مالك انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق فضة حبشي وفيه لفظ عن ان
انه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كله فضة منه ابو داود باسناده عن ابي
عن ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وجعل فضة مما يلي بطن كفه

ونفس فيه محمد رسول الله ص فأتخذ الناس خواتم الذهب فلما رأهم فأتخذوها
 روى به وقال لا لبسه أبدا ثم اتخذها مما من فضة نفس فيه محمد رسول الله ثم
 لبس ذلك الخاتم بعد أبو بكر ثم لبسه بعد أبي بكر ثم لبسه عثمان حتى وقع في
 بئر أبي ريس **فصل** ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد والشبه لما روى أبو داود وأبو
 عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبي ص وعليه خاتم من شبه فقال
 مالي أحد منك ربح الأصنام فطره ثم جاوز عليه خاتم من حديد فقال مالي
 أدى عليك حلية أهل النار فطره فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذ قال
 أتخذ من ورق ولايته شفا **فصل** ويكره الختم في الوسطى والسبابة لما
 روى أن النبي ص نهى عليا عن ذلك **فصل** والأخيار الختم في اليسار وفي
 المنصر لما روى بإسناده أبو داود عن أبيه عن ابن عمر أن النبي ص كان يختم في
 يساره وكان فضه في باطن كفه وروى ذلك عن أكثر السلف الصالحين ولا
 خلاف ذلك عادة وشعار للتبعية ولأن المسح تناول الأشياء يكون اليمنى
 ليوضع في الشمال ففي ذلك صيانة للخاتم وصيانة للكتوب عليه من السماء
 والحروف وقد روى عن علي ص أن النبي ص كان يختم في يمينه فعلى هذا اليمنى
 واليسار سواء والأخيار الأول **باب** في أدب الحلاء والاستبراء
 أو أراد دخول الحلاء على غيره ما كان فيه ذكر الله عز وجل كخاتم والنوذة
 وغيرها ويقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمنى ويقول بسم الله أعوذ بالله
 من الخبث والخباث ومن الرجس الخس الشيطان الرجيم لما روى عن النبي ص
 أنه قال إن هذه الخشوش مخضرة فاستعبدوا بالله من الشيطان الرجيم ويكون
 مسترا مغطى الرأس ولا يرفع يديه حتى يدين من الأرض ويكون اعتماده على
 رجله اليسرى لأنه أسهل خروج الخابج ولا يتكلم ولا يرد على من يتكلم عليه ولا
 يجب مشكلا ومحمد الله في قلبه عند العطاس ولا يرفع رأسه إلى السماء ولا يفتح
 ما يخرج منه ولا من عينيه ويبعد من الناس ويهني موضعا مستقلا رخوا البول
 ثلاثا يترشش عليه ولا يرى عورته أحد فان كان الموضع صليبا أو مهتابا أو
 الصق رأسه ذكره بالأرض وإن كان في الهواء لم يستقبل القبلة ولم يسترها

ويكره الختم في الوسطى والسبابة لما روى أن النبي ص نهى عليا عن ذلك

بالشرق أو يغرب كما جاء في الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبل في حجر ولا
 تحت شجرة مثمرة أو غير مثمرة لأنه قد ينفل بها الناس فيلوث ثيابهم
 وقد تسقط من ثمرها فنجس ولا في طريق ولا في مشرعة نهر ولا في حائط
 لأن بذلك اللعنة كما ورد في الخبر ولا يذكر الله في موضعه بالقرآن ولا يغيره
 ثم يها لأسمه عز وجل لا يزيد على بسم الله والفقوذ من الشيطان على ما ذكرنا
 فإذا فرغ قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني غفرانك غفرانك
 ثم يقوم عن موضعه إلى موضع طاهر ولا يستنجي هناك ليلا يلوث به بالخا
 أو يرش الماء على بدنه وثيابه ثم ينظر فإن كان الخارج لم ينتشر عن المخرج إلا بمقدار
 ما جرت العادة به كان محمدا بن الاستبراء حامدا وبين الاستبراء بالماء فإن لم يجد
 الحامد فالأخيار الحجر وعدده ثلاثة أحجار يكاد يستقر بهن من قبل طاهرة فيأخذ
 حجرا منها يمينه فيبدأ بالقبول بعد أن يمسح أصل ذكره إلى راسه ثلاثا وينثره
 ثلاثا يمينه اليسار ثم يخفف حتى يستفرغ البول بذلك فهو الاستبراء ويأخذ
 ذكره بشماله ويمده على الحجر الذي في يمينه فيمسح عليه حتى يرى موضع المسح جافا
 يفعل ذلك ثلاثا أحجارا وإن لم يجد على الأحجار قبلت خرق أو خرف أو مد
 أو ثلث حبات من تراب أو مسح على الأرض أو الحائط عند عدم هذه الأشياء
 حتى يرى الجفاف والنشافة عن أثر كل مسحة فإذا فعل ذلك فقد سقط عنه
 حكم القبلة وينبغي أن يميز من هذا الذكر في الاستبراء من موضع الحشفة لأنه قد يفي
 من البول في قضية الاحليل ثم يخرج بعد فراغه من الوضوء فيبطل وضوؤه ولهذا
 شرع في حقه أن يحيطو خطوات قبل الاستبراء والتنجس خوفا من بقاء شيء
 في البول من الاحليل وأما الذي يقرأ في أخذ الحجر بشماله ويمسه على بصرته من بعد
 إلى أن يبلغ مؤخرها ثم يرى به ثم يأخذ الحجر الثاني فيبدأ بها من مؤخرها فيمسحها
 إلى أن يبلغ مقدمها ثم يرى به ثم يأخذ الحجر الثالث فيدير حول المصرة ثم يرى به
 وقد جعل بذلك الأعراف أن يبق بذلك بأن رأى على الحجر الأخر نداوة زاد إلى خسته
 فإن لم يبق بذلك زاد إلى سبعة أو تسعة ولا يقطعها إلا على وتر وإن أتى حجر
 واحدا أو اثنين زاد إلى الثلث لأن الشرع ورد بذلك وقد ذكر الاستبراء

اخرى وهي ان ياخذ الحجر شماله فيضعه على مقدم صفحة اليمنى ثم يمر به الى فوق
 ثم يديره الى اليسرى فيمره عليها الى مؤخرها حتى يبلغ الموضع الذي بدأ منه
 فياخذ حجرا آخر فيمره من مقدم صفحة اليسرى كذلك ثم ياخذ حجرا آخر فيمره به الى
 والكل جازي وقد جاء في الاثران رجلا قال لبعض الصحابة من الاعراب وقد خاصمه
 لا احبك تحسن المرأة فقال بلى وابك اني بها كاذق قال فصنعها الى فقال
 ابعد الاثر واعد المرد واستقبل الشيخ واستدبر الريح وافقى اقعاء الذنب وجعل
 اجفان النعم اما الشيخ فهو نيت طيب يكون بالبادية والاقعاء ههنا الاستيفاز
 على صدور قدميه والاحفال ارتقاء عجز من الارض **فصل** والاستنجاء بالماء
 ان يمسك قضيبه بيده اليسرى ويطح الماء باليمن فيغسله سبعا بعد الاستبراء
 والتخفيف وفصل انزعاج على ما ذكرنا وقد شبهه فقهاء المدينة رضي الله عنهم الذكر
 بالصرع فلا يزال يخرج منه الشيء بعد الشيء مادام الرجل يده فاذا وقع الماء على
 الذكر انقطع البول واما الذكر فياشر الرجل بيده اليسرى ويصب الماء باليمن
 فينايع صبه ويصرخ قليلا قليلا ويجوز ذلك الموضع بيده حتى يتيقن
 نظافته وينقى ولا يلزمه غسل باطن الخرجين لان ذلك مما عفى عنه في
 الشرع ولا عليه الاستنجاء من الريح والفضيلة في الجمع بين الاستنجاء بالماء
 وبين الاستنجاء بالماء فان اقتص على الماء اجزأه لكن استعمال الماء اولى في
 الجملة لانه قيل اذا لم يستنج بالماء اعتراه الوسواس ولهذا قيل ان قوما من
 الشعراء لا يستنجون بالماء لان كلام الحنابلة والحنفي يحى بذلك فهو سببه نفوذ
 باقه من كلام يمره القدر والنق **فصل** واما اذا انشئت الحاجة
 الى معظم حشفته في القبل والصفين في الذكر لم يجزه غير الماء لانها خرجت
 عن محل الوضوء كالحاجة التي على بقية البدن من الفخذ والصدر
 وغيرها فلا يزال الا بالماء **فصل** وصفة ما يجوز به الاستنجاء ان يكون جازيا
 طاهرا منقيا عن طعموم لاحرمه له وغير متصل بحوان ولا يجوز بالروث
 والرمة لانهما من طعام الجن ولا يشي لزوج يلطخ فلا ينجي والرجاج والحصاة
المسا **فصل** يجب ما ذكرنا من الاستنجاء بجميع ما يخرج من السبلين

سوى الريح وذلك كالغايط والبول والدود والحصاة والدم والمذرة
 والشعر واما الذكر فالحارج منه خمسة اشياء احدها البول والثاني
 المذي وهو ماء ابيض رقيق يخرج عند اللذة وعند الملاعبة والتذكار وحكمه
 حكم البول وزيادة غسل الذكر والانثيين كما قال النبي في حديث على ام
 ذلك ماء الفحل ولكل خل ماء فليغسل ذكره وانثيه وليتوضا وضوءه
 للصلاة والثالث الوذى وهو ماء ابيض حار يخرج باثر البول فحكمه حكم البول
 البول فقط والرابع المني وهو الماء الابيض الدافق عند اللذات الكبرى الجماع
 والاحلام وقد يكون اصفر عند قوة الرجل وقد يكون احمر عند كثرة الجماع
 وقد يكون رقيقا عند ضعف البنية والقوة ويعلم بالرايحة كرايحة
 الطلع والعجين وهو طاهر في اشهر الروايتين وموجبه غسل جميع البدن
 وماء المرأة رقيق اصفر والخامس الريح يخرج من القبل نادرا كما يخرج من الذكر
فصل في كيفية الطهارة الكبرى وهي على ضربين كامل ومجزي اما الكامل
 فهو ان ياتي بالنية وهي اعتقاد دفع الحدث الاكبر او الجنابة فان تلفظ
 به مع اعتقاده بقلبه كان الافضل ويأتي عند اخذ الماء ويغسل يديه ثلاثا
 ويغسل مابده من الازدى ثم يتوضا وضوءا كاملا ويؤخر غسل قدميه ويأتي
 على راسه ثلاث حياض من الماء يروي بها اصول شعره ويغسل الماء على
 سائر جسده ثلاثا ويدلك بدنه بيديه ويتبع المعانين وعضون البدن ويحقق
 وصول الماء اليها لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا الشعر واقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة
 ويبدأ بشقه اليمين وينقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم في
 خلال ذلك من نواقض الطهارة الصغرى جاز له ان يصلي بهذه الطهارة
 لانا حكم له برفع الحدثين جميعا والا حدث للصلاة وضوءه والاصل في جميع
 ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الغسل
 من الجنابة يغسل يديه ثلاثا ثم ياخذ يمينه فيصبت على شماله ثم تمضمض واستنشق
 ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثم يصب على راسه الماء ثلاثا ثم يغسل
 فاذا فرغ غسل قدميه واما المجزي فهو ان يغسل فرجه وينوي ويسمي ويعتم

بدنه بالفضل مع المضضة والاستنشق لأنها واجبان في الكبرى
وفي الصغرى روايتان أحدهما وجوبها أيضا ويجوز له ان يصلي بهذا
الفضل الا ان ينوي به الغسل والوضوء ويندأ ببقية افعال الوضوء
في الغسل العذر بالنية فاذا عدت النية لم يحصل له الوضوء فلا تقع الصلوة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له بخلاف الاول فانه قد اتي فيه
بالوضوء الكامل والشرف في استعمال الماء غير مستحق والافطار هو المحذور
المندوب اليه وقلة الماء مع احكام الغسل والوضوء اولى من الاسراف
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بماء وهو رطل وثلاث واعتل بصاع وهو
اربعة امداد **فصل** في الاذكار المسح ذكرها عند غسل الاعضاء
اذا فرغ من الاستطابة اللهم طهر قلبي من الشك والفاق وحضن فرجي
من الفواحش ويقول عند التسمية اعوذ بك من هزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ويقول عند غسل يديه اللهم اني اسالك
اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ويقول عند المضضة اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكره الذكر لك ويقول عند الاستنشق اللهم
اوحدي رايحة الجنة وان عني راض ويقول عند الاستنثار اللهم اني
اعوذ بك من رواج النار ومن سوء الدار ويقول عند غسل وجهه اللهم
بعض وجهي يوم تبض فيه وجوه اوليائك ولا تسود وجهي يوم تسود
فيه وجوه اعدائك وعند غسل ذراعي اليمنى اللهم اني كتابي بيمينتي
وحاسبني حسابا بيسرا وعند غسل ذراعي اليسرى اللهم اني اعوذ
بك ان توتيني كتابي بشمالى او ذراعي ظهري ويقول عند مسح الراس اللهم
غشني برحمتك وانزل علي من رحمتك واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اللهم اسمعني منادى الجنة مع الابرار ثم يمسح عنقه فيقول اللهم
فل رقبتى من النار واعوذ بك من التلاسل والاعلال ويقول عند غسل
قدمه اليمنى اللهم ثبت قدمي على الصراط مع اقدام المؤمنين ويقول عند غسل

قدمه اليسرى اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه
اقدام المنافقين فاذا فرغ من وضوءه رفع راسه الى السماء ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانه
وعبدك لا اله الا انت علمت سوء وظلمت نفسي استغفرك واسألك التوبة
فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني صبورا واشكورا واجعلني اذكرك كثيرا واسبحك
بكثرة واصيلا **باب** في آداب اللباس وهو على خمسة اضرب محرم على
كل مكلف ومحرم على شخص دون شخص ومكروه ومباح ومشموم عنه فاما المحرم
على كل مكلف فالمغضوب واما المحرم على شخص دون شخص فالحريم مباح
للنساء محرم على باقي الذكور وهل يباح ان يلبسوه البنين الصغار ام لا
روايتين وكذلك في اباحة لبسه للبالغين في قتالهم للمركزي وجهاهم
روايتان فهذا هو الضرب المباح واما المكروه فهو اطالة الثوب الى الحد
يخرج الى الخلاء والكبر وكذلك ما فيه الحرير والقطن لا يعلم هل هما نصفان
او احدهما اكثر واما المنه عنه فهو كل لبسة يكون بها مشبهات بين الناس
كالخروج من عادة اهل بلد وعشيرة فينبغي ان يلبس ما يلبسون ولا يلبس
منها حتى لا يثار اليه بالاصابع ويقتاب فيكون سببا الى جملهم على غيبة
فيشاركون في اثم الغيبة له **فصل** ولنا قسمان اخران في اللباس احدهما
واجب والاخر مندوب اليه فاما الواجب فعلى ضربين احدهما يرجع الى حق
الله تعالى والثاني الى حق الانسان خاصة اما الذي لحق الله تعالى هوستر
العورة عن اعين الناس على ما بينا في فضل العصري واما الذي يحق للانسان
خاصة فهو الذي يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار فجب عليه ذلك
ولا يجوز تركه لان فيه عونا على التلاف نفسه وفيه لك حرام واما المندوب فكذلك
ينقسم قسمين احدهما في حق الله تعالى وهو الرداء اذا كان في جماعة وجمع الناس
فلا يبري منكبه من ثي من الثياب الجميلة كالاعباد والجمع وغير ذلك والقسم
الثاني في حق الخلق وهو ما يحتاجون به بينهم من انواع الثياب المباح ولا يري

بضاجة وينقص مرقه بينهم ويكره الأقطاط وهو التقصيم بغير الحنك
ويستحب التلوي وهو إذا كان بالحنك ويكره كلها خالف زى العرب وشاذ
الأعاجم وقطوبيل الذيل مكره لانه ورد في الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن
ضف الساق ولا جرح ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من
الكعبين فهو في النار من جازاه بطرام ينظر الله اليه ذكره ابوداود بإسناد
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنما الصماء مكره في الصلوة وهو ان
يلتف بثوب ويجعل طرفه على جانبه فلا يكون ليد موضع يخرج منه ولذلك
سعى الصماء وكذلك يكره السدل وهو ان يترك وسط ردائه على راسه
وباقيه مسدل على ظهره وهي لبسة اليهود وكذلك يكره الاحتشاء وهو ان
يجلس ويضم ركبتيه الى غوصدره ويدبر ثوبه من وراء ظهره الى ان يبلغ به
ركبتيه ويشد حتى يكون كالمعتد عليه والمستند اليه اذا لم يكن عليه ثوب
لانه يؤدي الى انكشاف عورته ولا بأس بذلك اذا كان تحته ثوب وكذلك
يكره التلثم وتعطية الاثف في الصلوة ويكره التشبه بزي النساء للرجال
وكذلك يكره للنساء التشبه بزي الرجال لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله وتواعد
عليه ويكره الأقطاء في الصلوة وهو ان يمد ظهره قد ميه ويجلس على عقبه
او يجلس على أيتيه وينصب قدميه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاتقاء الكلب فمن فعله
ويكره لبس ما تشفت منه الأبدان من الثياب وأن تشفت منه العورة كان
فاسقا لو كشفها اذا تعد لبته ولا تقع صلواته فيها وقدم مع الشرع
الترابيل بقوله ثم الترابيل نصف الكسوة وهو في حق الرجال او كعد
ويكره توسعة بوليكم وتضييقها اولى واحب لانه استر للعورة وقدر
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اغفر لسرولات قال ذلك في حق امرأة مرت بها عليه
باكية فسقطت فادار وجهه قبل يا رسول الله انها سرولة وفي بعض
الاحاديث عنه ثم انه كره الترابيلات المرفجة وهي الواسعة الطويلة التي
يقع على ظهر قدميه واصله التعة يقال عيش مخرج اذا كان واسعا وفضل
اللباس ما كان ساترا وفضل الوان الثياب ما كان ابيض لقوله ثم خير ثيابكم

البياض وفي لفظ آخر عليكم بالياض بلبسها احياءكم وكنوا فيها موتاكم
وعن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها
من خير ثيابكم وكنوا فيها موتاكم وان خير الحالك الامتد بجلو البصر ونبش الشعر
فصل في آداب النوم يستحب لمن اراد ان ينام ان يوكى سقاءه ويغطي
سراجه ويغلق بابيه ويفعل فاه ان كان قد اكل ماله راحة لئلا يقصد ههنا
الدبيب ويسمي بسم الله عز وجل ثم يقول ما روى ابوداود بإسناد عن
سعيد بن عبيد قال حدثني البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم اذا التبت بمضجعك فوضا وضوك الصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمان فقل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والحاجات
ظهرى اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجأ الا اليك آمنت بك يا رب
الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن من آخر
ما تقول قال البراء فقلت استذكركن فقلت وبوسوك الذي ارسلت
قال لا ونبئت الذي ارسلت فيكون نومه على ما ذكر في الخبر على جنبه الايمان
مستقبل القبلة كما يكون في اللحد وأن نام على ظهره متفكرا في ملكوت السما
والارض فلا بأس ويكره نومه على وجهه واذا اراد ان ينامه ما يزعجه
استغاض بالله من شره ونخل عن يساره ثلاثا وقال اللهم ارزقني خيرا روي
واكفى شرها وبقراءة الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين الا ان يكون
جنباً ولا يستتر منامه الا على من يحسن من عالم او حكيم او يكون محباً ولا
يفتر ما يراه من الأحلام لانه شيطان يمثله وقد روى عن ابي قتادة انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من
الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فليفت عن يساره ثلاث مرات
ثم ليتقود من شرها فانها لا تنضره وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان اذا انصرف من صلوة الصلوة يقول هل رأى احد منكم الليلة
رويا ويقول انه ليس بمقي بعدى من النوبة الا الرويا الصالحة وفي حديث
عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال روي المؤمن جزء من ستة واربعين جزء

من النبوة واذا اراد الخروج من منزله ذكر الكلمات التي وردت في حديث
الشعبي عن ام سلمة انها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قط الا رفع طرفه
الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او ازل وازل واطلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي ويقرأ قل هو الله احد مع المعوذتين اذا اصبح واذا امسى ويدعوا
مع ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بك نصبح وبك نمسي
وبك نحيا وبك نموت ويؤيد في الصباح واليك الشكور وفي المساء واليك
المصير ويقول مع ذلك اللهم اجعلني من اعظم عبادك عندك نصيبا في
كل خير بقية في هذا اليوم وفيما بعده من نور يهدي به ارحمة تسرها
او رزق يسقطه او ضرر تكشفه او ذنب تغفره او شدة ترفعها او فاقة
تصرفها او معافات تمنها برحمتك انك على كل شيء قدير واذا اراد
دخول المسجد فليقدم رجلاه اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول بسم الله السلام
على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ويسلم على من كان في المسجد وان لم يكن فيه احد قال السلام
علينا من ربنا عز وجل واذا دخله لا يجلس حتى ياتي بركة كعتين ثم اذا شاء
ينقل والا جلس شيئا فلا يذكر الله عز وجل او صامنا لا يذكر شيئا من امور
الدنيا ولا يذكر كلامه الا ما لا يذم منه فان كان قد دخل وقت الصلوة
صلى السنة والعرض مع الجماعة فاذا فرغ واذا اخرج فليقدم رجلاه
اليمنى ويؤخر اليسرى وليقبل بسم الله السلام على رسول الله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ويسمى له في
دبر كل صلاة ان يسبح الله عز وجل ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين
ويكبر ثلاثا وثلاثين ويحتم ثلاثا وثلاثين والحمد لله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ويسمى له المداومة على الطهور فانه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بن مالك انه قال له دم على الطهور
ترد في عمرتك وصل بالليل والنهار ما استطعت يحبك الحفظة وصل
صلاة الفجر فانها صلوة الاوابين وسلم على اهل بيتك اذا دخلت يكثر خير بيتك

ودور كبير المسلمين وارحم صغيرهم ترافتني في الجنة فقد جمع هذا الحديث
او بابا بجملة **باب** في دخول المنزل والكب من الحلال والوحدة واذا
اراد دخول منزله فلا يدخله حتى يتخفف ويقول السلام علينا من ربنا فقد جاء
في بعض الآثار ان المؤمن اذا خرج من منزله وكل الله بياحه ملكين يحفظان
ماله واهله ويوكل ابليس سبعين شيطانا مردة فاذا ادنا المؤمن من
بابه قال الملكان اللهم وفقه ان كان انقلب بكسب طيب فاذا فتح دنا الملكان
وتباعدت الشياطين واذا قال السلام علينا من ربنا توارت الشياطين وقام
الملكان احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال واذا فتح الباب قال بسم الله ذهب الشياطين
ودخل معه الملكان وحسنا في عينه كل شيء في منزله واطابا له معيشة يومه
وليلته فاذا جلس المؤمن قام الملكان على راسه فان اكل كل طيبا وان
شرب شرب طيبا ما دام في منزله يومه وليلته كان طيب النفس فان لم يفعل من
ذلك شيئا ذهب عنه الملكان ودخل معه الشياطين واستقبلوا كل
ما في منزله في عينه واسمعه اهله ما يسمونه حتى يكون بينه وبين اهله ما يفيد
عليه دينه وان كان غريبا القوا عليه النعاس والكل ان نام نام جيفة وان
جلس جلس في تمني ما لا ينفعه حيث النفس يفدون عليه طعامه وشرابه
ونومه واما الكلب فقد روي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استغفنا عن المسألة وسعيا على اهله وتعطفا
على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا
حلالا سكارا مضاعرا مرايا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وعن ثابت
البناني انه قال بلغني ان العافية في عشرة تسع منها في السكوت وواحدة في
الفرار من الناس والعبادة عشرة تسع منها في طلب المعيشة وواحدة في
العبادة وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يفتح الرجل على نفسه بابا من المسألة الا فتح الله عليه بابا من الفقر
ومن يستغف بعينه الله ومن يستغف بعينه الله ومن يستغف بعينه الله ولا
ياخذ احداكم جلا ثم يعيد الى هذا الوادي فيخطب منه ثم ياتي سوقكم فيبسم بدم

خير له من ان يسال الناس اعطوه او سئوه وروى ما من رجل يفتح على نفسه
بابا من المسألة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ
الضمير لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وروى ان داود خليل الله عز وجل سأل
الله ان يجعل كسبه من بين يديه قال لا له الحديد فنصار في يده كالعجين او الشمع فيجذ
منه الدروع فينبعها فيعيش هو وعياله بثمنها وقال ابنه سليمان ثم رب
قد اعطيتني من الملك ما لم تقط احدا قبلي وسألتك ان لا تعطيني احدا من بعدك
فأعطيتني فان قصرت في شكرك فدلني على عبد هو اشكر لك مني فادعني الله
اليه يا سليمان عبد يكسب بدين يستجوع عنه ويستعور عنه ويعبد في هو
اشكر لي منك فقال يا رب اجعل كسبي يدي فانه جبرئيل فعلمه عمل الخوص
يتخذ منه العقاف فاوّل من عمل الخوص سليمان ثم وقيل عن بعض الحكماء انه قال
لا يقوم الدين والدنيا الا بربعة العلماء والامراء والفرات واهل الكسب فالامر
هم الرعاية يرفعون الخلق والعلماء هم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق على الآخرة
والناس يقبضون بهم والفرقة هم عند الله في الارض يقع الكفار بهم واما اهل
الكسب فهم امّانة الله عز وجل بهم مصالح الخلق وعمارة الارض فالرعاية اذا صاد
ديا بان يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدين بان يقبضوا الخلق
والفرقة اذا ركبوا الفخر والحيلة وخرجوا للطمع فمؤيظهم واما العدة واهل
الكسب اذا خانوا الناس فكيف يامنهم الناس واذا لم يكن في التاجر ثلاث خلال
انفقر في الدنيا والآخرة اولها السان تقى عن ثلث الكذب واللغو والخلف والثانية
قلب صاف من الغش والخيانة والمخدجاءه وقريبه والثالثة نفس محافظة لئلا
خلال الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض ساعات الليل والنهار وايتا
مرضات الله تعالى على غيره واياك والكسب الحرام فقد قبل اذا كسب العبد
خبثا واراد ان ياكل منه وقال بسم الله قال الشيطان كلا اني كنت معك حين
كسبه فلا افارقك انما انا شركك فهو شركك كل كاسب حرام قال الله عز وجل
وشاركهم في الاموال والاولاد فالاموال الحرام والاولاد الزنا كذا ذكر

في التفسير وقد روى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكتب العبد ما لا من الحرام فيصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وفي الجملة انه
لا يمنع من الحرام الا من هو مشفق على نفسه ودمه فدين المرء الحرام ودمه فليحسب
الحرام واهله ولا يجالسهم ولا ياكل طعام من كسبه حرام ولا يدل احدا على حرام
فيكون شركا فالورع هو ملاك الدين وقوام العبادة واستكمال امر الآخرة
واما الوحدة والعزلة ضد جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالعزلة
فانها عبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن جلس بيته وعنه ثم افضل الناس رجلا عزلا
يكفي الناس شدة وفي بعض اللفاظ عنه صلى الله عليه وسلم الغريب هو
الذي يريد به وعن بعض السلف هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وهو
بشر الحاني رحمه الله عليه وقيل لسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه في قصر بالعقيق
تركب الناس اسواق ومجالس الاخوان وتخلت فقال رايت اسواقهم لا غيرة
ومجالسهم لا همة فوجدت الاعترال ما هناك عافية قال وهب بن الورد
خالطت الناس خمس سنة فما وجدت رجلا عفر لي زلة ولا ستر لي عورة
ولا امينة اذا غضب وما وجدت منهم الا من يركب هواه وعن الشعبي
انه قال تعاشر الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمرء
حتى ذهب المودة ثم تعاشروا بالحياة ذهب الحياة ثم تعاشروا بالوعبة والكسب
واظنه سيجي بعد هذا ما هو اشد منه وقال الحكيم العبادة عشرة اجزاء
سبعة في الصمت وواحدة في العزلة فاودت نفسي على الصمت فلم اقدر عليه
فصرت الى العزلة فجمعت لي السعة وكان يقال لاشي او عظم من القبر ولا انز
من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال بشر بن الحارث انما يطلب العلم لله رب
من الدنيا لا لطلب به الدنيا وروى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قيل يا رسول الله اني جالسنا خيرا قال من ذكركم الله رويته وزاد في عملكم
منطقة وذكركم الآخرة عمله وكان عيسى بن مريم يقول يا معشر الحواريين تحبوا
الى الله بغض اهل العاصي وتقرّبوا الى الله بالتباعد عنهم والمنوارضاء بظلمهم

وان كان لابد من الحاجة فلتكن للعلماء فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عالمة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم الزم قلبك التفكير
وحبك القبر وعينك البكاء ولا تقم لوزق غد فان ذلك خطيئة تكتب
عليك والزم المساجد فان عمار بيت الله هم اهل الله وقاله من اكثر
الاخلاق الى المساجد اصاب اغما استفاد اودحة منظره وكلمة نداء
على هدى واخرى تصرف عن الردى وعلما مستطفا وترك الذنوب
حياء وخشية ولو اعزل الانسان مما اعزل لم يكن له مشغعا في الشرع اقترب
الجمعة والجماعات فلا يجوز له تركها في الجملة لانه يكفر بمداومته على ترك الجمعة
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه
وفي حديث جابر واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في
شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيمة من تركها وله امام عادل واجاب
استحقاقها او جودها فلا جمع الله لشملة ولا اتم له امره الا الاصلوة له
الا لركوة له الا لا جمع له الا لا صوم له الا ان يتوب من ثاب ناب
الله عليه ولان في تركها استهانة بمبادئ الله عز وجل وهو قوله يا ايها
الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكره ومن
استهان بالله ومناذيره يكفر فعليه التوبة وتجديد الاسلام فيتوب الله
على من تاب ولا يجوز له تركها الا بعد نهيجه الشرع كما قيل خذ من الناس
جانبا غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم فليجئهم المراء في الاعترال من الناس
ما استطاع الامن يكون موثاله في امر دينه لان الكذب انما يجري بين اثنين
والجور انما يجري بين اثنين وقتل النفس بين اثنين وقطع المال بين اثنين
والسلامة من ذلك في الاعترال والانفراد **فصل** في آداب السفر
والصحة فيه واذا اراد سفر او حج او غزا او تحول من دار الى دار او طلب
حاجة فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته ويحول واما في السفر فليقل على اثر
ذلك اللهم بلغ بلاغا مبلغ خير ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخيرات
على كل شئ قد ير اللهم انت صاحب في السفر والحليفة في الامل

والمال والولد اللهم هون علينا السفر واطولنا البعيد اللهم انى اعوذ
بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الامل والمال والولد
ويجزي ان يكون ذلك بركن خمسين وسبب او اثنين واذا استوى على راحته
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانا الى ربنا المنقلبون
واذا رجع من السفر صلى ركعتين وقال آيتون نايون عابدون لربنا
حامدون لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعلها واذا خرج فلا يكون قائدا
للناس اذا وجد من يقوده ولا يشير عليهم منازل يتركون فيها اذا وجد
من يكفيه ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة لاخوانه واما
والفقال والقبيل ولا يترل على الطريق ولا على ماء فانه ماوى الحيات و
السباع بل يتقي عنه ولا يعترس على الطريق فانه مكروه وينبغي ان يكون
سفره على لسان المعرفة من اوصافه المذمومة الى صفاته المحمودة فيخرج
هواه الى طلب رضا مولاه بتحييى تقواه واول ما يجب عليه اذا اراد ان
يسافر من بلده ان يرضى خصومه ويرضى والديه او من هو في حكمهما
من الاجداد والحالات ويخلف لعياله ما يموتهم في مدة سفره او يصحبهم
ويحملهم معه وينبغي ان يكون سفره لطاعة من الطاعات كالحج او زيارة
شيخ او موضع من المواضع الشريفة او لباح كالحجارة والعلم بعد احكام
علوم العبادات المحر لان علومها فريضة وما وراها مباح وفيه فضل
وقيل فرض على الكفاية وينبغي ان يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق
وجبل المداراة وترك الخلافة واللباح في جميع الاشياء ويشغل بخدمة
اصحابه في السفر ولا يستخدم احدا الا عند الضرورة ويجتهد ان يكون
ابدا في سفره على طهارة ومن آداب الصحبة ان ينفذ مع صاحبه اذا اصاب
ويصقيه الماء اذا عطش ويرفق به اذا اضر ويدار به اذا غضب ويحفظه
ورحله ويورثه اذا امل الزاد ويواسيه بما يفتق له في سفره ولا ينفذه دونه
ولا يكلمه سرا ولا يفتش له سرا ولا يشظهرا لا يحمل ويره عبه ويحسن ذكره
عند الرخصة ولا يعبه عندهم ولا يشكونه اليهم ويحل اذاه وينصحه اذا

شاورة ويصال عن اسمه ونسبه وبلده وان كان ارفع منه منزله يظهر
للرفقة انه تابع له وان كان هو المبتوع اوضح لنا بعد عيوب نفسه على طريق
النفع له لا على طريق التوبخ والتعنيف وينبغي له ان يتعوذ من كل شيء يخافه
عند ما يحل بموضع او ينزل بمنزل او يجلس في مكان او ينام فيه بان يقول
اعوذ بالله وبكلماته الثمانيات التي لا يحاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله التي
كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شئ مما خلق وذراء وبراء ومن شئ مما ينزل
من السماء وما يبعث فيها ومن شئ مما ذرأ في الارض ومن شئ مما يخرج ومن
نقى الليل والنهار ومن طارق الليل والنهار الاطراف بطرق منك بغير
يا ارحم الراحمين ومن كل دابة اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ولا يتخذ في الوكائب الاجراس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال مع كل جرس شيطان
وقال ان الملائكة لا تقرب رفقة فيها جرس ويستحب له ان يصحب في
سفره عصا ويحفظه ان لا يخلو منها لما روى يمين بن مهزيب عن ابن
عباس رضي الله عنه قال لما سلك العنصرة سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال
الحزب البصري في العكارة ستة حضرات سنة الانبياء وزى الصالحين
وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وبنزلك وعون الضعفاء وغم
المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا
هرب الشيطان منه ونخس منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى
وقوته اذا اعياى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى في قصة موسى
هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنى ولى فيها ما ربا اخرى
فصل ولا يجوز اخضاء شئ من الحيوانات والعبيد نفس عليه امامنا
احمد رضي في رواية حرب وابي طالب وكذلك التمة في الوجه على ما نقل
ابوطالب عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يحصى كل ذى نسل من البهائم في
حديث ابى هريرة رضي وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما نهى عن الوسم في
الوجه وارخص فيه في الاذن وان كان لا بد من الوسم لاجل العلامة
ليعرفوا البهائم حين الاختلاط في غير الوجه كالاخاذا والاسمة **فصل**

ولا يجوز فعل شئ من المستفادات في المساجد ويكره العمل فيها كالحياطة
والجرارة والبيع والشراء وما اشبه ذلك ويكره رفع الأصوات الا بذكر
الله سبحانه والثناء في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ويكره زخرفة
المساجد بالتزويق والخلق ولا باس بتخصيصها وتطيينها ويكره انماها
بنا ومقاما الا للتعريب او المعتقد لان النبي صلى الله عليه وسلم اتزل وفد بني عبد قيس
وروى ثقيف في المسجد ولا باس بانشار الشعر والقصيد فيها كالحالية
من الشعر والحماء للسلمين والاولى صيانتها الا ان تكون من الزهديات
المرفقات المشوقات المبكيات فيجوز الاكثار منها والاولى من ذلك
القرآن والتسبيح لان المساجد وضعت لذكر الله عز وجل والصلوة فينبغي
ان يحلى عما سوى ذلك ويكره نقل تراب المسجد واما ما حصل فيه من المزايل
والكثافة فيسحق اخراج ذلك وفيه فضل كثير وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ذلك هو محور العين ويكره تمكين الصبيان والمجانين من
دخوله ولا باس بعبور الحب فيه وتمنع الحائض لانها لا يؤمن من تلويث
المسجد واذ ادعت الضرورة للحب جاز له ان يتوضا ويلبث في المسجد الى حين
يقدر على الغسل والاولى ان يتمم الحنية مع ذلك ايضا وكذلك اذا
لم يجد الماء الا في سائر المسجد يتمم لجواره الى البئر ثم يغتسل اذا وصل اليها
فصل في الأصوات فما كان منها من انشاد الاشعار المنعوية عن
الملاهي على ضربين مباح ومحظور فالمباح ما لا يحذف فيه والمحظور ما كان
فيه محذف فاما ما ينضم الى الملاهي محظور سواء خلا عن الحذف او قارن
الحذف الا انه اذا قارنه محذف حصل المحظور لعلين ويكره قراءة الأثمان
المشبهة بأصوات الاعاني المطوية اعظاما له وتنزيها لان الغالب من
ذلك اخراج الكلام عن سننه واسقاط الاطالة والهزل في موضعه واطالة
المقصود وقصر المدود وادغام الحروف ولان ثمة القراءة الخفية لله عز
وجل وتعبد النوبة عند سماع مواعظه والاعتبار براهينه وقصصه
وامثاله والشوق الى وعده وذلك يزدول بطيب سماعه قال الله عز وجل

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا اُليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال الله اظلايت برون القرآن وقوله ليدبروا آياته وقوله واذا اسمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تقبض من الذمغ الآية والايمان المطربة تحول من ذلك فكه لاجل ذلك ولا يافق بالمصحف الى اهل الحرب حتى لا ينالوا منه ويستحقوا محرمته ولا يستمع الى اصوات الاجنبات من شواب النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال التبيخ للرجال والتصفيق للنساء وهذا اذا ناب المصلي نايب في الصلوة فكيف بالشعر والفرل والامور المهجة للطباع من ذكر صفات العشق والعشوقين ودقائق صفات المحبة والميل والصفات المشبهة التي تنو القس الى سماعها فيهمج دواعي السامع وشهر طباعه الى المحارم ولا يجوز لاحد سماع ذلك وان قال قائل اني لا سمعه على معان اسم فيها عند الله كذبناه لان الشرع لم يفرق بين ذلك ولو جاز ذلك لاحد جاز للانبيا عليهم السلام ولو كان ذلك عذر الاجز استماع القيان لمن يدعي انه لا يطويه وشرب المسكر لمن ادعى انه لا يسكره فلو قال عادي متى شرب الخمر انكففت عن المحرم لم يجز له او قال عادي اذا شاهدت المردان والاجنبات وخلوت بينهم بهم اعتبر في حسنهم لم يجز له ذلك بل نقول ترك ذلك واجب والاعتبار بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه طريقة من اود تناول المحرم بطريق الله عز وجل فترك هواه فلا يسلم لاصحابها ولا يلفت اليهم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم فمن قال النظر اذكي كان مكذبا للقران ويكوه الذنب والسياسة فاما النكاح على الميت بغير مكروه **فصل** في الآداب في قتل الحيوان ما يباح منه وما لا يباح فمن راي شيئا من الحيات في منزله فليؤذنه ثلاثا فان بدله بعد ذلك فليقتله واما في القمار فيجوز قتله من غير ايدان وكذلك الامير وهو القصر الذنب وذو الطفتين الذي في ظهره خط اسود وقيل له شعران اسودان بن عتيبه فانه يقتل بلا ايدان وصفة الاذن ان يقول

امض بسلام ولا تؤذنا وفدجاء في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البوت فقال اذا رايت منهن شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وما روى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلها فمن خاف ثارهن فليس يني وفي حديث سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذو الطفتين والاينر فانهما يكفان البصر ويسقطان الحياي قال وكان عبد الله يقتل كل حية وحدها فابصره ابو لبابة وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البوت والاصل في النهي عن ذوات البوت ما روى عن ابي السائب قال ايتنا بالسائب قال ايت ابا سعيد الخدري فتيانا انا جالس سمعت تحت سريره تحريك شي فظريت فاذا حية فميت فقال ابا سعيد مالك قلت حية ههنا قال فزهد ما ذاقك اقلتها فاشاد الى بيت في داره تلقاء بيته فقال ابا ابن عمي كان في هذا البيت فلما كان في يوم الاغراب استاذن الى اهله وكان حديث عهد بعريس فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يذهب بسلام فاقى داره فوجد امراته قائمة على باب البيت فاشاد اليها بالروح فقال لا تقبل حتى نظرم امرجني فدخل البيت فراى حية منكورة فقطعنها بالروح ثم خرج بها في راس الروح تركهن قال فلا ادري ايتهما كان اسرع موتا الرجل او الحية فاقى قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله ان يرد صاحبنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان نفر من الجن اسلموا بالمدنية فاذا رايت احدا منهم فاسلموا فذروه ثلاث مرات ثم ان بدلكم بعد ان تقتلوه فاصلوه بعد ذلك وروى في بعض الفاظ فليؤذنه فان بدله فليقتله فانه شيطان ويجوز قتل الاذن لما روى عامر بن سعيد عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزع وسماء فويقنا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اول ضربة سبعون حسنة يعني من قتلها باول ضربة كان ذلك له ويكره قتل النملة الا ان اذيت شديدة لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبيا

فامر بقرية النمل فاحرق فاحرق الله تعالى اليه اتي ان فرصك نمل اهلك
 امة من الامم تسبح ويكره قتل الضفدع لما روى عن عبد الرحمن بن عثمان
 انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويكره قتل
 جميع ما يباح قتله بالنار من النمل والبراغيث والنمل لقوله صلى الله عليه وسلم لا يعذب
 بالنار الاربع النمل ويجوز قتل كل شيء موزن الحيوان وان لم يوجد منه
 الاذية بعد الذي ذكرنا صفتها ما كان غلو قاعا على صفة تؤذي لان طبعه
 الاذية وذلك كالحية والعقرب والكلب العقور والفارة وغير ذلك
 وكذلك الكلب الاسود الهيم لانه شيطان وكل حيوان يجد انسانا
 عطشا نائبا على اسقائه الماء لقوله صلى الله عليه وسلم في كل ذي كبد حري امر هذا
 اذا لم يكن موزنا واما الموزن فلا يقيه لان في ذلك تنبيه وتكثير الاذية
 وذلك لا يجوز ولا يجوز اتخاذه كلب وتربيته في دار الا للحرب والقتل
 او الماشية وان كان عقورا حرم تركه قولا واحدا ويجب قتله ليدفع شر
 عن الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقضى كل ما ليس به ماشية
 او صيد نقص من امره كل يوم قراطان ولا يجوز تكليف الحيوان
 البهيبي فوق طاقته في الحمل والحرب والسير ومنعه ما يكفيه من العلف
 فان فعل ذلك اثم ويكره اطعامه فوق طاقته واكرامه على الاكل
 على ما يخزن الناس عادة لأجل التسعين ويكره الاكل من كسب الحجام
 لان في ذلك دناءة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وقد خرم ذلك
 بعض اصحابنا لان ذلك مروي عن احمد بن حنبل **فصل** في الوالد
 واجب قال الله تعالى اما يلقن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
 لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال تعالى وصاحبهما
 في الدنيا معروفا وقال تعالى اشكر لي ولوالديك الى المصير وروى ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح مسخا لوالديه اصبح له بابان مفتوحان
 من النار ومن امسى مسخا لوالديه امسى له بابان مفتوحان من النار
 وان كان واحدا فواحدا وان ظلمه ان ظلمه وعن عبد الله بن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الرب في رضى الوالد وسخط الرب
 في سخط الوالد وعن عبد الله بن عمر انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال اني اريد الجهاد فقال لك ابوان قال نعم قال فبعضهما فجاهد
 وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى وتداري بينهما
 مداواة الطفل الصغير ولا ينفر من جوارحهما ويجعل خديتهما بدلا من
 كثير نوافلك من الصلوة والصيام والقراءة وتستغفر لهما عقب
 صلواتك ولا تجوحهما الى القبر وتحمّل اذاها ولا تقل صوتك على صوتهما
 ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه فرق للشرع معناه لا يكون في ذلك
 ترك الفرائض كحجة الاسلام والصلوات الخمس والزكاة والكفارة والنكاح
 وان لا يكون في ذلك ارتكاب المحارم من انواع المناهي من الزنا وشرب الخمر
 والقتل والحدف واخذ المال كالغصب والسرقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله وقد قال تعالى وان جاهدك
 على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
 فهذا الحديث والاية عام في ترك الطاعة لكل امر بمعصية الله في
 الرجل بينهما ابواه عن الصلوة في الجماعة فقال ليس لهما طاعة في ترك
 الفرض واما النوافل فيجوز تركها لطاعتها بل الافضل طاعتها ومن
 البر لهما ان يقل من وصلهما ويحرم من جرحهما وتغضب لهما كما تغضب
 لنفسك في الموت والحياة واذا اثار طبعك في الغضب عليهما فاذا كسر
 تربتهما وسهرهما واشفاقهما وتعبهما وقول الله تعالى وقل لهما قولا
 كريما فان لم تردك عن غضبك الرحمة لهما لله ولا لهما فاعلم انك
 محذور مسخوط عليك فب الى الله اذا سكن غضبك اذ كنت خالفا امر
 منهما ولا تسافر سفرا ليس بواجب عليك الا باذنها ولا تنفرا الا بغير
 عليك الا باذنها ولا تنفعا بغيرك ففدني عنك ان ينفعا بك
 فقال صلى الله عليه وسلم لئن الله المشرقين والدمع ولدها وان ظفرت بطعام او شرب
 فليك باثرا بها باطيه فطال ما اترك وجاعا واشبعاك وسهرا ونوما

ان اثار طبعك في الغضب عليهما فاذا كسر تربتهما وسهرهما واشفاقهما وتعبهما وقول الله تعالى وقل لهما قولا كريما

ترشد بذلك انشاء الله تعالى **فصل** فيما يستحب من الكنى والاسماء وما
يكروه منها يمنع الانسان ان يسمى بكنيهه ويكنيه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ويجوز
افراد احدهما عن الآخر وقد روى عن احمد بن حنبل ورواية اخرى كراهته
في الجملة يعني الجمع والافراد وروى عنه الجواز في الجملة والدليل على جواز
الكنية باسم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكونوا بكينيني والدليل
على جواز الجمع بينهما ما روى عن عائشة انها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني ولدت فلاناً فسميته عمداً وكنيته باني القسم
فذكر لي انك تكروه ذلك فقال ما الذي احل اسمي وحرم كينيني او ما الذي حرم
كينيني واحل اسمي ويكره من الكنى ابو يحيى وابو عيسى ويكره ان يسمى عبد با فح
ونحاح ويسار ونافع ورجاح وابو يحيى وبركة وبرة وحرز وعاصية لما روى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمي ابن بني عبد
يسار او وبركة او رجاحاً ونحاحاً وافح ويكره من الالقاب والاسماء ما يوازى
اسم الله سبحانه كملك الملوك وشاه شاه وما شاكل ذلك لان ذلك عادي
الفرس ويكره التسمي بالاسماء التي لا يلقى الا بالله سبحانه كندوس وآله ونحوه
وممن ورحمن قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سمعتم قال بعض المفسرين
قل سمعتم باسمائهم فابظروا هل يلقى بهم ويعمر على كل احد ان يلقب اخاه وعبد
لان الله تعالى نهي عن ذلك فقال تعالى ولا تسموا بالالقاب تسماء فوقاً
ويستحب ان تدعوا اخاك باحب اسمائه اليه **فصل** ويستحب لمن غصب
ان كان قائماً مجلس وان كان جالساً ان يطمع وان من الماء البارد سكن ايضاً
غضبه لما روى الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب حمة تنوقد في قلب ابن
آدم فاذا وجد احدكم ذلك فان كان قائماً فليقع وان كان قاعداً فليتكئ
ويكره ان يجلس الرجل بين قوم وهم في سيرة بغير اذنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ذلك ويكره المجلس بين الظل والشمس ويكره الامتلاء على يد اليسرى و
الاضطجاع بين المجلس واذا اقام من مجلسه يستحب ان يقول كفارة المجلس
سبحانك اللهم وعبدك لا اله الا انت استغفرك والتوب اليك ويكره

المشي بالقل في المقابر ويستحب لمن دخلها ان يقول اللهم رب هذه
الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من دار الدنيا وهي بك مؤمنة
صل على محمد وآل محمد وانزل عليهم روحاً منك وسلاماً او يقول السلام
عليكم اهل دار قوم المؤمنين وانا بكم انشاء الله لاحقون لانه مروي
ايضاً وروى واذا رأى ذلك قبر لم يضع يده عليه ولا يقبله فانه عادة
اليهود ولا يقعد عليه ولا يمسك عليه ولا يدوسه الا ان يضطر الى ذلك
كله بل يقف عنده موضع وقوفه منه ان لو كان جباراً وعجزاً كالوكا
حيماً ويقرا احدى عشرة قل هو الله احداً وغيرها من القرآن ويهدي
ثوابه لصاحب القبر وهو ان يقول اللهم ان كنت قد ابشيت على قراءة هذه
السورة فاني قد اهديت ثوابها لصاحب هذا القبر ثم يسال الله تعالى
حاجته ولا يكسر عظماً ولا يدوسه فان الجي الى ذلك واضطر اليه
فليستغفر لصاحب القبر ويكره الطيرة ولا باس بالقال ويستحب التواضع
لكل احد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة الاطفال والعفو عنهم
ولا يترك نادبهم **فصل** ويجوز ان يقول الرجل لغيره صلى الله عليه وسلم
الله على فلان بن فلان لما روى ان علياً رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى **فصل** ويكره مصافحة اهل
الذمة لما روى ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل
اهل الذمة **فصل** والادب في الدعاء ان يمد يديه ثم يحمد الله تعالى
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال حاجته ولا ينظر الى السماء في
حال دعائه فاذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال سلوا الله بطلون اكفكم **فصل** والنعوذ بالقرأت
جائزة لقوله عز وجل فاستعذبا به من الشيطان الرجيم وقوله قل اعوذ بـ
الفلق وقول اعوذ برب الناس وما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى شيئاً قرأ على نفسه المعوذتين ونفث وكان يقول اعوذ
بوجه الله الكريم وكلماته التامات من شر ما خلق وذراؤه وبراءه ومن شر كل

ربي أخذ بنا صيتها وكذلك الرقية بالقرآن وباسم الله تعالى
 جارية لقوله تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال
 عز وجل وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 استرقوا لها لوسبق القدر شي سبقته العين يريد به في حق الحسن
 والحسين رضي الله عنهما **فصل** ويكتب للمحوم ويعلق عليه ما روى
 عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت فكتب لي من الحسن اسم الله الرحمن
 الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يا نارك كوفي بردا وعلما على اهلهم
 واداء وابه كيدا فجلناهم الاخيرين اللهم رب جبرئيل وميكائيل والفرقان
 اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك يا ارحم الراحمين
فصل قال بعض اصحابنا يكتب للمرأة اذا عسر عليها الولادة في حاء
 او اينة نظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
 الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
 عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من
 نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم يغسل ويسقى منه وينقع
 ما بقي على صدرها وكذلك يجوز الرقية من البقلة وغيرها كالعقار
 والحيات والبراغيث والبقولان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من
 كل ذي حمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يمشي صلى الله على نوح
 وعلى نوح السلام لم يذعه عقرب تلك الليلة وقال عليه السلام من قال
 حين يمشي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
 حمة تلك الليلة ويجوز النسخ في الوقاويك **الفصل** يغسل العينين
 وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخل اذنيه
 في ماء ثم يصب الماء على المريض لما روى ابو امامة بن سهل بن حنيف قال
 راى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف وهو يغسل ثوب منه فقال وا الله
 ما رايت كالنوم ولا جلد محبابة في خدرها قال ففعل به حتى ما كان يرفع
 راسه قال فذكر ذلك لرسول الله فقال هل ينهون احدنا قالوا

اذ قال له جليلنا

لا يا رسول الله الا ان عامر بن ربيعة قال له كذا وكذا فدعا
 ودعا عامرا ثم قال سبحان الله بما يقتل احداكم اخاه اذا راى شيئا يحبه
 فليدع له بالبركة قال ثم امره ان يغسل له غسل وجهه وظهره
 كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخل اذنيه وركبتيه وظهره
 قدميه في الماء ظاهرهما وباطنهما ثم امره فصب على راسه فكفاه الماء
 من خلفه حسبه قال فامرته فحاشه حوات فراح مع الركب وان
 اغسل غللا كما ملا ثم صب الماء على المعين كان اكل **فصل** والتعاقب
 في الامراض جازي بالحجامة والفضد والكي وشرب الادوية والاشربة
 وقطع العروق والبط وقطع العضو عند وقوع الاكلة فيه خوف
 التقدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكلما فيه صلاح للجسد لما
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم احجم وشاور الطبيب فقال لطبيبين
 انما راى كما طب فقالوا يا رسول الله وهل في الطب من خير فقال ان الذي
 انزل الداء انزل الدواء وسئل احمد بن حنبل عن الكي فقال لا عراب يفعله
 قد كوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال في موضع قطع عمران
 بن الحصين عرق النساء وعن احمد بن حنبل رواية اخرى كراهية ذلك فاما
 النداءى بحجر كالحجر والسم والميتة وشئ مخبر فغير جاز وكذا ذلك
 بلبن الاتن الاهلية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جعل الله شفاء
 امي فيما حرم عليها والمقنة مكروهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار
 من الطاعون وان كان خارجا من البلد لا يقدم عليه لئلا يكون عونا
 على هلاك نفسه **فصل** ولا يغسلوا امرأة ليت منه بذات محرم
 لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال ان الشيطان ثالثهما لان الشيطان
 يزين لهما العصية ولا ينظر الى امرأة شابة الا ليعذر من شهادة او
 علاج في المرض ويجوز النظر الى المرأة البرزة المجوز لعدم الاختانات
 بها ولا يجتمع رجلان ولا امرأتان عريانين في حاف واحد او ازار لان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولان ذلك يودي الى ان ينظر احدهما عورة

الأخر وذلك منه عنه ولأنه لا يؤمن من ارتكاب الفجور يترن الشيطان
ذلك **فصل** وإن كان له مملوك من ذكر أو أنثى وجب عليه الرفق به
ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ويكسوه ويطلعهم ويؤجره إن شاء ولا يكفره
على ذلك فإن قصر في ذلك عصي وأمر ببيعته أو عنفه إن شاء أو يكاتبه
أن يطلب العبد ذلك وقد جاء في الحديث أن أروصية رسول الله صلى
الصلوة وما ملكك إيمانكم **فصل** ويكره المسافرة بالمصنف إلى أرض
العدو ولثلاثه أيدى المشركين. إلا أن يكون للمسلمين قوة ظاهرة
وشوكة وغلبة يفوز استعصامه ليقرا فيه ثلاثين القرآن **فصل** ويحرم
إذا نظرت المرأة أن يقول الحمد لله الذي سقى خلقى وأحسن صورتي
وزان مني ما شان من غيري لأن ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وإذا
طئت أذنه صلى على النبي صلى الله عليه وآله وليقل ذكر الله من ذكر في حجر لانه مروي
عن النبي صلى الله عليه وآله ويقول إذا اشتكى يدينه أو أعضاءه ما روى عن
النبي صلى الله عليه وآله قال من اشتكى منكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله
الذي في السماء تقدر اسمك أمرك في السماء والأرض كادرجتك في
السماء والأرض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين أنزل مرحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع الذي به فانه يبرأ
فصل وإذا رأى شيئا يظن منه قال اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت
ولا يذهب بالسئآت إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وآله **فصل** ويحرم أن يقول إذا رأى بيعة أو
كنيسة أو سمع صوت شتور أو سمع صوت ناقوس أو رأى جمعا من المؤمنين
واليهود والنصارى شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له أو أحدا
لا تعبد الاياه فان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وقال غفر الله له بعد
أهل الشرك **فصل** ويقول إذا سمع صوت الرعد والصواعق
اللهم لا تغفلنا بغضبك ولا تهلكنا بغضبك وعافنا قبل ذلك ويقول
إذا رأى الريح اللهم أني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك

من شرها وشر ما أرسلت به **فصل** وإذا دخل السوق قال ما كان
يقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم أني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها اللهم أني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا قاتلا
أو صفقة خاسرة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخبز وهو على كل شيء قدير **فصل**
وإذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة
والإسلام ربنا وربك الله عز وجل **فصل** وإذا رأى مبتلا قال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من خلقه تفضيلا
فإن الله تعالى يعافيه من ذلك كما ينما كان أبدا ما عاش **فصل** ويقول
للحاج إذا قدم من سفرة تقبل الله شكك وأعظم أجره وأخلف نفقته
لما روى أن عمر بن الخطاب رضي كان هكذا يقول **فصل** وإذا عاد
مريضا مسلما ورأه مترولا به قال ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال الموت
فرع فإذا بلغ أحدكم وفاة صاحبه فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون وأنا
الارباب المنقلبون اللهم اكف عني في الحسنين وأجعل كتابي في
عليين وأخلفه على عقبه في الآخرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده
ويحتمل أن يشير عليه بالقوة من الذنوب والخروج من المطالمة
والوصية بثلاث ماله للأقارب الفقراء منهم الذين لا يرثونه وإن لم يكونوا
فالفقراء والمساكين والمساكين والصناديق وجوه البر والخير **فصل**
ويقول حين يضع الميت في القبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال إذا وضعتم موتا كمد في القبر فقولوا بسم الله وعلى مله رسول
الله ويقول إذا حنن الزاب على الميت إيماناً بك وتصديقاً برسولك وإيماناً
ببعثك هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله لأن ذلك
مروي عن علي رضي قال من فعل ذلك كان له بكل ذرة من تراب حسنة
فصل في آداب النكاح من آداب النكاح أن يكون نية الزوج لثبات
أوامره عز وجل في قوله وأنكحوا الإيما منكم والصالحين من عبادكم

واماكم وقوله عز وجل فان كفو اما طاب لكم من النساء شئ وثلاث
ورباع وقول النبي صلى الله عليه وسلم نكحوا نساءنا سلوا فاني اكاثر بكم الامم ولو بالسقط
فيعتقد وجوب النكاح بهاتين الآيتين والخبر عند عدم خوفه الزنا وعند
وجوده يخرج من الخلاف في الجملة لان عند داود ورواية عن احمد رخص
انه واجب على الاطلاق فيكون له ثواب المثل لامر الله عز وجل ويعتقد
مع ذلك امر اذينه وتكليفه لقوله ثم من تزوج فقد اعرض نصف دينه
وقوله ثم اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه ويختار الحسية الاجنبية
البكر وان تكون من نساء يرفعن بكم الاولاد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن
عبد الله لما رخصنا ان تزوج بالثيب فقال له اولا بكرا تلاحبها ولا عليك
وانما شرطنا كثرة الولادة لما تقدم من قوله ثم نكحوا فاني اكاثر بكم
الامم ولو بالسقط وفي بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا
الودود والود فاني مكاثر بكم وانما شرطنا الاجنبية ولا يكون من
افارب لئلا يقع بينهم مناصرة وعداوة فيؤدي الى قطع الارحام المأمور
باصالها ولهذا منع الشارع من الجمع بين الاختين في عقد النكاح ولا ينبغي
ان يتزوج بسليطة اللسان ولا مغلطة ولا متوشمة واذ انزعج فليحتر
خلقه معها ولا يؤذيها ولا يكرهها على مهرها فيخلع منه ولا يشتم لها
ابا ولا اما فان فعل ذلك كانا لله ورسوله منه برئين قال صلى الله عليه
وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم يعني اسرا وجاء في
الامارات من تزوج امرأة بصدق ولا يريد ان يوديه اليها جاء يوم القيمة
زانيا فان اذنت المرأة بلسانها وكان في ذلك افساد دينه فليفدها بنفسه
منها او يلجأ الى الله عز وجل وينهل اليه بالدعاء فانه يكفي وان صبر على
ذلك كان كالجاهد في سبيل الله عز وجل وان طابت هي له بشئ مما لها من غير
اكرامه فلياكله هنيئا مرثيا كما قال الله تعالى وينبغي ان يجتهد فينظر الى وجهها
ويدها من غير ان يخلوا بها قبل العقد خوفا انه اذا رآها بعد العقد لا يقع
بقلبه فيكرهها فيؤدي الى طلاقها ومفارقتها عن قريب وفي ذلك

وقوع في المكروه عند الله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مباح الغض
الى الله من الطلاق والاصل في ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قذف الله في قلب احدكم خطبة امرأة فلينظر الى وجهها وكيفية فانه امر
ان يودم بينهما وما روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها
فليفعل فليست جارية مكنت ان يراها حتى رايت منها ما دعاه الى نكاحها
وتزوجها ذكره ابو داود في سننه وينبغي ايضا ان تكون من ذوات الدين
والعقل لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لاربع ماله
وحسبها وبها لها ولد فيها فاطفر بذات الدين تربت يداك وانما نص النبي
صلى الله عليه وسلم على ذات الدين لانها تعين الزوج على عبثه ويقنع باليسر والبقا
بوقعه في الورود والوبال الا ان يسلم الله عز وجل عن ذلك وقد فسر اكثر
المفسرين قوله عز وجل فان باشروهن وابغوا ما كتب الله لكم المباشرة بالجماع
والابغاء بانغاء الولد اى اطلبوا الولد بالمباشرة وكذلك ينبغي للمرأة ان
تطلب بذلك تحصيل فرجها والولد والثواب الجزيل عند الله عز وجل بالصبر
عند الزوج وعلى الحمل والولادة وتربية الولد لما روى زياد بن ميمون عن
ان بن مالك ان امرأة كان يقال لها الحولاء عطارة من اهل المدينة دخلت
على عائشة رضي الله عنها قالت يا ام المؤمنين زوجي فلان اثرب له كل ليلة
واطيب كافي عروس زفت اليه فاذا لوى الى فراشه دخلت عليه في لحافه
والمن بذلك رضا الله عز وجل وجهه عن اراء فدا بغضني فقال لي اجلس حتى
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الربيع التي احدها انكم الحولاء ابتغى منها
شئ قالت عائشة لا والله يا رسول الله ففقت الحولاء قصتها فقال لها ادبي
واسمعي له واطيعي فقال له افضل يا رسول الله فها لي من الامر فقال ما من امرأة
رفعت في بيت زوجها شيئا ووضعته تريد الاصلاح الا كتب الله لها حسنة
وعفي عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل الا كان
لها من الامر مثل القيام ليلة الصيام نهار الفازي في سبيل الله عز وجل

قال شيخنا الاكبر الملك ابو عبد الله محمد بن عبد الله

وما من امرأة يائنها الطلاق الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل
 رضة عتق رقبة فاذا فطمت ولد هاندا من السماء ايتها المرأة وقد
 كفي العمل فيما مضى فاستأنف العمل فيما بقي قالت عاتبة رضى فدا عطي
 النساء خيرا كثيرا فما بالك يا معشر الرجال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل
 اخذ بيد امراته يراودها الا كتبت له حسنة وان عانقها فغفر حسنة
 فان اناها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل بالماء على
 شعرة من جسده الا كتبت له حسنة ويحي عنه سيئة ويرفع له درجة وما
 يعطى بغسله خير من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل يباهي به الملائكة يقول
 انظر الى عبدي قام في ليلة قرة يغتسل من الجنابة يتقن باني ربه اشهدوا
 باني قد غفرت له وعن مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استوصوا بالنساء خيرا فانهم عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذ
 بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وعن عباد بن كثير عن عبد الله
 الجعفي عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا والرجال
 من امتي خيرهم لنسائهم وخير النساء من امتي خيرهن لارواحهن يرفع لكل امرأة
 منهن كل يوم وليلة امر الف شهيد قتلوا في سبيل الله عز وجل صابرين
 محتسبين ويفضل احدين على الخور العين كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على ادي رجل
 منكم وخير النساء من امتي من باقى ستر زوجها في كل شئ يهواه ما خلا معصية
 الله عز وجل وخير الرجال من امتي من يلف باهله لطف الوالد بولدها
 يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة امر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله
 صابرين محتسبين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وكيف يكون للمرأة اجر
 الف شهيد وللرجل مائة شهيد قال او ما علمت ان المرأة اعظم اجر من الرجل
 وافضل ثوابا فان الله عز وجل ليرفع للرجل في الجنة درجات فوق درجاته
 برضا زوجته عنه ودعاها له او ما علمت ان اعظم وزر بعد الشرك باهله
 المرأة اذا عصت زوجها الا فانقاها الله في الضعيفين فان الله سايحكم عنهما
 اليوم والمرأة فمن احسن اليها فقد بلغ الى الله ورضوانه ومن اساء اليها

فقد استوجب من الله سخطه حق الزوج كحق عليكم فمن ضيع حق فقد ضيع
 حق الله ومن ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله وما وبه جهنم وبئس المصير
 عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه اذا قبلت امرأة حتى قامت على راسه ثم قالت
 السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء لست امرأة يبلغها سيري اليك
 الا اعجبها ذلك يا رسول الله ان الله رب الرجال ويحب النساء وادم رب
 الرجال واب النساء وحوام الرجال وام النساء فالرجال اذا خرجوا في سبيل
 الله عز وجل وقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون فاذا خرجوا فلهم من الاجر ما قد
 علمت ونحن نحسب عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شئ قال نعم اقرى النساء
 عنى السلام وقولى لهن ان طاعة الزوج واعرافا بحقه يعدل ما هنالك
 وقليل منكن يفعلنه عن ثابت عن ابي قال حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رسول الله
 فظن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل
 ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة احد
 في بيته تدرك بها عمل المجاهدين في سبيل الله وعن عمر بن حصين قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد فقال نعم جهاد من الغيرة يجاهدن
 انفسهن فان صبرن فهن مجاهدات فان ضعن فهن مرابطات ولهن اجران
 اثنان فينبغي للزوج ان يعتق هذا الثواب المذكور في هذه الاحاديث
 وما قبلها عند العقد والجماع جميعا واداء الحق الواجب على كل واحد
 منهما للاخر بقوله عز وجل ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ليكونا
 مطيعين لله تعالى ومثلين لامره جل ثناؤه وقعتقد المرأة ان ذلك خير من
 الغربة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شئ خير لامرأة من زوج او قبر
 وقال صلى الله عليه وسلم من كان غنيا منكم فليؤت امرأته من غناه من
 المال قال وان كان غنيا من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امرأة
 وليس لها زوج قبل يا رسول الله وان كانت غنية من المال ويستحب ان يكون
 العقد في يوم الجمعة او الخميس وللنساء به اولى من التكمير ويسن ان تكون

قال وان كانت غنية من المال

المخطبة قبل التواجب فان اخرت جاز وهو مخير بين ان يعقد النكاح بنفسه
او يوكل فيه غيره فاذا انعقد العقد يستحب للحاضرين ان يقولوا بارك الله
لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وعافية ثم ان طلبت المرأة واهلها
الامهال استحب له اجابتهم الى ذلك قدر ما يعلم النهي لأموها فيه
وقضاء حوائجها من شري الجهاز والترتيب لها فاذا فرغت اليه اتبع ما روي
عن عبد الله بن مسعود وذلك انه جاء رجل فقال اني تزوجت بجارة بكر
وقد خشيت ان تكوهني او تفركني فقال له ان الالف من الله والفرق من
الشيطان فاذا دخلت اليك فمرها فلتصل خلفك ركعتين وقل اللهم بارك
لي في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا
ما جمعت في خير وافرقت بيننا اذ افرقت الى خير فاذا اراد الجماع فليقل بسم الله
العلي العظيم اللهم اجعله ذرية طيبة ان قدرت ان يخرج من صلبى اللهم
جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني واذا قضى حاجته فليقل بسم الله
الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
يقول ذلك في نفسه ولا يترك به شفيه والاصل في ذلك ما روي كوتب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ثم قدرا ان يكون
بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا واذا ظهرت امارات حمل المرأة
فليصف غذاها من الحرام والشبهة ليخلق الولد على اساس لا يكون للشيطان
عليه سبيل والاولى ان يكون ذلك من حين الزفاف ويدوم على ذلك
ليخلص هو واهله وولده من الشياطين في الدنيا ومن النار في العقبى
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ومع ذلك يخرج
الولد صالحا بارا بوالديه طائعا لربه عز وجل كل ذلك بركة تصفيه الغذاء
فاذا فرغ من الجماع تنحى عنها وغسل ما به من الاذى وتوضا ان اراد العود
والا اعتزل ولا ينام جنبا فانه مكروه كذلك روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان شق ذلك عليه ليرد او بعد حمام او ماء او خوف ونحو ذلك فينام

الى حين زوال ذلك ولا يستقبل القبلة عند الجماع ويغطي راسه
عن العيون وان كان عن صبي طفل لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اني
احدكم اهله فليستتر فانه اذا لم يستتر استحيت الملائكة فخرجت ويخطر الشيطان
فاذا كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا وكذلك روي عن السلف
انه اذا لم يستتر عند الجماع النف الشيطان على احليه يطاء كما يطا ويستحي له
الملاعبة لها قبل الجماع والانتظار لها بعد قضاء حاجته حتى تقضى حاجتها فان
في ترك ذلك مضر عليها ربما أدى الى البغضاء والمفارقة وان اراد العزل
عنها فلا يفعل الا باذنها ان كانت حرة وباذن سيدها ان كانت امة وان
كانت امة جاز بغير اذنها لان الحق له دونها وقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا اطوف عليها وانا آكدها ان تحمل فقال اغزل
عنها ان شئت فانها سيئاتها ما قدر لها ويحنب وطبها في حال الحيض والنفا
وكذلك بعد انقطاع الدم حتى يغسل في الحيض قولا واحدا وفي النقاس قبل
الاربعين استحبابا فان لم يجد الماء فبعد اليتم وان خالف فوطئ في الحيض
تصدق بدنيار ونصف دينار على احدى الراشدين والاخرى يستغفر الله
ويتوب ان يرجع الى مثله ولا يكثر ويحنب وطبها في الموضع المكروه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها فان لم يوق نفسه الى الجماع لا يجوز تركه
لان له حق في ذلك ومضرة عليها في تركه لان شهوةها اعظم من شهوته وقد
روي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت شهوة النساء على الرجال
بتسع وتسعين الا ان الله اتى عليهن الحيا وقيل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها
للنساء وواحدة في الرجال والقدر الذي لا يوفى الوطئ عنه اربعة اشهر
الا ان يكون له عذر فان جاوز اربعة اشهر كان لها فراقه وان سافر عنها
مدة اكثر من ستة اشهر فطلب عنه القدم فاني ان يقدم مع القدرة
كان للحاكم ان يفترق بينهما اذا طلبت الزوجة ذلك وهذا هو الوقت الذي
وقته عمر ابن الخطاب رضي الله عنه للناس في مغازيم يسرون شهرا ويقبضون شهرا
ويسرون راجعين الى اهلهم شهرا واذا راي امرأة غيره فاجنبه جامع امراته

ليكن ما به من التوفان لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم
امراة تعجبه فليأت اهلكه فان الشيطان يقبل في صورة امراة ويدبر في
صورة امراة فمن لم يكن له امراة يلجئ الى الله تعالى ويسأله السلامة من معاصيه
ويستعيذ به من الشيطان الرجيم ولا يجوز له ان يحدث غيره ما جرى بينه
وبين اهلكه من الجماع ولا للمرأة ان تحدث ذلك النساء لان ذلك يخف ودناء
وتج في الشرع والعقل لما روى ابو هريرة في حديث فيه طول عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان قال ثم اقبل على الرجال فقال هل منكم الرجل اذا الى اهلكه فاعطى عليه
بابه والقي عليه سترة واستتر بستر الله قالوا نعم قال ثم اجلس بعد ذلك فيقول
فعلت كذا قال فسكوا قال فاقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث
فسكن فحدث فتاة على احدى ركبتيها ونطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليرها
ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله انهم ليحدثون وانفق الحديث فقال هل
تدرون ما مثل ذلك فقال انما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا في
السكة ففقض منها حاجته والناس ينظرون اليه الا وان طيب الرجال
ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه الا وان طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
فصل واذا ادعى امراته الى الجماع فابت عليه كانت عاصية لله تعالى وعليها
وزر قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابى هريرة ايما امراة منعت زوجها حاجته كان
عليها قراطان من الاصر واما رجل منع امراته حاجتها كان عليه من الاصر
قراطين الائم وفي بعض الاحاديث قال صلى الله عليه وسلم اذا ادعى
الرجل زوجته حاجته فلانته وان كانت على الثور وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ادعى الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبان عليها
لعنهما الملائكة حتى يتبجح وعن قيس بن سعد انه قال اتيت الحيرة فوجدتهم
يسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له فاتيته النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له اني اتيت الحيرة فرائهم يسجدون لمرزبان لهم فانت يا رسول الله احق
ان يسجد لك فقال ارايت لو مررت بقبري اكنس تحمدا له قال قلت لا فقال
لا تفعلوا لو كنتم امرا احد ان يسجد لاحد لامرأت النساء ان يسجدون لارواحهم

لما جعل الله لهم عليهم من حق والمرزبان هو ملك لهم وعن حكيم بن معاوية الذي
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تعلمها اذا طهرت
وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت فان اصر
المرأة على الشوز وهو الامتناع عن الاجابة لهذا الشأن او يجنب منكره
او يبرمه فليدار الزوج بوعظها وتخويفها بالله عز وجل فان اقامت على ذلك
هجرها في المضجع والكلام فيما دون ثلاثة ايام فان ارتدعت والا كان له ضربها
بما لا يكون مبرما كالردة او مخرا في لان المقصود اذ دعها وطاعها لا
اهلاكها فان لم يتصلح بينهما بعث الحاكم حكيم حريص سليم عدلين من اهلها وبنو
الزواج ثم ينظران بينهما ما فيه المصلحة من اصلاح او فراق بال او غير ما ينفلا
يلزمها حكمه **فصل** ويستحب وليمة العرس لا ينقص فيها عن مشاة وبأى شيء
او لم من الطعام جاز ويجب اجابته اذا كان في اليوم الاول ويستحب في اليوم
الثاني وبما في اليوم الثالث بل هي دناءة والاصل في ذلك ما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن عوف اولم ولو بشاة وقال صلى الله عليه وسلم في اول يوم
حق والثاني معروف وما بعد ذلك دناءة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر
اذا ادعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان مفطر اكل وان كان صائما ترك واضرف
وهل يكره النثار والنفاطه ام لا على روايتين احدهما يكره لما فيه من الخف
ودناءة النفس والهبة والشد فكانت الصيانة عن ذلك اولى وفي الورع
امرى وعلى الرواية الثانية لا يكره لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم غر بدينه وخلي بينها وبين
المساكين وقال من شاة اقطع ولا فرق بين النثار وبين ذلك واولى من ذلك
القسم بين الحاضرين فانه اطيب واحل وادخل في باب الورع **فصل** فاذا اكملت
شرايط عقد النكاح وحضر الولى العدل والشهود العدل والكفاءة والخلو بين
الموانع من الردة والعدة وغيرها اسنادها العاقد للنكاح اذا لم تكن محبرة
وهو اذا كانت بكر او ثيبا لا اب لها وعرفها الزوج مقدار الصداق وصفته
ثم يحطب ويستغفر الله العظيم عز وجل ويامر بذلك الولى على وجه الاستحباب
وهو الاولى ثم يستظفنه فيقول له قد زوجتك بنى واخى فلانة فاستبها على

ما اتفقا عليه من الصداق ويقول للزوج قد قبلت هذا النكاح ولا ينفذ
الأبا العريضة لمن يحسنها فان لم يحسنها فليسانه ولغنه وهل يلزمه تعلم
العريضة اذا لم يحسنها العقد النكاح ام لا على وجهين ويستحب ان يخطب
بخطبة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه روى ان احمد بن حنبل رضي الله عنه كان اذا
شهد ملاحكا ولم يسمع خطبة عبدالله بن مسعود ترك الملاحك وانصرف
وهي ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي رضي الله
عنه ببغداد عن القاضي ابي المطهر هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر النخعي عن
القاضي ابي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن محمد بن
احمد بن اسحق اللؤلؤي عن ابي داود وحديثنا محمد بن سليمان الانباري عن ابي
قال ابنا وكيع عن اسراسل عن ابي اسحاق عن ابي الاخوص وابي عبيدة عن عبد
بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة النكاح الحمد لله ثم ونسبته
ونسبته ونسبته ونسبته من شروا نفسا من بهد الله فلا مضل له ومن ضل
الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا ايها
الناس انواركم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجلا اكثرا ونساء وانقوا الله الذي قالون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن بطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ويستحب ان
يضيف اليها قوله عز وجل وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم
واما انكم ان يكونوا افترأ يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم وان قراء
غير هذه الخطبة جاز مثل ان يقول الحمد لله المنفرد بالآية الجواد باعطاء
الذي تجلي في سمائه المتوحد بكبرائه لا يصف الوصفون صفته ولا ينفه
الناعتون حق نفسه لانه الله الاحد الصمد المعبود ليس كمثله شيء وهو
التيق العلم ببارك الله العزيز الغفار بعث محمدا بالحق نبيا فبعثه نبيا صفيما
بريا من العاهات كلها فبلغ ما ارسل به سراجا زاهرا ونورا ساطعا

وبرهاننا لامعاصلم وعلى الراجحين ثم ان هذه الامور كلها بيد الله تعالى
يصرفها في طرائقها ويصفيها في حقايقها لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
ولا يجتمع اثنان الا بقضاء وقدر ولكل قضاء وقدر ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكان من قضاء الله وقدره
ان فلان بن فلان يخطب كريمة فلانة بنت فلان وقد اتاكم راغبافكم
خاطبا كريمةكم وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق فزوجوا
خاطبكم وانكحوا باعينكم قال الله عز وجل وانكحوا الايامي منكم والصالحين من
عبادكم واما انكم ان يكونوا افترأ يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم فاذا
فرغ من الخطبة عقد النكاح على ما قد مر ذكره **باب** في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ذكر الله عز وجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومدحهم في كتابه قال عز من قائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحافظون لحدود الله الآية وقال تعالى كنتم خیرامة اخبرني للناس بامر
بالمعروف ونهي عن المنكر وقال عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء لبعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وروى عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال للمؤمن بالمعروف والنهي عن المنكر او ليسا من الله شراكم
على خياركم في دعوا خياركم فلا يستجاب لهم وروى سالم بن عبدالله بن عمر
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ان
يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وقيل ان تشفعوا فلا يغفر لكم الا ان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا الا ان
الاحبار من اليهود والوهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم ثم عمو بالبلاد
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل مكلف عالم بذلك بشرط
القدرة على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه واهله وماله
ولا فرق بين ان يكون اماما او عالما او قاضيا او واحدا من الرعية وانما
شرطنا العلم بالمنكر والخطيئة به لما في ذلك من خوف الوقوع في الالامة

يا من المنكر ان يكون الامر بخلاف ما ظن وقد قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا يحب عليه كشف ما سر منه لأن الله تعالى هو من ذلك فقال عز وجل ولا تجسسوا وما الواجب عليه انكار ما ظهر وفي بحث ما ستر كشف الستور ذلك ممنوع منه في الشرع **فصل** وانما شرطنا القدرة في ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال ما من قوم يكون فيهم رجلا يعمل بالمعاصي ويقدر ان يغيره واعليه فلا يغيره عليه الا عظم الله بعدا بقل ان يتوبوا فقد شرطه في القدرة في ذلك وهو اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح وعدل السلطان ومعاونته لاهل الخير فاذا كان في الانكار تعريض بالنفس وحقوق ضرره وماله فلا يحب عليه ذلك لقوله عز وجل ولا تلهوا بأيديكم الى الهلكة وقوله ولا تقتلوا انفسكم وقوله لا ينبغي لمؤمن ان يذلل نفسه فقبل يا رسول الله كيف يذلل نفسه قال لا يتعرض بالايمنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت امرالا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله يغيره فاذا ثبت انه لا يحب عليه انكاره فله يجوز انكاره اذا غلب على ظنه الخوف على نفسه فعندنا يجوز ذلك وهو الافضل اذا كان من اهل الغزمية والصبر فهو كالجهاذ في سبيل الله مع الكفار وقد قال تعالى في قصة النمران وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ولا سيما اذا كان ذلك عند سلطان جابر واظهار الايمان عند ظهور كلمة الكفر لان الفقهاء اتفقوا على ذلك وانما الخلاف بينا وبينهم في غير هذين الموضعين **فصل** وان غلب على ظنه عدم زوال المنكر وبقاؤه على ذلك فهل يجب عليه انكاره ام لا على روايتين عن احمد رضي الله عنهما احدهما يجب يجوز ان يردع وينزهر ويرق قلبه ويلحقه الوفيق والهداية بركة صدقة فيرجع عما هو عليه والظن لا يمنع من جواز انكاره والرواية الاخرى لا يجب عليه انكاره حتى يغلب على ظنه زواله لان القصد بالانكار زوال المنكر فاذا قوي في الظن بقاؤه فكان تركه اولى **فصل** فاذا ثبت وجوب الانكار فالمنكر

على ثلاثة اقسام قسم يكون انكارهم باليد وهم الائمة والسلاطين والقسم الثاني انكارهم باللسان دون اليد وهم العلماء والقسم الثالث انكارهم بالقلب وهم العامة وقد جاء في هذا المعنى حديثا وهو ما روى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدا منكم انكارا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك لضعف الايمان بحق اضعف ففعل اهل الايمان وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا راى احدا منكم منكرا الا يستطع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكرا فاذا قال ذلك كان له ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر **فصل** ويشترط ان يكون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس شرائط اولها ان يكون عالما بما امر وينهى والثاني ان يكون قصده وجه الله عز وجل واغراض دين الله اعلالكلمة واظهار طاعته وامره دون الربا والسمعة والحمية لنفسه وانما يضربون ويؤذون به المنكر اذا كان صادقا مخلصا قال الله عز وجل ان تضروا الله يضركم ويثبت اذانكم وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون فاذا اتقى الشرك وترك نظر الخلق في انكاره واحسن العمل باخلاصه في ذلك كان الظفر له وان كان غيره ذلك كان الحدلان والصغار والذلة والمهانة وبقاء المنكر على حاله بل زباده وتفاقمه وضراوة اهل المعاصي واتقوا شياطين الانس والجن على مخالفة الله عز وجل وترك طاعته وارتكاب المحرمات والثالث ينبغي ان يكون امره ونهيه باللين والنفوة لا بالقسوة والغلظة بل بالرفق والضعف والشفقة على اخيه المسلم كيف وافق عدوه الشيطان اللعين الذي قد استولى على عقله ودين له معصية ربه ومخالفة امره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال عز من قائل انما يدعوا اخر به ليكونوا من اصحاب السعير قال الله عز وجل لبنته صلتم فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال عز وجل لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولاه قولنا لينا لعله يذكركم او يحشى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اسامة بن زيد لا ينبغي لاحد ان يامر

بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال عالماً بما يامر وعالماً بما ينهى رفيقاً
فيما يامر ورفيقاً فيما ينهى والرابع ان يكون صبوراً حليماً حمولاً متواضعاً
زائلاً الهوى قوى القلب لين الجانب طيباً يداوى مريضاً حكماً يداوى
مجنوناً اماماً هادياً قال الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وصبروا على احتمال الاذى قومهم على نصره دين الله واعزازه والقيام
معه فعملهم ائمة هداة اطباء الدين قادة المؤمنين وقال في قصة لقمان
وامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الأمور
والخامس ان يكون عاملاً بما يامر به من غيرها عما ينهى عنه غير منسلط به لئلا يكون
لهم عليه متسلق فيكون عند الله مذموماً ملوماً قال الله عز وجل اما روي
الناس بالبر وينسون انفسكم وانتم تنلون الكتاب افلا تعقلون وقال النبي عزم
في حديث اخر من مالك رايت ليلة اسرى بي رجلاً لا تقرض شفاهم بالمقار
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امك الذين يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم وهم ينلون الكتاب قال الشاعر لانه عن خلق وثاق
مشك عار عليك اذا ضلعت عظيم وقال قتادة رضي ذكر لنا ان في التورية
مكتوباً يا ابن آدم تذكرني وتنساني وتدعوا الي وتفرمني باطل ما يذهبون
اراد عز وجل بذلك من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك نفسه وهو حل
وعلا اعم بذلك **فصل** فالاولى له ان استطاع ان يامر وينهاه سرّاً
في خلوة ليكون ذلك البغ وامكن في الموعظة والزم والضيحة له واقرب
الى القبول والاطلاع وقد قال ابو الدرداء رضي عن وعظ اخاه بالعلانية
فقد شانه ومن وعظه سرّاً فذره فان فعل ذلك ولم ينفعه اظهر
حينئذ ذلك واستعان عليه باهل الخير وان لم ينفع فباصحاب السلطان
وينبغي ان لا يترك انكار المنكر ابد الا ان الله تعالى دم قوماً تركوا ذلك
وتغافلوا عنه فقال عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون وقال لولا اينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم والهم
السمت لبئس ما كانوا يصنعون يعني هلا نهاهم علماءهم وفقهاؤهم وقراءهم

عن القول الفاحش واكل الحرام وقيل ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن
نون ان يهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم
فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يقضوا الغنبي
وواكلهم وشاربهم **فصل** وذكرنا ان الشرط الخامس ان يكون
عاملاً بما يامر به من غيرها عما ينهى عنه الا ان شيوخنا ذكروا ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفاسق كوجوبه على العادل فاشترنا
الى ذلك لما تقدم من عموم الايات والاحبار من غير فرق وقد حمل بعض
السلف قوله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سمع انسا يقول هذه الآية فقال اما الله وانا اليه راجعون فامر رجل
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله
قال افضل الجهاد كلمة عن عند امام جابر وعن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى
امام جابر فامر به ونهاه فقتله وقد ذكر الله عز وجل الذي ينهى عن المنكر
فناخذ العزة فلا يمتنع فقال عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم الآية وقال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله تعالى
ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام في حق
الصالح والطالح وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف
وان لم تقبلوا به وانها عن المنكر وان لم تنتهوا عنه ولا تملوا احد
من معصية اما ظاهراً واما باطناً فلو قلنا لا ينكر الا المشرك عن ذلك
تقدر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيندرس الدين ويضمحل **فصل**
والذي يومره وينهى عنه على ضربين مكلما وافق الكتاب والسنة والعقل
فهو معروف ومكلما خالف ذلك فهو منككر ثم ذلك ينقسم قسمين احدهما
ظاهر يعرفه الخواص والعوام وهو كوجوب الصلوة الخمس وصوم شهر
رمضان والزكاة والحج وغير ذلك ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة

وقطع الطريق والربو والغضب وغير ذلك فهذا القسم يجب إكباره
على العوام كما يجب على الخواص من العلماء والقسم الثاني ما لا يعرفه إلا الخوا
ص مثل اعتقاد ما يجوز على الباري جلّت قدرته وما لا يجوز عليه فهذا يخص
بالعلماء إكباره فإن أخبر أحد من العلماء ذلك لواحد من العوام وجاز له ذلك
ووجب على العوام الإنكار عند القدرة على ما بيننا ولا يجوز قبل ذلك
وأما إن كان الشيء مما قد اختلف الفقهاء فيه وساغ فيه الاجتهاد كشراب
عالم النبيذ مقلداً لا في خفة رضاء وترويح امرأة بلا ولي على ما قد عرف
من مذهبه لم يكن لأحد من هو على مذهب أحمد والشافعي الإنكار عليه
لأن أحمد رضي الله عنه قال في رواية المروزي لا ينبغي للفقهاء أن يحمل الناس على مقبح
ولا يشدد عليهم فإذا ثبت هذا فالإنكار إنما يتعين في خرق الأجماع دون
المختلف فيه وقد نقل عن الإمام أحمد رضي الله عنه ما يدل على جواز الإنكار في المختلف
فيه وهو ما قاله في رواية الميموني في الرجل يمر بالفوم وهم يلعبون بالشطرنج
ينهاهم ويضربونهم ومعلوم أن ذلك جائز عند أصحاب الشافعي **فصل** وينبغي
لكل مؤمن أن يعمل بهذه الآداب في سائر أحواله ولا يترك العمل بها وقد روي
عن أمير المؤمنين عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال نادى بواثم تعلوا قال أبو عبد الله
البلخي وأدب العلم أكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك إذا وصف في رجل
له علم الأولين والآخرين لا أناسف على فوته لفائه وإذا سمعت رجلاً له أدب
النفس أتمنى لفائه وأناسف على فوته ويقال مثل الإيمان كشل بلد لها خمسة
من الحصون الأول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع
من آبرو الخامس من لبن فمادام أهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي هو من
اللبن لا يطعم العدو في الثاني وإذا أهملوا ذلك طمع في الحصن الثاني ثم في
الثالث حتى يغرب الحصون كلها فذلك الإيمان في خمسة من الحصون وأولها
اليقين ثم الاخلاص ثم أداء الفرائض ثم إتمام السنن ثم حفظ الآداب فمادام
العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطعم فيه فإذا ترك الآداب
طعم الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للإنسان

أن يحفظ الآداب في جميع أموره من الوضوء والصلاة والشر والبيع
وغير ذلك هذا آخر ما اخترنا لمختص من آداب الشريعة فيما شال
الامر في العبادات الخمس المتقدم ذكرها يصير مسلماً وبالآداب بهذه الآداب
يكون تابعاً للسنّة ومقتضياً للآثار ويحصل له بذلك معرفة ما ينبغي
وينبغي عليه حقيقة معرفة الصانع وهي من أعمال القلب فأمرناها ليستعمل
عليه الدخول في ديننا وإذا قمص نور الاسلام ظاهر فقلنا له قمص نور
الإيمان باطناً **باب** أقول وأما معرفة الصانع عز وجل بالآيات
والدلالات على وجه الاختصار وهي أن تعرف وتيقن أن الله واحد أحد
فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون له ولا ظهير ولا شريك له ولا وزير
ولا ند له ولا مشير ليس بحسيم فليس ولا جوهر فليس ولا عرض فيقبض ولا
ذي تركيب أو آله أو ناليف أو ماهية وتعدد وهو الله للسموات رافع و
للأرضين واضع لا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر
ولا نور يزهر حاضر الأشياء علماً شاهد لها من غير ماسة قاهر حاكم
قادر عالم غامر سائر مقرر ناصر رؤف خالق فاطر أول آخر ظاهر باطن
فرد معبود حي لا يموت أزلي لا يفوت أبدى للكون سرمدى الجبروت
يَوْم لا ينال عزير لا يضام منبع لا يزام له الأسماء العظام والمواهب الكرام
قضى بالقضاء على جميع الأنام فقال كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والإكرام وهو بجهة العلو مستوعب على العرش محنوع على الملك
محيط علمه بالأشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يد بر
الامر من السماء إلى الأرض ثم يروح إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما
تعدون خلق الخلائق وأفعالهم وقدر أرواحهم وأجالهم لا مقدم لما آخر
ولا مؤخر لما قدم أراد ما العالم فاعلوه ولوعصهم لما خالفوه ولو شاء أن
يطيعوه جميعاً لأطاعوه يعلم السر وأخفى يعلم بذات الصدور لا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير هو المحرك والممكن لم يتصوره الأوهام ولا يقدر

الأذهان ولا يقاس بالقياس جل ان يشبه بما صنفه او يضاف الى ما اخرجه
وابدعه محصى الانقاس الفياض على كل نفس بما كسبت لهذا حصام وعدم
عدا وكلهم اينه يوم القيمة فرد الجزى كل نفس بما تسعى الجزى الذين اساءوا
بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسن غنى عن خلفه رازق لبريئه يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق ويحبر ولا يحار عليه الخليفة مفتقرة اليه لم
يخلفهم لاجتلاب نفع ولا لدفع ضرر ولا لداع اليه ولا لحاطر خطر له وفكر
حدث له بل ارادة مجردة كما قال ذو العرش المجيد فقال لما يريد منفرد
بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر والبلى وتقلب الاعيان
وتغير الاحوال كل يوم هو في شأن يسوق ما قدر الى ما وقت وانه تعالى
حي حياة وعالم بعلم وقادر بقدره ومريد بارادة وسميع بسمع وبصر
ببصر ومدرك بادراك ومتكلم بكلام وامر بامر وناه بنهى ومجرب بخبر
وانه تعالى عاد لى حكمه وقضائه وحسن منفضله في عطاءه وانعامه
مبدى ومعيد محى وميت ومحدث وموجد مثبت ومعاقب جواد
لا يغل حليم لا يجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو اذق لا يغفل يقبض
ويبسط يفك ويفرح يحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويخط
ويحكم ويفقر ويعفو ويعطى ومنع له يدان كلتا يديه يمين قال جل
وعلا والسوات مطويات بيمينه روى نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والسوات مطويات بيمينه قال تكون في يمينه يرمى
بها كما يرمى القلام بالكرة ثم يقول انا العزيز قال فلفه رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر حتى كاد يسقط قال ابن عباس يفيض الله الارضين
والسوات جميعا فلا يرى طرفها من قبضته وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور على يمين الرحمن
وكلنا يد يمينه يمين وخلق آدم بيده على صورته وغرس جنات عدن بيده وغرس
شجر طوبى بيده وكب النورية بيده وناولها موسى من يده الى يده وكله
نكلمنا من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن

يقبلها كيف يشاء ويوعيهما ما ارادوا السوات والارض يوم القيمة
في كفه كما جاء في الحديث ويضع قدمه في جهنم فينزوي بعضها الى بعض
وتقول قط قط ويخرج قوما من النار يدين وينظر اهل الجنة الى وجهه
ويرونه لا يضامون في رؤيته ولا يضارون كما جاء في الحديث يتحلى
لهم ويعطهم ما يمتنون قال عز من قائل الذين احسنوا الحسن وزيادة قبل
الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ويعرض عليه العباد يوم الفصل والذين يتولى حسابهم بنفس
ولا يتولى ذلك غيره وان الله عز وجل خلق سبع سموات بعضها فوق بعض
وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض ومن الارض العليا الى السماء الدنيا
خمسماية عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء
السابعة وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه حجب من نار
ونور وظلمة وما هو اعلم به وللعرش حلة يحلونه قال الله تعالى الذين يحلون
العرش ومن حوله الآية وللعرش حد يعلمه الله وترى الملائكة حافين من حول
العرش وهو من ياقوته حمراء وسعته كسعة السموات والارض والكرسي
عند العرش كخلفة ملقاة في ارض قلاية وهو جل وعلا يعلم ما في السموات
السبع وما بينهن وما تحتهن وما في الارضين السبع وما بينهن وما تحتهن
وما تحت الثرى وما في فقر الجمار ومنبت كل شجرة وكل شجرة وكل
زرع ومنبت وسقط كل ورقة وعدد ذلك كله وعدد الحصى والرمل والزرا
وما قبل الجبال وما قبل الجمار واعمال العباد وانارهم وانفاسهم وكلامهم
ويعلم كل شى لا يخفى عليه شى من ذلك وهو باين من خلفه ولا يخلوا
من علمه مكان ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل انه يقال في السماء
على العرش كما قال جل ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقوله ثم انشأ
على العرش الرحمن وقال اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والنبي صلى الله عليه وسلم حكى اسلام الامه لما قال لها ابن الله فاشارت الى السماء وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه وهو

عنده فوق العرش ان رضى فغلب غضبي وفي لفظ اخر لما فضي الله عز وجل
الخالق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رضى سبقت غضبي وينبغي
اطلاق صفة الاستواء من غيرنا ويل وانه استواء الذات على العرش لا
على معنى القعود والمهاسة كقالت الجعدة والكرامية ولا على معنى العلو
والرفعة كقالت الاشعرية ولا على معنى الأسيلة والغلبة كقالت
المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نفل عن احد من الصحابة والتابعين من
السلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك بل المنقول عنهم جملة على اطلاقه
وقد روى عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل الرحمن على العرش
استوى قالت وكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والافراد جواز
والجود له كقوله قد اسند مسلم بن الحجاج عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
في حديث ابن عباس قال قال احمد بن حنبل رح قبل موته بقرين اخبار
الصفات تمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تقطيل وقال ايضا رح في رواية
بعضهم لت صاحب كلام ولا ادري الكلام في شيء من هذا الا ما كان
في كتاب الله عز وجل او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه رضى الله عنهم
او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود فلا يقال في صفات
الرب تعالى كيف ولم ولا يقول ذلك الاشاك وقال احمد رح في رواية
حنبل في موضع آخر نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء وكاشاء بلا حد
ولا صفة يبلغها واصف او يحده حاد لما روى عن سعيد بن المسيب عن
كعب الاحبار قال قال الله تعالى في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشى فوق
جميع خلقى واما على عرشى عليه ادبر عبادي لا يخفى على شيء من عبادي وكونه
عز وجل على العرش المذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف ولا ان
الله تعالى فيما لم ينزل موصوف بالعلو والقدرة والأسيلة والغلبة على
جميع خلقه من العرش وغيره فلا يحمل الاستواء على ذلك فالاستواء من صفات
الذات بعد ما اخبرنا به ونص عليه واكد في سبع آيات من كتابه والسنة
الماثورة به وهو صفة لازمة له ولا يفتقر به كاليد والوجد والعين والسمع

والبصر والحيوة والقدرة وكونه خالق ورازق ومحي ومميت موصوف بها
ولا يخرج من الكتاب والسنة نفاذ الآية والحج ونؤمن بما فيها وكل الكيفية
في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفيان بن عيينه كلما وصف الله نفسه
في كتابه فانه لا ينسب له غيرها ولم تكلف غيره ذلك فانه غيب لا مجال
للعمل في ادراكه ونسأل الله العفو والعافية ونعوذ به من ان نقول فيه
وفي صفاته ما لم يخبرنا به او رسوله آم وانه تعالى ينزل في كل ليلة
الى السماء الدنيا كيف شاء وكاشاء فيغفر لمن اذنب واخطا واجرم وعصى لمن
يخاف من عباده ويشتاء تبارك وتعالى العلى الاعلى لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى لا بمعنى نزول رحمته وثوابه على ما ادعته المعتزلة والاشعرية لما
روى عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل من سيال يعطى
سوله هل من مستغفر فيغفر له هل من عان فيفك عانيه حتى يصلى الصبح
ثم يعود بنا تبارك وتعالى وفي لفظ آخر عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخير فيقول الاعبد من عبادي يدعوني فاستجب له الا ظلم نفسه يدعوني
فاغفر له الا مقتر عليه رزقه فيدعوني فارزقه الا مظلوم يذكروني فانصره
الا عان يدعوني فانكده قال فيكون كذلك الى ان يطلع الصبح ويعود على
كرسيه وقد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة عن ابن هريرة وجابر وغيرهم
عليهم السلام وعبد الله بن مسعود وعن ابى الدرداء وابن عباس وعائشة
رضوان الله عليهم كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يفضلون صلوات
آمر الليل على اوله وروى ابو بكر الصديق رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل
الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا
في طلبه ثغناء او شركا بالله عز وجل وروى عن ابن هريرة انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا ذهب شطر الليل الاول نزل الى
سمااء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سيال فاعطيه هل

من نايب فانوب عليه حتى ينشق الحجر وفيه الاسحاف بن راهويه ما هذه
الاحاديث التي يحدث بها ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يصعد
وتحرك قال السائل تقول ان الله يقدر على ان ينزل ويصعد ولا يحرك قال
نعم قال فلم تنكره وقال يحيى بن معين اذا قال لك الجهني كيف ينزل فقل له كيف
صعد وقال الفضل بن عياض اذا قال لك الجهني انا كافر برب ينزل فقل انما
انما مؤمن برب يفعل ما يشاء وعن شريك بن عبد الله لما قيل له انهم قد ناقدوا
ينكرون هذه الاحاديث في الصفات وان الله ينزل الى سماء الدنيا فقال انما
جاءنا بهذه الاحاديث من جاءنا بالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة والصيام
والزكاة والحج وانما عرفنا الله عز وجل بهذه الاحاديث **فصل** ويعتقد ان
القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووجه الذي نزل به جبرئيل على رسوله
كما قال عز وجل من قابل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين هو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم امته امثالا لا امررت العالمين قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وروى عن جابر بن عبد الله انه قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه
فان قرئنا فذموني ان ابلغ كلام ربي وقال عز وجل وان احسن المشركين
استجارك فاجر حتى تبسبغ كلام الله وكلام الله القرآن غير مخلوق كيف ما قرئ
ونلى وكيف ما صرف به قراءة فارش ولفظ لا فظ وحفظ حافظ هو كلام الله
وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا متبدل ولا متغير ولا مولف ولا مصنوع
ولا منقوص ولا مراد منه بدء تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم في
حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على
سائر خلقه وذلك ان القرآن منه خرج واليه يعود حكمه ففناه انه تنزيله وظهوره
وبدايته منه عز وجل واليه يعود حكمه الذي هو العبادات من اداء الاوامر
وانهاء النواهي لاجله تفعل وتترك فالاحكام عائد اليه عز وجل وقيل منه بدأ
حكمه واليه يعود علمه وهو كلام الله في صدور الحافظين والسن الناطقين في
كف الكاشفين وملاحظة الناطقين ومصاحف اهل الاسلام والواح الصبيا

حيث ما روى ووجد من زعم انه مخلوق او عبارة او تلاوة غير
المتلو او قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا يخاطب ولا
يوكل ولا يباح ولا يجاور بل يجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا يقبل شهادته
ولا تقم ولا يثب في نكاح ودية ولا يصلى عليه اذا مات فان طفر به استيب
ثلاثا كما لم تدفان تاب والاقبل **سئل** الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن من قال
لفظي بالقرآن مخلوق فقال **كفر** وقال رحمه الله عليه من قال القرآن
كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة هو كافر وروى عن ابى الدرداء انه
سال النبى صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق وروى عبد الله بن
عبد الغفار وكان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر بن عبد الله بن
ذكر القرآن فقولوا كلام الله غير مخلوق من قال مخلوق فهو كافر وقال الله
عز وجل الاله الخلق والامر بفضل بن الخلق والامر فلو كان امره الذي هو كثر
الذي به خلق الخلق مخلوقا لكان ذلك تكرارا وعشا لا فائدة فيه كانه قال
الاله الخلق والخلق والله عز وجل يتعالى عن ذلك وعن ابن مسعود وابن
عباس انهما فسرا قوله عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج انه غير مخلوق وقد
هداه الله تعالى الوليد بن المغيرة المخزومي حين سئل القرآن قول البشر سقر
فقال ان هذا الاسم يوثق ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وكل من
قال القرآن عبادة او مخلوق او لفظي بالقرآن مخلوق فله سقر كما قال الوليد
الا ان ثوب وقال تعالى وان احسن المشركين استجارك فاجر حتى تبسبغ كلام
الله ولم يقل حتى تبسبغ كلامك يا محمد وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
يعنى القرآن الذي هو في الصدور والمصاحف وقال واذا قرى القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم من جهن وقال تعالى وقرانا فرقاه لتفراه
على الناس على مكث والناس انما سمعوا قراءة النبى صلى الله عليه وسلم ولفظه فلفظه
بالقرآن هو القرآن ومدح الله الجز الذين سمعوا قراءة النبى صلى الله عليه وسلم حين قالوا
انما سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشدا الآية وقال تعالى واذا صرفنا اليك
نفران الجز يستمعون القرآن وسمى الله تعالى قراءة جبرئيل للقرآن قرانا

فقال جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه واذا
قرأناه فاتبع قرآنه وقال تعالى فاتقوا ما تيسر من القرآن واجمع المسنون
على ان من قرأ الفاتحة في صلاة انه قارئ كتاب الله وان من حلف لا يتكلم بغير
القرآن لم يحنث فدل على انه ليس بعبارة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
معاوية بن الحكم ان صلواتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين
انما هي القراءة والتسبيح والتلهيل وقراءة القرآن فاجران تلاوة القرآن
هي القرآن فعلم بذلك ان التلاوة هي التلو والتلو والله تعالى ورسوله امر المؤمنين
بالقراءة في الصلوة وفيها عن الكلام فلو كانت قراءتنا كلامنا لكلام الله
لكننا متكلمين للنبي في الصلوة **فصل** ويعتقد ان القرآن حروف مفهومة
واصوات مسبوقة لان بها يبصر الارض والساكن يتكلمنا طفا وكلام الله
لا يتفك عن ذلك فمن جحد ذلك فقد كابر حته وعيث بصبره قال الله
عز وجل ألم ذلك ثم طسم تلك ايات الكتاب فقد ذكره وفا وكفى عنهما
بالكتاب ولو ان ما في الارض من شجر اظام والجحيمية من بعد سبعة اجر
ما نفذت كلمات الله فابث لنفسه كلمات متعديا ان غير مناهية الاعدا
وكذلك قل لو كان الجحيم ماء الكلمات لنفذ الجحيم ان ينفذ كلمات ربي
ولو جنى بمثله مددا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقراوا القرآن فانكم توجرون عليه
بكل حرف عشر حسنة اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف عشر واللام
عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقال النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة اعراف
كلها شاف كاف وقال تعالى في حق موسى عم واذا نادى ربه موسى وادناه
من جباب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال تعالى اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني كل هذا لا يكون الا صوتا ولا يجوز ان يكون هذا النداء وهذا
الاسم والصفة الا الله عز وجل دون غيره من الملائكة وسائر المخلوقات
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ياتي الله عز وجل
في ظلال من الغمام فينكم كلام طلق دلي فيقول انصتوا فطال ما نصت لكم
من خلقكم اري اعاليكم واسمع افواكم فانما هي صحايفكم تقرأ عليكم فمن وجد

خبرا فليخبر الله ومن وجد غيره ذلك فلا يلومن الانفسه وروى البخاري في
صحيحه باسناد عن عبد الله بن ابيس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحشر
الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعيد كما يسمعه من قرب انا الملك
انا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن مسلم عن سفيان
عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا حتى
اذا فرغ عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى اهل السماء ما ذا قال ربكم قالوا
الحق قال كذا وكذا يعني ذكر الوحى وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس
انه قال ان الله يبارك وتعالى اذا تكلم بالوحى سمع اهل السموات صوتا كصوت
الحديد اذا وقع على الصفات فيخرون له سجدا فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال محمد بن كعب قال بنو اسرائيل لموسى بما
شبهت صوت ربك حين تكلم من هذا الخلق قال شبهت صوته بصوت
الوعاء حين لا يرجع وهذه الايات والاحبار ندل على ان كلام الله صوت لا
كأصوات الادميين كما ان علمه وقدرته وبقيته صفاته لا تشبه صفات
الادميين كذلك صوته وقد نص احمد على اثبات الصوت في رواية جماعة
الاصحاب خلاف ما قاله الاشعرية من ان كلام الله معنى قائم في نفسه والله
حسيب كل مبتدع ضال مضل والله سبحانه لم ينزل متكلما ولا نزال متكلما
وقد احاط كلامه بجميع معاني الامر والنهي والخبر والاستخبار وقال ابن خزيمة
كلام الله متواصل لا سك فيه ولا صمت وقيل لاحمد بن حنبل رحمه الله
هل يجوز ان يقول ان الله عز وجل متكلم ويجوز عليه السكوت فقال نعم
في الجملة ان الله تعالى لم ينزل متكلما ولو ورد الخبر بان سك فلنا به ولكننا نقول
متكلم كيف يشاء بلا كيف ولا تشبيه **فصل** وكذلك حروف المعجم
غير مخلوقة وسواء في ذلك كلام الله تعالى وغيره وقد ادعت الاشعرية
والمعتزلة انها مخلوقة سواء كانت في كلام الله او في كلام الادميين وقد
ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن محدثة في غيره وهذا خطأ
منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق لقوله

عز وجل انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي حرفان ولو كانت
كن مخلوقة لاحاطت الى كن اخرى يخلو بها والاخرى الى اخرى الى ما لا
نهاية له وقد تقدمت ادلة كثيرة من الآيات فلا تفيدها وامامنا السنة
فما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعثمان بن عفان رض لما ساله عن اب ث
الى آخر الحروف فقال الالف من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي
هو الباري والثالث من اسم الله الذي هو المنكر والرابع من اسم الله الذي هو
الباعث والوارث حتى اتى الى آخرها فذكر انها كلها من اسماء الله وصفاته
واسماؤه عز وجل غير مخلوقة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث على رض لما ساله عن
معنى ابيجد هو زحطى الى آخرها يا على ويل لعالم لا يعلم تفسير ابي جاد الالف
من اسم الله الذي هو الله والياء من اسم الله الذي هو الباري والهمزة من اسماء
الله الذي هو الجليل الى آخرها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من اسماء الله وهي
في كلام الادمين وقد نص احمد بن حنبل رض على قدم مروف الهجاء فقال
في رسالته الى اهل نيشابور وجرجان ومن قال ان حروف الهجاء محدثة فهو
كافر بالله ومن حكم ان ذلك مخلوق فسد جعل القرآن مخلوقا ولما قيل له رحمة
الله عليه ان فلا ياقول ان الله لما خلق الحروف انضجعت الدم وانصب الالف
فقال لا اسجد حتى اومر فقال احمد هذا كفر من قابله وقال الشافعي رحمه الله
لا تقولوا محدث الحروف فان اليهود اول ما هلك بهذا ومن قال بحديث
حروف من الحروف فقد قال بحديث القرآن ولانه لا يخلوا اما ان يقال
هي قديمة في القرآن فوجب ان تكون قديمة في غيره لانه لا يجوز ان يكون
الشيء الواحد قديما وهو بعينه محدث فان قال هي محدثة في القرآن
فقد تقدمت الادلة على قدمها في القرآن فاذا ثبت ذلك في القرآن
فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يفيض الى ان جميع الكلام يكون قديما قبل
يلزم القرآن لما لم يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء **فصل** ويعتقد
ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وذلك مروى
عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة وتسعون اسما ما يه الا حلا

من احصاها دخل الجنة وجميعها في القرآن في سور منقردة منها خمسة
اسما في الفاتحة وهي يا الله يارب يا رحمن يا رحيم يا مالك وفي سورة
البقرة ستة وعشرون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا تواب
يا نصير يا واسع يا بدیع يا رؤف يا شاکر يا الله يا واحد يا غفور
يا حكيم يا قابض يا باسط يا لا اله الا هو يا حي يا قيوم يا على يا عظيم
يا ولي يا عتي يا حميد وفي آل عمران اربعة اسما يا قايم يا قاهب
يا سميع يا حير وفي سورة النساء ستة اسما يا رقيب يا حسيب
يا شهيد يا غفور يا مقيت يا وكيل وفي الانعام خمسة اسما يا قاهر
يا فاطر يا قادر يا لطيف يا خبير وفي الاعراف اسما يا محي يا مميت
وفي الانفال اسما يا نعم المولى ويا نعم النصير وفي هود سبعة اسما
يا حفيظ يا رقيب يا مجيد يا قوي يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الزمر
اسما يا كبير يا متعال وفي ابراهيم اسم واحد وهو يمان وفي الحجر
اسم واحد وهو اخلاق وفي النحل اسم يا باعث وفي مريم اسما يا صادق
يا وارث وفي المؤمن اسم يا كريم وفي النور ثلاثة اسما يا حي يا مبين
يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي المؤمن اربعة اسما
يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي الزمر ثمانية اسما يا ذا
الجلال يا ذا القوت يا مبین وفي الطور اسم يمان وفي اقرن يا مقدر وفي
الرحمن ثلاثة اسما يا باقي يا ذا الجلال يا ذا الاكرام وفي الحديد اربعة اسما
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسما يا قدوس يا سلام يا ميمون
يا منين يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور وفي البروج
يا مبدي يا معيد وفي قل هو الله احد يا صمد هكذا ذكرها سفيان بن عيينة
رحم الله وذكر عبد الله بن احمد رحمه الله عليها اسماء زوائد على هذه وهي
يا فاضل يا فائق يا رفيع يا جواد يا مبين يا احكم الحاكمين وذكر ابو بكر
الفاش في كتاب تفسير الاسماء والصفات عن جعفر بن محمد يعني الصادق
رضوان الله عليه ان لله ثلثمائة وستين اسما وروى ايضا عن غيره ما يزيد واربعة

اسماء وكل ذلك محمول على أنهم وجدوا في القرآن اسما متكررة فعدوها
اسماءا والحق ما ذكرنا **فصل** ويعتقدان الايمان قول باللسان
ومعرفة بالجان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان
ويقوى بالعمل ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع كما قال الله عز وجل فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بما جاؤ عليه الزيادة جاز
عليه الفضل وقال تعالى واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى
رؤسهم يؤكفون وقوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين
آمنوا ايمانا وما روى عن ابن عباس وابي هريرة وابي الدرداء أنهم قالوا الايمان
يزيد وينقص وغير ذلك مما يطول شرحه وقد انكرت الأشعرية زيادة
الايمان ونقصانه وهو في اللغة تصديق القلب المضمحل للعلم المصدق
به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم بالله تعالى وصفاته مع جميع
الطاعات الواجبات منها والنوافل واجتناب المعاصي والزلات ويجوز
ان يقال الايمان هو الدين والشرعية والملة لان الدين هو ما يدان به
من الطاعات مع اجتناب المحظورات وذلك هو صفة الايمان واما الاسلام
فهو من جملة الايمان فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا لان الاسلام
هو معنى الاستسلام والانقياد وكل مؤمن مستسلم منقاد لله عز وجل
وليس كل مسلم مؤمنا بالله لانه قد يسلم مخافة السيف فالإيمان اسم
يتناول مسميات كثيرة افعالا واوقالا فيجمع الطاعات والاسلام
عبارة عن الشهادتين مع طائفة القلب والعبادات الخمس وقد اطلق
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان الايمان غير الاسلام فذهب الى
الحديث المروي عن عبد الله بن عمر انه قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذه فقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله

وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا انه سايه ويصدق
ثم قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والقدر كله خيرة وشرة قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني متى الساعة فقال ما المسئول عنها با علم من السائل قال
فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الأمة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاة الشاة يتطاولون في البنيان قال عمر فلبثت هينة ثم قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدري من السائل قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل
جاءكم يعلمكم دينكم وفي لفظ آخر قال ذلك جبريل اماكم ليعلمكم امر دينكم
وما آتاني في صورة قط الاعرفه الا في صورته هذه فقد فرق جبريل
بين الاسلام والايمان بسؤالين واجاب النبي صلى الله عليه وسلم بموازين مختلفين
وذهب الامام احمد بن حنبل الى حديث الاعرابي حيث قال يا رسول الله اعطيت
فلانا ومنعني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مؤمن فقال الاعرابي وانا مؤمن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وذهب ايضا الى قوله عز وجل قللك الاعراب امانا
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتمس من اعمالك شيئا واعلم ان زيادة الايمان ايمان يكون
على الحقيقة بعد اداء الاوامر وانتهاء المناهي والتسليم في القدر
ترك الاعراض على الله عز وجل فعمله في جميع خلقه وترك الشك في وعد
في الاقسام الرزق والنفقة به والتوكل عليه والخروج من الحول والقوة
والصبر على البلاء والشكر على النعماء والتوبة للخطيئة وترك التهمة له عز وجل
في سائر الاحوال واما مجرد الصلوة والصيام فلا وسئل احمد بن
حنبل رحمه الله عليه عن الايمان مخلوق هو ام غير مخلوق فقال من قال
ان الايمان مخلوق فقد كفر لان في ذلك ايهاما وتقرضا بالقرآن ومن
قال انه غير مخلوق فقد ابتدع لان في ذلك ايهاما وتقرضا بالقرآن ومن

قال ان امامة الاذى عن الطريق وافعال الاركان غير مخلوقة فقد ائتمروا
على الطائفتين وذكر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان تسع وسبعون
خصلة افضلها قول لا اله الا الله وادناها امامة الاذى عن الطريق
واما كفر القائل بخلق القرآن وبدع الآخر لان مذهبه رحمه الله مبني
على ان القرآن اذ لم ينطق بشيء ولا روى في السنة عن رسول الله صلى
فيه شيء وانفرض عصر الصحابة ولم ينقل احد عنهم قولاً فالكلام فيه بدعة
وحدث ولا يجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقاً بل يجب ان يقول انا مؤمن
ان شاء الله خلافة ما قالت المعتزلة انه يجب ان يقول انا مؤمن حقاً انما قلنا
ذلك لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال زعم انه مؤمن فهو كافر
وعن الحسن رضي الله عنه ان رجلاً قال عند عبد الله بن مسعود انا مؤمن فقبل لابن
مسعود ان هذا يزعم انه مؤمن قال فاسئلوه في الجنة هو ام في النار فقالوا
فقال الله اعلم فقال عبد الله فها وكلت الاول وكالت الاخرى ولان
المؤمن حقاً هو الذي عند الله مؤمن هو الذي يكون من اهل الجنة ولا يكون
كذلك الا بعد موافقته بالايان ويحتمل له بذلك ولا يعلم احد من عباد الله
ان يكون خائفاً راجياً مصلحاً حذراً مترقباً حتى يات الموت وهو على خير عمل
فان الناس يموتون على ما عاشوا ويحشرون على ما ماتوا عليه كما جاء الحديث
ويعتقد ان جميع افعال العباد خلق الله عز وجل وكسب لهم خيرها وشرها
حسنها وقبحها ما كان منها طاعة ومعصية لا بمعنى انه امر بالمعصية لكن
قضى بها وقدرها وجعلها على حسب قصده وان قسم الارزاق وقدرها
فلا يصدها صاد ولا يمنعها مانع ولا يريدها ينقص ولا ناقصها يزيد
ولا ناعسها يخسر ولا تحسنها ينعم رزق غد لا يوصل اليوم وقسم زيد لا ينقل
الى عمرو وانما تقال يوزن الحرام كما يوزن الحلال على معنى انه يجعله غداً لا يلبس
وقوام الاجسام لا على معنى اباحة الحرام وكذلك القائل لم يقطع اجل المقتول
المقدر له بل يموت باجله وكذلك الفريق ومن هدم عليه الحائط والقي من
شاهق ومن اكلم السبع وكذلك هداية المؤمنين وضلالة الكافرين اليه عز وجل

جميع ذلك فعله وصنعه لا شريك له في ملكه وانما اثبتنا للعباد كتباً الموضع
توجه الامر والنهي والخطاب اليهم ثم استحقاق الثواب والعقاب لديه كما وعد
وضمير جل وعز قال الله تعالى جزاء بما كنتم تعملون وقال في جزئهم اليوم بما صبروا
وقال جزاء بما صبرتم وقال ما سلكنكم في سقر قالوا لم نك من الصليين ولم نك
نظم المسكين الآية وقال في هذه النار التي كنتم بها تكذبون وقال ذلك بما كنتم
يداك وغير ذلك من الآيات فخلق سبحانه الجزاء على افعالهم فاثبت لهم كتباً
خلاف ما قال المجهمية من انه لا كتب للعباد وانهم كالابواب ترد وتفتح والشموع
تترك وتقر الجاحدون للحق الرادون للكتاب والسنة والدليل على ان ذلك
خلق الله عز وجل وكسب للعباد دون الله عز وجل تباه لهم ونجوس هذه الامة
جعلوا شركاء ونسبوه الى العجز وان يجري في ملكه ما لا يدخل في قدرته وادارة
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون كما قال
تعالى جزاء بما كنتم تعملون فلما كان الجزاء واقعاً على افعالهم كان الخلق واقعاً على
اعمالهم لا جاز ان يقال ان المراد بذلك ما عملونه من الحارة والاصنام
لان الحارة اجسام والعباد لا يعملونها وانما الاعمال التي يقع فيها يعملها العباد
فوجب ان يرجع الخلق الى افعالهم وقال تعالى ولا ترون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ومعناه المخلوق خلقهم وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء
خلقوا خلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وقال تعالى هل
من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقال تعالى اخبارا عن الشركيين
ان تبصهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تبصهم سيئة يقولوا هذه من
عندك قل كل من عند الله فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ان الله خلق كل صانع وصنعه حتى خلق
الجازر وجزوره وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال اني
خلق الخبز والشرفطوي لمن قدرت على يديه الخبز وويل لمن قدرت على يديه الشر
وسئل عطاء عن اعمال العباد التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا
اشي من الله ام شي من العباد فقال هي لله خلق ومن العباد عمل ويعتقد ان المؤمنين

وان اذنب ذنوبا كثيرة من الكبار والصغائر لا يكفر بها وان خرج من الدنيا
من غير توبة اذ امانت على التوحيد والاخلاص بل يرد امره الى الله عز وجل ان
شاء عفا الله عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه وادخله النار فلا يدخل
بين الله وبين خلقه ما لم يجزها الله بمصرم ويعتقدان من ادخله الله تعالى النار
بكبيرة مع الايمان فانه لا يغفر فيها بل يخرج منها الى النار في حقته كالسجين
في الدنيا فيستوفي منه بقدر كبريته وجرمته ثم يخرج برحمة الله ولا يغفر
فيها ولا تلغ وجهه النار ولا يحرق اعضاء التجرود منه لان ذلك محرم
على النار ولا ينقطع طبعه من الله عز وجل في كل حال مادام في النار حتى
يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في
الدنيا خلاف ما قالت القدرية ان الكبر تحبط الطاعات فلا ثواب عليها
وكذلك قول الخوارج تباهم وينبغي ان يؤمن بخبر القدر وشروء حلول الفضاء
ومره وان ما اصابه لم يكن لخطيئه بالحذر وان ما اخطأ من الاسباب لم يكن
ليصنعه بالطلب وان جميع ما كان في سالف الدهور والازمان وما يكون
الى يوم البعث والنشور بقضاء الله وقدره المقدور وانه لا يحصى مخلوق
من القدر والمقدور الذي خط في اللوح المحفوظ المسطور وان الخلائق
لوجهد وان ينفع المرء بما لم يقضه الله له لم يقدر واولو جهده وان يضروه
بما لم يقضه الله عليه لم يستطيعوا كما ورد في خبر ابن عباس وقال تعالى وان
يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وروى عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود
قال حدثني رسول الله ص وهو الصادق المصدوق ان خلق آدم لم يجمع
في جن له اربعين يوما وفي لفظ اربعين ليلة ثم يكون علة مثل ذلك ثم يكون
مضعة مثل ذلك ثم يعش الله ملكا باربع كلمات برزقه وخلقه وعمله وشي
اوسعيد وان الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا باع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل يعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل النار فيدخلها وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي عن رسول
الله صلعم قال ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وانه مكتوب في الكتاب انه من
اهل النار فاذا كان عند موته تحول فيعمل بعمل اهل النار فمات فدخل
النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار وانه مكتوب في الكتاب انه من اهل
الجنة فاذا كان قبل موته عمل بعمل اهل الجنة فدخل الجنة وعن ابي عبد الله
السلامي عن علي بن ابي طالب م قال بينما نحن مع رسول الله صلعم وهو يتكلم
في الارض اذ رفع رأسه فقال ما من احد الا وقد علم مقعده من النار او مقعده
من الجنة قالوا فلا يترك كل يا رسول الله قال لا اعلموا فكل ميت لما خلق له
وعن سالم بن عبدالله عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي قال يا رسول الله ارايت
ما فعل فيه شيء قد فرغ منه او شيء مبتدأ او مبتدع قال لا بل فيما قد فرغ منه
قال فلا شك قال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميت لما خلق له فمات من اهل
السعادة فيعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فليعمل للشقا ويؤمن
بان النبي صلعم راي ربه عز وجل في ليلة الاسرى بعين راسه لا بفؤاده ولا في
المنام لما روى عن جابر بن عبدالله انه قال قال رسول الله صلعم في قوله تعالى
ولقد راى نوره اخرى قال رايته جل اسمه مشافهة لاشك فيه وفي
قوله عند سدرة المنتهى قال رايته عند سدرة المنتهى حتى بين في نوره
وقال ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارياك الا فتنة للنا
هي روي عمن اريها النبي صلعم ليلة الاسراء به وقال ابن عباس كانت
الحلة لابراهيم والكلاب لموسى والروية لمحمد صلعم وقال ابن عباس راي
محمد ربه عز وجل بعينه مرتين ولا يعارض هذا ما روى عن عايشة من انكار
ذلك لانه نفي وهذا اثبات فقدم عند الاجتماع لان النبي صلعم اثبت
لنفسه الروية وقال ابو بكر بن سلمان راي محمد ربه احدى عشرة مرة منها
بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج كان يردد بين موسى وبين ربه عز وجل
ان يخفف عن امته الصلوة فنقص حشا واربعة صلوة في تسع مقامات
ومرتين بالكتاب **فصل** ويؤمن بان منكرا ونكيرا الى كل احد

ينزلان سوى البيتين وبيالآله ويمتحنانه عما يعتقده من الأديان وهما
فانا القبر فيرسل فيه الروح ثم يقعد فاذا سئل سلت روحه بلا الم
ويؤمن بان الميت يعرف من يزوره اذا آتاه وأكد يوم الجمعة بعد
طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والايان بعد ذاب القبر وضغطته واجب
لاهل المعاصي والكفر وجميع الخلق سوى البيتين ثم يخفف عن المؤمنين
برحمة الله عز وجل وكذلك النعيم فيه لاهل الطاعة خلاف ما قاله
المعتزلة ذلك من انكارهم وانكار مسأله منكر ونكير ودليل اهل السنة
على اثبات ذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة قيل في التفسير في الحياة الدنيا عند خروج الروح
والآخرة عند مسأله منكر ونكير وما روى عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا احدكم او الانسان اناه ملكا سودا ان ازرقان يقال
لأحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فهو
قائل ما كان يقول فان كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان له ان كنا نعلم انك تقول ذلك ثم
يفسح في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له فيها ثم يقال له
ثم فيقول دعوني ارجع الى أهلي فاخبرهم فيقال له ثم كمومة العروس التي
لا يوقظها الا احب اهلها اليها حتى يعث الله عز وجل من مضجعه ذلك
وان كان منافقا قال لا ادرى كنت اسمع الناس يقولون شيئا وكنت اقول
فيقولان اما كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يقال للارض النامي فلنم عليه
حتى يخلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يعث الله عز وجل من
مضجعه ذلك وتعلقوا ايضا بما روى عطاء بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا عمر كيف انت اذا عدل من الارض ثلثة اذرع
وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك اهلك فقتلوك وكفنتوك
وحطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهلوا عليك الزاب ثم ينصرفوا
عنك واناك مسايلا القبر منكرو نكير اصواتهم مثل الرعد القا صف

وابصارها مثل البرق الحاطف قد سدا شعورها فثلثاك وتوهلا
وقال من ربك وما دينك قال يا بني الله ويكون معي قلبي الذي هو معي
اليوم قال نعم قال اذا اكفيناها باذن الله عز وجل وهذا دليل ونص على
ان ذلك يكون بعد اعادة الروح لان عمر قال ويكون معي قلبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وعن المهدي بن عمر وعن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولما يلح وجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض
فرفع راسه وقال استعبدوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال
ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا نزلت
عليه ملائكة تبض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كف من اكلان
الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول انتها النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفر
من الله ورضوان قال فيخرج تسيل كاتسيل القطرة من السماء فيأخذها
ولا يدعونها في يده طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلها في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة منك وجدت على وجه الارض فيصعد
بها فلا يمرن بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة
فيقولون هذا روح فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينهون بها الى السماء
الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلها ويستقبلها من كل سماء
فيقربوها الى السماء التي تليها حتى ينهبوا بها الى السماء السابعة فيقول
الله عز وجل اكبوا كتابي في عليين واعيدوه الى الارض منها خلفناهم
وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح الى جسده وياينه
ملكا فيقولان له من ربك فيقول ربى الله ثم يقولان له وما دينك فيقول
دين الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صرنا باحث فيقولان له ما علمك فيقول قرأت كتاب الله
وامنت به وصدقت فينادي المنادي من السماء صدق عبدى فافرشوا له

من الجنة والبسوه من الجنة وافقوا له بابا الى الجنة فياتي من ريجها الى
طبيها ويضيق له في قبره مدحصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تعد فيقول له من انت فيقول
انا عمك الصالح فيقول عند ذلك رب اقم الساعة قال وان العبد الكافر اذا
كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة انزل الله تعالى ملائكة من السماء سوا
الوجه معهم المسوخ فيجلسون منه مدا البصر ثم يحيى ملك الموت مجلسا عنده
فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فيفرق في اعضائه
كلها فيزعمها كما تنزع السقود من الصوف المبلول فتقطع معها العروق
والعصب فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوخ ويخرج منها كائن جيفة فيصعدون
بها فلا يبرون بها على ملائكة من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون
هذا روح فلان بن فلان باقى اسمائه حتى ينهلها الى السماء الدنيا فيستقر
لها فلا يفتح لهم ثم فرار رسول الله صلعم هذه الآية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم
يقول الله سبحانه وتعالى اكثروا كتابه في سجن ثم يطرح روحه طرا ثم قرا ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان
سحيق يعني يرد فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه لا أدري
فيقولان له ما نقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا أدري
فينادي المنادي من السماء كذب عبدي فافرشوا له من فراش النار والبسوه
من النار وافقوا له بابا من النار يدخل عليه من حرها وسهرها ويضيق عليه
قبره حتى يخلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب متين الريح فيقول
من انت فيقول انا عمك السوء ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت
تعد فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة وعن عبد الله بن عمر ان
المؤمن اذا وضع في قبره سجع عليه في قبره سبعون ذراعا عرضة وسبعون ذراعا
طوله وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير من الجنة فان كان معه شيء من القرآن
كفاه نوره وان لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل الشمس ويكون مثله كمثل

الحرور سنام فلا يوظفها من نومها الا تحب اهلها اليها فتقوم من نومها
كانها لم تشبع منها وان الكافر اذا وضع في قبره يضيق عليه قبره حتى تدخل
اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاشال اعناق الجن فتاكل لحمه حتى
لا تدرن على عظمه لها ويرسل عليه الشياطين صم بكم عي ويقال هو الشيطان
الرجيم ومعهم فطاطيس من حديد فيضربون بها حتى لا يسمعوا صوته فيرجون
ولا يبصرون فيرجونه فيعرض عليه النار بكرة وعشيا فهذه الاخبار والدة
على اثبات عذاب القبر ونعيمه فان اعتراضوا عليها فقلوا فكيف القول في
المصلوب والمحترق والعريق ومن اكلته السباع ففترقت بطمه والطير معها
فحصل اجزاء متعددة فيقال لهم ان النبي صلعم ذكر عذاب القبر والمسائلة
على ما هو معهود وعادة في الخلق انهم يدفنون في القبور وان وجد ميتا على
هذه الصفة البعيدة النادرة لا يمنع ان يقال ان الله يصير الروح الى الارض
ثم يصفط ويسال ويعذب وينعم كان ارواح الكفار يعذب كل يوم مرتين
غدوة وعشية حتى يقوم القيمة ثم يدخل النار مع الاجساد حينئذ كما قال
الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة دخلوا آل
فرعون اشد العذاب وان ارواح الشهداء والمؤمنين في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة وناوى الى قناديل تحت العرش ثم تاتي الى الاجساد عند النسخ
الثانية الى الارض للعرض والحساب يوم القيمة كما روى ابن عباس انه قال
قال رسول الله صلعم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد ارجاء الجنة وتأكل من ثمارها وناوى الى قناديل من ذهب في ظل
العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا
انت احياهم في الجنة نترق منها فلا ترهدوا في الجهاد ولا ينكروا عن الحرب
فقال الله عز وجل انا ابلفهم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الى اخر الآية فيجوز ان تقع المسائلة والعذاب والنعيم ببعض جسده
المؤمن والكافر دون بقية اجزائه ويكون ما فعل البعض فعلا بالكل وقد قيل
ان الله تعالى جمع تلك الاجزاء المنفردة للضغط والمسائلة كما يفعل للحشر والحاشية

ثم ان الايمان بالبعث من القبور والنشر عنها واجب كما قال الله تعالى وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى كما
بداكم نعوذون وقال تعالى منها خلقناكم ومنها نفخناكم ومنها نخرجكم
ناره اخرى يحشرهم ويجمعهم جل وعلا يحزي كل نفس بما تسعى ليجزي
الذين اساءوا السوى بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحق وقال تعالى
الله الذي خلقكم ثم بدلكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالذي قدر على انشاء الخلق
قادر على اعادتهم وقد انكرت المعطلة ذلك بتالهم والايمان بان الله
تعالى يقبل شفاعته بنينا صلتم في اهل الكبار والاوزار واجب قبل دخول
النار عا مالم الحساب لجميع ام المؤمنين وبعد دخولها لانه خاصة فيخرجون
منها بشفاعته وغيره من المؤمنين حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مشغال
ذرة من ايمان او من قال لا اله الا الله مرة واحدة في عمره مخلصا لله عز وجل
خلاف ما زعمت القدرية من انكار ذلك وفي كتاب الله تكذيبهم قال الله تعالى
فان لنا من شافعين ولا صدقهم وقوله فهل لنا من شفاعاء فيشفعوا لنا او
نزد الآله وقال الله تعالى فما ينفعهم شفاعته الشافعين فقد اثبت الله في
الآخرة شفاعته وكذلك في السنة وهو ما روى عن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال انا اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة ولا تخروا ناسيدا ولدا آدم ولا
نحرا وانا صاحب لواء الحمد ولا تخروا انا اول من يدخل الجنة ولا تخروا اخذ بخلقته
باب الجنة فيودن لي فيستقبلني وجه الجبار عز وجل فاخر له ساجدا فيقول
يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي فاقول رب امي امي
فيقول اذهب فانظر من وجدت في قلبه مشغالا من الايمان فاخرجه فاذهب
فاخذ بخلقته باب الجنة فيودن لي فيستقبلني وجه الجبار عز وجل فاخر له
ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي فاقل
امي امي فلا ازال ارجع الى ربي فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مشغالا
حية من ايمان فاخرجه قال فاخرج من امي امثال الجبال ثم يقولون الى النبيون
ارجع الى ربك فاقل قد رجعت الى ربي حتى استحييت وقال النبي صلعم في حديث

جابر بن عبد الله شفاعي لاهل الكبار من امي وعن ابي هريرة قال قال
النبي صلعم لكل بني دعوة مستجابة فتعجل كل بني دعوته وان اخبات دعوتي
شفاعة لامي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن مات من امي
لا يشرك بالله شيئا وقال صلعم في حديث انيس الاضاري اني لا شفيع يوم
القيمة الاكثر ما على وجه الارض من حجر ومدر وله صلعم شفاعته يوم القيمة
عند الميزان وعلى الصراط وكذلك ما من بين الاوله شفاعته وعن حذيفة
عن النبي صلعم انه قال يقول ابراهيم عم يوم القيمة يا رباه فيقول الله عز وجل
يا ابراهيم فيقول ابراهيم بن آدم فيقول ابراهيم من النار من كان في قلبه برة او شجرة
من الايمان وكذلك للصدقيين والصالحين من كل امة شفاعته وقال
صلعم في حديث البعيد الخدري لكل بني عطية فانا اخبات عطيتي شفاعته لا
وان الرجل من امي يشفع للقبيلة فيدخلهم الجنة بشفاعته وان الرجل يشفع
لقبام من الناس فيدخلهم الله الجنة بشفاعته وان الرجل يشفع لثلاثة
نفر والرجل يشفع للثلاثين وان الرجل يشفع للرجل وقال النبي صلعم في حديث
ابن مسعود لي دخل الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برجمة الله وشفاع
الشافعين وايضا في حديث اويس القرني المعروف والله عز وجل يفضيل
وتكرم ودرجة ومنة على من شيا من اهل النار في ابراهيم من النار بعد ما
وصار وانما وعن الحسن عن انس عن النبي صلعم انه قال اشفع الى ربي حتى اقول
يا رب شفعتي فمن قال لا اله الا الله فيقول ليس هذا لك يا محمد ولا لاحد هذه
الى وغرته وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله والايمان
بالصراط على جهنم واجب وهو جسر ممدود على من ختمه ياخذ من شيا الله الى
النار ويجوز من شيا ويسقط في جهنم من شيا ولهم في تلك الاحوال انوار
على قدر اعمالهم فهم بن ماش وسباع وراكب وحف وحج وقد وصفه
النبي صلعم بانه ذو كلاب في جرفيه طول الى ان قال وكلاب مثل شوك
السعدان هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
شوك السعدان فيران لا يعلها الا الله عز وجل فخطفت الناس منهم موتون

بعله ومنهم المخزول ثم نحو المخزول المرمى المصروع وقبل ذلك المنقطع ايضا
وقال صلعم استجيدوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وجاء في وصف
الصراط عنه ثم انه ادق من الشعرة واقر من الجرة واحد من السيف طوله ثلثا
سنة من سنة الآخرة يجوز الابرار وينزل عنه الفجار وقيل طوله ثلثة آلاف
سنة من سنة الآخرة واهل السنة يعتقدون ان لبننا صلعم حوضا في
القيامة يبقى منه المؤمنون دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز الصراط
قبل دخول الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابد عرضة مسيرة
شهر وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق وعدججوم السماء
فيه ميزابان يصبان من الكوثر اصله في الجنة وفرعه في الموقف وقد ذكره النبي
صلعم في حديث ثوبان انا عند حوضي يوم القيامة فسئل صلعم عن سعة الحوض
فقال ما بين قماي هذا الى عمان شرا به اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
ميزابان من الجنة احدهما من ورق والاخر من ذهب من شرب منه شربة لم يظما
بعدها ابدا وقال ثم في حديث عبد الله بن عمرو عنكم حوضي عرضة مثل طوله
وهو بعد ما بين ايلة الى مكة وذلك مسيرة شهر فيه اباريق امثال الكواكب
وماؤه اشد بياضا من الفضة من ورده فشرب منه لم يظما بعدها ابدا
وكذلك لكل في حوض الاصالح النبي صلعم فان حوضه ضرع ناقه يبقى من
ذلك كل مؤمن امة منهم دون الكافرين وفي حديث آخر عن النبي صلعم انه قال
حوضي ما بين عدن وعمان حافاه خيام الدر الجوف آينه عدد نجوم السماء
طينه المسك الاذ فرماؤه ابض من اللبن واهل من الشح واحلى من العسل من
شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا فينا ديني يوم القيامة رجلا كاشاد القري
من الابن فاقول الاله الاله فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول وما احدثوا فيقال انهم غيروا وبدلوا فاقول لا سمحاً وبعداً لا سمحاً
وبعداً وقد انكروا المعزلة فلا يسقون منه ويدخلون النار ورد اعطاشاً
ان لم يؤبوا عن مخالفتهم وجحودهم الحق وردهم الآيات والأخبار والآثار
وروي عن انس بن مالك يرفعه الى النبي صلعم قال من كذب بالشفاع

لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب واهل
السنة يعتقدون ان الله عز وجل يجلس رسوله وبنية المنار على سائر رسله
وابنائه معه على العرش يوم القيامة لما روى عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلعم في قوله عز وجل عسى ان يعيذك ربك مفاماً محوذاً قال يجلسه معه
على السرير وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سألت
رسول الله صلعم عن المقام المحمود فقال وعدني في القعود على العرش وكذا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة جئنيكم
صلعم فاقتدي بي يدي الله عز وجل على كرسيه فقل له يا ابا مسعود اذا كان
على كرسيه اليس هو معه قال وبكم هذا اقر حديث في الدنيا العيق وقال
الحجاج في حديثه اذا كان يوم القيامة نزل الجبار رجل اسمه على عرشه وقدماه
على الكرسي ويؤتي بنيه صلعم فيقعدين يديه على كرسيه فقالوا
للجباري اذا كان على الكرسي هو معه قال نعم وبكم هو معه هو معه
ويعتقدون اهل السنة ان الله تعالى يحاسب عبده المؤمن ويدينه فيضع
كفه عليه حتى يستره من الناس لما روى عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتي بالمؤمن يوم القيامة فيدينه الله تعالى منه فيضع كفه عليه حتى يستره
من الناس فيقول عبدی اقر فذنبك كذا وكذا امرتين فيقول نعم حتى اذا قرره
بذنوبه كلها فرأى نفسه انه قد هلك قال فاني قد استرته عليك في الدنيا
واتا اغفرها لك اليوم ومعنى الحاسبة قربة الله عز وجل عبد له فادبروا
الأعمال وعفا به بقرانه سيئاته وحسناته ماله وما عليه وقد انكرت المعظلة
الحاسبة وقد كذبهم الله عز وجل بقوله ان لنا اياهم ثم ان علينا حسابهم
ويعتقدون اهل السنة ان الله تعالى ميزاناً يزن فيه الحسنات والسيئات
يوم القيامة له كفتان ولسان وقد انكرت المعزلة مع المرجية والخوارج ذلك
فقال ان معنى الميزان العدل دون موازنة الأعمال وفي كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلعم تكذيبهم قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل ايتنا بها وكفى بنا

حاسبين وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فامة هاوية الآية والعدل لا يوصف بالحققة والثقل وهو بيد الرحمن جل جلاله لانه هو ينو لي حسابهم لما روى النواس بن سمعان الكلاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع آخرين الى يوم القيمة وقيل انه بيد جبرئيل لما روى عن حذيفة بن اليمان ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له زن يا جبرئيل بينهم فخرج بعضهم على بعض وروى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيمة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما احصى من عمله في كفة فينزل به الميزان فيبعث الله به الى النار فاذا اذبر به اذ اصابع يصح من قبل الرحمن لا تجعلوا الا تمهلوا فانه قد بقي له فيؤتى شيء لا اله الا الله فيوضع مع الرجل في كفة حسنة حتى يتل به الميزان فيؤمر به الى الجنة وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان ثم يؤتى تسعة وتسعين سجلا كل سجل مائة البصر فيها كلها سيئاته وخطاياها فخرج سيئاته على حسنة فيؤمر به الى النار فاذا اذبر به اذ اصابع يصح من عند الرحمن لا تجعلوا الا تمهلوا فقد بقي له فيؤتى بمثل راس الانعام واسك على النصف منها فيه شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفة حسنة فتنقل حسنة على سيئاته فيؤمر به الى الجنة وفي لفظ ويخرج له بقرطاس مثل هذا واسك على ايها ميه فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الآخر الحديث وقيل ان البصر يومئذ مثل الذر والحدود تكون الحسنة في صورة حسنة تطرح في كفة النور فتشغل بها الميزان برحمة الله تعالى وتكون السيئات في صورة سيئة تطرح في كفة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وعلامة ثقل الميزان ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين الدنيا وقد قيل مثل موازين الدنيا وسبب ثقلها الايمان وقول الشهادة وسبب خفتها الشك بالله عز وجل فاذا ارتفعت ادخل صاحبها الجنة لانها عالية واذا خفت ادخل صاحبها النار الهاوية لانها في الخوم الاسفل كما قال الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي خفة عالية

فهو في عيشة راضية واما خفت موازينه

ومن خفت موازينه فامة هاوية اي اصله وما وية ومرجعه نار حامية وهو هاوية فالناس في موازينه الاعمال على ثلاثة اضرب منهم من ترجح حسنة على سيئاته فيؤمر به الى الجنة ومنهم من ترجح سيئاته على حسنة فيؤمر به الى النار ومنهم من لا يرجح احديهما على الاخرى فهم اصحاب الاعراف ثم ينالهم الله برحمته اذ اتياء فيدخلهم الجنة وهو قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال الآية والذي يوزن صحايف اعمالهم على ما ذكرنا من تسعة وتسعين سجلا وطريق ذلك النفل والسمع واما المقربون فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث انه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد منهم سبعون الفا الحديث المشهور واما الكافرون فيدخلون النار بغير حساب ومن المؤمنين من يحاسب حسابا يسيرا ثم يؤمر به الى الجنة على ما تقدم ومنهم من يناقش ثم امره الى الله عز وجل ان شاء امره الى الجنة او الى النار قال الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بميمنه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية وقال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث على كرم الله وجهه ان الله يحاسب كل المخلوق الامن اشرك بالله تعالى فانه لا يحاسبه ويؤمر به الى النار **فصل** ويصنف اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما الداران اعداهما الله تعالى احديهما للنعم والثواب لاهل الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والكال لاهل المعاصي والطغيان وهما من خلقهما الله تعالى باقيتان لا يفتيان ابدا وهي الجنة التي فيها كان آدم وحواء عليهما السلام وابليس اللعين ثم اخرجا منها للفصة المشهورة وقد انكرت المعتزلة ذلك فاما الجنة فلا يدخلونها واما النار فلغيرهم فيها خالدون مخلدون لا مكاهم ولحكمهم بذلك للمؤمن الموحد المطيع لله عز وجل بسبعين سنة بكبر واحدة وفي كتاب الله عز وجل و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال عز وجل وانقوا النار التي اعدت للكافرين وما كان عددا كان موجودا يعلمه كل عاقل فعلم انها مخلوقتان وقال النبي

في حديث ابن بن مالك دخل الجنة فاذا انا بنهر يجري حافته خيام اللؤلؤ
فصرت بيدي الى ما يجري فاذا امسك اذ فرقت يا جبرئيل ما هذا قال
هذا الكوثر الذي اعطاك الله جل ثناؤه وقال صلعم في حديث ابن هريرة
حين قيل له يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لينة من فضة ولينة
من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها الياقوت واللؤلؤ وترابها
الورس والعنبران من دخلها لم يمت ولا يموت ولا يتغير ولا يتبدل ولا يفسد
ولا يبل شيئا منهم فهذا دليل على كونها مخلوقين وان نعيم الجنة دائم لا ينفذ
كما قال الله تعالى اكلها دائم وظلها وقال تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
ومن نعيمها الخور العين خلقن من الجنة للبقاء ولا يفنين ولا يمتن كما قال
الله عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن احد قبلهن ولا جان وقوله
خور مقصورات في الخيام وروى ام سلمة زوج النبي صلعم قالت قلت يا نبي
الله اخبرني عن قول الله عز وجل كماثال اللؤلؤ المكنون قال صفا وهز
كصفاء الدر في الاصداف الى ان قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحزن
النساء فلا ينوس ابدا ونحن المقيمات فلا تقطعن ابدا ونحن الراضيات
فلا نحفظ ابدا وهن في دار حق لا يقبلن الاحقا والنبي صلعم صادق لا يقول
الاحقا فعدا خبر في بعض خالدا لا يمتن ابدا وروى معاذ بن جبل عن النبي
صلعم انه قال لا يؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الخور
العين لا تؤذيه فانك الله فانما هو عندك وخيل يوشك ان يفارقك الدنيا
فاذا ثبت انهما لا يفنيان وما فيهما ابدا فلا يخرج الله من الجنة احدا ولا يسلط
على اهلها الموت فيها ولا يزول عنهم نعيمهم فهم كل يوم في مزيد ونعيم ابد
الاباد وتمام نعيمهم ان الله عز وجل يامر بالموت فيذبح على سور بين الجنة والنار
وينادي للمنادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
على ما ورد به الخبر الصحيح عن النبي صلعم **فصل** ويعتقد اهل الاسلام
قاطبة ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلعم سيد المرسلين
وخاتم النبيين عليه وعليهم السلام وانه مبعوث الى الناس كافة وإلى الجن

عامة كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال النبي صلعم في حديث ابن امامة ان الله فضلك على
الانبياء باربع ارسلني الى الناس كافة وذكر الحديث وانه صلعم اعطى من
المعجزات ما اعطى غيره من الانبياء وزيادة وقد عدها بعض اهل العلم الف
معجزة منها القرآن العظيم المنظوم على وجه مخصوص مفارق لجميع اوزان كلام
العرب ونظمه وترتبه وبلاغته وفصاحته على وجه جاوز فصاحة كل
فصيح وبلاغته كل بلع وعجزت العرب ان ياتي بمثله ولا بسورة منه كما قال الله
تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم ياتوا بمثله ثم قال فاتوا بسورة
من مثله وعجزوا عن ذلك مع براعتهم وفصاحتهم على اهل زمانهم وانقطعوا
فظهر فضله عليهم فلذلك صار القرآن معجزة له ام كالعصا في حق موسى ام
لان موسى بعث في زمان السحرة الخداع في صنعهم فتلطف عصا موسى ام
ما سحر وابه اعين الناس وخيلوه اليهم فغلبوا هذا لك وانقلبوا صاغرين
والنبي السحرة ساجدين وكان احياء عيسى ام الموتي وبراء الاكهم والابرص
لانهم بعث في زمان الناس فيه اطببا خداع به يوقفون الاغلال والاسقام
النبي لا يبرأ عنهم في جذر الضعفة فانقادوا له وآمنوا به لمجاوزه في الضعف
عليهم وبراعته بالمعجزات تقاطعه منه ففصاحة القرآن واعجازه معجزة النبي
صلعم كالعصا واهياء الموتي في حق موسى وعيسى عليهما السلام ومن معجزاته
نزع الماء من بين اصابعه والطعام الزاد القليل للخلق الكثير وكلام الذراع
المسبوم وقوله لا ياكلي فانه مسبوم وانشقاق القمر وحين الجذع وكلام
البعير وبجي الشجر وغير ذلك مما بلغ الف معجزة على ما ذكر وانما ما يات ام
بمثل عصي موسى وبدن واهياء الموتي وبراء الاكهم والابرص ومثل باقة
صلح والمعجزات التي كانت للانبياء لا من اثنين احدهما لا يكذب وتبها
امنه فيهلكوا كما هلك الامم قبلهم كما قال الله تعالى وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون والثاني لوجاء بمثل ما جاء به الاولون
لما لواله ما جئت بغريب وقد تعلمت من موسى وعيسى فانت من اتباعهما

لا يؤمن بك حتى نأيتنا بما لم يات به الأولون ولهذا لم يات الله نبيا من
 انبيائه بمعجز غير بل خضع كل نبي بمعجزه غير معجزه من كان قبله **فصل**
 ويعتقد اهل السنة ان امة نبينا محمد صلعم خير الامم اجمعين وافضلهم
 القرون الذين شاهدوا امنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين
 يديه وفدوه بانفسهم واموالهم وغرروه ونضروه وافضل القرون اهل
 المدينة الذين بايعوه بيعة الرضوان وهم الف واربعمائة رجل وافضلهم
 اهل بدر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اصحاب طلوت وافضلهم
 الاربعون اهل دار الخيزران الذين كلوا بعير بن الخطاب رضى وافضلهم
 العشرة الذين شهد لهم النبي صلعم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وطه والزيبر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابوعبيدة بن
 الجراح وافضل هؤلاء العشرة الابرار الخلفاء الراشدون الاربعة الاخيار
 وافضل الاربعة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليهم السلام ولهم الائمة
 الاربعة الخلافة بعد النبي صلعم ثلاثين سنة ولى ابو بكر سنتين وشيئا
 وعمر عشرا وعثمان اثني عشر وعلي ستا ثم وليها معاوية تسع عشر سنة
 وشهورا وكان قبل ذلك قد ولاه عمر رضى الامارة على اهل الشام عشرين
 سنة وخلافة الائمة الاربعة كانت باختيار الصحابة رضى وانفاقهم
 ورضاهم لفضل كل واحد منهم في عصر وزمانه على من سواه من الصحابة
 ولم يكن بالسيف والقهر والغلبة والاخذ ممن هو افضل منه اما خلافة
 ابى بكر الصديق رضوان الله عليه وسلامه ونجاة ورحمة الله وبركاته
 فبإتفاق المهاجرين والانصار وكانت وذلك انه لما توفي رسول الله صلعم
 قامت خطباء الانصار فقالوا ما امير ومنكم امير فقام عمر بن الخطاب رضى
 فقال يا معشر الانصار اسمتعلمون ان النبي صلعم امر ابى بكر ان يؤم الناس
 فقالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابى بكر فقالوا معاذ الله ان يتقدم
 ابى بكر وفي لفظ قال عمر فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول
 الله فقالوا كلهم كلنا لا تطيب انفسنا نستغفر الله فانفقوا مع المهاجرين

فبايعوه باجمعهم وفيهم على والزبير ولهذا قيل في النقل الصحيح لما بويع
 ابو بكر الصديق قام ثلثا يقبل على الناس يقول ايها الناس قد افلتكم بغيري
 هل من كاره فيقوم على كرم الله وجهه في اوائل الناس فيقول لا تقبلوك ولا
 تستقبلوك ابدأ فذكر رسول الله صلعم من ذا ابو خرك وبلغنا عن الثقات ان
 عليا ام كان اسد الناس قولا في امانه ابى بكر فروى ان عبد الله بن الكواذل
 عليه بعد قتال الجمل وسال هل عهد اليك رسول الله صلعم في هذا الامر
 شيئا فقالوا نظرونا في امرنا فاذا الصلوة عضدا الاسلام فوضينا الدنيا ما من
 رضى رسول الله صلعم لدينا فوليها الامر ابى بكر وذلك ان النبي صلعم استخلف
 ابى بكر الصديق رضى في اقامة الصلوات المفروضة بالناس ايام مرضه فكان
 ياتيه بلال وقت كل صلاة فيؤذنه بالصلاة فيقول صلعم خرو ابى بكر فليصل
 بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن ابى بكر في حال حيوته بما يتبين
 للصحابة انه احق الناس بالخلافة بعده وكذلك في حق عمر وعثمان وعلي ان
 كل واحد منهم احق بالامر في عصر وزمانه من ذلك ما روى ابن بطه باسناد
 عن علي ام انه قال قبل يا رسول الله من يوم بعثك قال ان تؤمر ويا ابى بكر تجد
 امينا زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمر واعر اجتدوه قويا امينا لا يخون
 في الله لومة لائم وان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا فلذلك اجمعوا على
 خلافة ابى بكر ثم وقد روى عن امامنا احمد رضى رواية اخرى ان خلافة ابى بكر
 ثبت بالنسب الحنفى والاشارة وهو مذهب الحنابلة البصري وجماعة من اصحاب
 الحديث رضى الله عنهم وجه هذه الرواية ما روى عن ابى هريرة عن النبي صلعم
 انه قال لما خرج الى السماء سالت نبي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدى على
 بن ابى طالب فقال الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك ابو
 بكر وقال صلعم في حديث ابن عمر الذي بعدى ابو بكر لا يلبث بعدى الا قليلا
 وعن مجاهد قال قال لي على بن ابى طالب ما يخرج النبي صلعم من دار الدنيا حتى
 عهد الى ان ابى بكر يلى من بعدى ثم عمر ثم عثمان من بعدى ثم الى من بعده واما خلافة
 عمر بن الخطاب رضى فانها كانت باستخلاف ابى بكر له فانقادت الصحابة الى

ببعثه وسقوه امير المؤمنين فقال عبد الله بن عباس قالوا الاني بكر ما نقول
لربك غدا اذ القيته وقد استخلفنا علينا عمرو وقد عرف فظاظنه فقال
اقول استخلف عليهم خبر اهلك واما خلافة عثمان بن عفان رض فكانت ايضا
عن انفاق الصحابة وذلك ان عمر رضوان الله عليه اخرج اولاده عن الخلافة
وجعله شورى بن سبته نفروهم طلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعثمان
وعلى وعبد الرحمن بن عوف فاخرج طلحة والزبير وسعد انفسهم منها فنبض
بن علي وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان انا اخنا وواحد
كأنه ولرسوله وللمؤمنين فاخذ بيد علي وقال يا علي عليك عهد الله وميثاقه
وذكره ودمه رسوله ان انا يا بعينك لنضحي لله ولرسوله وللمؤمنين وسير
بسيرة رسول الله صلعم وابي بكر وعمر تخاف علي ان لا يقوى علي ما قوا
عليه فلم يجبه ثم اخذ بيد عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فاجابه عثمان علي
فخرج يد عثمان بن عفان فبايعه وبايع علي معه ثم بايع الناس جميع فصار عثمان
خليفة من بين الستة بانفاق الكل فكان امانا حقا الى ان مات ولم يوجد منه
رض امر يوجب الطعن فيه ولا فسفه ولا قتله خلاف ما قالت الرافضة نبيا
لهم واما خلافة علي ابن ابى طالب رض بعد عثمان كانت عن اتفاق الجماعة
 واجماع الصحابة لما روى ابو عبد الله بن بطه عن محمد بن الحنفية قال كنت
مع علي ابن ابى طالب رض وعثمان محصورا فاما رجل فقال ان امير المؤمنين
مقتول الساعة قال فقام علي فاخذت بوسطه فحرفا عليه فقال خل لا ام
قال فاتي علي الدار وقد قتل عثمان واتى داره فدخلها واغلق بابا فاتي الناس
فصربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس
من خليفة ولا نعلم احدا ائتم بها منك فقال لهم علي لا تريدون فاتي لكم
وزير خير من امير قالوا لا والله لا نعلم احدا ائتم بها منك فقال لهم علي لا تريدون
قالوا لا والله لا نعلم احدا ائتم بها منك قال فان ايتم علي فان يبعثي لا يكون
سرا ولكن اخرج الى المسجد فمنا ان يا بعين يا بعين قال فخرج الى المسجد فبايعه
الناس فكان امانا حقا الى ان قتل رض بخلاف ما قالت الخوارج بانه لم يكن امانا

بنا لهم الى آخر الدهر واما قتاله لطلحة والزبير وعائشة ومعوية وقد
احمد رحمة الله عليه على الأمسك عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من منافرة
ومنازعة وخصومة لان الله تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيمة كما قال
عز من فاعل وفرعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولان
عليام كان على الحق في قتاله لانه كان يعتقد صحة امامته على ما بينا من
اتفاق اهل الحل والعقد من الصحابة على امامته وخلافته فمن خرج عن ذلك
بعد وناصبه حربا كان باغيا خارجيا على الامام فجاز قتاله ومن قاتله بمعوية
وطلحة والزبير طلبوا انا عثمان بن عفان خليفة حق المقتول ظلما والذين
قتلوه كانوا في عسكر علي ام وكل ذهاب الى اويل صحيح فاحسن احوالنا الامسك
في ذلك وردهم الى الله عز وجل وهو احكم الحاكمين وخبر الفاضلين والاشغال
بعيوب انفسنا وتظهر قلوبنا من اثمات الذنوب وظواهرنا من موبقات
الامور واما خلافة معوية بن ابى سفيان رض فتايتة صحيحة بعد موت علي ام
وبعد خلع الحسن بن علي نفسه من الخلافة وتسليمها الى معوية بن ابى سفيان
لراى راه الحسن ومصلحه عامه تحققت له وهي حق دماء المسلمين وتحقيق
لقول النبي صلعم في الحسن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين
فوجب امامته بعد الحسن امامته فمضى عامه عام الجماعة لارتفاع الخلاف
بين الجمع ولاتباع الكل لها وبية لانه لم يكن هناك نازع ثالث في الخلافة
وخلافة المذكورة في قول النبي صلعم وهو ما روى عن النبي صلعم انه قال
تدور رحا الاسلام بعد خمس وثلاثين سنة وفي لفظ آخر تدور رحا الاسلام
بعد خمس وثلاثين سنة وثلاثين سنة او سبع وثلاثين سنة والمراد
بالرحا في هذا الحديث القوة في الدين والخمس سنين الفاضلة عن المئين
فهي من خلافة معوية الى تمام تسع عشر سنة وشهور لأن الثلاثين كانت على
ام علي ما بينا ونحن الظن بنسب النبي صلعم اجمعين ونعتقد انهم عليهم
السلام والرحمة امهات المؤمنين وان عائشة رض افضل نساء العالمين
وبراه الله تعالى من قول اللحدين فيها بما يقرأ ويلى الى يوم الدين وكذلك

فاطمة بنت نبينا صلعم عليها السلام وعلى عجلها واولادها افضل النساء
ويجب موالاتها ومحبتهن كما يجب ذلك في حق ايها صلعم وقال النبي صلعم فاطمة
بضعة مني يريني ما يريد بها فهذا القدر هم الذين ذكرهم الله عز وجل
في كتابه واشي عليهم فهم المهاجرون الاولون والانصار الذين صلوا الى
القبيلتين قال الله تعالى فيهم لا يسئو منكم من افق من قبل الفجر وقال
اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا من بعد وقالوا كلا وعد الله الحسنى
وقال جل وعلا وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلهم من بعد خوفهم انما قال تعالى والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم ترجمهم وكما سجد الى قوله يجب الزرع ليغنيهم الكفار وروى
جعفر بن محمد عن ابيه في قوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه في العسر واليسر
والفار والعريش ابو بكر اشداء على الكفار صريح الخطاب رحما بينهم عثمان
بن عفان ترجمهم وكما سجد الى ابن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا
طلحة والزبير حواري رسول الله صلعم سيماهم في وجوههم من اثر السجود
سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح هؤلاء العشرة
ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الاجل كوزع اخبر شطاة فازره يعق
محمد صلعم فازره بابي بكر فاستغلت بصر فاستوى على سوقه بعثمان
بن عفان يجب الزرع على بن ابي طالب ليغني بالنبى صلعم واصحابه
رضي الله عنهم الكفار وانفق اهل السنة على وجوب الكف عما شجر بينهم
والامساك عن مساوئهم واطهار فضائلهم ومحاسنهم وتسليم امرهم
الى الله عز وجل على ما كان يجري من خلاف على وطلحة والزبير وعائشة
ومعوية رضي الله عنهم ما من ابانة واعطاء كل ذي فضل فضله كما قال
الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف
رحيم وقال تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون

عما كانوا يعملون وقال النبي صلعم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وفي لفظ
آخر اياكم وما شجر بين اصحابي فلو افقوا احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مدا احدكم
ولا نصفه وقال ثم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله وقال
صلعم في حديث انس بن مالك طوي لمن آتني ومن رآني من رآني ومن رآني
من رآني وقال ثم في رواية انس ايضا ان الله عز وجل اخذني واخذنا
الى اصحابنا فجعلهم انصارى وجعلهم اصهارى وانه سبى آخر الزمان قوم
يتفصونهم الا فلا تاكلوهم الا فلا تشاربوهم الا فلا تاكلوهم الا فلا تفضلوا
معهم ولا تفضلوا عليهم عليهم حلت اللعنة وروى جابر قال قال رسول
الله صلعم لا تدخل احد النار من بايع تحت الشجر وروى ابو هريرة قال قال رسول
الله صلعم اطع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى
انس بن عمر قال قال رسول الله صلعم انما اصحابي مثل الخوم فايهم اخذتم بقوله
اهتديتم وعن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم قال من مات من اصحابي بارض
جعل شفيعا لاهل تلك الارض وقال سيف بن عيينة من نطق في اصحاب
رسول الله صلعم بكلمة فهو صاحب هوى واهل السنة اجمعوا على السمع و
الطاعة لائمة المسلمين واتباعهم والصلاة خلف كل بر منهم وفاجر والعادل
منهم والجار ومن ولوه ونصبوه واستنابوه ولا تزلوا احد من اهل القبلة
جنة ولا نار مطيعا كان او عاصيا رشيدا كان او غاويا عاتيا الا ان يطلع
منه على بدعة وضلالة واجمعوا على تسليم المعجزات للانبياء والكوامات
للاولياء وان الغلاة والرخص من قبل الله عز وجل لا من احد من خلفه من الملوك
والسلاطين ولا من الكواكب كازعت القدرية والمجنون لما روى انس ابن
مالك ان النبي صلعم قال ان الغلاة والرخص جندان من جن الله تعالى اسم
احدهما الرغبة والاخر الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يغلبه فذف الرغبة
في قلوب الجاهل فجنوه واذا اراد ان يرخسه فذف الرهبة في صدور الرجال
فاخرجوه من ايديهم فالاولى للعاقل المؤمن الكسب ان يتبع ولا يبدع ولا يفتا
ويؤمن ويتكفلا لا يضل ولا يضل فيه لك وقال عبد الله بن مسعود اتبعوا ولا تشبهوا

فقد كنيتهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما مضت الأمور وان تقول
للشيء ما هذا فقال مجاهد حين بلغه هذا عن معاذ قد كنا نقول للشيء
ما هذا فاما الآن فلا وعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاف
الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم اجمعين ولا
يكافر اهل البدع ولا يدينهم ولا يسلم عليهم لأن امامنا احمد بن محمد بن حنبل
رحمة الله عليه قال من سلم على صاحب بدعة فقد احببه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
افشوا السلم بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تقودهم ولا تعينهم في الاعباد واو
النيروز ولا تغسل عليهم اذا ماتوا ولا تشرم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم
ويعادونهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضه في الله
ملا الله عليه امنا واما من انظر الى صاحب بدعة بغيره في الله يوم الفرع الاكبر
ومن استخف بصاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن اصابه بالبشر
او بما يستره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عز وجل المعيرة عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته قال الفضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله
واخرج نور الاسلام من قلبه واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة
رجوت ان يفقر الله له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
اخر وقال فضيل بن عياض سمعت سفيان بن عيينة يقول من شيع جنازة
مبتدع لم يزل في خط الله حتى يرجع وقد لعن صلعم المبتدع فقال نعم من
احدث حدثا او ادى محدثا فليعه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وعن
ابي ايوب السخياقي قال اذا حدث الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا او حدثنا
بما في القرآن فاعلم انه ضال **فصل** واعلم لاهل البدع علامات يعرفون
بها فعلامات اهل البدع الواقعة في اهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميهم

لاهل الاثر الخشونة ويريدون ابطال الآثار وعلامة القدرية تسميهم
لاهل الاثر جبرة وعلامة الجهمية تسميهم اهل الاثر مشبهة وعلامة
الرافضة تسميهم اهل الاثر ناصبة كل ذلك عصبية وغيانا لاهل
السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد وهو اصحاب الحديث ولا يلصق بهم ما
لقبهم به اهل البدع كالم يلصق بالنبي صلى الله عليه وسلم تسميه كفار مكة ساحر او شاعر
ومجنون او مفتونا وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند جنه
وانسه وسائر خلقه الا رسولا نبيا بريئا من الهاهات كلها قال الله عز وجل
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبلا هذا اخر ما
القنا في باب معرفة الصانع والاعتقاد على مذهب اهل السنة والجماعة
على وجه الاختصار والقدرة ثم نردف هذه الجملة بفصلين آخرين لا يسع
العامل المؤمن جهلهما اذا اراد سلوك الحق احد الفضلين فيما لا يجوز
اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات واخلاق العباد والنفايص وما
يجوز من ذلك والفصل الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن طريق
الهدى الداحضة المحجة في يوم الدين والماسبة اما الفصل الاول منها لا
يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات ويستحيل اضافته اليه من
الاخلاق وما يجوز من ذلك لا يجوز ان يوصف الحق تعالى بالجهل والشك
والظن وغلبة الظن والسهو والسيان والسنة والنوم والغلبة والغفلة
والعجز والموت والخمس والقسم والعق والشهوة والنفور والميل والحرر
والغيظ والحزن والناسف والكمد والحسرة والالفة واللام واللذة والنفع
والضرر والمنى والعزم والكذب ولا يجوز ان يسمى ايمانا خلافا ما قالت
السالية وقلوبهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فهو ل
على ان من يكفر بوجوب الايمان كان كمن كفر بالرسول وما جاء به من الله
عز وجل من الاوامر والنواهي ولا يجوز ان يوصف عز وجل بانه مطمع ولا مجمل
لنساء العالم ولا يجوز عليه المد ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا الخن
ولا فدام ولا خلف ولا كيف لان جميع ذلك ما ورد به الشرع الا ما ذكرنا

من ان على العرش استوى على ما ورد به القرآن والأخبار بل هو عز وجل
خالق لجميع هذه الجهات ولا يجوز عليه الكيفية واختلف في جواز تسميته
بالشخص فمن جوز ذلك فلقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الغيرة بن شعبة لا شخص
اغير من الله تعالى ولا شخص احب اليه المعاذير من الله ومن منع ذلك فلان لفظ
الشخص يصريح في الشخص لاحتماله ان يكون معناه لا أحد اغير من الله وقد ورد
في بعض الالفاظ لا احدا غير من الله ولا يجوز ان يستعمل فاصلاً وعتيقاً وفيها
وفهياً وفطناً ولا متحققاً وعافلاً وموقراً ولا طبيباً وقبل يجوز ولا عادياً
لان ذلك منسوب الى زمن عاد وهو محدث ولا مطيعاً لانه خالق كل طائفة
وهي مناهية ولا محفوظاً لانه حافظ ولا يجوز وصفه بالمباشر ولا يجوز
وصفه بانه مكسب لان ذلك يحدث بقدرته محدثة والله تعالى عن ذلك
ولا يجوز عليه العدم وهو قديم بقدم لا اول لوجوده خلاف ما قال ابن كلاب
من انه قديم لا بقدم وهو باق لا ببقاء خلاف ما قالت الأشعرية من قولها
باق بقاء وهو عز وجل عالم بمعلومات غير مناهية وفاد بمقدورات
غير مناهية خلاف ما ادعت المعتزلة من ان كل ذلك منشاء واما الصفات
التي يجوز وصفه بها فالفرح والضحك والغضب والرضا وقد قد مناً
ذلك في اول الباب ويجوز وصفه عز وجل بانه موجود لقوله عز وجل وجب
الله عنده ويجوز وصفه بانه شيء لقوله عز وجل قل اي شيء كبر شهادة قل
الله ويجوز ان يوصف بانه نفس وذات وعين من غير تشبيه بجراحة الأنسان
على ما تقدم بيانه ويجوز وصفه بانه كائن من غير حد لقوله عز وجل وكان
الله بكل شيء عليماً وكان الله على كل شيء رقيباً ويجوز وصفه بانه قديم وباق
وانه مستطاع لان معنى الاستطاعة معنى القدرة وهو موصوف بالقدرة
ويجوز وصفه بانه سيد ويجوز وصفه بانه عارف ومبين وواثق ودرر
وداري لان جميع ذلك راجع الى معنى العالم ولم يرد الشرع بمنع ذلك ولا
اللفظ بل قال الشاعر اللهم لا ادري وانت الداري ويجوز وصفه بانه رزق
ويرجع الى معنى العالم ويجوز وصفه بانه مطلع على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم

وكذلك واحد بمعنى عالم ويجوز وصفه بانه جميل ومجل بمعنى في الصنع
الى خلقه ويجوز وصفه بانه ديان على انه معنى مجاز لعباده على افعالهم
الذين الحساب كانه ندين ندان مالك يوم الدين اي يوم الحساب وعلى معنى
الشارع لعباده عبادة وشرعية دعاهم اليها وفرض ذلك عليهم ثم هو مجاز
على ما فعلوا فيها ويجوز وصفه بانه مقدر على معنى التقدير انا كل شيء
خلقناه بقدر وقد روي عن علي بن ابي حمزة قال قال تعالى الا امرانه قد رزاهها
من الغابرين اجزها الوطاء ثم بان امرانه من الباقين في العذاب من دون اهله
ولا يجوز ان يكون معناه الظن والشك تعالى الله عن ذلك ويجوز وصفه
بانه ناظر على معنى انه راي مدرك للاشياء لا على معنى مروي فذكر تعالى
عن ذلك ويجوز وصفه بانه شفيق على معنى الرحمة بخلقته والرافة بهم
لا على معنى الخوف والخرن وكذلك وصفه بانه رقيق على معنى الرحمة والنفط
بخلقته لا بمعنى النبت في الأمور والأجسام في اصلاحها والسلامة من عواقبها
ويجوز وصفه بانه سخي كما يجوز وصفه بانه كريم وجواد لان معنى الكل الفضل
والاحسان الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين على ما هو في اللغة
مستعمل في ارض سخي وقطاس سخاوي اذا كانا لينين ويجوز وصفه
بانه آمر وناه وبمسح وحاذر ومحلل ومحرم وفارض ومكرم وموجب وناذر
ومرشد وقاض وحاكم على ما ذكرناه وكذلك وصفه بانه واعد ومتواعد
ومخوف ومخذر وذام ومادح ومخاطب ومكلم ومقابل كل ذلك راجع الى
انه موصوف بالكلام ويجوز وصفه بانه معدم على معنى انه لم يوجد ولم يفعل
وعلى معنى انه يعدم لما اوجبه بعد ايجاده بقطع البقاء عنه فيعدم بذلك
ويجوز وصفه بانه فاعل على معنى انه مخترع لذات ما فعله وخالقه وجاعل
بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف لا على معنى المباشر للأشياء لان
حقيقة ذلك ثلاثة الأجسام وما سنها والله تعالى عن ذلك وكذلك وصفه
بانه جاعل على معنى انه فاعل بفعله مفعول كقولنا وجعلنا الليل والنهار
آيتين ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الحكم قال الله عز وجل انا جعلناه قرآناً عربياً

ويجوز وصفه بأنه نارك في الحقيقة كما وصف بأنه فاعل على معنى أنه فاعل
صنفعه الآخر من الأول بقدرته العامة الشاملة لا على معنى كفت
النفس ومنعها ما يدعوه إلى فعله ويجوز وصفه بأنه يوجد على معنى أنه
يخلق وكذلك وصفه بأنه يكون على معنى أنه موجود ويجوز وصفه بأنه
مثبت على معنى أنه يوجد في الشيء البقاء والبقاء كمال الله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا وقوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ويجوز
وصفه بأنه عامل وصانع بمعنى خالق ويجوز وصفه بأنه مصيب على معنى
أن أفعاله واقعة على ما قصد وأراد من غير تفاوت وتزايد وتناقص لانه
عالم بها وبحقايقها وكيفيتها لا على معنى أن ذلك موافق لأمر أمره بفعلها
تعالى عز ذلك ويجوز إطلاق هذه الصفة على عبد من عبده فيقال له أنه
مصيب بمعنى مطيع لربه متبع لأمره منه لنهيه وكذلك إذا كان مطيعاً
لمن هو فوقه ورتبه ويجوز وصف أفعاله عز وجل بأنها صواب على معنى
أنها حق ويجوز وصفه بأنه مشيب ومنم على معنى أنه يجعل المصاب معظماً
منعماً وكذلك يجوز وصفه بأنه معاقب ومجاز على معنى أنه يهين العاصي
ويؤله على معصيته ويجوز وصفه بأنه قديم الأمان على أنه موصوف
بالخلق والوزن في القدم قال الله عز وجل أن الذين سبق لهم من الكسوف
ويجوز وصفه بأنه دليل وقد نص عليه أحمد رضي في حق رجل قال له زود
في دعوة فاني أريد الخروج إلى طرسوس فقال فل بادليل الحيارى دلني على
طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين ويجوز وصفه بأنه طبيب
كما روى عن أبي رزمة التيمي أنه قال كنت مع أبي عبد الله صلعم فرايت على
كف النبي صلعم مثل النخاعة قال فقال لي يا رسول الله اني طبيب فاطبها
لك قال طيبها الذي خلطها وروى عن أبي السرفانة قال مرض أبو بكر
فغادوه فقالوا لا ندعوك الطبيب قال قد راني قالوا فائش قال لك
قال قال لي فقال لما أريد وكذلك يروى أن أبا الدرداء مرض فغادوه
وقالوا ائش تشكي قال ذنوبي قالوا ائش تشني قال الجنة قالوا لا ندعوك

لك الطبيب قال هو امرضني فاذا ثبت هذا على ما ذكرنا فلا يجوز أن يدعى
عز وجل بكل اسم لا يجوز إطلاقه عليه عز وجل على ما ذكرنا في أول الفصل وإنما
يجوز أن يدعى به من الأسماء التي يجوز وصفه بها وصفاته التي يجوز أن يوصف
بها وقد ذكرنا التسعة والتسعين اسماً فيما تقدم فهي أكد في الدعاء وإن
أراد أن يصفه ويدعوا بما ذكرنا في هذا الفصل جاز ذلك الآية إلا أنه يجب
في دعائه من أن يدعوه عز وجل بقوله يا ساحر يا مستهزي يا مكر وخادع
وبغض وغضب وان ومنم وعدو ومعاد ومهلك فلا يدعوا
بها وإن كان مما يجوز وصفه بها على وجه الجزاء والمقابلة لأهل الأجرام على
وجه الاستحقاق وأما الفصل الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة عن
طريق الهدى فالأصل في ذلك ما روى عن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه
عن جده قال قال رسول الله صلعم لستكم سنين من قبلكم حذوا النمل بالنمل
وليأخذ من يمشي خلفكم من يمشي أمامكم فاذراع وان باعافاع حتى
لودخلوا في جحضب لدخلتم فيه إلا أن بني إسرائيل أفرقت على موسى إحدى
وسبعين فرقة كلها ضالة الأفرقة وأحدة الاسلام وجماعتهم ثم انما أفرقت
على عيسى ابن مريم باثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الأفرقة وأحدة الاسلام
وجماعتهم وعن عبد الرحمن بن جابر بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي
قال قال رسول الله صلعم يفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة أعظمها قسرة
على امتي الذين يقيسون الأمور برأيهم يحرمون الحلال ويحللون الحرام وعن
عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان بني إسرائيل
أفرقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وستفرق امتي
على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا وما تلك الواحدة
قال من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي وهذا الأثر الذي ذكره النبي
صلعم لم يكن في زمانه ثم ولا في زمان أبي بكر وعمر وعثمان وعلى عليهم
السلام وإنما كان ذلك بعد تفرق السنين والأعوام وفوت الصحابة والتابعين
والفقهاء السبعة ففقهاء المدينة وعلماء الأنصار وفقهائهم قرا بعد ذلك

وقبض العلم بموتهم رضوان الله عليهم الاشر ذمة قليلة وهم الفرقة الثانية
 حفظ الله الدين بهم كادوى عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله لا ينزع العلم من صدور الرجال بعد ان يعطوها ولكن
 يذهب بالعلماء وكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم
 فيضلون ويضلون وفي لفظ آخر عن عروة عن ابنه عن عبد الله بن عمر قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله جل وعز لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
 من الناس ولكن يقبض العلم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسًا جهالًا فسلوا
 فافوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن كثير بن عبد الله بن عوف عن جده عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الدين ليارذل الى الحجاز كما ناز الحية الى حجرها و
 ليغفل الدين من الحجاز معقل الارزية من راس الجبل ان الدين بدأ غربًا و
 سيعود غربًا فطوى للفرقاء قبل من الغرابة قال الذين يصلحون ما افسد الناس
 من سنني بعدي وعن عكرمة عن ابن عباس قال لا ياتي على الناس زمان الا
 اما توافيه سنة واحوا فيه بدعة وعن الحرث عن علي بن ابي طالب رضي قال
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفتن فقلنا ما الخروج منها يا رسول الله قال كتاب الله
 هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تلبس به الا السن هو الذي
 لم ينشأ الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا آنا نجما من قال به صدق ومن حكم
 به عدل وعن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض بن سارية قال صلى بنا رسول
 الله صلى الله عليه وآله الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الاعين ووجدت
 منها القلوب ورمضت منها الجلود فقلنا يا رسول الله انها موعظة مودع
 فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبساً فانه من
 عبث بعدي يرى اخلافاً كثيراً فليكن بسنن وسنة الخلفاء الراشدين
 من بعدي عضواً عليها بالنواجيد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
 وكل بدعة ضلالة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم دعا الى
 الهدى فاتبع فله مثل اجر من اتبعه لا ينقص من اجورهم شيء واياكم دعا الى
 الضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار من تبعه لا ينقص من اوزارهم شيء **فصل**

العلم يقبض

والرجب

المعز لم يستغفر والرجب
 اثنا عشر فرقة

ثلاثة وسبعين فرقة عشرة اهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة
 والمشبهة والجهمية والضرارية والتجارية والكلابية فاهل السنة
 طائفة واحدة والخوارج خمس عشرة فرقة والشيعة اثنا عشر فرقة
 والجهمية والتجارية والضرارية والكلابية كل واحد فرقة واحدة
 والمشبهة ثلاث فرق فجميع ذلك ثلث وسبعون فرقة على ما اخبرنا به
 النبي صلى الله عليه وآله اما الفرقة الناجية فهم اهل السنة والجماعة وقد بينا مذاهبهم
 واعتقادهم على ما قدمنا ذكره وتسمى هذه الفرقة الناجية القدرية والمعتزلة
 عجرة لقولها جميع الخلوفاة بمشيئة الله وقدرته وارادته وخلقه وتسميها
 الرجبية الشكاكية لاستثنائها في الايمان انا مؤمن ان شاء الله على ما قدمنا
 بيانه ويسميها الرافضة ناصبته لقولها باخيار الامام ونصبه بالعقد
 وتسميها الجهمية والتجارية مشبهة لابنائها صفات الباري من
 العلم والقدر والحياة وغير ذلك من الصفات ويسميها الباطنية حشوية
 لقولها بالاخيار وتعلقها بالاثار وما اسمهم الا اصحاب الحديث واهل
 السنة على ما بينا واما الخوارج فلهم اسامي والصاب ستموا الخوارج كثر
 على ابي طالب رضي وهو اعلمهم لانكارهم الحكيم ابا موسى وعمر
 بن العاص ولقولهم ايضا لا حكم الا لله لما حكم الحكيم وهو ايضا حورية
 لانهم نزلوا بحوراء وهو موضع وسماه لقولهم شربنا انفسنا في الله
 بعناها ثواب الله وبرضاه للجنة وسماه ارفه لمروهم من الدين وقد
 وصفهم النبي صلى الله عليه وآله بانهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ثم لا يعود
 فيه فهم الذين مرقوا من الدين والاسلام وفارقوا الملة وشردوا عنها
 وعن الجماعة وضلوا عن سواء الهدى وخرجوا على السلطان وسلوا السيف
 على الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وكفروا من خالفهم وبشتون
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصهاره ويسبونهم بالكفر والظلم
 ويردون خلافهم ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا الشفاعة ولا يخرجون
 احداً من النار ويقولون من كذب كذبة او اتى بصغيرة او كبيرة من الذنوب

ولا المرض

فما من غير توبة فهو في النار مخلداً ولا يروى الجماعة الا خلف امامهم ويرى
ناخير الصلوة عن وقتها والصوم قبل رتبة الهلال والظفر مثل ذلك
والنكاح بغير ولي ويروز المتعة بالدرهم والدرهمين يدايد حلالا ولا يروى
الصلوة في الخفاف ولا المسح عليها ولا طاعة السلطان ولا خلافة قريب
واكثر ما يكون الخوارج بالجزيرة وعمان وموصل وحضرموت ونواحي المغرب
والذي وضع لهم الكتب وصفها عبد الله بن زيد ومحمد بن حرب ويحيى
بن كامل وسعيد بن هرون فهو خمسة عشر فرقة فرقة الخدات نسوا
الى اخذ بن عامر الحنفي بن اليامة وتيم وهم اصحاب عبد الله بن ناصر ذهبوا
الى ان من كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك وان سرق وزنا
وشرب الخمر من غير ان يصير عليها فهو مسلم ولا يحتاج الى امام وانما الواجب
العلم بكتاب الله تعالى محب ومنهم الازارقة وهم اصحاب بن الازرق تافع
ذهبوا الى ان كل كفرة كفر وان الدار دار كفر وان ابا موسى وعمر بن
العاص كفر ابا الله حين حكمهما على عم بينه وبين مغوية رضي في النظر في الاصل
للرعية ويرى ايضا قتل الاطفال يعني اولاد المسلمين ويحرمون الرجم
ولا يجردون قاذف محصن ويجردون قاذف المحصنات ومنهم الفديكية
منسوبة الى ابن فديك ومنهم العطوية منسوبة الى عطية بن الاسود ومنهم
الجمارده وهم فرق كبيرة وهم والميمونية جميعا يجزؤون نكاح بنات البنين
وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات ويقولون ان سورة
يوسف ليست من القرآن ومنهم الحارمية تفرقت بان الولاية والعداوة
صفنان في ذاته وتستعيب من الحارمية المعلوماتية فذهبوا الى ان من لم
يعلم الله باسمائه فهو جاهل ونفوا ان تكون الافعال خلفا لله عز وجل وان
تكون الاستطاعة مع الفعل ومن اصل خمس عشر فرقة المجهولية وهي ان
يقول ان تعلم الله بعض اسمائه فهو عالم به غير جاهل به ومنهم الصلبيية
منسوبة الى عثمان بن الصلبي وادعت ان من استجاب لنا واسلم وله طفل
فليس له اسلام حتى يدرك ويدعوه فيقتله ومنهم الاخنسية منسوبة

الى رجل يقال له الاخنس فذهبوا الى ان السيد ياخذ من زكوة عبده
ويعطيه من زكوة اذ احتاج واقترو منهم الصفرية والحفصية طائفة
منها مشعبة عنها يزعمون ان من عرف الله وكفر بما سواه من رسول
او جنه او زاد وفعل سائر الجبايات من قتل النفس واستحلال الزنا فهو
برئ من الشرك وانما يشرك من جهل الله وانكوه محسب يزعمون ان الجيران
الذي ذكره الله في القرآن هو علي بن ابي طالب رضي وخزبه واصحابه يدعونه
الى الهدى اتنا وهم اهل نهران ومنهم الالاضية زعموا ان جميع ما افترض
الله على خلقه ايمان وان كل كبر فني كفر بغيره لا كفر بشرك ومنهم البهسيية
منسوبة الى ابي بهس تفرقوا فزعموا ان الرجل لا يكون مسلما حتى يعلم ما احل
الله له وحرم عليه بعينه ونفسه ومن البهسيية من يقول كل من واقع ذنبا
عليه ليس بكافر حتى يرفع الى السلطان فيجده عليه فيخذه يحكم بالكفر ومنهم
الشرابية منسوبة الى عبد الله بن الشراخ فزعموا ان قتل الوالدين حلال وكما
حين ادعى ذلك في دار قتيبة فبشراوات الخوارج منه لذلك ومنهم البديعية
تولها قول الازارقة وتفرقت بان الصلوة تكفيان بالعداة وركعتان
بالعشي لقول الله عز وجل اقم الصلوة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وانفقت مع الازارقة على جواز سبي
النساء وقتل الاطفال من الكفار ومغنا لا لقوله عز وجل لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وانفقت جميع الخوارج على الكفار على ان لا اجل التحكيم وعلى
الكفار من ارتكب كبر الا الجنادات فانها لم توافقهم على ذلك **فصل**
واما الشيعة فلها اسم الشيعة والرافضة ومنهم الغالبية والطيارية
وانما قيل لها الشيعة لانها شيعت عليا وفضلته على سائر الصحابة وقبل
لها الرافضة لرفضهم اكثر الصحابة وامامة ابي بكر وعمر رضي وقيل هو الرافضة
لرفضهم زيد بن علي لما تولى ابا بكر وعمر وقال بامامته فقال زيد رفضوني
فسموا رافضة وقبل ان الشيعي من ان لا يفضل عثمان على علي لان الرافضي
من فضل عليا على عثمان ومنهم القطيعية لقطعهم على موت موسى بن جعفر



ومنهم الغالية سمو بذلك لغلوهم في علي كرم الله وجهه وقولهم فيه بما
لم يلحق به من صفات الربوبية والنبوة والذين ضفوا أكبرهم هشام بن الحكم
وعلي بن منصور وأبو الأحوص والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان
وأبو عيسى الوراق وابن الراوندي وأبوهي وأكثر ما يكون من بلاد قم وفاشا
وبلا دادرين والكوفة **فصل** وأما الرافضة فهي ثلاثة أصناف
الغالية والزيدية والرافضة فيفرع عنها اثنا عشر فرقة منها الشيعة
والطيارية والمغيرة والخطابية والمغيرة والمغيرة والمغيرة والمغيرة
والشرقية والسبائية والمفوضة وأما الزيدية ينشعبت ست شعب
منها الجارودية والسلمانية والتبريزية والعممية واليعقوبية والسادسة
لا ينكرون الرجعة ويتبرون من بابي بكر وعمر وأما الرافضة ففرقت أربعة
عشر فرقة القطيعية والكيسانية والكريشية والمغيرة والحمدية و
الحسينية والناوسية والاسماعيلية والقرامطة والمباركية والسمطية
والعمادية والمسطورية والموسوية والذي انفقت عليه الرافضة وفروا
أبناث الإمامة عقلا وأن الإمامة نص وإن الأئمة معصومون من الآفات
من الغلط والسهو والخطأ ومن ذلك أنكارهم إمامة المفضول والاختيار
الذي قدمناه في ذكر الأئمة ومن ذلك تفضيلهم عليا على جميع الصحابة
وتخصيصهم على إمامته بعد النبي صلعم وتبرئهم من أبي بكر وعمر رضي
عنهما من الصحابة الأنقر منهم سوى ما حكى عن الزيدية فإنهم خالفوه في ذلك
ومن ذلك أيضا ادعائهم أن الإمامة ارتدت بترك الإمامة على عم الاستنفا
وهم على وعمار والمقداد وسلمان ورجلان آخران ومن ذلك قولهم أن
للإمام أن يقول لست بأمام في حال النقص وإن الله لا يعلم ما يكون قبل أن
يكون وإن الأموات يرجعون إلى الدنيا قبل يوم الحساب إلا الغالية منهم
أنها زعمت أن لأحساب ولا حشر ومن ذلك أن الإمام يعلم كل شيء ما كان وما
لم يكن من أمر الدنيا والدين حتى عدد الحصى وقطر المطار وورق الأشجار
وإن الأئمة يظهر على أيديهم المعجزات كالأنبياء عليهم السلام وقال الأكراد

منهم أن من حارب عليا كافر بالله وأشيأ ذكروها غير ذلك وأما الذين
انفردت من كل فرقة فمنهم الغالية وقد ادعت أن عليا كرم الله وجهه أفضل
من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وادعت أنه ليس بمدفون في الزراب
بكيفية الأصحاب بل هو في السحاب يقابل أعداءه من فوق السحاب وأنه كرم
الله وجهه يرجع في آخر الزمان يقتل مبغضيه وإن عليا وسائر الأئمة لم
يوتوا بل هم باقون إلى أن تقوم الساعة ولا يجوز أن يتطرق عليهم الموت
وادعت أن عليا بنى وإن جبرئيل لم غلط في نزول الوحي عليه وادعت أيضا
أن عليا كان الها الصالحين الله وملايكة وسائر خلقه إلى يوم الدين وقلع
أثامهم وأباد خضراهم ولا جعل في الأرض منهم ديارا لأنهم بالغوا في علوهم
ومردوا على الكفر وتركوا الإسلام وفارقوا الإيمان وحجروا الآلهة وأبطلوا
والشريعة فغزو بالله من ذهب إلى هذه المقالة وتفرع من الغالية البشائر
فهم ينسبون إلى بيان بن سحران ومن جملة فريتهم وأباطيلهم أن الله تعالى
على صورة الإنسان كذبوا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله عز وجل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأما الطيارية من الغالية وهي منسوبة إلى
عبد الله بن مغيرة بن جهمز الطيار فيقولون بالشائع وإن روح آدم روح الله
نحت فيه والمنصوبون من الغالية القائلون بالشائع يزعمون أن الروح
المنقولة إلى هذه الدار بعد أن خرجت من الدنيا بالموت أول ما ينسخ في جبل
ثم ينقل إلى مادون هيكله أبا حال لا بعد حال إلى أن ينقل إلى دودة العذرة
وما شاكل ذلك وهو أمر ما ينسخ فيه حتى قال بعضهم أن أرواح العصاة
تنسخ في الحديد والطين والخاروق كوز معذبة بالنار والطنج والضرب
والسبك والابتذال والأشهاد عفا با على آجرهم وأما المغيرة فنسوبة إلى
مغيرة بن سعيد ادعى النبوة وزعم أن الله نور على صورة رجل وادعى إحياء
الموتى وغير ذلك وأما المنصورية فنسوبة إلى أبي منصور كان يزعم أنه صعد
إلى السماء ومسح الرب رأسه وزعم أن عيسى أول خلق الله ثم على ورسول الله لا
ينقطع وإن لاجنة ولا نار ونزعم هذه الطائفة أن من قتل أربعين نفسا من

خالقهم دخل الجنة ويحلقون أموال الناس وان جبرئيل اخطأ بالرسالة وهو
الكفر الذي لا يشوبه شيء واما الخطابية فنسوبة الى ابي الخطاب يزعمون
ان الائمة انبياء وفي كل وقت رسول ناطق وصامت محمد ناطق وعلي صامت
واما المهرية فكذلك تقول وانفردت عن الخطابية بالزيادة في ترك
الصلوة واما البريعية فنسوبة الى بزيع زعموا ان جعفر اهو الله فلا يرى
ولكن شبه هذه الصورة وانهم ياتيهم الوحي ويرفعون الى الملكوت تباهم
ما اعظم فزيهم وكذبهم وابطيلهم بل يحيطون الى اسفل السافلين الى الهاوية
الدرك الاسفل من النيران بمقاتلتهم السوء ودعوتهم الزور واما المفضلية
فنسوبة الى المفضل الصيرفي يتخالفون الرسالة والنبوة وقولهم في الائمة
كقول النصارى في المسيح واما الشريعية فنسوبة الى شريع زعموا ان الله
تعالى في خمسة اشخاص النبي وآله يعني في النبي وآله وهم العباس وعلي وجعفر
وعقيل واما السبائية فنسوبة الى عبدالله بن سبابة زعموا ان عليا لم يمت
وانه يرجع قبل القيمة والسيد الحميري منهم واما المفوضية فهم القائلون
ان الله مخوض ندير الخلق الى الائمة وان الله تعالى قد اقدر النبي صلعم على
خلق العالم وتدبيرهم وان كان ما خلق من ذلك شيئا وكذلك قالوا في حو
علي وآله ومنهم من اذا راي السحاب سلم عليه يزعم ان عليا آله فيه علي بابنا
من قبل واما الزيدية فانما سمو بذلك لميلهم الى زيد بن علي في تولية
ابي بكر وعمر وآله واما الجارودية فنسوبة الى ابراهيم بن جابر زعموا ان عليا
وصي رسول الله صلعم وهو الامام وقالوا ان النبي صلعم نصر علي على صفته
لا باسمه ويسوقون الامامة الى الحسين ثم هي شوري بينهم فمن خرج منهم
واما السليمانية فنسوبة الى سليمان بن كثير قال زرقان زعموا ان عليا
كرم الله وجهه كان الامام وان بيعة ابي بكر وعمر خطأ لا يستحقان اسم السوء
وان الائمة تركت الاصل واما البصرية فنسوبة الى الابن وهو النواء وكان
يلقب به وزعموا ان بيعة ابي بكر وعمر ليست بخطأ لان عليا ترك الامارة
لها وهم واقفون في عثمان ويقولون علي امام حين يوبع واما النعيمية

فنسوبة الى نعيم بن اليمان وهي تقول بقول البصرية الا انها تراث من
عثمان بن عفان رض وكفرت به واما اليعقوبية فيقولون ابا بكر وعمر
ويكرزون الرجعة فهي تنسب الى رجل يقال له يعقوب ومنهم من ينسبوا من
ابي بكر وعمر رض ويقول بالرجعة **فصل** واما الرافضة فالاربعة عشرة
فرقة التي تفرعت عنها فاولها القطيعية سمو بذلك لقطعهم على موت
موسى بن جعفر ساقوا الامامة الى محمد بن الحنفية وهو القائم المنتظر
الثانية الكيسانية وهي منسوبة الى كيسان يقولون بامامة محمد بن الحنفية
لانه دفع اليه الراية بالبصرة والثالثة الكرابية وهم اصحاب بن كريب
الضري والرابعة المغيرة وهم اصحاب المغيرة وهو امامهم الى خروج الكلد
والخامسة المحمدية وقد زعمت ان القائم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين
وانه اوصى الى آبي منصور دون بني هاشم كما اوصى موسى آله الى يوشع بن
نون دون ولده وولد هارون واما السادسة فالحسينية زعموا ان
ابا منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وهو الامام بعده واما الناصية
لقبوا به لانهم نسبوا الى ابن ناص البصري الذي هو رئيسهم ويقولون
بامامة جعفر وانه لم يمت بعد وانه قائم وهو المهدي واما الاسماعيلية
فقد قالوا ان جعفر اميت والامام بعده اسماعيل وقالوا انه يملك وهو
المنتظر عندهم واما القرامطة فهم يسوقون الامامة الى جعفر وان جعفر
نصر علي رايه محمد بن اسمعيل ومحمد لم يمت وهو المهدي واما المباركية
فنسوبة الى رئيسهم المبارك زعموا ان محمد بن اسمعيل مات وان الامامة في
ولده واما الشطبية فنسوبة الى رئيسهم يقال له يحيى بن شبيب زعموا ان الامام
جعفر ثم في بني جعفر ثم في ذل واما العمارية ويقال لهم القطيعية لان
عبد الله بن جعفر كان افع الرجلين يقولون ان الامام بعد جعفر ابنه عبد الله
وهو عند كثير واما المنطورية سمو بذلك لانهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن
وهو من القطيعية الذين يقطعون على موت موسى بن جعفر فقال لهم
يونس انتم اهلون من الكلاب المنطورية فلزمهم هذا اللقب ويستوب

الواقعة على موسى بن جعفر وقولهم هو حي لم يمت والحيوت وهو المهدي
عندهم ولما الموسوية فتبوا بذلك لوقوفهم في موسى وقولهم لا نذكر
اميت هو احيى وقالوا ان حجت امامة غيره افذوها واما الامامية
فيستقون الامامة الى محمد بن الحسن وانه القايم المنظر الذي يظهر فيلما
الارض عدلا كاملا جودا واما الوزارة فيهم اصحاب زرارة ادعت
ما ادعت العمالية وقيل انه ترك مقالها وانه سال عبد الله بن جعفر عن
مسائل ولم يعلمه فصار الى موسى بن جعفر ففقد شيعته مذاهب الروافض
باليهود قال الشعبي رحمة الروافض رحمة اليهود وقالت اليهود
لا تصلي الامامة الا للرجل من آل داود وقالت الرافضة لا تصلي الامامة
الا للرجل من ولد علي بن ابي طالب وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حي
يخرج المسيح الدجال وينزل سبب من السماء وقالت الرافضة لا جهاد حي
يخرج المهدي وينادي مناد من السماء وتوخر اليهود صلوة المغرب حتى
يشك النجوم وكذلك الروافض تؤخرها واليهود تزول عن القبلة
شيا وكذا الرافضة واليهود تنود في الصلوة وكذلك الرافضة واليهود
تدأ ثوابها في الصلوة وكذلك الرافضة واليهودية **فصل**
واما المرجية ففرقها في اثني عشر فرقة المجهية والصاحية والشمريّة
واليونانية والنجارية والغيلانية والشبيبة والحفوية والمعادية
والمراسية والكرامية وانما سموا المرجية لانها زعمت ان الواحد من
المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاد
لم يدخل النار اصلا وان الايمان قول بلا عمل الاعمال شرايع والايمان قول
مجرد والناس لا يتفاضلون في الايمان وان ايمانهم وايمان الملائكة والانبيا
لواحد لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن
فصل واما المجهية فنسوبة الى جهنم بن صفوان كما يقول الايمان
هو المعرفة بالله ورسله وجميع ما جاء من عنده فقط وزعمون ان القرآن
مخلوق وان الله تعالى لم يكلم موسى وانه تعالى لم تكلم ولا يرى ولا يعرف

مكان وليس لله عرش ولا كرسي ولا هو على العرش وانكر والموازين وغدا
القبر وكون الجنة والنار مخلوقين وادعى انهما اذا اخلقنا بغيان والله عز
وجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اهل الجنة الى الله ولا
يروونه فيها وان الايمان معرفة بالقلب دون اقرار اللسان وانكر واجتمع
صفات الحق عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الصاحية فانها
سميت بذلك لقولها بمذهب ابي الحسين الصالحى وكان يقول الايمان هو
المعرفة والكفر هو الجهل وان قول من قال ثالث ثلاثة ليس بكفر وان كان لا ينظر
الا من كان كافرا وان لا عبادت الا الايمان واما اليونانية فنسوبة الى
يونس السبري وزعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة لله وان من
ترك خصله منها فهو كافر واما الشمريّة فنسوبة الى ابي شمر زعموا ان الايمان
هو المعرفة والخضوع والمحبة والاقرار بانه واحد ليس كمثله شئ وذلك
باجتماع ايمان وقال ابو شمر لا استحي من ركب الكبرة فاسقا على الاطلاق
دون ان اقول فاسق في كنى وكذا واما اليونانية فنسوبة الى يونان زعموا
ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسله وما يجوز في العقل الا ان يفعله
واما النجارية فنسوبة الى الحسين بن محمد النجاري يقولون ان الايمان هو المعرفة
بالله ورسله وفرايضه المجتمع عليها والخضوع والاقرار باللسان فوق
جهل منه شيئا وقامت عليه المحبة ولم يقربها كان كافرا واما الغيلانية
فنسوبة الى غيلان وافق الشمريّة وزعموا ان العلم بمحدث الاشياء ضروري
والعلم بتوحيد اللسان وفي حكاية رزقان ان غيلان كان يقول بان الايمان
هو الاقرار باللسان وهو الصديق واما الشبيبة فهم اصحاب محمد بن شبيب
زعموا ان الايمان هو الاقرار والمعرفة بوحدايته ونفى التشبيه عنه وزعم
ان الايمان كان في البسر وانما كفر لا استكبار

واما المعادية
فنسوبة الى معاذ الوصي وكان يقول من ترك طاعته لله تعالى له فسق

ولا يقال فاسق والفاسق ليس بعدد ولا ولي وأما الرئيسية فنسوبة
إلى بشر المرسي يزعمون أن الإيمان هو الصديق وأن الصديق يكون بالقلب
واللسان وإلى هذا كان يذهب ابن الراوندي وزعم أيضا أن السجود للشمس
ليس بكفر ولكنه إماراة الكفر **فصل** وأما الكرامية فنسوبة إلى
إبي عبد الله بن كرام زعموا أن الإيمان هو الإقرار باللسان دون القلب وأن
المتأففين كانوا مؤمنين بالحقيقة ومن قولهم أن الاستطاعة يتقدم الفعل
مع وجود كونهما مقارنة له بخلاف ما قال أهل السنة من أنهما مع الفعل
ولا يجوز أن يتقدم من غير شرط ومولفو الكتبهم أبو الحسين الصائحي
وابن الراوندي ومحمد بن شبيب والحسين بن محمد الجار وأكثر ما يكون
مذهبهم بالمشرق ونواحي خراسان **فصل** في ذكر مقالة المعتزلة
والقدرية وأما سموا المعتزلة لأعزاهم الحق وقيل لأعزاهم أفاويل
المسلمين لأن الناس كانوا مختلفين في مرتبة الكسرة فقال بعضهم هم
مؤمنون بما معهم من الإيمان وقال بعضهم هم كافرون فأحدث وأصل
بن عطاء قولاً ثالثاً فارق المسلمين وأعزل المؤمنين فقال ما هم بمؤمنين
وكافرين فسموا بذلك المعتزلة وقبل أنما سموا بذلك لأعزاهم مجلس
الحسن البصري رح فرأى الحسن بنهم وقال هؤلاء معتزلة فلقبوا بذلك وهم
يقصدون بعصر بن عبيد ولما غضب الحسن على عمر بن عبيد عوتب
في ذلك فقال ليعاتبوني في رجل رأيته يتجهد للشمس من دون الله في المنام
وسموا قدرية لقد وهم قضاء الله عز وجل وقدره في معاصي العباد
وأبناهم بها بنفسهم ومذهب المعتزلة والجهمية والقدرية واحد
في نفي الصفات وقد ذكرنا بعض مذهبهم في الاعتقاد ومولفو الكتبهم
أبو الهذيل وجعفر بن حرب الخياط الكعبي أبو هاشم وأبو عبد الله البصري
وعبد الجبار بن أحمد الهمداني وأكثر ما يكون مذهبهم بالعسكر والاهل
هو انزجهم وهم سرفزيون الهذلية والنظامية والمصرية والخيامية
والكيفية والبهشية والذي اجمعت عليه فرق المعتزلة نفي الصفات

جميعها فنفت أن يكون له عز وجل علم وقدرة وحياة وسمع وبصر وكذلك
نفت الصفات الملبنة بالسمع من الأسواء والنزول وغير ذلك واجتمعت
أيضا على أن كلام الله محدث وأراد أنه محدث وأنه تعالى تكلم بكلام خلفه
في غيره ويريد بإرادة محدثه لا في محل وإن الله تعالى يريد خلاف معلومه
ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وأنه تعالى لا يفدر على مقدور
غيره بل يستحيل ذلك وأنه لم يخلق أفعال عبده بل هم الخالقون لها دون
ربهم وإن أكثر ما يتغناه الإنسان لم يرزقه الله إذا كان حراماً وإنما الذي
يرزقه الله الحلال دون الحرام وإن الإنسان قد يقتل دون أجله والقابل يقطع
أجله قبل حبه وإن من ارتكب كبراً من الموحدين وإن لم يكن كبراً فإنه يخرج
بها من إيمانه ويخلد في النار لا بد من يبطل جميع حسناته ويبطلوا شفاعته
البنو مسلم لأهل الكبار وأكثرهم نفوا عذاب القبر والميزان وروا الخزيج
على السلطان وترك طاعته وانكروا استغفار الميت بدعاء الحي له والصدقة
عنه ووضو له ثوابها إليه وزعمت أيضا أن الله تعالى لم يكلم آدم ونوحاً و
إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد أصلم ولا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل
ولا حملة العرش ولا ينظر إليهم مثل ما لا يكلم الجبر واليهود والنصارى
وأما الذي انفردت كل فرقة منها أما الهذيلية فقد انفرد شيخهم أبو الهذيل
بأن الله علماً وقدرة وسمعاً وبصراً وإن كلام الله بعضه مخلوق وبعضه غير
مخلوق وهو قوله كن وقال إن الله تعالى ليس بخلاف خلفه وإن مقتدره وإن
مستأجره فيبقى أهل الجنة لأحرمة لهم والله تعالى لا يقتدر على تحريكهم
ولا هم يقتدرون على ذلك ويجوز أن يكون الميت والمعدوم والعاجز
يفعل الأفعال وإني أن يكون الله تعالى لم يزل سمياً وأما النظامية كان
شيخهم النظام يقول أن المبادي يفعل بإيجاب للخلق وكان ينفي الأعراض
الاحركة الاعتمادية ويقول أن الإنسان هو الروح وإن أحداً لم ير النبي صلى
وأما رأي طرفه يعني حبه وخرق الإجماع فقال من ترك الصلوة فامدا
ذاكراً فلا إعادة عليه وكان ينفي إجماع الأمة ويجوز إجماعها على باطل

ويقول ان الايمان مثل الكفر والطاعة كالمعصية وفعل النبي صلعم كفعل
ابليس وازسيرة عمرو على كسيرة الحجاج وانما لزم ذلك وركبه لانه كان
يقول ان الحيوان كله جنس واحد وزعم ان القرآن ليس بمجوز في نظمه
وان الله تعالى ليس بقادر على تحريك الطفل ولو كان على شفير جهنم ولا على
طرحه فيه وهو اول من قال بالكفر من اهل القبلة وكان يقول ان الجسم
يخرج الى ما لا غاية له وكان يقول ان الحيات والعقارب والخنافس في الجنة
وكذلك الكلاب والخنازير في الجنة واما المعتزلة فكان شيخهم معتز
يقول بقول اهل الطبايع ويجاوزون زعم ان الله تعالى لم يخلق لونا ولا طعما
ولا رائحة ولا مونا ولا حياتا وان ذلك كله من عمل الجسم بطبعه وكان
يقول ان القرآن فعل الاجسام وليس هو بفعل الله وانكر ان يكون الله تعالى
قد بنا الله وابعده الله مع هذه المقالة واما الجبائية فكان شيخهم
الجبائي خرق الاجماع وشذ عنه في اشياء منها كان يقول ان العباد خالقون
لم يبقه الى هذا احد وكان يقول ان الله تعالى اجبل نساء العالمين بخلافه
الحبل فيهن وكان يقول ان الله مطيع لعباده اذا فعل ما اراده وقال من حلف
ان يعطي غريمه حقه غدا واستثنى في ذلك بقوله ان شاء الله لم ينفعه
الاستثناء فاذا لم يعط حث وكان يقول من سرق خمسة دراهم كان
فاسقا وان نقصت منه حبة لم يفسق واما البهشمية فنسوبة الى ابى
هاشم بن الجبائي وكان ابو هاشم مجوزا ان يكون المكلف قادرا وهو لا يكون
فاعلا ولا تاركا فيعاقبه تعالى على فعله وكان يقول من تاب من سائر الذنوب
الا ذنب واحد لم تصح توبته فيما تاب منه واما الكعبية فنسوبة الى ابى
الضيم البجلي وكان منادى المذهب فانكر ان يكون الله سميعا بصيرا
وان يكون مريدا بالحقيقة وان ارادة الله من فعله من عبادة هو الامر
وارادته من فعل نفسه فعله وزعم ان العالم كله ملاء وان المتحرك انما
هو الصفة الاولى من الاجسام وان الانسان لو تدقن يدهن ومشي لم يكن
هو المتحرك لكن الدهن متحرك وكان يقول ان القرآن محدث ولا يقول مخلوق

كلام

فصل في ذكر مقالة المشبهة وهم ثلاثة فرق الهشامية والفا
والواسمية والذي انفقت عليه الفرق الثلاث ان الله تعالى جسم وانه
لا يجوز ان يعقل الموجود الاجسام والذين غلب عليهم التشبيه فرق الروا
والكرامية والذي الف كتبهم هشام بن الحكم وله كتاب في اثبات الجسم
واما الهشامية فنسوبة الى هشام بن الحكم فزعم ان الله تعالى جسم عرضي
عميق نور ساطع له قدر من الاقدار كالسبكة الصافية يتحرك ويكبر
ويقوم ويقعد وحكي عنه انه قال احسن الاقدار ان يكون سبعة اشبار
وقبل له ربك اعظم ام احد فقال رب اعظم واما المقالية فنسوبة الى
مقابل بن سليمان حكى عنه انه قال ان الله تعالى جسم وانه جثة على صورة
الانسان لحم ودم له جوارح واعضاء من راس ولسان وعنق وانه في
جميع ذلك لا يشبه الاشياء والاشياء لا تشبهه **فصل** في ذكر
مقالة الجهمية نفرد بهم بنصفوان بان الانسان انما ينسب اليه ما يظهر
منه على الجاز لا على الحقيقة كما يقال طالت النحلة وادركت الثمرة وكان
يأبى ان يقول ان الله شيء ويقول يحدث علم الله ويتمتع ان يقول ان الله كان
عالم بالاشياء قبل كونها ويقول ان الجنة والنار يفيان وينفي الصفات
وكان مذهب جهم بتريد وهو بلد وقبل يرويه تاليف في نفي الصفات
قتله مسلم بن احول للزاني واما الضرارية فنسوبة الى ضرار بن عمرو
كان يقول ضرارا ان الاجسام اعراض مجتمعة وجوز ان ينقلب الاعراض
اجساما وان الاستطاعة بعض المستطيع وهي قبل الفعل ومع الفعل
وانكر قراءة ابن مسعود وابى بركب واما التجارية فهي منسوبة الى الحيز
بن محمد التجار كان يثبت فعلا لفاعلين بالحقيقة لله تعالى وللعبد وكان
يقول بنفي الصفات وكان يقول يقول المعتزلة في نفي الصفات الا في
الارادة فانه اثبت ان القديم مريد لنفسه وكان يقول يخلق القرآن ويقول
ان الله مريد على معنى انه ليس بمقهور ولا بمغلوب وان الله متكلم بمعنى انه
ليس بفاعل عن الكلام وانه لم يزل جوادا بمعنى نفي الخلق عنه ومذهبه موقوف

لمذهب ابن عون وابي يوسف الرازي واكثر ما يكون مذهبه بقا شان
واما الكلاية فمنسوبة الى ابي عبد الله بن كلاب وكان يقول صفات
الله ليست بقديمة ولا محدثة وكان يقول لا تقول صفاته هي هو ولا هي
غيره وان معنى الاستواء نفى الأعوجاج في قوله الرحمن على العرش استوى
وان الله لم يزل على ما كان عليه من قبل وان لا مكان ونفى ان يكون للقرآن
حروف **فصل** في ذكر مقالة السامية وهي منسوبة الى ابن سالم من
قولهم ان الله سبحانه يرى يوم القيمة في صورة آدمي محمدي وانه عز وجل
يتجلى لسائر الخلق يوم القيمة من الجن والانس والملائكة والحيوان اجمع كل
واحد في معناه وفي كتاب الله تكذيبهم وهو قوله عز وجل ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير ومن قولهم ان الله تعالى سر الكواظمه ليطل
هذا التدبير وللانبياء سر الكواظمه ليطل النبوة وللعلماء سراً
لو اظهره ليطل العلم وهذا فاسد لان الله تعالى حكيم وتدبيره محكم
لا ينطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكره يؤدي الى ابطال حكمه
تعالى وهذا كفر ومن قولهم ان الكفار يرون الله تعالى في الآخرة وسجدهم
ومن قولهم ان ابليس سجد لآدم في الثاني وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله
عز وجل الا ابليس يستكبر وكان من الكافرين وقوله الا ابليس لم يكن
من الساجدين ومن قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي القرآن تكذيبهم
وهو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم ومن قولهم ان جبرئيل كان
محبباً الى النبي صلى الله عليه وآله ولا يسبح من مكانه ومن قولهم الى الله تعالى لما كلم
موسى ام اعجب موسى نفسه فاحي الله تعالى اليه يا موسى اتعجب نفسك
مد عينيك فمد موسى عينه فنظر واذا مائة طور على كل طور موسى
وهذا منكر عند اهل النقل من اصحاب الحديث فهو حديث باطل وقد
اورد النبي صلى الله عليه وآله من كذب عليه فقال من كذب على متعمداً فلينبأ بقعه
من النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد من العباد الطاعات ولا يريد
منهم للعاصي وانه عز وجل ارادها بهم لانهم وهذا باطل لان الله تعالى

قال ومن يرد الله فتنه يعني كفره فلن تملك له من الله شيئاً وقال تعالى
ولو شاء ربك ما فعلوه وقال ولو شاء الله ما اقتلوا ومن قولهم ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يحفظ القرآن قبله وقيل ان ياتيه جبرئيل في القرآن تكذيبهم
وهو قوله عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وما كنت
تلتوا من قبله من كتاب ولا تحط به بينك ومن قولهم ان الله تعالى يقراء
على لسان كل فارسي وانهم اذا سمعوا القرآن من قارئ فائماً يسمعون من
الله وهذا القول يفضي الى الحلول نفوذ بالله من ذلك ويؤدي ان الله
يلحن ويغلط وهذا كفر ومن قولهم ان الله تعالى في كل مكان ولا فرق بين
العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى ولا يقال استوى على الارض ولا على بطون الجبال
والجبال وغير ذلك من الامكنة هذا آخر ما يتعلق بالاعتقاد والاصول
على وجه الاشارة والاختصار وانما لم نذكر الى ابطال كل مذهب من مذاهب
اهل هذه الفرق الضالة خوفاً من اطالة الكتاب وانما اردنا ذكر مفااتيح
مجردة عنها التحذير عنها آعاذنا الله وآياكم من شر هذه اهلها واما
على الاسلام والسنة في الفرقة الناجية برجمته **باب** ١٢ واما
الانفاظ بمواعظ القرآن والالفاظ النبوية في مجالس صوفها فالاول
من ذلك مجلس في قوله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اعلم ان هذه الآية في سورة النحل وهي مكية الا ثلاث آيات من آخرها
نزلت بالمدينة وعدد آياتها مائة وعشرون آية وثمان آيات والف وثمان
مائة واحد واربعون كلمة وخروفاً سبعة الف وسبعمائة وتسعة اrof
قال اهل التفسير كان سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وآله قواسورة النجم
والليل اذا اغشى في صلوة الفجر بمكة اعلنها فلما بلغ الى قوله افرايم اللات
والعزى ومنوة الثالثة الاخرى نفسهم فالتقى الشيطان على لسانه تلك
الغرائبي العلى عندها الشفاعة ترجى يعني الأصنام ففرح المشركون بذلك
لانهم اثبتوها الشفاعة ويقولون هولاء شفعاؤنا عند الله كما قال الله تعالى

ما تعبدكم الا ليقرّبونا الى الله زلفى وكانوا يقولون انما آجسام طاهرة
ليس لها ذنوب ففى اولى بالعبادة لها من غيرها من الملوك والملائكة
لان لهم دنوبا وهم ذوا ارواح فثبتوا الاصنام بالغرائق وهى المذكور
من الطير واحد غرنوق وغرنيق كونهما تعلوا وترتفع فى السماء وقبل
هو طائر ابيض من طير الماء وقيل هو الكركى ويسمى ايضا الشاب الناعم
غرنوق ومنه حديث على ؓ فكافى انظر الى غرنوق من قريش يتخطى فى
دمه اى شاب وقال مقاتل يعنى الملائكة رجوا ان تكون الملائكة شفاعة
لان طائفة من الكهات كانت تعبد الملائكة فلما بلغ الرسول ؓ خاتمة النجم
سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرى عمران الوليد بن المغيرة كان
رجلا شيخا كبيرا فرفع ملائكته من التراب الى جبهته فسجد عليه فقال
مخفى كما تخفى ام ايمان وصوبحياتها وكان ايمان خادما للنبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم
حين وقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وهما من سجع الشيطان
وفتنه الفاهما على لسان النبي ؓ عند اخذ ذكر الطواغيت والاصنام
فجاء الفريقان كلاهما من سجود الجمع واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك
قاما المسلمون فحبوا من سجود المشركين على غير ايمان ولا يقين واما المشركون
فظابت انفسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لما سمعوا منه ما التقى الشيطان
فى امينته واستبشروا وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين
قومه فسجدوا عظيما لآلهتهم ففتت الكلمتان فى الناس باظهار الشيطان
حتى بلغت الحبسة فكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فلما امسى اناه جبرئيل ؑ وقال
معاذ الله من هاتين ما اترهما ربي عز وجل ولا امرنى بهما ربك فلما راى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعت الشيطان تكلم بكلامه وشركته
فى امر الله عز وجل ففزع الله ما التقى الشيطان واتزل عليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى التقى الشيطان فى امينته يعنى فى
تلاوته وقراءته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته فلا يبر الله عز
وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم من سجع الشيطان وفتنه انقلب المشركون بضلالته

وعداوتهم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة فانزل الله عز وجل فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال عبد الله بن عباس معناه
اذا اردت ان تقرأ القرآن فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعنى احذر
من ابليس اللعين يعنى المرجوم يقال انه ليس بشئ اغبط على ابليس اللعين
من المغوذ بالله منه انه ليس له سلطان يعنى ملكا على الذين آمنوا فى علم الله
فى الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يعنى بالله يتفنون انما
سلطانة يعنى ملكة على الذين يتولونه يعنى ابليس اللعين يعنى يتبعونه على
امره فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعنى بالله مشركون اى
من اجله مشركون **فصل** ومعنى اعوذ الاستغاثة والاستخارة
والالتجاء والمعاذ والمجا يقول عاذ به يعوذ به عياذا واعوذ عوذا ومعنى
اعاذ الله اى التجاء اليه والوذ به يقال هذا اعوذ لى مما اخاف اى محمدي
والدافع عني وكان العبد يلوذ بالله ليقبه شر الشيطان والمغوذ بالقرآن
هو الشفنى به وقيل معنى الاستعاذة الاحراز بالله عز وجل قال الله تعالى
حاكيا عن ام مريم رب انى اعيد هابك وذريتها يعنى مريم وعيسى من
الشيطان الرجيم يعنى احذر بالله فى حقهما من الشيطان الرجيم واشتقا
الشيطان ما خوذ من الشطن وهو الجبل الطويل المضطرب والشطن البعد
فكانه تباعد من الخير وطال فى الشر واضطرب فيه ثم قيل للانسان
شيطان اى كالشيطان فى فعله وكل شئ مستفجع فهو مشبه بالشيطان
ويقال كان وجهه وجه شيطان وكان راسه راس شيطان ومنه قوله
عز وجل طلعها كانه رؤس الشياطين فهو راس الشيطان المعروف وقد
قيل هو حيات لها رؤس منكورة واعراف وقيل رؤس الشياطين بنت معروف
واما الرجيم فهو المرجوم بالعز وابتعد من الحضرة بعصيانه فى ترك السجود
لادم ؑ ورجنه الملائكة بالرماح وطردته حينئذ من السماء الى الارض
ثم جعلت الكواكب رجوما له فيرم هو وذريته الى ان تقوم الساعة بالكواكب
وبالعز قال الله عز وجل وجعلنا هارجوما للشياطين **فصل** الشيطان

بعبد من الله وبعبد من كل خير وبعبد من الجنة وقرب الى النار فامر
النبي صلى الله عليه وسلم وامنه الكرام بالغزو من الشيطان المبعد من الرحمن ليعبدوا
من الشيطان ويقرّبوا الى الجنان ويتطروا الى وجه الملك الديان فكان
الله عز وجل يقول عبدي الشيطان مني عبيد وانت مني قريب فاحسن
الادب في حفظ الحال حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل بسبب من الاسباب
وحسن الادب في اداء الاوامر وانتهاء النواهي فالرضا بحرمان المقدوس
في النفس والمال والأهل والولد والخلق اجمع فاذا دام العبد على ذلك
ولا زمه وواطى عليه وعانقه كانت له النجات من فتنة الشيطان
ووسواسه وهو احسن النفس وغوايلها وعذاب القبر وضغطته وهول
القيامة وشدة نيرانها والتم النار وزفرتها وكان في جوار الله في جنه جنة
الماوي مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفقا متقلبا في نعم الله في كل حال دائما ابدا قال الله عز وجل ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد سمات العبودية للملك الاعلى
لم يكن للشيطان الضعيف الخسيس الادنى عليه تسلق وايلا في الخلق ولا
اذا خلا ولا على القلب بالمعصية اذا نوى ولا على الجوارح اذا كادت بها
ان تهوى وتردى فحينئذ يسمع النداهة كما فعلنا من ترك الهوا وابتغ
الحوي به اهتدى وفيه تخضع الملاة الاعلى والعظيم يدعى في الملكوت
الاعلى وبه يباهي الملك الاعلى على العرش اذ هو عليه استوى بكلامه القديم
المصون من جمع الشيطان والباطل عند قراءة الفاري اذ اقرأ ذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اذ هو في السر
والعلانية اتقى فالفرار من الشيطان ودعا اخرى واولى اذ الحذر
واقع من العلى الاعلى حيث قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو اخر به ليكونوا من اصحاب الشجر ولقد اضل منكم جبلا كثيرا فلم تكونوا
تعقلون فابتاع الشيطان اصل كل شفاء وعناء وفي مخالفة سعادة
ونعماء وداحة وهدى والخلود في دار البقاء **فصل** ويستفيد

العبد بالاستعاذة خمسة اشياء احدها الثبات على الدين والهدى
والثاني السلامة من شر اللعين والغنى والثالث الدخول في الحصن
الحصين والرثقي والرابع الوصول الى المقام الامين مع النبيين والصدّيقين
والشهداء والصالحين والخامس نيل مغونة رب الارض والسماء كما
ذكر في بعض الكتب المتقدمة لما قال ابليس اللعين في مخاطبة الله عز وجل
لايتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيا بلهم قال الله تعالى
وعزني وجلالي لا امرهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي حفظهم عن
اليمن بالهداية وعن الشمال بالعناية وعن الحلف بالعصمة وعن القدام
بالضرة حتى لا يضرم وسوستك يا ملعون وورد في بعض الاحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استعاذ بالله مرة حفظه الله تعالى في
يومه ذلك وقال ثم اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا ابواب
الطاعة بالتسمية وقبل ان ابليس يبعث كل يوم ثلثمائة وسين عسكرا
لاضلال المؤمنين فاذا استعاذ المؤمن بالله عز وجل نظر الله الى قلبه ثلثمائة
وستين نظرة ففي كل نظرة من نظراته يهلك عسكرا من عساكره **فصل**
والذي يخاف الشيطان منه ويحذره الاستعاذة وشعاع نور معرفته
قلوب العارفين فان لم تكن من العارفين فعلبك بالاستعاذة المتيقن الى
ان ترقى الى درجة العارفين فحينئذ شعاع نور معرفته قلبك يكسر شوكة
ويهزم جنده ويبعد خضراه ويقطع شافئه في خاصتك وربما جعلت
سجدة لخواصك واتباعك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه ان الشيطان يفر من ظلك يا عمر وقوله ما سلك عمر واديا
الا والشيطان سلك غيرك لك الوادي وقيل ان الشيطان كان يصرخ اذا
راى عمر ثم فاذا علم الشيطان من العبد الصدق في عداوته والمخالفة لدعوى
آيس منه وتركه واشتغل بغيره وانما ياتيه لما احيانا على وجه الاختفاء
واللتصص فليكن العبد ابدا ملازما للصدق متيقظا مترقبيا لحي الشيطان
وكيد فان شغبه دقيق وعداؤه قديمة اصلية وانه يجري في الجلود والحمى

كجري الدم في العروق وقد روى ان اباه ربه كان يقول بعد ذكره اللهم اني
اذا اعوذ بك من ان اذني واقبل فقبل له او تخاف من ذلك قال كيف اخاف
والليس حتى **فصل** واول ما يستعان به على محاربة الشيطان ودفعه
كله الاخلاص وذكر المراءى الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقوله ثم قال لا اله الا
الله مخلصنا ودخل الجنة فالشيطان سب العذاب فاذا قال العبد الكلمة وتضرع
بوجوبها من اداء الاوامر وترك النواهي فراه الشيطان مثل سبائك ذلك بناء
منه ولم يفتد عليه فجا العبد من فتنه كايحيا الجنة القتال من سلاح عذو
وكذلك التسمية بذكرها فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول نفس
الشيطان فقال ثم لا تغفل هكذا فانه يعاظم الشيطان ويقول بغرق غلبتك
ولكن قل بسم الله فانه يضاعر الشيطان حتى يصير مثل الذرة وكذلك يستعان
عليه بترك الطمع فيما سوى فضل الله عز وجل من ابناء الدنيا واموالهم وحمدهم
وشانهم وجمعهم والشكرتهم وهذا ياهم فان الدنيا وابناها مال الشيطان
وجنوده وخزيه والمر مع ماله والمالك مع جنده فعلى العبد الياس من ذلك
كله والاستغناء بالله عز وجل والثقة به والتوكل عليه والرجوع اليه في
جميع اموره واحواله واستعمال الورع من الحرام والشبهة وترك منه الخلو
والقتل من مباح الدنيا وحلالها والاكل بشهوة وشهه كطاب الليل من
غير يقين وشبه من لم يبال من ان يقطع ومشره لم يبال الله تعالى من اي
ابواب النار يدخله فليلتزم العبد ذلك حتى يابس الشيطان منه فيسلم برحمة
الله وعونه فان لم يفعل ذلك فالشيطان قريبه وفي قلبه وصدره قال الله
عز وجل ومن يعيش عز ذكر الرحمن فيقتض له شيطان افهوله قريب فانه يوسوس
في الصلوة واخرى يمينه الاماني الباطلة من شهوات النفس المحرمة منها
المباحة وقره يثبطه عن المسارعة في الخيرات والايمان بالسنة والواجبات
والعبادات والقربات فيحسر الدنيا والآخرة فيحشر معه وربما سلب الايمان
في آخر عمره فيخلد معه في النار يوم القيمة ومع فرعون وقارون وهامان

نفوذ بالله من سلب الايمان ومنابعة الشيطان في السر والاعلان
فصل روى مقاتل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت راح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان وعمار بن ياسر عليهم السلام فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذته الرخضاء بخدر منه مثل الجمان ثم مسح وجهه
وقال لعن الله الملغون ثلاثا ثم اطرق فقال له علي بابي انت وامى من لعنت انفا
قال ابليس اللعين عد والله ادخل ذنبه في دبره فباض سبع ببضات فيهم اولاده
موكلون ببني آدم احدثهم اسمه المدهش وكل بالعلماء بردهم الى الهوى المختلفة
والثاني اسمه حديث وهو صاحب الصلوة فينسبهم الذكر وبعضهم بالخط و
يطرح عليهم الثاوب والغاس حتى ينام احدثهم فيقال له قد نمت فيقول
لم اتم فيدخل في الصلوة بغير وضوء والذي نفس محمد بيده يخرج من احدثهم من
صلوة ما لسطرها ولا ربعها ولا عشرها وزرها اكبر من اجرها والثالث
اسمه الزلون وهو صاحب الاسواق يامرهم بالتطيف والكذب في الشرى
والبيع والفحلى لسلعته والمدحة لها اذا باعها حتى ينفيها عن نفسه والرابع
اسمه بتر وهو صاحب قد الجيوب وخش الوجوه والدعاء بالويل والبوار
عند نزول المصيبة حتى يحبط اجر صاحبها والحامس اسمه منشوطة وهو
صاحب اخبار الكذب والنميمة والهنر والفنر حتى يوتى العباد والسادس
اسمه داهم وهو صاحب الدبر الذي ينم في اطليل الرجل وعجز المرأة حتى يرضى
كل واحد منهما بصاحبه والسابع اسمه الاعور وهو صاحب الشقة يقول
تشر بها فاقه وتفضي بها دينا وتشر بها عورة ثم يتوب فيبغى للو من ان لا
يفعل عن الشيطان في سائر احواله ولا يامن في جميع اموره جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاستغذوا
بالله منه وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تراصوا في الصفوف لا يخلوكم
الشيطان كانها بنات جذب قال ابو عبد الله هذه الغم الصغار الحجازية
واحدتها حذرة ويقال نقدا ايضا ويقال ليس لها اذنان ولا اذان يجاء بها

من حشر بلد وروى عن عثمان بن ابي العاص انه قال يا رسول الله حال الشيطان
بيني وبين صلوتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب اذا احسنه
فغفود بالله منه واتقل عن بيارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهب الله
عني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم وفي حديث
اخر ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان الله قد اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقيل ان
الله تعالى لما خلق ابليس خلق منه زوجة الشيطان من ضلعه اليسر كما خلفت
حواء من آدم فففسها فخلق منها احدى وثلاث بنضة فصارت اصلا
لذريته ففرغت الذرية عنها فطبقت البر والبحر حتى قبل ففضت كل بنضة
عشر الف ذكر وانثى يعني فرغت منها فسكنوا البحار والجزاير والخرابات
والقلوات والخيال والرمال والادغال والاجام والعيون ومجامع
الطرق والمخاضات والكف والمزاب والهوا ومعارك الحروب والنواويس
والقبور والدور والفضور وخيام الاعراب وجميع البحار والبقاع قال
الله تعالى افئذوني وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا فويل لمن استبدل عبادة الله عز وجل بطاعة الشيطان وذريته لاجرم
انه معهم في النار خالدا فيها ان لم يبت ويذكر فيتنبه لنفسه ويسعى في
فكاكها وخلاصها فيفارق قرناء السوء والاعمال الخبيثة ودعاة الضلال
وجنود الشيطان فيرجع الى الله ويلزم طاعته ويجالس العلماء من عباده
والعارفين به العاملين والداعين له الراغبين فيه والراغبين لفضله الخ
لسطوانه الراغبين من احدى الزاهدين في الدنيا الراغبين في العقبى القايمن
في الليل والصائمين في النهار الباكين على ما فات من ايام البطالات العائزين
على الخيرات فيما ياتي من الساعات النابسين من جميع الذنوب والخطيات
المتوكلين على خالق الارض والسموات والواقفين برب الخلق والبريات
في اللظات والساعات والهايمين في اثناء الليل واطراف النهار اولئك

آمنون من السلاسل والاعلال وافات الدنيا واهوال اليونان لانهم
خالقوا طاعة الشيطان واطاعوا الرحمن في السور والاعلان فقال بلهم
الديان وجازاهم المنان بما اجره في قوله البيان فوفاهم الله شذ لك اليوم
ولفاهم بضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وجريرا ويقول ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وخاف ولم يخاف
مقام ربه جناتا وقد ذكر الله عز وجل هذا العهد الفنون بعد تقواه
بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاخبر ان جلالة القلوب بذكر الله عز وجل وبيرزول عنها الغطاء والظلمة و
البرق والظلمة وبه تنكشف الكروب فالذكر مفتاح التقوى والورع
باب الاخرة كما ان الهوى باب الدنيا قال عز من قائل واذكروا ما فيه لعلمكم
تفنون فاخبر بالذكريتي **فصل** وفي القلب لمنان لمة من الملك وهو
ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولة من العدو وهو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهى عن الخير وهو روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الحسن البصري
رحمهما الله انما هما قمان يحولان في القلب هم من الله تعالى وهم من العدو فهم الله
عبد او وقف عندهما فما كان من الله امضاء وما كان من عدوه جاهد
وقال مجاهد في قوله تعالى من شر الوساوس الحناس قال هو يسيطر على
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على
قلبه وقال مقاتل هو الشيطان في صورة الخنزير معلق في القلب في
جسد ابن آدم يمر منه مجرى الدم سلطه الله عز وجل على ذلك من الانسان
فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس فاذا سها ابن آدم وسوس
في قلبه حتى يتبلغ قلبه الحناس الذي اذ ذكر الله جل وعز ابن آدم خنس عن
قلبه فذهب عنه وخرج من جسده وقال عكرمة الوساوس محله في الرجل
في فواده وعينه ومحله في المرأة في عينيها اذ القبلت وفي عجزها اذا ادبرت
فصل وفي القلب خواطر ستة احدها خاطر النفس والثاني
خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس

خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخطر النفس بامر يتناول الشهوات
ومثابغة الهوى المباح منه والجناح وخطر الشيطان بامر في الأصل
بالكفر والشرك والنهضة لله عز وجل في وعد وفي الفزع بالمعاصي
والشكوك بالنوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة فالخطر ان
مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما المومنون وخاطر الروح
وخطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما عاقبه سلامة الدنيا
والآخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعيدهما خصوص الناس
واما خاطر العقل فتارة بامر بما يامر به النفس والشيطان واخرى
بما يامر به الروح والملك وذلك حكمة من الله وان كان لصنعه ليدخل
العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوة وتمييز فيكون
عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عايد له وعليه لان الله تعالى جعل
الجسم مكانا لجزاين احكامه ومحلا لنفاذ مشيئته في مبادي حكمته كذلك
جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزنة الجسم اذ كان
مكانا للتكليف وموضعاً للتصريف وسبباً للتعريف العايد لذة النعيم
او عذاب اليم واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ويهتد العلم يردان
من الله اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بنحو خاص من الاولياء الموقنين
الصديقين والشهداء والابدال لا يرد الا بهي وان خفي وروده ودق
محبه ولا يفتح الا بعلم لدني واختار العيوب والاسرار الامور المحبوبة
والمرادين والخيارين الفاضلين بهم عنهم المفعول فيهم الفاضلين عن ظواهرهم
الذين انقلب عبادانهم الظاهرة الى الباطنة ما خلا الفرائض والسنن
الموكدات فهم ابدان في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى تربية ظواهرهم
كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين تولاهم وكفاهم واشغل ظواهرهم بمطالعة اسرار القلوب
ونورها بالجلي في كل قريب فاصطفاهم لمعادته واخصهم بالانزله
والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل يوم في مزيد علم ونور

معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم وهم في نعيم لانفاد له
والآلة لا انقطاع لها وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب
اجله وانتهى ما قدر لهم من البقاء في دار الفناء نقلهم منها باحسن
الانتقال كما ينقل العروس من حجر الى دار من الادنى الى الاعلى فالدنيا
حقهم جنة والآخرة لا عينهم فرة وهو النظر الى وجهه الله الكريم من غير
حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا حداد ولا من ولا امتنان
ولا ضم ولا اضداد ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز من قائل ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال الذين احسنوا
الحسنات وزيادة احسنوا في الدنيا له الطاعة فجازاهم في العقبى بالجنة والكرام
واعطاهم النعمة والسلامة وزادوا له بتطهير القلوب وترك العمل بما سواه
فجازاهم بالزيادة في دار البقاء والمنة وهو دوام النظر الى وجهه الكريم
كما اخبر في كتابه المبين لعباده اولى الالباب والعقول **فصل** وللنفس
والروح مكانان لا لقاء الملك والشيطان فالملك يلقي القوى الى القلب
والشيطان يلقي الفجور الى النفس فطالب النفس القلب باستعمال الجوارح
بالفجور وفي مكانين في البنية العقل والهوى يتصرفان بمشية حاكم وهو
النوفين والاعواء وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع
ذلك ادوات القلب وجواسيه والآلة والقلب في وسط هذه الآلة كالملك
وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمرأة المملوكة وهذه الآلة تحوله فظهر فيها
ويقتح فيها فيجدها **فصل** اعوذ برب العرش والكرسي من
الشيطان الغوى وخاطر السوء وهو اجس النفس من فتنه كل جنى وابنى
ومن ربا ونفاق وعجب وكبر وشرك وخلال السوء الناشئة في قلبى ومن
كل شهوة وذه الرديئة في المهالك نفسى ومن البدع والضلال والاهوية
المسلطة للبدان على جسمى ومن كل قول وفعل وهمية محجب عن القلوب
العرشية قلبى ومن اتباع الاهوية المضلة والطباع القسرية والاخلال
الرديئة اعوذ بالملك الحميد المجيد من الشيطان الخبيث المريد اعوذ به من

نقشه اذا غفلت عن طاعته اذ هو اقرب الى من جبل الوريد اعوز به من
سطونه اذا غضب على اهل عصيته اعوز به من هيبته عند شدة بطشه
في يوم القيمة للطايعين من بريته واعوز به من كشف الغطاء والستر
البهتان في عصيته في البحر والبر ونسيان الاصل والفرع والميل الى الرغوة
والخيلاء والكبر وترك الطاعة والقرية والبر والنالي عليه والايمان الكاذبة
والخث دون البر وخاتمة السوء والافلاس من كل خير والمواقف عند
حضور المينة بالشرف **فصل** ومجاهدة الشيطان باطنه وهي بالقلب
والجنان والايمان فاذا جاهدته كان مددك الرحمن ومعدتك الملك
الديان ورجاؤك روية الجليل المنان وجهاد الكفار جهاد ظاهر بالسيف
والرمح ومددك فيه الملك والاعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان
فان قلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء وان قلت
في مجاهدة الشيطان ومخالفتك اياه بقاء اجلك واحترام مينتك كان
جزاؤك وجه رب العالمين عند اللقاء فان قلت الكافر كنت شهيداً وان
قلنت الشيطان مباحثتك اياه والافساد لأمره كنت من قرب الملك طريداً
فجهاد الكفار له نهاية وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا تنهي
قال الله جل وعلا واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت والظا القضا
بمخالفة الشيطان والهوى قال النبي صلى الله عليه وسلم من غرزة بتوك وجننا
من الجهاد الاضغر الى الجهاد الاكبر يعني به صلح مجاهدة الشيطان والنفس
والهوى لمدامتها وطول ممارستها وخطرها والخوف من سوء خاتمتها
فصل مجلس في قوله عز وجل ان من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان هذه الآية في سورة النمل وهي مكية وعدد اياتها ثلاث وتسعون
آية وكلما فيها الف ومائة وتسع واربعون كلمة وحروفها اربعة آلاف وسبعماية
وتسعة وتسعون حرفاً وذلك ان سليمان بن داود النبي الملك صلى الله عليه
وعلى نبينا محمد للضطفى وعلى ساير الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكته المقربين لما خرج من وادي النمل في شهر من بيت المقدس الى اليمن

اخذ بالناس في مفازة فغطش الناس فسالوه الماء فنفق الهدد عند
ذلك فسال عنه ودعا امير الطير وهو الكركي فسال عنه ولم يكن معه الا
هدد واحد فقال الكركي لا ادري اين ذهب ولا اسأمر في وكان يريد
الهدد لوضع منفاره في الارض فيخبركم بعد الماء وقربه وكمن بين الماء وبينه
من قامة او فرج وكان الهدد مخصوصاً بذلك من دون بقية الطير وكان
اذا اراد منه ذلك ارتفع في طيرانه الى الجو فينظر ذلك ثم ينفض الى تلك البقعة
التي فيها الماء فيضع منفاره فيها فيصرف فيها دوا الشياطين فيخفر البقعة
فيخرج الماء ويخذل الاحواض والبرك والكابا ويملا الروايا والقرب
والظروف وتشرب الدواب والناس والجن ثم يرحلون فلما نفق الهدد
في تلك الساعة غضب سليمان عند ذلك غضباً شديداً وقال لأعديته
عذاباً شديداً يقول لا تنفن ريشه فلا يطير حولا اولاد مجنه ثم استثنى
فقال اوليا يتي سلطان ميين يقول اوليا يتي بعدد وحجة بيته وكان
اشد عذابه الذي يعذب به الطير ان ينفن ريشه حتى يتوكة اقرع ليس له
ريش قال فكنت غير بعيد يقول لست غير طويل ثم اقبل الهدد فقال له
ان سليمان قد اعدك قال استثنى قيل نعم قال فاقبل حتى قام بين يديه ثم
سجد فقال دام ملكك الدهر وعشت الابد فجعل نيك بمنفاره ويومئ اسر
لا سليمان فقال احطت بمالم تحط به يقول بلغف وعلت مالم تبلغ وتعلم
يقول جنبك بامر لم تحرك به الحول لم ينحوك فيه ولم تعلم به الانس وجنبك
من سباء يقول من ارض سباء نبيا يقين يعني مخرج عجب لاشك فيه قال له
سليمان ما هو قال في وجدت امرأة تملكهم يقال لها بلقيس ابنة الى السرج
الحميرية واوتيت من كل شيء يقول واعطيت من كل شيء في بالدها اليمن
وما والاها العلم والسلطان من الجنود وانواع الخيل ولها عرش عظيم يقول
سرير حسن وكان طول عرشها في السماء ثلاثين ذراعاً وقيل في السماء ثمانون
ذراعاً وفي الارض ثمانون في ثمانين مكاناً بانواع الدر والجواهر والولوء
وجدتها وقومها يسجدون للشمس يقول يصلون للشمس من دون الله دين

المجوسية وزين لهم اي حسن لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل
يقول صدها وجنودها الشيطان عن طريق الاسلام والهدى وهم
لا يهتدون يقول لا يعرفون الاسلام الا يسجدوا لله يعني هلا يسجدوا
لله الذي يخرج الجناء يعني الغيب والستر في السموات والارض ويعلم ما
تخفون وما يعلنون بالسنة الله لا اله الا هو رب العرش العظيم يعني
بالعظيم العرش فقال سليمان للهدد دلنا على الماء سنظر فيما تقول
اصدقت في مقالئك ام كنت من الكاذبين فلما دلهم على الماء وشربوا
واستكفوا فدعا سليمان الهدد وكتب معه كتابا وختمه بخاتم فدفعه
اليه قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني اهل سبائكهم يقول
ارجع الي فانظر ماذا يرجعون يقول ماذا اردون عليك من الجواب والد
كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان بن داود الا تقولوا على
يقول الانظروا على طاعتي واتوني مسلمين يعني مصابين فان كنتم من
الجن فقد عبدتم لي وان كنتم من الانس فعليكم السمع والطاعة قال
فانطلق الهدد فانهى اليها ظهيرة وهي قابله في قصرها وغلقت عليها
الابواب فلا يصل اليها شي والحرس حول قصرها وكان لها من قولها اثنا عشر
الف مقاتل كل واحد منهم على مائة الف مقاتل سوى نسائهم وذراريهم
وكانت تخرج الى قومها تقضي بينهم في امورهم وحواجهم في كل جمعة يوما
قد جعلت على عرشها اربعة عمد من ذهب ثم تجلس هي فيه وهي ترهم ولا
يرونها واذا اراد الرجل منهم الحاجة او الامر فاسألها قام بين يديها فتكسر ولا
ينظر نحوها ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى ياذن له اعطاء ما لها فاذا قضت
حواجهم واورث بامرها دخلت قصرها ولم يرها الى مثل ذلك اليوم
ملكها ملك عظيم فلما اتى الهدد بالكتاب وجد الابواب قد غلقت
والحرس حول القصر دور حوله فطلب السبل اليها حتى وصل اليها من كوة
في القصر فدخل فيها من بيت الى بيت حتى انتهى الى اقصى سبعة ابواب على عرشها
في السماء ثلاثون ذراعا مستقيمة عليه نائمة ليس عليها الا خرقه على عورتها

وكذلك كانت تصنع اذا ماتت قال فوضع الكتاب الى جنبها على السرير
ثم طار فوقع في كوة فنظرها حتى يقرأه فكث طويلا لاستيقظ فلما انبطا
عليه ذلك انحط فنقرها نقرة فاستيقظت فنظرت فاذا هو بالكتاب الى
جنبها على السرير فاخذته وفركت عينها فجعلت تنظر ما حال الكتاب وكيف
وصل الكتاب اليها فاذا الابواب مغلقة فخرجت فاذا الحرس حول القصر كيف
فقال هل رايت احد ادخل على اوفخ بابا قالوا لا ما زالت الابواب مغلقة كما
هي ونحن حول القصر نحرس وفحط الكتاب وقرائه وكانت كاتبة قارية فاذا
هو بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأته ارسلت اليهم فاجتمعوا اليها فقالت لهم
ان القى في الكتاب كرم يعني نحوما وحسن انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تقولوا على واتوني مسلمين يعني مصابين فقالت يا ايها الملوك اتوني
في امرى يقول اخبروني بما اريد ان اصنع في امرى ما كنت قاطعة امر يقول
عاملت امر احى تشهدون يقول تسمعون وتحضرون المشورة فقالوا نحن
اولوا قوة يعني سعة واولوا باس شديد يدبر علينا عدونا لنا قطة بالقتال
والمنفعة والكثرة ولم نعط احد المفاضة وانت اعلم بامرنا فامرنا باسرك
نسمع فابوا الا انظروا حقها فهو قوله عز وجل والامر اليك فانظري ماذا
نأمر فيه فسمع امره فظففت بحكم وعلم وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها تقول خبروها وجعلوا اغرة اهلها اذ له يعني منعه اهلها
صغيره قال الله عز وجل وكذلك يفعلون الملوك المحاربون ياخذون
اموالهم ويقتلون ويقتلون مقاتليهم ويستولون ذراريهم ثم قالت وفي
مرسله اليهم بهدية يعني الى سليمان فناظرهم ثم يرجع المرسلون فانظر ماذا
يرودون على راسي وماذا يخبروني عنه قال فاهدت له اثني عشر غلاما فيهم
ثانيث مخضبة ايديهم قد مشطتهم والبسهم لباس الجوارى وقد دث اليهم
اذ اكلمهم يردوا عليهم بكلام فيه ثانيث واهدت اليه اثني عشرة جارية
فيهن غلظ واسنابل رؤسهن وازرنهن والبسهن النعال وقالت
لهن اذ اكلمكن فارودن عليه كلاما صيححا وارسلت بعود الخوخ وبلخوخ

واجنح وبالمسك والعنبر والحري في الأطباق على ايدي الوصايف وأرسلت
اليه اثنتي عشرة نخبة يجلب كذا وكذا من اللبن وأرسلت اليه عجزتين
احدهما منقوبة والاخرى ملنونة بنفسها والاخرى غير منقوبة وأرسلت
اليه بقدر ليس فيه شيء وأرسلت اليه مع هديتها الى سليمان امرأة
وتقدمت اليها ان يحفظ جميع ما يكون من امر سليمان وكلامه حتى يخرجها
به وقالت لهم قوموا بين يديه قياما ولا تجلسوا حتى يأمركم بأمر فانه ان يكن
جبارا لم يأمركم بالجلوس فارضيه بالمال فيسكت عنا وان كان عليما امركم
بالجلوس وامرته ان تقول له ان يدخل في الخزانة المنقوبة خطا بغير علاج
افس ولا جرم وامرته ان تقول له ان ينقب الاخرى بغير حديد ولا علاج افس
ولا جرم وامرته ان تقول له يميز بين العلمان من الجوارى وامرته ان تقول
له يملاء القدر ماء فزهدا واء ليس من الارض ولا من السماء وكنت اليه
قسا له عن الف باب من العلم فانطلقت رسلها بهديتها حتى اتوا بها سليمان
فوضعوها بين يديه وقاموا على ارجلهم ولم يجلسوا فنظر اليها سليمان فخطا
لم يحرك بدا ولا رجلا ولا نهش شها ولم يقرحه ولم يعرف الرسول ذلك منه
ولا من مقالته ثم رفع راسه الى رسولها فقال ان الارض لله عز وجل رفع
السماء ووضع الارض فمرشاة وقف ومن شاء جلس فاذن لهم بالجلوس
قال فقدمت رسولها الى سليمان الخريزتين قالت انها تقول لي دخل في
هذه الخزانة المنقوبة خطا ينفذ الى الجانب الاخر بغير حديد ولا علاج افس
ولا جرم ثم قربت اليه القدر فقال له تقول لك تملاء هذا القدر ماء
فزهدا واء ليس من الارض ولا من السماء ثم قربت الوصفا والوصايف
فقالته وهي تقول لك ان تميز بين العلمان والجوارى فجمع سليمان اهل مملكته
فاجتمعوا اليه ثم اخرج الخريزتين فقال من في هذه يدخل فيها خطا الى الجانب
الاخر فتكلمت دودة تكون في الفضفضة يعني الرطبة وهي دودة حمراء
انا لك بهذا اليها الملك على ان تجعل رزقي في الرطبة قال نعم قال فغلقوا
في راسها خطا فدخلت في الخزانة فتحكها حتى خرجت الى الجانب الآخر

فجعل رزقها في الرطبة ثم قرب الخزانة الاخرى فقال من في هذه الخزانة ان
ينقبها بغير حديد فتكلمت دودة بين يديه وهي الارضة فقالت ايها
الملك انا لك بهذه ان تجعل رزقي في الخشب قال ذلك لك قال فوقعت
على الخزانة فنقبها الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الخشب ثم قرب القدر
وامر بالجلوس العرب فاجريت حتى اذا اجتمعت وانقبت وسال عرقها املا
ذلك القدر وهو الماء الزبد والرواء ليس من الارض ولا من السماء ثم
امر فوضع فقال للوصفا توضعوا بين العلمان من الجوارى فجعلن الجوارى
يصبن الماء على الكهف فجعلت احديهن ياخذ الماء بكفهها اليسرى فيفرغه على
ذراعها اليسرى ثم ينقبها الكهف اليمنى فيغسلها فتعرف عند ذلك انها
جارية فيفرغ حتى غزل اثنتي عشرة جارية وصيفة واما العلمان فجعل الوصف
ياخذ بكفه اليمنى فيغسل به ذراعها اليمنى ثم يتبعه كفه اليسرى فيعرف
انه غلام حتى غزل اثني عشر غلاما ثم اجابها في الف مسئلة مع رسولها فتأله
عنهن ثم رد عليهما هديتها وقال لرسولها اتمدوني بمال فما اتاني الله
من البوة والملك خير مما اناكم من المال بل انتم تهديتمكم نفحون يعني تعجبون
ثم كتب اليها كتابا فدفعه الى الهدد فقال ارجع اليهم فلنا بينهم بجنود
لا قبل لهم بها ونخرجهم منها اذلة يعني من قوته سببا اذلة صغيرة اذلا
وهم صاغرون اذلا فلما اتى الهدد بالكتاب مرة اخرى فقرانه ورجعت
رسولها من عنده فقضت عليها قصة سليمان وما فعل في جميع ما ارسلت
به اليه وما رد عليها فقالت لغومها هذا امر من السماء لا ينبغي منا بدونه
ولا نظيفه ثم عمدت الى عرشها فجعلته في آخر سبعة ابيات ثم قامت
عليه الحرس ثم اقبلت الى سليمان قال فرجع الهدد الى سليمان فاجره
انها قد اقبلت اليه فجمع اليه اهل مملكته ثم قال يا ايها الملايكة يا بني
بمرشها يعني سريرها قبل ان ياتوني مسلمين يعني صاحين فلا يحمل لنا
احد قال له عفريت من الجن يقال له عمرو والعفريت الشديد الغليظ
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني من مجلسك للفضا وهو

الى نصف النهار واني لقوى اى على جملة امين على ما فيه من اللؤلؤ والجوهر
والزمرود والذهب والفضة وكانت قوة العفريت انه يضع قدمه
حيث ينال طرفه يعنى ينهى بصره قال سليمان انا اضع قدمي حيث يبلغ
بصرى فانيك به قال سليمان اريد اعمل منك قال الذي عنده علم الكتاب
يعنى اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم انا ادعوك واربع هم وانظر في
كتاب ربي وانيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهو من بني اسرائيل وكان
يعلم اسم الله الاعظم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يقول قبل
ان يجيبك الشئ الذي يبلغه نظرك قال غلبت فعلك اولى يفعل ولا يحرك
لا يفطن بالحق وانا سيد الجن والانس قال فقام اصف فوضا ثم خذ
ساجدا يدعوا الله عز وجل باسمه الاعظم يقول يا حي يا قيوم وقيل عن علي
ثم انه قال هو الاسم الذي اذا دعي به اجاب وهو الجلال والاکرام
قال فغاب عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمان وقبل نبع تحت
كرسى كان يضع عليه قدمه سليمان اذا جلس على كرسية الكبر فلما راو
العرش قد نبع قالت الجن سليمان ايقدر اصف ان يجي بالسرير ولا يجي بلقيس
قال اصف سليمان انا اتيك بها قل فامر سليمان فبنى له صرح املس
من قوارير ثم اجري تحته الماء والقي فيه السمك يرى من فوق الصرح من
ضياءه ثم امر سليمان بكرسيته فوضع في وسط الصرح وامر بكراسي لاصحابه
فوضعت فجلس عليها وكان الذين يلونه من اهل الكراسي الانس ثم اجز
ثم الشياطين وكان هذا ابيه ثم حتى اذا اراد ان يسير في البلاد يجلس
هو على كرسية واولئك على كراسيتهم ثم امر الريح فخلعهم بين السماء والارض
واذا اراد ان يسير على الارض امر الريح فيسير على وجه الارض
وكان سليمان ام مجلس كما هو للولاء اليوم فلما استقروا المجلس امر اصف
فعاد وسجد ودعا الله عز وجل باسمه الاعظم يا حي يا قيوم فاذا هو ببلقيس
مستفزة عنده وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو ضربه بزاز وكان
على خيل سليمان بن داود وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو الخضر

وقال سليمان لما راها استفزته عنده هذا من فضل ربي يعنى من ربي
ليبلوني يعنى ليختبرني اشكر ما اعطيت من الملك ام اكفر بالنعمة اذا آتت
من هود وفي افضل علم مني نغزم الله عز وجل على الشكر وقال ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر بالنعمة فان ربي غني عن شكره لا يعجل بالعقوبة
فلما سمعت الجن بذلك وقعوا في بلقيس عند سليمان ليكروها اليه خافوا
ان يزوجها فظفروا على امورهم وكانت تعلم ذلك لان امها كانت جنبه
وكان اسمها عيم بن عمرو وقيل اسمها راحه بنت السكن ملك الجن فقالوا
اصبح الله الملك ان في عقلها شيئا ورجلاها كما فر الحمار وكانت بلقيس هلباء
شعراء قدماها حافركا فر الحمار لكون امها جنبه فلما قيل له ذلك اراد ان
يرود عقلها ويرى قدسيها فنم اجرى الماء وجعل فيه الضفادع والسمك
وامر عرشها ليغير فزاد فيه وينقص منه ليرود عقلها فذلك قوله نكروا
لهما عرشها يقول غيروا لها سيرها تنظر ان تهدي يقول انقره ام تكون
من الذين لا يهتدون يعنى الذين لا يعرفون فاقبلت حتى انتهت الى الصرح
فقبل لها ادخل الصرح يعنى القصر وقيل الصرح هو البيت بلغه حمير
فلما رآه حسبه لجة يعنى ماء غراف قالت في نفسها انما اراد ان يعرفني
كان غير هذا احسن من ذلك فكشفت عن ساقها فاذا اساقان شعرا وان من
احسن الناس وابعد مما قيل لها انه صرح مرديع قصر املس لاشعت فيه
كالأمر الذي لا شعري وجهه كانه ملزق بعضه ببعض اتخذ بلاطة من
القوارير ومضت نحو سليمان وقد ابصر قدسيها وابصر الشعر على ساقها
مهددا فاعجبه ما راى عجبا شديدا فلما انتهت الى سليمان قيل لها اهكدا
عرشك فظنرت اليه فجعلت تعرف وتنكر وقالت في نفسها من اين خلص
الى ذلك السرير وهو في سبعة ابيات والحمر حوله فلم تعرف ولم تنكر
وقالت كانه هو وقال سليمان واوتين العلم من قبلها يقول من قبل بلقيس
وكانت مجوسية وكنا مسلمين قبلها وقالت حينئذ اني ظلمت نفسي يعنى
الظن الذي ظننت بسليمان انه اراد ان يعرفني وقيل ظلمت نفسي يعنى ضررت

نفسى بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين في العبادة ^{سليمان} قال
وصدتها يقول وصدتها سليمان عما تعبد من دون الله الآية فتزوج
بها سليمان وامر بالنورة فاختذت فنور سليمان وبلغتس فهو اول
من اخذ النورة قال فلما سليمان عن اشياء وسالته ودخل بها سليمان
وولدت له غلاما فسماه داود فمات في حيات ابيه ثم مات سليمان
ومات بلقيس بعده بشهر وقبل ان سليمان اعطاها قرية بالشام فكان
ناخذ خراجها حتى مات وقبل ان يدخل بها سليمان سرحها في جنوده
وردها الى ملكها وكان ياتيها في كل شهر مرة فركب من بيت المقدس
الى اليمن على ما تقدم ذكره **فصل** وانما استوفيت هذه القصة في
هذا المجلس لما مضى من العبرة لكل عاقل ومؤمن باظهر في العواقب معبر
في سير السلف الصالح والطالح وقدرة الله عز وجل النافذ في الاسم
الماضي الخالية وكرامته لاهل طاعته وتنجيم اهل معصيته لهم
واعطاء مقاديرهم واذلالهم وتمليكهم الخلق لاهل ولايته ومحبة
لما اطاع سليمان ثم ربه عز وجل ملكه بلقيس وملكها وقد كان في اهل
ملكها اثنا عشر الف مقاتل كل واحد منهم امير على مائة الف منهم
وجند سليمان يحوى على اربعة مائة الف مائة الف من الجن ومائة الف
من الانس والنقاوت مائة الف من الجن مائة الف من الانس واهله
ملكك لكفرها ومعصيتها الاسلام تعلوا ولا يعلا ولن يجعل الله للكافر
على المؤمن سبيلا وكذلك انت يا موفى اذا آمنت انت من أعدائك
في الدنيا وانا لله الموقدة في العقبى تخدمك النار وتطرق بين يديك
وترشدك الطريق مكرمة لك ومعظرة طابعة لأمر مولاه ومثله له
فيقول لك خذ يا مومن فقد اطفأ نورك لهي عبارة لطيفة اى انك
منور مكرم خلقه الملك علامة الوقار عليك فعلى الحواسى والعبيد
تعظيمك وتوقرك وخدمتك واما الكافر والعاصي فينقذ النار عليه
وينقذ منه انتقام الجبار من عذوبة عند ظفرك منه كما قال الله عز وجل

اذا رآتهم من مكان بعيد سمعوا لها نقيطا وزفيرا فان اردت العزة
في الدنيا والآخرة فعليك بطاعة الله والصبر عن معصيته تجدها برجة
الله قال الله عز وجل من كان يريد الغنى فله العزة جميعا وقال تعالى
والله الغنى ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ففانك يا مدعي
الايان وشركك يا مدعي الاخلاص حجابك عن رؤية عزة الجبار وبنيه الحيا
والمؤمنين الا خيار فلو كنت عاملا بموجب الايمان موقنا بشرائط الايمان
لصنت في الدنيا عن كل مود وكل شيطان من الانس والجان وفي الآخرة
من عرق النيران وكانت النصر لك ولاعدائك الهوان قال الله عز وجل
ان نصر الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى ولا تقنوا وتدعوا الى
السلام وانتم الاعلون والله معكم ولكن الغفلة قد كانت على قلبك وتراكم
الرب عليه وتراود السواد والظلمة لديه فيا لها من حسرة وندامة يوم تلى
السريرة في القيامة يوم الحاقة ويوم الطامة ويوم الفارعة ويوم الصاخة
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ يصد الناس اشيا ناليرا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل
الذرة قشر الهباء التي تظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الار وقيل
اربع ذرات خردلة وهي النملة الحمراء الصغيرة التي لا تكاد ترى اذا دبست
وقيل ان الذرة جزء من الف جزء من شعيرة وقال عبد الله بن عباس اذا صنعت
كفك على الزاب ثم رفعتها فكل شى يعلق بها من الزاب فهو ذرة فابن
انت من يوم يوزن الاعمال فيه هذه الزنة ويثقل وتخف بهذه الخفة ويوم
يقول الله تعالى فيه يوم يحشر المقيمين الى الرحمن وفدوا وسوق المحرمين الى
جهنم وردا اى عطا شاحينئذ ينكشف العطا ويظهر الجبار ويمتاز المؤمن
والكافر والصديق من المنافق والمومن من المشرك والولى من العدى
والحق من المدعى فاخذ رياسك من هول ذلك اليوم وانظر من اى الحزبين
تكون فان انت عملت لله العظيم وانقبت في عملك الحزب وصفيته عن سوى
النافذ البصر فانت في حزب المقيمين الوافدين على الرحمن في يوم النشور

فلك الكرامة يا كريم والسلامة والبشرى يا حكيم وإن كان غير ذلك
فاعلم انه بالحرب الاخر لا حق وهالك مع من هو هالك في النار مع فرعون
وهامان وقارون مثلاً قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً فلا ينجيك في ذلك اليوم
غير العمل الصالح **فصل** في فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن عطاء بن
جابر بن عبد الله قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم صرب العجم الى
المشرق وسكن الرياح وهاج البحر واصف البهايم باذانها ورجعت
الشياطين من السماء وحلف الله عز وجل بعزته لا يستي اسمه على شيء الا شفاه
ولا يستي اسمه على شيء الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل
الجنة عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان ينجاه الله من
الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفاً
ليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم عن طاووس عن ابن عباس
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال
فقال هو اسم من اسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين
سواد العين وما فيها من الغرب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاساً من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجل الله
ان يداير كتبه عند الله من الصدقة يخفف عن والديه وان كانا مشركين
يعني العذاب وقيل لم يزل يبين للبنيامين مثل ثلاث زناث قطرت جنة
لغير واحد من ملكوت السماء ورنه جنة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنه جنة انزلت
فاتخذ الكتاب لكون بسم الله الرحمن الرحيم فيها عن سالم بن ابي الجعدان
عليهما رضي الله عنهما قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما نزلت هذه الآية على آدم فقال امز ذرني من العذاب ما داموا على
قراءتها ثم رفعت ثم انزلت على ابراهيم الخليل فلما دعا وهو في كفة الميزان
فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعد ما انزلت الاعلى سليمان
وعندها قالت له الملائكة الآن تم والله ملكك ثم رفعت فانزلها الله على

ثم نالني يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضع
اعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوها فاذا
كتبتم فكلوا بها **فصل** آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن
عكرمة بن زكريا قال اول ما خلق الله اللوح والقلم ثم امر الله العلم فخرى على اللوح
بما هو كائن الى يوم القيمة فاوّل ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذه الآية اماناً خلفه ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل سبع
سموات واهل الصفيح الاعلى واهل سادات الجد والكروبيين والصافين
والمستجيبين فاوّل ما نزلت على آدم ثم فقال امز ذرني من العذاب ما داموا
على قراءتها ثم رفعت بعد ما نزلت على ابراهيم الخليل ثم في سورة الحمد فلما
وهو في كفة الميزان فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعد ما نزلت
على موسى في القحف فيها فقر فرعون وسحرته وهامان وجوده وقارون
واشباعه ثم رفعت بعد ما نزلت على سليمان بن داود فعندها قالت
الملائكة اليوم والله تم ملكك يا بن داود فلم يقرأها على شيء الا خضع له وروى
الله يوم انزلها عليه ان ينادي في اسباط بني اسرائيل الامن احب منكم ان
يسمع آية امان الله فليخضع سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيباً
فلم يبق محوس نفسه في العبادة ولا سماع الامور اليه حتى اجتمعت الاخبار
والعباد والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فقرأ سبحة الخليل ابراهيم
ونبلا عليهم آية الايمان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احداً الا امتلا فرحاً
وقالوا انشهد انك لرسول الله حقاً فيها فقر سليمان ملوك الارض وبها الفخ
الله لبنيته محمد صلى الله عليه وسلم مكة ثم رفعت بعد سليمان فانزلت على المسيح عيسى بن
مريم وفرح بها واستبشر بها الحواريون فاوحى الله تعالى يا بن العذر انا نذر
اي آية انزلت عليك آية الايمان قوله بسم الله الرحمن الرحيم فاكثروا تلاوتها
في قعودك وقيامك وضجعتك ومجيبك وذهابك وصعودك وهبوطك
فانه من وافي يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مائة مرة
وكان مؤمناني وبزبوسني اعتقته من النار وادخلته الجنة فلكن افشاح

قراءتك وصلواتك فان من جعلها افتتاح قرآنه وصلواته اذامات على
ذلك لم يرعيه منكرونيكرو وهو عليه سكرات الموت وضغطة القبر
وكان رحمتي عليه وافصح له قبره وانور له مدبره واخرجه من قبره ابصر
الجسم وانور الوجه تيلالا نوره واحاسبه حسابا يسيرا وانقل ميزانه و
اعطيه النور الثام على الصراط حتى يدخل الجنة وامر المنادي ان ينادي
برفي عرصات القيمة بالعودة والمغفرة قال عيسى ام اللهم يارب هذا
الخاصة فقال لك خاصة ولمن تغفك واخذ اخذك وقال بقولك وهولا
حمد وامته من بعدك وخبر عيسى اتباعه فقال ومبشر ارسول ياتي من
بعدى اسمه احمد من صفته ونفثه وفضله كيث كيث واخذ ميتا قهقهه
بالايمان به وجد دشانه عند ما رفعه الله الى السماء لاصحابه فلما انقضى
الحواريون ومن اتبعه وجاء الآخرون فضلوا واضلوا وبدلوا واستبدلوا
بالدين دينار ففت عند ها آية الامان من صدور المضاري وبقيت في
صدور مسلمي اهل الانجيل مثل حجر الراهب وامثاله حتى بعث الله النبي
صلم فانزلت عليه في سورة الحمد بمكة فامر رسول الله صلم فكثبت على
رؤس السور وصدور الرسائل والدفاتر وكان نزول هذه الآية على
رسول الله صلم فخا عظيما وحلف ربا الغر بغيره ان لا يمتي مؤمن موفى على
شي الا باركت عليه ولا يقرها مؤمن الا قالت له الجنة لبيك وسعد بك
اللهم ادخل عبدك هذا في **بسم الله الرحمن الرحيم** فاذا غشا الجنة لعبد
فقد استوجب دخولها وقد قال رسول الله صلم لا يورد دعاء اوله بسم
الله الرحمن الرحيم فتقل حسنا ثم في الميزان فنقول الام ما ارجع موازين امة
محمد فيقول الانبياء لهم لان امة محمد صلم مسدا كلامهم ثلاثة اسماء من
اسماء الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق
كلهم في الكفة الاخرى لرجمت حسنا ثم قال وجعل الله هذه الآية شفاء
من كل داء وهو نال كل داء وغناه من كل فقر وستر من النار وامنا
من الخسف والسم والنفذ ما داموا على قرائتها **فصل** في قوله تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل بسم الله روى عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلم ان عيسى ام ارسله امة عليها السلم
الى الكتاب ليعلم فقال له المعلم قل **بسم الله الرحمن الرحيم** قال عيسى وما
بسم الله قال ما ادرى قال الباء بهاء الله والتبر سناء الله والميم ملكه وقال
ابوبكر الوراق **بسم الله** روضه من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حد
فالباء على ستة اوجه باري خلقه من العرش الى الثرى بيانه هو الله الخالق البارئ
بصير خلقه من العرش الى الثرى بيانه الله بسط الرزق لمن يشاء ويقدر باق
بعد فناء خلقه من العرش الى الثرى بيانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام باعث الخلق بعد الموت من العرش الى الثرى للثواب و
العقاب بيانه وان الله يبعث من في القبور بار بالمؤمنين من العرش الى الثرى
بيانه هو البر الرحيم والسين على خمسة اوجه سميع لأصوات خلقه من العرش
الى الثرى بيانه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم سيد قد اتى سودده
من العرش الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش
بيانه والله سيرع الحساب سلام سلم خلقه من ظلمة من العرش الى الثرى بيانه
غافر الذنب وقابل التوب والميم على اثني عشر وجها مالك من العرش الى
الثرى بيانه الملك القدوس مالك خلقه من العرش الى الثرى بيانه قل اللهم
مالك الملك منان على خلقه من العرش الى الثرى بيانه بل الله يمين عليكم
بمحمد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو العرش المجيد مؤمن آمن خلقه
من العرش الى الثرى بيانه وآمنهم من خوف مهين اطلع على خلقه من العرش الى
الثرى بيانه المؤمن المهين مقتدر على خلقه من العرش الى الثرى بيانه في
مقعد صدق عند مليك مقتدر مقيت على خلقه من العرش الى الثرى
بيانه وكان الله على كل شيء مقبلا مكرم اولياءه من العرش الى الثرى بيانه ولقد
كرمنا بني آدم منهم على خلقه من العرش الى الثرى بيانه واسبع عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة مفضل على خلقه من العرش الى الثرى بيانه الله لذو فضل على الناس
مصور خلقه من العرش الى الثرى بيانه الخالق البارئ للصور وقال اهل الحقا

واما المعنى في معنى بسم الله الرحمن الرحيم النين والبرك وحث الناس على الابتداء في افعالهم وافعالهم ببسم الله كما افصح الله سبحانه وكتابه به اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم فقال الخليل بن احمد وجماعة من اهل العربية انه اسم موضوع لله عز وجل لا يشركه فيه احد قال الله تعالى هل يعلم له سميا يعني ان كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على المجاز الا هذا الاسم فانه مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته الا ترى انك اذا سقطت منه الالف بقي الله واذا اسقطت من الله اللام الاولى بقي له اللام بقي هو واختلفوا في اشتقاقه فقال المنزعين شميل هو من الناله وهو المنسك والتعبد ويقال له الهة اي عبد عبادة وقال آخرون هو من الاله وهو الاعباد يقال الهة الى فلان الهة اي فزعنا اليه واعتمدت عليه ومعناه ان الخلق يفزعون وينفزعون اليه في الاحاديث والحوادث فهو بالهم اي يحرمهم فسمي الهة كما يقال ام فهو امام للذي يؤتم به فالعباد مولعون اليه اي مضطرون اليه في النافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وقال ابو عمرو بن العلاء هو من الهة في الشيء اذا اخرجت فيه فلم تهتد اليه ومعناه ان العقول تخبر في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفيته فهو الهة كما يقال المكتوب كتاب والحسوب حساب وقال البيهقي هو من قول العرب الهة الى فلان اي سكنه اليه فكان الخلق يسكنون ويطنون بذكره قال الله عز وجل لا تدرك الله تقبيل الغلوب وقيل اصله من الوله وهو ذهاب العقل لفقدان من يفزع عليك فكانه سمي بذلك لان الغلوب توله بحبه وتطرب ويشنا وعند ذكره وقيل معناه المحجب لان العرب اذا عرفت شيئا محجبا عن ابصارها همت لاهها يقال لاهت العروس تلوها اذا اجتبت فالله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والاعلام والمحجب من جهة الكيفية عن الادهام وقيل معناه المتعالي يقال لاه اي ارتفع ومنه قيل الشمس الهة وقيل معناه القدرة على الاخراج وقيل معناه السيد الرحمن الرحيم قد قال قومها بمعنى واحد وهو ذوالرحمة وهما من صفات الذات وقيل هما بمعنى ترك عقوبة

واذا اسقطت منه الالف

من يستحق العقوبة واسداء الخير الى من لا يستحقه وهما من صفات فعل وقرن الاخرين بينهما فقالوا الرحمن للبالغه فعناه الذي وسعت رحمة كل شيء والرحيم دون ذلك في الرتبة وقال بعضهم الرحمن العاطف على جميع خلقه كافرهم ومؤمنهم برهم وفاخرهم بان خلقهم ورزقهم قال الله عز وجل وسعت كل شيء والرحيم بالمؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة والروية في المعنى قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فالرحيم خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحيم خاص من حيث انه لا يجوز ان يسمي به احد غير الله عز وجل عام من حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع والرحيم عام من حيث انه اشراك الخلق في المستحق خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال ابن عباس رحها اسمان دقيقان احدهما ادق من الآخر وقال مجاهد الرحمن باهل الدنيا الرحيم باهل الآخرة وفي الدعاء يا رحمن الدنيا ورحم الآخرة وقال الضحاك الرحمن باهل السماء حين اسكنهم السموات وطوقهم الطاعات وجنهم الافاق وقطع عنهم المطامع والذات والرحيم باهل الارض حين ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب وقال عكرمة الرحمن الرحيم الرحمن برحمته واحد والرحيم بمائة رحمة وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال ان الله عز وجل مائة رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى الارض فقسما بين خلقه فيها ينفاطون وبها يراحمون واخر تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وفي لفظ اخر وان الله فايض هذه الى تلك فكلها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة الرحمن الذي اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب وروى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة من لا يسأل الله يغضب عليه وقال الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله وروى آدم بن سيار يغضب الرحمن بالغناء وهي ما اعطى وجبا والرحيم بالآلاء وهي ما صرف وروى والرحمن بالانقاذ من السيران كما قال جل من قائل وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخالهم الجنان كما قال ادخلوها بسلام آمنين الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب

الرحمن بكشف الكروب والرحم بغفران الذنوب الرحمن بين الطرب
والرحم بالعصمة والوفيق والرحم بغفران السيئات وان كن عظيما
الرحم بقبول الطاعات وان كن غير صافيات الرحمن بمصالح معاشهم
والرحم بمصالح معادهم الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضرود فع
الشتر والرحم يرزق ويطعم ولا يطمع ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الرحمن بمن محمد والرحم بمن وحده الرحمن بمن كفره والرحم بمن شكره والرحم
بمن قال ندا والرحم بمن قال فردا **فصل** قل بسم الله محمد عفو الله هذا
سماعك من الفاري فكيف سماعك من الباري هذا سماعك والغم باقي فكيف
سماعك والرب ساقى هذا سماعك بواسطة فكيف سماعك بغير واسطة
هذا سماعك في دار الفرد فكيف سماعك في دار السرور هذا سماعك في
دار جوار الشيطان فكيف سماعك في جوار الرحمن هذا سماعك من عبد ذليل
فكيف سماعك من الملك الجليل هذا لذة الخرف فكيف لذة النظر هذه لذة المجاهد
فكيف لذة المشاهدة هذه لذة الصبان فكيف لذة العيان هذه لذة المعانية
فكيف لذة المعانية **فصل** قل بسم الله الذي تعالى عن الاضداد بسم الله
الذي شتره عن الانداد بسم الله الذي قدس عن اتخاذ الاولاد بسم الله الذي
نور الانوار وقدر الافئدة ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجل
في اوقات الاسحار بسم الله الذي اكرم الابوار بسم الله الذي علم الاحباب الاسرار
بسم الله الذي قدر الافئدة ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجل
لقلوب الابوار في اوقات الاسحار فتمرها بالانوار واستودعها الاسرار
وازاح عنها الاحطار وحفظها عن رقا الاعيار وحط عنها الاثقال
والاغلال والاصار والاوزار اذ كان موصوفا في الازل بالاحسان والافاضة
وغفران الذنوب لأهل الاستغفار قل بسم الله اسم الذي اجرى الأنهار
وانبت الأشجار اسم الذي عمر البلاد بأهل الطاعة من العباد فجعل لهم لها
اونادا كالجبال فصارت الارض بهم لمن عليها كالمهاد فهم الاربعون اخا
من الابدال المتزهون الرب من الشر كاوالانناد ملوك في الدنيا وشغفاء

للانام يوم التادخلهم ربي مصلحة للعالم ورحمة للعباد **فصل** بسم الله
لذاكرين ذكر ولا تقرباء عز ولا ضعفاء حرز ولا تجن نور ولا شافين سرور
راحة الارواح بسم الله نجات الاشباح بسم الله نور الصدور بسم الله
نظام الامور بسم الله ناج الوامقين بسم الله سراح الواصلين بسم الله
معنى العاشقين قل بسم الله اسم من اغر عبادا واذل عبادا بسم الله من
جعل النار لاعدائه مرصدا اسم من جعل الرؤية لاحبابه ميعادا اسم الله
الواحد بلا عدد بسم الباقي بلا امد بسم القايوم بلا عجز بسم الله افصح كل سورة
اسم من به طابت الخلووات اسم من به طابت الخلووات اسم من به تمت الصلوات
اسم من به حنت الظنون اسم من سهرت له الهيون اسم من اذا قال لشيء
كن فيكون اسم من شتره عن المساس اسم من استغنا عن اليناس اسم من جل
عن القياس قل بسم الله حرفا حرفا ياخذ الاجر الفا الفا وتخط عنك الاوزار
حرفا حرفا قل بسم الله بلسانه شهد الدنيا ومن قال بقلبه شهد العقبى ومن قال
بشتره شهد المولى بسم الله كلمة طاب بها الغم كلمة لا يبق معها الغم كلمة
تمت بها النعمة كلمة كشفت بها النعمة كلمة خصت بها هذه الامة كلمة جمعت
بين حلال وحلال فغوله بسم الله جلال في جلال وقوله الرحمن الرحيم جمال
في جمال فمن شهد جلاله طاش ومن شهد جماله عاش كلمة جمعت بين قدرة وحمة
فالفردة جمعت طاعة المطيعين والرحمة محقت ذنوب اللذين **فصل**
قل بسم الله كانه يقول بي وصل من وصل الى الطاعات ثم ينور الطاعات
وصل الى العيان ثم استغنا بالعيان عن البيان فصار قلبه وعاء للاسرار
وعلم الاديان من وصل الى الجيب نجاس الخيب ومن وصل الى النظر استغنى
عن النظر ومن وصل الى الصمد نجاس الكمد ومن وصل الى الرفاق نجاس
الفراق ومن وصل الى ذي المجد سلم من الوجد ومن وصل الى اللغا من الشفا
فصل قل بسم الله الباري البرايا والتبين سائر الخطايا والميسم
المنان بالعطايا وقيل الباري من الاولاد والذين يسمع الاصوات والميم
حب الدعوات وقيل اطموافا في مطعمكم واسقوا في سائكم وانظروا

فاني يا قبيكم وقيل الباء بكاء النادمين والسين سجود العابدين والميم معذرة
الذنبين وقيل الله كاشف البلاء الرحمن معطي العطايا الرحمن غافر الخطايا
الله للعارفين الرحمن للعابدين الرحمن للذنبين الله الذي خلقكم وهو احسن
الخالقين الرحمن الذي رزقكم وهو خير الرازقين الرحمن الذي يغفر لكم
وهو خير الغافرين وقيل الله باسباغ النعم الرحمن الرحمن بالجود والكرم الله
باخراجنا من الظلمات الى النور **فصل** رحمة الله من خالف الشيطان وجانب العصبية
واتقى الشيطان واكثر الاحسان وادام ذكر الرحمن فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اعنصم بالله وانا بلى الله وتوكل على الله واشتغل بذكر الله تعالى بسم الله
رحم الله من زهد في الدنيا ورغب في العقبى وصبر على العطش وشكر على
النعم واشتغل بذكر المولى فقال بسم الله طوبى لعبدا جنب الطاعون
وفزع من الدنيا بالقوت واشتغل بذكر المحي الذي لا يموت فيقول بسم الله
مجلس في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
هذا خطاب للعموم بالنوبة وحقيقة النوبة في اللغة الرجوع يقال تاب
عن كذا اي رجع عنه فالنوبة الرجوع عن ما كان مذموما في الشرع الى ما
هو محمود في الشرع والعلم بان الذنوب والمعاصي مهلكات ومبعدات
عن الله عز وجل ومن جنسه وتركها مقرب الى الله عز وجل ومن جنسه فكانه
عز وجل يقول ارجعوا الى من هوى نفوسكم ووقوفكم مع شهواتكم على
ان تطفروا بغيركم عندى في المعاد وتبقوا في نفسي في دار البقاء والفرار
ونفله ونفوز ونجوا وندخلوا برحمتي الجنة العليا المعلى للابرار **فصل**
ايضا بخطاب الخصوص والاقضاء فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ومعنى النصوح الخالص لله تعالى الخالي عن الشوائب ماخوذ
من الصاح وهو الخيط اي توبة متجردة لا يتعلق بشئ ولا يتعلق بها شئ يكون
العبد معها مستقيما على الطاعة غير مائل الى المعصية لا يتروغ كما تروغ

الغالب ولا يتحدث نفسه بعود الى معصية ولا ذنب من الذنوب وان
ترك الذنب لله خالصا كما ارتكبه لهواه خالصا حتى يحتم له بحسن الخاتمة
فالنوبة من سائر الذنوب واجبة باجماع الامة وقد ذكر سبحانه الناس
في غير موضع قال عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فذكر
انه يحبهم لتوبتهم ويظهرهم من الذنوب المبعدة عنه عز وجل وقال في موضع
آخر التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين
فذكر اسما معرفا ثم وصفه بهذه الاوصاف الحميدة فعلم ان التائب من
هذه صفته فاذا انصف بهذا استحق البشارة واسم الايمان بقوله وبشر
المؤمنين **فصل** والذي عنه النوبة من الذنوب كباير وصفها
اما الكباير فقد اختلف فيها فقبل هي ثلاث وقيل هي اربع وقيل سبع وقيل
تسع وقيل احدى عشرة وكان ابن عباس م إذا بلغه قول ابن عمر الكباير سبع
يقول هي الى سبعين اقرب منها الى سبع وكان يقول كل ما نهى الله عنه فهو
كبيرة وقيل انها مائة لا يعرف عدد ها كليله الفدر وساعة يوم الجمعة
ليعظم جد الناس في طلبها فكذلك يشدد حذر الناس في ترك الذنوب
كلها وقبل كلما اوعد الله عليه بالنار فهو كبيرة وقبل كلما أوأخذ في الدنيا
فهو كبيرة وقد جمعها بعض العلماء بالله عز وجل سبع عشرة اربعة في القلب و
الشرك بالله تعالى والأمر بالعدل على معصيته والقنوط من رحمة والامتن من
مكره واربع في اللسان وهي شهادة الزور وفذف المحصن واليمين الغمور
وهي التي يحرم بها بطل او يبطل بها حق ويقطع بها مال امرأ مسلم باطلا ولو
سواك من اراك والحرث ثلث في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل
شراب واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا وهو يعلم برؤسائه في الفرج وهما
الزنا واللواطه واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في
الرجلين وهو الفرار من الرخف الواحد من اثنين والعشر من عشرين والمائة
من المائتين وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق الوالدين وهو ان لا يبر

قسمهما اذا اقمنا عليك وان لا تقطعها اذا سالاك وان تضر بهما
اذا سباك وان لا تقطعها اذا اجاعا واستطعماك **فصل** واما
الصغائر فاكثرت من ان تحصى ولا سبيل الى تحقيق معرفتها وبيان حصرها
لكننا نعلم ذلك بشواهد الشرع وانواع البصائر ان مقصود الشرع سبيل
المخلص الى الله عز وجل وقربه وجواره بترك الذنوب كما قال الله تعالى وذروا
ظاهر الائم وباطنه ومنها النظر الى المستحسن والقبلة له والمضاجعة
معه من غير جماع والسب لاهله المسلم والشتم له دون الضرب والضرب
له والغيبة والنميمة والكذب وغير ذلك مما يطول شرحه فاذا تاب المؤمن
عن الكبائر اندرجت الصغائر في ضمنها لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما نهوا
عنه نكفر عنكم سيئاتكم والاية ولكن لا يطعم نفسه في ذلك بل يجتهد في
التوبة عن جميع الذنوب كبيرها وصغيرها كما قال الشاعر خل الذنوب
صغيرها وكبرها فهو التقي واصنع كاش فوق ارض الشوك يجذر ما يرى
لا تحقر صغيرا ان الجبال من الحصى وعن انس بن مالك انه قال تزل رسول
الله صلى الله عليه وآله هو واصحابه ليس فيه حطب ولا شئ يرويه فاصحابه ان
يحيطوا وقالوا يا رسول الله ما نرى خطبا قال لا تحقروا شيئا تأخذونه فحبل
الرجل يجمع الشئ بعضه الى بعض حتى جمعوا اسوادا عظيما فقال لاصحابه الا
ترون هكذا تكون المحقرات من خير وشر حتى الذنب الصغير الى الصغير
والكبير الى الكبير والخير الى الخير وقيل ان الذنب اذا اصغر عند العبد عظم
عند الله تعالى واذا استعظم العبد صغر عند الله تعالى فانما يستعظم
الذنب الصغير العبد المؤمن لعظم ايمانه ونعم معرفته كما جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المؤمن يرى ذنبه كالجبل فومئذ يخاف ان يقع عليه
والمنافق يرى ذنبه كذباب طار على انفه فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي
لا يغفر قول العبد ليت كل شئ عمله مثل هذا وهذا من نقصان ايمانه وضعف
معرفته وقلة علمه بحلال الله عز وجل وكان عنده علم بذلك لراى الصغير
كبيرا والحقير عظيما كما اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه لا تنظر الى قلة الهدية

وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من اوجبه
بها ولهذا قال من جلت رتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل لا يصغره
بل كل محالة كبره وقال بعض الصحابة لاصحابه من التابعين انكم لتعلمون
اعمالا هي اذكى في اعينكم من الشر كما نفعها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من
المويعات فانما قال ذلك لغربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من الله جل جلاله فيعظم
من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاى ما لا يتجاوز عن العارف
على قدر ما بينهما من التفاوت في العلم والمعرفة والمثلة فالنوبة فرض عين
في كل شخص لا يصور ان يستغنى عنها احد من البشر لانه لا يخلو واعن معصيته
الجوارح فان خلا عنها فلا يخلو اعن الهمة بالذنوب بالقلب وان خلا عن ذلك
فلا يخلو اعن وسواس الشيطان بايراد الخواطر المفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى
فان خلا عنها فلا يخلو اعن غفلته وقصوره في العلم بالله عز وجل وبصفاته وافعاله
كل ذلك على قدر منازل المؤمنين في احوالهم ومقاماتهم فكل حال طاعات
ودنوب وحدود وشروط تحفظها طاعة وتركها وغفلة عنها ذنب فيحتاج
الى توبة وهو الرجوع عن التفرع الذي وجد الى سنن الطريق المستقيم الذي
شرع له ومقام اقيم فيها ومنزلة مهدت له فالكل مفسر الى توبة وانما يتفاوتون
في المقادير فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص
الخواص من ذنوب القلب الى سوى الله عز وجل كما قال ذو النون المصري رح توبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وكما قال ابو الحسين النوري التوبة
ان يتوب من كل شئ سوى الله عز وجل فشان بين ثواب يتوب من الزلات وثواب
يتوب من الغفلات وثواب يتوب من روية الحسنات وثواب يتوب من طمأنينة
القلب الى غير خالق البرايا والانبيا عليهم السلام لم يستغنوا عن التوبة الا ترى
الى ما روى عن سيد المرسلين وقايد العارفين محمد صلى الله عليه وآله قال انه ليعان على
قلبي فاستغفرت الله عز وجل في اليوم والليلة سبعين مرة وادم النبي المصطفى آ
لما اكل من الشجرة الفضة المشهورة وتطايروا الحلل عن جسده وبدت عورته
وبقي الناج والاكليل على راسه فاستحيانا ان يرتفع عنه فجاء جبرئيل ثم فاخذ

النَّجَّاحُ عَنْ رَأْسِهِ وَالْأَكْبَلُ عَنْ جَنْبِهِ وَنُودَى هُوَ وَحَوَّاءُ إِنْ أَهْطَا مِنْ
جَوَارِي فَانْهَاجَا وَرَفَى مِنْ عَصَانِي فَالْتَفَتَ إِلَى حَوَّاءَ بِأَلْحَا وَقَالَ هَذَا أَوَّلُ
شَوْمِ الْمُعْصِيَةِ أَخْرَجْنَا مِنْ جَوَارِ الْجَبَبِ فَأَحْجَا إِلَى التَّوْبَةِ وَالنُّضْرَةِ وَالْأَفْطَا
وَالْأَسْكَانَةِ وَالذَّلَّةَ مِنْ بَعْدِ عَيْشٍ قَارٍ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَالْفَضْلِ
الْكَبِيرِ وَالْعَزَّ وَالذَّلَالِ وَارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ فِي أَشْرَفِ الْأَمْكَانَةِ وَاطْهَرَهَا وَأَمْنَهَا
وَاقْرَبَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَوْ اسْتَفْتَى أَحَدٌ عَنْ التَّوْبَةِ وَأَمِنْ مِنَ الْعَدْوِ وَشَوْءِ
النَّفْسِ وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَمَكَايِدِ وَأَضْرَافِ الْمَكَانِ وَطَهَارَتِهِ وَالْعَرَبِ
مِنْ اللَّهِ وَدُنُو مَنَزِلَتِهِ كَانَ ذَلِكَ حَقِيقًا بِآدَمَ عَمَّ فَلَمْ يَسْتَفْتِ عَنْ التَّوْبَةِ حَتَّى تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا آدَمَ مِنْ رُبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ عَمَّ هَنَةً الْمَلَأَ مَكَّةَ
فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَمَّ وَمِيكَائِيلُ وَدُرْدَاسُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالُوا يَا آدَمَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ
بِتَوْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ فَقَالَ آدَمُ عَمَّ يَا جِبْرِئِيلُ فَإِنْ كَانَ بَعْدَ هَذِهِ التَّوْبَةِ سُؤْلُ
فَائِزٍ مَقَامِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمَ وَرَبُّكَ ذَرَيْتُكَ الْقَبْ وَالْمَضْبُ وَوَرَّكَ
التَّوْبَةُ فَمَنْ دَعَا فِي مَنَاسِكَ كَلْبِيَّتِكَ وَمَنْ سَأَلَ فِي الْمَغْفِرَةِ لَمْ يَغْلُ عَلَيْهِ لِأَنِّي
قَرِيبٌ بِحُبِّ يَا آدَمَ وَأَحْسَرُ النَّاسِيئِينَ مِنَ الْغُبُورِ مُسْتَبْشِرِينَ ضَاكِبِينَ وَدَعَاؤُهُمْ
مُسْتَجَابٌ وَكَذَلِكَ نُوحُ النَّبِيُّ عَمَّ الَّذِي أَعْرَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْعَرَبِ
أَجْمَعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ بِدَعْوَتِهِ وَالْغَيْرِ عَلَى عَرْضِهِ وَلَنْكَدِيهِمْ آيَاهُ وَشَدَّةُ
غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ لِذَلِكَ وَهُوَ آدَمُ النَّبِيُّ لَأَنَّ الْخَلْقَ مِنْ ذَرِيَّتِهِ عَلَى مَا قَبِلَ أَنَّهُ لَمْ
يَتَوَالِدِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ مِنَ النَّاسِ غَيْرَ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ سَامَ
وَحَامَ وَيَافَثَ فَالْخَلْقُ تَسْتَعْبِتُ مِنْهُمْ وَمِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَالَ رَبُّنَا فِي عَوْدَتِكَ
إِنْ سَأَلْتُكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَالْأَفْغَرُ وَتَرَجَّحْتُ أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِبْرَاهِيمَ
الْحَلِيلَ عَمَّ مَعَ جَلَالَةِ قُدْرِهِ وَاصْطَفَا اللَّهُ لَهُ خَلْلَهُ وَجَعَلَهُ أَبَا الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
كَأَرَوِي أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدَ أَرْبَعَةَ الْفَنِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي حَقِّهِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ حَتَّى يَنْبُتَ مُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَلَدِهِ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَسْتَفْتِ عَنْ التَّوْبَةِ وَالْإِسْكَانِ

وَالْأَفْغَرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرَانَا مُنَاسِكَتًا وَتَبَّ عَلَيْنَا
إِنْ كُنَّا نَسْتَكْبِرُ الْوَابِ الرَّحِيمِ وَمُوسَى عَمَّ مَعَ جَلَالَةِ قُدْرِهِ وَاصْطَفَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ لِلرَّسَالَةِ
وَالْكَلامِ وَاصْطَفَا عَدْلَ نَفْسِهِ وَالْفَائِيَةَ الْحَبِيَّةَ عَلَيْهِ وَتَابَ عَلَيْهِ بِالْمَجْرَآتِ الْبَاهِرَاتِ
مِنْ الْبَدَنِ وَالْعَصَى وَالْآيَاتِ السَّعَى وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ فِي الْيَمِينِ مِنْ عَمُودِ
النُّورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّوْءِ وَالسَّالْوَى وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
قَبْلَهُ يَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَا تَجْعَلْ لِي فِي رَحْمَتِكَ وَانْتَ اِرْجَمِ الرَّاحِمِينَ وَدَاوُدَ
النَّبِيَّ عَمَّ مَعَ جَلَالَةِ قُدْرِهِ وَاعْطَاهُ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَانَ حُرَّاسَهُ
ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ حَارِسٍ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الزُّبُورَ اصْطَفَى الطَّيْرَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَقَفَ
الْمَاءُ عَنْ جَرِيَانِهِ وَحَدَّثَهُ وَاصْطَفَى الْحَيَّ وَالْأَفْغَرُ حَوْلَهُ وَالتَّبَاعَ وَالْهَوَامَّ كُلَّ
ذَلِكَ لَا يُؤْذِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَسُجُّ الْجِبَالُ بِتَسْبِيحِهِ وَالْيَمِينُ لَهُ الْحَدِيدُ لِرُزْقِهِ
أَجَلًا لِقُدْرِهِ وَصِيَانَةً لِأَمْرِهِ بِكَارِبِينَ يَوْمًا سَاحِدًا حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبَ مِنْ
دُمُوعِهِ فَرَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَابَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ غَرَمَ مِنْ قَبْلِ تَقَعُّرِ مَالِهِ ذَلِكَ
وَأَنَّ لَهُ عِنْدَنَا زُلْفَى وَحَسَنَ مَآبٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ مَلِكِهِ
الْعَظِيمِ وَرَجِيهِ الْمَخْرُجِ لَهُ غَدَقَاتُهَا شَهْرًا وَوَحَا شَهْرًا وَوَحَا شَهْرًا الْمَلِكُ الَّذِي لَا يَنْفِي
لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَمَّا عَوَّقَ عَلَى خَطِيئَةٍ مِنْ أَجْلِ التَّمَثَالِ الَّذِي عَبَدَ فِي دَارِهِ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ مَلِكِهِ فَلَمَّا مَلَكَ مَلِكُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَضَرَبَ نَائِبًا عَلَى وَجْهِهِ
وَكَانَ يَسْأَلُ بِكُفْرِهِ فَلَا يَطْعَمُ فَذَا قَالَ أَطْعِمُونِي فَأَنَّى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سَخَّرَ
رَأْسَهُ وَضَرَبَ وَأَهْبَنَ وَكَذَّبَ وَلَفَّطَ سَطَمَ يَوْمًا مِنْ بَيْتِ فَطْرِهِ وَبَزَقَ امْرَأَةً
فِي وَجْهِهِ وَرَوَى أَنَّهُ أَخْرَجَتْ بِحُوزِ جَرَّةٍ فِيهَا بُولُ فَضَبَّتْهُ عَلَى رَأْسِهِ فَبَقِيَ فِي
الذَّلِّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ الْخَاتَمَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْثِ فَلَبِسَهُ حَتَّى انْقَضَتْ
الْأَرْبَعُونَ يَوْمًا أَيَّامَ الْعُقُوبَةِ فَجَاءَتْ الطُّيُورُ حِينَئِذٍ فَعَفَّتْ عَلَيْهِ وَجَاءَتْ
الْحَيَّ وَالشَّيَاطِينُ وَالْوَحُوشُ فَاجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ فَلَمَّا عَرَفَهُ الَّذِينَ هَانُواهُ وَضَرَبُوا
أَعْنَادَهُمْ إِلَيْهِ مِمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْأَسَاءَةِ فَقَالَ لَا أَلُومُكُمْ فِيمَا ضَعُفْتُمْ

من قبل ولا أحمدكم الآن فيما تصنعون هذا امر من السماء ولا بد منه
فنا بآله عليه وود الله عليه ملكه واحسن موثله ومرجعه ثم فاذا كان
هو لاء السادة الكبراء القادة ولاء الخلق والشرع وملوكها وخلقاء الله
في خلفه حالهم كذلك فما حالك واغترارك يا مسكين وانت في دار الفرو
في ايطاع الشياطين محيط بك جنود الأعداء من الخلق والهوى والنفس والشهوات
والارادات والوساوس وتزين الشياطين وتحسينه واغتررت بالعبادات
الظاهر من الصوم والصلاة والحج والزكاة وكف الجوارح عن المعاصي الظاهرة
وباطنك عارى عن العبادات الباطنة صفر عنها من الورع الشافي والتقوى
والزهد والصبر والرضا والقناعة والتوكل والتفويض واليقين وسلامة
الصدر وسخاوة النفس ورؤية اللبنة والنية والاحسان وحسن الظن
وحسن الخلق وحسن المعاشرة وحسن المعرفة وحسن الطاعة والصدق
والاخلاص وغير ذلك مما يطول شرحه بل هو مشحون بمثل مجلال قبحه
واتهامات الذنوب التي منها يفرغ كل محنة وداخية وكل بلية مهلكة موقبة
في الدنيا والاخرة من خوف الفقر والخطيئة لعد الله عز وجل والاعراض
عليه في قضائه في خلفه والتهمة له في ذلك والشك في وعده والفضل
والحمد والحمد والفضل وطلب العلو والترلة وحب الثناء والمجزة وحب الحيا
في الدنيا والرضا بها في الطمانينة اليها والتكبر على عباد الله والنفط عليهم
والشتم بالانف كما قال الله عز وجل واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
والغضب والحية والانفة وحب الرياسة والعداوة والبغضة والطمع
والغل والشح والريبة والرهبة والفرج والاشد والبطر والتعظيم
للانسان الاغنياء والاستهانة بالفقر والفقر والخيلاء والتنافس في الدنيا
والباهات بها والرياء والسمعة والاعراض عن الحق استكبارا والمخوض فيما
لا يعني وكثرة الكلام من غير نفع واليه والصلف واخبار احوال الغير
وترك حالك التي انت عليها وجعلت عبادتك في حفظها والتملك
والاقتدار في امره والنوثر للخلق من المداينة لهم والعجب بالأعمال

وحب المدح بما لم تفعله والاستغفال بحبب الخلق والنفامي عن عيوبك
ونسيا في نعمة الله وادافتها الى نفسك او الى الخلق الذين هم مسخرون
والملك النعمة والوقوف مع الظاهر والنفا عن النظر في الاصول
وحفظ الحدود ودو وضع الشئ في محله واثار الفرج وبغض الخزن الذي بعد
غراب القلب وخروج الخشية منه وبعده اطفاء نور الحكمة وبنزله ايجاد
قرب الرب والانس به والاستماع اليه والفهم منه والاستغناء به عن
جميع البرية والسعادة الابدية والنجاة السرمدية والنعمة الكلية وشحن
بالانصار والتفكير انما لها الذل الذي دواها فيه وسعادتها به وخطا
في زعم احباب الله واصفيائه وخلقائه وشهادته والعلماء به والعارفين
بجاري اقداره وابدال انبيائه عليهم السلام وضعف الانصار للخلق جلبت
عظمته ونصاردينه واوليائه الفاعلين بحجبه الداعين للخلق الى طاعته
المحذرين لنقته وتارة بتذكيرهم لا يامه المرعنين الى رحمة وحنه
واتخاذ اخوان العالين مع عداوتك اياهم في السر والاعراض عن مواضع
الاخبار والابرار المنكسرى القلوب والافئدة الذين هم خلقاء الرحمن جلبت
عظمته المظهرين اليه الملازمون للسلوك المعانفون لخدمة المشغور بالمنة
الملتبسون بالخلعة الموشونون بخلصاء الرحمن رب الغر الامنون في الدنيا
من دوران الدول والفننة وفي القصور من شرهول المطلاع والمضطغة
وفي القيمة من طول الحساب والوحشة الخالدون في دار البقا في النعمة
والسرور والبهجة والفرجة المخصوصون فيها بكل ظرف ولطيف في
كل ساعة والحظية وطرفة واغتررت ايضا بما خولت من الدنيا وما اطلعت
فيه من القضا وارحت من العناء فامت من سلب العطا والفضل والنعماء
الذي كان غيرك ثم انتقل منه اليك من تقدم ومضى من فرعون وهامان
وقارون وشدادا وعاد وقصر وكسرى من الملوك الحالية والامم الغائبة
الناهية الذين نالعت بهم الدنيا وغرقتهم الاماني حتى جاء امر الله وغرقهم
بالله الغرور وجعل بينهم وبين ما يشتهون استهوا وجمعوا ورفق وقطع بينهم

وبين ما خولوا وازيلو عن الفرش التي لا تقسم مهدوا واهبطوا عن المنازل
التي شيدوا وازيلوا عن العز الذي يظفرون عن الملك الذي ادعوا
وحيطوا وطولوا بالودائع التي استودعوا والعواري التي استؤمنوا
فجاءهم من الله ما لم يكونوا حسبوا ووقعوا على مساوي ما عملوا ونوقشوا
على دقائق ما اقترعوا وحسبوا في اعين الجوس التي في الدنيا لغيرهم حسبوا
وشددوا واشد الذي شددوا وعوقبوا ما بلغ ما عاقبوا بالنار اخرجوا
وباد بهم وارجلهم فيها ما غلال غلوا ومن زقوم وضرب اطعموا ومن جهم سقوا
ومن طينة خبال ثوا ما كانت لك بهؤلاء الماضين عبرة وبالما سوريين
عن اهلهم عظة عن ادعاء ملك ما خلفوا وسكون ما بنوا وعنه اه جلاوا
كانوا في بناهم ذاك جارا واطلوا اكم من عرض وظهر وخذوا من حيث لم
نالوا وضربوا اكم من عين باس ففرد ليل اكلوا وادمعوا اكم من غنى فزى حب
اذلوا وافقروا اكم من بدعة وسنة وسنة ودم شرعوا ودموا اكم من
قلب حكيم لبس عليهم كسروا واغضبوا اكم من دعاء ونجيب وصوت وخزين
في جحج الليل ارباب القلوب اظلمهم الى الرحمن رفعا وشكاية منهم اليه في
كشف ما بهم اذهم على الخير سقطوا فاستدب لذلك الملائكة الكرام واليه بادوا
والى العظم الملك المنصف غير الجاير اوصلوا وانها فقطر الغرير الحكيم العليم بما
في الصدور والخبير بما يخفون وما يعلنون فيما شكاوا ومنه ضجوا فاجابهم
لانصرنكم ولو بعد حين فخصهم حصدا فهل ترى لهم من باقية فقوم بالغرف
وقوم بالحنف وقوم بالحصب وقوم بالفضل وقوم بالمسخ في الصور وقوم بالمسخ
في المعاني وقوم بان جعل قلوبهم قاسية كالجارة الصماء وطبع عليها بطابع
الكفر وختمها بخاتم الشرك والريث والظلمة فلم يفتح فيها الاسلام
ولا الايمان ثم اخذهم اخذ رابية وبطش بهم بطشة الجبار فادخلهم دار
البوار كما انقضت جلودهم بدلتهم جلودا غير هاهنا ابدان في انكال وحجيم
وطعام ذي غصنة وعذاب اليم خالدين فيها مادامت السموات والارض
لا يموتون فيها ومنها لا يخرجون لا غاية لويلهم ولا منتهى لشورهم ولهم فيها

معيشة ضنكا لا يخلص اليهم روح ولا يخرج منهم نفس ولا روح انقطع
اما لهم واصواتهم وتشتت قلوبهم في ملوهم وخرست السننهم قيل لهم اخسوا
فيها ولا تكلموا فاحذروا مسكين ان يفعل افعالهم او تسبب نسيبهم
فففقوا انا هم فموت من غير توبة وتوخذ على عقله وغر من غير ان يهد لنفسك
عذرا وتعد لها جوابا ومخلصا وتقدم لها زادا ومجازا فيهلك من العذاب
والنكال ما حل بهم **فصل** في شروط التوبة وكيفيةها اما شرطها فكثيرة
اولها الندم على ما عمل من المخالفات وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم التوبة توبة وعلا
صحة الندم رقة القلب وغرارة الدمع ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جالسوا
النوابين فانهم ارق افئدة والثاني ترك الزلات في الحالات والساعات
والثالث العزم على ان لا يعود الى مثل ما اقرض من المعاصي او الخطيئات وهو
معنى قول ابى بكر الواسطي حين سئل عن توبة الضوح فقال ان لا يبقى على ضا
اثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن كان يتوبه نضوحا لا يبالي كيف اسي واصح
فالندم يورث غرما وقصدا فالعزم على ان لا يعود الى مثل ما اقرض من المعاصي
لعلمه المستفاد بالندم ان المعاصي جايلة بينه وبين معبوده وبين محاب الدنيا
والآخرة السليمة من السعيات في الخزان العبد يحرم الرزق الكثير يذنب
يصيبه وفي الخبر الاخران الزنا يورث الفقر وعن بعض العارفين اذا رايت
الغير والضعيف في المعيشة والقبس في الرزق وتشعث الحال فاعلم انك
تارك الامر مولاك تابع له وارك فاذا رايت الايدي تسلطت عليك والانس
وشنا ولتلك الظلمة في القسر والاهل والمال والولد فاعلم انك مرتكب للمناهي
وما نفع الحقوق وتجاوز الحدود ومحرق للرسوم واذا رايت الغموم والهموم
والكروب في القلب قد تراكت فاعلم انك معترض على الرب فيما قدر وقضى
ومتهم له في وعد ومشارك به خلفه في امر غير واثق به ولا راض بشد بيشه
فكيف وفي خلفه فاذا علم النايب هذا بالنظر في حاله والتفكر فيها ندم
على ذلك ومعنى الندم توجع القلب عند علمه بفوات محبوبه فطول
حسرة واخراته وبكاؤه ونجبه وانكاس عبراته فيغرم على ان لا يعود الى

مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشيوع ذلك وانه اضر من السم للقاتل السبع
الضاري والنار المحرقة والسيف الفاطع وان المؤمن لا يسبع من حجر مرتين
فيهرب ضرورة من المعاصي كما يهرب من هذه المضار والمهلك ففي المعاصي
ملاك كل وفي الطاعات بقاء كل والسلامة الابدية وسعادة دينية واخرية
فيالت المعاصي لم يخلق ولم يكن قرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وغضب
دادويا واهدمت عمر طويلا واوثقت في النار جبلا كثيرا واما القصد الذي
ينبعث منه وهو اداة النذار فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل
محذور هو ملابس له ومديم عليه واداء كل فرض هو منوجه عليه في الحال
وله تعلق الماضي وهو نذار ما فرط بالمستقبل وهو دوام الطاعة وترك
المعصية الى الموت فاما شرط صحته فيما يتعلق بالماضي ان يرد فكره الى اول
يوم بلغ فيه السن والاعلام فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا
شهرا ويوما ويوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذي
قصر فيها والى المعاصي ما الذي فارق منها اما الطاعات فان كان ترك
صلوة فلم يصلها البتة او صلاها في غير شرائطها وغفل عنها مثل ان
صلاها من غير وضوء ومع وضوء مختل من شرط كالنية او بعض واجباته
كالتمتمة والاستنشاق وغسل الوجه وغيره من الاعضاء او صلى في
توبة نجس او حبر او غضب او على ارض غضب فانه يقضيها جميعا من
حين بلوغه الى حين توبته فيستغفر بقضاء الفرائض او لا يزال يصلونها
الى ان يصير وقت صلاة الحاضرة ثم يصلي الحاضرة اداء ثم يستغفر بقضاء
الفوائت هكذا الى ان ياتي الى آخرها فاذا حضر الجماعة صلاها مع الجماعة
وبغيرها قضاء ثم يصلي على عادته حتى اذا انضات وقت الصلاة مع الامام
صلاها وحده اذ كل ذلك احياطا برصد الترتيب في القضاء اذ هو
واجب عندنا وان نوى مع الامام اذا جماعة سويع ودر خصله في ذلك
ولا يعيدها مرة اخرى والصحح هو الاول فان كان في عمره الماضي مخطئا
في دينه ومن الدين قال الله في حق مثله واخرون اعترفوا بذنوبهم فخطوا عملا

صالحا واخر سئيا نارة يغلب عليه الايمان فيحسن العمل من صلوة وصيام
والحرز من الخاسات والمحرم في الشرع ويحاط لدينه واخرى تغلبه الشقا
وترين الشياطين فيحسن في صلاته وينسأح في شرائطها وادائها واجبا
فيأتي ببعضها ويترك بعضها او يصلي يوما ويترك اياما ويصلي من صلوة
يوم وليلة صلاوة او صلاتين ويترك فيها فيلجهد وليتحرر في ذلك فما يتقن
انه اتى بها على التمام والكمال على وجه يسوغ في الشرع لم يقضها ويقضي
الباقى وان نظر لنفسه وارترك الغفلة والاشد فقضا الجميع كان ذلك
احياطا وخيرا قدمه لنفسه وكفارة وتزجعا لكل ما فرط من سائر الاوامر
فيوم القيمة واتي درجات الجنة اذا مات على النوبة والاسلام والسنه فاذا
فرغ من قضاء الفرائض وانشاء الله في اجله وامهل في مدته ووقفه لخدمته
ورضيه لطاعته وقيامته في اهل الجنة وانقذه من ضلالته واخرجه من
مواقفه الشيطان ومنايعه ومن ركوب الهوى وملاذ نفسه فادبره
عن دنيا واقبله على اخراه فليستغفر حينئذ بقضاء الستين المؤكرات ما يتعلق
بكل صلوة على ما ذكرنا في الفرائض ثم بعد ذلك يستغفر بالتمجد وصلوة الليل
والايراد التي نشر اليها في آخر الكتاب ان شاء الله واما الصوم فان كان
قد تركه في سفر او مرض او فطر عدا في الحضر او ترك النية ليلا عدا او سهوا
فليغفر ذلك جميعه وان شك في ذلك فليغفر وليجهد فليغفر ما غلب على
ظنه تركه ويترك باقية فلا يقضيه وان اخذ بالاحوط ففرض الجميع كان
حسنا فحجب من حين بلوغه الى حين توبته فان كان بين ذلك عشر سنين صام
عشر اشهر وان كان اثني عشر سنة صام سنة عن كل سنة شهرا وهو
شهر رمضان واما الزكاة فيجب جميع ماله وعدة السنين من اول تمام ملكه
لان زمان البلوغ والعقل اذ الزكاة واجبه على الصبي والمجنون عندنا
فخرجها ويدفعها الى مستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم فان كان
قد ادى في بعض السنين وتوانا في بعض حسب ذلك وادى المتروك وترك
المؤدى على ما تقدم في الصوم والصلوة واما الحج فان كان قد تمت شروطه

في حقه فوجب عليه السعي فيه والقصد اليه فتوانا وفرط حتى افترقوا
الشرايط في حقه برهة من الزمان ثم قد فعل عليه الخروج والقصد اليه وان
لم يجد المال وكان له قدرة على الخروج بيده مع الافلاس فعليه الخروج فان
لم يقدر الا بمال فعليه ان يكسب من الحلال قدر الزاد والراحلة فان لم يقدر
على الكسب فليسال الناس ليدفعوا اليه من زكوتهم وصدقاتهم ليجلج لان الحج
من السبل هي عندنا واحد من الاصناف الثمانية وهو قوله عز وجل وفي
سبل الله فان مات قبل ذلك مات عاصيا اثما لانه فرط في اداء الحج وهو
عندنا على الفور قال النبي صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة يبلغه البيت فلم يحج
فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا او على اى ملة شاء وفي لفظ من مات
ولم يحج فان شاء ان يموت يهوديا او نصرانيا كل ذلك ناكدا لحاجب الامرو
احياطا لحفظه وخوفا من نصيبه وان كان عليه كفارات ونذر فعليه
الخروج منها والاحياط فيها والخروج والخرى على ما ذكرنا واما المعاصي فينبغي
ان يفش من اول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه وبدنه ورجله وفرجه
وجميع جوارحه ثم ينظر في جميع ايامه وساعاته ويفصل عند نفسه ديوان
معاصيه حتى يطالع على جميعها صغائرها وكبارها وينذكر جميعها بزيه
قرانه الذين كانوا معه فيها وشاركوه في اقترافها والبفاع التي قارف
عليها والمنازل التي تستر فيها عن الاعين في زعمه وغفل عن الاعين التي
لا تنام ولا تغض طرفه عين عنه كراما كابن يعلمون ما تفعلون ما يلفظ
من قول الالديه رقب عتيد غفل عن هؤلاء الكرام الحفظة له معقبات
من يريده ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحسون عليه افعاله وانقاسه
غفل عن عالم السر واخفى العلم بذات الصدور والخبر بما يخفون وما يعلنون
ثم ينظر في ذلك فان كانت المعاصي تتعلق بحسب الله تعالى وهي بينه وبينه
لا تتعلق بظالم العباد كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهي وكالتظر الى
غير محرم والفعود في المسجد وهو جنب ومن المصحف بغير وضوء
واعتقاد بدعيه فتوبته عنها بالندم والتحر والاعتذار الى الله عز وجل

عنها ويحسب مقدارها من الكثرة ومن حيث المد ويطلب لكل معصية
منها حسنة تناسبها فياقي في الحسنات بمقدار تلك السيئات اخذ
من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم اتوا الله حيث
كنتم وابيع السيئة الحسنة تحها فتكفي كل سيئة بحسنة من جنسها بما
يقارب ان يكون كفارة له دون غيره في التشبه فتكفي شرب الخمر بالصدقة
بكل شراب حلال هو احب اليه واطيب عنده وسماع الملاهي بسماع القرآن
واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكايات الصالحين وتكفير القعود في المسجد
جنبلا لا عنكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة وتكفير من المصحف محدثا بالكرام
المصحف وكثرة قراءة القرآن منه وكثرة تلقينه على الطهارة والاعتبار بما فيه
والانفاظ به واحرامه والعمل به وبان يكتب مصحفا ويجعله وفقا على المسلمين
يقرا فيه واما مظالم العباد ففيها ايضا معصية وجناية على حق الله تعالى
فان الله نهى عن الظلم للعباد كما نهى عن الزنا وشرب الخمر والربا فما يتعلق من
ذلك بحق الله تعالى تداركه بالندم والتحر وتوك مثله في ثانی الحال والاثبات
بالحسنات لتكفير عنه فتكفي ايدائه للناس بالاحسان اليهم والدعاء لهم
فان كان المودي متشابها لزم عليه والاحسان الى ولده وورثته اذا كانت
الاذية باللسان او الضرب وتكفي غصب مواليهم في حق الله تعالى بالصدقة
بما يملكه من الحلال وان كانت الاذية في الاعراض مثل ان اغناهم ومشابهم
بالنيمة وقدم فيهم فتكفي ذلك بالشاء عليهم ان كانوا من اهل الدين
والسنة واطهار ما يعرف فيهم من خصال الخير في اقاربه وامثاله في الحافل
والجامع وتكفي قتل النفوس في حق الله باعناق الرقاب لان في ذلك
احياء للعبد لان العبد كالمفود المعدم فيما يرجع الى نفسه كانه
عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فكيف لمولاه نصرانه
ومركانه وسكانه فهو موجود لسيده اذ جميع ذلك له ففي اعتاقه ايجاد
واحياء فكان القاتل اعدى عبدا عابدا لله تعالى وعطل طاعته له فحجب
على حقه فامر باقامة عبده مثله عابدا ولا يتحقق ذلك الا بقضائه عن رقت

الصودية فيصرف في نفسه لنفسه من غير مانع ولا حاجز فيقابل الأعدام
بالإيجاد هذا في حق الله عز وجل وأما في حق العباد فلا يخلو أما أن يكون
في النفوس أو الأموال أو الأعراض أو القلوب هو الأيذاء المحض وأما إذا
كانت المظلمة في النفوس بأن جرى على يده قتل خطأ فتوبته بتسليم الدية إلى
من يستحقها من مناسب أو مولى أو الإمام فهو في عهدة ذلك حتى يصل إليه
إليه إما من العاقلة أو الإمام فإن لم يكن له عاقلة ولا وجد في بيت المال
شيء سقطت فإن كان هو قاذراً على أدائها ولا عاقلة له فليس عليه غير
عقوبته مؤمنة فإن تطوع بالدية كان أولى إذا الدية إنما يجب عندنا
على العاقلة فلا يخاطب بها الفائل وهو الصحيح وقيل إنه يجب عليه أداء
الدية في هذه الحال إذ لم يكن له عاقلة وله يسار وهو مذنب الشافعي
لأن الدية يجب ابتداء على الفائل ثم يحملها عنه العاقلة على وجه التخفيف
عنه والنصرة والمواساة في الفرامة لما بينهما من التفاوت وقد عدمت
العاقلة فيها فوجب عليه لاسيما وهو في حال التوبة أو الخروج من المظالم
والتورع والخلص من حقوق الآخرين وأما أن كان القتل عمداً فلا يخلص
إلا بالقصاص وكذلك أن كان دون النفس في محل يمكن الاقتصاص منه
فإن كان في النفس فالكلام مع الوارث وإن كان فيما دون النفس مع المحبى
عليه فإن طابت النفوس باستقاط ذلك والغفوع عنه سقط وإن طلبوا
العفو على مال بدله وتبرأ من عهده فإن قتل قتيلاً ولم يعرف أنه هو
الفائل كان عليه أن يعترف عند ولي الدم ويحكمه في روجه فإن شاء
عفا عنه وإن شاء قتله وأخذ المال عليه ولا يجوز له إخفاؤه لأنه لا يسطر
تجرد التوبة فإن قتل جماعة في أوقات مختلفة وقد تقادم الزمان فلا يعرف
أولياهم ولا عدد من قتلهم أحسن توبته وعملهم وإقام على نفسه حد
الله بأنواع المجاهدات والتعذيب لها والعفو عن ظلمه وإذاه وعقوب
الرقاب ونصدق بمال وأكثر النوافل ليعرف ثواب ذلك عليهم على قدر
حقوقهم يوم القيمة فهو هو ويدخل الجنة برحمة الله تعالى التي وسعت

كل شيء وهو أرحم الراحمين ولا فائدة إذا ذكر في الحديث بما جرى عليه
من أنواع القتل والجراحات وقتل قطع الطريق إذ لا يكثر باربها و
مستحقينها ليوفهم أو يستحل منهم بل يشغل بما ذكرنا وكذا أن
زنا وشرب أو سرق ولا يعرف مالها أو قطع الطريق ولا يعرف المظنوع
عليه أو باشر امرأة دون الفرج ما لا يجب عليه فيه حد لله والتعريف فانه
لا يلزمه في صحة التوبة أن يفيخ نفسه ويهتك ستره ويلتص من الحاكم
أو الإمام إقامة الحد ود عليه بل يستبرأ لله ويتوب إلى الله فيما بينه وبين
الله عز وجل ويشغل بأنواع المجاهدات من صيام النهار والنفل من الباع
والملاذات وقيام الليل وقراءة القرآن وكثرة التسبيح والتورع وغير ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى شيئاً من هذه العادورات فليست بستر الله ولا يدرى
لناصفه فإن من أبا لناصفه أفتا عليه حد ود الله فإن خالف ما قلناه
ورفع امره إلى الوالي فأقام عليه وقع موقعه وصحت توبته وتكون مقبولة
عند الله وبرئ من عهده ذنبه وتطهر من آثمه ولطمة وأما الأموال فإن
كان تناول مال إنسان بنصب وسرقة أو قطع الطريق أو خيانة في
غيره من ودعية أو عارية أو معاملة بنوع تلبس كتر ورج زائف وسر عيب
في البيع أو نفض أجرة إجماعاً ومنع أجرة جملة وكل ذلك عليه أن يفتر عنه
لأن مدة بلوغه بل من مدة وجود ذلك بعد بلوغه وعقله وتيممه أو قبل
بلوغه وهو في حجر وليه ووصيته وأخلط بماله وتهاون الولي في ذلك
ولم يبال به بأن كان محرراً في دينه فأخلط ذلك الحرام بمال الصبي تارة من
فعل الصبي وأخرى من ظلم الوصي وجب على الصبي النأي بعد بلوغه بتفويض
ذلك ورد كل حق إلى أهله ونصفية ماله من تلك الشبهات والحرام فليأت
نفسه على الحيات والذرات من أول خيانه إلى يوم توبته قبل أن ياتيه
الموت على غفلة من غير حساب ويقوم القيمة على غرة من غير تحصيل ثواب
وتهذيب كتاب فيسئل فلا يسمع جواباً ويندم فلا تنفعه الندامة ويستغفر
فلا يعبث ويعتذر فلا يعذر ويستعمل فلا يمهل ويستشفع فلا يشفع

اذا كان مغرطاً في حال حيوته ومغرطاً في حال يقظته متبصر في امور معاشه
حريصاً في تحصيل شهواته ولذاته من ابعاء الهواه وشيطانه معرضاً عن
طاعة ربه وجنانه متبسطاً عن اجابته متسارعاً في معصيته وخلافه
فلذلك طال في القيامة حسابه وعظمويله وعجبه وانقطع ظهرو وكسر
راسه واشتد خجله وحيآؤه وانقطعت حجته وبرهانه واخذت
حسناته وتضاعفت سيئاته وحسرت صفقته وظهرت افلاسه واشتد
غضب ربه واخذت زبانية اياه الى ما مهد لنفسه من عذاب ربه
واوثقها وارداها فساوى من في النار من قارون وفرعون وهامان
اذا كانت مظالم العباد لا يسامح فيها ولا يترك وفي الأثران العبد الموقوف
بين يدي الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال لو سلك كان من اهل
الجنة ان يقوم اصحاب المظالم فيكون قد استعرض هذا واخذ ما له هذا
وضرب هذا فنقص حسنة فلا يبقى له شيء فتقول الملائكة يا رب قد فني
حسناته وبقي طابور كثير فيقول القوام سيئاتهم على سيئاته وصكوا
له صكا الى النار كما يهلك هو بسببه غير بطريق القصاص فكذلك
يخو المظلوم بحسنة الظالم اذ ينقل اليه عوضاً من ظلمه وروى عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان
لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيء فاما الديوان الذي لا يغفره
الله فالشرك بالله جل جلاله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة واما الديوان الذي يغفره الله فظلم العبد نفسه فيما
بينه وبين ربه واما الديوان الذي لا يترك منه شيء فظلم العباد بعضهم
بعضاً وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اندرون من المفلس من امتي
قالوا يا رسول الله المفلس فئسان لا درهم له ولا مناع قال النبي صلى الله عليه وآله
من امتي من باقى يوم القيمة بصلاته وصيامه ياتي وقد شتم هذا وقد قد
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيفاقر هذا من حسنة
وهذا من حسنة وان فني حسنة اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم

طرح في النار فينبغي للمذنب ان يبادر الى التوبة وروى عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله قال هلك المسوقون يقولون سوف اتوب وروى عن ابن عباس
رضي في قوله عز وجل بل يريد الانسان ليفخر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر
توبته ويقول ساتوب حتى ياتي الموت على شئ ما كان عليه فيموت عليه
وقال لهما ان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى عند فان الموت ياتيك بغتة قالوا
على كل احد ان يتوب حين يصبح وحين يمسي قال مجاهد من لم يتب اذا أصبح وسمى
فهو من الظالمين فالتوبة على وجهين احدهما في حق العباد وقد ذكرنا هاهنا
والثاني بينك وبين الله فيكون بالاستغفار باللسان والندم بالقلب والا
على ان لا يعود على ما آثرنا اليه من قبل فليجتهد هذا النايب من الظلم في تكثير
الحسنات حتى يقتض منه يوم القيمة فيؤخذ حسنة وتوضع في موازين
ارباب المظالم ولتكثر كثره حسنة بقدر كثر مظالمه للعباد والاهلك بسيات
غيره وهذا يوجب استغراق جميع العرف في الحسنات ان لو طال عمره بمدة
الظلم فكيف والموت على الرصد وربما يكون الاجل قريباً فخزيمه المنيعة قبل
بلوغ الامنية وقيل اخلاص العمل وتصحيح النيّة وتصفية اللقمة فليبادر
الى ذلك وليبذل الاجتهاد فليكتب جميع ذلك واسامى اصحاب المظالم
واحداً واحداً وليطف نواحي العالم واطراف البلاد واطرافها يطلبهم
ليستألفهم وليؤدى حقوقهم فان لم يجدهم فالى ورثتهم وهو مع ذلك
خائف من عذاب الله راج لرحمته نايب مقلع عن جميع ما يكره مولاه مشمر
في طاعته ومرضاه فان ادركه ميتته وهو على ذلك فقد وقع امره على
الله قال الله عز وجل ومن يخرج من بينه مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع امره على الله وقد جاء في الصحاح المنفوع عليه عن ابي
سعيد الخدري رضي عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان فيمن كان قبلكم رجل
قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن اهل الارض فدل على راهب
فاناه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفساً فاهل له من توبة قال لا قتله
فكل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل

مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق
الى ارضك او كذا فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت
فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاءنا يا مقيلا على الله وقالت ملائكة العذاب ان لم يعمل خيرا قط فاناهم
ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى
ايما كان ادنى فهو منهم فقا سوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضه
ملائكة الرحمة وفي رواية فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل
من اهلها وفي رواية فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدى والى هذه ان
تقتربى وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذا اقرب بشبر فغفر له فهذا
دليل واضح على ان قصد التوبة وسعيه اليها وينتهى لها نافع ودليل
على انه لا خلاص الا برحمان الميزان الحسنات ولو مبغض ذرة فلا بد للنايب
من تكثير الحسنات والنوافل ليرضى بها الخوض يوم القيمة فيرفع بها
الفرايض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من النوافل فهي ترفع بها الفرايض او كما
قال ويعق الله عقدا صحتها مؤكدا وعهدا وثيقا ان لا يعود الى تلك
الذنوب ولا امثالها ابدا وقتئذ على ذلك بالقرلة والضميت وقلة
الاكل والنوم وامراز قوت حلال والنورع عن الحرام والشبه اما بكسب
او بضاعة في يده من ارث او سبب حلال فان كان فيما ورثه شبهة او حرام
اخرجه ولم ياكل منه ولم يتلبس بشيء منه فان راس المعاصي الحرام وملاك
الدين الحلال والنورع وتصفية اللقمة فكل ما ينشأ من انسان من خير
وشتر فمن اللقمة فالحلال يورث الخير والحرام يورث الشر كالقدر اذا
طلع ما فيها واستكمل تصاحبه تبني الرابحة الفايحة عما فيها كل آفة ينضح
بما فيه ويكثر بحالسة الفقها والعلماء بالله ليستفيد منهم امر دينه ويعرف
سلوك الطريق الى الله وحسن الادب في طاعة والقيام في امره وينبهونه
على ما خفى عليه من امر السلوك في طريقه فلا بد لكل من سلك طريقا

لم يعرفه من دليل يده ومهشدي رشده وهاد يهديه وقايد يقوده و
يستعمل الصدق في جميع ذلك والاخلاص والمجد في المجاهدة قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقد ضمن للمجد الصادق في
المجاهدة في طريقه الهداية فاذا صدق في ذلك لا يعدم الهداية لان
الله تعالى لا يخلف اليعاد وليس بظلام للعبيد وهو ارحم الراحمين رؤوف
رحيم لطيف بخلفه بار بترتيبه معين وموفق للمقبلين اليه داعي للتدبرين
المولين عنه بالطف الدعاء يفرح بتوبتهم كالوالد الشفقة اذا قدم ولدها
من سفرته البعيدة قال النبي صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة احدكم من رجل مر بارض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وما يصليها فاضلها فخرج
في طلبها حتى كادت نفسه تخرج فقال ارجع الى المكان الذي اضللتها فيه
فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند
راسه عليها طعامه وشرابه وقال على ام سمعت ابا بكر وهو الصادق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذ ذنب ذنبا فقام فوضا وصلى واستغفر الله
من ذنوبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واما الاموال الحاضرة المفصولة
فليرد الى المالك ما يعرف له مالكا معينا او الى ورثته على ما تقدم وما
لا يعرف له مالكا معينا فعليه ان يتصدق به عن صاحبه فان اخلط
الحرام بالحلال مثل ان اخلط المغصوب بالارث الحلال حب واجتهد
في معرفة الحرام وتصدق بذلك المندار وترك الباقي له ولعِياله واما
الاعراض وهو سب الناس وشتمهم مشافهة وهو الجناية على القلوب
وكذلك غيبهم وذكرهم بالقيح وما يسوهم من الغيبة وهو كل كلام لا يحسن
ان يقول له في وجهه واذا قال في غيبة منه كان قد اغتابه فكفارة ان
يذكر له ذلك ويستحله فان كان جماعة فواحد واحد ومن مات منهم قبل
ذلك فيندرك ذلك بتكثير الحسنات على ما ذكرنا كل ذلك اذا بلغهم الغيبة
واما اذا لم تبلغهم فلا يجب عليه استحلالهم بل لا يجوز لان فيه اتصال

الالم الى قلوبهم بل ياتي الذين اغتابهم عندهم فليكنذب نفسه عندهم
ويشئ عن المغتابين **فصل** ولا بد له ان يعرفه قدر جنايته ويعرض
له في سائر المظالم ولا يكفي في ذلك الاستحلال اليهم بجواز ان المظلوم اذا
عرف قدر ظلمه على الحقيقة لم تطب نفسه بالاحلال بل يوترد ذلك ليوم
القيمة لياخذ من حسنة او يحمله من سيئة وان كان من جملة جنايته على
الغير ما لو عرفه وذكره لناذي بمعرفة كونه بجاريته او اهله او باللسان
الى عيب خفي من عيوبه يعظم اذاه بها فهذه الاطريق له الا ان يستحمله منها
ويبقى عليه له مظلمة ما يفجرها بالحسنات كما يحجر مظلمة الميت والغائب وكل
جناية على الغير لم يعلم بها كالنود كالحاجي له ذلك لم تطب نفسه بالاحلال
بسرعة او لا يامن الحاجي من مقابلته بها فالحاجي في ذلك وطريقه ان يلطفه
ويسعى في مهماته ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستميل قلبه فان
الانسان عبد الاحسان وكل من يقرب سيئة مال ورجع بحسنة فان تغد
ذلك عليه فالكفارة تكثير الحسنات ليجزي بها في القيمة جنايته فان الله
يحكم به عليه ويلزمه قبول حسنة مقابلته لجنايته عليه اذا امتنع من قبول
كن التفت في الدنيا ما لا جاء بمثله فامتنع من له الحق عن قبول ذلك وامرأة
عن ذلك فان الحاكم يحكم عليه بالقبض شاء ام ابى وكذلك الله يحكم بذلك
في عرصات القيمة وهو احكم الحاكمين واعدل العادلين **فصل** فاذا
تخلص من مظالم العباد وتفرغ بعبادة الله تعالى في خاصيته سلك طريق
الورع لان يتخلص العبد في الدنيا والآخرة من العباد وعذاب الله عز
وجل وبه يخفف عنه الحساب يوم القيمة فان الحساب حقوق العباد والمعا
الناس في الدنيا من الانام على غير الوجه الشرعي واما من حاسب نفسه
في الدنيا واخذ من الخلق ما يستحقه واعرض عما ليس له وخاف من طول
الحساب في القيمة على اي شيء يحاسب وفي الجزان الله تعالى يستحيي ان
يحاسب الورع في القيمة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا ووزنوها قبل ان توزنوا وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

والاخره

ما لا يهينه وهذا اشارة الى التوقف في كل شيء وترك اقدام عليه الا
باذن الشرع فان وجد في الشرع مساغاة لتأوله وللشروع فيه فعل
والاوقف وما الى غيره واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى
ما لا يربك وقال ام المؤمنين وقاف والمنافق لطاف وفي موضع آخر المؤمن
فناش وقال ام المؤمنين حتى تكونوا كالحنايا وصمتن حتى تكونوا كالاولاد فما
ينفعكم الا الورع الشافي وقال ام المؤمنين من ابى من ابى مطعمه ومشربه لم يبال الله
تعالى من ابى من النار يدخله عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس ان احدكم لم يموت حتى يستكمل رزقه ولا تستبقوا الرزق فانفوا
الله واجملوا في المطالب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم وعن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكتف العبد ما الا من الحرام ويتصدق به فهو جبر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى
النار وقال ام الله لا يحو الشرب بالشرب ولكن يحو الشرب بالخير عن عمران
بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدي اذ ما افترض عليك
تكن من عبد الناس وانته عما يهينك عنه تكن من اروع الناس واقنع
بما رزقك تكن من اغناء الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا في هزيمة كن ورعا تكن عبد
الناس وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ذرة من الورع خير من الف مثقال
من الصوم والصلوة وادعى الله تعالى الى موسى صلى الله عليه وسلم لا يتقرب الى المتفرد بوزن
بمثل الورع وقبل رد داني من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة
وقيل سبعين منقبلة وقال ابو هريرة جلساء الله غذا اهل الورع والزهد
وقال ابن المبارك ترك فليس من الحرام افضل من مائة فليس يتصدق به وره
عن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكر قلبه فاستغار قلما
فلما فرغ من الكتابة نسي فجعله في ثقلته فلما رجع الى مرو راي القلم وعرفه فمخض
للقدوم الى الشام لرد القلم وعن النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من
الناس فمن اتى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن لم يمتثل للشبهات وقع

في الشبهات ووقع في الحرام كالزاعج يرمى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وان لكل ملك حتى وان حيا الله محارم الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح لها الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن
ابي موسى الاشعري قال كل شيء حذر وحدود الاسلام الورع والنواضع
والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والصبر النجاة من النار والشكر
الفوز بالجنة ودخل الحسن البصري مكة فراه غلاما من اولاد علي بن ابي
طالب رضي فدا سنده ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف الحسن وقال له
ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه
وقال ابراهيم بن ادم الورع ورعان ورع فرض ورع حذر فروع الفروع
الكف عن كل معاصي الله ورع الحذر الكف عن الشبهات في محارم الله
فروع العام من الحرام والشبهة وهو كل ما كان للخلق عليه ببيعة وللشعر
فيه مطالبة وورع الخاص من كل ما كان فيه الهوى والنفس فيه شهوة
ولذة وورع خاص من كل ما كان لهم فيه ارادة ورؤية فالعام يتورع
في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك الجنة العليا وخاص الخاص يتورع في
ترك ما سوى الذي خلق وترافا لمحي بن معاذ الرازي الورع على وجهين
ورع في الظاهر وهو ان لا يتحرك الله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل
قلبك سواه وقال يحيى ابي عن من ينظر في الدقيق من الورع لم يحصل له شيء
ولم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الورع نظره جل في القيمة
خطره وقيل الورع في النطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد
في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلها في طلب الرياسة
وقال ابو سليمان الداراني الورع اول الزهد كما ان الصناعة طرف الغنا
وقال ابو عثمان نواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الرازي
الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل وقال ابن الجلاء من لم يعصبه
الثقي في فقره اكل الحرام النضر وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من
كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت

اسهل من الورع ما حك في صدرك تركه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طاك
في نفسك وهو اذ لم ينشرح الصدور به وكان في قلبك منه شيء وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم خراز القلوب يعني ما خفي في صدرك وحك ولم يطمئن عليه
القلب فاجنبه ومنه الحديث اياكم والحكايات فانها المآثم وقوله ثم دع
ما يربك الى ما لا يربك وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح
كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث اشد الاعمال ثلثة الجود في القتلة و
الورع في الخلوة وكلمة من عند من يخاف ويرجا وقبل جاء اخ بشر بن الحرث
الحافي الى احمد بن حنبل رجع وقالت انا فعلت على سطوحنا فير بنا مشاغل على الظاهر
ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله
قالنا اخنا بشر الحافي فيكي احمد وقال من يبتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا
مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما استحيون من هؤلاء المشايخ
فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ كل واحد منهم فقلت هيبتهم وقبل ان مالك
يزيد بن ارمك بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل من ثمر البصرة ولا من
رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة
هذا بطني ما نقض منه شيء ولا زاد فيكم وقبل ابراهيم بن ادم الا تشرب من
ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وقبل كان الحارث المحاسبي اذا امتد يده
الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرف فاعلم انه غير حلال وقبل ان
بشر الحافي كان اذا قدم بين يديه طعام فيه شبهة لا يمتد اليه يده وقبل ان
ام ابى يزيد البسطامي كانت اذا امتد يدها الى طعام فيه شبهة حال
كونها جلي يا يزيد البسطامي لم تمتد اليه وبعضهم كان اذا قدم بين يديه
طعام فيه شبهة فاحت منه راحة منكورة فعلم ذلك فامنع من اكله وقبل
عن بعضهم انه كان اذا وضع في فيه لعة من طعام فيه شبهة لم تمضغ فيصير
كالرمل وانما فعل الله تعالى ذلك بهم تخفيفا ورحمة وشفقة وحمية لما صنفوا
العلم واجتهدوا في طلب الحلال وترك الحرام والشبهة مما همم الله سبحانه وتعالى

عما يكرهونه من الطعام فذبت عنهم في معرفة ذلك وكفاهم مؤنة النفس
والسقيور عن بايع الطعام وكسبه ومعيشته وعن الثمن الذي اشترى
به واصله وتحصيله من وجه حلال فجعل ذلك علامة عندهم اى وقت
راوها كفوا عن تناول الطعام واذ لم يروها نأولوها هذا في حق هؤلاء
السادة الكرام الذين سبق لهم الغاية وعنتهم الرعاية واما الحلال
في حق العوام من المؤمنين فكل ما لا يكون للحاق فيه تبعة وللشرع عليه
مطالبة كاقال سهل بن عبد الله الشري حين سئل عن الحلال فقال الحلال
هو الذي لا يعصى الله فيه وقال من اخرج الحلال الصافي الذي لا ينسب الله
فيه فالحلال حلال حكم لا حلال عين اذ لو كان حلال عين لما حل لاحدا كل
الميتة ولا اذا اشترى الشرطي بماله الحرام طعاما حلالا لم يرجع فاستفاد
البيع فرجع الطعام الى يده ما لكه الا ان لا يجوز اكله للنوع المؤمن
لانه قد تخطل بينهما حالة تحرم اكله فيها وهو حصوله في يد الشرطي فلما
انفق المسلمون على حوازل هذا الطعام الذي دخل في ملك الشرطي
المشترى بماله الحرام الذي يحرم اكله عند جميع المسلمين علم ان الحلال
والحرام ما كان الشرع حكم به لانفس العين لان ذلك طعام الانبياء كما جاز
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم ارزقني الحلال الطلق فقال
له ثم ذلك رزق الانبياء سل الله رزقا لا يعذبك عليه ولهذا قال الساج
من اخرج من اهل الذمة اليهود والنصارى واليهوس في الحرمات من
الخمر والخزير وليناهم بغيرها واخذنا منهم العشر من ثمنها مروي ذلك عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لو هم بغيرها واخذوا العشر من ثمنها فاذا اخذ
العشر فما يصنع به اليس يتصدق به المسلمون فلو كان الحلال حلال العين
لما جاز اخذ ذلك لان الخمر والخزير ومنهما حرام فاحل ذلك لدخول اليد
والعقد كما قبل بن الحلال والحرام فمن اخذ الشرع في يده مصباحا فاخذ به
واعطى به ولم يتاقل فيه ولم يخرج عنه فاخذ ما اذن له الشرع واعطى
ما اذن له وصار جميع تصرفاته بالشرع اكل الحلال للشرع وليس عليه طلب

الحلال الطلق والعين اذ ذلك لا يكاد يدرك الا ان يشاء الله ان يكرم به
بعض اوليائه واصفيائه وما ذلك على الله بعبس فالناس في الطعام
على ثلاثة اضراب فالحلال المتقى ما ليس للحاق عليه تبعة ولا للشرع عليه
مطالبة وطعام الولي الحق الذي هو الزاهد والزائل الهوى ما ليس فيه
الهوى بل مجرد الامر وطعام البذل الذي هو العارف المفعول فيه زائل
الارادة كره الضرر ما لم يكن له فيه همة ولا ارادة بل فضل كله من الله عز
وجل يوزقه ويبدله ويربته بقدرته الشاملة ومنه العامة ومشيتيه
الناقذة كالطفل الرضيع في حرمته الشفيعه فاما يتحقق له المقام الاول
لا يصل الى المقام الثاني واما يتحقق له المقام الثاني لا يصل الى المقام الثالث
فطعام المتقى شبهة في حق زائل الهوى وطعام زائل الهوى شبهة في حق
زائل الارادة والهبة كما قبل سيئات المقربين حسنا ان الاراد فطعام الشيخ
مباح للمريد وطعام المريد حرام في حق الشيخ لصفا حاله ونزاهة تربته وعلو
منزله وقربه من ربه ومن دقايق الورع ما نقل عن كهمس انه قال اذ نبت ذنبا
فاما ابكى عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زار في اخ في فاشترى بديانق
سمكة مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من حدار جاري حتى غسل يده و
استحله وقبل ان رجلا كان في بيت بكرا فكبت رقعة فاراد ان يتر بها من
حدار البيت فخطبها له ان البيت بالكراء ثم خطبها له لاضر هذا فترى الكنا
فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالراب مما يلقيه غدا من طول الحساب
وراي عتبة الغلام ينصب عرقا في الشتاء فقبل له في ذلك فقال انه مكان
عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال كسفت من هذا الحدار طين غسلت فيه
يدي ولم استحل صاحبه وقبل ان احمد بن حنبل رجع رهن سطلا له عند بقال بمكة
فلما اراد فكاه اخرج اليه سطلين فقال هذا لهما كان لك فقال احمد اشكل
على سطلي هولاك والدرهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت
ان ابريك فقال لا آخذ ومضى وترك السطل عنده وقبل ان رابعة العدوي
رحمها الله خاطت شفا في قبضتها في ضوء مشعل سلطانية ففقدت قلبها

زمانا حتى تذكر ذلك فشتفت قبصها فوجدت قلبها وروى سفيان
 الثوري في النوم وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجر الى شجر فقبل له بما
 نلت هذا فقال بالورع وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل
 سميئا ولا يشرب باردا ستين سنة فوافى في المنام بعد ما مات فقبل له بما
 فعل الله بك قال خير الا اني محبوس عن الجنة بآخرة استعيرتها فلم ارد لها وكان
 لعبد واحد بن زيد غلام خدمه سنين وتقيدار بعين سنة وكان في ابتداء
 امره كمالا فلما مات روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال خير اغتراني
 محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غيار الفقير اربعون قفيرا وتمر عيسى بن مريم
 بمقبرة فتأدى رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا
 انقل للناس فنقلت يوما لافسان حطبا فكسرت منه خلا لا تخلك به فانما
 مطالب به منذمت **فصل** ولايم الورع الا ان يرى عشرة اشياء فريضة
 على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغيب بعضكم
 بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجنبوا كثر من الظن ان
 بعض الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والنظر فانه اكذب الحديث والثالث
 الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غصن البصير
 عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق
 اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف
 منه الله تعالى عليه لكيلا يحب بنفسه لقوله تعالى بل الله بمن عليكم ان هذاكم
 للايمان والسابع ان يتقوا ما له في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى
 والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يبيعوا
 من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكر لقوله تعالى تلك الدار
 الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة
 على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا
 على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة
 على السنة والحجاء لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله **فصل** ويجوز ان يتوب عن بعض
 الذنوب دون بعض اذ لم يمكنه التوبة عن جميعها في حالة واحدة مثل
 ان يتوب عن الكبار دون الصغائر لعلمه ان الكبار اعظم عند الله واجلب
 لخطئه ومقننه والصغائر دونها في الرتبة اذ هي اقرب الى نظري العفو
 فلا يستحيل ان يتوب عن الاعظم ثم اذا قوى الايمان واليقين في قلبه
 وظهرت انوار الهداية وانشج صدره للآثبات الى الله عز وجل ترك
 حينئذ جميع الصغائر ودقائق الزلات والشرك الخفي وذنوب القلوب
 اجمع ومعاصي الحالات والمفامات بعد ذلك كلما رقى الى حالة ومقام
 كان هناك ما ياتي وما يذر امر ونهى يعيرفه كل ذائق ولهذا الامر وسالك
 لهذا الطريق ومخاطط لاهله فلا ياخذ الناس في اول وهلة بما هو مشغور
 الامر انما بعثتم مبشرين ولم ينذروا معتبرين ولا منفرين ان هذا الدين
 متين فاوغل فيه بالرفق فان المنيث لا طريقا قطع ولا ظهرا ابقي ومثل
 ان يتوب عن بعض الكبار دون بعض لعلمه ان بعضها اشد عند الله واغلظ
 عقوبة والبلغ كالذي يتوب عن القتل والنهب والظلم للعباد لعلمه ان
 ديوان العباد لا يترك وما يبينه وبين الله يتسارع العفو اليه ومثل ان
 يتوب عن شرب الخمر والزنا لعلمه ان الخمر مفتاح الشرفانه اذ ازال عقله
 ارتكب جميع المعاصي وهو لا يشعر بها من الصدق والسب والكفر
 بالله والزنا والقتل والعصب لان الخمر جمع المعاصي واثمها واصلاها و
 كمن يتوب عن صغيرة او صغائر وهو مصر على شرب الخمر لشدته ضراوته بالخمر
 ولحبه بها وتقوده لها وتحويل نفسه بانه مداوى مرضه بها وقدا مر بها
 باستعمال الدواء وتزوين الشيطان له ذلك وتحتنه وقوة شهوته فيها
 لما في شربها من السرور والفرح وذهاب الصوم وصحة الجسم على ربحهم
 وذهول عن بواقيها وعاقبتها او الغفلة عن عقوبة الله له لاجلها وفساد
 الدين والدنيا بها لانه سبب لزوال العقل الذي به انظام امر الدين
 والدنيا والآخرة وانما قلنا انه يصح التوبة عن بعض هذه الذنوب دون

في قوله تعالى لا يغيب بعضكم بعضا
 في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم
 في قوله تعالى لا يطلب لنفسه العلو
 في قوله تعالى حافظوا على الصلوات
 في قوله تعالى قانتين لله قانتين

بعض لانه لا يخلو اكل سليم من جمع بين الطاعة لله ومعصيته في الأحوال كلها وانما يتفاوتون في الحالات وعظم الذنوب وصغرها على قرب احوالهم من الله وبعدها فاذا قال الفاسق ان قصدي في الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي لي ان ارضى العنان واخلع العنان بالكلية فانخرج في المعاصي بل اجاهد فيما يخف علي من ترك بعض المعاصي فاتركها فيكون قهرى لبعض ذلك كفارة لبعض الباقي ولعل الله يراني اخافه في بعض معاصيه وانزله الاجله واجاهد نفسي وشيطاني في تركها فيعطيني ويوفقني ويجعل بيني وبين بقتية المعاصي برحمته ولو لم يكن الامر على ما قلنا لما صحت صلوة كل فاسق ولا صومه ولا زكوة ولا حجه ولا شيء من الطاعات بان يقال له انت فاسق خارج عن طاعة الله بنفسك مخالف لامر فعياد ذلك لغبر الله فان زعمت انها لله فاترك الفسق فان امر الله واحدا ولا يصح ان تقصد بصلواتك التقرب الى الله ما لم تقرب بترك الفسق وهذا محال لا يقال فما هذا الا بمثابة من عليه ديناران لرجلين وهو قادر على الاداء اليهما فادى احد الدينارين الى احدهما وحجدا الآخر وحلف عليه مع علمه ذلك وتحقق له فلا شك ان ذمته برية مما قد ادى ومشتغله بما جحد وابا فكذلك من اطاع الله في بعض او امره مطيع له بطاعته واذا عصاه في بعض نواهيه عاص له بمعصيته فهو مؤمن على ناقص الايمان طابع بطاعته عاص بجاهلته وهذا هو داب كل غلط في امر دينه الى ان يبلغ الى حاله نزول هو ان ينقطع عنه جميع المعاصي الا من يشاء الله ان يقضى عليه به الا معصوم لنا ويتوب الله على من تاب وينفصل بالرحمة على من تاب **فصل** في ذكر الاخبار والامار الواردة في التوبة قال جابر بن عبد الله رح خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة توزقوا ورواها بالمعروف تحضوا وانها عن المنكر تنصروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اغفر لي وبت على انك انت التواب

الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان ابليس حين اهبط الى الارض قال وعزتك لا ازال اغوي ابن آدم مادام الروح في جسده فقال الرب وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يتفرغ بنفسه عن محمد بن عبد الرحمن السلمي انه قال جلست الى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل العزفة تاب الله عليه وعن محمد بن مطرف انه قال يقول الله تعالى وع ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعي فيستغفرني فاغفر له ويجده لا هو يترك ذنبه ولا هو يبس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له وقال ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته بعد ما انزلت استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يستغفرون كل يوم مائة مرة ويقولون نستغفر الله ونسئب اليه قال وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فب حتى يكون الشيطان هو الحير قال يا بني الله اذا تكررت ذنوبي فقال غفر الله اكثر من ذنوبك وقال الحسن لا يمتني المغفرة بغير التوبة ولا التوبة بغير العمل لان الغفر بالله ان تمادي في سخطه وترك العمل بما يرضيه وتبني عليه المغفرة فترك الاماني حتى يحل بك امره اما سمعته يقول وعزتك الاماني حتى جاء امر الله وعزكم بالله الغرور قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عز وجل ورحمى وسعت كل شيء فسأكنها للذين يتقون فالطمع في الرخمة والجنة من غير توبة وغير تقوى حق وجهل وغرور لانها مقيدة بان بهاتين الآيتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يرى ذنوبه كأنها باصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال به هكنا فطار وقال ثم ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا بني الله وكيف يدخله الجنة فقال يكون نصب عينه يستغفر منه ويندم حتى يدخله الجنة وقال ثم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حبه لذنبي قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال

صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنباً كانت نكته سوداء في قلبه فاذا تاب وتزعم واستغفر صفا قلبه منها وان لم يتب ولم يتزعم ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يهيى القلب فيموت فذلك قوله عز وجل كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاعظم غفلة الميتة قال وكان آدم بن زباد يقول لينزل احدكم نفسه انه قد حضر الموت فاستفان ربه فافاله فليعمل بطاعة الله قبل اوحى الله تعالى الى داود ثم اتوا ان اخذك على غرة فلما في بلاحة دخل بعض الصالحين على عبد الملك بن مروان فقال له عظمي فقال هل انت على استعداد لحلول الموت ان انا لك قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعبد قال لا قال فهل انت تجمع على التحول عن هذه الحالة الى حال يرضاهما قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعبد قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعبد قال لا قال فهل تامن الموت ان ياتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه الحفصا يرضى بها عاقل وقال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقال ثم من اذنب ذنباً ثم ندم عليه فهو كفارة وقال الحسن التوبة على اربعة دعائم استغفار باللسان وندم بالقلب وترك بالجوارح واصهار ان لا يعود وقال التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يرجع فيما تاب منه وقال ثم النايب من الذنب كن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر من الذنب وان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد ثم قاطع عاد ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكبار وقال الفضيل بن عياض كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال وصيالك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في حياتك وانت بعضهم **شعر** تمنع انما الدنيا مناع وان دوامها لا يستطاع وقد تم ما ملكك وانت حي امير فيه تمنع مطاع ولا يفررك من توصي اليه فقصر وصية المرء الضياع وقال آخر اذا ما كنت متخذاً وصياً فكن فيما ملكك وصي نفسك تستقصد ما زرعت غدا وتجن اذا وضع الحجاب ثمار غرسك **فصل** آخر في ذلك عن ابي امامة الباهلي رضي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال اذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرة افاضل حسنة فاذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك عنه فيمسك ست ساعات من النهار او سبعة فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وفي لفظ آخر ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الحسن بازاء الحسن سيئات فيصير عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف لي ان اسطيع على ابن آدم فاني وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من عبد الا عليه ملكان وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال اكتبها قال صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمس سيئات قال اكتبها قال له صاحب اليمين دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل له حسنة قال له صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر فما قال حتى نحو اخيراً اجنح ونبت له حسناً من الحسنات قال فيضج الشيطان عند ذلك ويقول متى ادرك ابن آدم وهذا الاحاديث موافقة لقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مكتوب حول العرش قبل آدم بأربعة الف عام واني لغفار لمن تاب وآمن الآية وموافق لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروى عن ابن عباس انه قال اذا تاب العبد تاب الله عليه انسا الله حفظه ما كان قد عمل من مساوي عمله وانسا جوارحه ما عملت من الخطايا وانسا مقامه من الارض وانسا مقامه من السما فحي يوم القيمة وليس شيء شهيداً عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النايب من الذنب كن لا ذنب له وفي لفظ ولوعاد في اليوم سبعين مرة وقال عبد الله بن مسعود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه

وان كانت مثل زيد الجرو عن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم
القيامة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي آخره الحسنات فاذا رجع
الى اول الكتاب راي كل ذلك حسنا فذلك قوله تعالى فاولئك يتبدل
الله سيئاتهم حسنات وهذا هو حق الناب الذي ختم له بالتوبة والانابة
وقال بعض السلف ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب
الماضية كلها حسنات ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اناس يوم
القيامة ان يكر سيئاتهم انما قال ذلك لما ذكر الله من تبدل السيئات بالحسنات
لمن يشاء من عباده وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اخطأ
احدكم حتى يملاء ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه ولهذا جاء
في الخبر ما ين آدم لو تقيتني بقراب الارض دنوب القيتك بقرابها مغفرة
فصل اخر في ذلك روى ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يوم في موضع
من نواحي الكوفة واذا الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني بصوت حسن
فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان
بقراءة كتاب الله كان احسن وجعل رداءه على راسه ومضا فسمع ذلك
الصوت زاذان فقال من هذا فاذا لو كان عبد الله بن مسعود رضي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وايش قال فالوا قال ما احسن هذا الصوت لو كان
بقراءة القرآن كان احسن قد حلت الهيبة في قلبه فقام وضرب العود على
الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل للنديل في عنقه نفسه وجعل يركب
بين يدي عبد الله فاعنته عبد الله وجعل يركب كل واحد منهما ثم قال
عبد الله كيف لا آحب من فدا حبه الله فتاب من ضربه بالهود وجعل يركب
عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ الحظ الوافر من العلم حتى صار اماما في العلم
وقد جاء كثير من الاخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى
زاذان عن سلمان الفارسي وفي الاسرار ثلاث مروى انه كانت امرأة بغيية
وكانت مقيمة مفتنة للناس يجملها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي

قاعدة على السرير بجذآ الباب وكل من مر بها ونظر اليها افتن بها واحاج
الى احضار عشرة دنانير او اكثر من ذلك حتى ياذن له بالدخول عليها فتر على
بابها ذات يوم عابد من عباد بني اسرائيل فوقع بصم عليها في الدار وهي قاعدة
على السرير فافتن بها وجعل يجادل نفسه حتى يدعو الله تعالى ليرزله ذلك عن
قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قاسا كان له فجع من الدنيا بئر
ما يحتاج اليه فجا الى بابها فامرته بان يسلم الذهب الى وكيل لها واعدته
لحبه فجاء اليها لذلك الموعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل
عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مديده اليها وابسط اليها تباركه
الله برحمته بركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراي في هذه
الحالة من فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط على كفه فوقف الفتنة في
قلبه فارقد في نفسه فقير لونه فنظرت اليه المرأة فراه منغير اللون
فقات له ايش اصابك يا رجل فقال في اخاف ربي فاذا في لي بالخروج فقالت له
ويحك ان كثيرا من الناس يمتنون الذي وجدته فاشتر هذا الذي انت فيه
فقال في اخاف الله جل شانه وان المال الذي دفعته الى وكيلك هو لك حلال
فاذا في لي بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من
اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذا في لي بالخروج من
عندها فخرج وهو يدعو بالويل والبثور ويبكي على نفسه فوقف الفتنة في
قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب
اذنب فدخل عليه من الخوف ما دخل واتي قد اذنب منذ كذا وكذا سنة وان
ربه الذي خاف منه هوربي فينبغي ان يكون خوفي اشد من خوفه فتاب الى
الله واعطفت الباب عن الناس ولبست ثيابا خلطا واقبلت على العبادة فكانت
في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى تلك الرجل لعلمه
يتزوجني واكون عنده واقلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله عز
وجل فظهرت وحملت معها من الاموال والحزم ما شاء الله تعالى وانتهت
الى تلك القرية وسالت عنه فاخبرها عبادته قد قدمت امرأة تسال عنك

نخرج العابد إليها فلما رآته المرأة كسفت عن وجهها لكي يعرفها فلما رأى العابد
وعرف وجهها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة فخرجت روجه
فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد
من اقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا له اخ صاح ولكنه معسر لا مال له فقالت
لا بأس به وان لي مالا يكفي فخآه اخوه فزوج بها فولدت له سبعة من البنين
كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل فانظر الى بركة الصدق والطاعة وحسن النية
كيف هدى الله عز وجل زاذان بعبد الله بن سعود رضي الله عنه لما كان صادقا حسن
السيرة فلا يصلح بك الفاسد حتى تكون انت صالحا في ذات نفسك خايقا
لربك اذا خلوت غلصا له اذا خلطت غير مرام في الخلوة في مكانك وسكنائك
موحدا لله عز وجل في ذلك كله حينئذ يزداد في توفيقك وتديك وتحفظ
عن الهوى والاعواء ومن شياطين الجن والانس والمنكرات كلها والفساق
والبدع والضلالات اجمع فزال بك المنكر من غير تكلف ومن غير ان يبصر
المعروف منكرا كما هو في زماننا ينكر احدهم منكرا واحدا فينتزع منه منكرا
جدة وفساد عظيم من السب والذف والضرب والكسر وعرق الثياب وافتاء
الاموال كله ذلك لقلة صدقهم ونقصان ايمانهم وبقينهم وقلية اهوليتهم
عليهم فالمنكر فيهم بعد وفرض الله متوجه عليهم وبانفسهم شغل طويل
وهم ينكرون على الغير فيكون الغرض العين ويتعلمون بالغرض على الكفاية
يتركون ما يعينهم ويستغفون بما لا يعينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اليوم
تركه ما لا يعينه من اراد ان يزول به المنكر بسيرة فعليه الانكار على نفسه
والوعظ لها ومنعها وقطعها عن المعاصي ما ظهر منها وما بطن فاذا انظر
من ذلك كله حينئذ اشغل بغيره فزال المنكر باسهل ما يكون من الوجوه
كزاله في حق الله بن سعود وانظر الى بركة العبادة والصدق ايضا في حق
العابد كيف نجاه الله من البغية وارتكاب الكبائر كذلك المنصرف عنه سوء
والفحشاء انه من عباده المخلصين فانه تعالى حال بينه وبين تلك الفاحشة لما
تقدم له من الصدق في الخلوات وحسن الطاعة فيما سلف من الايام والساء

ثم كيف نجاه الله تعالى تلك البغية ببركة العابد ثم كيف نالت بركة اخاه
فازال الله فقره وجهده وزوجه باحسن النساء واغناه ورزقه من حيث
لا يحسب وجعله ابا الانبياء السبعة وجعلها امهم عليها السلام فاجز
كله في الطاعة والشركة في المعصية فلا كانت المعصية ولا كنا اذا كنا من
اهلها **فصل** وانما تعرف توبة النايب في اربعة اشياء **اولها**
ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب **والثاني** ان لا يرى لاحد
في قلبه حسدا ولا عداوة **والثالث** ان يفارق اخوان السوء فانهم طم
الذين يحلون على رده هذا الفضل ويشوشون عليه صحة هذا الغرم ولا
يم له ذلك الا بالمواظبة على المشاهدة التي تزيد بها رغبته في التوبة ويوفر
دواعيه على اتمام ما غرم عليه مما يفوق خوفه ورجاه فعند ذلك ينحل من
قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبح الافعال فيقف عن غاطي الخطيئة
ويكبح جماح نفسه من متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويرم الغرمة
على ان لا يعود الى مثلها في المستقبل **والرابع** ان يكون مستعدا للموت
نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا في طاعة ربه وقيل علامة انه
مقبول التوبة اربعة اشياء **اولهم** ان ينقطع عن اصحاب الفسق ويرم
هيئته من نفسه ويخالط الصالحين **والثاني** ان يكون منقطعاً من كل
ذنب مقبلا على جميع الطاعات **والثالث** يذهب فرح الدنيا من قلبه
ويرى حزن الآخرة دايم في قلبه **والرابع** يرى نفسه فارغا مضمنا لله
يعني الرزق مستغفلا بما امر الله به فاذا وجدت فيه هذه العلامات كان
من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب
له على الناس اربعة اشياء **اولها** ان يحبوه فان الله تعالى قد احب **الثاني**
ان يحفظوه بالدعاء على ان يشته الله تعالى على التوبة **والثالث** ان لا يغتر
بما سلف من ذنوبه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عثر مؤمنا بفاحشة
فهو كهار له وكان حضا على الله ان يوقعه فيها ومن عثر مؤمنا بمجريرة
لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفضح بها ولان المؤمن لا يقصد الوقوع في

الذنب ولا يتعمده ولا يعتقد دينا يدين بها وانما يكون ذلك منه من بين
الشيطان وفطر ضرواة الشهوات وشدة الشبق وترام العقلة والقدرة
قال الله تعالى وكرة اليكم الكفر والفسوق والعصيان فخذوا حذرانه بغض الى
المؤمن المعصية فلا يجوز ان يعتبر بها اذا تاب وانا ببل يدعاه بالثبات
على التوبة والتوفيق والحفظ **الرابع** ان يحاسنوه ويذكروا ويعينوه ويكرمه الله
ايضا يابى مع كرامات **احدها** ان يخرجها من الذنوب كأنه لم يذنب قط **والثاني**
يحب الله تعالى **والثالث** ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه **والرابع**
ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال ينتزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **فصل**
في ذكر اقسام التوبة والطريقة في التوبة قال ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة
اقسام **اولها** التوبة واسطها الانابة واخرها الاوبة فالنوبة بداية
والاوبة نهاية والانابة واسطتها فكان من تاب مخوف العقوبة كان صوابا
توبة ومن تاب طمعا في الثواب او رهبة من العقاب كان صاحب الانابة ومن
تاب مراعاة للأمر لا الرغبة في الثواب او رهبة من العقاب كان صاحب
اوبة وقبل ايضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون والانابة صفة الاولياء والمؤمنين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب والاوبة صفة الانبياء والرسل قال الله تعالى نعم العبد ان اواب
وقال الجند والتوبة على ثلاثة معاني **الاول** يتدم **الثاني** يعزم على ترك
المعاودة لما نهى الله عنه **الثالث** يسعى في اداء المطالم وقال سهل ابن
عبد الله التوبة ترك السوء وقال الجند رحمه الله سمعت الحارث يقول
ما قلت قط اللهم اني اسالك التوبة ولكني اقول اسالك شهوة التوبة وقال
الجند دخلت على السري رحمه يوما فرائيه متغيرا فقلت له مالك فقال دخل
على شاب فسالني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعا رضى وقال
بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندى على ما قاله الشاب فقال لم قلت
لا في اذ كنت في حال الجفا فقلت في حال الوفا فذكر الجفا في حال الصفا فذكر

فسكت وقال سهل بن عبد الله رح التوبة ان لا تنسى ذنبك وقال الجند
حين سال عن التوبة هي ان تنسى ذنبك وتكلم ابو نصر السراج في المفاخرتين
فقال اشار سهل الى احوال المريدين والمنعرجين تارة لهم وتارة عليهم
واما الجند فانه اشار الى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم
من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل روي عن التوبة فقال
التوبة من التوبة وقال ذو النون المصري رح توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من العقلة وقال ابو الحسن النوري رح التوبة ان يتوب من كل شيء
سوى الله تعالى وقال عبد الله بن علي ابن محمد الميموني شتان بين تائب يتوب
من الزلات وتائب يتوب من العقلات وتائب يتوب من روية الحسنات
وقال ابو بكر الواسطي التوبة الضوح ان لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية
سرا ولا جهرا ومن كانت توبته ضوحا لا يبالي كيف امسى واصبح وقال يحيى
بن معاذ الرازي رح في مناجاته الهى لا اقول نبت ولا اعود لما اعرف من
خلفي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفى ثم انى اقول لا اعود لعلى
اموت قبل ان اعود وقال ذو النون الاستغفار من غير اطلاع توبة الكذابين
وقال ذو النون ايضا حقيقة التوبة ان تصنع عليك الارض بما رحبت حتى
لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اجر الله تعالى في كتابه العزيز
وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضائق عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة
وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة
الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقال يحيى بن معاذ رح زلة واحد بعد
التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال ابو عمر الأنماطى ركب على بن عيسى الوزير
في موكب عظيم فجعل الغراب يقولون من هذا فقال امراة قائمة على الطريق
الى بيت يقولون من هذا هذا عبد سقط من عن الله فابلاه الله بما رزق فسمع
على بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستغنى من الوزارة وذهب الى مكة وجاؤ
بها **المجلس ١٣** في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واختلف

العلماء في معنى التقوى وحقيقة المتقي فالمنقول عن النبي صلى الله عليه وآله قال
جماع التقوى في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان واياء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال
ابن عباس رضي الله عنهما المتقي الذي يتقى الشرك والفواحش والكبائر وقال ابن
عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال الحسن النخعي الذي يقول
لكل من رآه هذا خير مني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا حياء الا حياء
عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملك فيه
قال حذرت وشمرت قال كعب ذلك التقوى فظمه الشاعر فقال **شعر**
خل الذنوب صغيرها وكبيرها وضو التقى واصنع كاش فوق ارض الشوك بخدا
ما يرى لا تخف من صغيرها ان الجبال من الحصى وقال عمر بن عبد العزيز
ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل والتخلط فيما بين ذلك ولكن التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فارتقى الله بعد ذلك فهو خير الى خير
وقبل لطلوع بن حبيب اجل لنا التقوى العمل بطاعة الله على بعد من الله وحب
ثواب الله وقبل التقوى ترك معصية الله على نور من الله مخافة عذاب الله
وقال بكر بن عبد الله رضي الله عنه لا يكون الرجل تقيا حتى يكون تقى المطعم تقى القصب
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ايضا التقى ملجأ كالحرم في الحرم وقال شهر بن
حوشب رضي الله عنه المتقي الذي يترك ما لا بأس به حذرا للوقوع فيما فيه بأس
وقال سفيان الثوري رضي الله عنه وفضل رضي الله عنه هو الذي يحب للناس ما يحب لنفسه
وقال الجبدي بن محمد ليس المتقي الذي يحب للناس ما يحب لنفسه انما التقوى
الذي يحب للناس اكثر مما يحب لنفسه انذرون ما وقع لاسناد ذي سرى
سلم عليه ذات يوم صديق له فرد عليه وهو عابس لم يبتش بشيء فقلت له
في ذلك فقال يلقي ان المرء المسلم اذا سلم على اخيه ورد عليه اخوه قمت
بينهما مائة رحمة تسعون لاشبهما وعشرة للاخر فاحبب ان يكون له التسعون
وقال محمد بن علي الزمدي هو الذي لا خصم له وقال السري السقطي هو الذي
بعض نفسه وقال الشبلي هو الذي يتقى ما دون الله وقال الناطق الصادق

الاكل شيء ما خلا الله باطل وقال محمد بن خفيف رضي الله عنه التقوى مجاهدة كل ما
يبعدك الله وقال الفاسم بن الفاسم رضي الله عنه هو المحافظة على آداب الشريعة وقال
الثوري هو الذي يتقى الدنيا وافتها وقال ابو زيد رضي الله عنه هو الورع عن
جميع الشهوات وقال ايضا المتقي من اذا قال قال الله واذا سكنت سكنت الله واذا
ذكر ذكر الله وقال فضل بن عياض رضي الله عنه لا يكون العبد من المتقين حتى يامنه عدو
كما يامنه صديقه وقال سهل المتقي من تبرا من حوله وقوته وقيل التقوى
ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفدك من حيث امرك وقبل هو الاقصد بالني
م وقبل هو ان تتقى بقلبك من الغفلات وبنفسك من الشهوات وتخلطك
من اللذات ويجوارحك من السيئات ثم يرضى لك الوصول الى رب الارض
والسنوات وقال ابو القاسم هو من الخلق وقال بعضهم يسند على تقوى الوصل
بثلاث محسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا بما قد نال وحسن الصبر على ما فات
وقيل المتقي الذي يتقى مناجاة هواه وقال مالك حدثني وهب بن كيسان ان
بعض فقهاء اهل المدينة كتب الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان اهل التقوى علمنا
يعرفون بها الصبر عند البلاء والرضا بالفضاء والشكر عند النعماء والذلا
لاحكام القرآن وقال ميمون بن مهران رضي الله عنه لا يكون الرجل تقيا حتى يكون أشد
محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجاير وقال ابو تراب رضي الله عنه
بين يدي التقوى خمس عقبات من لا يجاوزها لا يبالها وهي اختيار الشدة
على النعمة واختيار القوة على الفضول واختيار الذل على العز واختيار الجهد
على الراحة واختيار الموت على الحياة وقال بعضهم لا يبلغ الرجل مقام التقوى
الا اذا كان يحب لوجع ما في قلبه على طبع فيطاف به في السوق لم يستحق
من شيء مما عليه وقبل التقوى ان تزين نفسك للفقير كما تزين علاتك للخلق
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه **شعر** تريد المرأة ان توتي مناه وياي الله
الاما اراداه يقول المرء فايدق وذخري وتقوى الله افضل ما استغفاد
عن مجاهد رضي الله عنه سعيد الحذري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
يا بني الله اوصيني فقال عليك بتقوى الله فانه جامع كل خير وعليك بالجهاد

فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله فانه نور لك عن الزهري عن باقر
عن ابي هريرة قال سمعت انساً رضى يقول قبل يا محمد من آل محمد قال كل تقوى
التقوى جماع الخيرات وحقيقة الانفا الحرز بطاعة الله عز وجل عن عقوبته
يقال انقى فلان بترسه واصل التقى انفا الشراك ثم بعده انفا المعاصى والسيئات
ثم بعده انفا الشبهات ثم يدع بعده الفضلات وجاء في تفسير قوله تعالى
انقوا الله حتى تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
وقال سهل بن عبد الله رح لا معنى لالا الله ولا دليل الارسل الله ولا زاد
الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال الكنا في قسمة الدنيا على البلوى
وقسمت الجنة على التقوى ومن احكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة له
يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النضر ابى ادى التقوى ان يتقى العبد ما
سواه تعالى وقال سهل من اراد ان يفتح له التقوى فليترك الذنوب كلها
وقال النضر ابى ادى ايضاً رح من ازم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله
تعالى يقول ولدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى
هو ان الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الرودبارى رح
التقوى مجاهدة ما يعبدك عن الله وقال والنون المصرى رح التقوى
من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واففا
مع الله موقفاً لانتفاق وقال ابن عطاء للمنفى ظاهره وباطن فظاهره فحظ
الحدود وباطنه السيرة والاخلاص وقال ذو النون المصرى لا يعيش الا
مع رجال غلوهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر وقال ابو حفص رح التقوى
في الحلال المحض لا غير وقال ابو الحسين الزنجاني رح من كان راس ماله التقوى
كلت الاسن عن وصف رحمة وقال الواسطي رح التقوى ان يتنى من تقواه
يعنى من رؤيته تقواه وروى ان بن سيرين رح اشترى اربعين حياً سناً فخرج
غلامه فارة من حب فساله من اى حب من الحبايا خرجها فقال لا ادرى
فصتها كلها وروى عن بعض الائمة رضى الله عنه وعنه انه كان لا يجلس في
ظل شجر ثم يغرم ويقول جاء في الخبر كل قرض قرضاً فهو ربا وقبل ان ابا يزيد

غسل ثوبه في الصخر آ مع صاحب له فقال صاحبه نعلوا الثياب على جدران
الكرم فقال لا تغرز الوتد في جدار الناس فقال يغلفه على الشجر قال لانه
يكسر الاعضان فقال بسطه على الاخر فقال لا انه علف الدواب لا انفس
عنها قيل قولى ظهره الى الشمس والقبض على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه
حتى جف الجانب الاخر وعن ابراهيم بن ادهم رح انه قال بت ليلة تحت صحفة
بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من
ههنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذي خط الله درجة من درجاته
فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة المرفوعة ثمرة من تمر البقال على تمره
قال ابراهيم فضربت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واوقعت ثمرة
على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبيت تحت الصحفة فلما كان بعض الليل اذا
انا بملكين نزل من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر
ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد الشئ الى مكانه ودفعت درجته
وقبل التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخلق وتقوى الخاصة
ترك الهوى بترك المعاصى ومخالفة النفس في سائر الاحوال وتقوى
خاص الخاص من الاوليا بترك الارادات في الاشياء والتحري في النوافل من
العبادات والعلق بالاسباب والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال
او المقام وامثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرائض وتقوى الانبياء
عليهم السلام لا يتجاوزهم عيب في عيب فهو من الله والى الله يامرهم وينهاهم
ويؤدبهم ويهديهم وتوفيقهم وتطهيرهم وتكليمهم ويحدثهم ويبرئهم
ويهدئهم ويهينهم ويطلعهم ويصبرهم لا محال للعقل في ذلك فهم في
معزل عن الشر بل عن الملايكة اجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر بالمعروف
الموضوع للامة وعوام المؤمنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك وينفردون
عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى بعض ذلك الكرام من الابدال والخلص
من الاوليا ففطر عباداتهم عن ذكر ذلك فلا يظهروا الى الوجود ولا
يدرك بالسمع والحنس الا ما يغلب على اللسان فيبدر من ذلك كلمة او كلمتين

ثم ينادي الله حينئذ بالسكينة والتبشير واسبال الشر عليه فيسقط
لامر يحفظ لسانه ويستغفر الله تعالى مما جرى وبغير العبارة وحسن
اللفظ على وجه يعقل ويفهم على ما هو المعهود عند الناس **فصل**
وطريق التقوى أولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي
الكبيرة منها والصغائر ثم الاشتغال بترك ذنوب القلوب التي هي
امهات الذنوب واصولها فمنها يتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق
والعجب والكبر والحرض والطمع والخوف من الخلق والرجاء لهم وطلب
المجاهة والرياسة والتقدم على ابناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه
وانما يقوى على جميع ذلك بخالفه الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة
لا يخنار مع الله شي ولا يدبر مع نبيه ولا يتخير عليه ولا ينص على جهة
وسبب في بدقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلفه بل يسلم الكل
اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل
الرضيع في يد ظلم وداينه والميت في يد غاسله مسلوب اختياره
مروعة ارادته فالنجاة كل النجاة في ذلك فان قال قائل كيف الطريق
الى ذلك بصدق الجاء الى الله عز وجل والانقطاع اليه ولزوم طاعته
بامثال اوامر وانتهاء نواهيهِ والتسليم في قدره وحفظ الحال وصيانه
حدودها ابدا واخلفنا فاويل الشيوخ في النجاة فقال الجندرج ما نجا
من نجا الا بصدق الجاء الى الله عز وجل وعلى التمسك الذي خلفوا حتى اذا
ضاق عليهم الارض بما رحبت الآية وقال روم ما نجا من نجا الا بالصدق
والنقى قال الله تعالى ونحى الله الذين اتقوا بما زعم وقال الجري ما نجا
من نجا الا بمراعات الوفا قال الله تعالى الذين يوفون بعهدي الله ولا يفترون
الميثاق وقال ابن عطاء رحمه الله ما نجا من نجا الا بتحقق الحيا قال الله تعالى
الم يعلم بان الله يرى وقال بعضهم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء السابق
في علم الله عز وجل قال الله تعالى ان الذين سبق لهم منا الحسن وقال
الحسن البصري رح ما نجا من نجا الا بالاعراض عن الدنيا واهلها قال الله تعالى

في الطريق الى الله

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان حب الدنيا راس كل
خطيئة وما يقرب المتقربون الى الله بشي افضل من اداء ما فرض الله
وقال منذ خلفها الله ما نظر اليها قال الحسن ثم معناه ما نظر اليها بعين
رحمة من مقلها فهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص من المغيب ولا يصح لمن
بقي عليه منها شي الوصول الى خلاوة مناجاته سبحانه لانه ضد الله وضد
ما يحب الله **فصل** وقد دعا الله عز وجل خلفه الى توحيده
وطاعته بالوعد والوعيد والشرع والرهيب فخذوا تذكروا وخوفوا
وزمروا عذرا اليهم وتأكيذا للجنة عليهم فقال عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال عز من قائل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لفلوا ربنا لولا ارسلك اليانا رسولا فتنع ايانك من
قبل ان نذل ونخزى وقال في آية اخرى وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا
وقال يا ايها الناس قد جاءكم من ربكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدي ورحمة للمؤمنين وقال في التحذير والتحذير وما يحذركم الله نفسه
والله رؤوف بالعباد وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروا
وقال واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم وقال واتقوا اولي الالباب
وقال واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا ولا
لا يغربكم بالله الغرور وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شي عظيم وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى
قوله ان الله كان عليكم رقيبا وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولنظرنفس ما قدمت لقد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب

وقال قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقال الحسيم
أما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون وقال ايجب الانسان ان يرثك سدك
وقال افا من اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا نحن وهم يلعبون فاجابك يا مسكين عن هذه الايات وما
عملك بها عن ابناع شهواتك الجنية المردية لك في الدنيا والآخرة المحلة لك
في دار الشقا والمهانة التي تحرقك نارها وتنهشك حياتها وتلسعك عقاربها
وهوامها وتاكلك ديدانها وتضربك زبابيتها وخرانها ويجدد عليك كل
يوم انواع عذابها وانت فيها مع فرعون وهامان وقارون والشياطين
سواء وقال في الرعب ومن يتو الله يكثر عنه سيئاته ويعظم له اجر وقال
يا ايها الانسان ما غرك برك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك وقال
الم يان الذين آمنوا ان تحش كلوبهم لذكر الله فقد رغبك فيما عندك وطلب
فضله وسعة رحمته وطيب رزقه والاستراحة والطبائفة لدير بسلك
سبيل التقوى وملازمته والمواظبة عليه فتبين لك الطريق واضاء
لك المحجة وضمن لك بعدد لك غفران الذنوب وتكفير السيئات وعظم
الاجر والخزاء بقوله ومن يتو الله يكثر عنه سيئاته ويعظم له اجر ثم تنهك
عن غررك ورددك عنه وتعاميك عن طريقك وتضامك عن سماع اياته
ومواعظه وزواجه فقال ما غرك برك الكريم الذي خلقك فسويك
فعدلك فوصف نفسه بالكريم لئلا ترهب في معاملته وتفر عن مقاربه
وتشتغل عنه بخليقته ثم ذكر لك بانه خلقك ووجدك من عدمك واحياك
بعد ان لم تكن شيئا واعناك بعد فرك وقواك بعد ضعفك وبصرك في
مصالحك بعد عماك وعلمك بعد جهلك وهذا بعد ضلالك فاما
تقودك يا غافل عن طلب فضله الواسع وما تشطك عن ملازمة طاعته
التي شرفك في الدنيا وتسد لك في العقب وترفعك في الدرجات العلى
ارضيت بالحياة الدنيا واستبد لك الذي هو خير بالذي هو ادى
وانت الدنيا وابناها وما ظهر لك من زينتها التي لا بقاء لها على الفرد

الاعلى والمرافقة مع الانبياء والصدقيين والشهداء اما سمعت قوله
عز وجل ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا الا قليل و
قوله بل يؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خبروا بقى وقوله فاما من طغى وآثر
الحياة الدنيا فان الحميم هي الماوى **فصل** واعلم ان دخول النار والكفر
وتضاعف العذاب وقسمة الدركات بالاعمال السنة والاحلاق السيئة
ودخول الجنة بالايمان وتضاعف النعيم وقسمة الدرجات بالاعمال الصالحة
والاحلاق الحسنة وان الله عز وجل خلق الجنة فحشاها بالنعيم ثوابا لاهلها
وخلق النار فحشاها بالعذاب عقابا لاهلها وخلق الدنيا فحشاها بالافات
والنعيم محنة ثم خلق الخلق والجنة والنار في غيب منهم لم يعاينوها فانفسهم
والافات التي في الدنيا هي النموذج الآخرة ومذاق ما فيها وخلق في الارض
من عبده ملوكا اعطاهم سلطانا ارغب به القلوب وملك به النفوس قهرا
انموذجا ومثالا للتدبير وملكه ونفاذا امره ومعاملته فجعل في ذلك كله
ثريلا وصف الدارين ووصف ملكه وقدرته وتدبيره ومنه وصنايعه
وضرب الامثال على ذلك ثم قال تلك الامثال نضر بها للناس وما يعقلها
الا العالمون فالعلماء بالله يفهمون عن الله امثاله لان المثل انما هو صفة
شيء قد شاهدته بربك صفة ما غاب عنك وبصرك بما ينصر بعينك لينفذ
بصر قلبك الى ما لا ينصر عينك فيعقل قلبك ما حوطت به من خبر الملكوت
وخبر الدارين وخبر معاملته ملك الملوك فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة الا
وهي نموذج الجنة وذوقها ثم من وراء ذلك فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فلو مما للعباد منها لم ينتفعوا بذلك الاسماء
لانهم لم يعقلوه ههنا ولا راوه وليس لها نموذج في الدنيا والجنة ما به درجة
وانما وصف منها تلك درجات الذهب والفضة والنور ثم من وراء
ذلك غير معقول ولا يحمله العقول وكذلك ما في الدنيا من الشدة والعذاب
فهو نموذج دار العذاب ثم من وراء ذلك ما لا يحمله العقول من الوان
العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه ولأهل الجنة من رحمته وكل من تناول

من عبيده من دنياه مما ايج له وشكوه عليها البذل من الجنة ما يدق هذا
في جنبه ومن ينال مما لم يج له فقد حرم نفسه حظها من الدرجات ومن
كذب بها حرم الجنة بما فيها اجمع فلاهل الجنة عرايس وولائم وصناعات
العرايس الدعوة وذلك ان رب العرف دعاهم الى دار السلام ليحدد لهم ابا
ناظرية واعمارا ابدية فاجابوا الولائم للازواج والضيافات للزيارة ولاهل
الجنة ثلاثة وزيارات فيما بينهم ومحدث في مواطن الالفه وجمع في ظل
طوبى يلقون الرسل هناك وينورونهم ومجالس الملائكة فيما بينهم عليهم
سلام الله اجمعين واسواق يا توفها يتجرون الصور وهذا يا من الرحمن في
اوقات الصلوة ويغدا ويراح عليهم من الوان الاطعمة والاشربة والفواكه
بكرة وعيشا اذ اقامهم دارة لامة طوعة ولا ممنوعة ومزيد من الله يوم
يوم فاذا انامهم المزيديسوا ما قبله ثم لهم من ثم يخرجون اليه في رياض على
شاطى نهر الكوثر عليه خيام الدر مربعة الخيمة ستون ميلا في عرض مثله
من لولة واحدة ليس لها باب فيها جوار عباكات لم ينظر اليهن ملك ولا احد
من اهل الجنة من الخدام والحور وهو قوله عز وجل فيهن خيرات حسان واذ
قال الله لهن حسان فزيقدر ان يصيف حسنهن ثم قال حور مقصورات في
الحيام فتلك خير الرحمن اخار صورهن الحسان من بين الصورة يدعن من
سحاب الرحمة فامطر جوارى حسنا على مشية الكريم نور وجوههن من نور
العرش فضربت عليهن خيام الدر فلم يرهن احد منذ خلقهن فهن مقصورات
في الحيام قد قصرن اي حيسن على ازا جهن من جميع الخلق فاهل الجنة يتنعمون
في القصور مع الازواج ويلبثون في النعمة ماشاء الله حتى اذا كان اليوم الذي
يريد الله ان يجدد لهم نعمة ونزهة نودي في درجات الجنان يا اهل الجنان
ان هذا يوم نزهة وسرور وتفتح وجور فاخرجوا الى منزهكم فيخرجون على خيول
الدر والياقوت من ابواب مدابهم الى تلك الميادين ثم يسرون على تلك الميادين
الى تلك الرياض على شاطئ نهر الكوثر فيهديمهم الله لما زلم فينزل كل رجل منهم
عند خيمة ولا باب لها فتصعد الخيمة عن باب وذلك بعين ولى الله ليعلم ان

التي فيها لم يطلع عليها احد وقالما قدم الله من الوعد في دار الدنيا حيث
قال فيهن خيرات حسان ثم قال حور مقصورات في الحيام ثم قال لم يطيشن
الن قبلهم ولا جان فيسوى معها على سرير الزهدة في تلك الخيال فيما عليهم
من وليتها فاذا اطعموا الولائم ثم سفاهم الله سرايا طهورا وتكهنوا بطرف الفواكه
التي اجد الله لهم من تلك الهدايا في ذلك اليوم والحلى والحلل فلع عليهم كسوة
الرحمن واشتغلوا بالحيرات الحسان يقضون منهن الاوطار والنفحات ثم
يتحولون الى مجالس العبقريات الموشات بالوان النفوش على شاطئ الانهار
في تلك الرياض يركبون الرفارف الحضر ويتكئون عليها وهو قوله متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان واذ قال الله لشي حسان فماذا بقى فالرفرف
هو شي اذا استوى عليه رفرف به واهوى به كالمراجح بمينا وشمالا ورفعها
وخفضا ينلذ مع اينسه فاذا ركبو الرفارف اخذ اسرافيل في السماء والخبر
انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل ثم فاذا اخذ في السماء قطع على
اهل سبع سموات صلواتهم وقسمهم فاذا ركبو الرفارف واخذ اسرافيل
في السماء بالوان الاغاني تسبحا وتشديدا للملك القدوس فلم يبق في الجنة
شجر الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا ابرغ وانفتح ولم يبق محلة باب الا
طنت بالوان طينتها ولم يبق اجمة من اجام الذهب الا وقع اهبوب الصوت
في مفاصها فزمرت تلك المفاص بفقون الزمر ولم يبق حارية من جوارى
الحور الا غنت باغانيتها والطير بالجانها فينوحى الله الى الملائكة ان جاوبوهم
واسمعوا عبادى الذين تزهوا سماعهم عن امير الشياطين فيجاءون بالخان
واصوات روحانيه فتخلط هذه الاصوات فيصير رجة واحدة ثم يقول الله
تعالى يا داود قم عند ساق العرش فجدني فيندفع داود في تجدد به بصوت
يغمر الاصوات ويحلبها ويصنع اللذذ واهل الحيام على تلك الرفارف
يهوى بهم وقد حقت بهم اقاين الذات والاغاني فذلك قوله عز وجل
فهم في روضة يجرون قال يحيى ابن ابي كثير الروضة اللذذ والسماع فيهما
على لذائهم وسرورهم اذ يفتح لهم باب الملك القدوس من جنات عدن

وروي

فارتجت اصوات صفوف الروحانية من باب جنة عدن تماجد الملائكة
الكريم الى درجات الجنان وتارتد ربح عذبة بالوان الطيب والروح
والنسيم ونسيم القربة وسطع على اثر ذلك نور فاشرق منه رياضهم
وحياهم وشواطي انهارهم وامتلاك كل شيء منهم نوراً ثم ناداهم الجليل من فوق
روسهم السلام عليكم احباي واوليائي واصفيائي يا اهل الجنة كيف وجدتم
مستزهمكم هذا يومكم بدل ينروز اعدائي طلبوا يوماً من الدنيا ليحمدوا
على انفسهم النعمة التي قد كدروها على انفسهم بخيهم وعقابهم فلم ينالوا ما طلبوا
من اللذذ وخسروا في جيب ما طلبوا في العاجل ولم يتصبروا حتى ينالوا هذا
الذي اعدت في الاجل لاهل طاعتي فاعرضتم عما اليه اقتبلوا وامتنعتم مما
فيه منافس اهل الدنيا فاليوم يذوقون وبال ما تشافسوا فيه وسيكامل انقطع
ما طلبوا من اللذذ والهمة في دار الفناء وصاروا الى الذل والهوان وجريم
بما صبرتم جنة وحريراً ومنزهاً وسلاماً وهذا اليوم يوم نوروزكم ومستزهمكم
وغدا يوم زيارتكم في داري في جنة عدن وطلال ما رايتكم في ايام الدنيا في
مثل ذلك اليوم مستغفلين بطاعتي والمترفون في لهوهم ولعبهم سكار احياي
عصاة متمردين ينفقون بحطام الدنيا ويفرحون بتداولها بينهم وانهم تراقبون
حلايلي وتحفظون حدودي وترعون عهدي وتشفقون على حقوقي ويضع
لهم باب من ابواب النيران فيفورط بها ودخانها وصراخ اهلها وعويلهم
ليظفر اهل الجنان من هذه المجالس الى ما من الله عليهم فيزدادوا غبطة وسروراً
ويظفر اهل النار من تلك السموم والمحابس في تلك الاغلال والقيود فيخسرون
على ما فاتهم فيستغيثون بوجه اهل الجنان الى الله وينادونهم باسمائهم
فيقول الله تبارك اسمك ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وارواحهم
في ظلال على الارائك متكون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا
من رب رحيم وامنازوا اليوم ايها المجرمون الماعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وانا عبدوني هذا صراط مستقيم
فخمس بهم النار ففرق جميعهم ويتقطع نداؤهم فترى بهم الى جزاير في النار

فاذا خرجوا اليها رنت اليهم عفارب لها آنياب كاشمال النحل ثم يقبل عليهم
سبل من نار من تحت العرش حشوه غضب الله فيجلهم فيفرقهم في النيران
وينادي منادي من قبل الله عز وجل هذا يومكم الذي كنتم تبارزون في فيه
بالعظام وتتردون على بنعمتي وتفرجون في دار الاخران والعبودية بما يقبلون
بما اعدت لاهل طاعتي فقد انقطع عنكم ملك الذات فذوقوا
وبال ما اثرتوه فان اهل الجنة قد شغلوا عنكم بالسقم بالولائم والوان
الفواكه وطرف الهدايا واقضوا العذاري وركوب الرفارف
واللذذ بالاغاني والوان السماع وسلامي عليهم واقبال بالبر والالطف
والزيد ما يستفرغ نفسيهم ليقنوا بنعيمهم وينزادوا والذذ على لذذ نيا اهل
الجنة هذا لكم بدل يوم اعدائي الذين تبارشوا ولو اهدوا الى ملولهم وقبلوا
هداياهم وانهم الفايزون وعن أبي هريرة انه قال قال رجل يا رسول الله اني
رجل حبب الى الصوت الحسن فهل لي الجنة صوت حسن قال اي والذي نفسي
بيده ان الله عز وجل ليومحى الى شجر في الجنة ان اسمع عبادي الذين استغفروا
بعبادتي وذكرى عن غرف الرباط والمزاير فيرفع بصوت لم يسمع الخلايق
بمثل من تسبح الرب وتقديسه وعن أبي قلابه قال قال رجل يا رسول الله
هل لي الجنة من ليل قال وما هي بك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هناك ليل اما هو وضوء ونورين والعدو على الرواح والرواح
على العدو وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التي كانوا يصلونها
فيها في الدنيا وسلم عليهم الملائكة فمن اراد ان يكون له حظ في هذا العيش
الذي لا يدام فعليه بحفظ حدود شروط التقوى وهي مذكورة في قوله عز
وجل ليس السدان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الذين آمنوا
بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وعليه
بالايمان مجدود الاسلام واهله روى عن حذيفة بن اليمان انه قال في
تفسير قوله عز وجل ادخلوا في السلم كافة الاسلام ثمانية اسم الصلوة ٣٥

والزكاة سهم والصيام سهم والحج سهم والعرة سهم والجهاد سهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لاسهم
وعن عاصم يعني الاحول عن ابن بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الاسلام
كمثل النخلة الثابتة الايمان بالله اصلها والصلوة الخمس فروعها وصيام
شهر رمضان لحاءها والحج والعرة جناها والوضوء والفصل من الجنة
شربها وبر الوالدين وصلة الادم غصنها والكف عن محارم الله ورقها والاعمال
الصالحة ثمرها وذكر الله عز وجل عروقتها قال صلى الله عليه وسلم كالم تحسن الشجرة ولا
تصلح الا بالورق الاخضر كذلك لا يصلح الاسلام الا بالكف عن المحارم
والاعمال الصالحة **فصل** اخر في صفة النار وما اعتد الله عز وجل
لاهلها فيها وصفة الجنة وما اعتد الله عز وجل لاهلها فيها عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلائق ليوم لا ريب
فيه في صعيد واحد غشيهم ظلمة سواد لا ينظر بعضهم بعضا من شدة
الظلمة والخلائق قيام على صدور افئدة وبينهم وبين ربهم عز وجل مسطرة
سبعين عاما قال فينبئهم كذلك تجلي الخالق تبارك وتعالى للملائكة فانشروا
الارض بنور ربها واغلت الظلمة يغشى الخلائق كلهم نور ربهم والملائكة
حافون من حول العرش يستحون بحجرتهم ويقدمون له قال فينبئهم الخلائق
قيام كلهم صفوا كل امة فائمة في ناحية اذ انى بالصف والميزان ووضع
الصف وعلو الميزان بيد ملك من الملائكة رفعه قرص ويخفضه قرص قال
فينبئهم كذلك كشف العطا عن الجنة فازلفت ففتت منها ريع فوجد
المسلمون عرفها كالمسك وبينهم وبينه مسيرة خمسمائة عام ثم كشف العطاء
عن جهنم ففتت منها ريع مع دخان شديد فوجد الجرمون عرفها وبينهم وبينها
مسيرة خمسمائة عام ثم حي بها تقادموثوقة بسلسلة عظيمة عليها قنطرة عشر
خازنا من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون الف ملك اعوان له
فيقودها كل خازن منهم مع اعوانه وسائر الخزان معهم اعوانهم يمشون عن
يمينها وشمالها ووراها بيد كل ملك منهم مقسم من حديد يصيحون بها

فتمشي لها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهيب عال من
شدة غضبها على اهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فتدفع طرفها فينظر
الى الخلائق ثم تجع اليهم ليأكلهم فيحبسونها خزناتها بسلاسلها ولو تركت لانت
على كل مؤمن وكافر فلدارات انها قد جبت عن الخلائق فارت فورة شديدة
كادت تميز من الغيظ ثم شهقت الثانية مع الخلائق صوت صريف اسنانها
فارتعدت عند ذلك الاقعد واخلفت القلوب وطارت الاقعد وشخصت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر قال قائل يا بني الله حلها لنا قال نعم هي مثل
هذه الارض عظمتا سبعون خزانة بعد سواد مظلمة لها سبعة ارض لكل
راس منها ثلثون بابا طول كل باب منها مسيرة ثلث ليال وشفتها العليا
تضرب بنجرها والشفة السفلى يسحبها في كل منجر من مناخرها وثاق وسلسلة
عظيمة يسكها سبعون الف ملك غلاظ شداد كاحة ايناهم اعينهم كالجبر
والوانهم كلهم النار ويغور من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لامر
الجبار تبارك وتعالى قال فيستأذن جهنم ربها في السجود فيقول نعم لها
اسجدى قال فتسجد ماشاء الله قال ثم يقول لها الجبار عز وجل ارفعي قال فرفع
راسها فيقول الحمد لله الذي جعلني يتيم في من عصاه ولم يجعل شيئا من خلق
يتقم به مني قال ثم يقول بليل انطلق دلي سلق الحمد لله ماشاء الله من ذلك
بصوت لها جهم ثم تفرز فرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد
من شهد الموقف الاجتماع على ركبته ثم يفر الثانية فلا يبقى قطر في عين احد
الا بدرت ثم تفر الثالثة فلو كان لكل ادمي او جني عمل اثني وسبعين نبيا لوافوا
ثم تفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه غير ان جبرئيل وميكائيل
وابراهيم خليل الرحمن عز وجل متعلقون بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفي
لا أسلك غيرها قال ثم ترمي بشر ركة دججوم السماء عظم كل شره منها
كالهابة العظيمة الطالعة من المغرب تقطع تلك الشره على رؤس الخلائق قال
ثم ينصب الصراط فيها له سبع مائة قطرة ما بين كل قطرة منهن سبعون
عاما وقبل سبع قنطرة عرض الصراط من الطبقة الاولى الى الطبقة الدنيا

مسيرة خمماية عام ومن الثانية الى الثالثة مسيرة خمماية عام ومن
الثالثة الى الرابعة مثلها ومن الرابعة الى الخامسة مثلها ومن الخامسة
الى السادسة مثلها ومن السادسة الى السابعة مسيرة خمماية عام
وهي اعرضهن واشدهن حرًا وابعدهن فقرًا وأكثرهن جبرًا وأكثرهن الوانا
سبعون جزءًا فاما الطبقة الدنيا فقد جاز لها الصراط مئتا وثمانون
السماء مسيرة ثلثة ايام لكل طبقة اشدها واكلها اكثر جبرًا واكثر الوان
عذاب من التي فوقها سبعين جزءًا في كل طبقة بحر وانهار وحيال وشجر
طول كل جبل منها في السماء مسيرة سبعين عامًا وفي كل طبقة منها
سبعون جبالًا في كل جبل منها سبعون الف شعبة في كل شعبة منها
سبعون الف شجر خضير لكل شجرة منها سبعون شعبة على كل شعبة سبعون
خية وسبعون عقربًا طول كل خية منها مسيرة ثلثة ايام فاما العقارب
فكانها في العظام على كل شجرة منها سبعون الف ثمرة في كل ثمرة راس
شيطان في جوف كل ثمرة منها سبعون دودة طول كل دودة منها غلوة
ومنها ثمر ليس فيه دود ولكن فيه شوك وكان يقول ان لجهنم سبعة
ابواب لكل باب منها سبعون واديًا فكل واد منها مسيرة سبعين عامًا
لكل واد منها سبعون الف شعبة منها في كل شعبة منها سبعون الف
مغارة في كل مغارة منها سبعون الف شق فكل شق منها مسيرة سبعين
عامًا في جوف كل شق منها سبعون الف شعبان في شق كل شعبان منها
سبعون الف عقرب لكل عقرب منها سبعون الف ففارة في كل ففارة
قله سم لا ينهي الكافر ولا المنافق حتى يوافي ذلك كله قال فيها الخلايق
جاثون على ركبهم وجههم يحيط كما يحيط الجمل المعظم قال فيها دى مناد بصوت
عال فيقوم البنيون والصديقون والشهداء والصالحون ثم عرضوا عرضة
رقت فيها المطام ثم عرضوا الثانية فيها ذلك الارواح والاجساد و
ظهرت الاجساد على الارواح ثم عرضوا على الله الثالثة فطارث الصفت
فوقعت في ايدي الخلق فبينهم من اوتي كتابه يمينه ومنهم من اوتي كتابه

بشماله ومنهم من اوتي كتابه وراء ظهره فاما الذين اوتوا كتابهم
بايمانهم اعطوا نورهم من نور ربهم وهتتم الملائكة بكرامتهم فجازوا
الصراط برحمة ربهم ودخلوا جناتهم فلقينهم خزائنهم عند ابواب جناتهم
يكسوتهم ومراكبهم وبالخلية التي تنقي لهم فافترقوا الى منازلهم وانقلبوا
مسرورين الى قصورهم فدخلوا على ازواجهم فنظروا الى ما لا تصف الشتم
ولم ينصرا بصارهم ولم يحيطوا على قلوبهم فاكلوا وشربوا ولبسوا احليهم ثم اغتفوا
ازواجهم ما قدر لهم ثم حمدوا خالقهم الذي اذهب عنهم غيظهم وامنهم
من فزعهم ويستريح حسابهم ثم شكروا ما اعطاهم ربهم فقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ففرحت اعينهم بما ترو
من دينهم كانوا اخافين من احيى من اعين فغند ذلك نجا الناجون وهلك
الكافرون اما الذين اوتوا الكتاب بشيايلهم ومن وراء ظهورهم فاسود
وجوههم وانقلب زرقا اعينهم ووسموا على خراطيمهم وغطت اجسادهم
وغطت جلودهم وهنقوا بويلهم حين نظروا الى كتابهم وعانوا ذنوبهم
لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة الا وحدها مشبه في كتابهم فهو كاشف
بالهم سى ظنهم شديد رعبهم كثيرهم منكسة رؤسهم خاشعة ابصارهم
خاضعة رقابهم يسارعون النظر الى نارهم لا يرتد اليهم طرفهم لانهم عانوا
امرًا عظيمًا كبيرًا مقطوعًا جليلاً طامًا مكرًا مفزعًا مرعبًا مخزنا محضًا مما
للقلوب وللعيون مبكيا فارقوا بالعبودية لربهم واعترفوا بذنوبهم فكان
اعترافهم عليهم نارا وعارًا ومحرابًا وشفًا ولزامًا ومخطأ قال فيها القوم
بين يدي ربهم غر وجل جاثون على ركبهم بذنوبهم معترفون ذرر اعينهم
لا يبصرون هاوية قلوبهم فلا يعقلون مرجفة اوصالهم فلا يتكلمون منقطع
ارحامهم فلا يواصلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اصيبوا
في انفسهم فلا يخبرون ويسألون الرجعة فلا يجابون قد ايفتوا بما كانوا
يكذبون فهم عطاش لا يروون وجباع لا يشبعون وعرة لا يكسبون
مفلوبون لا يضررون محزونون مسلوبون محسورون انفسهم واهليهم

واموالهم ومكاسبهم قال فيبنا القوم كذلك اذ امر الله خزنة جهنم ان
يخرجوا منها معهم اعدائهم وان يحملوا الاتهم من السلاسل والاعلال والمفاتيح
قال فخرجوا منها الى ناحية ينظرون من يومرون قال فلما نظر اليهم الاسقيبا
وعاينوا وثاقهم ووثابهم عضوا يدورهم فاكلوا ناملهم وهنقوا ابو يلهم
وقاضت دموعهم وزلزلت اقدامهم ويسوا من كل خير فيقول خذوهم
فقلوهم ثم الحجم فضلوهم ثم في سلسلة فاقولهم قال فمن شاء الله ان يلفسه
في تلك الاطباق دعا فرانها فقال خذوهم فابند لكل انسان منهم سبعون
ملا فشدوا وثاقهم وجعلوا الاعلال الثقال في اعناقهم وسلاسل في
مناخرهم فحنقوا وجمعوا بين نواصيهم واقدامهم وراى ظهورهم فنكسرت
اصلابهم قال فلما فعل ذلك بهم شخصت اصبارهم واشتخت اوداجهم
واحرقت لحوم رقابهم وسلخت عروقهم واشتعلت الاعلال في رؤسهم
فقلت منها ادمغتهم ففاضت على جلودهم حتى وقعت على اقدامهم فتساقطت
منها جلودهم واخضرت منها لحومهم فسال منها صديدهم قال فلما جعلت
الاعلال في اعناقهم ملأت ما بين منابكهم الى اذانهم فاخرقت لحومهم وتقطعت
شفاهم وبدت اينابهم والسننهم بصوت وصراخ ووجه لها لهب عال
يجري حرها مجرى الدم عروقهم مجوفة تجري في خلا لها لهب النار فبلغ حر
تلك الاعلال فلوهم فتسلف حتى بلغت حناجرهم فاشتد حناجرهم وانقطعت
اصواتهم وفيت جلودهم قال فيبناهم كذلك امر الله عز وجل خزنة جهنم ان
يكسوم ثيابا فاللبوا ثيابهم وسرايلهم شديدا سوداها ومنار بجها
وخشنا مستها تظلمت حرها لو وضعت على جبال الارض اذ ابتهاقا
ثم يقول الله عز وجل خزنة جهنم سو قوم الى منازلهم قال فياتون بسلاسل
ازرا طول واعظ من اللات او ثقلوا فيها قال فياخذ كل ملك سلسلة من
تلك السلاسل فيفترق فيها امة من الامم ثم يضع طرفها على عاتقه فيقول لهم
طرفها على عاتقه فيقول لهم ظهرهم ثم ينطلقون مسحوقين على وجوههم في دبر
كل امة منهم سبعون الف ملك يضربونهم بمقامع حتى ياتونهم جهنم

فيوقفونهم عليها قال ثم تقول لهم للملايكة هذه النار التي كنتم بها
تكذبون اصبر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا ولا تنصبروا
سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون قال فلما وقفوا عليها فاحت لهم
ابوابها وكشفت عنها عظامها فتعرت والهبت ناراها فخرج منها دخان
شديد مع شرر كعدد نجوم السماء فطارث الى السماء مقدار سبعين
عاما ثم رجع ذلك فوقع على رؤسهم فاخرقت اشعارهم وانفلتت جما جهنم
قال ثم تصرخ جهنم باعلى صوتها الى يا اهل النار الى يا اهل النار اما وغر
رني لا تنفسين منكم ثم يقول الحمد لله الذي جعلني اغضب لغضبه وينقم لي
من اعدائه رب زدني حرا الى حري وقوة الى قوتي قال فيخرج منها ملايكة
اخر فيستقبل كل ملك منهم امة من الامم فيوقفهم بواحدة فيكلمهم في جهنم
على وجوههم فيقولون على رؤسهم مقدار سبعين عاما من قبل ان يلبثوا
رؤس جبالها قال فاذا بلغوا رؤس جبالها لم يتقارروا عليها حتى يبدل
لكل انسان منهم سبعون جلدا قال فاذا اكلوا ياكلون على رؤس تلك
الجبال اكلة من الزقوم ظاهرة حرارها شديدة مرارها كثير شوكتها
قال فيبناهم بمضيقون اكلتهم تلك اذانهم الملايكة يضربونهم بمقامعهم
فنكسرت عظامهم ثم اخذوا بارجلهم فاقولهم في جهنم فهو وعلى رؤسهم
مقدار سبعين عاما من قبل ان يتقارروا في شعابها قال فما تقارروا في
شعابها حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون جلدا قال واكلتهم تلك في
افواههم لا يستطيعون ان يسيغوها قال فتجمع الاكلة والقلب عند
الخلق فيقيم بها فيستغيث كل انسان منهم بالشراب فاذا في تلك الشعاب
اودية ينصب الى جهنم قال فينطلقون يمشون حتى يردوها فيكون عليها
يشربون منها قال فتشعل جلود وجوههم فتقع فيها قال فلا يستطيعون
ان يشربوا منها قال فيعرضوا عنها اعراضة فندركهم الملايكة وهم
منكبون على تلك العيون فيضربونهم فنكسرت عظامهم ثم ياخذون بارجلهم
فيلفونهم في جهنم فيقولون على رؤسهم مقدار اربعين ومائة عام في لهب

ودخان شديد من قبل ان يتقاروا في اوديتها قال فلا يتقارون في اوديتها
حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون جلدا قال ومنها تلك العيون في تلك
الادوية قال فيشربون منها فاذا هم ما يجمعون فلا يتقارون في بطونهم حتى يبدل
الله لكل انسان منهم سبعة جلود قال فاذا اتقاروا في بطونهم قطع امعاءهم فخرجت
من مقاعدهم وعري بقتة في عروقهم فذاب لحومهم وتصدعت عظامهم
وادركتهم الملائكة فيضربون وجوههم وادبارهم وروسهم بمقامعهم لكل
مقيم منها ثمانية وستون حرفا فاذا ضرب بها رؤسهم انفلتت جماجمهم
وتكسرت اصلاصهم وسحبوا في النار على وجوههم حتى توسطوا اجهم فاشعلت
النار في جلودهم وتشتت في اذانهم فخرج لهمها من مناخرهم واصلاصهم وتخرج
الصديد من اجسادهم وخرجت اعينهم فغلقت على خدودهم ثم قروا مع
شياطينهم الذين كانوا يطعمونهم والهمم التي كانت مستعانة فالهوا في
اماكن ضيقة مقربين فنفثوا بويلهم ثم حي باوالمهم فاحيت في نادهم فكوت
بها جباههم وجنوبهم ووصفت على ظهورهم فخرجت في بطونهم فهم اولياء
جمعهم وقرنا الشياطين والحجارة واعلقوا بحظاياهم كالجلال لشد عليهم
العذاب فطول احداهم مسيرة شهر وعرضه مسيرة خمسة ايام وغلظه
مسيرة ثلث ليال وراسه مثل الاقزح حيل باقضى الشام في فيه اثنان و
ثلثون نابا فخرج بعضها من راسه وبعضها من اسفل الحية وافته مثل
الرابعة العظيمة طول شعر راسه وغلظه مثل شجرة الارز وكرته كاجام
الدنيا وشفته العليا فالصة والسفلى تسعون ذراعا وطول يديه مسيرة
عشر ليال وغلظها مسيرة يوم فخذ مثل ورقان وغلظ جلده اربعون ذراعا
بذراع وطول ساقه مسيرة خمسين ليال وغلظها مسيرة يوم كل حدة له
مثل حرا وجبل بكه اذا صبت فوق راسه القطران اشعلت فيها النار فلم
يزدد الا انها با قال وكان يقول صلكم والذي نفسى بيد لوان رجل يخرج من
النار بحر سلسلة مقلولة يده الى عنقه في عنقه الاعلال وفي رجليه الكلول
ثم رآه الخلائق لا يهزموه وروا منه كل مفتر قال فترشده فترها وغتتها

والوان عذابها وضيق منازلها اخضرت لحومهم وتصدعت عظامهم
وغلظت دماغهم فقارت على جلودهم واحترقت جلودهم ففضت اوصالهم
فقال منها صديدهم فندقت اجسادهم وسببت ديدانهم فصار مثل
حر الوحش لها مثل اظافر النشور والعقبان يشند ما بين جلده وحده وينشه
وتزفر ذرة ويتردد كما يتردد الوحش المدعورة يا كلن له ويشرب دمه
ليس لها ماكل ولا مشرب غير ثم ناخذهم الملائكة فنفثهم على وجوههم
على الجمر والحجارة كانها اسنة مستعدين منطلقين بهم الى بحر جهنم مسيرة
سبعين عاما فلا يبلغونها حتى يقطع اوصالهم فيبدل جلودهم كل يوم
سبعين الف مرة فاذا انتهى بهم الى خزنتهم اخذوا بارجلهم فدفعهم فيه فلا
يعلم احد قعر ذلك البحر الا الذي خلفه انه مكتوب في بعض اسفار التوراة
ان بحر الدنيا عند بحر جهنم كعين صغيفة في ساحل بحر الدنيا فاذا فذوا فيه
ووجدوا مثل العذاب قال بعضهم لبعض كما لنا الذي عذبنا به قبل هذا
حلم قال فيغمسون مرة ويوتقون وتغلى ففقدتهم سبعين باعا كل باع
كبعد المشرق من المغرب ثم تسوقهم الملائكة بمقامعهم فيضربونهم بها فيردونهم
الى قعرها مسيرة سبعين عاما منها طعامهم وشراهم فيسرقون من قعرها
مقدار اربعين ومائة عام يريد احدهم ان ينفس فستقبله الملائكة بمقامع
متبادرين اليه يضربه غير انه يذكر انه اذا رفع راسه وقع على راسه سبعون
الف مقع لا يخطئه شئ منها فترده سبعين باعا في قعرها كل باع منها كبعد
المشرق من المغرب قال فهم فيها ما شاء الله من ذلك حتى تاكل لحومهم و
عظامهم ويبقى ارواحهم فيضربهم موجه سبعين عاما ثم يبدلهم الى ساحل
من سواحل فيه سبعون الف مفارة في خوف كل مفارة سبعون الف
شق كل شق منها مسيرة سبعين عاما في خوف كل شق منها سبعون
الف ثعبان طول كل ثعبان منها سبعون ذراعا لكل ثعبان منها سبعون
نابا في كل ناب منها فلة سم في شق كل ثعبان منها الف عقرب لكل
عقرب منها سبعون مفارة في كل مفارة منها فلة من سم قال فخذج

ارواحهم من ذلك البحر الى تلك المغارة فجدد لهم اجساد وجلود و
يحلون الحديد فخرج عليهم تلك الحيات والعقارب فتعلق بكل انسان
منهم سبعون الف حية وسبعون الف عقرب فيصبرون ثم يرتفع الى
ربكم فيصبرون ثم يرتفع الى صدورهم فيصبرون ثم يرتفع فتعلق بمباخرهم
وشفاهم والسنتهم واذ انهم فخرجون وليس لهم مستفات الا ان يهربوا
الى جهنم فيقعوا فيها واما الحيات فتمضغ لحومهم وتثشف دماهم واما
العقارب فتلدعهم فتساقط لحومهم وتقطع اوصالهم فاذا وقعوا في
النار مكثت النار سبعين عاما لا تحرقهم من سم الحيات والعقارب قال
تحرقتهم النار سبعين عاما ثم جدد لهم جلود غير جلودهم ثم يستغيثون
بالطعام فياتيهم الملائكة بطعام يقال له الوليمة هو اشد بيبسا من الحديد
فيضعونه فلا يستطيعون ياكلون منه شيئا فيلقونه من افواههم ويبدون
بايديهم من شدة الجوع فياكلون انا ملهم ثم ياكلون الكهف فاذا اكلوها بدو
بسوء اعدم فاكلوها ايضا الى مرافقهم ثم بدوا بمرافقهم فاكلوها الى
مناكبهم فيبقى رؤس المناكب لونا لو ابعدها شيئا من اجسادهم بافواههم
لاكلوها فاذا فعلوا ذلك باجسادهم اخذوا فوططوا بمرافقهم بكلاب
من حديد على شجر الزقوم قال فوطط منهم سبعون الف في شعبة واحدة
فما تخفى مصونين على رؤسهم فيوقد تحتهم الحميم فيستقبل من النار وجوههم
مقدار سبعين عاما حتى تذوب اجسادهم ويبقى ارواحهم ثم جدد لهم
جلود واجساد ثم يناطون باناملهم ولهب النار من تحتهم تدخل في مفاصلهم
وتاكل من افئدتهم حتى تخرج من مناخرهم وافواههم ومسامعهم مقدار
سبعين عاما حتى تذوب عظامهم ولحومهم ويبقى ارواحهم ثم تكون صخرة
ثم جلود واجساد ثم يناطون باصبارهم مثلها فلا يزالون يعذبون كذلك
حتى لا يبقى مفصل في اجسادهم الا يوطوبه مقدار سبعين عاما لا يفي شعرة
في رؤسهم الا يوطوبها فياتيهم الموت من كل مفصل منهم وما هم بميتون من
ورائهم عذاب غليظ فاذا فعل ذلك بهم كله اترلهم فانطلقوا بكل انسان

منهم الى منزله مغولا بسلسلة مسجوبة على وجهه قال ولهم منازل فيها
كعدرا عملهم فمنهم من يعطى منزله مسيرة شهر طولها وعرضها مثل ذلك
نارا يتوفد لا يتزله غيرهم ومنهم من يعطى منزله مسيرة تسع وعشرين ليلة طولا
وعرضا ثم كذلك ينقص منازلهم ويضيق حتى ان احدهم ليعطى منزله مسيرة
يوم طولا وعرضا ومن نحو سعة منازلهم يعذبون فمنهم من يعذب على الفقا
ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه ومنهم من يعذب قائما على رجله ومنهم
من يعذب منبطحا على بطنه فهذه المنازل كلها اضيق على اهلها من ربح الرمح
ومنهم من تكون نارة الى كعبه ومنهم من تكون نارة الى ركبتيه ومنهم من تكون
نارة الى حقويه ومنهم من تكون نارة الى صدره ومنهم من تكون نارة الى رقبته
ومنهم من تكون نارة غرقا فترى يعلوا به وقرن يذبح فيبلغه مسيرة شهر فيفترقا
فاذا وقعوا في منازلهم وقروا مع قرنائهم يكونون يترقب دموعهم ثم يكون الدم
بعد الدموع حتى لو ان السفارسلت اذ ابكوا في دموعهم جرح قال ولهم
يوم يحبسون فيه في اصل الحميم ثم لا يكون جماعة ابدا قال فاذا اذن الله لهم في
ذلك اليوم نادى مناد في اصل الحميم سمع صوته اعلام واسفلهم وادناهم
وافصاهم يقال له حشر يقول يا اهل النار اجتمعوا فاجتمعوا اجمعون في اصل
الحميم معهم الزبانية قال فيا ترون بينهم فيقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا من العذاب شيئا قال
الذين استكبروا والذين استضعفوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد و
قال الذين استكبروا والذين استضعفوا الامر حيا بينكم ايانا تستغيثون قال
الذين استضعفوا والذين استكبروا بل انتم الامر حيا بينكم انتم قدمتموه لنا فنشتر
الفرار قال الذين استكبروا والذين استضعفوا ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار فقال الذين استكبروا والوهدا ان الله لهدينناكم قال
الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ نام وتنا ان
نكذب الله ونجعل له اندادا فنشتر انكم وما كنتم تدعوننا اليه في الدنيا
قال ثم اقبلوا اجمعون على قرنائهم من الشياطين فقالوا اغويناكم كما غويناه قال

ويعذبونهم

الشيطان عند آخر ما لهم بصوت له عال يا اهل النار الله وعدكم
وعدا الحق ووعاكم اليه فلم يجيبوه ولم تصدقوه والى وعدكم وعدا فاحلفكم
وما كان على عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلموه فى
ولو مو انفسكم ما انا بمصرحكم وما انتم بمصرحى فانا اكثر اليوم بما عبيتموه
من دون الله قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال فلعن
عند ذلك الذين استضعفوا الذين استكبروا ولعن الذين استكبروا والذين
استضعفوا ولعنوا قرناهم من الشياطين ولعنهم قرناؤهم ثم قالوا القرناؤهم
يا ليت بيننا وبينكم بعد المشرقين فبئس القرناؤ انتم لنا اليوم وبئس الوزرا
كنتم لنا فى الدنيا فلما نظروا الى جماعتهم قال بعضهم لبعض هلموا فنطلب الخزنة
لعلهم يشفقون لنا عند ربهم فخفف عنا يوما من العذاب قالوا نعم فنادوا
باجمعهم الخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال وهم على ذلك
يعذبون قال ومن مراجعة الخزنة اياهم مقدار سبعين عاما ثم يراجعونهم
فيقولون الم ياتكم رسلكم بالبينات قالوا بآجمعهم بلى قالت الخزنة فادعوا
وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قال فلما راوا ان الخزنة لا ترد عليهم خبرا
استغاثوا بما لك ففألوا يا مالك ادع لنا ربك فليفيض علينا الموت فيمكث
مالك مقدار الدنيا لا يجيبهم ولا يرد عليهم قولا ثم يراجعهم فيقول انكم
ما كنتم احق بآيات من قبل ان يفيض عليكم الموت فلما راوا ما لا يرد عليهم
خبرا استغاثوا بربهم ففألوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فنزل
ان عدنا فى معصيتك قال فكش الجبار مقدار سبعين عاما لا يراجعهم
يقول لهم ولا يرد عليهم خبرا ثم اجابهم بقولهم وارتطم منزلة الكلاب فقال
اخذوا فيها ولا تكلون قال فلما راوهم لا يرد عليهم ولا يراهم خبرا قال
بعضهم لبعض سواء علينا اخرجنا من العذاب ام صبرنا ما لنا من محيص
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلوان لنا ذكره فتكون من المؤمنين قال
ثم تنصرف بهم الملائكة الى مساكنهم فزلت عند ذلك افئذهم ودحضت
محهم ونظر واما عند ربهم عز وجل وبئسوا من رخصه ربهم وتلقاهم الكروب

الشديد ونزل بهم الحرقى والهوان الطويل فصفوا بحسرتهم على ما فرطوا
فى دنياهم وحملوا اوزارهم على رقابهم واوزار ابتاعهم من غير ان ينقص شى
من اوزارهم وعذابهم اكثر من تراب ارضهم وقطر بحورهم مع زبانية سريع
امرهم غليظ كلامهم عظيمة اجسادهم كالبرق وجوههم كالجمر اعينهم كاللهب
الوانهم كالخيز اينايتهم كصياحى البقراظفارهم يعنى القرون والمفامع الطوال
الثقال الحرفة بايديهم لوضربوها الجبال تضدعت وكانت ريمما يضربون
بها عصاه ربهم فيخجلهم ان تسيل اعينهم الدم بعد الدموع لانهم ان دعوهم
لم يجيبوهم وان يكوا لم يرحمهم وان استغاثوا بما بارد لم يعشوهم الا بما وكاملهم
يشوى الوجوه وكان النبى صلعم يقول انه باقى اهل النار سجاة عظيمة كل يوم
فيستط عليهم طاصوا عتق تخطف ابصارهم ورعد تنصف ظهورهم وظلمة
لا يبصرون معها زبايتهم فيناديهم تلك السجاة بصوت لها جهر يا اهل النار
ما تريدون ان امطركم فيقولون يا جمعهم امطرينا الماء البارد فتمطرهم ساعة
حجارة يقع على رؤسهم فيقلع جماجمهم ثم تمطرهم ساعة اخرى انهارا من جهم
وجمر اكبر او شواظا وخطا طيف من حديد ثم تمطر ساعة اخرى حياث وعقارب
ودود وغسلين قال فاذا امطرت فى جهنم سحر محررها فماحت مجها وغصبت
فلم يترك فى جهنم سهلا ولا جبلا الا ارتفعت عليه فقرقت اهل النار اجمعين
من غير ان يموتوا قال فترداد جهنم على من فيها من العصاة غيظا وحرًا وزيفا
وشهيقا ولهبا ودخانًا وظلمة ووعثا وسموماً وجميماً ومجماً وسعيراً وشدة
على من فيها تنفخ ربحا فتغود بالله منها ومن اعمالها ومقارنته اهلها اللهم
ربنا وربيها لا توردنا حياضها ولا تجعل فى اعناقنا اغلالها ولا تكسونا من
ثيابها ولا تظلمنا من قومها ولا تستقنا من حميمها ولا تسلط علينا خزائنها
ولا تجعلنا مأكلة لنادها ولكن جوزنا برحمتك صراطها واصرف عنا شررها
ولهبها حتى تجيبنا برحمتك منها ومن خائنها وكربها وعذابها آمين قال
وكان يقول صلعم لو ان ادى باب من ابواب جهنم فتح بالمغرب لذابت منه
جبال المشرق كايذوب الغر ولو ان شررة من جهنم طارت فوقعت بالمغرب

ورجل بالمشرق لعل ما غره حتى يور على جسد وان ادى اهل النار عذابا
رجال يحذاهم فقال من نار فخرج من نارهم ومسامعهم وتغلى منها اذغهم
والذين يلونهم يلقون على صخر من صخر جهنم فينفضون منها كما ينفض الحبوب
في المقل الحار كلما سقطوا من صخرة وقفوا على اخرى فاهل النار كلهم يعذبون
على قدر اعمالهم فيعذبون بالله من اعمالهم ومصيرهم قال وما عذاب الذين
لا يحفظون فروجهم فيناطون بفروجهم بقدر ما كانت الدنيا حتى يذوب
اجسادهم ويبقى ارواحهم ثم يزلون فيجد لهم اجساد وجلود ثم يعذبون
فيجد كل انسان منهم سبعون الف ملك قدر ما كانت الدنيا حتى تذوب
اجسادهم ويبقى ارواحهم فذلك عذابهم واما عذاب السارق فيقطع
عضوا عضوا ثم يجد ذلك عذابهم غير انه يتبادر الى كل انسان منهم
سبعون الف ملك معهم الشفار واما عذاب الذين يشهدون بالزور
يناطون بالسنتهم ثم يجد كل انسان منهم سبعون الف ملك حتى يذوب
اجسادهم ويبقى ارواحهم واما عذاب المشركين فيجعلون في مغار جهنم
ثم يغلق عليهم فيه حيات وعقارب وجرير وكبر ولهب ودخان شديد
لكل انسان منهم كل ساعة سبعون الف جلد فذلك عذابهم واما عذاب
الجبارين والمتكبرين فيجعلون في توابيت من نار ثم يقفل عليهم فيوضع في
الدرج الاسفل من النار قال فيعذب كل انسان منهم كل ساعة تسعة وتسعين
لونا من العذاب يجد لهم في كل يوم الف جلد فذلك عذابهم قال واما الذين
يغلون فيناطون بغلوهم ثم يلقى في جحيمهم ثم يقال لهم غوضوا حتى تخرجوا
غلوكم لينتهوا الى قعر ولا يعلم قعر الا الذي خلقه قال فيغوضون ما شاء
الله ثم يخرجون فيسهم ينفضون فيبذل الى كل انسان منهم سبعون الف
ملك مع كل ملك متع من جديد فهو يبيد الى راسه فذلك عذابهم ابدا
قال وكان يقول صلتم ان الله قضا على اهل النار انهم لا يؤن فيها احقا با فلا
ادري كم من حطب غير ان الحطب الواحد ثمانون الف سنة والسنه ثلثمائة
وستون يوما واليوم الف سنة مما تعدون قال وبل لاهل النار والويل

لكل الوجوه التي كانت لا تبصر على حر الشمس حين يلقونها النار وويل لك
الروس التي كانت لا تبصر على الصداع حين نصب فوقها الحميم وويل لك
الاعين التي كانت لا تبصر على الرمذ حين تروق وتختص في النار وويل لك
الاذان التي كانت تسمع الاحاديث يلهذها حين يبور منها هب النار وويل
لكل المناخر التي كانت تخرج من ریح الجف حين تنشق النار وويل لك
الاعناق التي كانت لا تبصر على الوجع حين يجعل فيها الاعلال وويل لك
الجلود التي كانت لا تبصر على اللباس الخشن حين يجعل عليها ثياب من نار
خشن مسهامتن ريحها يملطانارا وويل لك البطون التي كانت لا تبصر على
الاذى حين يدخلها الزقوم مع ما حيم يقطع امعاهم وويل لك الاقدام التي
كانت لا تبصر على الحفا حين يحذاها نعال من نار فويل لاهل النار من اصناف
العذاب **فصل** وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان
لجرحهم سبع قنطرة من كل قنطرة سبعون عاما وعرض الحبر كحد السيف
فيجوز عليه اول رزق من الناس سراعا كطرفة العين والزرقة الثانية كالبرق
الحاطف والزرقة الثالثة كالبرق والزرقة الرابعة كالطير والزرقة الخامسة
كالخيل والزرقة السادسة كالرجل المسرع والزرقة السابعة يمدون عليه
مشاة ثم يبقى رجل واحد فهو امر من امر على ذلك الحبر فيقال له مريضع عليه
قدميه فترل احديهما ثم يركبه فيجوا على ركبتيه فضيب النار من شعره
وجلدته قال فلا يزال يخرج على بطنه فترل قدمه الاخرى وثبت يده وتغلوا
الاخرى فهو على ذلك تصيبه النار وهو يظن انه لا يجوانها فلا يزال
يخرج على بطنه حتى يخرج منها فاذا خرج منها نظر اليها فقال تبارك الذي
انما في منك ما اظن رب اعطى احدا من الاولين والآخرين مثل ما اعطاني
انه نجاني منك بعد اذ رايت ولقيت فيا تيه ملك من الملائكة فياخذ بيده
فينطلقه الى عذرين يدي باب الجنة قال فيقول له الملك اغتسل في
هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب منه فيعود له ریح اهل
الجنة والواهم ثم ينطلق به فوقه على جهنم فيقول كف ههنا حتى ياتيك

اذنك من ربك عز وجل قال فليظن الى اهل النار ويسمع عوالم كعواء الكلاب
قال فيبكي فيقول يا رب اصرف وجهي عن اهل النار لا اسئلك يا رب غيره
قال فيأتيه ذلك الملك من عند رب العالمين عز وجل فيجول وجهه عن
النار الى الجنة قال وبين مقامه الى باب الجنة خطوة فينظر الى باب الجنة
وعرضها وان ما بين عضادتي باب الجنة مسيرة اربعين عاماً ليطير مسرع
قال فيسال ذلك الرجل ربه عز وجل فيقول يا رب انك قد احسنت الى الاصفياء
كله انجيتني من النار وصرفت وجهي عن اهل النار الى اهل الجنة وانما بيني
وبين باب الجنة خطوة فاسالك يا رب بغيرك ان تدخلني الباب ولا اسالك
غيره لكن اجعل الباب بيني وبين اهل النار فلا اسمع حسيسها ولا اذى
اهلها فيأتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن آدم ما اكدبك
السئ زعمت انك لا تسأل غيري قال فيقول يحلف لاوغرة الرب لا اسال
غيره فياخذ بيده فيدخله الباب ثم ينطلق الملك الى رب العالمين عز وجل
قال فينظر ذلك الرجل في الجنة عزيمته وشماله وبين يديه مسيرة سنة
فلا يرى احد غير الشجر والثمار وبين مقامه الى ادنى في الشجر خطوة قال فينظر
اليها فاذا اصلها ذهب وعضنها فضة بيضاء وورقها كاحسن حلل راها
ادى وثمارها الين من الزبد واحلا من العسل واطيب ريحاً من المسك
قال فيخبر ذلك الرجل بما يرى قال فيقول يا رب نجيتني من جهنم وادخلتني
باب الجنة واحسنت الى الاحسان كله وانما بيني وبين هذه الشجرة خطوة لا
اسئلك غيرها قال فيأتيه ذلك الملك فيقول ما اكدبك يا ابن آدم
السئ زعمت انك لا تسأل زيادة فمالك تسأل اين ما اقميت الا تسألني
قال فياخذ بيده فينطلق به الى ادنى منازلها فاذا هو بقصر من لؤلؤة بين
يديه على مسيرة سنة قال فاذا اناها نظر الى ما بين يديه فرأى منزلاً
كانما كان ذلك القصر وما وراه معه حلاً فلا يملك نفسه حين ينظر اليه
فيقول يا رب اسالك هذا المنزل ولا اسالك غيري قال فيأتيه ملك من
الملائكة فيقول يا ابن آدم اما اقميت لربك عليك ما اكدبك يا ابن آدم

هولك فاذا اناها نظر الى ما بين يديه كانما كان منزله معه حلاً قال فيقول
يا رب اسالك هذا المنزل فيأتيه ذلك الملك فيقول يا ابن آدم ما اكدبك
بالعهد الست زعمت انك لا تسأل غيري ولا تلومه لانه يرى ما تكاد نفسه
تخرج من الحجاب فيقول هولك قال فاذا بين يديه منزل اخر كانما كان
ذلك المنزل معه حلاً فيأتيه بهوتاً لا يستطيع ان يتكلم قال فيقول له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لك لا تسأل ربك فيقول والله لقد خلفت لرب الغرة عز وجل
حتى خشيت منه وسالته حتى استحييت قال فيقول له رب الغرة عز وجل ارضيك
ان اجمع لك الدنيا منذ يوم خلفتها الى يوم افنيها ثم اضعفها لك عشر
اضعاف قال فيقول ذلك الرجل يا رب اتهمزاني وانت رب العالمين قال
فيقول رب الغرة اني لقد اذن افعله فسلمني ما شئت قال فيقول الرجل يا رب
الحقني بالناس قال فيأتيه ملك فياخذ بيده فينطلق به يمشي في الجنة حتى يبدى
له شيء كانه لم يكن رآى معه شيئاً فيخرس احياناً فيقول في سجوده ان ربي عز وجل
يحلم لي فيقول له الملك ارفع راسك هذا منزلك وهو ادى منزلك قال فيقول
لولا ان الله جبر بصري لحارب من نور هذا القصر قال فينزل في ذلك القصر
فيلقاه الرجل اذ ارأى وجهه وثياباً بهي يتنطق به فيظن انه ملك فيأتيه ذلك
الرجل فيقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته لقد ان لك ان تجي فيرد عليه
عليك السلام ثم يقول له من انت يا عبدالله فيقول انا فقير ما ن لك وانا على
هذا المنزل ولك مثل الف قصر ما ن كل واحد منهم على قصر من قصورك ولك
الف قصر في كل قصر الف خادم وزوجة من الحور العين قال فيدخل في قصره
ذلك فاذا هو بقبة من لؤلؤة بيضاء في جوفها سبعون بيتاً في كل بيت سبعون
غرفة لكل غرفة سبعون باباً لكل باب منها قبة من لؤلؤة فيدخل تلك القباب
فيفتحها ولم يفتحها احد من خلق الله قبله فاذا هو في جوف تلك القبة بقبة
من جوهرة حمراء طولها سبعون ذراعاً لها سبعون باباً لكل باب منها يقضى له
جوهرة حمراء على مثل طولها لها سبعون باباً ليس منها جوهرة على لون صاحبها
في كل جوهرة ازواج ومناص واسرة فاذا دخلها وجد فيها زوجة من الحور

العين فتسلم عليه فيرد عليها السلام ثم يقوم بهونا فيقول له لعدان لك
ان تزودنا انا زوجك قال فينظر في وجهها فيرى وجهه في وجهها كما يرى
احدكم وجهه في المرأة من الحسن والجمال والصفوة فاذا عليها سبعون حلة في
كل حلة سبعون لونا ليس منها حلة على لون صاحبها يرى مخ ساقها من
وراثتها لا يعرض عنها اعراضه الا زادت حسنا في عينه سبعين ضعفا
في له مرة وهو لها مرة قال وان لكل قصر منها ثمانية وستين بابا على كل باب
ثلاثمائة قبة ما بين لولة وياقوتة وجوهة ليس منها قبة على لون صاحبها
اذا اشرف على ظهر القصر اشرف على ملكه مسيرة من الارض فيبصر اذ اسار
فيه سار في ملكه مائة سنة لا ينتهي الى شيء الا نظر فيه اجمع وان الملائكة
تدخل عليه في كل قصوره في كل باب بالسلم والهدايا من عند رب العالمين
ليس منهم ملك الا ومعه من الهدايا ما ليس مع الآخر كل يوم في النهار فتسلم
عليه الملائكة معها الهدايا وتصدىق ذلك في كتاب الله عز وجل يقول
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وكان صلتم يقول ان هذا الرجل تسميه
اهل الجنة المسكين افضل منازلهم على منزله وان لهذا المسكين ثمانين الف
خادم في طعامه اذا اشتهى الطعام فضوا له مائة من مواثيق من ياقوتة حمراء
منظفة بياقوتة صفراء مخوفة بالدر والزر بوجد وقوايمها من لؤلؤا حافها
عشرون ميلا قال فيوضع له عليها من الطعام سبعون لونا ويقوم بين
يديه ثمانون خادما مع كل خادم منهم صحيفة فيها طعام وكاس فيه شراب
في كل صحيفة من الطعام ما ليس في الاخرى في كل كاس شرية ما ليس في
الاخرى يحيطم اولها كطعم آخرها ويحبد لذي آخرها كاذن اولها يشبه بعضها
بعضا وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس خادم الا يعطى حظه من
ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وكان يقول صلتم وان اهل
الدرجة العليا يزورونه ولا يزورهم وان اهل الدرجة العليا ليس على
كل رجل منهم ثمان مائة الف خادم ويبذل كل خادم منهم صحيفة فيها طعام ما ليس

في الاخرى وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس منهم خادم الا يعطى
حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وما منهم من احد الا وله
اثنان وسبعون زوجة من الحور العين واديشان لكل زوجة منهن قصر
من ياقوتة خضراء منظفة بمجراتها سبعون الف مصراع لكل مصراع قبة من
لؤلؤة وليس منهن زوجة الا عليها سبعون الف حلة في كل حلة سبعون الف
لون ليس منها حلة يشبه الاخرى وليس منهن زوجة الا بين يديها الف جارية
قيام حاجتها وسبعون الف جارية مجلسها وما منهن جارية الا وقد اشغلها
في حاجتها اذا قرب اليها الطعام قام بين يديها سبعون الف جارية كل جارية
منهن بيد ما صحيفة وكاس فيها من الطعام ما ليس في الاخرى وكان يقول
صلتم يشاق الرجل الى اخ له كان محبة لله عز وجل في الدنيا فيقول يا ليت شرى
ما فعل اخي فلان شفقت عليه ان يكون قد هلك فطلع الله عز وجل على ما في
قلبه فوحى الى الملائكة ان سيروا عبدي هذا الى اخيه فياتيه الملائكة
بجنية عليها رطلها من مياثر النور قال فتسلم عليه فيرد عليهم السلام ويقول
له قم فاركب فانطلق الى اخيك قال فيركب عليها فيسير في الجنة مسيرة الف
عام اسرع من احدكم اذا ركب نجية فصار عليها فرسخا قال فلا يكون شئ
حتى يبلغ منزل اخيه قال فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويرحب به قال فيقول
ان كنت يا اخي لقد كنت اشفت عليك قال فيعشوق كل واحد منهما صاحبا
ثم يقولان الحمد لله الذي جمع بيننا فيحمدان الله عز وجل باحسن اصوات سمعها
احد من الناس قال فيقول الله عز وجل لها عند ذلك يا عبدي ليس هذا حين
عمل ولكن هذا حين نجية ومسئلة فلا في اعطكما ما شئتما فيقولان يا رب
اجمع بيننا في هذه الدرجة قال فيجعل الله تلك الدرجة مجلسهما في الجنة مخوفة
بالدر والياقوت ولا يزواجهما منزل سوى ذلك قال فياكون ويشربون
ويشبعون وكان يقول صلتم ان الرجل منهم لياخذ لقمه فيجعلها في فيه ثم يحبل
بها له طعام آخر فيجول تلك اللقمة الى الذي تمى قيل يا رسول الله ما ارض
الجنة قال ارضها رخامة من فضة مملسة وترابها مسك وتلاها زعفران

وحيطانها در ويا قوت وذهب وفضة يرى ظاهرها من باطنها ويا
من ظاهرها وليس في الجنة قصر الا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها وليس في الجنة رجل الا يلبس ازرا ودا وحلا غير مقطعة وغير
مخيطه وليس منهم رجل الا هو يلبس ثيابا من لؤلؤ مخفوف بالدر والياقوت
والزبرجد له ظفرتان من ذهب وفي عنقه طوق من ذهب مخفوف بالدر
والياقوت الاخضر وفي يده كل رجل منهم ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ تحت ثيابهم اكاليل من در وياقوت وعلى كلهم
ثياب يلبسون السندس وعلى السندس الاستبرق الاخضر متكئين على فرش
من استبرق وظواهرها العبقري الحسان استرتها من ياقوت امر وقوامها
اللؤلؤ على كل سرير منها الف مثال لكل مثال سبعون لونا ليس منها مثال
يشبه الاخرين يدي كل سرير منها سبعون الف زربية كل زربية سبعون
لونا ليس منها زربية على لون صاحبها عن يمين كل سرير منها سبعون
الف كرسی وعن شمالها مثل ذلك ليس منها كرسی يشبه الاخر وكان يقول
سلم ان اهل الجنة اجمعين اعلام واسفلهم على طول آدم وطوله ستون
درعا شبا بابر واكلين محبين هم ونساءهم على قدر واحد قال فلما فعل
ذلك هم نادى مناد في الجنة فيسمع صوته اذانهم واقصاهم فيقول يا اهل
الجنة ارضيت منازلكم فيقولون باجمعهم نعم والله لقد اتر لنا ربنا منازل
الكرامة لا ينبغي بها حولا ولا بهابا لا رضى لنا برتبا جارا اللهم ربنا فانت
سمعنا مناديك فاجبنا القول الصادق اللهم ربنا فانا اشتهينا النظر
الى وجهك فارنا فانه افضل ثوابا عندك قال فامر الله عز وجل عند ذلك
بالجنة التي فيها منزله ومجلسه واسمها دار السلام خذى زينك وترتني
واستعدى لزيادة عبادى ضمت لربها واطاعته قبل ان تنقضى الكلمة
واخذت زينتها واستعدت لزار الله تعالى في امر الله ملكا من الملائكة
ان ادعوا عبادي الى زيارتي قال فيخرج ذلك الملك من عند الرحمن عز وجل
فينادى باطلاصوته بصوت له لذيذ ممد وديقول يا اهل الجنة يا اولياء

زور واربعكم قال فسمع صوته اعلام واسفلهم فيركبون على النور
والبرادير باجمعهم فيسرون في ظل الى حيث نلال من مسك ابيض وزعفران
اصفر فيسلمون عند الباب وقليمهم ان يقولوا السلام علينا من ربنا فيستأذنون
فيؤذن لهم فيدخلون الباب فتهب ريح من تحت العرش اسمها الميرة
فينسف نلال المسك والزعفران فيغير جيوبهم ورؤسهم وثيابهم فيدخلون
وينظرون الى عرش ربهم وكروسيه نورانية لا عليهم من غير ان يخلو لهم فيقولون
سبحانك ربنا قدوس رب الملائكة والروح تباركت ربنا وتعاليت اربنا
ننظر الى وجهك قال فيامر الله الحجب التي من نور ان اعترى فلا يزال يرتفع
حجاب ورا حجاب حتى يرتفع سبعون حجابا كل حجاب هو اشد نورا من
الذي يليه سبعين ضعفا فيخلو لهم رب الغر عز وجل فيخزون له سجدا ماشاء
الله يقولون وهم ساجدون سبحانك لك الحمد والتسبيح ابدا نجحنا من النار
وادخلتنا الجنة فقم الدار رضىنا عنك الرضا كله فارض عنا فيقول
تبارك وتعالى في قدر رضى عنكم الرضا كله وليس هذا وان عمل ولكن هذا
حين نضرة ونعيم فسلوا عظمكم وتمنوا على ان ذكهم قال فيمنون من غير ان
يسألوا فيمنون ان يقيم لهم ما اعطاهم فيقول اني معطيكم الذي تمنيتم مثل
الذي اعطيكم قال فيرضفون رؤسهم بالتكبر ولا يستطيعون ان يرفعوا
ابصارهم الى ربهم من شدة نور رب الغر وذلك المجلس في شرقى قبة عرش
رب العالمين فيقول لهم رب الغر عز وجل مرحبا يا عبادي وجراني واصفيا
واحباي واوليائي وخيرتي من خلقي واهل طاعتي قال واذا بين يدي عرش
رب الغر منابر من نور دون تلك المنابر كراسي من نور ودون تلك الكراسي
الفرش ودون الفرش المنار ودون المنار الزراني قال فيقول لهم
رب الغر عز وجل هلموا اجلسوا على كراسيكم فيقدم الرسل فيجلسون على تلك
المنابر ويتقدم الانبياء فيجلسون على تلك الكراسي ويتقدم الصالحون
فيجلسون على تلك الزراني قال فتوضع لهم موايد من نور على كل مائدة منها
سبعون لونا مكللة باللؤلؤ والياقوت قال فيقول رب الغر حفدته

اطعموهم قال فيوضع لهم على كل يدين سبعون الف صحيفة من دروياقوت
في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام قال فيقول كلوا يا عبادي قال فياكلون
ما شاء الله من ذلك قال فيقول بعضهم لبعض ان طعامنا الذي عندنا هنا
عند هذا لم قال فيقول رب الغرة لحفدة اسقوا عبادي قال فياتونهم
بشراب فيشربون منه فيقول بعضهم لبعض ان شرابنا عند هذا الشراب لم قال
فيقول رب الغرة لحفدة اطعموهم وسقيوهم فكهوهم الآن قال فياتونهم
بفاكهة فياكلون منها فيقول بعضهم لبعض ان فاكهتنا عند هذه لم
قال فيقول رب الغرة اطعموهم وسقيوهم فكهوهم اكسوهم وحلوهم
قال فياتونهم بكسوة وحلية فيلبسونها فيقول بعضهم لبعض ان حليتنا و
كسوتنا عند هذه لم قال فيبناهم جلوس على كراسيتهم بعث الله عز وجل عليهم
رجلا من تحت العرش يسمى المشدة فياتيهم بمسك وكافور من تحت العرش اشبه
بباضا من البع فقبر ثيابهم وروسهم وجوبهم فطيبهم ثم ترفع عنهم الموايد
مع ما عليها من الطعام قال فيقول لهم رب الغرة سلوني الان اعطكم و
تمنوا اردكم قال فيقولون باجمعهم اللهم ربنا فانا نسئلك رضاك عنا فيقول
عز وجل اني قد رضيت عنكم يا عبادي قال فيخرون له سجدا بالتسبيح والتكبير
فيقول رب الغرة يا عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا حين عمل هذا حين نضرة
ونعيم قال فيرفعون رؤسهم ووجوههم مشرقة من نور ربهم قال فيقول
رب الغرة عز وجل انصرفوا الى منازلكم قال فيخرجون من عندهم ثم يلقاهم
غلمانهم بدوابهم قال فركب كل واحد منهم على ناقه او برذون فركب معه سبعون
الف غلام على مثل الذي يركب فيسب من شاء منهم بالسوء الى داره ثم يسير
معه سايرهم حتى يقدم القصر الذي يريد قال فاذا جاء الى قصره ودخل على
زوجته قامت اليه فرجت به فقال له جئتني يا حبيبي جئتني بحسن ونور
وجمان وريح وكسوة وحلية لم افارك عليها قال فينادي ملك من عند
الرحمن عز وجل بصوت عال فيقول يا اهل الجنة كذلك وانتم ابد ابد
لكم النعيم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ان ربيكم يقرا

عليكم السلام معهم من الاطعمة والاشربة والكسوة والحلية وكان
يقول صلتم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة منهن سبعون الف درجة
والسودد فيها جبال من مسك ابيض وزعفران اصفر اذا اكلوا اطعماهم
تجشوا الطيب من المسك فاذا شربوا شربهم ورشحت جلودهم المسك لا ينفطون
ولا يهرقون الماء ولا يصقون ولا يمتخطون ولا يمرضون ولا يصدعون
وكان يقول صلتم ان اهل الجنة اعلام واسفلهم بيغدون متكئين ساعين
ويتفاضلون ساعين ومجدون خالفهم اربع ساعات ويتزاورون ساعين
وفيها ليل ونهار وظلمة ليلها اشد باضاضا من نهار اليوم سبعين جزء
او كان يقول صلتم ان اهل الجنة عطية لو نزل عليه الجن والانس كان
عنده من الكراسي والفرش والتمارق والزراعي ما يجلسون ويتكئون عليه
ويفضل عنهم من الموائد والصحائف والخدم والطعام والشراب الا كقدر
ما اصاب برجل واحد وكان يقول صلتم ان جذوع الشجر ذهب ومنها
فضة ومنها ياقوت ومنها زبرجد وسعفها مثل ذلك وورقها كاحمر
حلل رآها احد وثمرها الين الزبد واحلى من العسل طول كل شجرة منها
خمسمائة سنة وغلظ اصلها مسيرة سبعين عاما اذا رفع رجل منهم بصره
نظر الى اقصى فرع الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة سبعين الف
لون من الثمار ليس منها لون على طعم الاخر اذا اشبه شيئا من تلك الالوان
انحت له الشجرة التي فيها تلك الثمرة التي اشبهها من مسيرة خمسمائة عام
او دون ذلك او فوق ذلك حتى ياخذها بيد ان شافان عجزان ياخذها
بيدهم فتح فاه فدخلت فيه فاذا قطف منها شيئا احدث الله مكانها احسن
منها واطيب فاذا اصاب منها حاجته واكفها رجعت للشجرة حيث كانت
ومنها شجر لا يثمر ولكن فيها اكام فيها حير وجل وسندس وزخرف وعقبر
ومنها شجر لها اكام فيها المسك والكافور وكان يقول صلتم ان اهل الجنة
يزورون ربهم كل يوم جمعة وكان يقول صلتم لو ان اكليل من الجنة دلى
من السماء لذهب بفضوه الشمس وكان يقول صلتم ان في الجنة قصورا

في كل قصر منها اربعة انهار ماء معين ولبن معين وخرم معين وعسل معين
اذا شرب شيئا منه صار خنما مسكيا ولا يشربون منه شيئا حتى يخرج من
عيون في الجنة اسم احدها الزنجبل والاخر تسنيم والاخر كافور وان المشرقيين
ليشربون منها صرفا وكان يقول صلتم لولا ان الله قضيا بينهم انهم يتنازعون
الكاس بينهم ما رفعوها عن افواههم ابدا وكان يقول صلتم ان اهل الجنة يتنازعون
على مسيرة مائة الف عام او فوق ذلك او دون ذلك فاذا رجعوا من عند
اخوانهم فلهم اهدى الى منازلهم من اهدكم الى منزله وكان يقول صلتم ان
اهل الجنة اذا زاروا ربهم غروجل وارادوا الانصراف يعطى كل رجل منهم
رمانة خضراء فيها سبعون لونا ليس منها حلة على لون الاخرى فاذا انصرفوا
من عند ربهم غروجل مروا في اسواق الجنة ليس فيها بيع ولا شري وفيها من
الحلل والسندس والاسديق والحرير والزعفران والعقري من درياقوت
واكاليل معلقة فيها خذوف من تلك الاسواق من هذه الاصناف ما يطوفون
حمله ولا ينقص من اسواقها شي وفيها صور كصور الناس من احسن ما يكون
مكتوب في حجر كل صورة منها من تمى ان يكون حسنه على حسن صورتي جعل
الله حسنه على صورتي فمن تمى ان يكون حسن وجهه على تلك الصورة جعله
الله غروجل على تلك الصورة قال ثم ينصرفون الى منازلهم فيلغوا في علمهم
صفوا فاقبلا بالترتيب والتسليم فيبشرون كل واحد منهم صاحبه الذي يليه
حتى يبلغ البشري زوجته ثم يستحقها الفرح حتى تقوم اليه فتستقبله عند
باب خيمتها بالترتيب والتسليم فتعانقه وتعانقها فيدخلان جميعا
معتقنين فكان يقول صلتم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة برزت لم يرها ملك
مقرب ولا نبي مصطفى الا افترق محسنها وكان يقول صلتم ان آخر شراب
يشرب اهل الجنة على اثر طعامهم شراب يقال له طهور وهو قاقا اذا شرب منه
شرب هضم طعامهم وشرابهم فجعله كالمسك وعشاه المسك فلا يكون في بطونهم
اذى فاذا شربوا اشبهوا الطعام فهدادهم ابدا وكان يقول صلتم ان دوا
اهل الجنة خلق من ياقوت ابيض وكان يقول صلتم من ثلث جنات الجنة

وعدن ودار السلم الجنة اصغر من جنة عدن بتسعين مائة الف الف جزء
وان قصور الجنة طاهرها من ذهب وباطنها من زبرجد وارجنها ياقوت
احمر وشرفاتها نظام التلوء وكان يقول صلتم ان الرجل من اهل الجنة ليقنع
عند زوجته النكاح الواحدة مقدار سبع مائة عام ما يحول ثم يناديه زوجته
الاخرى من القرب احسن منها يا اخي قد ان لك منك دولة فيقول الرجل
من انت فتقول انا من التي يقول الله غروجل فلا تعلم نفسك ما اخفى لهم من قرة
اعين فتقول اليها فيمكث عندها مقدار سبع مائة عام يأكل ويشرب ويباضعها
وكان يقول صلتم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبع مائة عام ما يقطعها
تجري من تحتها الانهار وان على كل غصن من غصونها مائة مدينة طول كل
مدينة منها عشرة الف ميل وان ما بين كل مدينة الى الاخرى كالمدينة المغربية
الى المشرق وان عيون السلسيل تجري من تلك القصور الى تلك المداين وان
الورقة منها ليظل الامة العظيمة وكان يقول صلتم ان الرجل من اهل الجنة اذا
دخل على زوجته قالت له والذي هو اكرم منك ما في الجنة شي احب الي منك
قال فيقول لها ايضا مثل ذلك قال وكان يقول صلتم ان في الجنة ما لا نصفه
العيون ولا يحيط به قلوب العالمين ولم يسمع اذان الواعين وفيها ما لم تره
المخلوقون وكان يقول صلتم ان الله غروجل ينزل المتحابين في الجنة على عمود
من ياقوتة حمراء غلظها مسيرة سبعين الف عام على سبعين الف بيت لكل
اهل بيت قصر مشرفين على اهل الجنة مكتوب على جباههم كتاب من نور هو لاد
المتحابون في الله غروجل اذا اطلع احدهم من قصره الى اهل الجنة ملا نور وجهه
قصور اهل الجنة كالملا الشمس يوت اهل الارض فينظر اهل الجنة وجهه
فيقول بعضهم لبعض هذا من المتحابين في الله غروجل فاذا وجهه مثل القمر
ليلة البدر وكان يقول صلتم ان فضل حسن الرجل على حسن الخادم من
اهل الجنة كفضل القرطبي على النجوم وكان يقول صلتم ان نساء اهل
الجنة تغتفر عند آخر طعامهن باصوات لذيذة ممدودة يقلن نحن الخالدات
فلا نموت ابدا ونحن الامانات فلا نخاف ابدا ونحن الراضيات فلا نشخط ابدا

ونحن الشابات فلا نفهم ابدا ونحن الكاسيات فلا نفهم ابدا ونحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كوام وكان يقول صلتم ان طير الجنة لها سبعون الف
ريشة لكل ريشة منها لون ليس يشبه الاخر عظم كل طير منها ميل في ميل
اذا انتهى المؤمن شيئا منها اوتى به فوضع في جوف الصخرة فانفق
فوقع منها سبعون لونا من طعام من نحو طينغ وشوا والوان شتى طعمها اطيب
من المن ولينها الين من الزبد وبياضها اشد بياضا من الحيف فاذ اكل
منها فانفق وطار ولم ينقص منه ريشة فطيرهم ومراكمهم ترعاني رياض
الجنة وهول قصورهم وكان يقول صلتم ان اهل الجنة يعطهم الله عز وجل خواتم
من ذهب يلبسونها وهي خواتم الخلد ثم يعطهم خواتم من دريا قوت ولؤلؤ
وذلك اذا زاروه في دار السلام وكان يقول صلتم ان اهل الجنة اذا زاروا
ربهم عز وجل اكلوا وشربوا وتمتعوا قال يقول رب القم عز وجل يا داود تجد
بصوتك الحسن فمجد فلا يبق شي في الجنة الا نصت لحسن صوته ولذا ذه
قال فيجده ما شاء الله من ذلك قال ثم يحبهم رب القم بالكسوة والحلية ثم
ينصرفون الى اهليهم وكان يقول صلتم ان لكل رجل من اهل الجنة شجرة يقال
لها طوبى فاذا اراد احدهم ان يلبس الكسوة المرتفعة انطلق الى طوبى
ففتح له اكامها وهي ستة الوان في كل واحد منها سبعون ثوبا ليس منها
ثوب على لون الاخر ولا الاخر على الاول فياخذ من اى ذلك شاء ارق من
السمان وكان يقول صلتم ان ازواج اهل الجنة مكسوة في مخ كل امرأة منهن
انثى حتى وانا حبك ليس عليك معد ولا عنك مقصر وليس في قلبى
غل ولا غش فنظير الرجل الى مخز وجهه فيرى سواد كبدها من وراء
عظمها ومحها فكبدها له امرأة وكبد لها امرأة لا يعساها ذلك الا كما يعيب
السلك الياقوت بياضه كياض المرجان وصفاً وهن كصفاء الياقوت
قال الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان وكان يقول صلتم ان اهل الجنة
على النوق والبرازين يقع خفاف احدهم عند اقضا طرفها وموضع حافر ذلك
البرزون عند اقضا طرفه خلف من دريا قوت عظم كل دابة منهم

سبعون ميلاً ازمة النوق والبرازين خلق اللؤلؤ والزبرجد **فصل**
في قوله عز وجل فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقنهم نضراً وسروراً الى آخر
الايات في صفات اهل الجنة اما قوله عز وجل فوقاهم الله شر ذلك اليوم يعنى
يوم القيمة يقيمهم شدة الحساب وهول جهنم اذا جرى بها في عرصات القيمة
يقودها تسعة عشر خازناً من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون الف ملك
اعوان له غلاظ شداد كاحه ايناهم اعينهم كالجور والوانهم كذهب النار يوقون
من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لامر الجبار تبارك وتعالى فيقودها
كل خازن واعوانه يوثاق وسلسلة عظيمة فتارة يمشون عن عمنها واخرى
عن شملها ومن وراءها يبد كل ملك منهم مقسع من حديد يصيحون بها فتمشي
وطهازير وشهب ووعث وظلمة ودخان وتقعقع ولهب عال من شد غضبها
على اهلها فيضربونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فنظير الحلاق ثم
يجمع اليهم لنا كلهم فحبسها الحربة بسلاسلها ولو تركت لانت على كل مؤمن وكافر
فاذا رأت انها قد جبت عن الحلاق فارت فودة شديدة كادت تمزق من
الغيظ ثم شهقت الثانية سمع الحلاق صوت صريف اسنانها فارتعدت
عند ذلك والاضدة وانخلت القلوب وطارت الاضدة وشخصت الانصار
وبلغت القلوب الحناجر ثم ترفرفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
احد من شهد الموقف الا حشا على ركبته ثم ترفرف الثانية فلا يبقى فطرة
في عين احد الا بدت ثم ترفرف الثالثة فلو كان الكل آدمى او حنى على اثنين
وسبعين نبياً لواقعوها ووطنوا انهم لم يجوا منها ثم ترفرف الرابعة فلا يبقى
شي الا انقطع كلامه ويتعلق جبريل وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل بالعرش
يقول كل واحد منهم نفسى نفسى لا اسالك غيرهما ثم يرمى شر كعدد نجوم
السماء عظم كل شريرة منها كالسحابة العظيمة الطالعة من المغرب فيقع
ذلك الشر على رؤس الحلاق فهذا هو الشر الذي وعد الله المؤمنين الذين
يؤمنون بالنذر ويخافون عذابه ان يقيمهم الله تعالى بكر اهل التوحيد و
الايمان واهل السنة شر ذلك اليوم ويقيمهم برحمته ويسترجعهم ويبدلهم

ويجلدهم فيها ابد الاباد عنه ويزيد الكافرين واهل الشرك والاثان
شر الى شر وخوفا الى خوف وعذابا الى عذاب ويدخلهم جهنم ويجلدهم
منها ابد الاباد ثم قوله عز وجل ولقاهم نصره وسرورا فانصر في الوجوه والشر
في القلوب وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره يوم القيمة نظرا امامه فاذا
هو بائسان وجهه مثل الشمس ينفخ طيب النفس وعليه ثياب باض
وعلى راسه تاج فينظر اليه حتى يدنو منه فيقول سم عليك يا ولي الله
فيقول عليك السلام من انت يا عبد الله انت ملك من الملائكة فيقول لا
فيقول انت نبي من الانبياء فيقول انت من المقربين فيقول لا والله فيقول
من انت فيقول انا عمك الصالح اشرك بالجنة والجنة من النار فيقول
له يا عبد الله اعلم تبشرني فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول له اركبني
فيقول سبحان الله ما ينبغي لمثلك ان يركب عليه فيقول لي فاني طال ما ركبك
في دار الدنيا فاني اسالك بوجه الله الامة ركبني فيسركه فيقول لا تخف انا
دليلك الى الجنة فيفزع فيبين ذلك الفرح في وجهه حتى يتلا لا ويرى
فيه النور والسرور في قلبه فذلك قوله عز وجل ولقاهم نصره وسرورا واما
الكافر فاذا خرج من قبره نظرا امامه فاذا هو برجل قبيح الوجه ازرق العينين
اسود اشده سواد من القبر في ليلة مظلمة وثياب سود يجرا ثيابه في الارض
يد هدهده دهدهة الرعد وريحه ان من الجنة فيقول من انت يا عبد
الله ويريد ان يعرض عنه بوجهه فيقول يا عدو الله الى انت الى وانا لك
فيقول ويحك اشدك يا عدو الله فيقول لا والله ولكني عمك الطالح فيقول
لا والله ولكني عمك فيقول ويحك ما تريد مني فيقول اريد ان اركبك
فيقول اشدك يا الله مهلا فانك تفضي على رؤس الخلائق فيقول والله
ما منه بد فطال ما ركبني فانا اليوم اركبك قال فيركبه فذلك قوله عز
وجل وهم يحلون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزدون ثم ذكر عن وجل
اولياه فقال وجراهم بعد البشارة بما صبروا على البلاء واداء الامر وانها
المنامي والتسليم في المقدر ورجته وحريرا فاما الجنة فينعمون فيها واما

الحرير فيلبسونه وقال متكئين فيها يعني في الجنة على الارائك يعني السور
عليها المجال لا يرون فيها شمس ولا زهمير اي لا يصيبهم حر الشمس ولا
برد الزهمير لانه ليس فيها شمس ولا صيف ثم قال عز وجل ودانية عليهم
ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة ياكلون من الفواكه ان شاؤوا
قياما وان شاءوا فقوموا وان شاؤوا نياما اذا ارادوها دنت منهم حتى ياخذوا
منها ثم يقوم احدهم قايما فذلك قوله عز وجل وذلك قطوفها نذيل اي
عنصوفها نذيل اي قال عز وجل ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب فهي
الاكواب يعني الكيزان مدورة الرؤس التي ليست لها عرى وقوله عز وجل
قواير يعني هي قواير ولكنها من فضة وذلك ان قواير الدنيا من ترابها و
قواير الجنة من فضة فذروها تقديرا يعني قدرها الاكواب على الارائك و
قدر الاناء على كفا الحادم على رقي القوم اذا سقوا لم يبق فيها شئ ولم ترد عليه وكما
قدرا على الاناء وكفا الحادم وبرقي القوم فذلك قوله قدرها تقديرا
وقوله عز وجل ويسقون فيها كأسا يعني خمر وكل شراب في الاناء ليس بخرم فليس
هو بكاس وقوله عز وجل كان مزاجها زنجبيلا يعني كلها قد مزج فيه الزنجبيل
ثم قال عز وجل فيها تسمى سلسبيلا يسبل عليهم من جنة عدن فيمر على كل جنة
ثم ترجع تم الجنة كلها ثم قال عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون فاولاد
هم الغلمان الذين لا يشبهون ابا مخلدون يعني لا يجهلون ولا يكبرون ابدا
غلمان اذا رايتهم حسبتهم لولوا في الحسن والبياض منور يعني في الكثرة
مثل المولود المنور الذي لا يدري ما عده ثم قال جل وعزوا اذا رايت ثم
يعني هنالك في الجنة رايت يغما وملكا كبيرا وذلك ان رجلا من اهل الجنة
له قصر في ذلك القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت من
لولوه بخوفه طوطها في السماء فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الف
مصراع من ذهب في ذلك البيت سرور منسوج بقضبان الدر واليا قوت
عن يمين السرير وعن شمال السرير اربعة الف كرسى من ذهب قوامها يا قوت
امر على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش على لون وهو مسكى على بيار

عليه سبعون حلة من ديباج الذي يلي جسده حريم بيضا وعلى جبهته اكليل
مكمل بالزبرجد والياقوت واللوان الجوهر كل جوهر على لون وعلى راسه
تاج من ذهب فيه سبعون زاوية في كل زاوية درة تسوى مال المشرق
والمغرب وفي يديه ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار
من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتم من ذهب وفضة فيه اللوان
الفضوص وبين يديه عشرة الف غلام لا يكبرون ولا يشبهون ابدا وتوضع
بين يديه مائة من باقوت حمر طولها مبل في مبل على المائدة سبعون الف
الف اناء من ذهب وفضة وفي كل اناء سبعون لونا من الطعام فيأخذ
اللغة بيد فما يحضر على باله غيرها حتى يتحول اللقمة عن حالها الى الحال التي يشتهيها
وبين يديه غلمان بايديهم اكواب من فضة واواني من فضة ومعهم الخمر فبأكل
الماء على قدر رابعين رجلا من اللوان كلها فاذا شبع من لون من الطعام
سقوه شربة مما يشتهي من الاشربة فينفضا فينفض الله عز وجل عليه الف
باب من الشهوة ويشرب حتى يهرق فاذا عرق القى الله عليه الف باب من
الشهوة الى الطعام والشراب ويدخل عليه الطير من الابواب كما مثال النجا
العظام فيقومون بين يديه صفافينعت كل طير نفسه بصوت مطرب لذيق
الذ من كل غناء في الدنيا يقول يا ولي الله كلني اني كنت ارفع كذا وكذا
من رياض الجنة واشرب من عين كذا وكذا فيجولون اليه اصواتهم فترفع بصرة
فينظر الى ابهاها صوتا واجودها فعنا فيشبهه فيعلم الله عز وجل ما وقد
استقر في قلبه من حبه فحين ذلك الطير فيقع على المائدة تبعضه قدير او بعض
شواء اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فيأكل حتى اذا شبع منه واكثف
صار طيرا كما كان فيخرج من الباب الذي كان دخل منه فهو على الاركة وزوجته
مستقبلته يبصر وجهه في وجهها من الصفا والبياض كلما اراد ان يجامعها
نظر اليها فتسقي منها ان يدعوها فتعلم ما يريد منه فتدنا اليه فتقول
يا ولي الله ارفع راسك وانظر الى فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها على قوة
مائة رجل من الاولين وعلى شهوة اربعين رجلا طما اناها وجدها عذرا

لا يفتل عنهما مقدار اربعين يوما فاذا فرغ وجدير المسك منها فينزل
جبالها وفيها اربعة الاف وثمانماية زوجة مثلها لكل زوجة سبعون
خادما وخاديات روى عن علي بن ابي طالب رضي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لوان جارية
او خادما اخرجت الى الدنيا لاقتل عليها اهل الدنيا كلهم حتى يثيافوا ولوان
امراة من الخوارج اخرجت ذوايها في الارض لاطفان الشمس من نورها
قيل يا رسول الله ولم ينزل الخادم والمخدوم قال والذي نفسي بيده ان من الخادم
والمخدوم كاللكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فيثيافها هو جالس على
سرير اذ يبعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون قد غابت
بين اصبعي الملك معه التسليم والرضا فحين يقيم على يابه فيقول حاجبه ايد
لي على ولي الله فاني رسول الله رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما املك
منه المناجات ولكن ساذكوك الى من يلي من الحجة فلا يزالون يذكرون امره
بعضهم الى بعض حتى ياتيهم الخمر بعد سبعين بابا فيقول يا ولي الله ان رسول
ربنا اخرجنا على الباب فياذن له بالدخول عليه فيقول السلام عليك يا ولي
ان الله عز وجل يريك السلام وهو عنك راض فلو لا ان الله عز وجل لم يقص
عليه الموت لماث من الفرح فذلك قوله عز وجل ورضوان من الله اكر ذلك
هو الفوز العظيم فذلك قوله عز وجل واذا رايت يعني يا محمد ثم رايت نعيما يعني
هنا لك النعيم الذي هو فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل عليه رسول رب
العالمين الا باذن ثم قال جل وعلا عالمهم ثياب سندس خضر واستبرق يعني
الديباج وانما قال عالمهم لان الذي يلي جسده حريم بيضا ثم قال وحلوا السرا
من فضة وفي آية اخرى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ففى ثلاثة
اسورة ثم قال عز وجل وسقام ربهم شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة
شجر ينبع من ساقها عينان فاذا جاز الرجل العرط الى العينين يدخل في
عين منهما فيغسل فيها فيخرج ويخرج اطيب من المسك طوله سبعون ذراعا
في السماء على طول آدم ثم وميلاد عيسى صلى الله عليه وآله وتلث سنة فاهل الجنة
كلهم رجالهم وفسانهم على قدر واحد يكبر الصغير حتى يكون ابن ثلاث وثلاثين

سنة ويخط الشيخ عن حاله الى ثلاث وثلاثين سنة كلهم رجا لهم ونسأهم
على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب ثم ويشرب من العيني الآخر
فينفي ما في صدره من غل وطم وحسد وخرن فيطهر الله غر وجل فله بذلك
الماء فيخرج وقلبه على قلب ايوب ولسان محمد صر عري ثم ينطلقون حتى
ياتوا الباب فيقول لهم الخزنة طيبم فيقولون نعم فيقولون ادخلوها خالدين
يبشرونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون منها ابدا فاول ما يدخل
من باب الجنة ومعه ملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتبين
فاذا هو بملك معه نجية من ياقوته حرار ما بها ياقوته خضران فكانت
النجية من ياقوته خضران كان زمانها من ياقوته حرار عليها راحلة مقدما
وموخرها دروياقوت صفحاها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة
فيلبسها ويضع على راسه الناج ومعه عشرة الف غلام كاللؤلؤ المكنون
فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك مثلها فيركبها ولها جناحان
خطوها منها البصر فيسير على نجيبته ويبريد به عشرة الف غلام ومعه
الملك اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ياتي الى قصوره فينزلها ثم
قال غر وجل ان هذا الذي وصفت لكم في هذه السورة كان لكم جزاء لاعمالكم
من حسن الثواب وكان سعيكم اى عملكم مشكورا يعني شكر الله عز وجل
اعمالكم وانا بكم الجنة بها **باب** في ذكر فضائل الشهور والايام
المباركة **المجلس** في فضائل رجب قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند
الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم سبب نزول هذه الآية ان المؤمنين ساروا من المدينة الى اهل مكة
قبل ان يفتح على رسول الله صر فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة في شهر
الحرام فاتر الله تبارك وتعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يعني اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
يعني من عدة حرم يعني رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد وهو
رجب وثلاثة سرود متتابعة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم المستقيم

فلا تظنوا انهم انفسكم يعني في الاشهر الحرم خص بالنبي هذا الاربعة الاشهر
ليس لنا امتيزها بعظم حرمتها وتاكدا امرها بالنبي عن الظلم فيها على غيرها
من الشهور وان كان الظلم منها عنه في سائر الشهور كما قال الله عز وجل
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى امر بحفاظة صلوة الوسطى وهو
العصر وان كان الامر شاملا في لحفاظة جميع الصلوات وانما افرد الوسطى
 بالذكر لما ذكرنا من الاختصاص والتميز في الحرمة والتأكيد يعني بالظلم ان
لا يقتلوا فيها احدا من مشركي العرب الا ان يبدؤكم بالقتل وقال ابو زيد الظلم
هو ترك طاعة الله والعمل بماصى الله وقال غيره هو وضع الشيء في غير موضعه
وهو راجع الى ذلك ثم قال وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة جميعا كما
يقاتلونكم كافة يقول ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم جميعا واعلموا ان
الله في الضر مع المتقين للشرك واختلف اهل التفسير في الدين القيم فقال
مقاتل دين القيم هو دين الحق وقال الآخرون هو دين الحنفية الصادق
وهو دين الاسلام وقال آخرون هو دين الحنفية وقال آخرون الدين القيم
هو الذي امر الله به المسلمين **فصل** ورجب هو اسم من الاسماء
المشتقة واشتقاقه من الرجيب والرجيب هو التقويم عند العرب يقال
رجبت هذا الشهر اذا عظمته ومن ذلك قول الجبابرة المنذر بن الجهم
يوم سقيفة بني ساعدة يوم توفي رسول الله صر واختلف المهاجرون والانصار
في امر ينصبونه فقال الانصار منا امير ومنكم امير الفضة المشهورة فغضب
الجبابرة فقتل سقيفة فقال انا جدي لها المحكم وغديتها الرجيب اى انا
العظيم في قومي المطاع فيهم والغديتوق تصغير غدي وهو النخلة الكريمة على
اهلها كانوا يعتمدونها اذ اماتت لتلا سقط والرجبة البناء الذي
يكون حول النخلة وقوله جدي لها المحكم جدي تصغير وهو الجذع او النخلة
تحكم به الابل الجريه ويقال الجذل عود ينصب في معاطن الابل تحك به
الفصال وقال ابو زيد عن يحيى بن زياد الفراء انما سمي رجب لانهم كانوا
يرقبون الاعناق في هذه الاشهر على القمل ويشدون بها بالخص الى السقف

لأنه ينفضها الرياح يقال منه رجبت النخلة ترجيباً إذا فعلت بها ذلك
وقال آخرون الترجيب أن يوضع الشوك حول الأعذاق حفظاً لها من
تناول أيدي المستطعمين والحرز من تناثر الثمرة على الأرض وقال
آخرون الترجيب أن تدعم النخلة إذا مالت بدعامتها لئلا يسقط وتخروقال
آخرون ما هو مأخوذ من قول العرب رجبت الشيء هبته ورهبته وقال
آخرون الترجيب التهايب والاستعداد لقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليرجب فيه خبراً
كثير لشعبان وقال آخرون الترجيب تكرار ذكر الله تعالى وتعظيمه لأن
الملائكة يترجون أصواتهم فيه بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لله عز وجل
ويقال شهر رجب باليم أيضاً فيكون معناه ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا
فيه المؤمنين فرجب ثلثة أحرف راء وجم وباء فالراء رحمة الله والجم جوده
عز وجل والباء بره عز وجل فمن أول هذا الشهر إلى آخره من الله عز وجل
ثلث عطايا للعباد رحمة بلا عذاب وجود بلا بخل وبر بلا جفاء **فصل**
ولرجب اسمان أحدهما أنه سمي رجب مضر ومنصل السنة وشهر الله الأصم
وشهر الأصب والشهر المطهر والشهر السابق والشهر الفرد أما قولهم
رجب مضر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض خطبة إن الزمان قد
استدار كهيشته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها
أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة ومحرم وواحد فرد رجب
مضر الذي بين جمادى وشعبان وإنما عرف موضعه بقوله بين جمادى وشعبان
أبطل الله الشيء الذي كان العرب يفعلونه في الجاهلية وهو قوله عز وجل إنما
النبي زيادة بالكفر يضل به الذين كفروا ذلك أن العرب في الجاهلية كانت
إذا راودت المصدرة من بني قاضى رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة
وكان رأس القوم فيقول أنا الذي أجاب ولا أعاب ولا يرذلني قضا فيقول
صدقت أنتينا شهر أريدون أفرعنا حرمة الحرم واجعلها في صفر
وأحل لنا الحرم وإنما دعاهم إلى ذلك لئلا تنالوا عليهم ثلثة أشهر لا يفرون
فيها وقد كان معاشهم من الأغارة فيفعل ذلك عاماً ثم يرجع إلى تحريم

الحرم وإباحة صفر فذلك الانسَاء ومنه قيل نسَاء الله في أحله وانسأ
الله أحله فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رجب بصفتين وقيدته بفتين أحدهما قوله رجب
مضر لأن مضر كانت بتابع في تعظيمه وتكبيره وتحريمه الثاني أنه قيد
بقوله بين جمادى وشعبان خوفاً من التقديم والتأخير كما جرى في تأخير الحرم
إلى صفر فخص الشهر وقيدته وأيد تحريمه واكتفى وقيل إنما سمي رجب مضر
لأن بعض الكفار دعا على قبيلة من القبائل فاهلكهم الله عز وجل وقيل إن
الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جائز ولهذا كانت الجاهلية يؤخرون
دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليهم في رجب فلا يردوها خائبين وأما منصل
السنة لأنهم كانوا يميزون السنة فيه عن الرواح ويمدونه فيسوفهم
وسهامهم تهيأ له وتعظيماً فسمي بذلك منصل السنة ويقال فصلت
بالسنة إذا جعلت له فصلاً وافضلته إذا ترفع عنه فضله وأما شهر
الله الأصم فلما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه لما استهل رجب رقى الميسر
يوم الجمعة وخطب ثم قال لا أن هذا شهر الله رجب شهر الله الأصم وهو
شهر زكوتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه ثم ليترك ما بقي قال ابن الأبار
أما قوله الأصم فأنما سمي بذلك لأن العرب كانت تظن تجارب بعضها بعضاً
فإذا أهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الأسلحة فلا يسمع فيه قعقة
السلاح ولا صلصلة الرواح وكان الرجل إذا ركب في طلب قاتل أبه
فإذا رآه في رجب لم يضره له كانه لم يره ولم يسمع له خبراً فسمي أصم لذلك وقيل
سمي أصم لأنه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط لأن الله تعالى عذب
الأم الماضية في سائر الشهور ولم يعذبهم من الأم في هذا الشهر وفي
هذا الشهر حمل الله تعالى نوحاً في السفينة فخرت به وبمن معه في السفينة
سنة أشهر قال إبراهيم الخفي رح أن رجب شهر الله تعالى فيه حمل الله تعالى
في السفينة فضاهاه نوح وأمر من معه بصومه فأنه الله تعالى ومن معه
من الطوفان وطهر الأرض من الشرك والعدوان ورفع ذلك عنهم إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما أخبرنا به عبد الله بأسناده عن أبي خادم عن سهل بن سعد

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا آن رجب من الأشهر الحرم وفيه عمل الله نوحاً في
السفينة فصامه نوح في السفينة وامر من كان معه بصيامه فانجا هم
الله وآمنهم من الغرق وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان بالطوفان
وقيل سمي اصماً لانه اصم من جفائك وذلك وسيمع بفضلك يا مؤمن
شرفك فحمله الله اصماً من جفائك وذلك لما يشهد عليك بها يوم القيمة
بل يكون شهيداً لك لما سمع من فضلك واحسان العمل فيه واما الأصت
فمعناه ان تصب الرحمة فيه صبا على العباد ويعطيم الله تعالى من الكرامات
والموالات ما لا عين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من ذلك ما
اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رحمه الله عليه باسناده
عن الاعمش عن ابراهيم عن علفه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله الى قوله منها
اربعة حرم رجب ويقال شهر الله الاصم وثلاثة آخر متواليات يعني ذي
القعدة وذو الحجة والحرم الا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر امني فمن صام من رجب يوماً ايماناً واحتساباً استوجب رضوان الله
الاكبر واسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان
وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله
بينه وبين النار خندقاً طوله مسيرة سنة ومن صام من رجب اربعة ايام
عوفي من البلايا من الجنون والجنام والبرص ومن فتنه المسيح الدجال ومن
صام منه خمسة ايام وفي من عذاب القبر ومن صام سنة ايام خرج من قبره
ووجهه اضواء من القبر ليلة البدر ومن صام منه سبعة ايام فان جهنم
سبعة ابواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم من ايامه باباً من ابوابها ومن صام
منه ثمانية ايام فان الجنة ثمانية ابواب يفتح الله له بصوم كل يوم باباً من
ابوابها ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي شهيداً ان
لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشر ايام جعل الله ثلثاً
لكل ميل على الصراط فراشاً يستريح عليه ومن صام من رجب احد عشر

يوماً لم يرف في القيمة افضل منه الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام من
رجب اثني عشر يوماً كساه الله تعالى يوم القيمة حللتي الحلية الواحدة من
الدنيا وما فيها ومن صام من رجب ثلثة عشر يوماً يوضع له يوم القيمة ما يده
في ظل العرش فيما كل عليها والناس في شدة شدة ومن صام من رجب اربعة
عشر يوماً اعطاه الله عز وجل لاجن رات ولاذن سمعت ولاخطر على قلب
بشر ومن صام منه خمسة عشر يوماً يوقعه الله تعالى يوم القيمة موقف
الامين فلا يتر به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال له لك طوئى انك من
الامين وفي لفظ آخر زيادة على خمسة عشر وهي من صام سنة عشر يوماً
كان في اوائل من زوال الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر
يوماً كان ينصب له على كل ميل على الصراط مستراحاً يستريح عليه ومن صام
ثمانية عشر يوماً زام ابراهيم عم في قبته ومن صام تسعة عشر يوماً بنا الله له
قصر ابراهيم وآدم ويسلم عليهما ويسلمان عليه ومن صام عشرين يوماً نادى
منادى من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل
بما بقي واما المظفر فلانه يطهر صائمه من الذنوب والخطايا فمن ذلك
ما اخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رح عن الحسن بن احمد
بن عبد الله المقرئ باسناده عن هارون بن عشرين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً كتب
الله له صوم الف سنة ومن صام منه يومين كتب الله له صوم الف سنة
ومن صام منه ثلاثة ايام كتب الله له صوم ثلثة الف سنة ومن صام من رجب
سبعة ايام اغلقت له سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام فحلت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ومن صام منه خمسة عشر يوماً
بدلت سيئاته حسنات ونادى منادى من السماء قد غفر لك فاستأنف
العمل ومن زاد زاده الله تعالى واخبرنا الشيخ الامام هبة الله بن المبارك
باسناده عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوماً من
رجب عدل له بصيام سنتين ومن صام النصف من رجب عدل له بصيام

ثلاثين سنة واجزأ الشيخ الإمام هبة الله بن المبارك عن الحسن أحمد بن
عبد الله بأسناده عن العلاء بن كيث عن مكحول أن رجلا سأل أبا الدرداء
عن صيام رجب فقال سألت عن شهر كاننا الجاهلية تعظمه في جاهليتها
وما زاده الإسلام الا فضلا وتعظيما فمن صام منه يوما نطوعا يجتنب به
ثواب الله تعالى ويبقى به وجهه مخلصا اطفأ صوم ذلك اليوم غضب الله
واغلق عنه باب من ابواب النار ولو اعطى ملاء الارض ذهبيا ما كان ذلك
جرأة له ويستكمل اجره بشئ من الدنيا دون يوم الحساب وله اذا أمسى عشر
دعوات مستجابات فان دعا به شئ في عاجل الدنيا اعطيه والاخر له من
الخير كفضل ما دعا به داع من اولياء الله تعالى واصفيائه ومن صام يومين
كان له مثل ذلك وله مع ذلك اجر عشر من الصديقين في عمرهم بالغة
اعمارهم ما بلغت ويشفع في مثل ما يشفعون فيه ويكون في زمرتهم حتى يدخل
الجنة معهم ويكون من رفقاءهم ومن صام ثلاثة ايام كان له مثل ذلك وقال
الله تعالى عند افطاره لقد وجب حق عبدي هذا وجبت له محبتي
ولا ينأى شهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومن صام اربعة ايام كان له مثل ذلك وثواب اولى الالباب الثوابين ويعطى
كتاب في اول الفايزين ومن صام خمسة ايام كان له مثل ذلك ويبعث يوم
القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويكتب له عدد من عالج حسنات
ويدخل الجنة ويقال له تمن على الله ما شئت ومن صام ستة ايام كان له مثل
ذلك ويعطى سوى ذلك نورا يستضي به اهل الجمع يوم القيامة ويبعث في
الامين حق يتر على الصراط بغير حساب ويعا فامن عقوق الوالدين فضيلة
الرحم ويقبل الله عليه بوجهه اذا القيته يوم القيامة ومن صام سبعة ايام
كان له مثل ذلك وتغلق عليه سبعة ابواب النار ويحرمه الله تعالى على
النار ويوجب له الجنة يتبوأ منها حيث يشاء ومن صام ثمانية ايام كان
له مثل ذلك وفتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ومن صام
سبعة ايام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه في عليين ويبعث يوم القيامة

في الامنين ويخرج من قبره ووجهه نور يلا لا يشرق لاهل الجمع حتى
يقولوا هذا بنى مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب
ومن صام عشرة فخرج له مثل ذلك وعشرة اصغافه وهو ممن
يبدل الله سيئاته حسنات ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط و
كان كمن عبد الله الف عام صائما قايما صابرا محتسبا ومن صام عشرين
يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا وهو ممن يزاحم ابراهيم خليل الله
تعالى في قبره ويشفع في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا واهل
الذنوب ومن صام ثلاثين يوما كان له مثل ذلك ثلثون ضعفا وينادي
منادى من السماء اشترى بالى الله بالكرامة العظمى قال وما الكرامة
العظمى قال النظر الى وجه الله تعالى الجليل في مرافقة النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا طوى لك طوى لك غدا اذا
كثف الغطاء واقضيت الى جسم ثواب ربك الكريم فانما نزل به الموت
سقاء الله تعالى عند خروج نفسه شربة من جياض الفردوس ويهون
عليه سكرة الموت ما يجد الم الموت وظل في قبره ريان وينظر في الموقف
ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله واذا خرج من قبره شيعته سبعون الفا ملك
معهم الخبايا من الدر والياقوت ومعهم طرايف الحل والحل فيقول له يا رب
الله انما اتى الى ربك عز وجل الذي اطمئت له نهارك واخلت له جسمك
فهو من اول الناس دخولا جنات عدن يوم القيامة مع الفايزين الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم قال فان كان له في كل
يوم يصومه صدقة على زنة قوته يصدق بها فضيهاث هيهاث ثلثا
لوا جمع جميع الخلايق على ان يقدر وا قدر ما اعطى ذلك العبد من الثواب
ما بلغوا عشار العشر مما اعطى الله تعالى ذلك العبد من الثواب وعن
عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فرح عن مؤمن كربة في رجب
وهو شهر الله الاصم اعطاه الله تعالى في الفردوس قصر امد بصره اكرموا
رجب يكرمكم الله عز وجل بالكرامة وعن عقبة عن سلامة بن قيس

يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من تصدق في رجب باعده الله تعالى من النار
كفقد رغباً طار فترحم من وكوه في الهوا حتى مات هراً وقيل الغراب يعيش
خمس مائة عام واما السابق فلانه اول الاشهر الحرم واما الفزول لانه منفرد
عن اخوانه كما روى نور بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
الا ان الزمان قد اسند ركه يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهراً منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذوالالقعدة وذو الحجة ومحرم
وواحد فرد رجب مضر الذي بن جنادى وشعبان **فصل** آخر
عن عكرمة عن ابن عباس رضي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رجب شهر الله وشعبان
شهرى ورمضان شهر امتى وعن موسى بن عمران قال سمعت ابا عبد الله
رضي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة نهراً يقال له رجب اشربوا منه
من اللز وأحلا من العسل من صام رجب يوماً سقاه الله من ذلك النهر
وعن ابي بصير رضي الله عنه انه قال ان في الجنة قصر لا يدخله الا صوام رجب
وعن ابي بصير رضي الله عنه انه قال يصوم رسول الله صلى الله عليه وآله شهر رجب
وشعبان وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام ثلثة
ايام من شهر الحرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبع مائة
سنة وقبل رجب ترك الحفا شعبان لعل الوفا ورمضان للصدق
والصفا رجب شهر التوبة شعبان شهر الحجته ورمضان شهر القرية
رجب شهر الحرمه شعبان شهر الخدمة ورمضان شهر النعمة رجب
شهر العبادة شعبان شهر الزهادة ورمضان شهر الزيادة رجب
يضاعف الله فيه الحسنات شعبان يكفر الله فيه السيئات ورمضان
ينتظر فيه الكرامات رجب شهر السابقين شعبان شهر المقصدين
رمضان شهر العاصمين وقال ذو النون المصري رجب ترك الآفات
وشعبان لاستعمال الطاعات ورمضان لا ينظر الكرامات فمن لم
ترك الآفات ولم يستعمل الطاعات ولم ينتظر الكرامات فهو من أهل
الزهاة وقال ايضاً رجب شهر الزرع وشعبان شهر السقي ورمضان

شهر الحصاد وكل يحصد ما زرع ويجري ما صنع ومن صنع الرزاعة
ندم يوم حصاده واخلف ظنه مع سوء معاده وقال بعض الصالحين السنة
شهر رجب ايام اوراقها وشعبان ايام ثمارها ورمضان ايام قطافها وقيل
خسر رجب بالمغفرة من الله تعالى وشعبان بالسفاعة ورمضان بتضعيف
الحسنات وليلة القدر باثر الرحمة ويوم عرفة باكمال الدين كما قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم ويوم الجمعة باجابة ادعية الداعين ويوم العيد باثبات
من النار وفكالك رقاب المؤمنين وروى زياد المازني عن الحسين بن علي
عليهما السلام انه قال صوم رجب وشعبان توبة من الله عز وجل وروى عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من صام يوماً من رجب
فكانما صام الف سنة وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق فيه بعدة
فكانما تصدق بالف دينار وكتب الله له بكل سعة على يديه الف حسنة
ورفع له الف درجة ومحى عنه الف سيئة وكتب له بكل يوم يصومه وبكل
صدقة يتصدق بها الف حجة والف عمرة وبني له في الجنة الف دار والف
قصر والف مجمر في كل حجر الف مقصورة في كل مقصورة الف حور كل حور
احسن من الشمس الف مرة **فصل** في فضل صيام اليوم الاول من
رجب وقيام اول ليلة منه اخبرنا الشيخ الامام هبة الله السقطي رحمه الله باسنا
عن ابي بصير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واخبرنا هبة الله باسنا به
عن ميمون بن بهران عن ابي ذر رضي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صام اول يوم من
رجب عدل صيام شهر ومن صام سبعة ايام اغلقت عنه ابواب جهنم
السبعة ومن صام منه ثمانية ايام ففتح له ابواب الجنة الثمانية ومن صام
عشر ايام بدل الله سيئاته حسنات ومن صام منه ثمانية عشر يوماً نادى
منادى غفر لك ما مضى فاستأنف العمل واخبرنا هبة الله باسنا به عن
سلامة ابن قيس رضي الله عنه انه قال من صام اول يوم من رجب
تابعه عنه ذنوبه بقدر ما بين السماء والارض وذكرنا في الحديث

وعن انس بن مالك رضي الله عنه من صام اول يوم من رجب كره الله عنه من
ذو نون سنين ومن صام خمس عشر يوماً عاش حسبه الله حساً بآيسر ومن
صام ثلثين يوماً من رجب كتب الله له رضوانه ولم يعذب به وروى ان عمر بن
عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى الحاج بن اوطاة وهو على البصرة وقيل الى
عدي بن اوطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن
الرحمة افرأها وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
السابع والعشرين من رجب وليلة الفطر وعن خالد بن معدان رجا انه قال
خمس ليال في السنة من واطب عليهن رجائوا بهن ونضد بقاء بوعدهن
ادخله الله الجنة اول ليلة من رجب يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة النصف
من شعبان يقوم ليلها ويصوم نهارها وليلة العيدين يقوم ليلها ويقط
نهارها وليلة عاشور يقوم ليلها ويصوم نهارها **فصل** وقد جمع
بعض العلماء رجا الليالي التي يستحب احياؤها فقال انها اربع عشر ليلة
في السنة وهي اول ليلة من شهر الحرم وليلة عاشور اول ليلة من شهر رجب
وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان
وليلة العرفة وليلة العيدين وخمس ليال منها في رمضان وهن وتر لياالي
العشر الاواخر وكذلك تسحب مواصلة سبعة عشر يوماً بالاوراد والمواظبة
على العبادة فيها وهي يوم عرفة ويوم عاشور ويوم النصف من شعبان ويوم
الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشري الحجة والايام المعدية
وهي ايام التشريق واكد ها يوم الجمعة وشهر رمضان لما روى انس رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان
سلمت السنة ثم اكد الايام وفواضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس هما يومان
ترفع فيهما الاعمال الى الله عز وجل **فصل** في الادعية المأثورة
في اول ليلة من رجب يستحب ان يدعو في اول ليلة من رجب اذا فرغ من
صلوته بهذا الدعاء وهو ان يقول اللهم تقض لي في هذه الليلة المغفرون
وقضك الفاصدون وامل فضلك ومعروفك الطالون ولك في هذه

الليلة تقحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها علي من تشاء من عبادك
وتمنعها من لم تسق له العناية منك وها انا عبدك الفقير اليك الموقل فضلك
ومعروفك فان كنت يا مولاي تفضلت علي احد من خلقك وحدت عليه بما يد
من عطفك فضل علي محمد وآله وجد علي بطولك ومعروفك يا رب العالمين وكان
علي ابن ابي طالب ثم يفرغ نفسه للعبادة في اربع ليال في السنة وهي اول
ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة الحز وليلة النصف من شعبان وكان من
وعائه فيها اللهم صل علي محمد وآله مصابيح الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة
واعصمني هم من كل سوء ولا تأخذني علي عزة ولا علي غفلة ولا تجعل عواقب
امري حسرة وندامة وارض عني فان مغضبك للظالمين وامن الظالمين اللهم
اغفر لي ما لا يغفر لي واعطيني ما لا ينفعك فانك الواسعة رحمة البديعة
حكمتك فاعطني السعة والدعة والامن والصحة والشكر والمعاودة والتغوى
والنصير والصدق معك ومع اوليائك واعطني اليسر مع العسر واعظم
بذلك اهلي وولدي واخواني فيك ومن ولد في من المسلمين والمسلمات والمو
المؤمنات **فصل** في الصلوة الواردة في شهر رجب اخبرنا هبة
الله ابن مبارك السقطي قال اباع محمد بن احمد الحاملي بيا علي بن محمد المعدل قال
ابن اسماعيل ابن محمد الصفار قال ابن سعد بن نصر بن منصور البزار قال ابنا
سفيان بن عيينه عن الاعمش عن الطارق بن شهاب عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وقد استهل رجب يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا
الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث
مرات وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات الا محي الله عنه ذنوبه واعطى من
الاجر كصيام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل
يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له صيام كل يوم عبادة سنة ورفع
له الف درجة فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلوة انجاه الله من النار
واوجب له الجنة وكان في جوار الله سبحانه اخبرني بذلك جبرائيل ثم قال
يا محمد هذه علامة بينكم وبين المنافقين لان المنافقين لا يصلون ذلك قال

سلمان قلت يا رسول الله اجزئي كيف اصلي هذه الثلاثين ركعة ومضى
 اصليها قال يا سلمان تصلي في اوله عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات
 فاذا سلمت رفعت يديك وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع
 لما اعطيت ولا معطل لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم اسمع بها وجهك
 وصل في وسط الشهر عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة
 وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك
 الى السماء وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الها واحدا حمدا فذا
 وترام يتخذ صاحبه ولا ولد ثم اسمع بها وجهك وصل في آخر الشهر عشر
 ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واحدة وقل هو الله احد ثلاث مرات
 وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
 بيده الخير وهو على كل شيء قدير وصل على محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم اسمع بها وجهك وسل حاجتك تستجاب لك
 دعائك ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعين خندقا كل خندق كتابي السماء
 والارض ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط قال سلمان فلما فرغ
 النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث خررت ساجدا ابكي شكر الله تعالى لما سمعت من هذا
 الحديث وجدت هذه الزيادة في كتاب العمل بالسنة والله اعلم **فصل**
 في تأكيد الفضيلة في رجب والصلوة الواردة في اول ليلة الجمعة يليه اجزئنا
 الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي وقال ابن الفاضل ابو الفضل جعفر بن
 يحيى بن الحكاه المكي قال ابنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الكريم ابنا محمد بن
 بكمة في المسند الحرام ابنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن جهمم الحمداني بن ابو
 الحسن علي بن محمد بن سعيد السعدي البصري قال ابنا ابني قال ابنا خلف

في رجب

بن عبد الله الضبغاني عن حميد الطويل عن ابي بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قبل يا رسول
 الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقق الدماء
 وفيه تاب الله على انبيائه وفيه انقذا ولياؤه من يد اعدائه من صامه استوجب
 على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمه فيما بقي من عمره
 واما الثالث يا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال
 يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومر اول يوم منه فان
 الحسنه بعشر امثالها واوسط يوم فيه واخر يوم منه فانك تعطى ثواب من
 صامه فان الحسنه بعشر امثالها ولكن لا تغفلوا من ليلة اول جمعة في رجب
 فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل
 لا يبقى ملك في جميع السموات والارضين الا ويحتمون في الكعبة وهو بها
 فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون
 ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من احد يصوم يوم الخميس اول خميس في رجب ثم يصلي
 فيها بين العشاء والعمة يعني ليلة الجمعة يثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة
 بفاتحة الكتاب مرة وانا اترنائه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله احد
 اثني عشر مرة يفصل بين كل ركعتين بتسليمه فاذا فرغ من صلواته صلى على سبعين
 مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وآله ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده
 سبح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب
 اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعظم سبعين مرة ثم يسجد
 الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يال الله تعالى حاجته في
 سجوده فانها تقضى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد ولا امة
 صلى هذه الصلوة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد
 الرمل ووزن الجبال وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وشفع يوم القيمة
 في سبعمائة من اهل بيته فاذا كان اول ليلة في قبره جاء ثواب هذه الصلوة

بوجه طلق ولسان دلق فيقول يا جيبني ابشر فقد نجوت من كل شدة
 فيقول من انت فوالله ما رايت رجلا احسن وجهاً من وجهك ولا سمعت
 كلاماً احل من كلامك ولا شممت رائحة اطيب من رائحتك فيقول له يا جيبني
 انا ثواب تلك الصلوة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا حيث
 الليلة لا تقضي حقتك واوتر وحدتك وادفع عنك وحشتك فاذا انقضى في
 الصور اطلت في عرصة القيمة على راسك فابشر فلن تقدم الحزن من مولائك
ابداً **فصل** في فضيلة صيام اليوم السابع والعشرين من رجب
 اخبرنا الشيخ ابو البركات هبة الله السقطي قال ابنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد
 بن علي بن ثابت الخطيب قال انا عبد الله بن علي بن محمد بن بدران قال ابنا علي بن
 عمر الحافظ قال ابنا ابو نصر جشون موسى الجلال قال ابنا علي بن سعيد الديلمي
 قال ابنا نصر بن ربيعة القرشي عن ابن شاذب عن مطر الوراق عن شهر ابن
 حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من صام اليوم السابع والعشرين
 من رجب كتب له صيام ستين شهراً وهو اول يوم تزل جبرئيل عن علي بن ابي حمزة
 بالرسالة فاخبرنا هبة الله باسناده عن الحسن البصري راج قال كان عبد الله
 بن عباس رضي الله عنهما اذا كان السابع والعشرون من رجب اصبح معتكفا وظل مصلياً
 الى وقت الظهر فاذا صلى الظهر تنقل حينئذ ثم صلى اربع ركعات يقرأ في
 كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين مرة وانا اترلناه في ليلة القدر ثلثاً وقل هو الله
 احد خمسين مرة ثم تخلد الى الدعاء الى وقت العصر يقول هكذا كان يصنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم واخبرنا هبة الله باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 رضي الله عنهما وسلم ان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في رجب يوماً وليلة من
 صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام ما به سنة وقام
 وهي ثلاث بقين من رجب وهو اليوم الذي بعث فيه نبينا **فصل**
 في آداب الصيام وما ينتهي عنه من الانام ينبغي للصيام ان يجر صومه من
 الانام ويتمتع بوقته عز وجل لما اخبرنا به الشيخ هبة الله قال ابنا الحسن بن
 احمد بن عبد الله الفقيه الحنبلي قال ابنا محمد بن احمد الحافظ قال ابنا الحسين

بن جعفر الواعظ قال ابنا احمد بن عيسى بن السكن بن اسحاق الملقب بالحنا
 قال ابنا اسحق بن زهير الرازي قال ابنا اسمعيل بن يحيى قال ابنا مسعر بن كدام
 عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب من الشهور
 الحرام واياه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوماً
 وجره صومه بتقوى الله تعالى نطق الباب ونطق اليوم وقال لا يارب اغفر له
 واذا لم يتم صومه بتقوى الله عز وجل لم يغفر له وقالوا او قيل له خذ عنك
 نفسك وعن الاجماع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة
 فاذا كان احدكم صائماً فلا يجهل وان امر شاة او قاتله فليطأ في صيام وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يتروك طعامه
 وشربه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة من
 النار ما لم يختره قيل وما يختره قال بكذبة او بغيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيام من الاكل والشرب ولكن الصيام من اللغو والرفث
 واخبرنا الشيخ ابو نصر محمد بن البنا ابنا والدي الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن
 عبد الله بن البنا ابن محمد الحافظ قال ابنا عبد الله قال ابنا جعفر بن احمد الجبال
 وابا سعيد بن عيسى بن عبيد بن عتبة بن محمد بن الحجاج عن خافان عن اخيه بن مالك
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام بغير نية الصيام وينقض الوضوء الكذب
 واليمين والغيبة والنظر لشهوة واليمين الكاذبة اخبرنا ابو نصر عن والده
 باسناده عن اخيه بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل ياكل
 لحوم الناس واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
 قال من ناس خلق امراة فوق ثيابها بطل صومه واخبرنا ابو نصر باسناده عن
 سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك
 ولسانك من الكذب والحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة
 يوم صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 صيام ليس من صيامه الا الجموع والعطش ورت قائم ليس له من قيامه الا
 السهر وقال صلى الله عليه وسلم اهمل ذلك العرش وغضب له الرب عني به صلى الله عليه وسلم اذ لم يرد

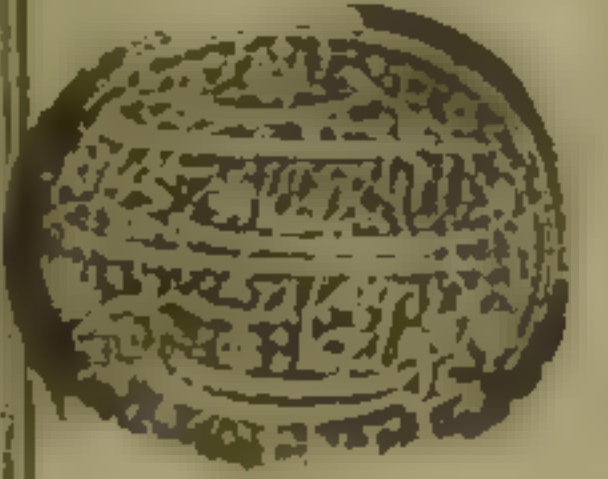
بالعمل وجه الله تعالى بان اريد به الخلق وقال صم ان الله تعالى يقول انا
خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشركي دوني اني لا اقبل
الاما اخلص لي يا بن آدم اما خير قسم فانظر عمالك الذي عملت لغيري فانما
اجرك وجزاؤك على الذي عملت له وكان قد يقول في دعائه اللهم طهر لساني
من الكذب وقلبي من النفاق وعلمي من الرياء وبصري من الخيانة فانك
تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فينبغي للصائم ان يبادي ويحذر
من الرياء ونظر الخلق وطولهم في صومه وجميع عبادته لتلاخي الدنيا والآخرة
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي فراس انه سمع عبد الله بن عمر
يقول سمعت رسول الله ص يقول صام نوح م الدهر الا يومين الفطر و
الاضحى وصام داود م نصف الدهر وصام ابراهيم م ثلثة ايام كل
شهر صام الدهر و افطر الدهر واخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رجلا جاء الى النبي ص من اهل
البادية فقال يا رسول الله اخبرنا عن صومك فغضب النبي ص حتى احمرت
وجنتاه فلما راي ذلك عمر بن الخطاب اقبل على الرجل فزيمه وانفهره حتى
اسكنه فلما سري عن النبي ص قال عمر يا بني الله جعلني الله فداك اخبرني عن
الرجل الذي يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا افطر او صام ذلك
ولا افطر وقال يا بني الله اخبرني عن رجل يصوم ثلثة ايام من كل شهر قال
ذلك صوم الدهر كله قال يا بني الله اخبرني عن رجل يصوم الاثنين والخميس
قال اما الخميس صوم يرفع فيه الاعمال واما الاثنين فهو يوم ولدت فيه
واترل علي فيه الوحي **فصل** فاذا جاء وقت الافطار فليقل عند
افطاره بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك
اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص
يقول عند فطره اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي
وعن اب العاليية قال من قال عند فطره الحمد لله الذي علا ففطر الحمد لله الذي
نظر خيره والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى يخرج من ذنوب

يوم ولدته امه وعن مصعب بن سعد عن عبد الله بن الزبير عن سعد بن
مالك ان النبي ص كان اذا افطر عند غيره قال افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة **فصل** واعلم ان شهرا
رجب يستجاب فيه الدعوة ويقال فيه العشرة وتضاعف على من اجترم
فيه العقوبة من ذلك ما اخبرنا به هبة الله قال اخبرنا القاضي هذا بن
ابراهيم النسقي قال انا عبد الفاهر بن عمر الجزي بها قال هبة الله قال انا
محمد بن الفوخان قال انا احمد بن الحسين بن سعيد الانباري قال انا محمد
بن ابراهيم بن يعقوب قال ابراهيم بن قران عن عمرو بن سمرة عن موسى ابن
العباس عن الاصمعي بن نباته عن الحسين بن علي بن ابي طالب م قال بينا نحن في الطواف
اذ سمعنا صوتا وهو يقول **شعر** يا من يحب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف
الكرب والبلوى مع السقم قد بات وفدك لول البيت والحرم ونحن
ندعوا وعين الله لم تم صب في مجودك ما اخطات من جرير يا من اشار اليه
الخلق بالكرم ان كان عفوك لم يسبق لجزم فمن يجود على العاصين بالنعم
قال الحسين بن علي م قال لي ابي علي م يا حسين ما قطع النادب ذنبه والمقاتل
ربه امض ففساك تدركه فناده قال الحسين فاسرعت حتى ادركته واذا انا
برجل جميل الوجه نفى الدرن نظيف الثياب طيب الريح الا انه قد شل جانباه
الايمان فقلت اجب امير المؤمنين عليا فقام بحرقته حتى وقفت على امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب م فقال له من انت وما شانك قال يا امير المؤمنين ما شأني
من اخذ بالعقوبة ومنع الحقوق قال ما اسمك قال من ازل بن لاحق قال
فما قصتك قال كنت مشهورا في العرب باللهو والطرب اركض في صوتي
ولا ايقظ من غفلي ان تبث لم تقبل توبتي وان استغفرت لم تقبل عثرتي اذ هم
العصيان في رجب وشعبان وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع
الحكامه وشقوة المعصية ويقول اي بني الله سطوات ونفقات فلا تفرض
لن يعاقب بالنار فكم قد ضيع منك الظلام والملائكة الكرام والشهر الحرام
والليالي والايام وكان اذا انح على بالعب المحض عليه بالضرب فابلغت

اليه يومًا فقال والله لا صوم ولا افطر ولا صليق ولا آنا م فصام لسبوعًا
وركب جملًا أوردق وأتى مكة يوم الحج الأكبر فقال لا فذل لي بيت الله و
لاستعدين عليك الله قال فقدم مكة في يوم الحج الأكبر فتعلق بأسنار الكعبة
ودعا على وقال **شعر** يا من إليه أتى الحاج من بعد بنو لطيف غريز واحد
صمد هذا من ازل لا يند عن عقبي فخذ بحقي يا رحمن من ولد وشلمنه
بجود منك جانبه يا من قدس لم يولد ولم يلد قال فلا والذي رفع السماء
وابن الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الايمن وظللك كالحشة الملقات
بارضاء الحرم وكان الناس يفدون ويرجون على ويقولون هذا الذي
اجاب الله فيه دعوة ابنه فقال له على ثم فافعل بوبك قال يا أمير المؤمنين
سأله ان يدعو الله تعالى لي في الموضع الذي دعا على بعد ان رضى عني
فاجابني فحملته على ناقة وحذرت في السير حتى وصلنا الى وادي قال له واد
الأراك فنفرت طائر من شجرة فنقرت الناقة فوق وقع منها ومات في الطريق قال
علاء الا اعلمك دعوات سمعتها من رسول الله ثم ما دعا به مهموم الا فرج
الله تعالى عنه همه ولا مكروب الا فرج الله عنه كربته فقال نعم فقال
الحسين بن علي ثم فعله الدعاء فدعا به وخلص من مرضه وغدا علينا صححًا
فقلت للرجل كيف علمت قال لما هذات العيون دعوت به ثم وثانية وثالثة
فوديت حسبك فقد دعوت الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعى
به اجاب واذا سئل به اعطى ثم حملني عني فزأيت رسول الله صم في منامي
ففرضها عليه فقال صدق علي بن عتي فيها اسم الله الاعظم الذي اذا دعى
به اجاب واذا سئل به اعطى ثم حملني عني فزأيت النبي ثم فقلت يا رسول
الله اريد اسم الدعاء منك فقال اللهم اني اسالك يا عالم الحفة ويا من
السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بعزته مدحية ويا من الشمس والقمر
بنور جلاله مشرقة ومضيئة ويا مقبل على كل نفس مؤمنة زكية يا مسكن
رب عالمات يفتن واهل القبة يا من جوامع الخلق عنده مقضية يا من نجى
يوسف من رق العبودية يا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يقضى

ولا وزير يؤتا ولا غيره رب يد عا ولا يزداد على كثرة الحاج الا كرمًا وحسبًا
صل على محمد وآله واعطني سؤل امك على كل شيء قد بر قال فابنتهت وقد برت
قال على ثم تمسكوا بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش وقد نفل مثل ذلك
في زمان عمر بن الخطاب رضي وعين مما يطول شرحه وفي الجملة لا ينبغي لذي
لب ان يستهين بالمعاصي والظلم ودعا المظلوم فقد قال النبي صم للظالم
ظلمات يوم القيمة وقال صم ان الله ليستحي اذا بسط العبد كفيه اليه بالدعاء
ان يرد ما صغر فاما ان يحل له في الدنيا او يوفيه الى يوم القيمة وقد انشدني
ذلك **شعر** استمع في الدعاء فتزود به تبت فيك ما ضيع الدعاء
سهام الليل لا تحظى ولكن لها آمد ولا مد انقضاء **مجلس** في فضائل
شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان اخبرنا
الشيخ ابو نصر محمد عن والده ابي علي الحسن قال ابنا ابو الحسن علي بن احمد بن
عمر بن حفص بانقفا ابي الفصح الحافظ قال ابن ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي
قال ابنا اسحق بن الحسين قال ابنا عبدالله بن سلمة قال ابنا مالك بن اسحق عن ابي
النضر مولى عمر بن عبدالله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي روع النبي
النبي ثم انها قالت كان رسول الله صم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول
لا يصوم وما رايت رسول الله صم استكمل شهر صيام قط الا شهر رمضان
وما راينه صام في شهر اكثر من صيامه في شعبان وهو حديث صحيح اخرجه
البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك واخرنا ابو نصر محمد عن والده باسنا
عن هشام بن عروة عن ابنه عن عايشة قالت كان رسول الله صم يصوم حتى يقول
لا يفطر ولا يفطر حتى يقول لا يصوم وكان احب صيامه في شعبان فقلت
يا رسول الله مالي ارى صيامك في شعبان فقال يا عايشة انه شهر ينفع لملك
الموت من يقبض فانا احب ان لا ينفع اسمي الا وانا صائم واخرنا ابو نصر محمد
عن والده باسنا ده عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت لم يكن رسول الله صم
يصوم في شهر بعد رمضان اكثر من صيامه في شعبان وذلك انه من يموت
في تلك السنة ينفع اسمه في شعبان من الاحياء الى الاموات وان الرجل

ليسافر وقد يشيخ اسمه وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت عن
 انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن فضل الصيام قال صيام شعبان تعظيماً للرمضان
 واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن معاوية بن صالح ان عبد الله بن قيس
 حدثه انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول كان أحب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان
 يصله بـرمضان وقال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم اثنين من
 شعبان غفر له يعني آخر اثنين فيه لا آخر يوم من الشهر لان استقبال الشهر
 باليوم واليومين يني عنه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي
 شعبان لانه ينشعب فيه لرمضان خير كثير وانما سمي رمضان لانه يرمض
 الذنوب **فصل** قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار الا
 الله تعالى اختار من كل شئ اربعة ثم اختار من الاربعة واحداً اختار من الملائكة
 اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم اختار منهم جبرئيل واختار
 من الانبياء اربعة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين
 ثم اختار منهم محمداً واختار من الصحابة اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي ثم اختار
 منهم ابا بكر من المساجد اربعة المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد المدينة
 ومسجد جبل طور سيناء ثم اختار منها المسجد الحرام ومن الايام اربعة يوم الفطر
 ويوم الاضحي ويوم عرفة ويوم عاشوراء واختار منها يوم عرفة ومن الليالي
 اربعة ليلة البراءة وليلة القدر وليلة الجمعة وليلة العيد ثم اختار منها
 ليلة القدر ومن البقاع اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس ومساجد
 العساير ومن الجبال اربعة احد وطور سيناء ولكام ولبنان ومن الانهار
 جهنم وسجود والفرات والنبيل واختار من الشهور اربعة رجب
 وشعبان ورمضان والحرم واختار منها شعبان وجعله شهر النحر صلتم
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء كذلك شهره افضل الشهور وقد روى
 ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شعبان شهري ورجب شهر الله وشهر
 رمضان شهر امني شعبان هو الكفر ورمضان هو المطهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 شعبان شهر يابن رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه ترفع اعمال



العباد الى رب العالمين فاحبان يرفع علي وانا صابم وعن انس بن مالك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل
 شعبان على سائر الشهور كفضل علي سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر
 الشهور كفضل الله على سائر خلقه وعن انس بن مالك انه قال كان اصحاب النبي
 صلتم اذا نظروا الى هلال شعبان اكوا على المصاحف يقرؤونها وافرغ المسلول
 زكوت اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسيكين على صيام شهر رمضان
 ودعا الولد اهل البيت فمن كان عليه حنفا فاموه عليه والاخلو سبيله
 وانطلق التجار ففوضوا ما عليهم وقبضوا ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال رمضان
 اغتسلوا واعتكفوا **فصل** شعبان خمسة اعراف شين وعين وباء
 والفاء ونون فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف
 من الالف والنون من النور فهذه العطايا للعبد من الله تعالى في هذا
 الشهر وهو شهر يفتح فيه الخيرات وينزل فيه البركات ويترك فيه الخطايا
 ويكفر فيه السيئات ويكثر فيه الصلوات على محمد خير البريات وهو شهر
 الصلوة على النبي المصطفى المختار قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون
 على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فالصلوة من الله والبركة
 ومن الملائكة الشفاعة والاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والثناء وفان
 مجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون والنصر ومن
 المؤمنين الاتباع والحرمة وقال ابن عطاء الصلوة على النبي من الله الوصلة
 ومن الملائكة الرقة ومن المؤمنين المناجعة والمجعة وقال غيره صلوة الرب
 على نبيه تعظم الحرمة وصلوة الملائكة عليه اظهر الكرامة وصلوة الامم
 عليه طلب الشفاعة وقد قال صلتم من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشرين اربعين
 لكان مؤمناً يوجب ان لا يغفل في هذا الشهر ويتأهب فيه لاستقبال شهر
 رمضان بالنظر من الذنوب والنوبة عافاة وسلف فيما مضى من الايام
 فيشفع الى الله في شهر شعبان ويتوسل اليه بصاحب الشهر محمد صلتم
 حتى يصلح ضا قلبه ويدأوى مرض ستره ولا يتوف ويؤخر ذلك الى غدا



لأن الأيام ثلثة أسس وهو أجل واليوم وهو عمل وغدا وهو أمل لا يدري هل
 يبلغ أم لا فأسس هو عظمة واليوم غنية وغدا مخاطر وكذلك الشهور ثلاثة
 رجب فقد مضى وذهب فلا يعود ورمضان فهو منظر لا يدري هل هو
 يعيش إلى أدراكه أم لا وشعبان وهو واسطة بين شهرين فليفتنم الطاعة فيه
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظه وقيل هو عبد الله بن عمر بن الخطاب اغتنم
 خمسا قبل خمس شبلك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
 وفراغك قبل شغلك وحيونك قبل موتك **فصل** في ليلة البراءة
 وما خصت به من الكرامة والفضائل قال الله عز وجل حم والكتاب المبين إنا
 أنزلناه في ليلة مباركة الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قضا الله ما هو كائن
 في يوم القيمة والكتاب المبين يعني القرآن إنا أنزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة
 هي ليلة النصف من شعبان وهي ليلة البراءة قال ذلك أكثر المفسرين سوى
 عكرمة فإنه قال هي ليلة القدر وقد سماها الله تعالى شيئا في القرآن مبارك
 منها سما القرآن مباركاً قوله هذا ذكر مبارك أنزلناه فمن بركته أن من قرأه
 وآمن به اهتدى وتخلص من النار ولطفي حتى يتعدا ذلك إلى الآباء والأبناء قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو نظره في المصحف خفف الله عن أبيه العذاب وإن
 كان كافرا ومنها أنه عز وجل سما الما مباركاً قوله وإنا أنزلناه من السماء ماء
 مباركاً فمن بركته أن حيات الأشياء به كما قال الله عز وجل ومن الماء كل شيء حي
 أفلا يؤمنون وقيل فيه عشر لطائف الرقة واللين والقوة واللطافة
 والصفاة والحركة والرطوبة والبرودة والنواضع والحياة وجعل
 الله تعالى هذه اللطائف في المؤمن لليبب ورقة القلب ولين الخلق وقوة
 الطاعة ولطافة النفس وصفاة العمل والحركة في الخير والرطوبة في العین
 والبرودة في المعاصي والنواضع عند الخلق والحياة عند استماع الحق ومنها
 أنه عز وجل سما الزيتون مباركاً قوله من شجرة مباركة زيتونة وهي أول شجرة
 أكل منها آدم ثم حين اهبط إلى الأرض وفيها طعام واستضاء كما قال الله
 تعالى وصبحن للأولين وقبل الشجرة المباركة هو إبراهيم ثم وقيل هو القرآن

وقيل هو الأيمان وقيل هي نفس المؤمن المطمئنة الامارة بالخير المشيلة
 للأمر المنتهية للنهي المسئلة للقدر الموافقة للرب فيما قضى وسطر ومنها
 عز وجل سما عيسى مباركاً قوله عز وجل وجعلني مباركا أينما كنت فمن بركته
 أن ظهور الثمرة من النخلة اليابسة لأمه الصديقة مريم ثم ونبع الماء من تحت
 قوله عز وجل فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهو
 اليك بمخرج النخلة تساقت عليك رطباً جنيا فكل واشربي وقرى عينا الآية
 وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتي بدعوته وغير ذلك من الخيرات والمجرات
 ومنها أنه عز وجل سما الكعبة مباركاً قوله عز وجل إن أول بيت وضع للناس
 للذي بمكة مباركاً ومن بركتها أن من دخلها وعليه أقال من الذنوب خرج
 مغفورا له قال الله عز وجل ومن دخله كان آمنا فمن دخل البيت وهو مؤمن
 محتب تائب آمنه الله عذابه وقبل توبته وغفر له وقيل ومن دخله كان
 آمنا أن يؤذى في الحرم حتى يخرج منه ولهذا يحرم قتل صيده وقطع شجره حرمة
 الكعبة فحرمة الكعبة حرمة الله وحرمة المسجد حرمة الكعبة وحرمة مكة
 حرمة المسجد وحرمة الحرم حرمة مكة كما قيل إن الكعبة قبله لأهل المسجد
 والمسجد قبله لأهل مكة ومكة قبله لأهل الحرم والحرم قبله لأهل الأرض
 وإنما سماها مكة لأن الأقدام تنبك بعضها بعضا أي يدفع وتدارى ومكة مكة
 واحد تبدل أحدهما بالآخرى ككبد وكبد ولازم ولازب ومنها سمي ليلة
 البراءة مباركاً لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير والعفو والغفران
 لأهل الأرض من ذلك ما أخبرنا به الشيخ أبو نصر عن والده نباحه قال ابن
 السمعيل بن عمر الجلي قال ابن عمر بن موسى الوصفي عن زيد بن علي عن أبيه عن
 علي بن أبي طالب أنه قال نزل الله تعالى في ليلة النصف من شعبان إلى
 السماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشركا أو مشاهن أو قاطع رحم أو امرأة
 تنفي في فوجها وأخبرنا أبو نصر عن والده بأسناده عن يحيى بن سعيد عن عروة
 عن عائشة قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان أنزل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قالت والله ما كانت مرطها من حبر ولا قر ولا كنان ولا خر ولا صوف

قلت سبحان الله من اى شئ كان قالت ان كان سداوه لمن شعير وان كانت
لحمته لمن وبر واحسب نفسي ان يكون قد اتي بعض نساء فقمت التمس في
البيت فوجدت يدي على قدميه وهو ساجد فحفظت من دعائه وهو يقول
سجد لك سوادى وخيالى واسمك فوادى ابوك بالنعيم واعترف لك بالذنب
طلعت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بعفوك من عقوبتك
واعوذ برحمك من نعمك واعوذ برضاك من مخطئك واعوذ بك منك لا احصى
شئ عليك انت كما اثبت على نفسك قالت فما زال قائما وقاعدا حتى اصبح وقد
اصعدت قدما وانا اخضرهما واقول باني انت وامي اليس قد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اليس قد فعل بك اليس اليس قال يا عايشة افلا
اكون عبدا شكورا اهل تدري ما في هذه الليلة قالت قلت وما فيها قال
فيها يكتب كل مولود في هذه السنة وفيها يكتب كل ميت وفيها تنزل رزاقهم
وفيها ترفع افعالهم قلت يا رسول الله ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله وقال
ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله وقال ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قلت
ولا انت قال ولا انا الا ان يتعمد في الله برحمته فنعى بيده على هامته وعلى
وجهه واخبرني ابو نصر قال اخبرني والدي ما عهد بن احمد الحافظ قال ابنا
عبد الله بن محمد قال ابنا ابو العباس الهروي وابراهيم بن محمد بن الحسن
قالا ابنا ابو عامر الدمشقي قال ابنا الوليد بن مسلم قال اخبرني هشام ابن
الغار وسليمان بن مسلم وغيرهم عن مكحول عن عايشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لها يا عايشة اية ليلة هي قالت الله ورسوله اعلم قال ليلة النصف من شعبان
وفيها ترفع اعمال الناس واعمال العباد والله فيها عتقنا من النار بعد شعير
غنم كلب فهل انت ادنت في الليلة قالت نعم فصلى فحفف القيام وقرأ الحمد
وسورة خفيفة ثم سجد الى شطر الليل ثم قام في الركعة الثانية فقرأ فيها نحو
من قرأه الاولى فكانت سجودا الى الفجر قالت عايشة وكنت انتظره حتى ظننت
ان الله قد قبض روح رسول الله فلما طال على دنوت منه حتى مسست اخضر قد
فحرك فصرعه يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك

من مخطئك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك قلت يا رسول الله قد سمعتك تذكر في سجودك الليلة شيئا ما سمعتك
تذكره قط قال وعلمت ذلك قلت نعم قال تعلمين وعليهن فان جبريل ام
امرني ان اذكرهن في السجود واخبرني ابو نصر عن والده قال ابن عبد الله بن محمد
وابا اسحاق بن احمد الفارسي فبا احمد بن الصباح بن ابي شريح وابا يزيد هارون
وابا الحجاج بن اربطه عن يحيى بن ابي كبر عن عرفة عن عايشة قالت فقدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي اكنث
تخافين ان يحبس الله عليك ورسوله فقلت له يا رسول الله ظننت انك ائتيت بعض
نساءك فقال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر
اكثر من عدد عدد شعر غنم كلب عن عكرمة عن ابن عباس عن قوله عز وجل فيها
يفرق كل امرئكم قال في ليلة النصف من شعبان يدبر الله امر السنة وينسخ الا
من الاموات يكتب حاج بئ الله ولا يرده فيهم احدا ولا ينقص منهم احدا وقال
حكيم بن كيسان يطلع الله تعالى الى خلقه في ليلة النصف من شعبان فمن طهر
في تلك الليلة زكاه الى مثلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف
من شعبان يخرج الرجل مسافرا وقد نسخ من الاحياء الى الاموات وينزوج
وقد نسخ من الاحياء الى الاموات واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن انس
بن مالك عن هشام بن عروة عن عروة عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يفتح الله الخريف في اربع ليال سحابة ليلة الاحق وليلة الفطر وليلة النصف من
شعبان ينسخ فيها الحاج وليلة عرفة الى الاذان قال سعيد قال لي ابراهيم بن ابي
عجيج خمس ليال ليلة الجمعة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاء في جبرائيل
ليلة النصف من شعبان وقال لي يا محمد ارفع راسك الى السماء قلت ما هذه
الليلة قال هذه ليلة يفتح الله سبحانه فيها ثلثا باب من ابواب الرحمة يغفر لجميع
من لا يشرك به شيئا الا ان يكون ساعرا او كافرا او مدمن خمر او مصرا على
الربوا والزنا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فلما كان ربيع الليل نزل جبريل وقال
يا محمد ارفع راسك فرفعت راسي فاذا ابواب الجنة مفتوحة واذا على الباب

الاجال والازمان وكليهما فيها

الاول ملك ينادى طوي لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك
 ينادى في طوي لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى
 طوي لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوي للذاكرين
 في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوي لمن بكى من خشية الله
 في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى طوي للمسلمين في هذه
 الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى
 الباب الثامن ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى
 يكون هذه الابواب مفتوحة قال الى طلوع الفجر من اقل الليل ثم قال الله فيها
 عتقنا من النار بعد دسغهم كلب **فصل** وقيل وانما سميت ليلة البراءة
 لان فيها برائة للاشقياء من الرحمن وبرائة للاولياء من الخذلان وقد
 روى عن رسول الله ص انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله على
 خلقه فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين يدع اهل الحفنة لحفدهم حتى يدعوه
 وقيل ان للملائكة ليلا عبيد في السماء كما ان للمسلمين يوما العبيدين في الارض
 فعيد للملائكة ليلة البراءة وليلة القدر ويلة عيد المؤمنين يوم الفطر و
 يوم الاضي عيد للملائكة بالليل لانهم لا ينامون وعيد المؤمنين بالنهار لانهم
 ينامون وقيل ان الحكمة في ان الله تعالى اظهر ليلة البراءة واخفا ليلة القدر
 ان ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والعتق من الشيطان اخفاها الله لئلا
 يتكوا عليها واظهر ليلة البراءة لانها ليلة الحكم والقضاء ليلة السخط والرضا
 ليلة القبول والورد والوصول والصد ليلة السعادة والشقاء والكرامة
 والسفا فواحد فيها يسعد وآخر يبعد وواحد يجرى وآخر يجرى واحديكم
 وواحد يحرم وواحد يجر وواحد يجر فكم من كفن مقبول وصاحبه في السوق
 مشغول كم من قبر محفور وصاحبه بالسور ومغزور كم من فم ضاحك
 وهو عن قريب هالك كم من منزلة قد كل بناؤه وصاحبه قد اذف فناؤه
 كم من عبد يرجو الثواب فيبدوا له العقاب وكم من عبد يرجو البشارة
 فيبدوا له الحسادة وكم من عبد يرجو الجنان فيبدوا له النيران وكم

من عبد يرجو الوصل فيبدوا له الفصل وكم من عبد يرجو العطا فيبدوا
 له البلاء وكم من عبد يرجو الملك فيبدوا له الهلاك وقيل ان الحسن البصري
 رح كان يخرج من داره يوم النصف من شعبان وكان وجهه قد قبر ودفن
 ثم اخرج من قبره فقتل له في ذلك قال والله ما الذي انكسرت به سيفينة
 باعظم مصيبتة مني قيل ولم قال لا يني من دنوبي على يقين ومن حسناقي على
 وجل لا ادري ان يقبل مني ام ترد علي **فصل** فاما الصلوة الواردة
 في ليلة النصف من شعبان فهي مائة ركعة بالف مرة فل هو الله احد في كل
 ركعة عشر مرات وتسمى هذه الصلوة صلوة الخير وتعرف بركتها وكان
 السلف الصالح يصلونها جماعة يجتمعون لها وفيها فضل كثير وثواب كثير
 روى عن الحسن البصري رح انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب رسول الله ص
 ان من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرا وقضا
 له بكل نظر سبعين حاجة اذاهاها المغفرة ويستحب ان يصلي هذه الصلوة
 ايضا في الاربعة عشر ليلة التي تحت احيائها التي ذكرناها في ذكر فضائل
 رجب يجوز بها المصلي هذه الكرامة وهذه الفضيلة **والمؤتية مجلس ٧**
 في فضائل شهر رمضان قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
 الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال الحسن البصري رح اذا سمعت الله
 عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فاع لها سمعك فانها لامر يؤمر به اوله
 ينهى عنه وقال جعفر الصادق لذه ما في النداء ازال ثقب العباد والنعاء
 قوله يا ايها الذين امنوا ينادي من العالم واي اسم من المعلوم المنادي وها
 تنبيه على هذا المنادي الذين اشارة الى المعرفة السابقة والصحة القديمة
 آمنوا اشارة الى السر المعلوم بين المنادي والمنادي كانه يقول يا من هو
 لي بستره المخلص اليهم ونيتهم كتابي فرض واجب عليكم الصيام وهو
 مصدر كفولك صياما ووقت قياما واصل الصيام في اللغة الامساك
 يقال صامت الريح اذا سكنت اسكت عن الهبوب وصامت الخيل اذا سكنت
 واسكت عن السير ويقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة

لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سبعة كما قال
 الزاخر - حتى اذا صام النهار واعندل وسال للشمس لهاب فترك
 ويقال للرجل اذا صمت وامسك عن الكلام صام قال الله عز وجل اني نذرت
 للرجل صوما اي صمتا فالصوم هو الامساك عن المعناد من الطعام و
 الشراب والجماع في الشرع مع ترك الاثام قوله عز وجل ما كتب على الذين من قبلكم
 اي من الانبياء والامم اولهم آدم ثم وهو ما روى عبد الملك بن هرون بن
 عشرة عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن ابي طالب رضي يقول انك رسول
 الله ص ذات يوم عند انصاف النهار وهو في الحجرة فسلط عليه فرد علي
 السلام ثم قال يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام
 يا رسول الله ثم قال ادن مني فدنو منه فقال يا علي يقول لك جبريل صم من
 كل شهر ثلثة ايام ثم يكث لك باول يوم عشرة الف حسنة وباليوم الثاني
 ثلاثون الف حسنة وباليوم الثالث مائة الف حسنة فقلت يا رسول الله
 هذا الثواب في خاصته ام للناس عامة قال يا علي يعطيك الله هذا الثواب
 ولن يعمل مثل عملك بعدك فقلت يا رسول الله وما هي قال ايام البيض ثالث
 عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عشرة قلت لعلي لاي شيء سمي هذا
 الايام البيض فقال علي بن ابي طالب لما اصبط الله آدم ثم من الجنة الى الارض
 احرقته الشمس فاصود جسده فانه جبريل ثم فقال يا آدم اتحب ان يبيض
 جسدي قال نعم قال نعم من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
 فصام آدم ثم اول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا
 جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت ايام البيض فادم
 من الذين كتب عليهم الصيام من قبل محمد ص وقال الحسن وجماعة من العلماء
 بالتفسير ان الله تعالى بالذين من قبلكم المضاري ستة صياما بياضا
 لانها تم في الوقت والقدر وذلك ان الله تعالى فرض على المضاري
 بصيام شهر رمضان فاشد ذلك عليهم لانهم كانوا ياتي في الحر
 الشديد او البرد الشديد وكان يضربهم في اسفارهم ومعاشيتهم

فاجتمع راي علماءهم وروسايمهم على ان يجعلوا صيامهم في فضل من السنة
 بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما
 صنعوا ايضا رابعين يوما ثم ان ملكا لهم اشتكى منه فجعل الله عز وجل
 ان هو راسن وجبريل يهدي في صومهم اسبوعا فزادوا فيه اسبوعا ثم مات
 ذلك الملك ووليم ملك آخر فقال اموه خمسين يوما قال مجاهد صامهم
 موبان فقالوا زيدوا في صيامكم عشرا قبل وعشرا بعد وقال الشعبي لو
 صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان و
 يقال من رمضان وذلك ان المضاري فرض عليهم صيام شهر رمضان كما
 فرض علينا فحولوه الى الفضل وذلك انهم كانوا بما صاموه في القبط فعدوا
 ثلاثين يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم فاخذوا بالثقة في انفسهم فصاموا قبل
 الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزلوا اخر ستمين سنة القرآن الذي قتله
 حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله عز وجل ما كتب على الذين من قبلكم
 لعلكم تتقون يعني لكي تتقون الاكل والشرب والجماع وقال اهل التفسير
 ايضا فرض الله عز وجل على رسوله محمد وعلى المؤمنين صوم يوم عاشورا
 وصوم ثلثة ايام من كل شهر حتى قدم المدينة فكانوا يصومونها الى ان
 نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وايام قوله تعالى اياما معددة
 يعني شهر رمضان ثلثين يوما او تسعة وعشرين يوما وروى عن سعيد
 بن عمرو بن سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر يحدث عن النبي ص انه قال اتا
 امة امية لا تحب ولا تكتب الشهر هكذا وهكذا تمام الثلاثين
 وسمي الشهر شهر الشهرة هو ما خوذ من الشهرة وهي البياض ومنه يقال
 شهرت السيف اذا سللته وشهر الهلال اذا اطلع **فصل** واختلف
 الناس في معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من اسماء الله تعالى
 فيقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الاصم لرجب وعبد الله وروى
 جعفر الصادق عن ابيه عليه السلام عن النبي ص انه قال شهر رمضان
 شهر الله وقال ابن مالك قال رسول الله ص لا تقولوا رمضان اي

نسبوه كما نسبته الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وقال الاصمعي
قال ابو عمرو وانما سمي رمضان لانه رمضت فيه الفضل من الحر وقال
غيره لان الحجارة كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضاء الحجارة المحترقة
قيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل ان القلوب تأخذ من حرارة الموعظة والفكرة في امر الآخرة كما يأخذ
الرميل والحجارة من حر الشمس وقال الخليل ما اخذ من الرض وهو مطر
ياقي في الخريف فسمي هذا الشهر رمضان لانه يفصل الابدان من الآثام غسلاً
ويطهر القلوب تطهيراً **فصل** قوله عز وجل الذي انزل فيه القرآن
روى ان عطية بن الاسود سأل ابن عباس فقال انه قد وقع الشك في قوله
انا انزلناه في ليلة القدر مباركة وقد نزل القرآن في سائر الشهور وقال
الله عز وجل وقراءنا فرقناه لنقرأه على الناس الابد وقالوا لولا انزل عليه
القرآن جملة واحدة الآية فقال ابن عباس نزل القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العرق في سماء
الدينا ثم نزل به جبرئيل ثم على محمد بن نجو ما نجو ما في ثلث وعشرين سنة وذلك
قوله عز وجل فلا اتم بمواقع النجوم وقال داود بن ابي هند قلت للشعبي
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه في سائر السنة
قال بلى ولكن جبرئيل في سائر السنة قال بلى ولكن جبرئيل كان يعارض محمداً
ثم في رمضان بما نزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء
وعن شهاب بن طارق عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف
ابراهيم في ثلث ليال مضين من شهر رمضان وانزلت توبة موسى في ست
ليال مضين من شهر رمضان وانزلت انجيل عيسى في ثلث عشرة ليلة مضت
من شهر رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
وانزل القرآن على محمد في الرابعة والعشرين من شهر رمضان ثم وصف
عز وجل القرآن فقال هدى للناس من الضلالة ونبأ عن الحلال والحرام
والحدود والاحكام من الهدى والفرقان يفضل بين الحق والباطل

فيما يخص شهر رمضان من الفضائل اخبرني ابو نصر عن والده فنا ابن ابي
الفوارس في ابو حامد احمد بن محمد الجلودى بنشاور ابنا محمد بن اسحاق
بن خزيمة ابن علي بن حجر السعدي قال يوسف بن زياد قال ابنا همام بن يحيى
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في احدى ايام من شعبان فقال ايها الناس قد اظلم شهر عظيم شهر مبارك
شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تقوى
من تقرب فيه بمحبة من الخير اودى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر
يزاد فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من النار وكان له مثل امره من غير ان ينقص من امره شي قالوا ليس كلنا يجد
ما يفطر الصائم قال يعطى الله تعالى هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمرة
او شربة ماء او مذقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار فاستكثروا
فيه من اربع خصال خصال ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنا بكم عنهما
فالخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم شهادة ان لا اله الا الله وتشتغفون
واما اللتان لا غنا بكم عنهما فتسلون الله الجنة وتعودون به من النار ومن
اشبع فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظا بعدها ابداً وعن الكشي
عن ابي نصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب السماء
وابواب الجنة ليفتح لأول ليلة من شهر رمضان ولا تغلق الى آخر ليلة منه
ليس من عبداً وامة تصلي في ليلة منها الا كتب الله عز وجل له بكل صلاة الف الف
وسبعمائة حسنة وبناله بيتاً في الجنة من ياقوته امراله سبعون الف باب لكل
باب منها مصر اعان من ذهب وشيخ ياقوته امراله اذا صام اول يوم من
شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من رمضان وكان كفارة الى
مثلها وكان له بكل يوم يصومونه قصر في الجنة له الف باب من ذهب و
استغفر له سبعون الف ملك من غدة الى ان يتوارى بالحجاب وكان له كل

سجدة سجدها من ليل او نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها واخر في ابو نصر عن والده باسناده عن الاعرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ص اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه
واذا نظر الى عبده لم يجد به ابداء الله عز وجل في كل يوم الف عتق من النار
اخر في ابو نصر عن والده باسناده عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله ص قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصعدت
الشياطين وعن ابي نافع بن بردة عن ابي مسعود الفارسي انه سمع رسول الله ص
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج روحه من الحور العين
في خيمة من درة بخوفة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن
سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطا سبعون لونا من الطيب
ليس منها لون على لون الاخر لكل امرأة منهن سبعون سرير من يا قوته حمرا
موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل اريكة لكل امرأة سبعون
الف وضيعة حاجتها وسبعون الف وضيعة مع كل وضيعة صحفة من
ذهب فيها لون من طعام يجد لاخر لقمه منها لانه لم يجد لا وله ثوبان وحملا
مثل ذلك على سرير من يا قوت امر هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى
ما يعمل من الحسنات **فصل** واخر في ابو نصر عن والده فاما محمد بن
احمد فاما عبدالله بن محمد فاما الحسن بن ابراهيم بن سيار وابراهيم بن محمد بن
الحريث قال اما سلمة بن شبيب فاما القسم بن محمد فاما هشام بن الوليد فاما حماد بن
سليمان السدي وسعي عن الحسن بن عمار بن مزام عن ابن عباس انه سمع النبي
ص يقول ان الجنة التجرد وتز من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المشيرة
تصفق ورق اشجار الجنة وخلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون
احسن منه فتز من الحور العين حتى يقفن على شرف الجنة فينادي من هل من
خاطب الى الله تعالى فيز وجبهتم فيلقن يا رضوان ماهذه الليلة فحينها بالليلة
يا خير احسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان للصائمين

من امة محمد ص فيقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان يا ملك اعلق ابواب
الجنة عن الصائمين من امة محمد ص يا جبريل اهبط الى الارض فصعد مروءة الشياطين
وغلهم بالاعلال ثم اذف بهم في الحج الجارحني لا يفسدوا على امة جبريل صياهم
قال ويقول الله في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات كل من سأل فاعطى
سؤله هل من يايب فانوب عليه هل من مستغفر فاعفله من يقرب مني
غير المعدم الوفي غير الظلوم قال وله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار
الف الف عتق من النار فاذا كان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق في كل ساعة
الف الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اخر يوم من
شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعد ما اعتق من اول الشهر الى اخره
فاذا كان ليلة القدر يا جبريل سلم في كعبة من الملائكة ومعه لواء
اخضر الى الارض فذكره على ظهر الكعبة وله ستماية جناح لا ينشرها الا في
ليلة القدر فينشرها في تلك الليلة فيجوز المشرق والمغرب ويبيت جبريل
الملائكة في هذه الامة فيسلون على كل قائم ومصل وذاكر ويصا فخيرتهم ويؤمنون
على دعائهم حتى يطالع الفجر ثم ينادي جبريل يا معشر الملائكة الرحيل والرحيل
فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة محمد فيقول ان الله نظر
اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الاربعة فعد رسول الله ص هؤلاء الاربعة مدد
من خير وعاق والديه وقطع رحم ومشاجن قبل يا رسول الله ما المشاجن قال
المصارم فاذا كان ليلة القدر سميت ليلة الجائزة فاذا كان غدا الفطرب
الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك
فينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد
اخرجوا الى ربكم يعطي الخليل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاتهم
يقول الله الملائكة يا ملائكتي ما اجر الاجراء اعمل عمله قال فيقول الملائكة
الها وسيدنا بوقية امرته فيقول فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت
ثواب الدنيا ثواب صياهم من شهر رمضان وقيامهم ورضاي ومغفرتي ثم
يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تنالوني اليوم في جمعكم لاخرتكم

شيئا الا اعطيتكموه ولا لديناكم الا نظرتكم وعزى لاستون عليكم عزكم
ما راقتوني وعزى لا افزىكم ولا افصحكم بن اصحاب الحدود انصرفوا
مغفورا لكم قد ارضيتوني ورضيت عنكم قال فنفرح الملائكة ويبتشرون
بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان وعن الصادق
بن فرام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله واللفظ متقارب واجزى ابو نصر
عن والده باسناده عن نافع عن ابي سريقة الغفاري انه سمع رسول الله صلى
يقول يوم اهل رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لمتنا العباد ان
يكون شهر رمضان سنة فقال رجل من خراطة يا رسول الله حدثنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة للذين لشهر رمضان من رابن الحول الى الحول حتى اذا كان
اول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فظن الحور
العين في ذلك فظن يارب اجل من عبادك في هذا الشهر لنا ازا واجا تقو
اعينناهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام شهر رمضان الا رزقه الله زوجة
من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله تعالى به حور مقصورات
في الخيام على كل امرأة منهم سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتغطي
سبعون لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الاول كل امرأة منهم على سرور
من ياقوت موشح بالدر عليه سبعون فراشا يطا بها من استبرق وفوق
السبعين فراش سبعون اريكة وكل امرأة منهم سبعون الف وصيف تحب
منها وسبعون الف وصيف لزوجها يبدل كل وصيف صحيفة من ذهب فيه
لون من الطعام يجد لآخره من اللذة مثل ما يجد لاوله ويعطى زوجها مثل
ذلك على سرير من ياقوته امر عليه سواران من ذهب مرصع بالياقوت
هذا لكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنان فيقول لبيك وسعديك
فيقول نجد جنى وزينا للصائمين من امة احمد ولا تغفلها عنهم حتى ينقضي
شهرهم ثم ينادى ما لك خازن النار ان يا مالك فيقول لبيك رب وسعديك

فيقول اعلو ابواب الحجيم عن الصائمين من امة احمد ثم لا يفحها عنهم حتى ينقضي
شهرهم ثم ينادى جبريل ان يا جبريل فيقول لبيك رب وسعديك فيقول
اتزل الى الارض فغلة مودة الشياطين عن امة احمد لا يفسدوا عليهم صيامهم
واظفارهم والله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند
وقت الافطار عتقا ليعتقهم من النار عبدا واما ولد في كل سماء مناد فيهم
ملك له عرف تحت عرش رب العالمين وفرايضه في تحوم الارض السابقة السفل
جناح له بالشرق مكل بالمرجان والدر والجوهر ينادى هل من تائب تائب
عليه هل من داع يستجاب له هل من مظلوم ينصر الله هل من مستغفر يغفر له
هل من سائل يعطى سؤله قال وينادي الرب تعالى ذكره الشهر كله عبادي
واما ائبشروا واصبروا وادعوا وادعوا يوشك ان ارفع عنكم المؤنات ونفضوا
الى رحمتي وكراستى واذا كان ليلة القدر نزل جبريل صلى الله عليه وآله في كبرية من الملائكة
يصلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله عز وجل وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو اذن الله للسموات والارض ان يتكلما لبشرنا من صام رمضان
بالجنة وعن عبدالله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نوم الصائم عبادة وصمته
قبيل ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وروي الاعمش عن جشمه انه قال
كانوا يقولون رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى
الصلوة كهارات لما ينهض ما اجبت الكبار وعن امير المؤمنين ع من الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره
وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل حسنة يعملها ابن آدم ونقصا عشرين الى سبع
ماية ضعف الا الصوم فان الله تعالى يقول الصوم لي وانا اجزى به يدع شهوته
واكله وشربه من اجلي والصوم حنة وللصائم فرحان فحة عند افطاره و
فحة عند لفاربه واجزا ابو البركات السقلى باسناده عن يزيد بن هارون
قال حدثنا السعدي قال بلغني ان من قرأ في ليلة من شهر رمضان في الطلوع

أَنَا فَخِّنَا لَكَ فَخًّا مُبِينًا حَفِظَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ **فصل** رمضان خمسة أعراف
الوارضون الله والميم بحياة الله عن العصاة والضادضمان الله والألف
الفه الله والنون نور الله فهو شهر رضوان وحياة وضمان والفه ونوال
وكرامة للأولياء والأبرار وقيل مثل شهر رمضان في الشهور مثل القلب
في الصدور وكالأنبياء في الأنام وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال
اللعين وشهر رمضان نصف فيه مودة الشياطين والانباء شفاعة للمجرمين
وشهر رمضان شفيع للصائمين والقلب مزين بنور المعرفة والإيمان وشهر
رمضان مزين بنور تلاوة القرآن فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر
يغفر له فليتب العبد إلى الله عز وجل قبل أن يغلق باب التوبة وليتب إليه
عز وجل قبل أن يفوت وقت الأمانة وليك قبل أن ينقضي وقت البكاء والتمتع
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أفاموا شهر رمضان فقال رجل يا بني
الله ما فرمهم قال من انتهك فيه محرما أو عمل سيئة أو شرب خمرًا أو زنا لم يقبل
منه رمضان ولعن الله وملائكته السموات إلى مثله من الحول فأت ما فيها
بينه وبين رمضان فليتبسبن له عند الله حسنة **فصل** وقيل إن سيد
البشر آدم ثم سيد العرب محمد ثم سيد الفرس سلمان وسيد الروم
صهيب وسيد الحبش بلال وسيد القرى مكة وسيد الأودية وادي
بيت المقدس وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد
الكتب القرآن وسيد البقرة آية الكرسي وسيد الأحجار الحجر الأسود وسيد
الأنهار زمزم وسيد العصي عصى موسى وسيد الخيول الخول الذي كان
يونس في بطنه وسيد النوق ناقة صالح وسيد الأفراس الراس وسيد الخواتيم
خاتم سليمان وسيد الشهور شهر رمضان **فصل** في فضائل ليلة
القدر قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر والقدر
الأنوار أنزلناه كناية عن القرآن أنزل الله تعالى من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا
إلى السفروهم الكعبة من الملائكة فكان ينزل تلك الليلة من اللوح على قدر
ما ينزل به جبرئيل ثم يأنزل الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها إلى مثلها من

قابل حتى ينزل القرآن كله في ليلة القدر من شهر رمضان إلى سماء الدنيا
وقال ابن عباس وغيره أنا أنزلناه في ليلة القدر يعني أنزلنا جبرئيل بهذه
السورة وجملة القرآن في ليلة القدر على الكعبة ثم نزل بعد ذلك فجاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك وعشرين سنة في سائر الشهور والأيام والليالي والأوقات
قوله في ليلة القدر أي في ليلة عظيمة وقيل في ليلة الحكم وسميت ليلة القدر
قطعا لها ولقد رها لأن الله تعالى يقدر فيها ما يكون من أمر السنة إلى مثلها
من العام المقبل قال وما أدراك ما ليلة القدر يا محمد لو أن الله أعلمك فخطبها
فكلم في القرآن وما أدراك فقد أعلمه وما يدريك فلم يدركها
ولم يعلمه عليه كقوله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما ننزله
وقتها ليلة القدر أي ليلة العظيمة والحكمة وقيل هي الليلة المباركة التي قال
الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم ثم قال عز وجل ليلة
القدر خير من ألف شهر يعني العمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر
يقال إن الصحابة رقت لم يفرح بشئ كفرهم بقوله عز وجل خير من ألف شهر وقد
أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الأسماء أربعة من بني إسرائيل وأهم عبد الله تعالى
ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وذكر بيا وعز وجل ويوشع بن
نون عليهم السلام فحبب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فأناه جبرئيل ثم فقال يا محمد
عجبت أنت وأمتك من عبادة هؤلاء النفس ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة
عين فقد أنزل الله عز وجل عليك خيرا من ذلك ثم قرأ عليه أنا أنزلناه في ليلة
القدر إلى آخر السورة فقال هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك منه فسر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي عمير إنه كان في بني إسرائيل رجل لبس السلاح ألف
شهر في سبيل الله تعالى لم يضعه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ففتحوها
من قوله فاتنزل الله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر يعني خير لكم من تلك
الألف شهر التي لبس ذلك الرجل فيها السلاح في سبيل الله فلم يضعه وقبل
أن اسمه شمعون العابد كان في بني إسرائيل وقيل شمعون ينزل الملائكة
يعني ينزل من عز وجاه الشمس إلى طلوع الفجر والروح يعني جبرئيل ثم وقالت

الفضاء عن ابن عباس انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق وهو
الذي قال الله عز وجل وبنا لولئك من الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة
صفا يوم القيمة وقال مقاتل هو اشرف الملائكة عند الله وقال غيره انه ملك
وجهه على صورة الانسان وجسده جسد الملائكة وهو اعظم مخلوق عند
العرش يقوم صفا ويقوم الملائكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا يعني في ليلة القدر باذن ربهم اي بامر ربهم من كل امر يعني بكل خير
سلام هي اي هي سلام اي سليمة حتى يطلع الفجر لا يحدث فيها دا ولا كهانة
مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع وبالفجر يريد الموضع الذي يطلع فيه
وقيل سلام يعني سلام الملائكة على المؤمنين من اهل الارض يقولون سلام هي
حتى مطلع الفجر **فصل** ويلتس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر
رمضان واكدتها ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالي العشر
الاواخر ليس بعضها باكد من بعض وعند الشافعي اكدتها ليلة احدى عشرين
وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذاهب عايشة رضي الله عنها وقالت ابو بردة الاسدي
في ليلة ثلث وعشرين وقال ابو ذر والحسن انها ليلة خمسة وعشرين
وروي بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة اربع وعشرين وقال ابن عباس واي بن
كعب انها ليلة سبع وعشرين والدليل على ان اكدتها ليلة سبع وعشرين
ما روي جندب باسناده عن ابن عمر قال كانوا الاثرلون يقصون على النبي
صلى الله عليه وسلم الروايات ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اريد زواياكم
قد توارت انها ليلة السابعة من العشر الاواخر من كان مهرا فليخرجها ليلة
السابعة من العشر الاواخر وروي ان ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه اني نظرت في الافراد فلم اريها احدى من السبعة فذكر بعض ما يذكره في
السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع والليالي سبع والافلاك
سبع والجهنم سبع والسمي من الصفا والبردة سبع وروي الحارث بن عوف
الانسان من سبع ورزقه من سبع وشوقه في وجهه سبع والحواميم سبع
والحمد سبع والحمد سبع آيات ويقر القرآن على سبعة اعراف والسبع المثاني

والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع واسماؤها سبع وادراكها
سبع واصحاب الكهف سبع واهلك عاد بالريح في سبع ليال ومكث يوسف
في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون المجدبة سبع والسنون
الخصبة سبع والصلوة الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة
اذا رجعت يحرم من النساء بالنسب سبع ومن الضمير سبع وجعل الله صلته
طهارة الاناء اذا وقع فيه الحلب سبع مرات احدى من الزايب وعدد حروف
سورة القدر الى قوله سلام هي سبع وعشرون حرفا ومكث ايوب عام
في بلائه سبع سنين وقالت عايشة رضي الله عنها نزلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع سنين وايام الجوز سبعة ثلثه من شباط واربعة من آذار وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة الفيل في سبيل الله والمطعون والمسلول والفرقة
والحروق والمبطون والفساء واقسم الله عز وجل بالسبع بالشمس وضحاها
الى قوله ونفس وما سواها وكان طول موسى سبعة اذرع بذراع ذلك القدر
وطول عصاه موسى سبع اذرع فاذا ثبت ان اكثر الاشياء سبع فقد نبه الله
تعالى عباده على ان ليلة القدر السابقة والعشرون بقوله هي حتى مطلع
الفجر علمنا بذلك انها السابعة والعشرون **فصل** فهل ليلة الجمعة
افضل ام ليلة القدر اختلف اصحابنا في ذلك فاخار الشيخ ابو عبد الله
ابن بطه والشيخ ابو الحسن البصري وابو حفص عمر البرمكي رحمهم الله ان
ليلة الجمعة افضل واخار ابو الحسن النخعي رحمه الله ان ليلة القدر
من ليالي القدر افضل من ليلة الجمعة فاما مثال تلك الليلة من ليالي القدر
فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلماء ليلة القدر افضل من ليلة الجمعة وغيرها
من الليالي وجه اختيار اصحابنا ما روي القاضي الامام ابو يعلى رحمه الله باسناده
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة اهل الاسلام
اجمعين وهذه فضيلة لم ينقل عنه ثم اخبرها من الليالي وروي عنه انه قال
اكثر واعلى من الصلوة في ليلة القدر واليوم الاخر ليلة الجمعة ويوم الجمعة
والغرة من الشئ خياره ولان ليلة الجمعة ناهية ليومها وقد جاني فضل يومها

الصحاح عن ابن عباس انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق وهو
الذي قال الله عز وجل وبنا لولك عن الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة
صفا يوم القيمة وقال مقاتل هو اشرف الملائكة عند الله وقال غيره انه ملك
وجهه على صورة الانسان وجسده جسد الملائكة وهو اعظم مخلوق عند
العرش يقوم صفا ويقوم الملائكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا يعني في ليلة القدر باذن ربهم اي بامر ربهم من كل امر يعني بكل خير
سلام هي اي هي سلام اي سليمة حتى يطلع الفجر لا يحدث فيها دايلا كهانة
مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع والفتح يريد الموضع الذي يطلع فيه
وقيل سلام يعني سلام الملائكة على المؤمنين من اهل الارض يقولون سلام هي
حتى يطلع الفجر **فصل** ويلتس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر
رمضان واكثرها ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالي العشر
الاواخر ليس بعضها باكثر من بعض وعند الشافعي اكثرها ليلة احدى وعشرين
وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عائشة رضى الله عنها وقال ابو حنيفة الاسلمي
في ليلة ثلاث وعشرين وقال ابو ذر والحسن انها ليلة ثمانية وعشرين
وروى بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة اربع وعشرين وقال ابن عباس واتي بن
كعب انها ليلة سبع وعشرين والتدليل على ان اكثرها ليلة سبع وعشرين
ما روى جندب باسناده عن ابن عمر قال كانوا لا يزالون يقصون على النبي
صلى الله عليه وسلم انها ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اريدواكم
قد توارث انها ليلة السابعة من العشر الاواخر من كان معها فليخبرها ليلة
السابعة من العشر الاواخر وروى ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رضى
الله عنه اني نظرت في الافراد فلم اريها احدى من السبعة فذكر بعض ما يذكره في
السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع والليالي سبع والافلاك
سبع والبحور سبع والسموات سبع والارضون سبع والليالي سبع والافلاك
الانسان من سبع وورقة من سبع وشئ في وجهه سبع والحواميم سبع
والحمد سبع والحمد سبع آيات ويقر القرآن على سبعة احرف والسبع المثاني

والله اعلم
بالحق

والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع واسماؤها سبع وادراكها
سبع واصحاب الكهف سبع واهلك عاد بالريح في سبع ليال ومكث يوسف
في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون الهذبة سبع والسنون
الحضبة سبع والصلوة الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة
اذا رجعت وحمى من النساء بالنسب سبع ومن الضمير سبع وجعل الله صلعم
طهارة الاثاء اذا وقع فيه الحلب سبع مرات احد بين الزاب وعدد حروف
سورة القدر الى قوله سلام هي سبع وعشرون حرفا ومكث ايوب عام
في بلائه سبع سنين وقالت عائشة رضى الله عنها نزلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع سنين وايام العجوز سبعة ثلثة من شباط واربعة من اذار وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة الفيل في سبيل الله والمطعون والمسلول واليتيم
والمرقوق والمبطون والفساء واقسم الله عز وجل بالسبع بالشمس وضحاها
الى قوله ونفس وما سواها وكان طول موسى سبعة اذرع بذراع ذلك القر
وطول عصاه موسى سبع اذرع فاذا ثبت ان اكثر الاشياء سبع فقد نبه الله
تعالى عباده على ان ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله هي حتى مطلع
الفجر علما بذلك انها السابعة والعشرون **فصل** فكل ليلة الجمعة
افضل ام ليلة القدر اختلف اصحابنا في ذلك فاخار الشيخ ابو عبد الله
ابن بطه والشيخ ابو الحسن البصري وابو حفص عمر البرمكي رحمهم الله ان
ليلة الجمعة افضل واخار ابو الحسن النبى رضى الله عنه ان الليلة التي اترل فيها القرآن
من ليالي القدر افضل من ليلة الجمعة فاما مثال تلك الليلة من ليالي القدر
فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلماء ليلة القدر افضل من ليلة الجمعة وغيرها
من الليالي وجه اختيار اصحابنا ما روى القاضي الامام ابو يعلى رضى الله عنه باسناده
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة اهل الاسلام
اجمعين وهذه فضيلة لم ينقل عنه ثم اخبرها من الليالي وروى عنه انه قال
اكثر واعلى من الصلوة في ليلة القدر واليوم الاخر ليلة الجمعة ويوم الجمعة
والغرة من الشئ خياريه ولان ليلة الجمعة ناهية ليومها وقد جاء في فضل يومها

ما لم يجي يوم ليلة القدر من ذلك ما روى انس رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ما طلعت الشمس على يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ولا احب اليه منه وروى
 ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم افضل من يوم
 الجمعة وما من دابة الا وهي تفرح ليوم الجمعة الا هذين الثقلين من الجن والانس
 وروى عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث الأيام يوم القيمة
 على هينها ويبعث الجمعة وهي زهرة مسيرة واهلها محفون بها كالغروس
 تهدي الى كرمها فني لهم يمسون في ضوءها الوانهم كالبلخ ورجيم بسطع
 كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تبجحا حتى
 يدخلوا الجنة فان قيل فيما جواكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف
 شهر قيل المراد بها خير من الف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان تقديرها
 عندهم خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وايضا ان ليلة الجمعة باقية
 في الجنة لان في يومها تقع الزيارة الى الله سبحانه وهي معلومة في الدنيا بعينها
 على القطع وليلة القدر مظنون عينها وجه اختيار التنبؤ وغيره من العلماء
 ان ليلة القدر افضل قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والف شهر
 ثلاث وثمانون سنة واربعه اشهر وقيل انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امته
 فاستقلها فاعطى ليلة القدر وعن مالك بن انس رضي الله عنه انه سمع من يثوبه يقول
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شأنا الله من ذلك فكانه تضاغر
 اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه
 الله ليلة القدر خير من الف شهر وقال مالك بن انس بلغني ان سعيد بن
 المسيب قال من حضر صلاة العشاء ليلة القدر ولصاحب منها خطا وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى المغرب والعشاء في جماعة ضحاها حفظه من ليلة القدر
 ومن قراها يعني سورة القدر فكانما قرأ ربع القرآن ويستحب ان يقرأ في
 عشا الآخرة في شهر رمضان **فصل** فان قال قائل لم يطلع الله عبدا
 على ليلة القدر يقينا وقطعا كما اطلعهم على ليلة الجمعة وتبينها لهم قتل لئلا
 يتكل العباد على علمهم في ليلة القدر على ليلة الجمعة فيقول قد علمنا في ليلة

خير من الف شهر فقد غفر الله لنا وحصلت لنا عند درجات وجنات فلا
 يعملوا ولا يطمئنون بها فغلب عليهم الرجاء فيهلكون فهذا كما لم يطلعهم على فناء
 اجالهم لئلا يقول من في عمره طول اسع الشهوات واللذات وانتم في هذه
 الدنيا فاذا قارب فناء اجلي تبث واشتغلت بعبادة ربي واموت يا ايها
 مصليا فغلب الله تعالى عنهم اجالهم ليكونوا ليلدا على وجل وحذر من الموت
 فيحسنوا العمل ويدوموا على التوبة واصلاح العمل فيأتيهم الموت وهم على خير
 حال ففضل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا ويخون من عذاب
 الله في الآخرة **رح** وقيل ان الله اخفا خمسة اشياء في خمسة الاول اخفا رضاه
 في الطاعات والثاني اخفا غضبه في المعاصي والثالث اخفى صلوة الوسطى
 بين الصلوة والرابع اخفى وليه في خلقه والخامس اخفى ليلة القدر في رمضان
فصل ان الله اعطى المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس لئلا الاول ليلة المعجزة
 والقدرة وهي ليلة انشقاق القمر قوله اقرب الساعة وانشق القمر كان
 انقلاقي الجرم لموسى وهو يضرب العصا والانشقاق لمحذمة باشارته تصبغ المصطفى
 فهو اعظم في الاعجاز والقدرة والثانية ليلة الاجابة والدعوة قوله واذا
 صرفنا الملك فنصر من الحزب يستمعون الفرقان والثالثة ليلة الحكم والقضية قوله
 انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم والرابعة ليلة الدنوة والقرية
 وهي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى الآية والخامسة ليلة السلام والنجاة قوله انا انزلناه في ليلة القدر
 الا قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروى عن ابن عباس
 رضي الله عنه انه قال اذا كان ليلة القدر يامر الله سبحانه جبرئيل ان ينزل الى الارض
 ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور فاذا
 هبطوا الى الارض ركز جبرئيل في لواءه والملائكة الوية في اربعة مواضع عند
 الكعبة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء فيقول جبرئيل
 فيقولوا انصرفوا فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن او
 مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها الابيت فيه كلب او خنزير او خر او حبيب من

مرام او صورة فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لامة محمد
ص حتى اذا كان وقت الفجر يصعدون الى السماء فيسفلهم سكان سماء الدنيا
ويقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لان الليلة ليلة القدر
لامه محمد ص فقال سكان سماء الدنيا ما فعل الله بحجاج امة محمد ص فيقول جبريل
ان الله غفر لصالحهم وشفعهم في طاعتهم فبرفع ملائكة سماء الدنيا اصواتهم
بالسبح والتكديس والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطاه هذه الامة
من المغفرة والرضوان ثم يشبههم ملائكة سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك
سماء سماء الى السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا فارجع ملائكة
كل سماء الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقول سكان
السدرة اين كنتم فيجبون مثل ما اجابوا سماء الدنيا فيرفع سكان السدرة
اصواتهم بالسبح والتكديس فيسمع جنة الماوى ثم جنة النعم وجنة عدن
والفردوس ويسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالسبح والتكديس والتهليل و
الثناء على رب العالمين شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله عز وجل يا عرشي
لم رفضت صوتك وهو اعلم فيقول الهى بلغنى انك قد عفوت البارحة لصالحى
امة محمد ص وشفعت صالحها في طاعتها يقول الله عز وجل صدقت يا عرشي
ولامة محمد ص عندى من الكرامة ما لا عزراى ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر قيل ان جبريل ص اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع احدا من
الناس الا سلم عليه وصاحبه وعلامة ذلك افشع ارجله وترفق قلبه وتنتع
عينه ولهذا روى ان النبي ص كان مهموما لاجل امته فقال الله تعالى يا محمد
لا تغم فاني اخرج امك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء وذلك ان
الانبياء ينزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحى والكرامة وكذلك
انزل الملائكة على امك في ليلة القدر بالسلام والرحمة منى **فصل**
والامارة في انها ليلة القدر ان يكون ليلة طلقة سمحة لاحارة ولا باردة
وقيل لا يسمع فيها نباح الكلب وتقطع الشمس صبيحتها يسرها شعاع كالظيب
وكيفت عجاسها لارباب القلوب والولاية واهل الطاعة لمن يشاء من المؤمنين

من عباده على قدر احوالهم واقسامهم ومنازلهم في القرب من الله عز وجل
فصل وصلاة التراويح سنة النبي ص صلاة هائلة وروى
ليلى وروى ثلثا ثم انظر واقلع يخرج وقال لو خرجت لفرضت عليكم ثم
استدبث في ايام عمره ص فلذلك اضيفت اليه لانه ابتدأ بها رضى والحديث
المروى في ذلك عن عائشة رضى ام المؤمنين ان النبي ص خرج في خوف الليل
في شهر رمضان فضلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان الليلة الثانية
كثر الناس حتى غمر المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى
الفجر اقبل على الناس وقال لم يخف على شأنكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض
عليكم صلاة الليل فتجروا عن ذلك قالت وكان يبرعهم في حديث رمضان من
غير ان يامرهم بغيره فتوفي رسول الله ص والامر على ذلك في خلافة ابي بكر
الصديق رضى وصدر امر خلافة عمر رضى وروى عن علي ص انه قال انما اخذ
عمر بن الخطاب رضى هذه الراوية من حديث سمعته مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين
قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالى حول العرش موضع عيسى خطيبة
القدس وهي من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله عز وجل يعبدون
الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالى شهر رمضان استاذنوا ربه
ان ينزلوا الى الارض فيصلوا مع نبي آدم فياذن لهم فينزلون كل ليلة الى
الارض فيصلون مع نبي آدم فكل من ستم او مستوه سعد سعادة لا يشع
بعدها ابدا فقال عمر رضى اذك نحي اخي بهذا جمع الشراوىح **فصل**
وروى عن علي بن ابي طالب رضى انه لما خرج في اول ليلة من شهر رمضان
فسمع القرآن في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن
وكذلك روى عن عثمان بن عفان رضى وفي لفظ آخر ان عليا ص اجاز بالمشا
وهي نزهة القناديل ويصلون الناس الراوية فقال نور الله على عمر قبره كما
نور مساجدنا وروى عن النبي ص انه قال من علو في بيت من بيوت الله
فنديلا من الملائكة تستغفر له وصلت عليه سبعون الف ملك حتى
تقطعا ذلك القنديل وعن ابي ذر الغفاري رضى انه قال صلينا مع رسول الله

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل
ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج اليها فلما كانت الليلة الخامسة
والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو بقلنا ليلتنا هذه
فقال انه من قام مع الامام حتى يصرف كتب له قيام الليلة ولم يصل بنا في
الليلة السادسة والعشرين فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا
وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قبل وما الفلاح قال
البحر ونسحب لها الجماعة والجهر بالقراءة لان النبي
ص صلاها كذلك في تلك الليالي ويكون ابداؤها في الليلة التي تكون
يجمعها رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان النبي ص كذلك صلاها
ويكون فعلها بعد صلاة الفرض وبعد ركعتي السنة لان النبي ص لم
هكذا صلاها وهي عشرون ركعة يجلس عقب كل ركعة ويسلم فيه خمس
تروجات كل اربعة منها تروجة وينوي في كل ركعتين اصلي ركعتي التراويح
المسنونة اما ما كان او ما موما ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى منها في اول
ليلة من شهر رمضان بالفاخرة ثم يعقبها بسورة العلق اقرا باسم ربك الذي
خلق لانها اول سورة تزل من القرآن عند امامنا احمد بن محمد بن حنبل راجع
وكذلك عند كل جميع ائمة الدين والسنة ثم يسجد في آخرها ثم ينهض فيقرأ
بسورة البقرة ويستحب له قراءة الختم كاملة يسمع الناس جميع القرآن
فيفقوا على ما فيه من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا يستحب
الزيادة على ختم واحدة لئلا يشق ذلك على المأمومين فيصبروا ويستمعوا
السامة ويكرهوا الجماعة ويتفلقونها فيفوتهم امر عظيم وثواب عظيم فتكون
ذلك بسبب الامام فيعظم الله فيكون من الفنايين وقد قال النبي ص لم
في مثل ذلك لمعاذ فثان انت يا معاذ لما صلي يقوم وطول في القراءة وقطع
احدم الصلوة وانفرد ثم شكاذك الى النبي ص ويستحب تأخير التراويح الى آخر
صلوة التراويح ويقرأ في الركعة الاولى بسم الله الاعلى وفي الثانية
بسورة الكافرين وفي الثالثة الاخلاص لان النبي ص كذلك كان يصلي

ويكره التغفل بين كل ترويحين ويكره ان يصلي التراويح في مسجدين وكذلك
صلوة النوافل في جماعة بعد التراويح في احدى الروايتين لانه هو الغيب
وذلك مكروه عند احمد راجع روى عن ابي مالك انه كرهه بل ينام نومة
خفيفة ثم يقوم يأتي بما شاء من النوافل والتجديد ثم يرجع الى منامه وهي
ناشئة الليل التي انا الله تعالى وذكرها ان ناشئة الليل هي اشتد وطاء
واقوم قتيلا والرواية الثانية ان ذلك جائز غير مكروه لكنه يوفره لما روى
عن عمر رضى الله عنه قال تدعون فضل الليل آخره الساعة التي تنامون احب الي
من الساعة التي تقومون **فصل** افرغهم به ما يتعلق بليلة القدر
وجميع شهر رمضان قوله عز وجل ينزل الملائكة والروح فيها اذا نزلت
الملائكة والروح الذي هو جبرئيل م معه سبعون الف ملك هو امير عليهم
جبرئيل يسلم على من كان قاعدا والملائكة تسلم على من كان نائما والبارئ
يسلم على من كان قائما كما جاز ان يسلم الله تعالى على عباده المؤمنين جاز
ان يسلم على عباده الابرار في الدنيا الذين سبق لهم من الحسن والعناء
والسعادة في الازل الفنايين عن الخلق الباقيين بالرب المطمئن الى الحق
فلا يبقى في ليلة القدر بقعة الا وعليها ملك ساكنا وقام يدعو للمؤمنين
والمؤمنات الا ان يكون كنيسة او بيعة او بيت النار او بيت الوثن وبعض
اماكن التي يطرحون فيها الخبث فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمؤمنين
والمؤمنات واما جبرئيل م فلا يدع احدا من المؤمنين والمؤمنات الا
ويسلم عليه ويصافحه ويقول ان كنت في الطاعة فسلام عليك بالقبول
والاحسان وان كنت في المعصية فسلام عليك بالغفران وان كنت
في النوم فسلام عليك بالوضوء وان كنت في الصبر فسلام عليك بالترويح
والريحان فهو قوله من كل امر سلام وقيل ان الملائكة تسلم على اهل الطاعة
ولا يسلم على اهل العصيان فمنهم الظلمة ليس لهم نصيب في سلام الملائكة
واكل الحرام وقاطع الرحم والنمام واكل اموال اليتامى ليس لهم نصيب في
سلام الملائكة فاي مصيبة اعظم من هذه المصيبة يمضي شهر اوله

واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولا يكون لك حظ في سلام ملائكة
العصاة والابرار فهل كان ذلك لا لبعدك من الرحمن وكونك من اهل
الطغيان وموافق الشيطان وتحلبك بحلية سالكي سبيل النيران وبعد
وتجافيك عن سالكي سبيل الجنان وهجرتك لطاعة من بيده الضر والاحسان
فشهر رمضان شهر الصفا شهر الذكرين شهر الصابرين شهر الصادقين
فاذا لم يؤثر في اصلاح قلبك وعك عن معاصي ربك ومجانبة اهل الشقاوة
والجرام فما الذي يؤثر في قلبك فاي خير رجائك واي بغيته بقيت فيك
واي فلاح يرقب منك فبينه يامسكين لما احل بك واستيقظ من رقدتك
وغفلتك وانظر الى الذي دهاك وشيع بغيته شهرك بالتوبة والابانة
وتمتع فيها بالاستغفار والطاعة لعلك تكون ممن استناله الرحمة والرافة
وودعها باسباب العبراث وابك على نفسك المشومة بالعويل والويل
والنياحات فكم من صائم لا يصوم غيره ابدا وكم من قائم لا يقوم بعد ابدا
العامل يعطي أجره عند فراغه من عمله وقد فرغنا من العمل فليكن شعري
امقبول صيامنا وقيامنا ام مضروب بهما وجوهنا يا ليت شعري من
المقبول منا فقهنته ومن المردود منا فغزبه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه
الا الشهر السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام
السلام عليك يا شهر الايمان عليك يا شهر القرآن السلام عليك
يا شهر الانوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران السلام عليك يا
شهر الدرجات والنجاة من الدركات السلام عليك يا شهر النأيين
العابدين السلام عليك يا شهر العارفين السلام عليك يا شهر المجتهدين
السلام عليك يا شهر الامان كنت للعاصين حسيبا وللمؤمنين انسا السلام
على القناديل والمصابيح الزاهرة والعيون الساهرة والدموع الماطلة
والحارب المنقطرة والعبرات المنسكة المنقطرة والانفاس الصاعدة
من القلوب المحترقة اللهم اجعلنا من قبلك صيامه وصلوته وبذلته

سَيِّئًا مَحَسَنًا وادخلته برحمتك في جناتك ورفعت درجاته يا ارحم
الراحمين **المجلس ١** في ذكر يوم الفطر قال الله تعالى قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى قوله قد افلح فالفلاح على وجهين احدهما للفوز
والنجاة من النيران في العقبى ومن الافات والبلايا في الدنيا والثاني
اليمن والسعادة والتوفيق للطاعة في الدنيا والخلود في الجنات في الاخرى
قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون يعني سعدوا ونظفوا قد افلح من تزكى اي
وفق للزكاة وتطهر ايمانه وتقواه من الاثام واما من لم يذكره فلا فلاح له قال
الله عز وجل لا يفلح المجرمون اي لا يفلح ولا يسعد واما قوله من تزكى فقد
اختلف في ذلك فقال ابن عباس يعني من تطهر من الشرك بالايمان وقال
الحسن بن تركي يعني من كان صالحا وعمله زاكيا نائما وقال ابو الاوصس عني
بر عز وجل زكوة الاموال كلها وقال قتادة وعطاء اراد به زكوة الفطر لا غير
وقوله وذكر اسم ربه فصلى فقد اختلف في ذلك ايضا فقال ابن عباس معناه
وحدا لله تعالى وصلاحه المجرى وقال ابو سعيد الخدري ذكر اسم ربه
بالتكبير فصلى يعني خرج الى العيد وقال وكيع ابن الجراح زكوة الفطر لرمضان
كجدة السهو للصلوة وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر طهرة للصائم
من الرقت فكانها حيران للصيام لما دخله من الفضل بالايام من اللغو والرفث
والكذب والغيبة والتمية وكل الشهات والنظر الى المستحسنات
فجعلت الفطر مكفرة لها متم للصائم جارية له كالنوبة للذنوب والاستغفار
والسجود للسهو فكان ان السجود للسهو شرع ترغيبا للشيطان اذ كان هو
السبب في ذلك كذلك النوبة عن المعاصي والفطر لرمضان شرعا ترغيبا
له لان المعاصي والرفث الحاصل في الصيام النسيئة اعادها الله وجميع
المؤمنين من مكايده ومصايده وغوايله وسلمنا من آفات الدنيا وبلاها
ولم يبق منها الى الرحمة وكرامته برحمته ومنه **فصل** وانما سمي
العيد عيدا لانه يعيد الله لعباده فرحا والسروا في يوم عيدهم وقبل
انما سمي عيدا لان فيه عوايد الاحسان من الله فوايد الامتنان منه للعبد

وقيل لانه يعود العبد فيه الى الضرع والبكا ويعود الرب فيه الى
الهبة والعطا وقيل لانهم عادوا كمثل ما كان عليه من الطهارة وقيل
معناه عادوا من طاعة الله الى طاعة الرسول ومن الفريضة الى السنة و
ومن صوم رمضان الى صوم ستة ايام من شوال وقيل سمي العيد عبدا لانه
يقال للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفور لكم وقيل انما سمي العيد عبدا لان
فيه ذكر الوعد والوعيد يوم الجزاء والمزيد ويوم علق الاماء والعبيد واليه
الحق القريب من خلفه والبعد ووجود الانابة والايه من العبد
الضعيف الى الغفور الودود وقال وهب ابن منبه خلق الله الجنة يوم
الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبرائيل للوحى يوم الفطر
والسمسم وحيد والمغفرة يوم الفطر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان
يوم الفطر وخرج الناس الى الجبان اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادى
صمت ولى صليتم انصرفوا مغفور لكم وروى ابن مراك رضوان النبي
صلى الله عليه وآله قال ليلة الفطر يوفى الله تعالى اجور من صام رمضان فيامر الله تعالى
غداه الفطر ملائكته فيهبطون الى الارض ويقومون على اقواه السكك
وبجامع الطرف فينادون باسم جميع الخلائق الا الجن والانس يا امة محمد
اخرجوا الى الرب تعالى يشكر القلب ويعطى الجزل ويعفو الذنب العظيم
فاذ ابرزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب تعالى حاجة
الاقتضاها ولا سؤالا الا اجابه ولا ذنبا الا عفوه فيصرفون مغفورا
لهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة
ليلة الجاني فاذا كان غدا الفطر يرب الله ملائكته في كل البلاد فيهبطون
الى الارض فيقومون على اقواه السكك فينادون بصوت يسمعه كل من
خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى ربكم يعطى
الجزل ويعفو الذنب العظيم فاذا ابرزوا المصلاهم يقول الله تعالى ملائكته
ما ابراء الاجرا اذا عمل عمله قال فيقول الملايكة الهنا وسيدنا توفيه اجره
فيقول فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان

وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول يا عبادى سلوني فوعزتي وجلالي
لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم شيئا الا اعطيتكم ولا لديناكم الا نظرب
لكم وعزتي منه وجلالي لاسترن عليكم عورتكم ما باقنوني وعزتي وجلالي
لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحد وداصر فوامغفورا لكم فداصينموني
ورضيت عنكم قال فيفتح الملايكة وتسبشش بما يعطى الله عز وجل هذه
الامة اذا افطرت من شهر رمضان **فصل** واربعة عباد لاربعة
اقوام احدها عيد قوم ابراهيم قوله عز وجل فنظر نظره في النجوم فقال اني
سقيم وذلك ان قومه خرجوا الى عيد لهم فخلت ابراهيم هم عنهم واعتزل
بعلة ولم يخرج معهم لانه لم يكن على دينهم فلما خرجوا اخذ فاسا وكسر الاصنام
وجاء بالفاس فوضعه على عنق الصنم الكبر فلما رجعوا فالوا من فعل هذا
بالهنا الى قوله عز وجل انت فعلت هذا يا الهنا يا ابراهيم القصص الى
آخرها ففار خليل الرحمن لوبه عز وجل فاقبيل بكسر الاصنام وخاطر بنفسه
في ولاية رب الانام فاكرمه ربه بالحلة واحيا على يده الطيور المشية واخرج
من ظلمهم اهل الرسالة والنبوة وجعله ابا المصطفى محمد خير البرية واما العيد
الثاني فهو عيد قوم موسى بكلم الرحمن قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة
وقيل سمي يوم الزينة لانه زين موسى وقومه باهلالا عدوهم فرعون وقومه
فخرج مع فرعون وقومه اثنان وسبعون ساعرا وقبل ثلاثة وسبعون
ومعهم ستمائة الف عصي وحبل وجعلوا في وسط القضي الزين والخلاب
قيام على الرمضاء واشتد حر الشمس فسال الزين فضعف القضي الملتفت
بالحبال فحمل للناس انها حيات تسعى وهي تتحرك فاوحس في نفسه
خيفة موسى على قومه ربما يتوهمون ان الذي ضلوه هو فينفض ايمانهم
او يزيدون قال الله تعالى لموسى والى عصاك فاذا هي تلف ما يكون
والى موسى عصاه فاذا هي حية كاعظم جبل يكون ولها عينان تنفذ ان
نارا ودمدمه وهيبته فاقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي فلتفتها
يعني تلفتها باسرها ولم يتغير بانفخ بطن ونفضان وحركة ولا زاد

في طولها وعرضها فالتفتي السحرة ساجدين لله عز وجل وكان اكبرهم اسمه شعرون
فقالوا آمنا بصدقنا رب هارون وموسى ثم اقبلت الحية على عسكر
فرعون وقومه فانهمزوا قبل ما من منهم خمسون الفا الفضة بطولها واما
الثالث عبيد عيسى ثم وقومه قوله عز وجل اللهم ربنا اترل علينا ما آتت من
السماء نكون لنا عيدا لا ولنا واخرنا وآية منك فذلك ان الحوارين قالوا
عيسى ثم هل يستطيع ربك ان يعطيك ان سالته ان ينزل علينا ما آتت من
السماء قال لهم عيسى انقوا الله فلا تسالوه البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان
اترلت ثم كذبت بها عوقبت قالوا اترد ان ناكل منها فقد جعنا وتطمئن قلوبنا
يعنى يسكن قلوبنا الى ما ندعونا اليه من الايمان والتصديق ونعلم ان قد
صدقنا بآية من رسول وتكون عليها يعنى على المائدة من الشاهدين عند
بنى اسرائيل اذ ارجعنا اليهم والحواريون هم الذين اجابوا عيسى ثم حين قرأهم
وهم ثلث المئتين فيصرون الشباب وبالنبطية الحواريون المبيضون الشباب
وهم اثنا عشر رجلا لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله يعنى من ينصرف
مع الله على اهل الكفر والطغيان فادعهم الى طاعة الله وتوحيده فقال
الحواريون نحن انصار الله فتركوا امهاتهم وتبعوا عيسى ثم يسعون معه ان
ما توجه من الارض فيرون العجايب والمعجزات التي تجري على يدي عيسى ثم
فاى وقت جاوا واحنا جوا الى الطعام فاجرح عيسى يده فاجرح من الارض
لكل واحد منهم رغيقتين ولمفسر كذلك وكان جبريل ثم ميسى مع عيسى ويريه
العجايب ويؤيده ويضم بالاشياء فما زال عيسى ثم يري بنى اسرائيل العجايب
ولم يزد هم ذلك الا بعد ان تصد بيقه واتباعه حتى خرج يوما معه خمسة الف
بطريق من بنى اسرائيل وسالوه المائدة مع الحوارين فقال عيسى بنهم صلوات
الله عليه عند ذلك اللهم ربنا اترل علينا ما آتت من السماء نكون لنا عيدا لا ولنا
واخرنا يكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المائدة ويكون عيدا لمن بعدنا
وتكون المائدة آية منك وارزقنا يعنى المائدة وانت خير الرازقين من غيرك
فانك خير من يرتق قال الله تعالى اني منزلها يعنى المائدة عليكم فمن كفر بعد

بعد نزول المائدة منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين فانزلها
الله عليهم يوم الاحد من السماء سمكا طريا وخزرا قافا وتمرا وقيل كانت سفرة
فيها سكة مشوية عند اسهاملج وعند ذنبها خل وفيها خمسة ارغفة على
كل رغيقتين وخبز رمانات وتمران قد نصدت حولها من البقول ما خلا
الكراث وقيل ان عيسى ثم قال لاصحابه وهم جلوس في روضه هل مع احد
منكم شيئا فجاء شعرون بمكبتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء آخر شي من
سوق ففقد عيسى ثم ففطعها صغارا وكسر الخبز فوضعه فلفا ووضع السوق
وتوضنا ثم صلى ركعتين ودعا ربنا فالتفتي الله على اصحابه سمة السبات ففتح
القوم اعينهم وزاد الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى القوم كلوا وسبوا الله
ولا ترفعوا وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فاكلوا حتى شبعوا وهم خمسة
الف رجل وقبلهم الف رجل وثمانون مايز رجل وامراه من بن فقير وجايع
وبن من له فاقة الى رغيقت واحد وصدر كلهم شباغا يحدون ربهما واذا
ما عليها كهشيرة ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون فاستغنوا كل فقير
اكل منها يومئذ فلم يزل غنيا حتى مات ويري كل زمن وكل مرض وقال
مقال فنادى عيسى ثم اكلتم قالوا نعم قال فلا ترفعوا قالوا لا ترفع فرفعوا
فبلغ ما رفعوا من الفضل في اربعة وعشرين ميكيلا فامنوا عند ذلك بعيسى
ثم وصدقوا به ثم رجعوا الى قومهم اليهود يعنى بنى اسرائيل ومعهم فضل
المائدة فلم يزلوا بهم قومهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وحجده واترل
المائدة فسميهم الله عز وجل وهم بنو اسرائيل وهم ذكور وليس فيهم صبي ولا امرأة
وقبل في ذلك اشارة مائدة وضع عليها طعام محدد وصدر عنها الخم
الفقر والجمع الكثير وهي محالها فكيف بمائدة الرضا وبساط الرحمة
الذي لاحد له ولا نهاية له وفي الخبر ان الله عز وجل مائة رحمة واحدة اترلها
الخلق فيها تيرامون وبها يتعاطفون واخرتقا وتستن عند برهم بها
عبادة يوم القيمة وفي خبر آخر ان يوم القيمة يبسط الجليل جل جلاله بساط
الحمد يدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه ويبسط البساط فارغا حتى

يتناولها ابليس رجاء أن يصيبها ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل كسب
 أن يتكل على ذلك ويعتبر به ولا يغلبه الرجاء فيه لك بل يبدل مجهوداً
 ويستفرغ وسعه في أداء الأوامر وإنهاء النواهي وتسليم الأمور والقدر
 إلى الله عز وجل ويكثر الاستغفار والتوبة ويكون ابداً على حذر لا خوف
 مؤثّر من رحمة الله عز وجل ولا رجاء يوقع في ارتكاب المحارم وإهمال الأوامر
 بل ينبغي من ذلك سبباً كما قبل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عند لا
 فليكن خوفه ورجاؤه كجناحي الطائر والطائر لا يطير بجناح واحد وأما
 العيد الرابع فعيدامة محمد وقد ذكرنا ما يتعلق به في أول المجلس **فصل**
 يشترك المؤمن والكافر في العيد فكل له عيد فالمؤمن عيد لرضا الرحمن
 والكافر عيد لرضاء الشيطان المؤمن يذهب إلى عبده وعلى رأسه تاج
 الهداية وعلى عينيه علامة اليقين وعلى أذنيه استماع الحق وعلى لسانه
 الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة واليقين وعلى عنقه رداء الإسلام
 وفي وسطه منطفة العبودية ومعدن المحاريب والمساجد ومعبوداته
 العباد والبرية ثم التضرع منه والسؤال ويقابل به الرب بالإجابة والنوا
 ثم محله دار الكرامة والجنان والكافر يذهب إلى عبده وعلى رأسه تاج الخسر
 والضلال وعلى أذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى عينيه علامة الشهوة
 والشهوات وعلى لسانه ختم الشقاوة والابعاد وعلى قلبه ظلمة النكرة
 والجود وعلى وسطه زناز الفرقة والشقاق وموضع البقرة والكنائس
 أوبيت النار ومعبوده الوثن والأصنام ومصير آخر أجهنم والشران
فصل ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعاينة المستحسنات
 والمنع بالذات والشهوات لكن العيد يظهر علامة القبول للطاعات
 وتكفير الذنوب والخطايا وتبدل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع
 الدرجات والخلع والظرف والهيئات والكرامات وانسراح الصدور
 بنور الإيمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات
 وانقيار البحار العلوم من القلوب على الألسنة وأنواع الحكم والفصاحة والبلا

كما قيل إن رجلاً دخل على عمه في يوم عيد وهو يأكل الخبز الخشكار فقال له
 اليوم يوم العيد وانت تأكل الخبز الخشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه و
 شكر سعيه وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا يعقبني الله فهو
 لنا عيد فينبغي لكل عاقل أن يترك النظر إلى الظاهر ولا يفتقد به بل يكون
 نظره في يوم العيد نظراً للفكر والاعتبار فيشته العيد يوم القيمة فليذكر
 نفع الصور يوم القيمة عند سماعه صوت نوح السلطان ليلة العيد وأما
 بات الناس ليلة العيد وقد انشغلوا بالعيد لم ينشغلوا بذكر الرقود
 بين النجسين وإذا رأى الناس صحة يوم العيد وقد فرغوا من قصورهم وبسوتهم
 مختلفي الأحوال متفاوتي اللباس والألوان كل له ذى وجلية واحد مسرور
 وواحد مغنوم واحد راكب وآخر ماش واحد غني وآخر فقير واحد في فرجة
 وآخر في نزح فليذكر تفاوت أهل القيمة أهل الطاعة مسروراً وأهل المعصية
 مغنوم المقي ركب والجرم المشرك متغير مكتوب على وجهه مسحوب أو مآثر
 كما قال غزمن قابل يوم محشر المؤمنين إلى الرحمن وقد أرى ركبنا على النجائب و
 نسوق المحرمين إلى جهنم ورداً أي عطاشاً والزاهد والعارف والبدل كل
 واحد في راحة وغنا عند ملكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش عليهم الحلل والحل
 وأنوار الطاعات والمعارف على وجوههم ظاهرة وهي نضرة مشرقة وبين
 أيديهم موايد عليها أنواع الأطعمة والأشربة والفواكه حتى يقضى حساب
 الخلائق ثم يصرون إلى الجنة إلى منازل لهم التي أعد الله لهم وفيها ما تشتهى
 الأنفس وتلذ الأعين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 كما قال الله عز وجل فَلَا تَقَامُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَى مِمَّنْ قَرَّبَهُ آيَاتُ حُرَّاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 وأما الراغب في الدنيا في نياحة وبكاء وعناء ومصعد ودعائيه القوم من
 النعيم بدنيته وتناوله الحرام والشبهات وتخلطه في طاعة ربه وهو يرى
 مكانه من الجنة فلا يصل إليه حتى يخرج مما عليه من الحقوف والكافر ينادى
 بالويل والبؤس لما قد عانى واكتشف له من ألوان العذاب والكال والهوان
 والهلاك والخلود في النيران وإذا رأى الأعلام قد نشرت والالوية قد

ضربت فليذكر اهل الاسلام اصحاب الاعلام حين ينادى منادى الرحمن
بالنوجة الى زيارة رب الانام الى دار السلام بامر السلام واذا راي الصفوف
قد استكملت والحلائق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلائق بين يدي المبدأ
وصفوف الفجار والابرار يوم النشر الذي فيه تظهر الاسرار واذا راي
الناس قد انصرفوا من الجبان فليذكر كل يرجع الى ما قد اقسم له من دار او مسجد او خان
فليذكر منصرف الخلائق من بين يدي الملك الديان الى الجنة او النار كما قال
دو العظيمة والامتنان ويوم يقوم الساعة يومئذ ينفقون فريق في الجنة
وفريق في الشيعر **بجاء** ١٩ في فضل فضائل ايام العبد قوله عز وجل
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي
بحر قوله والفجر اخلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي عنى بالفجر صلاة
الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة والشفع هو الحلق والوتر هو الله والليل
اذا يسر يعني اذا ذهب هل في ذلك قسم لذي حمران في ذلك قسم لذي لب
وعقل وجواب القسم قوله ان ترك لب المرصاد فقال مقاتل والفجر عنى به غدا
جمع يوم الفجر وليال عشر وهي عشر ليال قبل الاضحا انما سماها عرو وجل
ليال عشر لانها تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر اما الشفع فهو آدم
وحوا والوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسر يعني اذا آقبل وهي ليلة الاحد
فا قسم الله عز وجل بيوم الفجر والعشر وبادم وحوا واقسم بنفسه تبارك وتعالى
وليلة الاحد الاصحى فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي بحر يعني هل في هذا
القسم كفاية لذي لب يعني ذ اعقل فيعرف عظم هذا القسم وان ترك لب المرصاد
وقبل المراد بالفجر فجر النهار وقبل هو النهار ففجر عنه بالفجر لانه اوله وقال
بجاهد هو فجر يوم النحر خاصة وقال عكرمة اقسم الله تعالى بانها والمياه من
العيون والنبات والارض والثمار من الشجر وقبل اقسم الله تعالى بانها الماء
من اصابع النبی ص وقيل اقسم الله تعالى بانها الفجر وفجر الناقة لصاح ص
وقيل اقسم الله تعالى بانها الماء من البحر بعصا موسى ص وقيل اقسم الله تعالى
بانها الماء من عنوان القضاة وقيل اقسم الله تعالى بانها المعرفة من القلوب

كما قال الله تعالى او من كان متبعا فاجنباه يعني بالايان والمعرفة وايضا قوله
عز وجل وليال عشر وروى جابر بن عبد الله رضي عن النبي ص انه قال والفجر وليال
عشر الاصحى وقال ابن الزبير وابن عباس انها عشر ذي الحجة وعن ابن
عباس في رواية انها العشر الاخر من شهر رمضان وقال مجاهد انها
عشر موسى ص وقال محمد بن جرير الطبري انها عشر اول الحرم قوله والشفع والوتر
قال قتادة والسدى الشفع كل اثنين والوتر هو الله وقبل هما آدم وحوا وهو
قول مقاتل وهو ان آدم كان وثرا فشفع بزوجته حوا وقبل انه الصلوة منها
شفع ومنها وتر وقال البوسع بن ابي اسد ابو العالية هي صلوة المغرب الشفع منها
ركعتان والوتر الثالث وقبل الشفع يوم الفجر لانه العاشر والوتر يوم عرفة
لانه التاسع وقبل الشفع يومان بعد الفجر والوتر يوم الثالث قوله والليل اذا
يسر يعني اذا ذهب وقبل يعني اذا اظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقبل
يعنى اذا سار فيه اهله لان السري هو سري الليل وقوله هل في ذلك قسم
لذي بحر يعني لذي عقل وهو قول ابن عباس وقال الحسن وابورجاء لذي علم
وقال محمد بن كعب لذي دين معناه ان في ذلك قسم لذي بحر وهل ههنا في موضع
ان ومعنى قوله عز وجل والفجر وليال عشر والفجر وحزب رب ليال العشر
الى آخر القسم وكذلك فيما شاكل ذلك كقوله والشمس وضحاها والسماء والطارق
والسماء ذات البروج وغيرها **فصل** فيما ورد في عشر ذي الحجة من
كرامات الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار والابنا وفضائل الاعمال اخبرنا
الشيخ ابو البركات قال ابنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
قال ابنا محمد بن زرقونه فبا محمد بن عبد الله الشافعي فبا محمد بن عبد الله بن عبيد
الرحمن بن حبيب فبا عمرو بن عثمان فبا الوليد بن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي قال في عشر ذي الحجة قبل الله توبة آدم وناب عليه ففر
لانه اعترف بذنبه وفيه وجبا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه الخلة فبذل
ماله للضيفان ونفسه لليران وولده للقرابان وقلبه للرحمن ولم يصح النكاح
لاحد الا لابراهيم خليل الرحمن وفيه بنا ابراهيم الخليل ص الكعبة قال الله تعالى



واذ يرفع ابراهيم الفواعل من البيت واسماعيل الآية وفيه اكرم موسى بالمناجاة
وفيه نزلت على داود المغفرة وفيه كانت ليلة المباحة وقيل فيها افشاح
نزول القرآن بكرة يوم الاخي والنبى ثم منوعة الى المصلى وفيه كانت
بيعة الرضوان فانزل الله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجر وهي سمرة وكان ذلك
يوم الحديبية واصحاب رسول الله ص الف واربع مائة رجل قبل الف وخمسمائة
واول من اطلق يده بمبايعة النبى ص ابوسنان الاسدى عليه وعلى جميع الصحابة
رحمة الله وبركاته ونجياته والنابعين لهم باحسان وفيه يوم الزويرة ويوم عرفة
ويوم النحر وهو يوم الحج الاكبر واخبرنا الشيخ ابو البركات عن احمد بن علي التما فقط
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي عن النبي ص قال سيد الشهور شهر
رمضان واعظمهم حرمة ذوالحجة واخبرنا الشيخ ابو البركات عن الفضل بن محمد
القضاة والاصبهاني بها فابا سعيد الحسن بن علي بن سهلان فبا عبادة الله
بن محمد الورداني فبا ابو بكر البراز فبا ابو كامل الفضل بن الحسين الخدري ابو
عاصم بن هلال عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر رضي عن النبي ص قال افضل ايام
الدنيا ايام عشرين في الحجة قبل ولا مثلها في سبيل الله لا رجلا عفر وجهه في
الرباب واخبرنا الشيخ ابو البركات عن القاضي ابى المظفر هناد بن ابراهيم النجاشي
السنفي باسناده عن عطان بن ابي سباح قال سمعت عايشة رضي قالت كان علي
عهد رسول الله ص رجل يحب السماع يعني الغناء كان اذا اهل هلال ذي الحجة
اصبح صائما فاضل الحديث برسول الله ص فاحضر الرجل وقال له ما حملك على
صيام هذه الايام قال يا رسول الله انها ايام مشاعر وايام الحج فاجبت ان يسرني
الله تعالى في دعائهم فقال له النبي ص لك بعد كل يوم نصومه عتق مائة رقبة
ومايزيدن تهديها ومايزيدن فسر تحبيل عليها في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم
الزواجة فلك عتق الف رقبة والى يدين تهديها والف فسر يحل عليها
في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم عرفة فلك عتق الف رقبة والى يدين تهديها
والى فسر يحل عليها في سبيل الله عز وجل وصيام سنة قبلها وسنة بعدها
واخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي عن النبي

قال لا تلهي في ليلة

قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله عز وجل منه في هذه الايام يعني
ايام التشريق فالوايا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل
الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء واخبرنا الشيخ ابو البركات
عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ باسناده عن هبيرة بن خالد الخزازي عن
حفصة رضي قالت اربع ايام لم يكن النبي ص يتركهن صوم عشروني الحجة وعاشورا
وثلاثة ايام من كل شهر وركعتين قبل العدا واخبرنا ابو البركات عن حمزة بن
عيسى بن الحسين الورداني باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ص
قال ما من ايام احب الى الله تعالى ان يعتبد له فيهن من ايام عشرين في الحجة وان
صيام يوم يعدل صيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة واخبرنا الشيخ ابو البركات
عن الحسن بن احمد المقرئ باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي عن النبي
ص انه قال من صام ايام العشر كسب له بكل يوم صوم سنة وعن سعيد بن جبير راج
انه كان يقول لا تظنوا اسرجكم ليالى العشر ويا مريقاظ الخدم ونجبه فيها
العبادة **فصل** واما الصلوة الواردة في ايام العشر فاخبرنا الشيخ
ابو البركات عن الشريف ابى عبادة محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن المهدى باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي عن النبي ص قال من احيا ليلة من ليالى
عشرين في الحجة فكأنما عبادة سائر سنته واخبرنا الشيخ ابو البركات عن محمد
بن محمد بن عبد العزيز بن الشاهد باسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن عليم السلام عن النبي ص انه قال اذا دخل عشرين
الحجة فجدوا في الطاعة فانها ايام فضلها الله تعالى وجعل مريمه ليلها الحرمه
نهارها فمن صلى في ليلة من ليالى العشر في الثلث الاخير اربع ركعات يقرأ في
كل ركعة الحمد مرة والمعوذتين ويكرر سورة الاخلاص ثلثا ويقرأ الاية الكرسي بكرة
ذلك في كل ركعة فاذا فرغ من صلوة رفع يديه وقال سبحان ذي العزم والجبروت
سبحان ذي العزة والملكوت سبحان الحى الذى لا يموت لا اله الا الله يحيى و
يميت وهو حى لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والمحمد لله كثر اطيبا
سباركا على كل حال الله اكبر كبريا وقدرته وجلاله بكل مكان قال الشيخ

عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ

علم ثم يدعو بما شاء فان له من الاجر بازاء من حج الى بيت الله عز وجل الحرام
وزاد قبر نبيه ثم وجاهد في سبيل الله تعالى ولم يسئل الله تعالى شيئا الا اعطاه
اياه وان صلاتها في كل ليلة من ليالي العشر احله الله الفردوس الاعلى ومجانته
كل سيئة وقيل له اسنانف العلف فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها وصلى لياليها
ودعا بهذا الدعاء واكثر الضراعة بين يدي الله تعالى يقول الله تعالى
يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له وشركته بالحاج الى بيتي فاستبشر الملائكة
بما يعطى الله تعالى ذلك العبد صلوة ودعائه **فصل** والعشر عشرة
انبيا عليهم السلام الاول عشر آدم ثم وهوانه ثم لما خلق الله حواء عليها السلام
من ضلعه الايسر الفطر وهوانا ثم فاستيفظ من سننه فزاد حواء لاسنة
عنده فقال لها المني انت قالت لك فاراد ان يميتها قتل له لامتها حتى تقطى
مهرها قال آلى وما مهرها قال الله تعالى صل على نبي آخر الزمان عشرا
فذلك مهرها والثاني عشر ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وسلامه
قوله عز وجل واذا ابلى ابراهيم ربه بكلمات فامتهن وهي عشر خصال منهنها
في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمغضضة والاستنشاق وخمس
في البدن تقليم الاظفار ونشف الاطمين والحنان وحلق العانة وتقليم الاصابع
فلما آتم ابراهيم هذه الخصال العشرة اكرمه الله بالحنانة قوله واتخذ الله
ابراهيم خليله والثالث عشر شعيب النبي ثم قوله عز وجل فان امتيت عشر ائمن
عندك وهوانه آره موسى ثم نفسه عشر سنين فكان اجرته مهر ابنه شعيب ثم
وقبل ان شعيبا ثم بكاء عشر سنين حتى ذهب بصر فرد الله عليه بصر ثم بكاء
عشر سنين حتى ذهب بصر فرد الله عليه بصر فادعى الله اليه يا شعيب ان كنت
تخاف السران فقد امنك وان كنت تريد الحنان فقد وهبت لك وان كنت
تطلب الرضوان فقد اعطيتك فقال يا جبرئيل لبس بكاي حبا للحنان ولا خوفا
من السران ولكن شوقا الى لقاء الرحمن فقال الله عز وجل الان حق لك فابك
ثم ابك ثم عوض بكائه وهوان جعل الله نبيه موسى ثم خادما له عشر سنين
جزاء لما كان من بكائه على محبته سوى ما قد اذخره عنده من الكرامات والمناز

العالمات
والقرب منه عز وجل والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والرابع عشر موسى ثم قوله عز وجل ويا
موسى ثلثين ليلة واثمناها بعشر وذلك ان الله عز وجل وعد موسى ثم المناجاة
واعطاه النورية فصام موسى ثم ثلاثين يوما وكان ذلك شهرا ذي الحجة وقيل
ذوالقعدة فلما قصد المناجاة وضع قطعة زيتون في فيه لما شاهد من تقوى
راعية فيه فقال عز وجل يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى اطيب من
ريح المسك ثم امر ان يصوم عشرا من الحرم آخرها يوم عاشوراء وعلى قول من قال
الشهر كان ذوالقعدة يكون عشرا ذي الحجة ثم قرأه واكرمه بالمناجاة والقربة
قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الآية والخامس عشر نبينا محمد المصطفى صلعم
قوله عز وجل والفجر وليال عشر يعني عشرا ذي الحجة وقد ذكرناه **فصل**
وقبل من اكرم هذه الايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة
في عهده والزيادة في ماله والحفظ لعياله والنكفر لسيئاته والضعيف
لحسناته والتسهل لسكرانه والضيال لظلماته والتشيل لميزانه والنجاة
من دركائه والصغور على درجائه ومن يصدق في هذه الايام العشر
بصدق على سكين فكانما يصدق على رسل الله وانبيائه ومن عا فيها رمضان
فكانما عاد اولياء الله وبدل لاه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهداء
ومن كسا مؤمنا كساء الله تعالى به في القيمة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلسا من
مجالس العلم فكانما حضر مجلس انبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رضي ان
آدم ثم لما اهبط الى الارض بكاء على ذنبه ستة ايام ثم اوحى الله اليه اليوم
السابع وهو عزرون كظيم منكسر راسه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك فقال
الهي عظمت مصيبتى واحاطت بي خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة
وفي دار الشقاء بعد السعادة وفي دار الموت والفتنة بعد الخلد والبقاء
وكيف لا ابكي على خطيئتي فادعى الله تعالى اليه يا ادم اصطنعتك لنفسى
واصطنعتك على خلقى وخضعتك بكرامتى والفتى عليك محبتي اما خلقتك
بيدى واتخذت لك ملائكتي المكنون في مجيئهم كرامتى وتنتهى رحمتى ففصبت

امري ونسيت عهدي فكيف نسيت نفسي فوغرتي وجلالي لوملائك
الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويستجوني الليل والنهار لا يفترون
ثم عصوني لانتم لم تماروا العاصين قال فبكى عند ذلك ثلثمائة عام على جبل
الهند تجري دموعه في اودية جبالها فبكت من تلك الدموع اشجار طيبة فقال
له جبريل اذهب الى بيت الله الحرام واصبر حتى يدخل يوم العشر ثم تب الى الله
لعل الله تعالى يرحم ضعفك فمضى فكان يحيطو خطوه فكان موضع قدميه عمران
وما بينهما مفاز وقبل كان بين قدميه ثلثة فرائخ حتى اتي البيت فطاف
بالبيت اسبوعا فبكى حتى خاض في دموعه الى ركبته وجرت على الارض
فقال لا اله الا انت سبحانك ومجدك عمت سوتك وظلمت نفسي فاغفر لي
وانت خير الغافرين وارحمي انك ارحم الراحمين فادعى الله اليه يا ادم قد رحمت
ضعفك وغفرت ذنبك وقيلت توبتك فذلك قوله عز وجل فلتب الى ادم من
ربه كلمات فتاب عليه فوجد ادم من ربه ايام العشر التوبة فكذلك المؤمن
الذي عصاه وابتغى هواه في معصيته مولاه اذا تاب وانا تاب وانقاد لطاعة
مولاه في هذه الايام يفضل الله عليه بالرحمة والغفران وابدال السيئات
بالحسنات برحمته ومنه **فصل** وقد اقسم الله سبحانه وتعالى
بالفجر والليل وعشر والسبع والوتر والليل اذا جهر الى قوله ان ربك لبالمرصاد
وهي ثمان قنطرة على جسر جهنم فيسأل العبد في اول موقف عن الايمان بالله فان
كان مؤمنا نجى والا يردى في النار ثم جاز الى الثاني فيسأل عن الوضوء والصلاة
فصر فيها يردى في النار وان اكل ركوع الصلاة وسجودها نجى ثم جاز الى الثالث
فيسأل عن الصيام فان كل صيامه نجى ثم جاز الى الخامس فيسأل عن الحج والعمرة
فان كانا داهما نجى ثم جاز الى السادس فيسأل عن الامانة فان لم يخن فيها نجى
ثم جاز الى السابع فيسأل عن الغيبة والبهتان فان لم يغيب بها ثم جاز الى
الثامن فيسأل عن اكل الحرام فان لم يكن اكل جاز والا يردى في النار **مجلس**
في ذكر يوم التروية والليالي قال الله سبحانه وتعالى واذن في الناس بالبحج
ياتوك رجالا الاية وهذه الاية في سورة الحج وهي من اعاجيب سور القرآن

من الزكوة فان كان تقادها بما جاز الى الرابع فيسأل

لان فيها ميكا ومدينا وحضرا وسفريا وليبيا ونهاريا وفيها ناسخ و
منسوخ فاما الملك فبن راس الملايين منها الى اخرها واما المدنى فمن خمس
ايات واما النهارى منها فمن راس خمس الى راس سبع واما الحضرى فالى راس
العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقربها منها واما الناسخ قوله اذن للذين
يقا تلون الاية واما المنسوخ فثلث ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى فمضى بقوله سنقرئك فلا تنسى والثانية قوله تعالى الله يحكم بينهم
فمضى بآية السيف والثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده فمضى بقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم وقوله واذن في الناس بالحج اى نادى ابراهيم ذريتك
وغيرهم من بنى ادم من المؤمنين بالحج ياتوك رجالا اى يحبون اليك رجالا على
ارجلهم وعلى كل صامر يعنى ركبا ناعلى الابل ياتون من كل فج عميق يعنى من كل
امر من بعيد وطريق بعيد قال الله تعالى عز وجل لابراهيم ثم حين فرغ من بناء
البيت وقال الهى من يقصد هذا البيت فامر ان يؤذن في الناس بالحج ليعصدا ابا
قيس وهو الجبل الذى الصفا فى أصله فنادى ابا على صوته يا ايها الناس اجيبوا
ربكم ان الله يامركم ان تحجوا ببيته ضيع نداء ابراهيم كل مؤمن ومؤمنة على وجه الارض
وقيل من في اصلاص الرجال وارجام النساء فالتبى اليوم جواب نداء ابراهيم
عن امر به فاجابوا كلهم لبيتك لبيتك فمن اجاب ذلك اليوم لا يخرج من الدنيا
حتى يزور هذا البيت **فصل** في فضل من ارم بالحج ولما وقصد البيت
واليه داروى مجاهد عن ابن عباس رضى قال كنا مع رسول الله اذ اقبلت طائفة
من اليمن قالوا فاذك الاتهام والاباء اجزنا بفضائل الحج قال نعم اى خرج رجل
من منزله حاجا او معتمرا فكلم ارفع قدما ووضع قدما تناثر الذنوب من
قدميه كايتمناثر الودق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلم صافحتني
الملائكة بالسلام فاذا ورد الخليفة واغسل طهرته الله من الذنوب واذ البس
ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات واذ اقال لبيتك اللهم لبيتك اجابة الله
بليك وسعدك اسمع كلامك وانظر اليك واذ دخل مكة فطاف وسعى بين
الصفا والمروة وصل الله له الخيرات واذ وقفوا بهرات وصحت له الاصوات

لما راس الملك بين راس الملايين منها الى اخرها واما المدنى فمن خمس

بالحاجات باهي الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات ويقول ملائكتي وسكان
سمواتي ما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عبق شعثا غبرا فذا نفقوا الأموال
واقبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكري لاهبت مسيهم لحسنهم ولا فزعهم
من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رجعوا الى اوطانهم وحلفوا الرؤس وزاروا البيت
نادى منادى من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستأنفوا واستقبلوا
العمل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعزاني فقال له يا رسول الله خرجت اريد
الحج ففاني وانا رجل من ربيعة محرم فاني ما اصنع فابلق به مثل امر الحاج فالتفت
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انظر الى ابي قيس فلوان ابا قيس لك ذهبا امر جعلته
في سبيل الله ما بلغت الحاج ثم قال ثم ان الحاج اذا اخذ في جهاده لم يرفع
شبا ولا يضعه الا كتب الله له عشر حسنات وعي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع حقا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك
فاذا اطاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه
فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ثم قال اذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه
فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ثم قال له اني لك ان تبلغ مثل ما بلغ الحاج وعن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وآله بالبيت الحرام فقلت
فذلك اني واني ما هذا البيت فقال لي يا علي استسألت الله تعالى هذا البيت في دار
الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فذلك اني واني يا رسول الله ما هذا الحجر
الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة فاهبط الله تعالى بها الى دار الدنيا
لها شعاع كشعاع الشمس فاشد سوادها وتغير لونها منذ منسها ايدي
المشركين عن ابي مليكة انه قال سمعت ابن عباس يقول عن عبد الله بن عباس
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ينزل على هذا البيت الحرام في كل يوم وليله
عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفة بالبيت الحرام واربعون منها
للعائفة حول البيت الحرام وعشرون منها للناظرين الى البيت الحرام وعن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقول الله تعالى ان
عبدا صحت له في جسده وضعت له في عمره وتمضي عليه ثلاثة اعوام لا يعذوا

الى هذا البيت انه محروم وعن ابي سعيد الخدري قال حجنا مع عمر بن الخطاب
رغم فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر فقال انك حجر لا تضرو ولا تنفع ولو لا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ما قبلتك فقال له صلى الله عليه وآله لا تقبل هذا يا امير المؤمنين
فانه يضرك وينفع باذن الله ولو انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه لما انكوت على
فقال له عمر يا ابا الحسن وانا وابله في كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى واذا
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم فلما اقرروا بالعقوبة
كتب قرآنهم في رق ثم دعا الحجر فالتفت له ذلك الرق فهو امير الله تعالى على هذا
المكان يشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال عمر يا ابا الحسن لقد جعل الله بين
ظهورنا وبينك من العلم غير قليل عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الحاج والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وعن
بجاءه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اغفر للحاج وللمسافر وللمسكن والمقيم وللمسكين والمساكين
ان قال في الخمران للملائكة يملكون الحاج فيسلمون على اصحاب الجبال ويصالحون
اصحاب البقال والحير ويصالحون الرجال وروى الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فرفضه الدابة قبل القفال
اولدغته هامة او مات باي حنف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته
الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه الا اوجب الله تعالى له الجنة وعن
سفيان بن عيينه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرت ولم يفسق ولم يحمل عادكا ولدته امته وروى
سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يدخل ثلاثة نفرا بالحجة الواحدة
الجنة الموصية بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمره والجهاد كذلك عن علي
بن عبد العزيز قال كنت عدلا لابي عميد القلم بن سلام سنة من السنين فلما صرت
الى الموقف فصرحت الى ركن جبل النمل فظهرت واخفيت نفقتني عنده فلما صرت
الى المآثر من قال لي ابو عبيد لو اشتريت لنا زينا وتم الفرجت لانباعة فذكرت
النفقة فوجعت عودي على بدني الى ان وافيت الموضع فاذا النفقة بحالها
فاخذتها ورجعت وكنت قد صادفت الوادي مملوا قردة وخنازير وغير ذلك

فخرجت منهم ثم اني رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت الى ابي عبد قبل
الصبح فسالني عن امرى فخرته وذكر كوث العزوة قال تلك ذنوب بني آدم تركوها
وانصرفوا **فصل** واختلفوا في تسميته يوم الراوية والروية اليوم
الثامن من شهر ذي الحجة وهو اليوم الذي يخرج الناس فيه من مكة الى منى
فنتى تروية لان الناس يرتون من ماء زمزم فيه والروية تفعله من قولهم
ارتوى يرتوى اذا سئى الماء وسقى وشرب واغتسل والناس يستقون
من ماء زمزم في ذلك اليوم مستكرين وقبل تسميت الروية لان ابراهيم عم
راى في المنام في ليلتها انه يذبح ولده فلما اصبح تروى وتفكر انه من العدو
الشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقى ذلك اليوم متفكرا داروينا فيما رآه
فلما كان يوم عرفة قبله افعل ما توفر ففرغ ان من الحبيب فلهذا سمي يوم
عرفة قوله عز وجل واذن في الناس بالحج امر خليله بدعوة عباده الى بئته
فالدعوات اربع دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعوا الى دار
السلام دعاهم من دار التكليف الى دار الشرف ومن دار الغيبة الى دار
المشاهدة ومن دار الزوال الى دار البقاء ومن دار البلوى الى دار المولى
دعاهم من دار اولها بكاوا وسطها عنا وآخرها فنا الى دار اولها عطاوا
رضا وآخرها لقا والثانية النبي ص دعاهم الى دينه الاسلام قوله عز وجل
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية فالدعوة اليه صلعم
والهداية ليست اليه كما قال ص بعث هاديا وليس الى من الهداية شئ
وبعث المبسر غاويا وليس اليه من الضلالة شئ وقال الله عز وجل انك لا
تهدى من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء سال النبي ص هداية الى طالب
فا بان يهدي ويهدي وحشيا فانل حزة ثم كان عز وجل يقول لبني آدم يا ابراهيم
عليك الدعوة كما قال عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقوله انا ارسلنا
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الآية ولك الشفا
واما الاجابة والهداية الى كما قال عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء وقوله
ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها الله والثالثة الموزن يدعو الى الصلوة

واداء امر الله قال الله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله عن جابر بن
عبد الله رضي عن رسول الله ص انه قال ان الموزنين والمبشرين يوم القيمة يخرجون
من قبورهم يوزن الموزن ويولي المبني ويستغفر للموزن مد صوته ويشهد له
كل رطب وبابس شجر ومد صوته ويكتب للموزن بكل انسان صلى في ذلك
المسجد مثل حسنة ويعطيه الله ما بين الاذان والاقامة كل شئ يسأله اما ان
يجعل له في دينا او يصرف عنه سوء او يدخر له في الآخرة وروى ان النبي صلعم
جاءه رجل فقال اخبرني بعمل واحد دخل به الجنة قال تكون موزن قومك
بجمعوك صلواتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال تكون امام قومك يقيموك
صلواتهم قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول عن عاتية ام المؤمنين
رمة قالت نزلت هذه الآية في الموزنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا يعني دعا الخلق الى الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة وعن ابي امامة
البا هلي رضي ان النبي ص قال يغفر للموزن مدا صوته وله مثل اجر من صلى معه
من غير ان ينقص من اجورهم شئ عن سعد بن ابي وقاص رضي قال عن حذيفة
حكيم رضي قالت قال رسول الله ص المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع له
كل يوم على سبعين شهيدا فان عافاه الله من مرضه فهو كقوم ولدته امه وان
قضى عليه بالموت ادخله الجنة بغير حساب وقال بعضهم الموزن هو حاجب
الله تعالى يعطي لكل اذان ثواب الف بنى والامام وزير الله يعطي لكل صلوة ثواب
الف صديق والعالم وكل الله تعالى يعطي لكل حديث نور يوم القيمة وكتب
له عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله فما جزاؤهم
الا الجنة وقال النبي ص اطول الناس عنافا يوم القيمة الموزنون وقال النبي
ص من اذن سبع سنين اغفره الله من النار بعد ان تحسن بنيه وقال النبي ص
يغفر للموزن مدا صوته ويصدق كل ما سمع من رطب وبابس واما الدعوة
الرابعة فدعوة ابراهيم الخليل ص قوله عز وجل واذن في الناس بالحج الآية وقد
ذكرناها في اول المجلس **مجلس** في فضائل يوم عرفة قال الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واممت عليكم نعمي ورضيت لكم الاسلام ديناه هذه الآية

نزلت بعرفات دون سائر ايات هذه السورة لانها تزلت بالمدينة وهي
سورة المائدة قوله اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم من الحلال والحرام
وامتنت عليكم يعني اى مني عليكم اى لا يجتمع معكم بعرفات كافر ولا
مشارك ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني اخبرتكم دين الاسلام فنزلت
هذه الآية يوم عرفة بعرفات في حج الوداع ثم مكث رسول الله ص بعد ذلك
احداً وثلاثين يوماً ثم قبضه الله تعالى الى رحمة ورضوانه مروى ذلك
عن عبد الله بن عباس رضي وغيره من المفسرين وقال محمد بن كعب القرظي راج
نزلت هذه الآية يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رضي اليوم اشارة الى عهد
النبي ص ويوم رسالته قبل اليوم اشارة الى يوم الازل والاقام اشارة الى
الوقت والرضا اشارة الى الابد وقبل كان الدين في شئتين في معرفة الله تعالى
وابتغاء سنة رسول الله ص وقبل كان الدين في الامن والفراخ لانك اذا
كنت آمناً بما تكفل الله لك صرت فارغاً لعبادته وقبل ان كان الدين في البري
من الحول والقوة والرجوع من الكل الى من له الكل وقبل كان الدين حيث ردت
الحج الى يوم عرفة لانهم كانوا يحجون كل سنة في كل شهر فلما ردت الله الحج الى
المبقيات وجعله فريضة انزل اليوم اكملت لكم دينكم والدين على وجوه عدي
في القرآن منها يعني الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان لياخذ اخاه في دين الملك
يعني في دينه وعادته وسببته ومنها الحساب قوله عز وجل ذلك الدين
القيم بمعنى الحساب ومنها الجزاء قوله عز وجل يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق
اي الجزاء العدل ومنها معنى الحكم قوله عز وجل ولا ياخذكم بهما رافة في دين
الله يعني في حكم الله ومنها معنى العهد قوله تعالى فذوالذين اتخذوا
دينهم لعباءة وهواً يعني عبداً ومنها الصلوة والزكاة قوله تعالى ذلك دين
القيمة ومنها القيمة قوله تعالى مالك يوم الدين ومنها الشريعة قوله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم **فصل** قوله اليوم
اكملت لكم دينكم وذلك ان الله عز وجل انزل الكتب جملة واحدة لكم وانزل
القرآن ميفرقاً فقبل ايها احسن نزولاً فيل القرآن احسن لان الله تعالى

لما انزل التوراة جملة واحدة فقبلوها بنو اسرائيل فعملوا بها قليلاً فقلبت
عليهم تلك الاوامر والنواهي التي في التوراة فقالوا سمعنا وعصينا واما
القرآن فاترله الله تعالى شيئاً بعد شيء على التدريج متفرقاً قول ما امر الله التوراة
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وضمن له اذا قالوها الحقة فسمعوا واطاعوا
ثم امرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم
امرهم بصلوة الخمس ثم امرهم بالجمعة مع الجماعة بعد الحج ثم امرهم بالزكاة ثم
امرهم بصوم عاشوراء ثم امرهم بصوم ثلاثة ايام من كل شهر ثم امرهم بصوم
شهر رمضان ثم امرهم بالجهاد وامرهم بالحج ثم لما تمت الاوامر والنواهي انزل
الله على رسوله ص في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم الآية وكان ذلك يوم
الجمعة ويوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب رضي قال طارق بن شهاب
جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رضي فقال آية تغفونها لو علينا نزلت
وعلمنا ذلك اليوم لا اتخذناه عبداً فقال عمر آية فقال اليوم اكملت لكم دينكم
الآية فقال عمر رضي قد علمت في اي يوم نزلت وفي اي مكان نزلت انها نزلت
يوم عرفة ويوم جمعة ونحن مع رسول الله ص وقوفاً بعرفات وكلاهما عبادة لنا
عبداً ولا يزال هذا اليوم عبداً للمسلمين ما بقي منهم واحد وقال رجل من
اليهود لابي عبيد بن جراح لو كان هذا اليوم فينا لا اتخذناه عبداً قال له ابن عباس
ياي عبد اكمل من يوم عرفة **فصل** واختلف العلماء في المعنى الذي
لاجله قبل الموقف عرفات ولهم الوقوف بها عرفة فقال الضحاك كان آدم
ص لما اهبط وقع بالهند وحواء عجة فجعل آدم يطلب حواء وهي تطلبه فاجتمعا
بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمى اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي
انما سميت عرفات لان هاجر حملت اسمعيل ص فخرجته من عند سارة وكان
ابراهيم ص غائبا فلما قدم ابراهيم ص وجدته سارة بالذي صنعت هاجر فانظروا
في طلب اسمعيل فوجدوه مع هاجر بعرفات فسميت عرفات وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابراهيم ص غدا من فلسطين فخلصه سارة ان لا ينزل على ظهر دابته
حتى يرجع اليها من العبرة فاما اسمعيل ص فوجدته سارة سنة ثم اسناد فيها

فأذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها فكان ليلة يسرى ويسعى حتى أذن الله
عز وجل له في تلك الليل الآخر عند سد جيل عرفة فلما أصبح عرف البلاد والطريق
فجعل الله عرفة حيث عرف فقال اللهم اجعل بينك أحب بالادك اليك حيث
تقدي اليه فلو بالمسلمين من كل خمسين وقال عطا انما سميت عرفات ان
جبريل لم كان يرى ابراهيم ثم المناسك فيقول عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت
عرفات وروى سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي قال بعث الله عز
وجل جبريل ثم الى ابراهيم ثم حج به حتى اذا اتى عرفات قال قد عرفت وكان قد
أناه امرته قبل ذلك فسميت عرفات وروى ابو الطيف عن ابن عباس رضي قال
انما سميت عرفة لان جبريل لم كان يرى ابراهيم ثم فاداه بقاء مكة ومشاهدتها
فكان يقول يا ابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت
قد عرفت وروى اسباط عن السدي قال لما اذن ابراهيم ثم في الناس بالحج
اجابوه بالثلثة وانا من اناه امره الله عز وجل ان يخرج الى عرفات ونحوها
لأنه خرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الحجرة الثالثة التي هي حيرة
العقبة فرماه بسبع حصيات فكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الحجرة الثانية
فرماه وكبر فطار فوقع على الحجرة الاولى فرماه وكبر فلما رأى انه لا يطيقه
ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتي ذ الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز ذلك
سمى ذ الحجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها بالفت عرفت
فقال عرفت فسمي عرفات بذلك وسمى ذلك اليوم عرفة حتى اذا أمسى اشد
الجمع فسميت مزدلفة وانما سمي جمعاً لانه يجمع فيه بين الصلوات بين المغرب
والعشاء وانما سمي المشعر الحرام لان الله اشعر الناس واعلمهم بانهم حرم كباير
بقاع الحرام حتى لا يأتوا فيه بحرم عن ابي صالح عن ابن عباس رضي قال انما سميت
تروية وعرفة لان ابراهيم ثم رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بهج ابنه فلما
اصبح روى يومه اجمع اى فكري من الله هذا الحلم من الشيطان فسمي اليوم من
فكرته تروية ثم رأى ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما أصبح عرف ان ذلك من الله سبحانه
فسمي اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعرفون في هذا

اليوم على الموقف بذنوبهم والأصل فيه ان آدم ثم لما امر بالحج فوقف بعرفات
يوم عرفة فقال ربنا اظلمنا انفسنا الآية وقيل هي ما خذت من العرف وهو
الطيب قال الله عرفها لهم اى طيبها وقيل هي ضد منا لان منا موضع مني
فيه الدم اى يصيب ولذلك سميت منافعها يكون الغرث والدماء فهي
ليس بطيبة وعرفات ليس فيها تلك الاقدار فهي طيبة فلذلك سميت عرفات
ويوم الوقوف بها يوم عرفة وقيل لان الناس يغيرون بها وقبل اصلها ذ
الاسمين من الضرب يقال رجل عارف اذا كان صابراً خاضعاً خاشعاً ويقال
في المثل الفرس عروف وما حملها بحمل وقال ذو الرمة عروف لما خطب
عليه المقادير صور على فضاء الله فسمي بهذا الاسم خضوع الحاج لله
وصبرهم على الدعاء وانواع البلاء واحتمال الشدايد والمشاق لاقامة هذه
العبادة **فصل** في شرف يوم عرفة وليلته اجزاه هبة الله بن
المبارك قال ابنا ابو علي الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله المعدل
فابو علي بن الصواف فابو عبد الله بن محمد بن ناجيه فابو عبد الله بن جعفر بن
عمر وقياس بن مروان فابو هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم افضل من يوم
عرفة يباهي الله تعالى باهل الارض اهل السماء يقول انظروا الى عبادي
شعنا غباراً وامن كل خمسين رجلاً رجلاً ومجافون عذابي فلم يرو ما
اكثر عتقاً من النار من يوم عرفة واجزاه هبة الله عن ابي محمد بن الحسن بن محمد
بن احمد الفارسي باسناده عن الحسن بن علي بن عباس رضي قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال ايها الناس اني ليس البر في احياء الابل ولا في ابقاء
الحيل ولكن نسباً اجملاً توصلوا ضعفا ولا تؤذوا مسلماً وعن نافع عن ابن
عمر رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ينظر الى عباداه يوم عرفة
ولا يدع احداً في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقلت لابن عمر
الناس جميعاً ام لاهل عرفة فقال بل للناس جميعاً واجزاه هبة الله بن مكار
بن الحش المازني بالبصرة باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بالرجال الملائكة
فبقول عز وجل انظر الى عبادي جاؤني شعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون
عذابي وحق على المزور ان يكرم زايره وحق على الصنف ان يكرم ضيفه اشهدوا
اني قد غفرت لهم وجعلت قراهم دخول الجنة قال فنقول الملائكة يا رب
ان ضم فلا يات وهو ولا نه نزهوا فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فما من
يوم اكره عتقا من النار من يوم عرفة واخبرنا هبة الله باسناده عن طلحة بن عبيد
رض ان رسول الله ص قال ما روى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا اخصر
ولا اغنيص من يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب
الا ما راي يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راي يوم بدر قال اما ان راي جبريل
يدع الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كان يقول ان يوم الحج الاكبر
يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول الملائكة
انظروا الى عبادي في ارضي صدقوني فليس يوم اكثر عتقا من النار من
يوم عرفة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص اليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطاء بن ابي عبيد عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله تعالى باهي بالناس يوم عرفة عامة وباهي بعصر بن
الخطاب خاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ص الا ان اعظم الناس
جرما من انصرف من عرفات ويران الله عز وجل ما يغفره وعن ابي هريرة عن
البيهقي انه قال ان الله تعالى يرحم عشيته عرفة لاهل الجمع جميعا الا اهل الكبائر
فاذا كان غداة المزدلفة غفر لاهل الكبائر والبقاع اخبرنا هبة الله
بن المبارك قال اخبرنا ابو القحح محمد بن احمد الطبري يعرف بالباهر قال ابن
بن احمد بن الرضا السامي فبا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي فبا ابو مصعب
عن مالك بن اضر عن نافع بن عمر قال وقف بنا رسول الله ص عشيته عرفة
فلما قام عند الدفعة استوقف الناس فنصوا فقال يا ايها الناس ان ربكم
عز وجل قد نطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسبكم لحسنكم واعطى محسنكم
ماسال وغفر ذنوبكم الا البغاث ادفعوا اسم الله فلما صرنا بالمزدلفة وقف

الحج

بنار رسول الله ص سحر فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصهم
فمنصوا ثم قال يا ايها الناس ان ربكم قد نطول عليكم في يومكم هذا فوهب
مسبكم لحسنكم واعطى محسنكم ماسال وغفر ذنوبكم وغفر البغاث ومن
لا هلهما الثواب ادفعوا اسم الله فقام اعرابي واخذ بزمام الناقة فقال
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا وقد علمته واني لا حلف على
اليمن الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا اعرابي انك ان تحسن فيما
تسائلت بغفر لك ما مضى من زمام الناقة واخبرنا هبة الله عن ابي علي الحسن
بن الخطاب المقرئ باسناده عن عباس بن مرداس رضي الله عنه ان رسول الله ص دعا
عشيته عرفة لاهله بالمغفرة والرحمة فاجابه الله نعم اني قد فعلت الا ظلم بعضهم
بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال اي رب انك قادر
ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه ذلك
العشيته فلما كان غداة المزدلفة اعاد الحديث فاجابه اني قد غفرت لهم
قال ثم يتسم رسول الله ص فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تسميت في ساعة
لم تكن تسميت فيها فقال تسميت من عدا الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب
له في امي اهو ايدعوا بالويل والبثور ويحيث الزاب على راسه عن سعيد بن
جبر قال بينما رسول الله ص يوم عرفة بعرفات في الموضع الذي يرفع العباد
ايدعهم الى الله تعالى يهجون بالدعاء اذهبط عليه جبرائيل ثم فقال يا محمد
ان علي الاعلى يقر السلام عليك ويقول لك هو لا حجاج بيني ووزاري
وحق على المزور ان يكرم زواره اشهدك واسهد ملائكتي اني قد غفرت
لهم جميعا وهكذا افعل زوار يوم الجمعة وعن علي بن ابي حمزة انه قال لما كان عشيته
عرفة ورسول الله ص واقف اقبل على الناس بوجهه فقال مرحبا بوفدا الله
ثلاث مرات الذي اذا سالوا اعطوا وتحلف عليهم تغفرتهم في الدنيا وتحمل
لهم عند الله في الآخرة مكان كل درهم الف الا ابشركم قالوا بلى يا رسول
الله قال فانه اذا كان في هذه العشيته ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يامر
ملائكته فيهبطون الى الارض ولو طرحت ابرة لم تسقط الا على راس ملك

ويقول الله عز وجل يا مالا يبغي انظروا الى عبادي جاوشعنا غير امن
اطراف الارض هل يسمعون ما يسألون قالوا يسألونك اي رب المغفرة
قال اشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فافيضوا عن موقفكم
مغفور لكم **فصل** في تفضل صيامه وما ورد فيه من الصلوة
وامره من صنوف الدعوات اخبرنا هبة الله بن المبارك قال ابا احمد من
محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه لسنة واخبرنا هبة الله بن
المبارك عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة
ماضية وسنة مستقبله واما الصلوة فما اخبرنا به هبة الله بن المبارك
قال ابن الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله المقرئ قال ابن ابو الفتح
هلال بن محمد بن جعفر الحفاري بن ابو الحسن علي بن احمد الحلواني فناموسي
بن عمران البجلي فناموسي بن يوسف بن موسى القطافي فناموسي بن نافع فناموسي بن
بن واصل فناموسي بن فخر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع
ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب
الله له الف حسنة ورضع له بكل حرف في القرآن درجة ما بين كل درجتين
مسيرة خمسين عام ويزوجه الله تعالى بكل حرف في القرآن سبعين حورا
مع كل حور سبعين الف مائة من الدرر والياقوت على كل مائة سبعون
الف لون ما بين ثم طهر خضر بودة برد البقع وحلاوته حلاوة الفصل ودرج
ربع المسك ثمتم نار ولا حديد تجد لا وله كاجند لآخره طائر جناحه من
ياقوتين حراوين ومنقاره من ذهب له سبعون الف جناح فينادي
بصوت لذيذ لم يسمع السامعون بمثله مرجبا يا أهل عرفة قال ويسقط ذلك
الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من تحت كل جناح من اجنحه سبعون لونا
من الطعام فيأكل منه ثم ينفض بطنه فاذا وضع في قبره اضاء له في كل
حرف في القرآن نور حتى يرى الطائفتين حول البيت ويقع له بابا من ابواب

الجنة ثم يقول عند ذلك رب اقم الساعة رب اقم الساعة مما يرى من النور
والكرامة واخبرنا هبة الله بن المبارك قال ابا الحسن باسناده عن علي
بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم
عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ
ببسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ثم يقرأ بقل يا ايها الكافرون ثلاث
مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم
الاقال الله تعالى اشهد اني قد غفرت له ذنوبه واما الدعوات فما اخبرنا
به هبة الله بن المبارك عن القاضي الشريف ابي الحسين محمد بن علي ابن المهدي
بالله عن ابي الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس قال عبد الله بن احمد بن ثابت
الراز وبأبيوب يعني ابن الوليد الضرير ما ابو النصر يعني هاشم بن القاسم
عن محمد بن الفضل بن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عمير الليثي عن ابيه قال
بلغنا ان الله تعالى اهدى الى عيسى ثم خمس دعوات جاء من جبريل في ايام
العشر وقال يا عيسى ادع هؤلاء الخمس دعوات فانه ليس عبادة احب الى
الله تعالى من عبادة ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيد الخير وهو على كل شيء قدير والثانية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
والثالثة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيد الخير وهو على كل شيء قدير والرابعة حسبي
الله وكفى بعم الله لمن دعا ليس وراءه منهي والخامسة اللهم لك الحمد كما
تقول وخير مما تقول اللهم لك صلواتي وسكري ومحياي ومماتي ولك
يارب براني اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وشنات الامر اللهم اني
اسالك من خير ما يجري به الريح فقال الحواريون عيسى بن مريم ثم ما ثواب
من قال هذه الكلمات فقال اما من قال الاولى مائة مرة فانه لا يكون لاحد
من اهل الارض عمل مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان اكثر العباد حسنة
يوم القيمة ومن قال الثانية مائة مرة كتب له الف حسنة ومحى عنه

مثلها من السيئات ورفع له عشرة الف درجة في الجنة ومن قال
الثالثة مائة مرة نزل سبعون الف ملك من سماء الدنيا رافعي ايديهم
يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاه الملائكة حتى يضعوها
بين يدي الرحمن عز وجل فينظر الى من قالها ومن نظرا الله تعالى اليه لم يشق
قالوا يا عيسى فما ثواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يودن في تفسيرها
واخبرنا هبة الله بن المبارك عن الحسن بن احمد بن عبد الله المقرئ باسناد
عن خليفة بن حصين عن علي بن ابي طالب قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلعم
عشية عرفة اللهم لك الحمد كما تقول اللهم لك صلوتي ونسكي وعجائي
ومعاتي ولك رب توائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وقترة الصد
وشنات الامر اللهم اني اسالك من خير ما تجري به الروح واخبرنا هبة الله
بن المبارك باسناده عن موسى بن عبيدة عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا الانبياء قبل بعثته لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
امري اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر وشنات الامر وقترة القبر
اللهم اني اعوذ بك من شتر ما يلج في الليل وشتر ما يلج في النهار وشتر ما
تهب به الرياح ومن شتر ما يوق الدهر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حجة
الوداع حين اجتمعوا بعرفة هذا يوم الحج الاكبر ولا يجز لمن لم يواف عرفته
اليوم واللييلة فاليوم دعا وسؤال الرب عز وجل وهو يوم تهليل وتكبير
وتلبية اية من ايات اليوم هذا المكان وحرم سواه به عز وجل فهو المحروم
انكم تدعون جواد الانجيل وجليلا لا يجهل وعالما لا ينسى انه من صام يوم
عرفة نقيمتا في اهله فصد صام عامنا امامه وعامنا خلفه **فصل**
واما ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله من الدعاء في عشية عرفة وهو ما اخبرنا به
هبة الله بن المبارك قال انا الفاضل ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن
عبد الرحمن البكري بها ما على بن محمد بن عبد الله المعتدل فبا محمد بن عبد

بخر ما تقول

بن ابراهيم فبا احمد بن محمد بن ابي شبيب قبا على بن مسلم فبا ابن ابي فديك
قبا احمد بن ابراهيم بن الفضل الخزرجي عن سليمان بن زيد عن هرم بن حبان
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في الموقف بعرفة قول
ولا عمل افضل من هذا الدعاء اول من ينظر الله اليه صاحبه وهو انه صلعم
كان اذا وقف بعرفة استقبل البيت الحرام بوجهه ويسطد يديه كهنية الداعي
ثم يلي ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيد الخبز وهو على كل شيء قدير يقولها مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله احاط بكل شيء
علما يقول ذلك مائة مرة ثم ينفوذ من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو السميع
العليم يقولها ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويبدا في كل
مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ويقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم
يقول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وآله وسلم انا عبدك ورسولك ما ابرق
ثم يدعو الله عز وجل بما شا فيقول الله تعالى انظر الى عبدك الذي توجه بني
ذكرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقرأ باحت السور الى وصلي
على رسولي اشهدكم اني قد قبلت عمله واوجب له اجره وغفرت له ذنوبه
وشفعته فيما سألني **فصل** في دعاء جبريل وميكائيل واسرافيل
والخضر والياس عليهم السلام عشية عرفة اخبرنا هبة الله بن المبارك قبا
الحسن بن احمد بن عبد الله المقرئ قال انا الحسين بن عمر المؤدب قبا ابوا
القاسم الفاضل قبا ابو علي الحسن بن علي قبا احمد بن عمار قبا محمد بن مهدي قبا
مهدي قال حدثني ابن جريح عن عطاء بن ابي عيسى رضى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من جمع البرى والبحرى يغفر الله له ما كان من قبله قال ابن عباس
وبلغنا انه يحلى احدهما راس صاحبه فيقول احدهما لا اله الا الله ما شاء الله
الله لا ياتي بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء غير الله بسم الله
ما شاء الله وما يكمن من غير الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله من قالها في كل يوم آمن من الحر والفرق والسرقة

وانما سمي الكثر لانه اكثر انهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل
السهم طينه المسك الاذفرو ورضاضة الياقوت والزبرجد واللؤلؤ
اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلام من العسل حافاه فئات
الدر المحووف كل قبة طولها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الف مصراع
من ذهب وفي كل قبة زوجة من الحور العين لها سبعون خادما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرافك بحير بلعم ما هذه الحيام فقال جبريل هذه
مساكن اهل الجنة وتخرج من الكثر اربعة انهار لاهل الجنات
التي ذكرها الله عز وجل في سورة محمد احداهما الماء والثاني الحمر والثالث
اللبن والرابع العسل وقوله فصل لربك واخر قال مقاتل يعني صل لربك
الصلوات الخمس واخر البدن يوم الفخر وقبل فصل لربك يعني صلوة العيد
واخر يعني اخر البدن بمني وقيل ارفع يدك باليكر الى تحرك وقيل واخر
يعني استقبال القبلة بترك وقوله عز وجل ان شانك هو الابشر وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن هصيص واما
جلوسه في المسجد فضا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا
فتنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يهرقوه فتلغاه العام
بن وابل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو دخل
والنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه عبدالله بن محمد فكان الرجل اذا
مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه يسمى الابن فلما انتهى العاص بن وابل الى
القوم قالوا من الذي تلغاك قال الابن فنزلت قوله عز وجل ان شانك
يعني عدوك وبغضتك هو الابن يعني مقطوع من الخير الذي هو العاص
بن وابل واما انت يا محمد سندك ومعك اذا ذكرت فرفع الله عز وجل له ذكره
ثم في الناس عامة قال الله عز وجل اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا
عَنكَ وَزَرْكَ الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَيَذْكُرُ
صَمِيحِي كُلِّ عَبْدٍ وَجَمْعَةٍ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي الْمَسْجِدِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالصَّلَاةِ
وَكُلِّ مَوْطِنٍ حَتَّى فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ وَخُطْبَةِ الْكَلَامِ فِي الْحَاجَاتِ وَمَجْلُ

ماواه الفروع وش الأعلى وماضته قول شانه وعدوه وجعل ماوى العاص
بن وابل النار وانواع العذاب والكمال لقوله صلى الله عليه وسلم ذلك وكفره بالله عز وجل
فيها كذا يجازي الله عز وجل كل محبي النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من آمنه بالجنة وبغضه
ثم من المنافقين والكفار بالنار **فصل** قوله عز وجل فصل لربك
واخر اعلم ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم وأمنه بالصلوة ثم امرهم ثانيا بالثناء
بعد الصلوة منها الذكر ومنها الدعاء ومنها الفخر **فصل** فاما الذكر
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروا
اذكركم واشكروا الى ولا تكفرون واختلف العلماء في ذلك فقال ابن عباس
اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لهديهم سبلنا وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي كما قال
الله عز وجل واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض فاذكروا
بطاعتي اذكركم بثوابي كما قال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اطاع الله ففد ذكرا لله وان قلت صلواته وصيامه وثلاثه القرآن ومن
عصا الله ففد شئى الله وان كثرت صلواته وصيامه وثلاثه القرآن وقال
ابوبكر الصديق رضي الله عنه كفا بالوحيد عبادة وكفا بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان
اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة كقوله تعالى لان شكركم لازيدنكم وقيل
اذكروني بالتوحيد والايان اذكركم بالدرجات والجنات كقوله عز وجل وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار والآية
وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها اذ انسبكم اهل الدنيا كما
قال الاصمعي رايت اعرابيا واقفا يوم عرفة يعرقات وهو يقول الهى عجت البك
الاصوات بصروب اللغات يسألونك الحاجة وحاجتي اليك ان تذكرني
عند البلى اذ انسبني اهل الدنيا وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى
وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمعافاة دليله قوله تعالى من عمل
صالحا من ذكرا وانى وهو مؤمن فليخيه حياه طيبة وقيل اذكروني في الخلا

والبلاد كما روى في الخبر ان الله تعالى قال في بعض الكتب اما عبد الله بن عبد
الله بن قيس بن ماساء وانا معه اذا ذكرني في من ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى ومن ذكرني في ملائكة كونه في ملائكة خيبرته ومن تقرب الى شبرا تقرب
اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيت
هرولة ومن اتاني بقراب الارض خطيئة اتيت بمثلها مغفرة بعد ان
لا يشرك في شيئا وقيل اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء
كما قال الله عز وجل فلو لا انه كان من المستهين للث في بطنه الى يوم يعثون
قال سليمان الفارسي رحمه الله ان العبد اذا كان دعاه في السرا فاذا انزل به
البلاء قالت الملائكة يا رب عبدك قد ترك به البلاء فيشفعون له فيجيبه
الله واذا لم يكن دعا قالوا الان فلا يشفعوا له بانه قصه فرعون الان وقد
عصيت قبل الآية وقبل اذكروني بالتسليم والتقوى اذكركم باصل الخبر
بانه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذكروني بالشوق
والحبة اذكركم بالحن والحزاء وقبل اذكروني بالنوبة اذكركم بغفران الحوبة
اذكروني بالدعاء اذكركم بالعطا اذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال اذكروني
بلا غفلة اذكركم بلا هيلة اذكروني بالندم اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة
اذكركم بالغفوة اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني بالتفضل
اذكركم بالتفضل اذكروني بالاحلاص اذكركم بالاحلاص اذكروني بالعلو
اذكركم بكشف الكرب اذكروني بلا نسيان اذكركم بالامان اذكروني
بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار والاستغفار اذكركم
بالرحمة والاعنفا اذكروني بالامان اذكركم بالحنان اذكروني بالاسلام
اذكركم بالاكرام اذكروني بالقلب اذكركم بكشف الحجاب اذكروني
فاننا اذكركم ذكرا باقيا اذكروني بالانها اذكركم بالافضل اذكروني
بالندل اذكركم بعفو الزلل اذكروني بالاعتراف اذكركم بمحو الاثر
اذكروني بصفا السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم بالعفو
اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبر اذكركم بالنجاة اذكركم

بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفي اذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع
العطا اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة اذكروني من
حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذا ذكر الله اكبر قال الربيع في هذه الآية ان
الله ذاكر من يذكره وزايد من يشكره ومعذب من يكفره وقال السدي
فيها ليس من عبيد ذكر الله الا ذكره فلا يذكره مؤمن الا ذكره بالرحمة
ولا يذكره كافرا الا ذكره بعذاب وقال سفيان بن عيينه بلغنا ان الله عز
وجل قللا عطيت عبادي ما لو اعطيتهم جبريل وميكائيل كت فدا جرك لما
قلت اذكروني اذكركم وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكرني فاني اذكر من ذكرني
وان ذكرى ايام ان العنم وقال ابو عثمان النهدي في اعلم حين يذكرني ربي
عز وجل قبل وكيف ذلك قال ان الله عز وجل قال اذكروني اذكركم فاذا ذكرنا
الله ذكرني وقبل اذكرني الله تعالى الى داود ثم ياد اودني فافرحوا وبكرو
فتسعدوا وقال الثوري كل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن
الذكر وقيل اذا تمكّن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرح كما
يصرح الانسان اذا دنا منه الشيطان فيقولون ما هذا فيقال قد مسته
الانس وقال سهل ما عرف مصيبة اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر
الحق لا يرفع الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى
وقال بعضهم وصف لي ذكر في امة فاتيته فينا هو جالس اذا سبغ عظم
ضربه ضربته واسلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما افبت فلك ما هذا
قال فيتر الله هذا السبع على فكلما داخلني فثرة عني كما رايت
فصل واما الدعاء قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم
وقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي اذا فرغت من صلواتك
فانصب للدعاء له عز وجل وقوله واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الآية واختلف المفسرون في سبب نزول
هذه الآية فروي الحلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قالت يهود اهل
المدينة للنبى كيف يسمع ربنا دعانا وانت نزع عن ابن عباس وبن الساء مسرة

خسماية وان غلط كل سماء مثل ذلك فترك هذه الآية واذا اسألك عبادي
عني فاني قريب الابه وقال الحسن سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ابن ربنا فانزل الله هذه الآية وقال عطا وقناد لما تركت هذه الآية وقال
ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعوك ربنا ومتى ندعو
فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربنا فتاجبه ام بعيد فتناوبه فانزل الله عز وجل هذه الآية واذا اسألك
عبادي عني فاني قريب قال اهل المعاني فيه اضمأر كان قال فقلت لهم
او فاعلم اني قريب منهم بالعلم وقال اهل الاشارة رفع الواسطة اظهر
القدرة قوله اجب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا الى اي فليستجيبوا
لي بالطاعة يقال اجاب واستجاب بمعنى واحد وقال ابو الرخا المحن
اسأني يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطا ما سئل يقال
اجاب السحاب بالمطر واجاب الارض بالنبات كان الارض سالت السماء
المطر فاعطت وسالت السماء الارض النبات فاعطت والاجابة من الله
عز وجل الاعطاء ومن العبد الطاعة وهو منواي لعلمهم يرشدون لكي
يهتدون فان سأل سائلا عن قوله اجب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله
ادعوني استجب لكم وقد نرى كثير من خلق الله عز وجل يدعون فلا يجيب لهم
قبل اخلف اهل العلم في وجه الايتن وناويلهما فقال بعضهم معنى الدعاء
ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كان قال عز وجل اجب دعوة الداعي
بالثواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الايتن خاص وان كان لفظها عاما
تقديرها اجب دعوة الداعي ان شئت واجب دعوة الداعي اذا فوف
الفضا واجب دعوة الداعي اذا لم تسال محالا واجب دعوة الداعي
اذا كانت الاجابة له خيرة يدل على ذلك ما روي عن علي بن ابي طالب عن
ابي المنوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل
بدعوة ليس فيها قطيعة رجم ولا اثم الا اعطاهم احدى ثلاث خصال اما
ان يجهل دعوته واما ان يدعوه في الآخرة واما ان يدفع عنه من سوء مثلهما

قالوا يا رسول الله اذا انكر قال الله اكثر وقال بعضهم الآية عامة ليس فيها
اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا المنيه وقضا الحاجة فليس بمذكور في
الآية وقد يجب السيد عبده والوالد ولده ولا يعطيه سؤله فالاجابة
كايه لا محالة عند حصول الدعوة لانه قوله اجب واستجب خبر والمجرر
لا يضر على النسخ لانه اذا نسخ صار المجرر كذا باو تعالى الله عز وجل
عز ذلك علوا كبيرا وخبر الله تعالى لا يقع بخلاف مجزوم والذي يؤيد هذا
الناويل ما روي نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح له باب في الدعا
فتح له ابواب الاجابة وادعى الله عز وجل الى داود ثم قل للظلمة لا يدعوني
فاني اوجب على نفسي ان اجب من دعاني وان اجب الظالمين لغتهم وقيل
ان الله تعالى يجب دعاة المؤمنين في الوقت الا انه يؤخر اعطام رده ليدعوه
فيسمع صوته يدل عليه ما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعوا الله وهو يحبه فيقول يا جبريل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته
وان العبد ليدعوا الله عز وجل وهو يفضله فيقول يا جبريل اقض لعبدي
هذا حاجته اخلاصه وعجلها فاني اكبره ان اسمع صوته وقيل ان يحيى
بن سعيد قال رايت رب الغز في المنام فقلت يارب كم ادعوك فلا تستجب
في فقال يا يحيى ان احب صوتك وقال بعضهم ان للدعا ادابا وشرايط هي
اسباب الاجابة وسبيل المنيه فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة
ومن اغفلها او اخل بها فهو من اهل الاغناء في الدعاء وقيل انه سئل ابراهيم
بن ادهم رجع فقبل له ما بالنا ندعوا الله فلا يستجب لنا فقال لانكم عرفتم
الرسول فلم تتبعوا سننه وعرفتم القرآن فلا تقرأونه واكلمتم نعمة الله فلا تودوا
شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم
الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم
الاموات فلم تعبروا بهم وتركتم عيوبكم واستغفلم بعبوب الناس **فصد**
واما الخرف قوله عز وجل واخر والاصل في الخبر امر الله تعالى خليله ابراهيم النبي

وذلك ان ابراهيم خليل الرحمن لما اتجه الله تعالى من نار مروج الجبار وسلمه
من كيد وعذابه قال اني ذاهب الى ربي يعني بها جبر الى ربي يعني الى
رضائيه بارض المقدسه سيهديني لدينه وهو عم اول من هاجر من خلق الله
في دين الله عز وجل فهاجر ومعه لوط وسامره اخ لوط وهو ابن خال ابراهيم
ثم فلما قدم الارض المقدسه سال ربه الولد قال ربي هب لي من الصالحين
يقول هب لي ولدا صالحا فاستجاب الله له فبشره بغلام حلیم يعني علم
وهو العالم وهو اسم بن ساره فلما بلغ معه السعي يعني المشي الى الجبل قال
يا بني اني اري في المنام بذبحك وذلك لندركان عليم فيه ثم فانظر ماذا
ترى فرد عليه اسحاق يا ابي افعل ما تؤمر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحاق
لا ابراهيم افعل ما رايت في المنام وراى ذلك ابراهيم ثلاث ليال متتابعات
وكان اسمي قد صام وصلي قبل الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين
على الذبح فلما اسلم يقول اسلم الامراء وطاعته وتله للجبين يقول وكتبه
بجهنمه فلما اخذ بناصيته ليذبحه الله علم منهما الصدق قال الله عز وجل
فنادى نياه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك وخذ الكبش فاذبحه
فدى عن ولدك قال الله عز وجل وقد نياه بذبح عظيم واسم الكبش زربور
وكان من الوعول برعى في الجنة اربعين سنة قبل ان يذبح وقيل هو الكبش
الذي قرب هابيل بن آدم المقبول شهيداً ثم كان برعى في الجنة حتى فدى
به اسحاق النبي ثم من الذبح قال الله عز وجل انا كذلك نجزي المحسنين يقول
هكذا نجزي كل محسن فجاه الله باحسانه لطاعته على امر الله عز وجل في الذبح
العفو عن ابنه اسمي وقيل ان المأمور بذبحه انما هو اسماعيل بن ابراهيم ثم
ثم قال الله عز وجل ان هذا هو البلاء المبين يعني النعيم المبين حين عفا عنه
وفداه بالكبش وقيل انه لما وضع الخليل ثم السكين على خلق ولده نودي
ان يا ابراهيم خل ولداً فان مرادنا لم يكن قربانا للولد وانما كان مرادنا خلوه
القلب عن محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر في بعض الكتب ان ابراهيم ثم لما اراد
ان يذبح ولده قال في السر باب ايش كان لو كان هذا الذبح على يد غيري

لما ذبحك يقول في السر باب ايش كان لو كان هذا الذبح على يد غيري

قال الله تعالى لا يكون الا على يدك فقال الملائكة لماذا يا ربنا قال حتى
يزيد بلاء على بلاء فقال الملائكة لم قال حتى لا يحب احدا غيري فاني لا اقبل
الشريك في الحب فابراهيم ثم احب ولده فابنلي بذبحه ويعقوب احب يوسف
فغيب عنه اربعين سنة وابنلي بفراقه ونبتنا صلعم احب الحسن والحسين
وعلمنا بقلبه فجاه جبرئيل واخبره ان احدهما ييم والآخر يقتل حتى لا يحب مع
الحبيب سواه **فصل** ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلوة العيد في
طريق ان يرجع في طريق آخر لما روى ابن عمر ان النبي ثم اخذ يوم العيد في
طريق ورجع في آخر وفي حديث آخر انه كان يخرج في طريق ورجع في طريق آخر
فاختلف الناس في ذلك فقال اكثرهم انما اراد بذلك اختلاف حرز المشركين
لعسكره فخالف بين الطريق ليجتنب الحرم وقال آخرون انما قصد بذلك
الاختصار في الرجوع كانه سلوك الطريق الاطول في المتكررة الحسنات
ورجع في الاقصر وقال آخرون لما مضى في طريق شهد له الارض ثم رجع
في طريق آخر ليشهد له الارض الثانية وقيل انه ثم مضى على حتى من الاحياء
ثم رجع على غيرهم ليساوي بينهم في الاكرام لان رؤيته ثم كانت رحمة قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل ان الارض بفخر بوطي النبي ثم وعثره
من الانبياء والاولياء وسبقهم عليها فاراد ثم ان يساوي بين الباقين لكن
لا يفخر بعضها على بعض وقيل انه ثم كان قد سلك الى المصلي من طريق وهو
قصده الحقيقة الى الله عز وجل ثم اراد الرجوع الى الاهل والوطن والوطن
والماء المعروف المعهود فكره ان يسلك الى الله تعالى طريقاً ثم يسلكه
الى غيره فرجع من طريق آخر وقيل انه ثم لوله يرجع في طريق آخر لوجب على الناس
الاستئذان به ثم وقدر عليهم التفريق بعد صلوة العيد الى منازلهم
فاراد ان بين التوسعة عليهم في الرجوع اي طريق شاء وقيل انه ثم فرغ من
مكة الكفار والمنافقين وقيل انه كان يتصدق من كان معه فكان يرجع
في طريق آخر حتى يتوفر الصدقة على الفقراء وقيل كان يفعل ذلك لاجل ارجاء
الناس عليه **فصل** في فضيلة يوم النحر والاضحية روى عن عبد الله

بن قزط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي الى اخيئك فاشهد بها فانه يغفر لك باول
 قطرة من دمها كل ذنب علمك وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
 لله رب العالمين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان داود عم قال الهى ما ثواب
 من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه ان يعطى بكل شعرة منها عشر حسنة
 ويحيا عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات فقال الهى ما ثوابه اذا شؤ
 بطنها قال اذا انشق القبر عنه اخرجته امنا من الجوع والعطش والحوال
 القيمة يا داود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة كما مثال النخلة وبكل
 كراع منها مركب من مركب الجنة وبكل شعرة على جسدها قصر في الجنة وبكل
 شعرة على راسها جارية من الحور العين اما علمت يا داود ان الضحايا الهى للطايا
 وان الضحايا الهى للخطايا وتدفع البلاء يا مرام الضحايا فانه فداء المؤمن كفارة
 اسحاق من الذبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة
 وروى ان عليا عم قرا يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال وهل يكون
 الوفا لاركاننا على نجايهم ونجايهم ضحاياهم يؤتون بنوف لم ير الخلائق
 مثلها ارجلها الذهب وازمنتها الزبرجدة ينطلقون الى الجنة حتى يغربوا
 بابها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضحوا وطيئوا بها نفسا فانه من اخذ ضحيته
 فاستقبل بها القبلة كان دمها وشعرها محصورا له يوم القيمة فان
 الدم اذا وقع في التراب فانه يقع في حرز الله انفقوا سبوا توهم وكبرا
 وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بكشين المحسن اقرنين عظيمين فاضجع احدهما وقال
 بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن اهل بيته ثم ثنى بالآخر وقال
 بسم الله والله اكبر اللهم هذا عن محمد وعن ائمة وعن جابر بن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكشين يوم النحر واجزاها هبة الله عن محمد بن احمد بن الجازر
 المعدل الكوفي بها قال ان الفاضل محمد بن عبد الله الجعفي فبا محمد بن جعفر
 الاشجعي ثنى على المنذر الطريقي وابن فضال عن هشام بن عروة عن
 ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرب اخيه يوم النحر لغيرها قربة

تعالى الى الجنة فاذا نحرها غفر الله له باول قطرة تقطر من دمها وجعلها
 الله تعالى كركاب يوم القيمة الى المحشر ويعطا بعد شعرها وصوفها حسنة
 وروى ابن بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكشين اقرنين المحسن فكان يذبح ويحيى
 ويضع رجله على صفحتها قال ابو عبد الله الامام ما فيه بياض وسواد والسواد
 اعلنه وروى عائشة رضي الله عنها انه امر النبي صلى الله عليه وسلم بكش اقرن يطافى سواد
 ينظر في سواد ويرك في سواد فانه فضحى به فاضجعه وذبحه وقال بسم الله
 اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قال اصحاب الحديث يطافى سواد
 وينظر في سواد معناه لكثرة شجره ولحمه ما يظل في ظل نفسه وينظر فيه و
 يبرك فيه وقال اهل اللغة معنى السواد في هذه المواضع اى كان سواد
 اليدين والعينين والركبتين **فصل** في صلوة ليلة الاضحية
 وهي ان يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة
 وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل اعوذ
 برب الناس خمس عشرة مرة فاذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات
 واستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة **فصل**
 والاضحية سنة يستحب لمن قدر عليها عند احد ومالك والشافعي ربح
 وعند غيرهم هي واجبة والاصل في استحبابها دون وجوبها ما روى
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرت بالنحر وهو لكم سنة وفي خبر آخر
 ثلاث على فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفي حديث ام سلمة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا يبرص
 شيئا فعلق ثم الاضحية بالارادة وما كان واجبا بالشرع لا يتعلق بالارادة
فصل وافضلها الابل ثم البقر ثم الغنم ولا يجزى الا الجذع من الضأ
 والثني ما سواه اما الجذع فهو ما كل له سنة اشهر والثني من المعز ما كل
 له سنة ومن البقر ما كل له سنتان ومن الابل ما كل له خمس سنين وتجزى
 الشاة عن واحد والبدنة من الابل والبقر عن سبعة وافضل الضحايا الشاة
 ثم الصغرى السود والافضل ان يذبحها بنفسه فان لم يحسن فليشاهد

ذبحها وبأكل ثلثها ويهدى ثلثها ويحطب فيها المعيبة والعيوب
خمس فلا يضي بعضا القرن والاذن وهي ما ذهب أكثر اذنها اوقفا
وقبل ما ذهب ثلث اذنها وقرنها وكذلك لا يضي بالحمل لأنها كالعضباء
في اصع الوجهين ولا بالعور البين عورها وهي ما انخسفت عينها وذهبت
ولا بالجمفا التي لا يبق وهي الهرابة التي لا تخفيها ولا بالعرجا البين عرجها وهي
التي لا يقدر على المشي مع السرج ولا المشاركة في العلف لضعفها ولا بالمرضة
البين مرضها وهي الحرجا لان جربها يفسد اللحم وقد نهى النبي **ص** ان يضي بالمفايلة
وهي ما قطع شئ من مقدم اذنها وبقى علفا وبالمدابة وهي ما قطع مثل ذلك
من خلف اذنها وبالخرقا وهي ما نضب الكلى اذنها وبالسرقا وهي ما شق الكلى
اذنها وذلك محمول على نهى تنزيه لا على نهى تحريم والاولى ان يحطب ذلك
وان ضحي بها جاز وايام النحر ثلاثة يوم العيد بعد صلاة العيد او قدر الصلوة
ويومان بعد وهو مذهب اكثر الفقهاء وقال الشافعي يوم العيد وايام
الشريق الليلة والذي ذكرنا من انه ثلاثة ايام منقول عن عمر وعلي وابن
عباس وابي هريرة **ص** ومن ضحي قبل صلاة الامام نهى شاه **لم** لا يحصل له
بذلك ثواب الا تحية لما روى منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال
خطبنا رسول الله **ص** يوم النحر بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا فساكننا
فقد اصاب النك ومن نسيك قبل الصلوة فنلك شاه **لم** فقام ابو بردة
بن بيار فقال يا رسول الله لقد اذنتك قبل ان اخرج الى الصلوة وعرفت ان
اليوم يوم اكل وشرب ففعلت واكلت واطعمت اهلي وجيراني فقال رسول
الله **ص** تلك شاه **لم** فقال ان عندى عناقا جذعة وهي خير من شاتي **لم** فهل
يجزى عني قال نعم ولن يجزى عن احد بعدك وعن الاسود بن قيس قال
شهدت النبي **ص** يوم النحر ثم يقوم ذبحوا قبل الصلوة فقال من ذبح قبل
الصلوة فليعد وفي بعض الاخبار من كان ذبح قبل ان يصلي فليعد اخرى
مكانها **لم** يكن ذبح فليذبح **فصل** في ذكر ايام الشريق قال الله
عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات يعني الذكر والتكبير اذ بار

الصلوة وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات مستحب
ذلك من اول العشر الى آخر ايام الشريق قوله في ايام معدودات يعني
ايام الشريق ايام من الثلاث واما المعلومات فهي ايام العشر وعلى هذا
اكثر العلماء يدل عليه قوله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يكون
الصدور في ايام الشريق في يومين منها او جميع الثلاث قال ابن عباس **ص**
امر الله بذكره في الايام المعدودات وهي ايام الشريق ثلثة ايام بعد النحر
وجعلها معدودة لعلها في ايام عمر كقوله تعالى في شهر رمضان
اياما معدودات لعلها من بين الشهور وكما قال وشروه بشئ ينجس دراهم
معدودة وقبل انما سميت معدودة لانها تعد من ايام الحج فيفزع فيها
مما عليه من افعال الحج من رمي الجمار والبيتوتة بالمرزلفة وقال الزجاج
يسعمل المعدودات في اللغة للشئ القليل فسميت بذلك لانها ثلاثة
ايام فالايام المعدودات ايام الشريق والذكر المأمور فيها التكبير عن
نافع عن ابن عمر انه قال الايام المعدودات ثلاثة ايام يوم النحر ويومان
بعد وقال ابراهيم النخعي المعدودات ايام العشر والمعلومات ايام النحر
وسبب امر الله المسلمين بالذكر في هذه الآية والتي قبلها قوله عز وجل
فاذكروا الله كذكركم اباة **كم** على ما ذكر المفسرون ان العرب كانت اذا
فرغوا من محرم وقفوا عند البيت وذكروا ما اثر اباهم ومفاخرهم فكان
الرجل يقول ان ابي كان يقرى الضيف ويطعم الطعام ويخر الجوز ويغزل
العاني ويخر النواصي ويفعل كذا وكذا فيفخرون بذلك فامرهم الله عز وجل
بذكره فاتزل الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباة **كم** الى قوله واذكروا
الله في ايام معدودات فقال فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم ويا ابا
واحسن اليكم واليهم وقال السدي كانت العرب اذا قضت مناسكتها
واقاموا بمنا يقوم الرجل فيسأل الله عز وجل ويقول اللهم ان ابي كان
عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فاعطني مثله ذلك ليس بذكر الله عز
وجل انما يذكر اياه ويسأل ان يعطى في ديناه فاتزل الله تعالى هذه الآية وقال

ابن عباس وعطاء والربيع والضحك معنا فاذا ذكروا الله كذا الصبي
الصغار الالباء وهو قول الصبي اول ما يفهم ويفقه الكلام ابيه وامه
ثم يلحق بابيه وامه وعز عرو من مالك عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس
اخبرني عن قول الله عز وجل فاذا ذكروا الله كذا كذا اياه اياكم واشد
ذكرا وقد ياتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اياه فقال ابن عباس ليس كذلك
ولكن ان يغضب الله عز وجل اذا عصي اشد من غضبك لو اشد اياك اذا شتم
وعن محمد بن ابي حميد عن محمد بن كعب القرظي فاذا ذكروا الله كذا كذا اياه اياكم
اي كذا كذا اياه اياكم او اشد ذكر ايعني واشد ويل اشد كقوله
او تر يدون اى يل يدون قال مقاتل واشد اى اكثر ذكر كقوله او اشد
قسوة او اشد خشية **فصل** وقد سمي الله عز وجل اشيا في القرآن
ذكر من ذلك سمي النورية ذكر افعال عز وجل فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وسمى القرآن ذكر افعاله عز وجل وهذا ذكر مبارك انزلناه وسمى
اللوحة المحفوظ ذكر افعاله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني من بعد
اللوحة المحفوظ وسمى الموعظة ذكر افعاله قد اتر الله اليكم ذكر ارسولا والجز
ذكر افعاله هذا ذكر من مع والشرف ذكر افعاله وانه لذكر لك ولقومك
والنورية ذكر افعاله ذلك ذكرى للذاكرين والصلوة ذكر افعاله فاذا ذكروا
الله كما علمكم وسمى صلوة العصر ذكر افعاله اتي حيث حب الخير عن ذكر
ربى عنى صلوة العصر والجمعة ايضا ذكر افعاله فاسعوا الى ذكر الله والشفقة
ايضا ذكر افعاله اذكرني عند ربك وسمى الطاعة ذكر افعاله فاذا ذكروني
اذكركم معناه اذكروني بالطاعة اذكركم بالمفطرة وسمى الندامة ذكر
قوله وظلموا انفسهم ذكروا الله اى يذموا بالقلب واستغفروا باللسان
وسمى التكبير ذكر افعاله عز وجل فاذا ذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام
الشريق **فصل** واختلفت سميت ايام الشريق فقال قوم ان التكبير
كانوا يقولون اشرف في شرف كانه يعني اذ دخل في الشروق وناشر وهو
اسم جبل كما يغبر اى كيان دفع لانهم كانوا لا يدفعون ولا يقتضون من

المزولة الا بعد ان يشرق الشمس فجاء الاسلام فابطل ذلك وقيل انما
سميت ايام الشريق لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحى وتشرق اللحم
ان تشرق ويشرق في الشمس ويسمى التكبير شريق اللحم وقيل بل سميت
لصلوة يوم النحر والشريق بصلوة العيد وانما اخذ من شروق الشمس
لان ذلك وقتها وسمى المصلى المشرق لان الناس يبرزون فيه للشريق
فسمي يوم العيد يوم الشريق لهذا المعنى ثم صارت ايام الشريق تبعا
للعيد وقبل لذي النون المصري ربح لم سمي الموقف المشعر ولم يسم بالحرم
فقال لان الكعبة بينه والحرم محجوب والمشعر بابه فلما قصدوا الوادون
وقفهم بالباب الاول فيصعدون اليه ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزلة
فلما نظروا فيقربهم امرهم بتقريب قربانهم فلما ان قربوها ونظروا ومن
الذنوب امرهم بالزيارة على الطهارة فقبل له لم كره الصيام في ايام
الشريق قال لان القوم زار الله وفي ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم
عند من اضافه فقبل له يا ابا الفيض ما معنى قلن الرجل باسنا والكمية
قال مثله كمثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يثقل بذيل رجل يشفعون
له ان يهب له جرمة **فصل** واختلفت في قدر التكبير في هذه الايام
قال نافع رضي كان عمر وابنه عبد الله رضي يكبران بمنا هذه الايام عقب الصلوة
وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق يكبر الناس تكبيرا هائلا
ويتأولان هذه الآية فالانفاق حاصل على كون التكبير سنة وانما الخلاف
في قدره وكان يكبر من صلوة الغداة من يوم عرفة الى صلوة العصر من آخر
ايام الشريق وهو مذهب ابي يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقاويل
واجمعها وكان عبد الله ابن مسعود يكبر من صلوة الغداة يوم عرفة الى صلوة
العصر من يوم النحر وهو مذهب ابي حنيفة ربح وكان ابن عباس وزيد ابن
ثابت يكبران من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة العصر من آخر يوم الشريق
وهو قول عطاء الاظهر من مذهب الشافعي ربح ان يبدأ بالتكبير من صلوة
الظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من آخر ايام الشريق اقتداء بالحاج وهو مذهب

مالك وللشافعي قول ثالث اوله من صلوة المغرب ليلة النحر الى صلوة
الصبح من آخر ايام التشريق واما لفظ التكبير فكان ابن مسعود يكبر اثنين
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وهو مذهب
احمد والشافعية واهل العراق وعن مالك انه كان يقول الله اكبر والله اكبر
ثم يقطع فيقول الله اكبر لا اله الا الله وكان سعيد بن جبير والحسن بقولان
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا ثم يسوق التكبير الى اخره على ما ذكرنا
اولا وهو مذهب الشافعي واهل المدينة وعن قتادة انه كان يقول
الله اكبر اكبر الله اكبر على ما هدا الله اكبر والله الحمد وروى عن ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها منى اكل وشرب وذكر الله عن جعفر بن محمد ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث مناديا ينادي في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال **فصل**
وان كان محرما من صلوة الظهر يوم النحر الى آخر ايام التشريق عند امامنا
احمد رضي الله عنه وكذلك في الصحيح عنه لا يكبر الا اذا صلى الفرض ولا يكبر اذا كان
وحده ولا عقب النوافل **فصل** وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد
الاضحية مثله في عيد الفطر بل هو اكبر في الفطر لقول الله عز وجل ولتكملوا
التكبير والله على ما هداكم الاية غير ان ابتداءه من بعد غروب الشمس ليلة
الفطر الى ان يفزع الامام من خطبتي العيد يوم العيد ثم يقطع وقال ابو
حنيفة ليس في الفطر تكبير مسنون وقال مالك يكبر يوم الفطر دون ليلته
ويكون وقته الى ان ياتي المصلي ويخرج الامام ويظهر الناس للصلوة وقال
الشافعي يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر الى ان يفزع الامام من خطبتي العيد
يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد الى ان يظهر
الامام في المصلي وقال في قول الى ان يحرم بالصلوة وفي قول الى ان يفزع من
الصلوة **بمجلس ٣٣** في ذكر فضايل يوم عاشورا قال الله عز وجل ان
عدو الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها اربعة
حرم وقد تقدم ذكر ذلك وان منها المحرم وهذا الشهر من الاشهر الحرم
عند الله عز وجل وفيه يوم عاشورا الذي اعظم الله اجر من اطاعه فيه من

ما اخبرنا به ابو نصر عن والده باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما
ذلك ما روى يمين بن مهران عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى
من صام عاشورا من المحرم اعطى ثواب عشرة الف ملك ومن صام يوم عاشورا
اعطى ثواب عشرة الف حاج ومعتبر وثواب عشرة الف شهيد ومن مسح
بيده على راسه يوم عاشورا دفع الله له بكل شعرة على راسه درجة من الجنة
ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكأنما افطر عنه جميع امته محمد صلى الله عليه وآله
واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله لفضل الله يوم عاشورا على سائر
الايام قال نعم خلق الله السموات في يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا
وخلق البحار يوم عاشورا وخلق الفلك يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا
وخلق آدم يوم عاشورا وادخله الجنة يوم عاشورا وولد ابراهيم يوم عاشورا
ونجاه الله من النار يوم عاشورا وفدا ابنته من الذبح يوم عاشورا وعزف
فرعون يوم عاشورا وكشف الله تعالى البلاء عن ابيوب يوم عاشورا وناب
الله على آدم يوم عاشورا وغفر الله ذنب داود يوم عاشورا وولد عيسى يوم
يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا وفي لفظ اخر عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوم عاشورا كتب له عباداة ستين سنة بصيامها
وقيامها ومن صام يوم عاشورا اعطى ثواب الف شهيد ومن صام يوم
عاشورا كتب له اجر اهل سبع سموات ومن فطر مؤمنا يوم عاشورا فكأنما
افطر عنه جميع امته محمد صلى الله عليه وآله واشبع بطونهم ومن مسح راسه يوم عاشورا
دفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لقد
فضلنا الله تعالى يوم عاشورا قال نعم خلق الله السموات يوم عاشورا والارض
كشله وخلق الجبال يوم عاشورا والجنوم كشله وخلق العرش يوم عاشورا
والكرسي كشله وخلق اللوح يوم عاشورا والفلك كشله وخلق جبريل يوم عاشورا
والملك كشله وخلق آدم يوم عاشورا وولد ابراهيم يوم عاشورا ونجاه
الله في يوم عاشورا وفدا ابنته في يوم عاشورا وعزف فرعون في يوم عاشورا

نقله

ورفع اورشليم في يوم عاشوراء وكشف عن ايوب في يوم عاشوراء ورفع عيسى
في يوم عاشوراء وولد ايفس في يوم عاشوراء وانا لله على آدم في يوم عاشوراء
وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء واعطاه الله الملك سليمان في يوم عاشوراء
واسنوى الرب عز وجل على العرش يوم عاشوراء ويوم القيمة يوم عاشوراء
داود مطر نزل من السماء يوم عاشوراء واول رحمة تزلزلت يوم عاشوراء ومن
اغسل يوم عاشوراء لم يمرض مرضا الا مرض الموت ومن اكحل بالامد يوم عاشوراء
لم يمد عينيه تلك السنة كلها ومن عاهد بضياع يوم عاشوراء فكأنما عاد ولد
آدم ومن سقى شربة من ماء في يوم عاشوراء فكأنما لم يعص الله طرفه عين
ومن صلى اربع ركعات في يوم عاشوراء بقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وخمس مائة قل هو الله احد غفر الله ذنوب خمس عام ما ضيئا وخمس مائة
عاما مستقبلا وبني له في الملاء الا على الف من نور وقد ورد في حديث
اخر اربع ركعات بتسليمين بقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة واذا
زلزلت الارض زلزالها مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد مرة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة اذا فرغ منها مروى ذلك في حديث ابي
هريرة وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترض على بني اسرائيل صوم يوم في
السنة وهو يوم عاشوراء العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا فيه على
عبادكم فمن وسع على اهله من ماله يوم عاشوراء اوسع الله عليه سائر سنه
ومن صام هذا اليوم كان له كفارة اربع سنين وما من احد احيى ليلة عاشوراء
واصبح صائما ولم يدرب الموت وفي حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احيى ليلة عاشوراء احياه الله ما شاء وعن سفيان بن عيينه عن جعفر
الاحمر الكوفي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية كان من افضل من رأى بالكوفة على
ما قبل في زمانه انه بلغه ان من وسع على اهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه
سائر سنه قال سفيان بن عيينه في ذلك منذ خمس سنين فلم يزل الاسفة وعن
عبد الله بن فضال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على اهله في يوم عاشوراء وسع
الله عليه سائر سنه وقيل عن بعض السلف من صام يوم الزينة يعني يوم

عاشوراء ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق يومئذ ادرك ما
فاته من صدقة السنة وقال يحيى بن كثير من اكحل يوم عاشوراء اكحل فيه
مسك لم يشك عينه الى قابل من ذلك اليوم واجزها ابو نصر عن والده
باسناده عن ابي غنيم بن امية بن جحف المحمدي قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على بيتي
صردا فقال هذا اول طائر صام يوم عاشوراء وقال قيس بن عباد كانت الوحوش
تصوم يوم عاشوراء وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام
بعد شهر رمضان شهر الله الذي ندعونه المحرم وافضل الصلوة بعد
المفروضة في جوف الليل وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر الله المحرم
انا لله على قوم ويتوب على آخرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد غفر الله السنة الماضية
بصوم وافتح السنة المستقبل بصلوم جعل الله عز وجل له كفارة خمس سنين
سنة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام
رمضان فمن شاء صام عاشوراء ومن شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فضا
عز ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على قوم
فرعون فحرم يصوموه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولي موسى منكم فامر
بصومه **فقد** واختلف العلماء في تسميته بيوم عاشوراء فقال اكثرهم
انما سمي يوم عاشوراء لانه عاشر يوم من ايام المحرم وقال بعضهم انما سمي
عاشوراء لانه عاشر الكرامة التي اكرم الله تعالى هذه الامم **وها** رجب
وهو شهر الله الاثم وانما جعله الله كرامة لهذه الامم وفضله على سائر
الشهور كفضل هذه الامم على سائر الامم الكرامة **الثانية** شهر شعبان
وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء **الثالثة**
شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه **الرابعة** للذة
القدر وهي خير من الف شهر **الخامسة** يوم الفطر وهو يوم الحجراء

السادسة ايام العشر وهي ذكر الله تعالى **السابعة** يوم عرفة وصومه كفارة سنين **الثامنة** يوم النحر وهو يوم الفريان **التاسعة** يوم الجمعة وهو سيد الايام **العاشر** يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة فكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة تكفيراً لذنوبهم وتطهيراً لخطاياهم وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات **احد** انه عز وجل نازل على آدم ؑ فيه **الثانية** رفع عز وجل ادريس النجم ؑ مكاناً علياً فيه **الثالثة** استوثق سفينة نوح ؑ على الهودي فيه **الرابعة** ولد ابراهيم ؑ فيه واتخذ الله خليلاً واجاه من نار نمرود فيه **الخامسة** نزل الله عز وجل على داود ؑ فيه ورد الملك على سليمان ؑ فيه **السادسة** كشفت عن وجع ابيوب ؑ فيه **السابعة** نجا الله عز وجل موسى ؑ من البحر واغرق فرعون في البحر فيه **الثامنة** اخرج عز وجل يوسف ؑ من بطن الحوت فيه **العاشر** رفع عز وجل عيسى ؑ الى السماء فيه **التاسعة** ولد بنينا ؑ فيه **فصل** واختلفوا في اي يوم هو من المحرم فقال اكثرهم هو اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادي عشر ونقل عن عايشة ؓ انه هو التاسع منه وعن الحكم بن الاعرج انه سأل ابن عباس عن اي يوم يصام عاشوراء فقال اذا رايت هلال المحرم واعدت ثم اصبح من تاسعه صائماً فلك كذلك كان يصومه محمد ؐ قال نعم وفي حديث اخر عن ابن عباس رضي يقول صام رسول الله يوم عاشوراء ولم يصيامه قالوا يا رسول الله تغطيه اليهود والنصارى فقال رسول الله ؐ اذا كان العام المقبل انشأ الله صمنا يوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي ؐ وقال ابن عباس في لفظ آخر قال لم يبعث الى قابل ان شاء الله صمت يوم التاسع مخافة ان يفوته يوم عاشوراء **فصل** ويذكر من فضائل يوم عاشوراء ان الحسين بن علي ؑ قتل فيه روى عن ام سلمة قالت كان رسول الله ؐ في منزله اذ دخل الحسين ؑ فطأ لقمته من الباب واذا الحسين على صدر النبي ؑ يلعب

وفي يد رسول الله صلعم قطعة من طين ومعه حجر فلما خرج الحسين دخل فطأ باني انت وامى يا رسول الله طالعك وفي يدك طينة وانت تبكي فقال لما فرحت به وهو على صدرى يلعب انا في جبريل ؑ وناولي الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت وروى عن الحسن البصري ؑ انه قال ان سليمان بن عبد الملك راى النبي ؑ في المنام يبشره ويلاطفه فلما اصبح سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن اهلك فطأت الى اهل بيت رسول الله صلعم معروفاً فقال نعم وحدث راس الحسين بن علي رضي في خزانه يزيد بن معاوية فكسونه خمسة اثنان من الدنيا وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن لقد رضي النبي ؑ عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن وامر له بالجواب وروى عن حمزة الزيات قال رايت النبي ؑ وابراهيم الخليل في المنام يصلبان على قبر الحسين بن علي ؑ واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي سامة عن جعفر بن محمد ؑ قال هبط على قبر الحسين بن علي ؑ يوم اصاب سبعون الف ملك سيكون عليه الى يوم القيمة **فصل** وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا انه لا يجوز صيامه لاجل قتل الحسين بن علي ؑ فيه وقالوا ينبغي ان يكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفظه فيه وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والتفقة الكثرة والصدقة على الضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين رضي على جماعة المسلمين وهذا الفايض طمى ومذهبه قبيح فاسد لان الله تعالى اخبر بسبط نبية ؑ الشهادة في اشرف الايام واعظمها واجلها وارفعها عنه ليزيد بذلك رفعة في درجاته وكرامة مضافة الى كرامته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز ان يتخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الاثنين أولى بذلك اذ قبض الله بنبيه ؑ فيه وكذلك ابو بكر رضي قبض فيه وكذلك ابو بكر الصديق رضي قبض فيه وهو ما روى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي ابو بكر رضي اي يوم توفي النبي ؑ قلت يوم الاثنين قال اني ارجو ان اموت فيه فمات فيه

وفقد رسول الله ﷺ وفقد ابى بكر رضي اعظم من فقد غيرها وهذا تقول الناس
على شرف يوم الاثنين في فضله صومه وانه يعرض فيه وفي يوم الخميس اعمال
العباد كذلك عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة ولا ن يوم عاشوراء ان يتخذ يوم
مصيبة ليس باولى من ان يتخذ يوم عيد وفرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله
من انه يوم نجى الله فيه ابناءه من اعداءهم واهلك فيهم اعداءهم الكفار من
فرعون وقومه وغيرهم وانه خلق السموات والارض والاشياء الشريفة فيه
وادم ﷺ وغير ذلك وما اعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء
الوافر وتكفير الذنوب وتخفيف السياث فصار عاشوراء بمثابة بقية الايام
الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم مصيبة
لا تحزن الصالحين والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخصهم به وقد ورد عنهم
الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن
الحسن انه قال صوم عاشوراء فريضة وكان ﷺ يامر بصيامه فقال لعلم عاتية
من بامرهم بصوم عاشوراء قالوا على ﷺ قالت اما ان اعلم من بقي بالسنة وروى
عن علي ﷺ انه قال قال رسول الله ﷺ من احيا ليلة عاشوراء احياه الله ما شاء
فدل على بطلان ما ذهب اليه هذا القائل **المجلس** في ذكر فضائل
يوم الجمعة قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودى الى الصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال عبد الله بن عباس رضي قوله يا ايها الذين آمنوا
يعني اقرو وصدقوا بوجدان الله تعالى اذا نودى للصلوة يعني اذا دعيتهم
بالاذان يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني امشوا الى الصلوة الجمعة وذروا
البيع يعني واتركوا البيع بعد النداء ذلكم يعني الصلوة خير لكم من الكسب
والخجارة ان كنتم تقبلون يعني تصدقون وسبب نزول هذه الآية ان اليهود
افترى على المسلمين باسبائها ثلاثة احدها قالوا نحن اولياء الله واحباؤه
دونكم والثاني لما سب ولا سب لكم والثالث لنا كتاب ولا لكم كتاب فود
الله عز وجل عليهم وكذبهم في هذه السورة فقال لبيته ﷺ قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فمئوا الموت ان كنتم صادقين

بقولهم نحن اولياء الله من دون الناس ان كنتم صادقين يقولهم نحن اولياء
الله من دونكم واتزل الله لغولهم انهم اميون لا كتاب لكم قوله عز وجل هو
الذي بعث في الاميين رسولا ودمهم فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الآية واتزل لغولهم لتاسبت ولا سب لكم
يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الى قوله ذلكم خير لكم
ثم قال عز وجل واذا راجعة اولهوا انقضوا اليها الآية وذلك ان الغيرة
كانت اذا قدمت للدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فخرج الناس
من المسجد فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرج الناس من المسجد غير اثنى عشر
رجلا وامرأة ثم جاءت غير اخرى فخرجوا ايضا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم ان رجلا
بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف اقبل تجارة من الشام قبل ان يسلم
وكان يعمل معه من انواع التجارة وكان يتلفاه اهل المدينة بالطبل والتصفيق
فوافق قدمه يوم الجمعة والنبي ﷺ فاهم على المنبر فخطب فخرج اليه الناس
فقال النبي ﷺ انظروا كم بقي في المسجد فقالوا اثنى عشر رجلا وامرأة فقال
لولا هؤلاء لقد سومت لهم التجارة يعني علمت على الحاجة فيهم فانزل الله
عز وجل واذا راجعة اولهوا انقضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو يعني من الطبل والتصفيق ومن التجارة التي جاء بها دحية والله
خير الرازقين من غيرهم وقبل ان من الاثنى عشر رجلا الذين بقوا في المسجد
ابو بكر وعمر **فصل** في فضائل يوم الجمعة من طريق الآثار من ذلك
ما روى علي بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي ان النبي ﷺ قال لم تطلع
الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفرح
من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والانس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان
يكبران الناس الاول كرجل قريب بدنة وكرجل قرت شاة وكرجل قرت دجاجة
وكرجل قرت بقر فاذ اقام الامام طلوت الصبح وعنه في سلمه عن ابي
هريرة عن النبي ﷺ قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله
ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة

لا يصاد فيها مؤمن يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه قال ابو
سليمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة هي آخر ساعة من النهار
وهي الساعة التي خلق فيها آدم ثم قال الله عز وجل خلق الانسان من عجل
وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الفطر وفيه
خمس خلال فيه خلق الله آدم وفيه اصبط الى الارض وفيه توفي
وفيهِ ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه اياه ما لم يسأل ربه
وفيهِ يقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه عز وجل ولا سماء ولا ارض
الا وهو مشفق من يوم الجمعة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيهِ ادخل الجنة وفيهِ اخرج منها وفيهِ
تقوم الساعة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اليوم الشاهد يوم الجمعة
والشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة ما طلعت شمس ولا غربت
على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله
فيها خيرا الا اعطاه او يستعبد من شيء الا يعبد اجزا ابو نصر عن والده
باسناده عن علي بن ابي طالب ثم قال اذا كان يوم الجمعة فرجبت الشياطين
يزنون الى الناس اسواقهم ومعهم الرابات وتخرج الملائكة على ابواب المساجد
يكسبون الناس على قدر منازلهم السابق والمصل والذبي ياتي حتى يخرج
الامام فمن دنا من الامام فصف واستمع ولم يبلغ كان له كفل من الاجر
ومن نا عنه فاستمع ورضت ولم يبلغ كان له كفل من الاجر ومن دنا من الامام
فلما لم يصف ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن نا عنه فلفظ
ولم يصف ولم يستمع كان عليه كفل من الوزر وقال صه فقد تكلم ومن تكلم
فلا جمعة له ثم قال هكذا سمعت من نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك والامام يحط بفضلك
لعوف وعن عمر بن الخطاب عن ابيه عن حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم الملائكة
على ابواب المسجد يوم الجمعة يكسبون محبي الناس حتى يخرج للامام فاذا خرج

الامام طويبت الصحف ورفعت الاقدام قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض
ما حبس فلانا وما حبس فلانا قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض اللهم ان
ان كان مريضاً فاشفه وان كان ضالاً فاهده وان كان غائياً فاعنه وقال
جعفر حدثنا بانث قال بلغنا ان الله تفر ملائكة معهم الواح من فضة واقدام
من ذهب يكسبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة اجزا الشيخ ابو
نصر عن والده باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقلبه الجمعة في يوم الجمعة الا مريضاً
او مسافراً او امرأة او صبياً او مملوكاً ومن استغنى عنها بل هو او تجارة استغنى
الله عنه والله غني حميد وعن ابي الجعد الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك
الجمعة ثلاثا فانا بها طبع الله على قلبه واجزا الشيخ ابو نصر عن والده باسنا
عن سعيد بن السيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على منبر يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان يموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم له وكثر الصدقة
في السر والعلانية توبوا واتخذوا وترزقوا واعلموا ان الله قد فرض لكم الجمعة
فريضة مكنونة في مقام هذا في شهرى هذا في عامي هذا الى يوم القيمة
من وجدا لها سبيلا فمن تركها في حياقي وعدي جودا بها واستحقاقا
بها وله امام جابر او عادل فلا جمع الله له الا ولا بارك له في امر الا ولا
صلوة له الا ولا صوم له الا ولا زكاة له الا ولا حج له الا ولا بركة له الا ولا
يثوب فان تاب تاب الله عليه الا ولا تؤمن امرأة رجلا ولا تؤمن اعرابي مهاجرا
الا ولا تؤمن فاجر مؤمنا الا ان يفهره سلطان يخاف سيفه وسوطه و
اجزا ابو نصر عن والده باسناده عن طاوس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة على ههنا ويبعث الجمعة
وهي زهر امينة اهلها محفون بها كالعرس تقدي الى كرميها تقضي لهم
يمشون في ضوءها الوانهم كالنجم ويرجمهم بسطع كالسك يخوضون في جبال
الكاور ينظر اليهم الثقلان ما يظرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يحاط لهم

احد الا مؤذنون المحسبون واجزا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت
 البناني عن ابي بن مالك رضي الله عنه قال ان الله تعالى ستمائة الف
 عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليله الجمعة اربعة وعشرون ساعة
 في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن انس عن
 النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله في كل ساعة من الدنيا ستمائة الف عتيق من النار يعقهم
 كلهم قد استوجبوا النار يوم القيمة وفي يوم الجمعة وليله الجمعة اربعة وعشرون
 ساعة ليس فيها ساعة الا لله فيها ستمائة الف عتيق يعقهم من النار كلهم
 قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي الدرداء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى يوم الجمعة في جماعة كتب له حجة مقبلة وان صلى العصر
 كانت له عمرة وان تمسك في مكانه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وعن ابي امامة
 الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد
 جنازة وتصدق في بصدقة وعاد مريضا وشهد نكاحا وجبت له الجنة واخر
 ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حماد عن النبي صلى الله عليه وآله
 انه قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر ف رجل حضرها بلغه فلذلك خطبه منها ورجل
 حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله تعالى فان شاء اعطاه الله وان شاء منعه
 ورجل حضرها بانصاف وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهي
 كفارة الى الجمعة التي يليها وزيادة ثلثة ايام فان الله تعالى يقول من جاء
 بالحسنة فله عشر مثا لها وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من
 دابة الا وهي قائمة على ساق يوم الجمعة مشقة من قيام الساعة الا الشياطين
 وشقي بنى آدم ويقال ان الطير والبهائم يلقي بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول
 سلام سلام يوم صالح وفي خبر آخر ان جهنم تسعر في كل يوم من الزوال
 عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة
 فانها صلوة كلها وان جهنم لا تسعر فيها **فصل** روى عن ابي صالح
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى
 فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح

في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة
 فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب ببضة و
 اذا خرج الامام حضره الملايكة يستمعون الذكر فالساعة الاولى ان يكون
 بعد صلوة الصبح والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس والساعة
 الثالثة عند انبساطها وهو الضحى الا على اذ امضت الاقدام بحر الشمس
 والساعة الرابعة تكون قبل الزوال والخامسة اذ ازلت الشمس ومع استوائها
 وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغتسل في كل يوم جمعة اخرج
 الله من ذنوبه ثم قبل اسنان الف عمل وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من غسل وغسل
 وغدا وابتكروا من الامام ولم يبلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها
 وقوله من غسل بالشهد اى غسل اهل كذا ينة عن الجماع ولهذا يستحق عند
 اهل العلم ايتان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعلها اتباعا لهذا
 الحديث ومن روى بالتخفيف غسل يعني غسل راسه ثم غسل جسده وعن
 الحسن بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا باهريرة اغتسل كل يوم جمعة ولو
 صار ان تشري الما بقوت يومك ففضل الجمعة مسبح عند اكثر الفقهاء
 وواجب عند اود فلا ينبغي ان يتركه من باقى الجمعة ووقته بعد طلوع الفجر
 الثانى والاوى له ان يعقته بالروح لخرج من الخلاف وان يحفظ من نفث
 الطهارة حتى يصلى الجمعة وينوى بالغسل خدمة مولاه فان اصبغ جبا فوضا
 واغسل بوى بها الحنة والجمعة جاز وتتنظف باخذ شعر وطرز وقطع والحجر
 ويلبس احسن ثيابه وافضلها البياض ويتعم ويرتدى فانه جاء في الحديث
 ان الملايكة تصلى على اصحاب العمام يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه مما يظهر
 ريحه ويخفى لونه ولخرج من بيته الى الجامع وعليه السكينة والوقار شيئا
 منواضعا مفنرا مكثرا من الدعاء والاستغفار والصلوة على رسول
 الله صلى الله عليه وآله وينوى بخروجه زيارة مولاه في بيته والتقرب الى الله بآداء فريضة
 والعكوف في المسجد الى حين انقلابه الى بيته وينوى كف جوارحه عن اللهو
 واللغو في الطريق والجامع وليترك راحته في يوم الجمعة وحفظ دينه

ولبواصل الايراد والعبادة فيه فيجعل اول نهاره الى انقضاء صلات
الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط النهار الى صلوة العصر لاستماع العلم ومجالس
الذكر وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار وافضل
ما يستغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخبز وهو على كل شيء قدير ما تاتي قرء وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي مائة مرة واستغفر الله المحي القيوم واسئله التوبة مائة
مرة وما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة فذلك سبع مائة مرة من انواع الاذكار
وقد نفل عن بعض الصحابة انه كان يسبح في كل يوم اثني عشر الف تسبيح وعن
بعض التابعين انه كان يسبح في كل يوم ثلاثين الف تسبيح فمد علم صلاته و
تسبيحه فاحذر ان تكون من المحرومين فلا تذكر ولا تذكر فالتو من يكون
اولا ذكر الله عز وجل ثم مذكور الله عز وجل قال الله تعالى اذكروني اذكركم
واما قبل الصلوة فلا يستحب له حضور الفاص لان القصص بدعه وكان
ابن عمر وعمر من الصحابة يخرجون الفضا من الجامع اللهم الا ان يكون
عالم بالله من اهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه افضل من صلواته
لحديث ابي ذر رضى حضور مجلس العلم افضل من صلواته الف ركعة وفي حديث
اخر لان يغلم احدكم بابا من العلم او يعلمه خيره من صلوة الف ركعة واذا اتى
الجامع لا يتخطا رقاب الناس الا ان يكون اماما او مؤذنا لما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يخطا رقاب الناس الا بالان ما منعك ان تصلي مضى الجمعة
فقال ولم ترني يا رسول الله قال رايك تلك واذنت اى تأخرت عن البكور
واذنت الحضور وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجتمع اليوم فقال
يا نبي الله قد جمعت فقال ولم ارك تخطا رقاب الناس وقد قيل ان من فعل
ذلك جعل جسرا يوم القيمة على جهنم يخطاه الناس ولا تمرن بين يدي المصلي
لان في الخبر لان يفت احدكم اربعين موقفا خيره من ان يمر بين يدي المصلي

وفي لفظ آخر لان يكون الرجل وماذا انذروه الرياح خيره من ان يمر بين
يدي المصلي ولا يقين احدكم موضعه ويجلس مكانه لما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يقين احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه وكان ابن عمر اذا قام
له الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم
يجلس فيه حتى يعود اليه وان راي بين يديه فرجة فهل يجوز له ان يتخطى
رقاب الناس فيجلس فيها على روايتين عندنا منا احمد بن حنبل فان قدم صاحبنا
له مجلس في الموضع فاذا جلس هناك جاز وان سبط له شيئا فهل يغرم ان
يرضه ويجلس هناك على وجهين عندنا بنا ويجهلان يدنو من الامام
فينصت الى الخطبة ولا يتكلم فان تكلم اثم في احدى الروايتين ولا يحرم
الكلام قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها **فصل** اجترنا
الشيخ ابو نصر عن والده قال ابن ابو القتم عبد الله بن عمر الفقيه الشافعي
رحمنا جبيب بن الحسن الفرار فبا جعفر بن محمد بن الحسين الحراساني فبا ابو
ايوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي فبا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله
مولى غفوه عن ابي بن مالك رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا في جبريل في كفة
كاهة بيضا فيها نكتة سودا فلك ما هذه جبريل صلى الله عليه وسلم قال هذه الجمعة لكم فيها
خير كثير فلك وما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة التي تقوم يوم
الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيدي فلك ولم تستوت
يوم المزيدي يا جبريل قال ذلك لان ربك اتخذ في الجنة واديا اخرج من مسك
ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الجبار تعالى من عرشه الى كرسيه
الذي في الوادي وقد خف الكوس بمنابر من نور يجلس عليها النبيون وحف
المنابر بكراسي من ذهب مكللة من جوهر يجلس عليها الصديقون والشهداء
ثم جاء اهل الغرف حتى خفوا بالكتيب فيقول الله عز وجل انا الذي صدقكم
وعدي وامنتم عليكم نعمتي واطللكم كرامتي فاستلوني فيقولون
يا جبريل نسالك الرضا فيقول رضائي عنكم احكم داري وانا لكم كرامتي
ثم يقول سلوني فيعبدون فيقولون ربنا نسالك الرضا عنا ثم يقول

سلوني فيسألونه حتى ينهي امينه كل عند منهم ثم يقولون حسبي ربنا
فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ويرجع اهل الغرف الى غرفهم غرفه من لؤلؤه
بعضا وياقوته حرا وزمرده خضر البس فيها قصم ولا وصم مطردة فيها
الانهار مندلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها
فليسوا الى شئ اوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا
واخيرا ابو نصر عن والده فبا محمد بن احمد الحافظ فبا ابو علي محمد بن احمد الصوفي
فبا ابو العباس عبد الله بن الصوفي السهمي بن ابراهيم ابو صالح الحزاز فبا
عمرو بن شمر عن سعد بن طريف الاسكاف عن الاصمعي بربانة عن علي بن ابي حمزة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة عند الله خير يوم يبعث الله فيه نبي
فكر لواه فيه وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها فركوا الويتهم
وداياهم ابواب المساجد ثم ينشروا قراطين من فضة فاذا لم من ذهب
يكنون الاول فالاول من بكر الى الجمعة فاذا دخل كل مسجد سبعون رجلا
من بكر والى المسجد طويث القراطين وكانوا اولئك السبعون الذين
بكروا كالذين اخنار موسى قومه سبعين رجلا والذين اخنارهم موسى
من قومه كانوا النبياء ثم تحلل الملائكة الصفوف فينفقون الرجال فيقول
بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رحمه الله فانه كان
صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غاب فيقولون حفظه الله فانه
كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مرض فيقولون عافاه
الله فانه كان صاحب جمعة **فصل** وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد يدع الله الا استجيب دعوته اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن
محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اثبت الطود فوجدت به كعبا
فحدثته عن النبي صلى الله عليه وآله وحدثني عن التوراة قال فما اختلفنا في شئ حتى انتهينا الى
احديث فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي بها
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه فقال كعب في كل سنة قال فقلت في كل جمعة كذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب طيلا ثم رجع فقال صدقت والله انها كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في كل جمعة وان لم يسجد الايام واجتهد الى الله فيه خلق آدم وفيه
اسكن الجنة وفيه لهبط منها وفيه تقوم الساعة ما من دابة الا مضجعة
تنتظر ما يكون في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فقلت عبد الله بن سلام
فحدثته بحديثي وحدث كعب قال فقال عبد الله كذب كعب هو كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة قال فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام اني
لا اعلم تلك الساعة فقلت اي ساعة هي قال اقر ساعة من نهار يوم الجمعة لا
يوافقها مؤمن يصلي قال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من انظر صلوته فوض
فهو في صلوته طلت بلى قال فاني كذلك وفي لفظ عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن شيئا
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده يفلتها وقد روى عن بعض السلف قال
ان الله تبارك وتعالى فضلا من الرزق سوى رزاق العباد لا يعطي من ذلك
الفضل الا لمن سأله غيبة الخميس ويوم الجمعة واخبرنا ابو نصر عن والده باسنادا
عن سعيد بن راشد عن زيد بن علي عن جابر عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله عن
ابيهما قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم شيئا الا اعطاه
قلت يا آت اية ساعة هي قال اذا اندلى نصف الشمس للغروب قالت فكانت
فاطمة اذا كانت يوم الجمعة امرت غلاما لها يقال له زيد تقول اصعد الفضل
فاذا اندلى نصف الشمس للغروب فاذا نى واعلمني فكان يصعد فاذا كان
تلك الساعة اذنها واعلمها فتقوم فتدخل المسجد حتى يغرب الشمس وتضلي
وفي حديث كثير بن عبد الله السري عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
في الجمعة ساعة من نهار لا يسأل الله فيها عبد شيئا الا اعطاه سؤله قبل له وانه
ساعة هي يا رسول الله قال من تمام الصلوة الى الانصراف منها قال كثير
بن عبد الله المزني يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة واخبرنا ابو نصر عن والده
باسناده عن محمد بن النضر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا
الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لودعي به على كل شئ بين المشرق والمغرب

في ساعة يوم الجمعة لا يستحب لصاحبه سبحانه لا اله الا انت يا حنان
يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وقال صفوان
بن سليمان بلغني ان من قال حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر له وعن
الرازي عازب قال سمعت رسول الله ص يقول فضل الجمعة في رمضان على سائر
الايام كفضل رمضان على سائر الشهور **فصل** في الصلوة على النبي ص
يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن علي بن ابي طالب ص قال قال
رسول الله ص اكثر وامن الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم تقضى فيه الاعمال
وساوا الله الى الدرجة الوسيطة من الجنة قبل بارسول الله وما الدرجة الوسيطة
من الجنة قال هي اعلو درجة في الجنة لا ينالها الا النبي وارجو ان اكون هو عن
محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله ص من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذا الدعوة الثامنة والصلوة القائمة آت محمد الوسيطة والفضل
والدرجة الرفيعة وابغته المقام المحمود الذي وعدته احدث له الشفاعة
يوم القيمة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول اكثر والصلوة
على نبيكم في الليلة الغزاة واليوم الاخر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز
بن صهيب عن اسير بن مالك قال كنت واقفا بين يدي رسول الله ص فقلت
من صلى علي في كل جمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قال قلت
بارسول الله كيف الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك و
رسولك النبي الاني وآله ويعقد واحدة وعن كحول الشامي عن ابي امامة
قال قال رسول الله ص اكثر ومن الصلوة على في يوم الجمعة فان صلوة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقربهم مني منزلة **فصل**
فيما يستحب ان يقرأ في صلوة الصبح يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن ابي الاخير عن عبد الله قال كان النبي ص يقرأ في الصبح يوم الجمعة آية الكرسي
وهل في وروى انه ص كان يقرأ في المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وفي العشاء سورة الجمعة والمنافقين وقبل ان يقرأ

ذلك في صلوة الجمعة وعن الحسن بن علي هيريق قال قال رسول الله صلعم
من قرأ ليلة الجمعة سورة يس وحم الدخان اصبح مغفورا له وقبل ان يقرأ
سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة الف دينار سورة
ويستحب ان يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع ركعات باربع سورة الانعام
وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملك فان لم يحسن القرآن قرأ جميع ما
يحسن منه فذلك له ختمه فقد قيل ختمه من حيث علمه وان حسن القرآن
يستحب له ان يجتم في يوم الجمعة فان لم يقدر يشفع اليه ليلة الجمعة فان جعل
آخر ختمه في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر كان احسن وكذلك ان جعل
ختمه بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير وان قرأ الف
مرة قل هو الله احد يوم الجمعة في عشر ركعات او عشرين او في غير صلوة كان
افضل من ختمه القرآن ويستحب الصلوة على النبي ص الف مرة في يوم الجمعة
وكذلك التسبيح الف مرة وهي الكلمات الاربعة التي تقدمت سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **فصل** في تسميته يوم الجمعة اخبرنا
ابو نصر عن والده باسناده عن سلمان قال قال رسول الله ص ان الذي لم يسمي
يوم الجمعة فليكن لاقال لان فيه جمع ابوكم آدم قال لكني اقول لا يظهر رجل
يوم الجمعة فيوضا ويحسن وضوءه ثم ياتي الجمعة الاكفر له ما بينها وبين
الجمعة الاخرى ما اجنب الكبار وقال بعضهم هو من الاجتماع هو اجتماع
قال آدم وروحه بعد ان كان ملقا اربعين سنة وقال آخرون لا اجتماع
آدم وحواء لما خلقهما الله تعالى من ضلع آدم ص وقال آخرون لا اجتماع آدم
وحواء الفرق الطويلة وقبل انما سمي بذلك لاجتماع اهل البلد والوتان
فيه وقبل لانه فيه تقوم القيمة وهو يوم الجمع قال الله عز وجل يوم يجمعكم
ليوم الجمع **فصل** وجميع ما ذكرنا من صيام الايام والاضحية
والعبادات من الصلوات والاذكار وغير ذلك وما سنده كون شاء الله
لا يقبل الا بعد التوبة وطهارة القلب واخلاص العمل لله عز وجل وترك
الربا والسمعة اما التوبة فقد تقدم بيانها وتردد عليه بان الله يحب التائبين

وحجب كل قلب طاهر من الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قال عطاء ومفائل والكلي ان الله يحب التوابين من الذنوب
والتطهرين بالماء من الاحداث والمحيض والنجاسات بانه قصته
اصل قبا حث ذكرهم الله تعالى بقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا سالهم
النبى ثم من ما تعلمون فقالوا نبيع الماء الاحجار في الاستنجاء وقال مجاهد
يجب التوابين من الذنوب والمتطهرين عزاد بار النساء ان ياتوها من اتي
امر في دبرها فليس من المتطهرين فان دبر المرأة مثله من الرجل وقيل التوابين
من الذنوب والمتطهرين من الشرك روى عن النخعي انه قال كنت عند ابي
العالية فتوضا وضوءا حسنا فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فقال الطهور من ان الطهور حسن ولكم المتطهرون من الذنوب وقيل
سعيد بن جبير ان الله يحب التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقيل
التوابين من الكفر والمتطهرين بالايان وقيل التوابين من الذنوب لا يعودون
فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكبائر والمتطهرين
من الصغائر وقيل التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال وقيل التوابين
من الاقوال والافعال والمتطهرين من العقود والاضمار التوابين من الاثم
والتطهرين من الاجرام التوابين من الجرايم والمتطهرين من خبث السواير
التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقيل التواب الذي كلما
اذنب تاب قال الله عز وجل كان للواوين غفورا عن محمد بن النكدي عن جابر
بن عبد الله رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان قبلكم بحجة فظفر اليها
فقال اي رب انت انت وانا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب
ثم فرساجدا فقبل له ارفع راسك فانا العواد بالمغفرة وانت العواد بالذنوب
فرفع راسه فغفر له **فصل** واما الاخلاص فقد قال الله عز وجل
وما امر ولا لعبد الله مخلص له الدين وقال عز وجل ان تنال الله بحومها
ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال جل وعلا لنا اعمالكم ولكم اعمالكم
ونحن مخلصون اخلف الناس في معنى الاخلاص فقال الحسن سالت حذيفة

عن الاخلاص ما هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سالت
رب الغر عن الاخلاص ما هو قال هو من سرى استودعه قلب من اجبت
من عبادى وعن بك ادريس الخولاني رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
من حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يجد على شيء
من عمل الله وقال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله
لله ولا يشرك به في دينه ولا يراى بعلمه احدا وقال الفضل ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص هو الخوف من ان
يعاقبك الله عليهما وقال يحيى بن معاذ الاخلاص متميز العمل من العيوب
كميز اللين من الفرك والدم وقال ابو الحسن العسقى هو ما لا يركب
المكان ولا يفسد الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال روم هو ارتفاع
رويتك من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصده الصدق وقيل هو
ما لا يشوبه الاقار ولا يتبعه رخص الثاويلات وقيل هو ما استتر من
الحلايق واستصفى من العلاني وقال حذيفة المرعى هو ان تستوى
افعال العبد في الظاهر والباطن وقال ابو يعقوب المكفوف هو ان
يكلم حسنا كما يكلم سيئا وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن انفس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يعمل عليهن قلب مسلم اخلاص
العمل لله ومناجاة ولا اله الا هو ولزوم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد
الحق في الطاعة بالفضل وهو ارادة العبد بطاعته القرب الى مولاه
دون احد من خلقه فلا يشنع الخلق ولا يكتف منهم الحمد ولا يستجلب منهم
الحب ولا يدفع بها عن نفسه اللوم والذم وقيل الاخلاص تصفية الفعل
عن ملاحظة المخلوقين وقال ذو النون المصري راح الاخلاص لايم الا بالصدق
فيه والصبر عليه والصدق لايم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه
وقال ابو يعقوب السوسى متى شهدوا في اخلاصهم احتاج اخلاصهم
الاخلاص وقال ذو النون ايضا تلك من علامات الاخلاص استواء الدخ
والذم من الغاية وفسيان روية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة

وقال ذو النون ايضا الاخلاص ما حفظ من الهدون يفسد وقال ابو عثمان
المعري الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام
واما اخلاص الخواص ما يجري عليهم كانهم فيند ومنهم الطاعات وهم عنها
بمغزل ولا يقع لهم عليها رؤيت ولا انها اعتداد فذلك اخلاص الخواص
وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رتبة اخلاصه فاذا
اراد الله عز وجل ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رتبته لا اخلاصه
فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الربا الا مخلص وقال ابو سعيد
الخراساني العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان
روية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقبل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد
به الصدق وقبل هو الاغراض عن روية الاعمال وقال سري السقطي رحمه الله
من نزل من الناس بما ليس فيه سقط من عنده وقال الجدي الاخلاص سحر
بين الله وبين العبد لا يعليه ملك فيكبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى يميله
وقال روم ربح الاخلاص في العمل هو الذي لا يهد صاحبه عليه معوضا من
الدارين ولا حظا من الملكين وسئل سهل بن عبد الله اي شئ اشد على النفس
فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب قبل هو ان لا يشهد على عمالك غير الله
وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلوة فرأيت في
البیت حية فجعلت اقدم رجلا واخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة
الايان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك في صلوة الجمعة فجعلت
بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليلا حتى رأيت
المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف بنظر الناس وهم يخرجون
فقال اهل لا اله الا الله كثير ولكن المخلصون فيهم قليل كنت مع ابراهيم
الخواص في سفر فجننا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوتيه وجلس
وجلس فلما كان برد الليل وبرد الهوا خرجت الحيات فصحت بالشبح
فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل
الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشوا ومشت معه فسقطت

من وطأة حية عظيمة فدنطوقت فقلت ما احسث بها فقال لا منذرنا
ما بث ليلة اطيب من الباريته وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة العظيمة لم
يجد طعم انفس الذكر **فصل** وينبغي لكل متعبد وعارف ان يحذر
في جميع احواله من الربا وروية الخلق والحب فان النفس خبيثة وهي منشاء
الاهوية المضلة والشهوات المردية والذات الحامية بين العبد وبين الحق
عز وجل لا طريق الى الامن من عوايلها مادام الروح في حسيد ابن آدم وان بلغ
العبد الى حالة البدلية والصدقية وان كانت هذه الحالة اسلم من
الابتداء وامر من شرها وعدا هيئتها والخرا غلب والنور اكثر والهداية
متممة لسبيل الله عز وجل والوفيق شامل والحفظ موجود غير ان المعصية
ليس لنا انما ذلك مخفى بالانبياء عليهم السلام ليقع الفرق بين النبوة
والولاية وقد توعد الله عز وجل اهل الربا والسعة ونبه على شوم
النفس وعوايلها ونها عن اتباعها وامر بحياقتها في القرآن تارة وفيما
نطق برسوله من الاخبار والسنة اخرى من ذلك قال الله عز وجل فويل
للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون
وقال جل وعلا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا
يكتمون وقال تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا مذنبين يتردد لك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء وقال ان كثيرا من الاخبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والاحبار هم العلماء والرهبان العباد وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقال تعالى واسرؤا قولكم واجهروا به انه علم بركات الصدوق
وقال تعالى فمن كان من هؤلاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال جل وعلا ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى
واحضرة الانفس الشح وقال تعالى لداودم يا داود اخرج هوالك فانه لا منازع
ينازعني في ملكي عز الهوى وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

واما السنة فمن ذلك ما روى عن شداد بن اوس انه قال دخلت على
رسول الله ص فوايت في وجهه ما بينا في فقلت ما الذي بك فقال اخاف
على امي الشريك فقلت اي شريك من عبدك فقال اما انهم لا يعبدون
شمسا ولا قمر ولا نارا ولا حرا ولكنهم يراون في اعمالهم والرب هو الشريك
ثم تلا من كان يوجب الفداء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال رسول الله ص عجا يوم القيمة بصفت مخومة فيقول الله تعالى
للملائكة القوه هذا واقتلوا هذا فيقولون وعزك ما علمنا الا خيرا فيقول
نعم ولكن هذا عمل غيبي ولا اصل الا ما اتفق به وحيي وكان النبي ص يقول
في دعائه اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من التفارق وعلمي من الرياء
وبصري من الحياء فانك تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وقال ص
لا تنفدوا الا الى عالم يدعوك من جنس الى جنس من الرغبة الى الزهد ومن
الربا الى الاخلاص ومن الكبر الى التواضع ومن المداينة الى المناصرة ومن
الجهل الى العلم وقال ص ان الله تعالى يقول انا خير شريك ومن اشرك معي
شريكا في عمله فهو لشريكي دوني اني لا اصل الا ما اخلص لي يا ابن آدم
انا خير قسم فانظر عملك الذي عملت لعنوى فانما ابرك على الذي عملت له
وقال ص بشر هذه الامة بالسنا والرفعة في الدين والممكن في البلاد ما لم
يعملوا عمل الآخرة للدينا ومن يعمل عمل الآخرة للدينا لم يتقبل منه وليس له في
الآخرة من مضيق وقال ص ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي
الآخرة على نية الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ص مروت
ليلة اسرى في بقوم يقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت بجريل من هؤلاء
قال خطيبا امثلك الذين يقولون الشيء ولا يعملون ما يعرفون ويفعلون ما
ينكرون يا امرؤ الناس بالبر وينسون انفسهم وقال ص ان اخوف ما اخاف
على امي كل منافق عليم اللسان والذي نفسي بيده لا يقوم الساعة حتى يكون
عليكم امر الكذبة ووزراء فرج واعوان مؤنزة وعرفاء ظلمة وقرافسة وعبا
جهال يفتح الله عليهم فتنة عذراء مظلمة فينهوكون فيها تهوكون اليهود

الظلمة فيخسئ سيفقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وعن عدي
بن حاتم قال قال رسول الله ص يؤتى بناس يوم القيمة في اعظم حال فيقول
الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتهم بارزتموني بالعظام واذ القيمت الناس لقيتهم
محبين هبتم الناس ولم يهابوني واجلتم الناس ولم يحلوني وعزني لاذيقتم
اليم العذاب وعن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله ص يقول يلقي رجل
في النار فيندلق اقطاب بطنه فيدار به كاتدر الرحا يصاحبها فيقال
له اليس كنت نام بالمعروف وتنبى عن المنكر فيقول كنت امر بالمعروف ولا
ايته وانتهى عن المنكر ولا اجنبه وقال النبي ص رب صيام ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر وقال النبي ص لم
اهتز لذلك العرش وغضب له الرب وقال النبي ص بش العبد عبد جال
بينه وبين ثواب الله عبد من خلق الله يتعبد له رجاء ما في يديه فينعب
بدنه في رمضان فيخرج دينه ويصنع مروتا حتى يحول بينه وبين ربه لا يرخص الله
في الكبر ويرجو العبد في الصغير يعطي العبد من خدمته ما لا يعطي الله من
طاعته عن مجاهد انه قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني
انصدق بصديق فالتص بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خيرا فنزل
قوله سبحانه قَدْ كَانَ يَرْجُوا الْفِتَاءَ رَبِّهِ فَلْيُجْعَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ احدا وعن ابى هريرة عن النبي ص قال يخرج في آخر الزمان اقوام
يحملون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضان من اللبن والسنهم
احل من السكر وقلوبهم فلوب الذباب يقول الله تعالى اني يفترون ام على
يخبرون بي حلفت لا نقبش على اولئك فتنة تدع الحليم فيها حرا انا عن ضمرة
عن ابى حبيب قال قال رسول الله ص ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباده
الله فيستكثرون ويذكرونه حتى ينهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى
الله اليهم انكم حفظتم على عمل عبدى وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدى
هذا لم يخلص له عمله فاكسوه في سجن ويصعدون بعمل عبد من عباده
يستقلون به ويعقرونه حتى ينهونه الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله

الله اليهم انكم حفظتم على عبدى واما رقيب على ما فى نفسه ان عبدى
هذا الخلق على علمه فاكثروه فى عليين وعن ابن هريرة عن رسول الله صلى
الله تعالى ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يقضى بين خلقه وكل امية
جائئة فاول من يدعى رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثر
المال فيقول الله تعالى ما علمت فيما علمت فيقول كنت اقوم به اثناء الليل و
اطراف النهار فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل
اردت ان يقال فلان قارى فقد قبل ذلك ويقول لصاحب المال ما ذا
علمت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واصدق به فيقول الله تبارك
وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان حواد وقد
قبل ذلك ويوقى بالذى قيل فى سبيل الله فيقول ما ذا اقلنت فيقول فاني
حتى اقلنت فى سبيلك فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال فلان حري وقد قبل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ركبته وقال يا باهرية اولئك الثلاثة اول خلق الله فتعبرهم النار
يوم القيمة قال فبلغ هذا الحديث معوية بن وهب فبكاء شديدا وقال صدق
الله ورسوله وقراء هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليه
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون اولئك الذين لهم سوء العذاب
وهم فى الآخرة هم الاخرون وعن عبد بن حاتم الطائى عن رسول الله صلى
الله تعالى يوم ينادى من اهل النار يوم القيمة الى الجنة حتى اذا ادنوا منها واستنشقوا
وايحيتها ونظروا الى قصورها والى ما اعتاد الله لاهلها فودوا ان يصرفوهم
لانصيب لهم فيها فيرجعون بحجرة وندامة ما رجع الاوتون والاخرون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما رتبنا من ثواب
ما اعدت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتهم
بارزتموني بالعظام واذا القيمت الناس لقيتهم عجبتم مني واضعيت تراون
الناس باعمالكم خلاف ما تطوى قلوبكم هبتم الناس ولم تقابرونى اهل النار

ولم تقابرونى وتركتم للناس ولم تنكروا لى فاليوم اذ يقام اليهم عقابي مع ما هم متم
من ثوابي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى ان الله لما خلق الله تعالى جنات عدن
خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكملي فقال قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت انى حرام على كل غيب ومراى وسا
رجل رسول الله صلى الله تعالى عن الجاهل عند الانجادع الله قال وكيف اخادع الله تعالى
قال ان تعمل بما امرك الله وترى به غير وجهه الله تعالى قال ان يعمل بما امرك الله
وترى به غير وجهه الله تعالى فانكوا الربا فانه الشريك بالله تعالى فان المرأى
ينادى يوم القيمة باربعة اسماء على رؤس الخلائق يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر ضل عليك وبطل امرك فلا خلاف لك اليوم فالتسليم
من كنت تقول يا مخادع فتعوز بالله من الربا والسعة والنفاق فان ذلك
عمل اهل النار قال الله عز وجل ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
فى الهاوية مع فرعون وهامان وقومهما فان قتل قد جاء فى بعض الاخبار
ما يدل على ان دية الخلق للعمل لا يضروهم ما روى عن وكيع عن سفيان
عن جيب عن ابي صالح عن ابن هريرة قال قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله تعالى يارسول الله انى اعمل العمل استره فيطلع عليه فيجنى فيه اجر فقال
لك اجران اجر السر واجر العلانية قيل هذا عمول على ان ذلك الرجل كان
يحب اقتداء الناس به فى عمله وعلم رسول الله صلى الله تعالى ذلك منه فقال له لك اجران
اجر الملك واجر الاقتداء الناس بك كما قال من من سنة حسنة فله اجر
واجر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا تجرد المحب من الاقتداء به فانه لا اجر
له لان المحب يستقطب العبد من غير الله عز وجل وقال الحسن البصرى
رح اذا شئت لقيت ابصر نضاد ليق اللسان حديد النظر ميت القلب
ايانا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا انيس احضب البنية واجذب قلب
لقد حدثني جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى انه لا يزال هذه الامة تحت يد
الله فى كنفه مالم يمال قراؤها وملم يترك صلحا وهاجرا وما لم يامن
جبارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده وضرهم بالفاقة والفقر

وملأ قلوبهم رعباً وسلط عليهم جبابرتهم من سوء العذاب وقال
ايضا يئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يتخشع لجنب
عنده امانته وانما يتقنع بالحياة ينهى ولا ينهى يامر ولم يفعل ان اعطى
قتل وان منع لم يعذر ان صح امن وان سقم ندم وان افترخون وان
استغفنا فمن يرجوا النجات ولا يعمل ويخاف العذاب ولا يحذر يربا الزيادة
ولا يشكر ويوشى الثواب ولا يصبر بعمل النعم ويؤخر الصوم وقال يوما لفرقد
السجني وهو جالس في مجلسه وعليه ثياب فاخرة وعلى فرقته جثة صوف
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار جعلوا زهدهم في ثيابهم
وكبرهم في صدورهم والله لاحدكم اعجب بصوفه من صاحب المطرف
بمطره مالم يفارق واللبوا ثياب الملك وامتنوا قلوبكم بالحشية وقال عمر بن
البيضاء من الثياب مالم يشترك القراء ولا يزدريك السفها وكان يقول كن
صوفي القلب فقلني الثياب وفي الجملة الناس في اللباس على ثلاثة اصناف
الاعتقيا والاوليا والبدلاء فلباس الاعتقيا هو الحلال الذي ليس للخلق
عليه تبعه ولا للشرع فيه مطالبة فكل حلال لباسهم سواء كان قطنيا
او كنانا او صوفيا ازرقا او ابيضاً ولباس الاولياء ما وقع به الامر وهو اذ
ما تستر به العورة والحجب الذي لا بد منه وتدعوا اليه الضرورة
ليتحقق بذلك كراهيتهم فيبلغوا الى درجة الابدال ولباس البدلاء ما
جاء به القدر مع حفظ الحدود وميض بقراط او حلة بما يتردينا فلا ارادة
تتموا الى الاعلى ولا هوى يكسر بالادنى بل هو ما يفصل به المولى من
جميع ما احل واعطى من غير نصب ولا غنا ولا يشرف من النفس ولا منا
وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية الاولى ورعونة النفس واتباع
الهوى **باب** في ذكر فضائل ايام الاسبوع والايام البيض
واورد في صيام ذلك من التخصيص وذكر اورد الليل والنهار فيها من
ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده قال ابو الحسن علي بن احمد المقرئ راج
قنا ابو الحسن احمد بن عثمان بن يحيى الادنى قنا عباس بن محمد بن حاتم الدؤ

قنا عجاج بن محمد الاور قال ابن جرير قال اخبرنا اسماعيل بن امية عن
ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ابي سلمة عن ابي هريرة قال
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خلق الله تعالى السبعة يوم السبت وخلق
فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء
وخلق النخل يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة اخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل
وعن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت
فقال يوم شكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه مكرب
قرب في دار الندوة وسئل عن يوم الاحد قال يوم عرس وعادة قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم
الاثنين قال يوم سفرو ونجاة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه
سافر شعب النبي صلى الله عليه وسلم واجر وسئل عن يوم الثلاثاء قال يوم دم قالوا وكيف
يا رسول الله قال لان فيه حاضن حوا وقتل ابن آدم اخاه وسئل عن يوم
الاربعاء قال يوم محس ويوم شوم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال
لان فيه غرق الله فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وسئل عن يوم الخميس
فقال فيه قضى الحجاج والدخول على السلاطين قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال فيه دخل ابراهيم خليل الله على فرعون ففضى حواجه واخذ منه
هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال فيه كانت الانبياء تنكح وروي عن الزهري عن عبد الرحمن
بن كعب عن ابيه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج سفر الا يوم الخميس وعن
معاوية بن قرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتم يوم الثلاثاء بسبع عشرة
من الشهر اخرج الله منه دابة وقيل ان الله تعالى اعطى يوم السبت لموسى
ومخمس نبيا مرسلًا واعطى يوم الاحد لعشرين نبيا وعيسى وم واعطى يوم
الاثنين لمحمد وللك وستين مرسلًا واعطى يوم الثلاثاء لثمان مائة وخمسين
مرسلًا واعطى يوم الاربعاء ليعقوب ومخمس مرسلًا معه ويوم الخميس لادم

والمحسين بنينا ويوم الجمعة لله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اظن ما حفظ امتي فقال
يا محمد الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
يوم الاربعاء والخميس والجمعة بنا الله له قصر في الجنة من لولوه ومن يافوت
وزمرد وكتب الله له براءة من النار وفي لفظ آخر عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله
له عبادة تسعماية سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا يوم السبت والاحد وخالفوا
اليهود والنصارى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح ابواب السماء
كل اثنين وخميس فيفترق في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا امره
كان بينه وبين اخيه شحنا يقال انظر وهذا دين حتى يصطليحا وروى انه صلى الله عليه وسلم
ما كان يدع صومه ما حضر ولا سفر او يقول انها يومان يعرض فيهما الاعمال
فصل واما صيام الايام البيض ففيها فضل كبير من ذلك
ما اخبرني به ابو نصر عن والده قال اخبرنا هلال بن محمد قبا القناس قنسا
الحسن بن سفيان بن ساقنا سليمان بن زيد مولى بني هاشم قبا على بن
يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم ثالث عشر بعدل صوم ثلثة الف سنة
وصوم رابع عشر بعدل صوم ثلثة الف سنة ومن صام يوم خامس عشر
بعدل صوم مائة الف سنة فذلك مائة الف سنة وثلث عشر الف
سنة وعن ابي اسحق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام ثلاثة ايام من
كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر صوم الدهر كله وعن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من الشهر صام الدهر وقد صدقة
الله في كتابه بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن ابن عباس انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع صوم الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشيبان
قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعتي الفجر
وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر كتب له اجر

شاهد عن سعيد بن ابي هند عن ابي هريرة قال قال اوصاني جبري رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام من كل شهر والوتر قبل النوم و
صلاة الضحى وعن عبد الملك بن هرون بن عمرو عن ابيه عن جابر قال سمعت
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وسلامه يقول انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم عند انصاف النهار في الحرم فسلط عليه فزده على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا علي
هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله ثم قال
ادن مني فذوقت منه فقال يا علي يقول لك جبريل صلى الله عليه وسلم من كل شهر ثلاثة ايام
يكف لك باول يوم عشر الف سنة وباليوم الثاني ثلثين الف سنة وباليوم
الثالث مائة الف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام
لناس عامة قال يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك
قلت يا رسول الله وما هي قال الايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
قال عشرة قلت لعلي لا شيء سميت هذه الايام البيض فقال علي بن ابي طالب
صلى الله عليه وسلم لما هبط الله آدم صلى الله عليه وسلم من الجنة الى الارض امرقته الشمس فاسود جسده
فاما جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا آدم اتعجب ان يبصر جسده قال نعم قال ففهم من
الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم صلى الله عليه وسلم اول يوم
فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم
الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض وعن زر بن حبیش قال
سالت ابن مسعود عن الايام البيض قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال
ان آدم صلى الله عليه وسلم لما عصي واكل من الشجرة اوحى الله تعالى اليه يا آدم اهبط من جوارى
وعزني وجلاي لا يجاورني من عصا في قال فهبط الى الارض مسودا قال
فيك الملائكة وضجت وقالت يا رب خلقة خلقته بيدك واسكنه
جنك واسجد له ملايكته في ذنب واحد حوت بياضه سوادا
فاوحى الله اليه يا آدم صم لي هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه
ابيض ثم اوحى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثا
ابيض ثم اوحى اليه عز وجل يا آدم صم هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه

فاصبح كله ابصر فسميت المبصر لان لياليها تنبض بطلوع القمر من
 اولها الى آخرها **فصل** في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب
 والفخر اخبرني ابو بصير عن والده قنا ابو الحسن عن ابن ابي عمير قال
 ابن ابراهيم بن احمد القرمي سمى قنا الحسن بن سهل قبا يحي قبا ابراهيم
 بن ابي نوح عن مسعود بن ابي سليمان عن علقمة بن ابي علقمة عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام صيام داود ومن صام الدهر
 كله فقد وهب نفسه لله تعالى وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 صام الدهر صيفت عليه جهنم هكذا وعقد تشعب عن شعيب عن سعد
 بن ابراهيم قال كانت عايشة رضى الله عنها تصوم الدهر وعن يعقوب قال بن ابي قال
 سواد سعد الصوم قبل ان يموت اربعين سنة وعن ابي ادريس عابد الله
 قال صام ابو عيسى الاشعري حتى صار كانه خلال قال فقلت له يا ابا موسى
 لو اجبت نفسك قال اجامها ازيداني رايث السابق من الخيل المضمر
 عن ابي اسحق بن ابراهيم قال حدثني عمار الراهب قال رايث مسكينه الطفا
 في منامي وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن داود ان باله يتحد ر من
 البصرة حتى ياتيته فاصدة قال عمان فقلت يا مسكينه ما فعل عيسى ففعلت
 ثم قالت **فصل** قد كس حلة اليها وطافت بابا يرق حوله الخدام ثم
 حلى وقيل يا قارى ارقا فلعمرى قد برك الصيام وكان عيسى قد صام
 حتى اغشا وانقطع صوته عن امر قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اجل الفز فلاما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اره مفطرا الا يوم الفطر يوم
 الفطر وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال حدثني من راي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم صايف يصب على راسه الماء من شدة الحر والعطش
 وهو صائم وعن سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث عن عمار رضى الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما وما نفل في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لما ساله عمر بن ابي الله اخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا
 افطر فحول على رجل صام الدهر ولم يفطر يوم العيدين وايام التشريق كلها

قال احمد بن حنبل رضى الله عنه واما اذا افطر هذه الايام وصام بقيته السنة فلا
 نهي في حقته بل له ما ذكرنا من الفضائل **فصل** في فضل الصيام في
 الجملة من ذلك ما اخبرنا ابو بصير عن والده باسناده عن عمرو بن ربيعة عن
 سلامة بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغى وجه الله تعالى
 بعده الله تعالى من جهنم كبعد غراب طار وهو فرج حتى مات هربا وقيل
 ان الغراب يعيش بمقدار خمسين سنة وعن ابي الذر رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بنيه وبين النار خندقا عرضة
 بين السماء والارض وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا
 وعن عايشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصبح
 صائما الا فتح له ابواب السماء وسحت اعضاؤه واستغفر له اهل السماء
 الدنيا الى ان توارى بالحجاب فان صلى ركعة او ركعتين تطوعا اضاءت له
 السموات نورًا وقلن ارجعه من الحور العين اللهم اقضه اليافق قد
 اشتقنا الى رويته وان هلك اوسج يلقاها سبعون الف ملك يكتبونها
 الى ان توارى بالحجاب وعن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة
 يعملها ابن آدم فهي بعشر حسنات الى مائة حسنة اوسبع مائة حسنة الا
 الصوم فان الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وانا اجزي به وخلوف
 ثم الصيام اطيب عندي من دج المسك وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهي له
 الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل اهل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولا اهل
 الصيام باب يدعون منه قال له الريان قال يا بكر رضى الله عنه هل يدعون
 هذه الابواب كلها قال نعم وارحوا ان تكون منهم يا ابا بكر وقال صلتم ان
 لكل شي بابا وان باب العبادة الصيام وقال انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بالصوم تصفوا قلوبكم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم

نصف الصبر وكل شيء ذكوة وذكوة الجسد الصوم وعن ابن أبي اوفى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الصيام عبادة وسكون قسبي وعمله متقبل وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع للصائم يوم القيمة ما يدر من
ذهب عليها شهدة فياكلون منها والناس ينظرون وعن احمد بن ابي
الحارث قال حدثني ابو سليمان قال حدثني ابو علي الاحم با حسن حديث
سمعته في الدنيا قال يوضع للصائم ما يدر ياكلون عليها والناس في
الحساب قال فيقولون يا رب نحن نحاسب وهؤلاء ياكلون قال فيقول
انهم طال ما صاموا وافطروا وقاموا ونمتهم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصائمون اذا خرجوا من قبورهم ينفتح من افواههم ريح المسك ويوتون
بما يدر من الجنة فياكلون منها وهم في ظل العرش وقال سفیان بن عيينة
بلغت ان الصيام لا يحاسب على ما يفرط عليه وعن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للصوم لي وانا اخبر به بدع شريفة
واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه وحلوف فيه اطيب من ريح المسك عند الله تعالى
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتنب العبد من النار
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما اسألتني من الدنيا شئ الا
الا الصيام في الهجرة والمشي الى الصلوات وعن مجاهد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام الله يومًا تلو عا ثم اعطى ملا الارض
ذهبًا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب **فصل** واما اوراد
الليل والحث على ذلك مما اتفق عليه في التحسين ما ذكر في غيرهما
من الكتب من ذلك ما روى عن شقيق عن عبد الله قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقبل يا رسول الله ان فلانا نام الليلة حتى اصبح ما صلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بال رجل يا الشيطان في اذنه وفي الجحرا اذا نام الرجل عقد الشيطان
على راسه ثلاث عقد فان فقد وذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توفى
انحلت عقدتان وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح شيطاني

النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان الشيطان سوطا
ولهو فاذا روى فاذا سقط العبد ساء خلفه واذا العقدة ذوب لسانه
بالشر واذا ذراه نام بالليل حتى يصبح وطول القيام في صلاة الليل وهي
مثنى مثنى وكثرة الركوع والسجود في صلاة النهار وان اراد ان يصلبها
اربعا في تسليمة جاز وصلاة الليل في حق النومة نافذة وفضيلة وقوة
وكرامة وفي حوائثه تكلمة ومثمة الفوايض وعن سالم عن ابن عمر قال
كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يافقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكنت غلاما شابا وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت
في النوم كان ملكين اخذا في ذهابي الى النار فاذا هي مطوية كطي
السرواد الها قربان كثر لي البس فرايت ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار فلقينا ملكا فرقا لي لوزع قال فقضضتها على حفصة
فقضضتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان صلى
من الليل قال كان بعد لا ينام من الليل الا قليلا وعن ابي سلمة عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان
يقوم الليل فترك قيام الليل عن ابي صالح عن ابي هشام قال اخبرني علي
ابن الحسين ان ابا الحسين بن علي اخبرني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبرني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ابنته رضي الله عنها فقال الا تصلون فقلت يا رسول الله
انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قلت ذلك له فلم يرجع بشئ فسمعته وهو يضرب فخذه ويقول وكان
الانسان اكثر شئ جبلا وحدثنا ابو نصر عن والده با سنده عن سفيان
الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتان يصليهما العبد في خوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان
اشق على امتي لفوضنها عليهم وحدثنا ابو نصر عن والده با سنده عن ابي
العالية قال حدثني ابو مسلم انه سأل ابا ذر اى الصلوة افضل فقال
ابو ذر سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خوف الليل او قال نصف الليل

وقليل فاعله وفي بعض الأخبار سال داود النبي ما ربه عز وجل فقال
الهي انا احب ان اتقيد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى يا داود لا
تقم اول الليل ولا آخره فان قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم ينام اوله
ولكن قم وسط الليل حتى تتخولني واخوابك وارفع الى جوارحك وعن يحيى
ابن مختار عن الحسن انه ما عمل عبد عملا اقرب الى الله ولا اخف لظهوره ولا اطيب
لنفس من قيام في جوف الليل بدوام او انفاق مال في حق وكان ابو الدرداء
يقول يا ايها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شقيق صلوا في ظلمة الليل لو حشدة
القبور وصوموا في الدنيا كرم يوم النشور وتصدقوا الخافه يوم عسير يا ايها
الناس اني ناصح لكم شقيق عليكم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ص
اذ ابقي ثلث الليل ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني
فاستجب له من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي يسئ رزقي فارزقه
من ذا الذي يستكشف الضرفا كشفه عنه حتى ينجر الفجر وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال ينزل ربنا عز وجل
كل ليلة الى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من مستغفر فيغفر له
هل من داع يستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله فن ثم كان يستحب الصلوة
من آخر الليل وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله ص اني الليل استمع
قال جوف الليل الآخر وادبار الصلوات المكتوبات وعن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله ص قال ان خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر
وغير الصلوة صلوة داود كان يرقد نصف الليل ويصلي آخر الليل حتى
اذ ابقي سدس الليل رقد وفي لفظ آخر عن عبد الله بن عمرو قال رسول
الله ص احب الصلوة الى الله تعالى صلوة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم
ثم يرقن آخرة يقوم ثلث الليل بعد شطره وقال ابو هريرة اني اجعل الليل
املا ثاقلنا انا وثلثا اصلي وثلثا استذكر فيه حديث رسول الله ص
وقال ابن مسعود فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر

على صدقة العلانية وقال عمرو بن العاص ركعة بالليل خير من عشر بالنهار
وسال رسول الله ص جبريل ام اي الليل اسمع فقال ان العرش يهتز من السحر
وقال النبي ص عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل
قربة الى الله تعالى وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطرودة للداء عن الجسد
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر قال
قال رسول الله ص ان في الليل ساعة لا يوافيها عبد يسأل الله فيها شيئا الا
اعطاه اياه وهي في كل ليلة فاولو وهذا عام مثل الساعة في يوم الجمعة ومثل
ليلة القدر في العشر الاخير من شهر رمضان ويقال ان في الليل وقتا لا يبدان
ينام فيه او يغفل كل ذي عين الا الحى القيوم الذي لا يموت فلعلمها هذه
الساعة وفي حديث عمرو بن عبسة عليك بصلوة آخر الليل فانها مشهودة
محضودة يعني يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار **فصل** واما صلوة
رسول الله ص المذكور في المنقول عليه فما روى عن ابي اسحاق قال لا يثبت الاثنان
بن زيد وكان لي اخا وصديقا فقلت يا ابا عمرو حدثني ما حدثتك عايشة عن
صلوة رسول الله ص قال قالت كان ينام اول الليل ويحيى آخرة ثم ان كانت له حاجة
الى اهله قضاه حاجته ثم لم يمس ماء حتى ينام فاذا سمع النداء الاول قالت و
ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء فلا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم
ما تريد وان لم يكن جينا توضأ وضوءه للصلوة ثم صلى وعن كيث مولى ابن
عباس عن ابن عباس انه باث ليلة عند ميمونة ام المؤمنين قال فاضطجعت في
عرض الوسادة واضطجع رسول الله ص في طولها واهله ونام رسول الله ص
حتى اذا انصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله ص
فجلس يسبح النور عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل
عمران ثم قام الى شدة معلقة فوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام فصلى قال
ابن عباس فتمت فضعت مثل ما صنع رسول الله ص ثم ذهبت فتمت الى
جنبه فوضع رسول الله ص يده اليمنى على راسي فاخذ باذي اليمنى فلفها ففعل
ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين

ثم خرج فضلى الصبح وعن ابى سلمة عن عائشة قالت ما كنت القى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الشهر الا وهو قائم عندي يعني بعد الوتر عن مسروق عن عائشة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجب الدائم من العمل فقلت اى الليل كان يقوم قال اذا سمع الصارخ وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا من الليل ولو اربعا صلوا ولو ركعتين ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة بالليل الا ناداهم مناد يا اهل البيت قوموا الصلوا ثم وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء احسن الصوت يتفق بالقرآن وعن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ في سورة من الليل فقال له لقد اذكرنى كذا وكذا انه كنت اسقطتهما من سورة كذا وكذا واما قد رسلتكم في الليل فما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده قال سنا محمد بن احمد بن ابى الفوارس قنا احمد بن يوسف قنا احمد بن ابراهيم بن المحان قال حدثني ابو بكر قال حدثني الليث عن ابى حبيب عن غزال عن عروة ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وروي انه كان يصلى من الليل اثني عشرة ركعة ثم يوتر بواحدة وقبل عشر ركعات ثم يوتر بواحدة **فصل** آخر في صلاة الليل وقد ذكر الله تعالى الفاتمين بالليل في كتابه فقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستفرون وقال تعالى في جنوبيهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال امس هو قنا بالليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقال والذين سبّحون لربهم سجدا وقياما وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يعبثك ربك مقام محمودا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة نادى منادى ليقيم الذين كانت تجافي جنوبيهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا يعبدون الله في السر والعلانية فيقومون وهم قليل ثم يجاسب سائر الناس من عبيدهم وقال صلى الله عليه وسلم استمعوا لطلوع الشمس على صوم النهار وبقبوله النهار على قيام الليل ان صاحب النوم يحى مفلسا واما نام احد طول ليلته الا بال الشيطان في

في الدين

وكان صلى الله عليه وسلم يمارد دابة حتى يصبح وقالت عائشة روى نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى الصبح جلد جلدى ثم قال يا عائشة انا ذين ان اتقيد لربى قلت والله انى لا حب قربك ولكنى اوثر هو الكنى ثم قام يقرأ القرآن ويبكى حتى بل بالدموع منكسر ثم جلس يقرأ حتى بل بالدموع جنبه وحقوقه ثم اضطجع يبكى ويقرأ حتى بل بالدموع ما يلى الارض فانه بلال فقال باى وامى لم يقرأ الله لك قال يا بلال فلا اكون عبد اسكورا انه اترل على في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واخذ في الليل والنهار لا باب الا بالباب الذي يذكر الله قيا ما وقعوا على وعلى جنوبيهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سنجاءك فقنا عذاب النار قالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في شيء من صلوة الليل جالسا حتى دخل في السجدة فجعل يصلى وهو جالس فاذا بقي عليه من السجدة ثلثون آية او اربعون آية قام فقرأ بها ثم ركب وقال يصبر من بشر ابيك باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الاخر فوجدته يصلى وهو يقرأ اذا السماء انفطرت حتى اذا بلغ يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقف يردد ما الى ان ذهب هوى من الليل فرجعت حين طلع الفجر وهو يردد ما فلما ان راى الفجر قد طلع قطع ثم قال حملك وجهك حملك وجهك فانصرف وتركتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشارب مع المؤمن قصر نهاره وضامه وطال ليله فقامه وقال ابن مسعود روى يعني لقارى القرآن ان يعرف بليته اذا الناس ينامون وبهارة اذا الناس يغطون وبكائه اذا الناس يصحون وتورعه اذا الناس يخلطون ومخشوعه اذا الناس يخجلون ومجزئه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون **فصل** في فضل الصلوة بين العشاءين حدثنا ابو نصر عن والده قنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابى الفوارس الحافظ امل قنا بشر قنا محمد بن سلمان المصمعي قنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله بن خثعم عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يكلم بينهن عدل في عبادة ثنتي عشرة سنة وفي حديث زيد بن الحباب ولم يكلم بينهن بسوة وقبل يستحب ان يقرأ في

الركعتين الاولين بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ليسوع بهما
لان قيل انهما يرفعان مع صلوة المغرب ثم يصلي باقيتها ويقول فيها ان
شاء وفي حديث ابن عباس ان النبي قال من صلى اربع ركعات بعد المغرب
قبل ان يكلم احدا رفعت له في عليين وكان كثر ادراك ليلة القدر في المسجد
الاقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا ابو نضر عن والده باسناد
عن طارق بن شهاب عن ابي بكر الصديق قال سمعت النبي يقول من صلى
المغرب وصلى من بعدها اربعاً كان كمن حج بعد حجة قلث فان كان صلى بعدها
سناً قال يغفر له ذنوب خمسین عاماً وعن سعد بن جبر عن ثوبان قال قال
رسول الله من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جامع لم يكلم
الا بصلوة او قرآن كان حفا على الله ان يني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر
منهما مائة عام ويفر من له بينهما غراسا لوضاؤه اهل الدنيا لو سعم وحدثنا
ابو نضر عن والده باسناد عن هشام بن عروة عن عايشة قالت قال رسول
الله من صلى من صلاة احب الى الله تعالى من صلوة المغرب بها يفتح العبد ليلة
ويحرم بها نهاره لم تحط عن مسافر ولا عن مقيم من صلاتها وصلى بعدها اربعاً
من غير ان يكلم جليسا بنا الله له قصرين مكللين بالدر والياقوت بينهما من الجنة
ما لم يعلم عليه الا هو وان صلاتها وصلى بعدها ستاً من غير ان يكلم جليسا
غفر الله له ذنوب اربعين عاماً وكان ابو هريرة رضى يصلي بين العشاءين
بشي عشر ركعة وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله
من صلى بين المغرب والعشاء عشر ركعات بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة
ودروى ان انس بن مالك رضى كان يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول هي
ناشئة الليل وعن عبد الرحمن بن الاسود عن عمه انه قال ما اتيك ساعة
عبداً بن مسعود الا وجدتني يصلي ما بين المغرب والعشاء وكان يقول
هي ساعة غفلة وقيل فيها تزلت تنجا في جنوهم عن المضاجع وعن عبد الله
بن ابي اوفى عن النبي انه قال من قرأ بعد المغرب المثلث من الحمد وتبارك
الذي بيده الملك جاء يوم القيمة ووجهه مثل ليلة القدر الندر وقد ادرك

عن تلك الليلة وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار يحتمل ان تكون
منفردة عن الركعتين الستة وتحتمل ان تكون معهما **فصل** واما الركعتان
قبل عشاء المغرب فقد سئل احمد بن حنبل عنهما فقال اما انا فلا نفعلهما
وان فعل رجل لم يكن به باس وسئل ابن عمر رضى فقال ما رايت احداً على عهد
رسول الله يصليهما ولم يبع ابن عمر عنهما وروى عن انس بن مالك قال كنا
نصلي على عهد رسول الله صلوات بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب ركعتين
فقلت له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها فقال قد كان يرانا نصليهما فلا
يامرنا ولا ينهانا وقال ابراهيم النخعي قد كان بالكوفة خيار اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابن بلال طالب رضى وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
وابو مسعود الانصاري وغيرهم فارايت احداً منهم يصلي قبل المغرب
وما صلى هاتين الركعتين ابو بكر ولا عمر ولا عثمان **فصل** آخر في
ذكر ما ورد في فعله بين العشاءين وروية فاعله للنبي صلى الله عليه وسلم بركة ففعله ذلك
في المنام وغير ذلك من الثواب عن عبد الرحمن بن حبيب الحارثي البصري
عن سعيد بن المسيب عن ابي طينة عن كوز بن وبرة الحارثي وكان من
الابدال قال انا في اخ لي من اهل الشام فاهدي الي هدية وقال اقبل مني
هذه الهدية يا كوز فانها نعم الهدية قال فقلت يا اخي ومن اهدي اليك
هذه الهدية قال اعطينها ابراهيم النبي رضى قال فقلت هل سالت ابراهيم
من اعطاه هذه العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة وانا
في التقليل والتسبيح والتحميد فاجاني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ازل
في زمانى احسن منه وجهاً ولا احسن منه ثياباً ولا اطيب منه ريحاً ولا
اشد بياضاً منه فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جيت وما انت قال
انا الحضرة جيت للسلام عليك وحباً لك في الله وعندى هدية اريد ان
اهديها لك فقلت له فاعطني هديتك هذه ما هي قال الحضرة ثم تقوا قبل ان
تطلع الشمس وتبسط على الارض وقبل ان تغرب سورة الحمد سبع مرات وقل
اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله

سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات واية الكرسي سبع مرات
وتقول سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وتصلّي
على محمد النبي ص سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالدك سبع مرات
وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات وانظر ان لاتدع ذلك غدوة وعشية
فان الذي اعطاها قال لي قلها مرة واحدة في دهرك فقلت احب ان
يعرفني من اعطاك هذه الهدية قال اعطاها محمد ص قال فقلت للحضر
شيئا انما قلته رايت النبي ص في منامى فاسأله هو اعطاك هذه العطية
فقال بئتمتم انت لي قلت لا ولكن احب ان اسمع ذلك من رسول الله ص
فقال لي اركب تربدان ترى النبي ص في منامك فاعلم انك اذا صليت المغرب
تقوم تصلّي في عشاء الآخرة من غير ان تكلم احدا من الادميين واقتل
على صلواتك التي انت فيها وتسلم في كل ركعتين واقرا في كل ركعة سورة
مرة وقل هو الله احد سبع مرات ثم تصلّي صلاة العتمة في جماعة ولا تكلم احدا
حتى تاتي منزلك وتصلّي الوتر وتصلّي عند نومك ركعتين تقرأ في كل ركعة سورة
الحمد وقل هو الله احد سبع مرات ثم اسجد بعد الصلوة واستغفر الله في
سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك من السجود
واستوجبا لسا وادفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله ثم فادع بمثل ما دعوت من قيامك ثم اسجد وادع في
سجودك بمثل ما دعوت ثم ارفع راسك ونم حيث شئت مستقبل القبلة و
انت تصلّي على النبي ص وادم حتى يغلبك النوم فقلت له احب ان تعلمني
من سمعت هذا الدعاء فقال انهم انت لي فقلت والذي بعث بالحق محمدا
 ص نبيا ما انت منهم فقال لي حضرت محمدا ص حيث علم هذا الدعاء وادعى اليه
بركته عنده فقلته من علمه اياه قال ابراهيم فقلت له اخبرني بواب هذا
الدعاء فقال لي الحضر اذ القيت محمدا ص فاسأله عن ثوابه قال ابراهيم

٥
الحضر

ففعلت ما قال لي الحضر ولم ازل اصلي على النبي صلعم وانا في فراشي فذهب
عني النوم من شدّة الفرح بما علمني الحضر ص وبما رجوته من لقاء النبي صلعم
واصبحت على تلك الحال الى ان صليت الفجر وجلست في محرابي الى ان ارفع اليها
فصليت الضحى وانا احذت نفسي ان عشت الليلة فعلت كما فعلت في الليلة
الماضية فقلبي النوم فجاءني الملائكة فخلوني فادخلوني الجنة فرايت قصورا
من باقوت احمر وقصورا من زهر واخضر وقصورا من لؤلؤ ابيض ورايت انهارا
من عمل ولبن وخر ورايت في قصر منها جارية اشرفت على فرايت صورة
وجهها اشد من نور الشمس الصاحية واذا لها ذوايب قد سقطت على الارض
من اعلى القصر فسالت الملائكة الذين ادخلوني من هذا القصر ولين هذه الجارية
فقالوا الذي يعمل مثل عملك فلم يخرجوني من تلك الجنان حتى اطعموني من
ثمرها وسقوني من ذلك الشراب ثم اخرجوني وردوني الى الموضع الذي
كنت فيه فاناني النبي ص ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة
كل صنف ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان
الحضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال النبي صلعم صدق الحضر صدق
الحضر صدق الحضر وكلما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدان
وهو من جنود الله في الارض فقلت يا رسول الله فما لمن عمل هذا العمل من الثواب
سوى ما رايت فقال لي وای ثواب يكون افضل من هذا الذي رايت واعطيت
لقد رايت موضعك من الجنة واكلت من ثمارها وشربت من شرابها ورايت
للملائكة والانباء معي ورايت الحور العين فقلت يا رسول الله فمن يعمل مثل
الذي عملت ولم ير مثل الذي رايت في منامى هل يعطى شيئا مما اعطيت
النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا انه يغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله
عنه غصته ومقته والذي بعثني بالحق نبيا انه يعطى العامل هذا وان له
بر الجنة في منامه مثل اعطيت وان مناديا ينادي من السماء ان الله قد
غفر لعامله ولجميع امته محمد ص من المؤمنين والمؤمنات من المشرق والمغرب
ويوم صاحب الشمال ان لا يكتب على احد منهم شيئا من السيئات الى السنة المقبلة

قال فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله بالذي ارايتك وارا في الجنة هذا
الثواب قال نعم يعطاك ذلك جميعا فقلت يا رسول الله انه ينبغي لجميع المؤمنين
والمؤمنات ان يتعلموا هذا الدعاء لما فيه من الثواب والفضل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيده ولا يتركه
الا من خلقه الله شقيفا فقلت يا رسول الله فهل يعطى عامل هذا شيئا غير هذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ان من عمل هذا العمل ليلة واحدة
كتب له بكل فطرة ترك من السماء منذ خلق الله الدنيا الى يوم ينفخ في الصور
حسان ويحى عنه بعد كل حبة ثنت من الارض سيئات له ولمن عمل به
من المؤمنين والمؤمنات من الاولين والآخرين وعن الاعرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وآية الكرسي وخمس عشرة مرة قل هو الله احد ويقول في آخر صلوة
الف مرة اللهم صل على محمد النبي الا نبي فانه يراى في ليلة ولا يتم له الجمعة الاخرى
ومن رآى فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وذكرنا في الحديث
فصل في ذكر الصلوة بعد عشاء الآخرة من ذلك ما حدثنا به ابو نصر
عن والده باسناده عن عبد الله بن عباس انه قال من صلى اربعاء بعد عشاء
الآخرة كان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الحرام وكذلك عن كعب
الاحبار من صلى بعد عشاء الآخرة اربع ركعات بقراءة حسنة كان له من
الاجر مثل ليلة القدر يعني كما نما صلاتها في ليلة القدر واجزا ابو نصر
عن والده باسناده عن ثابت البناني عن ابي بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد عشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين
مرة قل هو الله احد بنا الله له قصر من الجنة سبعا باهما اهل الجنة **فصل**
واما الوتر فالأفضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل وما رواه
نافع عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأل عن صلوة الليل فقال مشي
مشي فاذا أضحيت الصبح فوجدت وتر لك ما قبلها وكان عمر الفاروق في وتر
في آخر الليل وابو بكر الصديق في وتر أول الليل فساها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يكره

متى توتر فقال أول الليل قبل ان نام وقال عمر متى توتر فقال من آخر الليل
فقال عن ابن بكر هذا وقال عن عمر قولى هذا وقد روى عن عمر
قال ان الاكياس يوترون أول الليل وان الاقوياء يوترون آخر الليل وهو
افضل وقيل بل أول الليل افضل لعن ابي بكر ومما روى عن عثمان رضي
الله عنه قال اما انا فوتر الليل فاذا استيقظت صليت ركعة شفعت بها وترى
فما شئتها الا بالعربية من الابل ضميتها الى اخوتها ثم اوترت في آخر
صلوتي والمشهور عنه رضي من فعله انه كان يحى الليل كله في ركعة واحدة
يختم فيها القرآن هي وتره وعن ابي هريرة انه قال اوصاني خليلي ابو القاسم
عمر ثلاث وتر قبل النوم وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى ولا سيما في حق من يخاف ان لا يستيقظ الا بعد طلوع الفجر فان
الأولى له ان ينام على وتر وقد قال على بن ابي تراب في ثلاثة اثناء ان شئت
اوترت أول الليل ثم صلت ركعتين ركعتين وان بقيت اوترت بركعة فاذا
استيقظت شفعت اليها اخرى ثم اوترت من آخر الليل وان شئت اوترت
الوتر حتى يكون آخر صلواتك وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
خاف ان لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر أول الليل ثم ليسر قد ومن طمع
ان يقوم من آخر الليل فان قام آخر الليل بحضور ذلك افضل وعن عائشة
صلى الله عليها وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة
الى أهله دنا منهم والا اضطلع في مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه بالصلوة
وقالت عائشة رضي من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه
وانتهاه وتره الى السحر وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر عند الاذان ويصلي
الركعتين عند الاقامة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون العشاء ثم
يصلون ركعتين ثم اربعاء من بدله ان يوتر اوتر ومن اراد ان ينام نام
فصل ومن اوتر أول الليل ثم قام الى المسجد فهل يفتح وتره
ام يصلي ما شاء من غير ان يفضه على روايتين عن احمد بن حنبل لا يفتح
قال في رواية الفضل بن زياد الوتر آخر الليل افضل فان خاف رجل

ان ينام فليوتر اول الليل فان قام آخر الليل صلى ركعتين ولم يوتر. والروا
 الاخرى تنقصه قال الفضل بن زياد قلت لاحمد افشراه ينقص الوتر
 قال لا وان نقصه فلا بأس قد فعل ذلك عمر وعلى واسامة وابن عمر
 وابن عباس وابو هريرة وصفه بنقص الوتر وفضحه انه اذا اوتر اول
 الليل بواحدة ونام ثم يتحول قام في اثناء الليل لم يصلي ركعة واحدة
 ينوي بها نقص وتره واشفاعة وسلم منها فيصير كلما صلى من قبل شفعاً ثم
 يصلي ما شاء متى شئ ثم يوتر بركعة واحدة قبل طلوع الفجر ويكشف ذلك
 فعل عثمان بن عفان الذي قد مرنا ذكره ولا يتوك الاول على حاله ثم يوتر مرة
 اخرى لان النبي قال لا وتران في ليلة وان لم ينقصه وصلى ما اراد فقد اجاز
 ذلك **فصل** في دعاء الوتر وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع
 في الركعة الاخير من الوتر وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع
 في الركعة الاخير من الوتر اللهم انا نستعينك ونستغفرك وتوكل
 بك ونسئلك عليك ونثق عليك الخبر كله ونشكرك ولا نكفرك اللهم
 اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخمد ونجود ونحتسب ونحسب
 عذابك ان عذابك الجذب لكفار ملحقوا الله اهدني فمين هديت وعافني
 فمين عافيت وتولني فمين توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت
 انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
 تباركت ربنا وتعاليت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفو
 ك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احمي ثناء عليك انت كما اثنيت على
 نفسك وان زاد على ذلك جاز ثم يمر يده على وجهه في احدى الروايتين
 والاخرى يمرها على صدره فان كان اماماً في شهر رمضان قال في جميعها
 بالنون والالف اهدنا وعافنا الى آخر الدعاء **فصل** واذا كان
 من يصلي بالليل وعليه النعاس فالاولى له ان ينام لما روى في الصحيحين
 عن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغترس احدكم وهو في الصلاة فليزد
 حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو يتعسر له يذهب ليستغفر

فيسب نفسه وعن عبد العزيز بن صهيب عن ابي قل قال دخل رسول الله صلى
 المسجد وجعل يمد يديه بين السائتين فقال ما هذا فقالوا هو لربيت تصلي
 فاذا اكملت او فترت امسكت به فقال حلوم قال يصلي احدكم فشاطه فاذا
 كسل او فرط ليغدو وعن عروة عن عائشة انها كانت عندها امرأة من بني
 اسيد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت هذه فلانة لا تمام الليل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالذي تطبقون من العمل فوالله ما ميل الله حتى تملوا قالت واجيب
 العمل الى الله الذي يداوم عليه صاحبه وان قل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 امرهم بما يطبقون من العمل يقولون يا رسول الله انا لنساكنهينك ان الله
 قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف وجهه فالسنة
 في حق من غلبه النوم حتى يشغله عن الصلوة والذكر ان ينام حتى يذهب
 عنه ثقل النوم وينتسب للعبادة ويعقل ما يقول وروى عن ابن عباس
 انه كان يكره النوم قاعداً وفي الخرج لا تكابد الليل وقد كان من الصالحين
 من يهد لنفسه النوم ليتقوا بذلك على اوسط الليل ومنهم من كره التعمد
 للنوم ولا ينام حتى يغلبه النوم ويقال ان وهب بن منبه اليماني ما وضع جنبه
 الى الارض ثلاثين سنة كانت له مسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع
 صدره عليها وخف وخففات ثم يضرع الى القيام وكان يقول لان اري
 في بني شيطان انا احب الى من اري فيه وسادة يعني انها تدعو الى النوم
 وسئل بعضهم عن وصف الابدال فقال كلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم
 ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة وسئل بعضهم عن صفة الخائفين فقال
 كلهم اكل الرضى ونومهم نوم الفزقي ولا تقرب الى احوال الصالحين بل الى ما
 روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد عليه حتى يدخل العبد في حاله يتفرد بها
 عن غيره عن ابي سلمة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
 افضل قال ادومه وان قل وعن علقمة عن عائشة قالت كانت صلوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثه وليلة نصف الليل
 مع نصف سدسه ويقوم ليلة رابعة فقط ويقوم ليلة سدس الليل

محب وكل ذلك المذكور في سورة المزمل وروى عنه صحابه قال صل
من الليل ولو قدر حلب شاة ويكون ذلك قدر أربع ركعات وقد يكون
ركعتين وقال صل ركعتان يصلهما العبد في خوف الليل خير من الدنيا
وما فيها ولو لا ان اشق على امي لكانت عليهم كل ذلك ليسهل على امتهم
قيام الليل والعبادة ولا يثقل عليهم ويبغض العباداة اليهم فبما موابل
ارشدهم لقيام الليل وذكر فضله وثوابه ثلاثا يقضوا على الفرائض
والسنن خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثة واقل الاستحباب من القيام
سدسه كان النبي لم يقيم ليله قط حتى يصبح بل كان ينام منها ولم يمت ليله
حتى يصبح بل كان يقوم فيها على ما بينا وقبل ان صلوة اول الليل للمتعبد
وقيام اوسطه للفائزين وقيام آخره للمصلين والقيام من العجر للغافلين
عن يوسف بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك
من ابنه من تولوه وصيصته من زبرجد اخضر فان امضت لك الليل الاول
ضرب بجناحيه ورقا وقال ليقيم الغائثون فاذا مضى ثلث الليل الاخير
ضرب بجناحيه ورقا وقال ليقيم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه
ورقا وقال ليقيم الغافلون وعليهم اوزارهم وقال بعض العارفين ان الله
تعالى ينظر بالاسحار الى قلوب المتفطين فيبلاها نور افترد الغوايد على
قلوبهم فيستبين ثم تنشر من قلوبهم العواقي الى قلوب الغافلين وروى
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان في عباد امن عبادي يحبونني
واحبتهم ويشاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونني واذكروهم وينظرون الى
وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدت عنهم مقنتك فقل
يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشيعون
غنمه ويمجنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنهم الليل واخلط الظلام وفرشت الفرش وضبت الاسرة
وخل كل حبيب بحبيبه يضيئون اقدامهم وافتروا الى وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوني بانفاسي فينضارخ وبالك وبين متاوه وشاك وبين

قيام وقاعد وبين راكع وساجد يصيبي ما يتخلون من اجلي وسمعي ما يشكو
من حي اول ما اعطيتهم اذن من نوري في قلوبهم فيخرون عني كما اخبر عنهم
والثانية لو كانت السماوات السبع والارض وما فيها في موازينهم لا استقلوا
لهم والثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم فترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه
يعلم احدا ما اريد ان اعطيه **فصل** فاما قيام الليل فعمل الاقوياء
الذين سبقت لهم العناية وادى لهم الرعاية واحيط على قلوبهم التوفيق
ونور الجلال ثم الكمال فعمل القيام بالليل لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه
عنهم مولاهم عز وجل حتى اللغاء وقد روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان
يحيى الليل بركعة واحدة يخيم فيها القرآن وقد قد ناذ كره وذكر عن
اربعين رجلا من التابعين انهم كانوا يحبون الليل كله ويصلون صلوة
الغداة بوضوءه عشاء الآخرة ارضى سنة صح النفل عنهم واشهر منهم
سعيد بن جبر وصفيان بن سليم وابو حازم ومحمد بن المنكدر من اهل المدينة
وفضل بن عياض ووهب بن الورد من اهل مكة وطاوس ووهب
بن منبه من اهل اليمن والربيع بن خيثم والحكم بن اهل الكوفة وابو سليمان
الرازي وعلي بن جابر من اهل الشام وابو عبد الله الخواص وابو عاصم من
اهل عبادان وحبيب ابو محمد وابو جاز السلمي من اهل فارس وما لك
بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى البكاسي
اهل البصرة وغيرهم من بطول ذكرهم **فصل** ومن استكمل غفله
واحاطت به خطيئه وقيدته وبطئه عن قيام الليل زلته وذنوبه واجت
قيامه والدخول في زمرة الغائثين المستغفرين بالاسحار فليستغفر الله
تعالى ثلاثا عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ اسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر آيات
من اول سورة الكهف وعشر من آخرها ويقرأ من الرسول وقل يا ايها الكافرون
فان الله يوقه ويؤمله لقيام الليل بغيره الواسعة وبغفرته الشاملة و
رعائه العامة للمؤمنين من عباده وليقل اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال لديك التي يقربني اليك زلفا ويقعدني

من سخطك بعد اسالك فاعطيني واستغفرني فاعفوني وادعوك
فستجيب في اللهم لا تؤمنى بك ولا تؤمنى غيرك ولا ترفع عنى شرك
ولا تشنى ذكرك ولا تجعلنى من العاقلين فانه قيل من قال هذه الكلمات
عند نومه اهبط الله عز وجل ثلثة املاك يوقظونه للصلاة فان صلى
ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبد الاملاك في الهوا وكتب له ثواب
عبادتهم وليقل ايضا ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سوره ان يستيقظ بالليل
فليقل عند اضطجاعه اللهم اعننى من مضى ذكرك وشكرك وصلواتك
واستغفارك وثلاثة كتابك وحسن عبادتك ثم يسبح ثلاثا وثلاثين مرة
ولحمد ثلاثا وثلاثين مرة ولتكبير اربعاً وثلاثين مرة وان احب ان يقول خمسا و
عشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اخف عليهما
ومجموعهما مائة اربعين مرة الاول وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر ما يقول حين ينام وهو واضع يده على يمينه وهو يرى انه ميت
في ليلة تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء منزل التوراة والانجيل والفرقان قال في الحب والنوى اعوذ بك من
شرك كل شيء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء فاقض عني الدين واعذني من الفقر **فصل** ومن انعم عليه
بقيام الليل وصل شي من النوافل فليجهد في مداومة عليه مع القدرة
وعدم القدرة لما روى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله سبحانه
عبادة ثم تركها ملا له مقعة الله تعالى وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غلبه نوم او مرض فلم يقم تلك الليلة يصلي من النهار اثنتي عشرة ركعة
وفي الخبر اجبت الاعمال الى الله تعالى اذومه وان قل **فصل** ويستحب
لمن قام من الليل للهجد ان يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما توفاني واليه
الشور ويقر العشر الاخر من آل عمران ثم يسألك ويتوضأ ثم يقول سبحانك
ومحمدك لا اله الا انت استغفرك واسألك التوبة فاغفر لي وتب علي

انك انت الثواب الرحيم اللهم اجعلني من النوابين واجعلني من المنظرين
واجعلني صبورا شكورا واجعلني ممن يذكرك كثيرا ويستجيب بكثرة و
اصيلا ثم يرفع راسه الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا رسول الله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بوضائك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
انا عبدك بن عبدك ناصيتك بيدك جار في حكمك عدل في قضاؤك هذه
يد اى بما كسبت وهذه نفسي بما اجترحت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين علمك سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبى العظيم انك انت الثواب
انت ربى لا يغفر الذنوب الا انت ولا اله الا انت يا اله الا انت فاذا قام
الى الصلاة متوجها فليقل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ثم يسبح عشرا وحمد عشرا وليهلل عشرا وليكبر عشرا وليقل الله اكبر ذا الملكوت
والجبروت واليكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وان شاء ان يقول هذه
الكلمات فانها مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد وهي اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بها السموات والارض ولك
الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن
فيهن ومن عليهن انت والحق ومنك الحق والفاؤك حق والجنة حق والنار
حق والنبون حق ومحمد حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
وما أعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم آت نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاهسن
الاعمال لا يهدي لاهسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف
سئها الا انت اسالك ساله الباطن المسكين وادعوك دعا المسكين الذي
فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بى رؤفا رحما يا خير المسؤولين واكرم
المعطين واجزها ابو نصر عن والده باسناده عن محمد بن ابي كثر قال حدثني
ابوسلمة بن عبد الرحمن قال سالت عائشة باى شيء كان يكبر ويفتح النبي

صلاته اذا قام من الليل فالت كان يكبر ويفتح يقول اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل وفاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت الحكيم عظيم عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا
فيه من الحق يا ذاك انت تقدي من تشاء الى صراط مستقيم **فصل** ورد
ويستحب اذا قام لصلوة الليل ان يفتح صلواته بركنين خفيفتين ولا يتأ
شياء من الطعام والشراب حتى يفرغ مما انعم عليه من فعل الصلوة و
التسبيح لانه اذا استيقظ من نومه يكون حيا القلب فارغ الهم فاذا
اكل وشرب تغمر قلبه عن هيبه او ظلم فالاولى ان يؤخر ذلك الا ان
يكون قد نام جافا وافطره الجوع او يخاف من جوع النهار في شهر رمضان
ويخاف طلوع الفجر فان المسح تقدم الاكل **فصل** ويستحب ان
لا ينام حتى يقرأ آية الكرسي في زمر العابدس ولم يكف من الغافلين
فليقرأ سورة الفرقان والشعراء فان فيها آية آية وان لم يحسنها فليقرأ
سورة الواقعة ونون والحاقة وسورة الواقعة اي سئل سائل والمدثر
فان لم يحسنهن فليقرأ سورة الطارق الى خاتمة القرآن فانها آية آية
آية فان قرأ مقدار الف آية كان احسن اكل للفضل وكنت له فطار من
الاجر وكنت من الفائزين وذلك من سورة تبارك الذي يبدى الملك الى
خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرأ ما ينز وحسن من قل هو الله احد فان
مجموعها الف آية وينبغي ان لا يدع قراءة اربع سور في كل ليلة اتم السجدة
وسورة ياسين وحم الدخان وتبارك الملك وان قرأ معها سورة الزمر والواقعة
كان احسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ السجدة وتبارك الملك وفي خبر آخر
بني اسرائيل والزمر وفي خبر آخر المسحاج ويقال فيها آية افضل من الف
آية **فصل** والذي يستعان به على قيام الليل اشياء منها اكل
الحلال والاستقامة على التوبة وغم خوف الوعيد وسوق رجاء الموعد
ومنها انه يجنب اكل الشهات والاصرار على الذنوب ويدفع غلبة هم
الدنيا وجهها عن القلب بذكر الموت والتفكير في المعاد وما يليق بعد الموت

وقال رجل للحسن يا باسعيد اني ابث معافا واحب قيام الليل واعد
طهورى فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وقال الثوري حرمت
قيام الليل خمسة اشهر في ذنب اذ بئنه قبل له وما هو قال رايث حلا
بكافلت في نفسي هذا راي وكان الحسن يقول ان العبد ليدب الذنب
فيحرم به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من اكله منعت قيام ليلة وكم
من نظره حرمت قراءة سورة وان العبد لياكل الاكلة او يفعل فعلة فيحرم
بها قيام السنة فيحسن التفقد يعرف المزيد من النقصان وثقله الذنوب
يوقف على التقصير وقال ابو سليمان لا يفتوت احد اكله جماعة الا
بذنب وكان يقول الاصلاح بالليل عقوبة والنجاة بعد ومنها فلة
الطعام والشراب وخلو المعدة منهما لما روى عن ابن عبد الله انه قال كان
في بني اسرائيل ناس يتعبدون وكان اذا كان فطروهم قام عليهم قائم فقال
لا تأكلون كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا نمت كثيرا واذا نمت كثيرا اصلتكم فليلا
وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقبل انه انفق راي سبعين
صديقا ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومنها انه يلزم قلبه الهم والغم
والحزن ويقطعه دأبه فيجربها القلب ويدب الفكر في الملكوت ويقيل
بالنهار ولا يكر نقيب جوارحه في امور الدنيا فان اخشا ان يقوم اول
الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم
ثم يقوم آخر الليل فيكون له في الليل نومتان ويقطنان فيكابد الليل وهو
من اشد الاعمال وهي حالة اهل القبور واليقظة والفكر والذكر وقيل
انها من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون لها بد في الليل قومات ونومات
في قضاء عياف ذلك واما ان يكون النيام والقيام مؤذنا عد لا فلا يكون ذلك
الا لئلا يكون قلبه دأب اليقظة من الله سبحانه يوم يربو بيني ويوقظ وينو
وتقلب وتترك خاص ذلك له دون بقية الخلق **فصل** ويستحب
لمن قام الليل ان ينام آخره لوجهين احدهما انه يذهب بالنفاس بالغد والآخر
والنوم بالغداة مكرهه ولهذا كانوا يامرون الناعسين بالنوم بعد صلوة

الصبح ومنعوا قبلها وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له هجعة بعد
صلوة الفجر والوجه الثاني ان نوم آخر الليل يذهب صفرة الوجه اذا
كان بدوومه ولم يمت بغير الصفرة على حالها وينبغي ان يبقى ذلك
لانه باب غامض وهو من الشهوة الحفية والشرك الخفي لانه يشار
اليه بالاصابع ويتوسم في المصالح والشهر والصوم والخوف من الله
عز وجل تلك الصفرة التي في وجهه نفوذ بالله من الشرك والربا وكل
امارة يدل عليها وينبغي ان يقلل شرب الماء بالليل لما قد منا من انه يجلب
النوم ولانه يكون من صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الانشاء من
النوم وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل اضطج على شقة الابهين
ضجعة حتى ياتي به بلال فيخرج معه الى الصلوة وقد كان السلف يستحبون
هذه الضجعة بعد الوتر وقبل صلوة الصبح حتى جعلها بعضهم سنة وهو
ابو هريرة ومن تابعه في ذلك واما السجدة اذ كان من مزيد لاهل المشاهد
والحضور لانه يكشف لهم عن المكون وينضي لهم انوار العلوم ومن الجرد
ويلبسون غراب الحكم والعلوم ويطلعون على ما غاب عنهم من الاقسام
والخطوط ما أعد لها لهم رب الخليفة علام الغيوب وفي حق العمال واهل
المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ليستريح فيها
اهل اوراد الليل والنهار وكذلك ان يفصل في قضاء عييف صلوة الليل
يجلوس يسبح فيه مائة تسبيحة ليكون عوناً على الصلوة وتسكن الجوارح
وتزول سامة النفس للقيام ويجعلها التجدد والصلوة وهو داخل
تحت قوله عز وجل ومن الليل فسجد وادبار الجوز وقوله وادبار السجود
اعتقاب الصلوة **فصل** فان فانه قيام الليل يوم او شغل فانه
قضاه ما بين طلوع الشمس الى زوالها كان كمن صلى في وقته من الليل لما
حدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن عبد الله بن غنم قال حدثني عمر بن
الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال

يحسن بمثلهم من السجود في لفظ اخر عن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
نام عن جروته او نسيه فقراه من صلوة الفجر الى الصلوة الظهر كما نما قراءه
في ليله وعز بعض السلف انه قال اجتمع راي آل محمد من صلى ورده الذي
فاته من الليل قبل الزوال كان كمن صلاه في ليله وان لم يقدر على ذلك
فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل للنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكوراً اي جعلها خلفين نهاراً وقبلاً في
الفضل فيخلف احدهما الآخر **فصل** فديحصل من هذه الجملة ان
اوراد الليل خمسة احدها ما بين العشاءين **والثاني** ما بعد عشاء
الآخرة الى وقت منامه **والثالث** جوف الليل **والرابع** الثلث الاخير
والخامس وهو التمر الاخير قبل طلوع الفجر الثاني وهو للقرآن والاستغفار
والفكر والاعتبار دون الصلوة لانه لا يامر ان يصادف
صلواته طلوع الفجر وهو الوقت المنهي عن الصلوة فيه ولهذا قال ثم صلوة
الليل مائة مائة فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة توترك ما قبلها اللهم ان
يكون قد نام عن وتره وورده فانه يصليها هذه الساعة على ما تقدم بيانه
في فضل فعل الوتر فصول اوراد النهار **فصل** واما اوراد النهار
فخمسة ايضاً احدها من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس **والثاني**
صلوة الضحى وما كان في معناها الى الزوال **والثالث** اربع ركعات
بعد الزوال بقرادة حسنة وسلام واحد وقبل ان ابواب السماء يفتح لها
والرابع ما بين الظهر والعصر **والخامس** بعد العصر الى غروب الشمس
فصل فاما الورد الاول من النهار فيسجد الجلوس من بعد صلوة
الفجر الى طلوع الشمس يذكر الله تعالى فيه اما بالذرة قرآن او تسبيح او تفكير
او تذكير او تعليم او الجلوس الى عالم وكذلك بعد صلوة العصر الى ان يغرب
الشمس لانهما وقتان نهى عن التقليل بالصلوة فيهما لما اخبرنا الشيخ ابو نصر
عن والده قال ابن ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان قال ابن ابو علي اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الخطي فاما محمد بن يعقوب فاما هده بن خالد العباسي

فيما حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الشعبي عن ابي امامة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لان افقد اذكر الله عز وجل بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس
الكبر والاهل احب الي من ان اعتنق رقبين ولان اذكر الله من بعد صلاة العصر
حتى تغرب الشمس احب الي من اعتنق اربع رقاب من ولد اسمعيل وعن
اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب رزاقكم قبل بالامر
ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب رزاقكم قال اذا صليتم
الفجر فقولوا ثلاثا وثلاثين مرة الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر وفي حديث آخر يقطعها يسبح ثلاثا وثلاثين مرة ويحمد ثلاثا وثلاثين
مرة ويكبر اربعاً وثلاثين مرة ويغتنمها لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخبز وهو على كل شيء
قدير وهكذا يفعل بعد العصر وعند النوم وحدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن عروة بن الزبير رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
اوروحة في سبيل الله خرم الدنيا وما فيها فقال رجل يا رسول الله
فتر لا يستطيع عزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله حتى يصلي
العشاء كان مجلسه ذلك راحة في سبيل الله ومن جلس حين يصلي العشاء
يذكر الله حتى تطلع الشمس كانت مثل غداة في سبيل الله وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يقول في دبر صلاة العشاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخبز وهو على كل شيء قدير عشر مرات الا كتب
الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن
عشر درجات وكن عدل عشر رقاب ولا يضره يومئذ ذنب يصيب
الا ان يكون شركا وما عبد احسن الوضوء فغسل وجهه كما امر الله
الاحط الله عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه او تكلم به لسانه وما من
عبد غسل يديه كما امر الله الاحط الله عنه كل ذنب بطشت به يده الى
خطيئة ثم مسح راسه واذنيه الاحط الله كل ذنب استغف اليه اذناه ثم غسل

رجليه كما امر الله الاحط الله عنه كل ذنب مشيت به رجلاه الى خطيئة
حتى يقوم الى صلاته فتكون تلك الصلاة فضيلة وما من عبد نام على
ذنب ذكر طاهر افاول ما ينه يدعوا به بدعوة الا كانت دعوتهم مستجابة
وما من عبد رمى بسبيل الله اصاب او اخطا الا اعطى به ثمر بر رقبته
وما من عبد شاب شعبة في الاسلام الا اعطى بها نور يوم القيمة ومن
اعتنق رقبته كانت فداءه من نار جهنم كل عضو بعضو وحدثنا ابو نصر عن
والده باسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
العشاء في مسجد ثم جلس يذكر الله عز وجل الى ان تطلع الشمس فادخله الله
جنة الله تعالى وقام وصلى ركعتين اعطاه الله تعالى بكل ركعة الف الف قصر
في الجنة في كل قصر الف الف حور ومع كل حور الف الف خادم وكان عند الله
من الاولين وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر
لم يقم من مجلسه حتى يمكث الصلاة وقال من صلى الصبح وجلس في مجلسه
حتى تمكث الصلاة كانت بمنزلة حجة وعمره متقبلين وكان ابن عمر اذا
صلى العشاء حتى جلس تطلع الشمس فقبل له لم يفعل هذا فقال اريد به السنن
وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم اعتكف الى طلوع الشمس ثم يصلي
اربعة ركعات متواليات يقرأ في اول كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي
ثلاث مرات وقل هو الله احد سبع مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب
مرة والشمس وضحاها وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والسماء والطارق
وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة
وقل هو الله احد ثلاث مرات بعث الله اليه سبعين ملكا من كل سما عشرين
املاك معهم اطباق من لؤلؤة الجنة ومناديل من مناديل الجنة فيخلون
تلك الصلاة على تلك الاطباق ثم يصعدون بها فلا يبرون يقوم من الصلاة
الا استغفر والصاحبا فاذا وضعت يدي الجبار قال الله تعالى
عبدى لصليت واياى عبدت فاستأنف العمل فقد غفرت لك

هذه الصلوة هي تقسم ما روى عن النبي ﷺ عز ربه عز وجل قال ابن آدم
صل في أربع ركعات من أول النهار ركعت آخره وقد جمعه بعضهم على
صلوة الفجر فرضها ومسنونها والصحح ما ذكرنا **فصل** وأما الورد
الثاني فصلوة الضحى وهو صلوة الأوابين وهل يستحب المداومة
عليها أم لا على وجهين عند أصحابنا والأصل في ذلك ما حدثنا به أبو نصر
عن والده بإسناده عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن أبي هريرة رضي
رسول الله ﷺ قال صلوة الضحى صلوة الأوابين وبهذا الإسناد قال عم
صلوة الضحى أكثر صلوة داود عم وحدنا أبو نصر عن والده بإسناده عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال إن بابا من أبواب الجنة يقال له الضحى فإذا كان
يوم القيمة نادى منادى ابن الذين كانوا يصلون صلوة الضحى دأبهم
عليها أدخلوه برحمة الله وكان الناس على عهد أمير المؤمنين عمر وعلى رضي
يصلون صلوة الضحى ثم ينظرون الوقت الذي يصلي فيه صلوة الضحى
فيصلونها في المسجد وعن الضحاك بن قيس عن ابن عباس رضي قال لقد أتاني
عليان زمان لا نذرى ما وجه هذه الآية يستجنى بالعشى والأشراق حتى
رأينا الناس يصلون الضحى وقال ابن أبي مليكة سئل عن ابن عباس رضي عن
صلوة الضحى فقال إنها التي في كتاب الله تعالى ثم قرأ في بيوت أذن الله أن
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وكان ابن عباس
رضي يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يد من عليها ولقد طال ما سئل عن كرمته
عن صلوة ابن عباس رضي قال كان يصليها اليوم ويدعها العشر وقال
الضحى كانوا يكرهون أن يدبوا صلوة الضحى فيصلون ويدعون ليلا يكون
كالكتوبة **فصل** وأما عدد صلوة الضحى فأقلها ركعتان وأعد لها
ثمان ركعات وأكثرها اثنتا عشرة ركعة أما الركعتان فما أخبرنا به الشيخ
أبو نصر عن والده بإسناده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله
ﷺ في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا وعليه أن يصدق عن كل مفصل
كل يوم بصدقة فالواو من يطيق ذلك يا رسول الله قال النخامة تراها في المسجد

فندفها أو الشئ فنجيه عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى بحرفيه
فصل وحديث أبو هريرة أو صفى خليلي أبو القسم صلتم بثلث الوتر
قبل النوم وصوم ثلاثين أيام من كل شهر وركعتي الضحى وروى أربع ركعات
وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن عباس
عن النبي ﷺ الحديث وما روت معاذة عن عائشة رضي أن النبي ﷺ الضحى
أربعين ركعة وركعتا وعن حميد الطويل عن أنس أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى
ست ركعات ثم ثمان ركعات وعن عكرمة عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي
قالت لما قدم رسول الله ﷺ في الفتح فتح مكة قول بأعلى مكة فضلى ثمان
ركعات فقلت يا رسول الله ما هذه الصلوة قال صلوة الضحى قال أحمد بن
حبل هو ثبت والاختيار عند أهل العلم ثمان ركعات وكذلك روى أبو سعيد
عن النبي ﷺ وعن عائشة أيضا أنها صلت الضحى ثمان ركعات وقال القسم بن
محمد كانت عائشة رضي تصلي الضحى ثمان ركعات ويطلب ذلك وكانت إذا
صلتها غلفت الباب عليها ثم عشر ركعات إن اختار ثم اثنتا عشرة ركعة وهو
أفضلها لما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن حمزة بن موسى بن
أنس بن مالك الأنصاري عن عمته بن أنس عن جده أنس بن مالك قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنا الله تعالى له
بها قصر من ذهب في الجنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أم
حبيبة رضي أن رسول الله ﷺ قال من صلى اثنتي عشرة ركعة من النهار بنا الله
تعالى بيانا في الجنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن إبراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر رضي قال قال رسول الله ﷺ يا باد وإن النهار اثنتا عشرة
ساعة فاعمل لكل ساعة فيها ركعة وسجدتين تذكرك ما فيها من دين
يا باد ومن صلى ركعتين لم يكن من الغافلين ومن صلى أربعين من
الذاكرين ومن صلى سائلا لم يلحقه في يومه ذنب خبث إلا الشراك ومن صلى
اثنتا عشرة ركعة بني له بيت في الجنة فقلت يا رسول الله اجعها أم شئني قال
لا عليك **فصل** وأما وقتها فلها وقتان جازم وهو بعد طلوع الشمس

الى صلوة الظهر ومسحبه وهو حين ترمض الفضال عند قرب
الزوال والدليل على استحبابه في هذا الوقت ما روى ان زيد بن ارم
راى قوما يصلون من الضحى في مسجد قبا فقال لقد علموا ان الصلوة
في هذه الساعة افضل ان رسول الله ص قال صلوة الاوابين حين
ترمض الفضال ويجوز فعلها ايضا بعد الزوال لما روى عوف بن
مالك قال قال رسول الله ص ساعة الشجعة حين يزول الشمس عن
كبد السماء وهي صلوة المحننين وافضلها في شهرة الحر وان هو لم يصلها
الى ان صلى الظهر قضاها على وجه الاستحباب **فصل** واما الذي
يقرا فيها فما روى عن النبي ص انه قال صلوة الضحى بسورة الشمس
ونجمها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله ص من صلى اثنا عشرة ركعة صلاة الضحى فقرأ في كل
ركعة بفاتحة الكتاب قرأ وآية الكرسي مرث وثلاث مرات قل هو الله احد
تزل من كل سماء سبعون الف ملك معهم قراطيس بيض واقلام من
نور يكتون له الحسنات الى ان ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة
الله الملايكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون
يا صاحب القبر قم باذن الله فانك من المؤمنين **فصل** وقد ورد
عن بعض الصحابة انكار صلوة الضحى من ذلك ما روى ابن المنادي
من اصحابنا باسناده عن ابن عمر انه قال ما صليت الضحى منذ اسلمت
الا ان اطوف بالبيت وانها بالبدعة ونعمة البدعة وانها لمن احسن
ما احدثه الناس وكان ابن مسعود ع يقول في صلوة الضحى يا عباد
الله لا تحملوا الناس ما يحملهم الله اياه فان كنتم لا بد فاعلوا بها ففضلها
في يومكم وكل هذا لا يدل على رد ما قد من ذكره من الفضل الواردة
في فعلها وانما اراد وبذلك لتلا يشبه بصلوة الفرض فيعتقد الناس
وجوبها وليس كل الناس سوا في نشاط العبادة فطلبوا الحفة عنهم
وتسهيل الطاعة عليهم ولهذا المعنى روى عن عيسى بن مالك رضي

ان رسول الله ص صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراه فصلوا
وكذلك عايشه رضي كانت اذا ارادت ان يصلها غلقت الباب وابي
عباس كان يصلها يوما ويتركها عشرا **فصل** واما الورد
الثالث فالصلوة قبل الظهر وبعد ما حدثنا ابو نصر عن والده باسناد
عن ام حبيبة رضي عن رسول الله ص انه قال من صلى اربع ركعات قبل الظهر
واربعاً بعد ما حرم الله تعالى على النار وقيل ان ابواب السماء والجنة
يفتح من بعد الزوال الى ان تقضى الظهر ولهذا قيل ان الدعوة تستجاب
في هذه الساعة فيسحب ملازمة العبادة والدعاء والذكر فيها لذلك
وفي ذلك حديث مروى عن ابوب الانصارى ان النبي ص كان
يواظب على اربع ركعات قبل الظهر فسئل فقال ان ابواب الجنة يفتح
عند زوال الشمس فلا تخرج حتى تقام الصلوة فاحيانا اؤدم وسئلت
عايشة رضي اى صلوة كانت احب الى رسول الله ص ان يواظب عليها فقالت
كان يصلي اربعاً قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويمس فيهن الركوع والسمود
فصل واما الورد الرابع فيها بين الظهر والعصر حدثنا ابو نصر
عن والده ثنا ابو محمد ثنا عمران بن احمد ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا صالح
بن مالك ثنا جعفر بن عمر ثنا يوسف بن ابي عمرة عن عطاء عن ابن عباس
رضي قال قال رسول الله ص من احيا ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
غفر له وشفع له ملكان وعن ابن عمر انه كان يحب ما بين الظهر والعصر
وعن ابراهيم التيمي انه قال كان يشبهون الصلوة بين العشاء وبين ما بين
الظهر والعصر بصلوة الليل وكان ذلك دأب كثير من العباد فيصلون
اورادهم بين الظهر والعصر فيفردون عن الخلق وينقطعون الى الحق
في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلوة بالرب عز وجل وذكره وهي
صلوة الغفلة ويسحب العكوف في المسجد بين الظهر والعصر للصلوة
والذكر لجمع بين الاعتكاف والانقطاع للصلوة فقد كان ذلك دأب
السلف الا ان يكون قد فات النوم قبل الزوال فليتم في هذه الساعة

ليتغوى على قيام الليل فان نومه قبل الظهر لليلة الماضية وبعد
الظهر لليلة المستقبلية ولا يستحب ان يزيد في النوم على ثمان
ساعات وقبل ان انقص في النوم عن هذا المقدار اضطرب بدنه
لان النوم قوت البدن وراحته وحد ثنا ابو نصر عن والدم باسناد
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ص قال من صلى اثني عشر ركعة
كل يوم بني له بيت في الجنة اثني عشر قبل الفجر واربع قبل الظهر واثني عشر
قبل العصر واثني عشر بعد المغرب وعن سعيد بن المسيب عن عايشة قالت
قال رسول الله ص لا يزال المصلون لاربع قبل العصر حتى يغفر الله
لهم مغفرة حتما **فصل** وقد ورد حديث جامع للنوافل في هذه
الاقوات وهو ما حد ثنا به ابو نصر عن والده قال ثنا محمد بن احمد
الحافظ قال ثنا محمد بن يدر الحمادي ثنا احمد بن مدرك ثنا عثمان بن عبد
الله الشامي ثنا محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن ابي سعيد عن طاووس
عن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص من صلى أربع
ركعات بعد المغرب قبل ان يكلم احد رفته له في عليين وكان كمن
ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى يعني مسجد بيت المقدس وهي
خير من قيام نصف ليلة وهي قول الله تعالى كانوا اقليل من الليل
ما يجعون وهي قول الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهي قول
الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ومن صلى اربعاً بعد عشاء
الآخرة كان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الحرام ومن صلى اربعاً قبل
الظهر واربعاً بعد ما حرم الله على النار ان تاكله ابداً ومن صلى اربعاً
قبل العصر كتب الله له براءة من النار وعن نافع عن ابن عمر قال قال
النبي ص ركعتا الفجر احب الى من الدنيا وما فيها وحد ثنا ابو نصر عن ابن
باسناده عن علي ص انه سئل عن تطوع النبي ص فقال ومن يطوع ذلك
كان ميملاً حتى اذا كانت الشمس عن يساره مقدارها عن يمينه في العصر
صلى ركعتين واذا كانت عن يساره مقدارها عن يمينه في الظهر صلى

واثنى عشر قبل الظهر

فاذا زالت الشمس صلى اربعاً ويصلي بعد الظهر اربعاً وقبل العصر اربعاً
وفي الجملة يعنيهم العبد الصلوة بين الاذان والاقامة والدعاء والنزع
فانها ساعة مرجو فيها الاجابة على ما تقدم بيان **فصل** واما الورد
الخامس فبعد صلوة العصر الى غروب الشمس فهو للذكر من التسبيح
والتهليل والاستغفار والتفكير في الملكوت وقراءة القرآن لان صلوة
الناقلة مني عنها فيه ويقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل
اذ يغشى والمعوذتين بخمسة نهاره ويستفتح ليله بالقرآن والاستعاذة
وروى عن الحسن عن النبي ص انه قال فيها يذكر الله من ربه رب
عز وجل ان الله قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلوة الفجر ساعة وبعد
صلوة العصر ساعة اكفك ما بينهما **باب ٢٦** في الصلوة الخمس
وبان اوقاتها واعدادها وسننها وفضايلها **فصل** الصلوات
المكتوبة خمس الفجر وهي ركعتان والظهر وهي اربع ركعات والعصر
وهي اربع ركعات والمغرب وهي ثلاث ركعات وعشاء الآخرة وهي
اربع ركعات فذلك سبع عشرة ركعة وقد كان فرضت خمسين صلاة
ليلة اسري بالنبي ص صلتم ليلة المعراج ثم اعيدت الى خمس حكمة من الله عز
وجل ليسن بذلك التحفيف وسهولة ما ابقى مما اسقط عن عباده المؤمنين
كما اسقط عنهم ثبوت واحد لعشرة من المشركين في القتال الى ثبوت
واحد لثنتين منهم وكما اسقط الاكل والشرب والحاج بعد النوم في ليالي
الصيام بقوله فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر والعشاء وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيتا صلوة العصر
ان كان ذلك محرراً عنهم **فصل** والاصل في وجوبها قوله عز وجل
واقبوا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين والاصل في بيان
اوقاتها آيات واحبارا ما لا يأت فقوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيّاً وحين تظهرون
فسبحان الله اي صلواته حين تمسون صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون

صلاة الفجر وعشاء صلاة العصر وجن نظهرون صلاة الظهر وقال
عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال عز وجل ام الصلاة
لدولك الشمس اي عند غروبها وقبل عند زوالها وقال عز وجل فصبح
بجهدك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اتاه الليل فصبح واطراف
النهار لعلك ترضى قال قتادة قبل طلوع الشمس هي صلاة الفجر وقبل
غروبها صلاة العصر ومن اتاه الليل صلاة المغرب والعشاء واطراف
النهار صلاة الظهر واما الاخبار فماروى عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل بم عند البيت فضلى في الظهر حين زالت
الشمس وكانت بقدر الشراك ثم صلى في العصر حين صار ظل كل شيء مثله
ثم صلى في المغرب حين افطر الصيام ثم صلى في العشاء حين غاب الشفق
ثم صلى في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصيام ثم صلى في الظهر
حين كان ظل كل شيء مثله ثم صلى في العصر حين صار ظل كل شيء مثله
ثم صلى في المغرب حين افطر الصيام ثم صلى في العشاء الى تلك الليل الاول
ثم صلى في الفجر فاسفر ثم الفتح الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء صلوات
الله عليهم من قبلك فيما بين هاذي الوقتين وهذا خير هواصل في الوقتين
وفي الباب احاديث وردت كلها يرجع الى معناه فلم تذكرها **فصل**
في ذكر من صلى هذه الصلاة او لا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ودوى في بعض الاحياء
ان رجلا من الانبياء سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر من صلاتها او لا فاجزم
ان اول من صلاتها آدم ثم والظهر صلاتها ابراهيم ثم حين نجاه الله تعالى
من نار مزود والعصر صلاتها يعقوب ثم حين اجزم جبرئيل ثم بسلامة
يوسف ثم والمغرب صلاتها داود النبي ثم حين تاب الله عليه وصلوة
العتمة صلاتها يوسف بن مريم ثم حين اخرج الله تعالى من بطن الحوت كالفرج
الذي لا ريش له فاجاز جبرئيل ثم فقال ان الله تعالى يقربك السلام ويقول
لك اني مستحي منك كيف عندك في دار الدنيا فهل انت راض عني فقام
فصل اربع ركعات ثم قال اني على ربي راض **فصل** واول ما وجب عن

الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وامر بفعلها صلاة الفجر والمغرب وكان صلى
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل فصبح بجهدك بالعشي
والابكار الى ان اسرى بريم الى السماء ليلة المعراج ففرض عليه خمس
صلوات على ما بينا وصلاة الفجر هي اول صلاة النهار ثم الظهر واما بدا
العلماء في بيان صفة الصلوات بالظهر اتاما للسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابن عباس امين جبرئيل عند البيت فضلى في الظهر الى اخر الحديث
فندايان وقتها جعل اول المواقيت وقتها لانها فرضت اول اولها فديننا
ان الفجر هي التي صلاتها آدم ثم وهو اول نبي ارسل في الارض من الانبياء فلم
انها اول صلاة فرضت في الجملة **فصل** في بيان وقت صلاة الفجر
قال وقتها الضداع الفجر الثاني المعترض بالضياء في اقصى المشرق
واحيانا من القبلة الى دبرها حتى يرتفع فجع الاقوى وتشر على رؤس
الجبال والقصور المشيدة واخر وقتها الاسفار النير الذي اذا سلم منها
بدأ حاجب الشمس وما بين هذين الوقتين وقت واسع والمسح ان ينما
هذه الصلاة صلاة الصبح او الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لان الله تعالى
قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهد ملائكة
الليل وملائكة النهار فيحصل في آخر الصحيفة ملائكة الليل واول
صحيفة ملائكة النهار ثم والامضل التعليل بها خلاف ما قال ابو حنيفة
من ان الاسفار بها الفضل واما قلنا ذلك لما روي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كن النساء يخرجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر معه ثم يرجعن
متلفعات بمروطهن لا يعرفن من الغلس وعن امامنا احمد رحمه روى رواية اخرى
ان للعبرة بحال المأمومين فان اسفروا لافضل الاسفار لتكثير الجمع و
الثواب واما الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا يحرم شيئا ولا يوجب شيئا
لما روى عن ابن عباس انه قال الفجر قران فالذي يحل فيه الصلاة وتحريم
فيه الاكل والشرب الذي ينتشر على رؤس الجبال وقالها فخران فالذي
يستطع سطوعا فليس بشي لا يحل ولا يحرم ولكن الذي ينتشر على رؤس الجبال

هو الذي يحرم وقد وصف بعض العلماء بالله عز وجل الفجرين وحدتهما
مجددين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان شعاع الشمس اذا ظهرت من
وداء الارض الخامسة يسلم ضوءها في وسط السماء حتى يقطعها
بمقدار بقاء الفجر الاول فذلك الضياء الذي يظهر في السماء في
الثلاث الاخير من الليل هو الفجر الاول لم يعود سواد الليل كما كان لان
الشمس تغرب في القللك الاسفل المتجانف ويحجبها الارض السادسة
فيذهب ذلك الضوء الذي ظهر في السماء واما الفجر الثاني فهو انشفاؤ
شفق الشمس وهو بدو بياضها الذي تحت الحمرة وهو الشفق الثاني
وهو اول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان
الشمس اذا ظهرت على وجه ارض الدنيا التي هي السابعة انفر شعاعها
من القللك الاسفل وهو دبل السماء سترت بينها الجبال والجمار والاقليم
العالية ظهر شعاعها منتشرا الى وسط السماء عرضا مستطرا والاول
يسمى مستطيلا لانه يظهر في وسط السماء طولاً ثم يذهب والثاني يظهر
عرضا يستطير فيعبر الافق وارجاء السماء كلها فللمس شفقان عند الفروق
وشفقان عند الطلوع **فصل** واما الظهر فاوّل وقتها اذا زالت
الشمس واخره اذا صار ظل كل شيء مثله والافضل قبحها الا في شدة الحر
ومع الغيم في حين اراد الخروج الى الجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
فان شدة الحر من فحج جهنم لما روى بلال قال اذ كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة
الظهر فقال ابرد ثم اذنت ثمانية فقال ابرد ثم اذنت ثالثة فقال ابرد حتى رايت
في البلول ثم قال ان شدة الحر من فحج جهنم فاذا اشتد الحر ابرد فربما يعرف
الروايل ان الشمس اذا وقعت فهو قبل الزوال واذا زالت اقل الظل
فذلك وقت الظهر وجاء في الحديث ان الشمس اذا زالت بمقدار شرارة
فذلك وقت الظهر فاذا صار ظل كل شيء مثله فهو آخر وقت الظهر وهو اول
وقت العصر فاذا اردت ذلك فقس الظل بان نصب عمودا وتقيم قائما في
موضع من الارض مستويا مع دلائل علم على منتهى الظل بان تخط خطا ثم تخط

اي نقص الظل ام يزيد فان رايت ينقص علمت ان الشمس لم تزل بعد وان رايت
قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار ولا تجوز الصلوة
حينئذ فاذا اخذ الظل في الزيادة فذلك زوال الشمس فقس من حد الزيادة
الى طول ذلك الشيء الذي قست به طول الظل فاذا بلغ الى اخر طوله فهو آخر
وقت الظهر فاذا زاد شيئا يسيرا فعد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل
طول ذلك الشيء مرة اخرى فذلك آخر وقت العصر ثم بقي وقت الضروية
الى قبل غروب الشمس وكذلك تفعل بقيامك فتعلم على موضع ظلك فاذا
نقص علمت انه لم تزل الشمس وان وقفت فهو حال قيام وان زاد فهو الزوال
واما معرفتك المثل بقيامك وطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك
سوى قدمك التي تقوم عليها فانك تقوم مستقيلا للشمس بوجهك ثم
تأمر انسانا يعلم طرف ظلك بعلامة ثم تقس من عقبك الى تلك العلامة
فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوي ما زالت الشمس عليه من الظل
فتعلم انك في وقت الظهر وان وقت العصر لم يدخل بعد فاذا زاد الظل
على سبعة اقدامك علمت دخول وقت العصر **فصل** وهذا الذي
ذكرنا من الاقدام ونصب العمود يختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل و
ينقص فالزيادة تكون في الشتاء لان الشمس تكون في مساحت الشخص لانها
تسرب في ذيل السماء ولا يرتفع في الجو ونقصا نه يكون في الصيف لان الشمس
ترتفع الى الجو فتشرف على الاشخاص لانها اول ما تصعد تكون من جانب
السماء فتمتد ظلها للمقابلة قرصها وكلما صعدت قصر الظل الى ان ينتهي
في الارتفاع فنقصه في كبد السماء وهو حاله قيامها فاذا اخذت في الارتفاع
وهو الزوال نحو ما يلي مفر بها فخذ الظل في الطول فهو الزوال وكذلك
يختلف ذلك في البلدان فما كان منها تحت وسط القللك كمكة وما حواليا
من البلدان قصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشخص ظل اصلا وما كان بعيدا
عن وسط القللك كمن اسان وما والاها من النواحي فان ظل الشمس يطول
صيفا وشتاء فيكون صيفها كشتاء غيرها في طول الظل فتد يزول

في تلك البلاد على قدم واحد **فصل** في معرفة الأقدام اعلم ان
 اقل ما يزول عليه الشمس على ما ذكره القدماء من اهل هذا العلم في
 حريران على قدمين واكثر ما يزول عليه في كانون على ثمانية اقدام وتزول
 في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الاول على ستة اقدام وفي كانون
 الاول على ثمانية اقدام وذلك منها قصر النهار وطول الليل وهو اكثر
 ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في
 كانون الآخر على سبعة اقدام وتزول في شباط على ستة اقدام وفي آذار
 على خمسة اقدام وذلك اسواء الليل والنهار وتزول في نيسان على اربعة
 اقدام وفي ايار على ثلاثة اقدام وفي حزيران على قدمين وذلك منها طول
 النهار وقصر الليل وهو اقل ما تزول الشمس عليه فيكون النهار خمس عشرة
 ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام وفي آب على اربعة
 اقدام وفي ايلول على خمسة اقدام وفيه يسوى الليل والنهار وروى
 عن سيفان الثوري انه قال اكثر ما تزول عليه الشمس سبعة اقدام واقل
 ما تزول على قدم واحد وعن عبد الله بن مسعود قال كانت صلاة لنا الظهر
 مع رسول الله في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة
 اقدام الى ستة اقدام **فصل** وذكر بعضهم صفة اخرى فقال تزول
 الشمس في تسعة عشر يوما من اذار وظل الانسان ثلاثة اقدام وكذلك
 كل شيء تنصبه فان الشمس يزول يومئذ وظل ذلك الشيء ثلاثة اشباع
 ثم ينقص الظل قدما حتى ينتهي طول النهار وقصر الليل في تسعة عشر من
 حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما
 تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل كلما مضت ستة وثلاثون يوما زاد
 الظل حتى يسوى الليل والنهار في تسعة عشر يوما من ايلول فتزول
 الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدام ثم يزيد الظل بكل ما مضى اربعة عشر
 يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في تسعة
 عشر يوما من كانون الاول فتزول الشمس يومئذ على سبعة اقدام ونصف

في حريران على قدمين

قدم وذلك اكثر ما يزول الشمس عليه ثم كلما مضى اربعة عشر يوما زاد
 الظل قدما حتى ينتهي الى تسعة عشر يوما من اذار وذلك استواء
 الليل والنهار وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الصيف ويزيد
 الظل ونقصانه الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوما قدما في الصيف
 والقيظ وزيادته في كل اربعة عشر يوما قدما في الربيع والشتاء
فصل وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة اخرى وهو ان قال
 يزول الشمس في حريران كله على ثلاثة اقدام والقدم سبع كل شخص
 منسوب واول وقت العصر فيه تسعة اقدام ونصف واول وقت
 الظهر في تموز كله اربعة اقدام واول وقت العصر فيه عشرة اقدام
 ونصف واول وقت الظهر في آب كله خمسة اقدام واول وقت العصر
 فيه احدى عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في ايلول كله ستة
 اقدام واول وقت العصر اثنا عشر قدما ونصف واول وقت الظهر
 في تشرين الاول كله على سبعة اقدام واول وقت العصر فيه ثلاثة عشر
 قدما ونصف واول وقت الظهر في تشرين الآخر كله ثمانية اقدام
 واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما ونصف واول وقت الظهر
 في كانون الاول كله عشرة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه سبعة
 عشر قدما وسواء واول وقت الظهر في كانون الثاني كله تسعة اقدام
 واول وقت العصر فيه خمسة عشر قدما واول وقت الظهر في شباط
 كله سبعة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما ونصف
 واول وقت الظهر في اذار كله ستة اقدام واول وقت العصر فيه اثنا عشر
 قدما ونصف واول وقت الظهر في نيسان كله اربعة اقدام ونصف
 واول وقت العصر فيه احدى عشر قدما واول وقت الظهر في ايار
 كله ثلاثة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه عشرة اقدام ونصف
 مقادير ما تزول الشمس في شهور السنة كلها والله اعلم بما لا تدركه
 احاسنا ولا ينهي نحوه علونا **فصل** في معرفة الزوال على

هذه الصفات والخد يد ليس هو بامر حتم بل هو جهة من جهات الوصول
 الى معرفة الزوال وليس كل احد يدرك ذلك بل كل من غلب على ظنه
 ويقينه زوال الشمس وجب عليه فعل صلاة الظهر وذلك ان الناس
 في الاوقات على ثلاثة اصناف من فرضه اليقين وهو من يعرف الدقائق
 والساعات وتسير الكواكب يستدل بذلك لحصله يقين الوقت
 ومن فرضه الاجتهاد والتقدير بالعمل وتقليد من يميل وهم الصناع
 الجهال بالاقوات فان اجتهده وافقد روه باعمالهم مثل الخيازة عادة
 ان يحجز العجين او ثلث الى الظهر او الطمان يطبخ القفيز الى الظهر استظهر
 التأخير وصلى لان في يوم الغيم كان الوقت يقصر لقسبة الشمس فيفعل
 الانسان عن مراعاة الوقت ويتشاغل عنه فان سمع الاذان من عارف
 بالاقوات بنا على اذانه وصلى اذا علم منه انه عارف بالاقوات او انه
 لا يؤذن الا باذن عارف للوقت والثالث من فرضه الخرج والتأخير
 يجهد الى ان يغلب على ظنه دخول الوقت وهو المظبور والمحسوس
 في الامكنة التي لا يتوصل الى معرفة الوقت بدلالة ولا خبر ولا سماع
 اذ ان لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم **فصل**
 ومعرفة الزوال على التحقير امر يدق ويصعب وقد ورد في الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عمن ازال الشمس فقال لانهم فقال كيف
 هذا فقال من قولى لك لانهم قطعت الشمس من الفلك خمسين الف
 فرسخا وكان النبي ع سآله عن زوالها على علم الله تعالى اكن المك اذا
 استقبلت القبلة فكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف فقد
 نالت بلا شك فصل الظهر فاذا صار ظل كل شيء مثله فهو وقت العصر
 فان كانت الشمس على حاجبك الايسر في الصيف ايضا وانت مستقبل
 القبلة فاعلم انها لم تزل بعد فاذا كانت بين عينيك فهو قيامها واستواؤها
 في كبد السماء وقد يجوز بهذا قد زالت اذا كان في اول الشتاء وقصر
 النهار واما اذا كانت على حاجبك الايمن فتكون قد زالت في جميع الايام

لانه ان كان ذلك في الصيف وهو اول وقت الظهر وان كان في الشتاء
 فهو آخر وقت الظهر واذا كانت على حاجبك الايسر في الشتاء فقد يجوز
 انها قد زالت لقصر النهار في اول الشتاء ولا يجوز في اول الصيف لانها
 النهار وطوله واذا كانت بين عينيك في الشتاء فقد زالت بلا شك فاذا
 صارت الى حاجبك الايمن فهو آخر وقت الظهر وهذا اهل اقليم العراق
 وخراسان الذين يصلون الى ركن الاسود وباب البيت من جهة الكعبة
 واما اهل اليمن والمغرب ومن يلهم فعلى صند ذلك لانهم يصلون الى ركن
 اليماني ومؤخر الكعبة فلذلك اختلف التقدير **فصل** فاذا عرفت
 الزوال واروت ان تعرف القبلة فاجعل ظلك على سيارك فانك تكون
 حينئذ مستقبل القبلة فاعلم ذلك مختصرا بالتعب واما طولت في ذكر
 معرفة الزوال لانه اشكل الاوقات وادقتها وقد ورد ذكر الاقدام في خبر
 ابن مسعود والتبته على معرفة ذلك على ما تقدم بيانه والله اعلم بالصواب
فصل واما وقت العصر فاوله على ما ذكرنا ادنى زيادة على المثل
 وآخر وقتها اذا صار الظل مثليه ووقت الضرورة الى قبل ان تغيب
 الشمس وقد تقدم ذكرها والافضل تعجيلها **فصل** واما صلاة
 المغرب فاذا غربت الشمس وهو اذان لا حاجب الشمس الا على وهو غيبها
 عن الانصار دخل وقتها ولها وقتان احدهما الغروب والثاني غسوبة
 شفق الشمس وهو الحرة في اصح الروايتين **فصل** فاذا غاب الشفق
 دخل وقت عشاء الآخرة ووقت الفضيلة صيفا الى ثلث الليل في احد
 الروايتين والثانية الى نصف الليل ووقت العذر والضرورة ما لم يطلع
 الفجر الثاني ولها اسمان احدهما عتمة والثاني عشاء الآخرة لان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال عليكم الاعراب على اسم صلواتكم هذه فسوها عتمة يعني ان اسم عشاء
 الآخرة والاعراب يسمونها عتمة فوافقهم في ذلك والافضل تأخيرها
 الى آخر وقتها وهو الثلث الاول والنصف الاول على ما ذكرنا وفضل
 ما صليت اذا غاب البياض الغربة واظلم مكانه وهو الشفق الثاني فتؤخر

الى ربع الليل والثلث والنصف كل ذلك ما لم يتم المصلي قبل ان يصلها
 ثم ينام ولهذا الفضل عند الشافعي ربح ان يصلي في اول الوقت وانما
 قلنا الفضل تاخيرها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتوا بالعمّة وخرجتم ليلاً
 وقد اتمتم فقال لولا ان اشد على امي لامرته ان يصلوها هكذا قال ابو
 صخرها وحدث على تاخيرها **فصل** واما السنن الراثة مع هذه
 الصلوات الخمس فثلث عشر ركعة ركعتان قبل صلاة الفجر وركعتان
 قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد
 عشاء الآخرة ويوتر بثلث وهو مخيران شاء صلاحها بتسليمية واحدة طر
 كصلوة المغرب وان شاء فضل بينهما فيسلم عن ركعتين ويوتر بالاخيرة
 فهو الفضل ويقرا في الاولى من الثلث بعد الفاتحة بسم الله ربك
 الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بعد الفاتحة بقل
 هو الله احد ويقرا في اول الركعتين من سنة الفجر بقل يا ايها الكافرون
 وفي الثانية بقل هو الله احد ويستحب فعلهما في منزله ثم يخرج ويستحب
 الاستئذان بذكر الله وترك الكلام الا ان يكون واجباً بعد ان يصلها
 حتى يدخل في الفريضة والقراءة في الركعتين بعد المغرب كالقراءة في ركعتي
 الفجر روى عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرين مرة يقرا في
 الركعتين بعد المغرب بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى
 عن طاووس انه كان يقرا في الاولى منهما آمن الرسول وفي الثانية قل هو
 احد ويستحب قهلهما لما روى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجلوا بالركعتين
 بعد المغرب ليرفعن المكنوت فيستحب تخفيفهما لذلك وفي حديث آخر
 قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعت صلواته في عليين
 وقد جاء ما يدل على استحباب تطويلهما وهو ما روى عن ابن عباس انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرد
 اهل المسجد وكذلك روى عن حذيفة انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضليت معه صلاة المغرب ثم قام فصلى في العشاء الآخرة ثم انتقل الى منزله

وقد ورد ايضا ان الاستحباب في فعلهما في المنزل وهو ما روى
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الركعتين اللتين بعد المغرب في بيتهما
 وكذلك عن ام حبيبة وروى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي
 الركعتين بعد المغرب الا في بيته وروى عن سهل بن سعد الساعدي
 قال لقد ادركت زمان عثمان بن عفان وانه ليس من المغرب وما ارى
 رجلاً واحداً يصلها يعني الركعتين في المسجد بل كانوا يبتذرون باب
 المسجد فخرجون فيصلونهما في بيوتهما **فصل** في فضائل الصلوات
 الخمس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت لو ان
 نهرًا باب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا
 لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحوي الله تعالى بها الخطايا وعن ابى
 ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحترقون فاذا صلوا الصبح غسلك الصلوة ما كان قبلها ثم يحترقون
 فاذا صلوا الظهر غسلك ما كان قبلها واذا حضرت صلاة العصر غسلك
 ما كان قبلها حتى ذكر الصلوات الخمس وعن الحارث مولى عثمان بن عفان
 انه قال قال جابر بن عثمان بن عفان ثم دعا بآء فوضا ثم قال رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم توضا وضوى هذا ثم قال من توضا وضوى هذا ثم قام فضلى
 الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم قام فضلى صلاة العصر
 غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين
 صلاة العصر ثم صلى العشاء الآخرة غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم
 لعليه بيت ويتمتع ليلته ثم اذا قام صلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة
 عشاء الآخرة وهن الحسنات يذهبن السيئات قال هذه الحسنات فمنا
 الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء
 صلوات الله عليهم ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال

وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح على الأعداء وكرهية
للشيطان وشقيع بن صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قمر وفراش
تحت جنبه وجواب النكر ونكير ومونس زير معه في قبره الى يوم
القيامة فاذا كان يوم القيامة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعي بن يديه وستر ابنه وبين النار وحجة
للمؤمنين بن يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجواز على الصراط و
مضناحا للجنة لان الصلوة تسبح وتحميد وتقديس وتغليم وقرآن
ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس عباد الدين لا يقبل الله الايمان الا
بالصلوة وعن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز
وجل على عباده من الصلوات قال خمس صلوات قال فهل قبلهن او بعدهن
شي قال افترض الله على عباده صلوات خمسًا خلف الرجل بالله لا يزيد
عليهن ولا ينقص منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة وعن
تيم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
صلوته فان هو اكملها كتب له كاملا وان لم يكن اكملها قال الله عز وجل
للملائكة انظروا اهل الجنة من تعبدى من تقوى فاكلوا له ما صنع من ذلك
وعن انس بن حكيم الضبي قال قال لي ابو هريرة اذ التفت اهلك فاجزهم
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب العبد به يوم القيامة
صلوته المكتوبة فان امنها والا نظر فان كان له تقوى اكلت الفريضة بهائم
لم يفعل بسائر الاعمال كذلك وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما افترض على هذه الامة الصلوة
فصل في الخروج الى المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلوة عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد ثم خرج الى المسجد كتب الله عز وجل
له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ويستبشر الله به كما
يستبشر الغائب الطويل غيبته اذا قدم على أهله وعن ابي عثمان النهدي

عن سليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من توضا في بيته
فاحسن الوضوء ثم نازل في بيت من بيوت قبايى زاد وحق على المزور
ان يكون يكوم نايه وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشار للشابن في الظلم الى المساجد
بالنور الثام يوم القيامة وعن ابي الدرداء رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مشى في ظلمة الليل الى المساجد اناه الله عز وجل نور يوم القيامة وعن ابي
سعيد الخدري رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوة الجماعة تفضل على
صلوة الفرد خمس وعشرين درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين صلوة الجماعة والفرد سبع وعشرين درجة وعن انس بن مالك
رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان بن عفان من صلى الصبح في جماعة كانت له
حجة تبرورة وعن عمر بن الخطاب رضي عن عثمان بن عفان من صلى الظهر في جماعة كان له خمس
وعشرين صلوة كلها مثلها وسبعون درجة في جنات الفردوس يا عثمان
من صلى العصر في جماعة ذكر الله حتى تقرب الشمس فكأنما اعتق نسمة من
ولدا سمعيل مع كل رجل منهم اثنا عشر الفا يا عثمان من صلى المغرب في
جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في
جنات عدن يا عثمان من صلى عشاء الآخرة في جماعة فكأنما قام ليلة القدر
ويسحب للرجل اذا قبل الى المسجد ان يقبل بخوف او وجل وفشوع و
خضوع وان يكون عليه السكينة والوقار ويحدث لنفسه تكلوا وادبا
غير ما كان عليه وفيه قبل ذلك من حالات الدنيا واشتغالها والخروج
برغبة ورهبة وذلل وتواضع وانكسار من غير عجب وتكبر واختيار
وروية النفس والخلق وينوي بذلك التوجه الى الله عز وجل والى بيت
من بيوت التي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغنى
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا ادرك من الصلوة
صل مع الجماعة وما فاتة قضى كذا اجابة في حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم وقد اتميت الصلوة فليش على حينه فليصل

ما أدركه وليقبض ما سبقه وفي لفظ آخر فليمش وعليه السكينة والوقار
فليحذر العجب في المواقفة على العبادات والمداومة عليها لأن ذلك
يسقطه من عين الله عز وجل فينبغي من قربه وهي عليه حالته ونزله
نور بصيرته وحلاوة ما كان يجد من قبله في عبادته ويكدر صفاء معرفته
وربما رد عليه عمله وقسم لانه روى انه لا يقبل من المتكبرين علاحى
يؤوبون وقد جاء في الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن عز وجل احيا ليلة
فلما اصبح العجب بقيام ليلته فقال نعم الرب ربنا رب ابراهيم ونعم العبد
ابراهيم فلما كان غداؤه لم يجد احدا ياكل معه وكان في عجب ان ياكل
معه غيره فخرج طعامه الى الطريق ليرى به ما رفاقه كل معه فترى ملكا
من السماء فاقبلا نحوه فدعاها ابراهيم الى الغداء فاجاباه فقال لهما
تقدمنا بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فمعدا عندهما
فقدما الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشبهت ذلك
على ابراهيم واستحيا مما قال اذ لم ير عين ماء فقال له يا ابراهيم فادع
ربك واسأله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا فاشند
ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احمدهما فرجع الماء في العين ثم
دعا الآخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابهم بقيام ليلته رد
دعاه عليه فلم يستجب له فاذا كان هذا فعله بخليبه ابراهيم فكيف بغيره
بل يقتضيه المبدأ في جميع ما هو فيه من الطاعة والمسايرة اليها توفيقا
من الله وقهرا وفضلا ورحمة ومنه فليقم بين يديه عز وجل محرا خاضعا
ودليلا كما يشاهده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كانك تراه فان لم تكن
تراه فهو خير لك وقد ورد في الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى ابن
مريم ام اذا قتلت بين يدي فم مقام الخائف الذليل الدائم لنفسه فانها
اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعضوا لك تنقص وكذلك روى
ان الله عز وجل اوحى مثل ذلك الى موسى ومروى ان ابن سيرين رضى الله
عنه كان اذا قام الى الصلوة ذهب دم وجهه خوفا من الله عز وجل

وفرقامنه وكان مسلم بن يسار اذا دخل في الصلوة لم يسمع حسا من
صوت ولا غير اشتغالا بالصلوة وخوفا من الله عز وجل وقال عامر
بن عبد قيس لان يختلف الخناجر بين كنفى احب الى من ان تفكر في شيء
من امر الدنيا وانا في الصلوة وقال سعد بن معاذ ما صليت صلوة قط فحدث
نفسى فيها بشي من امر الدنيا حتى انصرفت وقال مجاهد كان ابن الزبير اذا قام
في الصلوة كان يعود من المحتوج وكان وهب بن الورد اذا قام يصلي كما بنا
يطلع في جهنم وكان عبته الغلام اذا قام في الصلوة في الشتاء ينصب العرق
منه فسالوه في ذلك فقال حياء من الله عز وجل وكان مسلم بن يسار
يصلي فوق الحرق في داره وهو في بيت منها ففرع اهل البصرة حتى خرجوا
فاطفوه فاعقل مسلم الا بعد ما اطفوها وقبل انه ايضا كان يصلي في
الجامع فسقطت سارية الى جنبه ففزع منها اهل السوق وهو لم يعقل
بها وعن عامر بن الزبير انه كان يصلي ونعله بين يديه وكان شمع نعله
جديدا فالتفت في صلوة الى الشمع فلما فرغ من صلوة رمى بنعله ولم يلبس
بعد ذلك فلا حتى مات وحكى عن الربيع بن خيثم انه كان يصلي بطوعا وبغير
يديه فرسله يساوى عشرين الف درهم فجاء لص فحمله وذهب به فجاء الناس
من الغداة يعذونه فقال اما انى كنت ارى من يحمله ولكن كنت في شيء احب
الى منه فلما كان في بعض النهار فاذا الفرس قد اقبل حتى قام بين يديه
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في شملة سودا فيها خط امر فلما سلم قال ان
هذا الخط الهاتى عن صلاتي وقد وصف الله تعالى الخاشعين في الصلوة
في قوله الذين هم في صلواتهم خاشعون قال الزهري هو سكون المرء في صلوة
وقيل هو الذي لا يعلم من عن يمينه وشماله في الصلوة لاشتغاله بالصلوة
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة شغلا **فصل** في الحافظة عليها
وما ورد من العقوبة على من ضيعها روى الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في اول الوقت صعد
الى السماء ولها نور حتى انتهى الى العرش فنشغفر لصاحبها الى يوم القيمة

وتقول حفظك الله كما حفظني واذا صلى العبد في غير وقتها صعدت
الى السماء لانور لها فنزلى الى السماء فثلث كالتف الثوب والخزفة
فيضرب بها وجهه ثم يقول صيبتك الله كما صيبتني وفي حديث عبادة
بن الصامت ان النبي قال من يؤمنا فابلق الوضوء ثم قام الى الصلوة فام
ركوعها وسجودها والقرآن فيها قالت الصلوة حفظك الله كما
حفظني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء
حتى ينهي الى الله تعالى فيشفع لصاحبها واذا صيغ ركوعها وسجودها
والقرآن فيها قالت الصلوة صيبتك الله كما صيبتني ثم صعد بها ولها
ظلمة حتى تنهي الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم ثلث كالتف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن ابن مسعود قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوات لوقتهن وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله عز وجل عن ابراهيم بن ابي محمد في سورة المؤمن عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله واوسط الوقت رحمة الله واخر
الوقت عفو الله وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال ابن عباس والله ما تركوها ولكن افرها عن اوقاتها وقال سعيد
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها وعن البراء بن عازب في قوله تعالى
اضاعوا الصلوة وانبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا قال هو واد
في جهنم وقال ابن عباس لا يدخله الا من اضاع اوقات صلاته وروى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما
فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة ومن لم
يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة من النار وكان يوم القيمة
مع قارون وفرعون وهامان واتي بخرطوف وعن الحارث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام بها من ثلث وثلاثين يوماً
يعاقبه بمئتين عشرين عقوبة ست منها قبل الموت وثلث عند الموت وثلث

في القبر وثلث عند خروجه من القبر فاما الست التي قبل الموت فاولها
يرفع عنه اسم الصالحين والثانية يرفع عنه البركة الحية والثالثة يرفع
عنه بركة الرزق والرابعة لا يقبل منه شيء من اعمال الخير حتى يكمل صلاته
والخامسة لا يسجأ دعاؤه والسادسة لا يجعل له في دعاء الصالحين
نصيباً واما الثلاث التي عند الموت فاولها يموت عطشاً ثانياً ولو صيبت
في حلقه ماء سبعة اجرام روى والثانية يموت بهمة والثالثة كأنه
قد انقل مجد يد الدنيا وخشبها واجارها على رقبته وكفه واما الثلاث
التي في القبر فيضيق عليه القبر والثانية ينظم عليه القبر والثالثة
يصبر عبثاً بالقول واما الثلاث التي عند خروجه من القبر فاولها يلقي
الله تعالى وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه شديداً والثالثة
رجوعه من بين يدي الله عز وجل الى النار الا ان يعفو الله عز وجل عنه **فصل**
الصلوة خطر ما عظم وامر ما جسيم وبالصلوة امر الله تبارك وتعالى الى
رسوله واول ما اوصى اليه بالنوبة قبل كل عمل وقبل كل فرضية في آيات
كثيرة منها قوله تعالى اذ لما اوصى اليك من الكتاب واقم الصلوة وقال
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها وخاطب جميع المؤمنين فامرهم بالاستعانة على
طاعته كلها بالصبر والصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين وسلاماً على ابراهيم الى قوله ووهبنا له
اسحاق ويعقوب نافله الى قوله ووحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
فذكر الخيرات كلها حملة وهي جميع الطاعات مع اجتناب جميع المعاصي
واخر الصلوة بالذكر واصوام بها خاصة وبالصلوة اوصى النبي صلى
الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال الله الله في الصلوة وفيها ملكك امام
فهي آخر وصيته ثم وجاء في الحديث انها آخر وصية كل نبي لأمته وآخر
عهد اليهم عند خروجه من الدنيا فالصلوة اول فرضية فرضت عليه
صلى الله عليه وسلم وهي اخر ما اوصى امته واخر ما يذهب من الاسلام واول

ما يسأل عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الإسلام وليس بعد
 بهادين ولا أسلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أول ما تنقذ
 من دينكم الأمانة وآخر ما تنقذون منه الصلوة وليصلبن اقوام لا خلا
 لهم فترك الصلوة يكفر عندما ما احدث تركها جاحدا لوجوبها
 ووجب قتله لا خلاف في مذهبه واما ان تركها ناسيا أو ناسيا مع
 اعتقاد وجوبها دعي الى فعلها فان لم يفعلها حتى تضيق وقت التي
 يلبيها كفر وقتل بالسيف لكفره بعد ان يستتاب ثلاثة ايام كما لم يرد
 في الحاشية ويكون ماله فيا يوضع في بيت المال المسلمين ولا يصلي بترك
 ثلاث صلوات ويتضيق وقت الرابعة ويقتل حدا كما ان المصنوع
 وحكمه حكم اموات المسلمين توث ماله وترتبه من المسلمين وقال
 ابو حنيفة رضي الله عنه لا يقتل ولكن يحبس حتى يصلي فتيوب او يموت في الحبس
 وقال الشافعي رضي الله عنه يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره
 ما ذكرنا فيما تقدم من الآيات والاحاديث ونريد عليها بما روى جابر
 بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الا
 ترك الصلوة وروى عبد الله بن زيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 بيننا وبينهم ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر وروى عن جعفر بن محمد
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصبر رجلا ينفركا ينفر الغراب فقال لومات
 هذا مات على عهد بن محمد وعز عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ترك الرجل صلاة متعمدا كتب الله اسمه على باب
 النار فمن بداخلها وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما
 عز صلوة العتمة ولم يصلها يقول الملائكة الا نامت عينك ولا قرب
 حبسك الله من الجنة والنار كما حبسنا **فضل** مروي عن الحسن البصري
 رضي الله عنه قال كان العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون خمس واربعون حسنة
 مكروهة ومنهي عنها في صلوة الفريضة وهي التثني عمدا والتساعل عمدا
 والنفاطس واقتناع الراس الى السماء لما روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقلب

ولا يدعى في حق المسلمين ولا يوجب قتل في الظاهر

بصر في السماء فترت الذين هم في صلواتهم خاشعون وطايط رسول الله صلى الله عليه وآله
 راسه فكانوا يستحيون للرجل ان لا يتجاوز بصره مصلاه ومنها الصلوة
 الحنك بالصدر وعلى الثوب والمطلى وتنفس الصعداء وتقبض العينين
 والالفتان في الصلوة لما روى عتبة بن عامر عن قوله تعالى الذين هم
 على صلواتهم دائمون قال اذا صلوا لم يلغوا يمينا ولا شمالا وقالت عائشة
 سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفتاة الرجل في صلاة فقال انما هي اختلاصة
 يخلسها الشيطان من صلوة العبد وقيل جاء طلحة يعني ابن مصرف
 الى عبد الجبار بن وايل وهو في القوم فسأله ثم انصرف فقال عبد الجبار
 اندرون ما قال قال رايتك اسر الفتاة وانت تصلي وقد جاء في الحديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا افتتح الصلوة استقبله الله بوجهه فلا
 يصرف عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف ويلفت يمينا وشمالا
 وفي حديث اخر ان العبد مادام في صلوة فله ثلاث خصال البر يتناثر
 عليه من غنان السماء الى مفرق راسه وملايكة يحفون من لدن قدس
 الاعنان السماء ومنادي ينادي لو علم المصلي من ينال ما الفتى فالله
 مكروه جدا وقد قيل انه يقطع الصلوة وفيه استحقاق بحرمة الصلوة
 وادبها ومن ذلك الاقفا في القعود فيها والرد على الامام وافتراش
 الذراعين في السجود ووضع الصدر على الفخذين في السجود وضم الاطراف
 الى الجنبين في السجود بل يفرق بينهما ولا يلصقهما لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وآله
 انه كان اذا سجد لوجهه بهمة تحت ذراعيه لتفقد وذلك لشدة غشائه
 في رفع رقبته عن ضبعيه وفي حديث اخر كان صلى الله عليه وآله اذا سجد يجافي بين
 ضبعيه ومن ذلك تقرب الاصابع في السجود بل يفتها ووضع اليدين
 دون الركبتين في الركوع ووضع القدمين احدهما وتعلقها من الارض
 والسدل على الانار والسر اويل والتخليل والتلطي واستراط الطعام
 الحبة والخبز والطلب ان يرد او يبلغ والنقت باللسان والنفخ في
 السجود وقسوة الحصى والمشي عرضا ورفع الصوت على جليتك في الشهد

ومعرفتك من عن نفسك ومن عن شما لك والأيمان والأشارة وبلغ
الحشا وما يخرج من الخلق والاستعمال والتخط والسرق والنظر في
الثياب ومسح الثراب عن الجبهة قبل أن ينصرف وقسوة الحصى أكثر
من مرة واحدة ونقص موضع السجود والدعاء بعد الشهادتين إذا كنت
أماماً والقعود في المحراب بعد التسليم حتى يخرج من مكانه إلى يساره أو
العقد باليد بالأصابع في الصلوة والعبث بالحية والثوب فيها المار
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينظر الله إلى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه
وأبصر رجلاً يعيث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت
جوارحه ونظر الحسن إلى رجل يعيث بالحصى وهو يقول اللهم زدني
من الخور العين فقال بشئ الخاطب أنت تخطب وانت تقبث وقال عبد
الرحمن بن عبد الله عن عبد الله أنه قال لئن بيننا قوم يرفعون أبصارهم
إلى السماء ولا يرجعون إليهم أبصارهم يعني في الصلوة وقال الأوزاعي يكون
الرجلان في الصلوة وبين أحدهما وبين الآخر كما بين السماء والأرض
هذا مقبل على الله تعالى بقلبه وهذا لاه ساه وقد صح في الخبر عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال للمصل من له من صلواته نصفها فذكر إلى عشرها يعني بذلك ما
عقل منها وحضر قلبه فيها وفي حديث آخر أنه قال لم يصل أربعاً صلاة
ولمصل ما يتا صلوة ولمصل ما تير وخمين صلوة ولمصل سبعين صلوة
وصلوة بخمسين صلوة وصلوة بسبع وعشرين صلوة وصلوة بعشر
صلوات وصلوة بصلوة واحدة فالذي يكسب له أربعاً صلوة فهو
الذي يصلي بمكة في بيت الله الحرام مع الإمام في الجماعة بعد أن لا يفوته
التكبير الأول والذي يكسب له مائتا صلوة فهو الإمام الذي يأم بالناس
بعد أن يعرف أحكام الصلوة والذي له مائة وخمسون صلوة فهو المؤذن
والذي له سبعون صلوة فهو الرجل الذي يسألك ويسبغ وضوءه
ويصلي في الجامع في الجماعة والذي يكسب له خمسون صلوة فهو الرجل
الذي يصلي في الجامع مع الإمام في الجماعة ويكون قد فاتته تكبيرة الأحرار

والذي يكسب له سبع وعشرون صلوة فهو الرجل الذي يسبغ وضوءه
ويصلي في المسجد في الجماعة ولا يفوته تكبيرة الأحرار والذي يكسب له
عشر صلوات فهو الرجل الذي يلحق الجماعة وقد فاتته تكبيرة الأحرار
والذي يكسب له صلوة واحدة فهو الذي يصلي وحده في غير جماعة والذي
لا صلوة له هو الذي يصلي وينفرك كفر الديك ولا يتم ركوعها وسجودها
وهو الذي تقوى صلواته كالثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها
ويقال لا تحفظك الله كالم تحفظ صلواتك **فصل** وينبغي لكل
مصل أن يقدم النية لصلواته ويمثل الكعبة البيت الحرام أمامه ونصب
عينه على ما تقدم بيانه في أول الكتاب ويتيقن قيامه بين يدي الله
عز وجل ولا يشك أنه لعن الله تعالى من نصب حيث يراه الله لقوله تعالى
الذي يرأى حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولقول الرسول ثم أعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك وينوي الصلوة الفريضة
بعضها ويصفيها بالآداء والفضاء فهو أولى ويرفع يديه إلى فروع
أذنيه أو حذو منكبيه وقد بينا صفة ذلك في أول الكتاب وهل يصوم
الأصابع بعضها إلى بعض ويفرحها على روايتين وأذا رفع يديه وكبر
كانه رفع الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فحصل في المكان الذي
لا يجوز له التلطف فيه ولا التشاغل عنه لعلمه أنه يقين من يرى حركته
ويعلم ما يتجلى في نفسه وينطوي عليه ستره وقلبه فينظر موضع سجود
ولا يلتفت يمنة وشمالاً ولا يرفع رأسه إلى السماء وأما قال سبحانه اللهم
ومحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك علم أنه يخاطب من
هو سامع منه مقبل عليه ناظر إليه لا يخفى عليه موضع شعره ولا حركة
خارجة منه وكذلك قوله إياك نعبد وإياك نستعين وهذا الصراط
المستقيم يعقل ما يقول ويدري لمن يخاطب بهذا الخطاب ولا يسمع
ذلك الخشوع والحفظ حذرًا من وقوع السهو عليه فيها هو قائم له
وسايل فيه وباقي باحدى عشرة تشديداً في الفاتحة ويجذر اللحن الذي

يعبر المعنى فيها فان قراءتها فريضة وهي ركن ينطل الصلاة بتركها
ومع ذلك يرى كانه واقف على الصراط وان الجنة عن يمينه بصفتها
والنار عن شماله بما فيها وان بصلاة يستبخر بها وعد الله عز وجل بها
اذ اصى صلاته من ثواب الجنة ومختص بها من وعيد الله بعقاب
النار كل ذلك يتيقن من قلبه وحضور من عقله ويعتقد مع ذلك
انه يصلي صلاة مودع لا يشك انها فرض على الله وانه لا يصح له منها
الا ما يصح عند الله فقط ثم ياتي بقراءة ما يتيسر من السور الكوا مل وهو
اولى من قراءة اواخرها واسطها ويكون ناصتا الى ما يقرأ متفهما لما
يلفظ ويلو وكذلك ان كان ماموما ينصت الى قراءة الامام ويتفهمها
ويتعظ بمواعظها وزواجرها ويعتقد امثال اوامرها هكذا الى ان
ينتهي السورة فاذا فرغ من القراءة ثبت قائما وسكت حتى يرجع اليه
نفسه قبل ان يركع ولا يصلي قراءة تكبيرة الركوع ثم يركع ويرفع يديه
الى فروع اذنيه او حذو منكبيه على ما بينا في اول الكتاب فاذا
انقضى التكبير خط يديه ثم انحط من قيامه للركوع وتلفم راحتيه ركبتيه
ويفرق بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسرى ظهره
ولا يرفع راسه ولا يخفضه فينكسه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
انه لو كانت قطرة ماء على ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه
انه لو كان اذ ركع لو كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك
لاستواء ظهره ومبا لغته في ركوعه يقول سحان وبي العظيم ثلاثا
وهو اذ في الكمال وقال الحسن البصري رحمه الله التسبيح الثام سبع والوسط
من ذلك خمس وادناه ثلث تسبيحات ثم يرفع راسه مستقيما فينصب
معه لا فيطمئن مترسلا يديه ثم يخط للسجود فيبذل بوضعه ركبتيه على
الارض ثم جبهته وانفه ويتمكن من الارض وتطمئن في سجوده ويتوجه
بكل عضو منه وجزا الى القبلة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال امرت بالسجود على سبعة اعظم وفي حديث اخر ان العبد يسجد على سبعة

اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلعنه ويكون في سجوده
منقبضا لا ينسط على الارض ولا يفرش ذراعيه ينام عليهما ولا على
تخديه بل يضع اصابع يديه على الارض حتى يحاذي بها اذنيه او منكبيه
الموضع الذي يستحب رفع اليد اليه في التكبير في حال القيام ولا يضعهما
حذارا سه ويضم اصابعه ويوجهها نحو القبلة وبين العندين عن الجنبين
والفخذين عن الساقين والطن على الارض على ما تقدم بيانه ويقول في
سجوده سبحان ربّي الاعلى ثلاثا كالركوع ثم يرفع راسه مكبرا ويجلس على
رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلاثا ناظرا الى محرم ثم
يسجد ثانية كذلك ثم يرفع راسه مكبرا من الارض ثم يديه ثم ركبتيه معتدلا
على ركبتيه فينفض على صدره ولا يقدّم احدى رجليه فانه مكروه وقبل
انه يقطع الصلاة مروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويفعل كذلك في الركعة
الثانية فاذا جلس للشهادة الاول جلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
ويوجه اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذ اليسرى ويده اليمنى
على فخذ اليمنى ويشير باصبعه الى الابهام وهي السبابة ويجلو الابهام
مع الوسطى ويقبض الخضر والبصر وتكون عينه الى اصبعه من اول تشهد
الى آخره لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان احدكم في الصلاة فجلس فلا
يعبث بشئ فانه ينجى ربه ولكن يجعل يده اليسرى على فخذ اليسرى ويده
اليمنى على فخذ اليمنى ثم ليكن قلبه وبصره الى اصبعه فانها مذبة الشيطان
ويتشهد يقول الحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقوم مكبرا فيقرأ الفاتحة فحب ويركع
ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس فياتي به على ما ذكرنا
فاذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد وعن امامنا احمد رحمه الله رواية اخرى انه يذكر ابراهيم ثم
يذكر آله فيقول على ابراهيم وآل ابراهيم فهذا اخر المشهد ويستحب له ان

ان يستعبد من اربع فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة مسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات ثم يدعو
فيقول اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من
الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سأللك
عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا آتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد وان زاد على ذلك جازا الا ان يكون اماما فيقول ذلك
على المأمومين فالمسحب الاقتضار حفظ المأمومين لعل يكون فيهم ذو
الحاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين ويكون في جميع ذلك
متخوفا من عاقبتها وكيف قد وقعت عنده عز وجل الداعي اليها الأمر
بها الشيب عنها والمعاقب عليها عند اسائها فاذا فرج منها عرضها
على العلم فان شهد له براءة الساحة وسلامة المترلة حمد الله واشتد
عليه اذ جعله اهلا لذلك وان وجد فيها نقصانا وضلا لا تائب الى الله
عز وجل واستغفر وتأهب واجتهد في التحفظ في التي بعدها وللصلاة
المقبولة علامة وبيته وللرودة علامة فعلمة المقبولة وكفها
لصاحبها عن الفواحش والمنكر وترغيبه في الخير وتجديده نيتيه في
الصالح والازدياد من الطاعات وفعل الخيرات والرغبة في المشوات
وارتداعه عن الاستوا وكراهيته للمعاصي والمخطيات لقوله عز وجل
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وهذا الذي ذكرنا
يشرك فيه الامام والمأموم والنفرد فاما شرط الصلاة وواجباتها
ومسنواتها فذكرناها في اول الكتاب **فصل** فيها مختصر
بالامام ولا ينبغي للرجل ان يكون اماما حتى يكون فيه هذه الخصال

التي تذكرها وهي ان لا يجب ان يتقدم وهو يجرد من يمينه ذلك ولا
يتقدم وهناك من هو افضل منه لانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
اذا امام بالقوم رجل وخلفه من هو افضل منه لم ير الوافي سقا وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان اقدم فيضرب عنقه ولا يقربني ذلك الى الله
خير من ان اتقدم فيهم قوما ابو بكر الصديق رضي الله عنه وان يكون قاريا لكتاب الله
ففيها في دين الله بصيرا يستد رسول الله لانه جاء في الحديث اجعلوا امر
دينكم الى فقهاءكم وامثلكم قراكم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا
وقد ذكر الله تعالى وانما خصهم بذلك لانهم اهل الدين والفضل والعلم
بالله عز وجل والخوف من الله عز وجل الذين يعنون بصلواتهم وصلوة من
خلفهم ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساءوا في
صلواتهم وما ارادتم بالقراءة الحفظ للقرآن فحسب من غير ان يعملوا به وانما
ارادتم العمل بالقرآن مع الحفظ وقد جاء في الحديث ان احق الناس بهذا
القرآن من كان يعمل به وان كان لا يقرأه وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به
ولا يعيوبا قامة حدوده ما فرض الله عليه من العمل به وما نهاه من
الشيء عنه فلا يغني عنكم ولا كرامة له قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بالقرآن من استحل
حرامه فلا يجوز للناس ان يقدموا عليهم في صلواتهم اماما الا اعلمهم بالله
واخوفهم له فان خالفوا قدما وعينه لم ير الوافي سقا وادبارا وانفاص
في دينهم وبعد من الله ومن رضوانه وحننه فزم الله قوما عنو بدريتهم
وصلواتهم فقدموا خيارهم واتبعوا في ذلك سنة بنهم ثم وطلبوا بذلك
القربة اليهم وينبغي ان يكون الامام ايضا حافظا للسانه من عيب الناس
وعينهم الا من الخير ويكون ياما بالمعروف وينهى عن المنكر ويحجبه
ويجب الخير ويبغض الشر واهله عارفا بمواقف الصلوة محافظا عليها
مقبلا على شانه عفيف البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام قليل السعي
الا في اتقاء مرضات الله وقورا حولا صبوراً على الاذى يفتق عن الشر
يحمل من يشكك فيه ويصبر على من يحيل عليه ويحسن الى من اساء اليه ويكون

غضيب الطرف عن المحارم ان راي العورة سترها وان راي مخزبة ذنبا
يعرض عن الجاهلين ويقول لهم سلام الناس منه في راحة وهو من
نفسه في عناء حريصا على فكالك الرقبة مجدا في خلاص نفسه ويعلم انه
قد بلى بشئ عظيم حبليل خطره كثير شانه وليكن همه ما قد كلف من
عظيم قدر الامامة وخطر قدرها وخبرها وليكن قليل الكلام الا فيما
يعينه له حال وللناس حال اذا قام في محرابه علم انه قائم في مقام النبي
وخليفته سيد المرسلين وينبغي رب العالمين يتجرى الاحبها ولتمام
الصلوة لتسليم من خلفه يتكلم امامة خفيف الصلوة في تمام يصلي
بصلوة اضعفهم فيرى في نفسه انه دونهم وانه مبتلا بامامتهم وان الله
تعالى يسأله عن اداء الفرائض عن نفسه وعنهم وهو يتقدمه بالك على
خطيئه نادم على ما سلف من تغريظه وقديم ايامه وما انقضى من اوقاته
لا يتكبر على من خلفه ولا يتجبر على من هو دونه ولا ينقص حمية لنفسه
اذا قبل ما فيه وما هو عنه يرى ولا يحب حمدهم ولا يكره ذمهم فيكون
الجماعة عنده في الحالين سواء لم تحرب عليه كذبة طيب الطعام نظيف
اللباس متواضعا في لبسه متخاشعا في جلسته ولا ساع الى شر الناس
ولا ذي غش في حقه ولا خائنا في وديعته وتجارته وعاريتة ولا يتقدم
وهو خبث الطعم والكذب ولا يتقدم وهو ينهي الامامة ولا يتقدم وهو
يعلم ان فيه حسدا ولا بغيا ولا حقدا ولا احنة ولا غلا ولا رجاء ولا مرقا
ولا طابا لئلا يثار ولا منصرفا لنفسه ولا مشغوبا من غيظه ولا متبذرا
عورة رجل مسلم ولا غاشا لاحد من امه محمدا ولا يتكلم في فتنه ولا يسعى
فيها ولا يقويها بل يعزى اهل الحق على اهل الباطل بيده ولسانه وظلمه يقول
الحق وان كان زارا لا تأخذ في الله لومة لائم لا يحب مدح الناس له ولا يكره
ذمهم ولا يخص نفسه بشئ من الدعاء بل يعم الدعاء له ولهم وقت ما يدعوا
عقب الصلوة بهم فان افرد نفسه بذلك كان خيانه منكم ولا يؤثر بعضهم
على بعض الا اولوا العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلبني منكم اولوا الاحلام والنهي وكذلك

بغير محذور في الاسلام ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الدنيا والآخرة ولا في الدنيا والآخرة

الذين يلونه وراء ظهره ولا يقرب الغني ويؤذي بالفقير ولا ينبغي
له ان يتقدم بقوم وفيهم من يكره امامته فان كان فيهم من يكرهه ومن
لا يكرهه نظروا فان كان الاكثر يكرهونه اعتزل المحراب فلا يقربه اذا كان
كراهيتهم له يعلم وحق واذا كان ذلك الجهل وباطل ورعونة النفس عصبية
للمذهب وهوى لم يلبثت الى كراهيتهم ولا يترك الصلوة بهم الا ان
يخاف الفتنة في القوم لاجله فيتخا ويقتزل المحراب لذلك حتى يصطلموا
ويرضوا ولا ينبغي له ان يكون مريا ولا حلافا ولا لقانا ولا يدخل مداخل
السوء والتم ولا يالف ولا يتخالط من الناس الا الصالحين ولا ينبغي له ان
يكون اماما وهو يحجب الفتنة واهلها والعصبية واهلها والرياسة
واهلها وينبغي ان يكون صبرا على اذية الناس متوددا اليهم طالبا لمنفعتهم
مجتهدا في نصحتهم لا يمارى على الامامة ولا يقابل عليها من كفاه عظيم مؤثما
ولقد نقل عن الاكابر من تقدم من السلف انهم كرهوا الامامة وقدموا
من ليس هو مثلهم في الشرف والديانة ابتغاء حمل المونة عنهم وخيفة من
تقصير يقع بهم وينبغي للامام اذا حضر عنده ذو سلطان ان لا يتقدم عليه
في الصلوة الا باذنه واذا تزل بقرية او جلة وقبيلة وحى من احياء العرب
لا ياتهم الا باذنه وكذلك اذا التقى مع قوم في قافلة وسفر وجمع لا ياتهم
الا باذنه وينبغي للامام ان يطيل الصلوة بل يخففها مع التمام لما روى
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم اماما فليخفف فانه يقوم وراءه
الصغير والكبر ود الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وعن ابي
واقدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجز الناس صلاة على الناس وادومهم على
نفسه **فصل** وينبغي للامام ان لا يدخل في الصلوة ولا يكبر حتى
ينوى الامامة بقلبه وان تلفظ ذلك بلسانه كان احسن وبلغت يمينا
وشمالا فيستوي الصفوف فيقول استوا رحمكم الله عندوا رضى الله
عنكم ويامرهم بسد الفرج وتسوية المناكب ودنو بعضهم الى بعض حتى
تماس مناكبهم لان اخلاف المناكب واعوجاج الصفوف نقص في الصلوة

وحضور في الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال راصوا الصفوف وحادوا المناكب وسدوا الخلل حتى
 لا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد
 كان صلى الله عليه وآله اذا قام مقامه للصلوة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيأمرهم
 بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فيختلف قلوبكم وراى النبي صلى الله عليه وآله رجلا قد
 خرج صدره من الصف فقال لتسبون مناكبكم اوليها لئن الله بين قلوبكم
 وفيما اتفق عليه مسلم والبخاري عن سالم بن ابي الجعد قال سمعت النعمان
 بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لتسبون صفوفكم اوليها لئن الله بين
 وجوهكم وفي حديث آخر عن قتادة عن ابي بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله سقوا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وجاء عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا قام مقام الامام لا يكبر حتى يأتته رجل قد
 وكله باقامة الصفوف فيخبرهم انهم قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك
 كان يفعل عمر بن عبد العزيز وروى ان بلال المؤذن رضي الله عنه كان يسوي
 الصفوف ويضرب عراقيهم بالدرية حتى يستووا قال بعض العلماء ان
 الظاهر من هذا انه كان يفعل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عند اقامته
 قبل ان يدخل في الصلوة لان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله الا يومئذ
 واحدا عند مرجعه من الشام في زمن ابي بكر الصديق بسواله وسؤال
 الصحابة شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده فلما بلغ بلال الى قوله اشهد ان
 محمدا رسول الله اثنع من الاذان فلم يقدر عليه فسقط مغشيا عليه حيا
 للنبي صلى الله عليه وآله وشوقا اليه فاشد عند ذلك بكاء اهل المدينة من المهاجرين
 والانصار حتى خرجت العوايق من خدودهم وشوقا الى النبي صلى الله عليه وآله فثبت
 بذلك ان ضربته لم يراقب الناس كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وينبغي للامام
 ان لا يدخل طاق القبلة فيمنع من وراءه رويته بل يخرج منه قليلا وعن
 امامنا احمد رضي الله عنه رواية اخرى انه يستحب قيامه فيه ولا يقف مقامًا
 اعلى من مقام المأمومين فان فعل ففعل بطل صلوة على وجهين وينبغي له

اذا سلم من صلوة ان لا يثبث في محرابه وليقم فيلحق الى يساره فليات
 تنقله ناحية من المحراب لما روى المغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
 لا ينطوع الامام في مقامه الذي يصلي فيه بالناس المكتوبة واما المأموم
 فيأمره ذلك وهو مخير ان شاء صلى موضعه او يتأخر قليلا وينبغي ان
 يكون له سكتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة اذا فرغ من القراءة
 قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن ويقرأه ولا يصل قرآنه بتكبير الركوع لان
 ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث سرة بن جندب وينبغي اذا صلى الى سترة
 ان يدنو منها ولا يدع بينه وبينها فرجة بعيدة لئلا يرب بينهما كلب اسود
 يهيم او حمار او امرأة فان صلوة تنقطع بذلك عندما منا احدج وعنه
 في المراه والخمار رواية اخرى لا بأس بهما وينبغي له اذا ركع سبع ثلاث تسبيحات
 على ما ذكرنا ولا يسرع فيها ولا يبادر ولكن يتأخر من كلامه ويتأيد ويكثر
 لانه اذا سارع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيؤدي الى مسابقة المأموم
 فيفسد صلواتهم فيرجع وزرهم اليه وكذلك ينبغي له اذا رفع راسه من
 الركوع وقال سمع الله لمن حمده ثبت قائما معتدلا ويقول ربنا ولك الحمد
 من غير عجلة في كلامه حتى يدرك المأمومون وان زاد على ذلك فقال
 ملؤ السماء وملؤ الارض وملؤ ما شئت من شئ بعد جاز لان ذلك مروي
 عن النبي صلى الله عليه وآله وجاء عن ابي بن مالك رحمه الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 اذا رفع راسه من الركوع حتى يقوم يقال قد نسي وكذلك يثبت في السجود
 وفي الجلسة بين السجدين ليدرك من خلفه في الركوع ولا نظر الى قول من
 يقول اذا فعل ذلك سبقه المأموم فبطلت صلواته اذا تكرر ذلك منه
 ففقد ذلك فساد ولان الناس اذا راوه يديم ذلك ويواظب عليه علوا وان
 التبت دابة يثبوت له ولم يبادر واثم يقال للامام يستحب لك ان تقفهم
 قبل الشروع في الصلوة وتحذرهم من مسابقتك على ما ذكره في هذا الفصل
 الذي يليه فلا يؤدي ذلك الى فساد بل الى مصلحة عامة وتمام صلاة
 الجميع وقد جاء الحديث ان كل مصلح باع ومشتول عن رعيته وقيل ان

الامام راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة لمن يصلي خلفه وبينها هم
عن المسابقة في الركوع والسجود ويحسن اذهم اذ هو راع ومسؤول
عنا عنهم ويتم صلواتهم ويحكمها ويحسنها حتى يكون له مثل اجر من يصلي خلفه
والاعليه مثل اوزارهم اذا الساء وقصر **فصل** ويجب على المأموم ان
ينوي الايمان ويقف على يمين الامام ولا يقف قدامه ولا على يساره فان
كانوا جماعة فالسنة ان يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجاء اخر فانه يكبر
معه ويجعل معه صفاء ثم يخرج ان ودا الامام فان كبر الثاني اخرهما الامام
بيديه الى ورائه ولا يتقدم هو عن موضعه الا ان يكون وراءه صفاء
واذا حضر الجماعة فوجد في الصف فرجة دخل فيها وان لم يجد وقف عن
يمين الامام ولا يجذب رجلا فيقوم معه صفاء لانه يؤدي الى الفرج والفتنة
والبغضاء والعداوة لانه يؤدي ذلك الى بطلان صلاة المذوب لانه
يصير فذا بذلك وذلك يطل الصلاة عندنا ولكن يجتهد فيحصل كفيه
في الصف فيكبر ويحرم بالصلوة ثم يخرج مع واحد منهم الى وراء الصف
واذا دخل المسجد والامام في الركوع كبر تكبيرا واحدا في الارواح والآخر
للركوع فان كبر واحدة ونواها حاز واذا دخل والامام في التشهد الاخير
استحب له ان ينوي الصلوة ويكبر ويجلس مع الامام ليدرك فضل الجماعة
فاذا سلم الامام نبي على تكبيرة وصلي **فصل** وينبغي للمأموم ايضا
ان لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع عنها و
يجز ذلك ويجتهد وسعه ويبدل طاقته ان يكون افعاله جميعها في
الصلوة عقيب فعل امامه وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة عن النبي
ص وعن الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما يخاف الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس
عمار وفي حديث آخر عنه ص انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم
ويرفع قبلكم وعن البراء بن عازب قال كنا خلف النبي ص فكان اذا انحط
من قيامه للسجود لا يخفى احد منا ظهر حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الارض وكان اصحاب رسول الله ص يلبثون خلفه قياما حتى يحيط النبي
صلعم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وقد جاء عن
الصحابة انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما وانا لسجد
بعد وعن اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخشى الذي
يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس عمار وراس خنجر
وعن ابي هريرة انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس عمار وروى ان ابن مسعود
رضي الله عنه نظر الى من سبق الامام فقال له لا وحدثك صليتي ولا بامامك
اقتديت والذي لم يصلي وحده ولم يقند بامامه فذلك الذي
لا صلوة له وكذلك روى ان ابن عمر رضي الله عنهما نظر الى من سبق الامام فقال
له ما صليتي وحده ولا صليتي مع الامام ثم ضرب امره ان يعيد الصلوة
وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام
ليؤتم به فاذا كبر فكبر واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا
رؤسكم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا جميعا اللهم ربنا لك الحمد
واذا سجد فاسجدوا ولا تستجدوا قبل ان يسجد واذا رفع راسه فارفعوا
رؤسكم ولا ترفعوا رؤسكم قبل ان يرفع واذا صلى جالسا فصلوا جميعا
جلوسا وروى امامنا ابو عبد الله احد في رسالة له باسناده عن
ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله ص انه قال ان رسول الله ص علمنا
صلواتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله ص اذا كبر الامام فكبروا
واذا قرأوا فاقروا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
امين يحكم الله واذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه
فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد
يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه فكبر
فارفعوا رؤسكم وكبروا قال رسول الله ص فذلك بلك فاذا كان في
القعدة فليكن من قول احديكم الحيات لله والصلوات والطيبات

حتى تغزو من الشهد قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
رحمنا الله تعالى مذهبه اصلا وفرعا وحشرنا في ذمته قول النبي صلى الله عليه وآله
كبر فكمبر ومعناه ان ينظر الامام حتى يكبر ويفزع من تكبيره وينقطع صوته
ثم يكبرون بعده والناس يغفلون في هذه الاحاديث ويجهلون بها مع ما عليه
عامتهم من الاستخفاف بالصلوة والاستهانة بها فتارة ياخذ الامام
في التكبير فيأخذون معه في التكبير وهذا خطأ لا ينبغي لهم ان ياخذوا في
التكبير حتى يكبر الامام ويفزع من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وآله اذ اكبر الامام فكمبر او الامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر
فيكبر الناس بعد قوله الله اكبر فاخذهم في التكبير مع الامام خطأ وذلك
لقول النبي صلى الله عليه وآله لانك لو قلت اذ اصلي فلان فكله كان معناه ان اضطر
حتى اذ اصلي وفزع من صلوة كلته وليس لك ان تكله وهو يصلي وكذلك
معنى قول النبي صلى الله عليه وآله اذ اكبر الامام فكمبر وانما طول الامام في التكبير اذ لم
يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير ففزع من التكبير قبل ان
يفزع الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليس
له صلوة لانه دخل في الصلوة قبل الامام وكبر قبل الامام ولا صلوة
له وقول النبي صلى الله عليه وآله اذ اكبر وركع فكمبر واواكعوا معناه ان ينظروا
الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه وقول النبي
صلى الله عليه وآله فاذا رفع وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا
لك الحمد معناه ان ينظروا والامام وثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه
ويقول سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه فيرفعون
رؤسهم ويقولوا اللهم ربنا لك الحمد وقوله اذ اكبر وسجد فكمبر واواكعوا
ومعناه ان تكونوا قياما حتى يكبر ويخط السجود ويضع جبهته على الارض
وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء عن البراء بن عازب وهذا كله موافق لقول
النبي صلى الله عليه وآله اركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقوله اذ اكبر ورفع
راسه فارفعوا رؤسكم وكبر ومعناه ان يتنقوا سجودا حتى يرفع الامام راسه

ويكبر فاذا انقطع صوته وهم سجود ابتعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي
صلى الله عليه وآله فلكم بتلك يعني انظروا كما اياه قياما حتى يكبر ويركع وانتم
قياما تتبعونه وانظروا كما اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله
لمن حمده وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم
ركوع ابتعوه فرفعوا رؤسكم قلم ربنا ولك الحمد وقوله فلكم بتلك
في كل رفع وخفض فيها تمام الصلوة فاعقلوه وابصروه واحكموه
فاعلموا ان كسرا من الناس يوم القيمة ما يكون لهم صلوة لسقم الامام
بالركوع والتسجود والرفع والتخضض وقد جاء الحديث انه ياتي على الناس
زمان يصلون ولا يصلون ويوشك ان يكون زمانا هذا فان الغالب
عليهم سابقه الامام وتضع اركان الصلوة وواجباتها ومسنوناتها
وتماها **فصل** ويجب على من رأى من يقصر في صلوة ويسقط
اركانها وواجباتها وادائها ان يعظه ويعلمه وينصحه ليصلح فيها بقى
ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكا في ذلك وعليه وزره
واتمه وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ويل للعالم من الجاهل
حيث لا يعلمه فلو لا ان يعلم الجاهل واجب على العالم ولازم له فرض
عليه ما توقعه بالويل في السكوت عنه لان الوعيد لا يستحقه الا
من ترك الواجب دون النقل وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال
الخطيئة اذا اخفيت لم يضرا لصاحبها واذا اظهرت فلم تغبر ضررت
الامة وذلك لتركهم ما ألزمهم من التغيير والامكار على من ظهر
الخطيئة منه وسكوتهم عنه فكلما سكتوا عظم وتقام الامر والوبال
على الجميع وشارك الحسن المسي في اسائه اذ لم ينهه وينصحه وقد جاء
عن ابن مسعود انه قال من رأى من يسي في صلوة فلم ينهه شاركا
في وزرها وعارها ويكون موافقا للشيطان اللعين لانه يريد ان يسكت
عن الكلام في ذلك وان ترك التعاون على البر والتقوى للذين اوصى
الله تعالى المؤمنين بهما في قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى الآية

والنصيحة التي هي واجبة عليهم بعض لبعض ويريد ان يصحح الدين
ويذهب الاسلام ويتاثر الخلق فلا ينبغي للعاقل ان يطيع الشيطان
قال الله عز وجل يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو غرابة
ليكونوا من اصحاب السعير اعلم ان كل ما يحدث في النفس من الفتن
في الصلوة والزكوة وسائر العبادات لسكوت اهل العلم والفقه والتفسير
عنهم وترك النصيحة والنأدب فينشوا ذلك اولاً من اهل الجهل ثم يعم
اهل العلم وينسب اليهم ومن العجب ان لو راي رجل من يسرق حبة واحدة
او رعيناً من انسان يهودي او مسلم لم يتألك من نفسه حتى يصيح عليه
ويزجره ويقبح ذلك له واذا راي من يصلي ويسرق اركان الصلوة
ويسقطها مع الواجب ويسابق الامام سكك عنده ولا ينطق فيذكر
عليه ويعلم ويستنهين بامرهم وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر
الناس سرقة الذي يسرق من صلوة قالوا يا رسول الله وكيف يسرق
صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن الحسن البصري رضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا جركم يا شر الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال
الذي لا يتم ركوع الصلوة ولا سجودها وقال سلمان الفارسي الصلوة
مكيال فمن وفى وفى له ومن طفق فقد علمت ما قال الله تعالى في المطففين
وعن عبد الله بن علي او علي بن شيبان وكان من الوفد الذين وفدوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يتم صلوته
في ركوعه وسجوده وعن ابي هريرة ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد فجلس في ثوبه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال ارجع فصل فانك لم تقص فصلي ثم جاءه فسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تقص ففعل ذلك ثلاث مرات فقال
والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قمنا الى الصلوة فذكر ثم اقرا ما يتستر معك من القرآن ثم اركع حتى

تسبح

تطمئن جالساً ثم اصنع ذلك في صلواتك كلها وفي حديث اخر عن رفاعه
بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل
القبلة فصلى فلما قضا صلاته جاءه ضلع على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قومه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تقص امره بذلك مرتين او ثلاثاً فقال
الرجل ما الو ما قدرت فلا ادري ما عيب من صلوتي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتم صلوة احدكم حتى يسبح الوضوء كما امر الله تعالى فيفصل وجهه
ويدير الى المرفقين ويمسح برأسه ويفصل رجله الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى
ويحمد ثم يقرأ من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه
يطمئن مفاصله ويستترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوى قائماً حتى
يقم اصلا به وياخذ كل عظم ما خذه ثم يكبر ويسجد ويمكن وجهه حتى
تطمئن مفاصله ويستترخي ثم يكبر ويستوى قاعداً على مقدمه ويقم
اصلا به فوصف صلاته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلاة
احدكم حتى يفعل كذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الصلوة والركوع والسجود
واجران الصلوة لا تقبل الا هكذا وما وسعه ثم السكوت حين راي
الرجل يصلي صلوة ناقصة فلوحاز ما خير البيان عن وقت الحاجة وترك
الانكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلى الله عليه وسلم واكمل ذلك الى ما قد بين
من قبل الصحابة وتجاوز عنه فلما بلغ في الانكار عليه والتعليم له دل على
وجوب ذلك وتبينه عليه السلام من حضرة من الصحابة ان يفعلوا كذلك
اذا راوا من يفعل في صلوة مثل فعل ذلك الرجل ويعلموا اصحابهم واصحابهم
لاصحابهم كيفية احكام الشرع الى ان تقوم الساعة **فصل** ويجب على
المؤذن ان يصيح من لسانه ما لا يلحق في الشهادتين ويكون عارفاً للاوقات
وان لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا في الفجر خاصة ويحتمل باذانه وجه
الله تعالى ولا ياخذ على اذانه امر او يستقبل القبلة بوجهه في التكبير
والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالاً في الدعاء الى الصلوة واذا اذن الصلوة
المغرب جلس من الاذان والاقامة جلسة خفيفة ويكبر له ان يؤذن وهو

راكباً ثم ارفع حتى تسجد قائماً ثم اجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن

جنب او محدث ولا ينبغي له ان يشق الصفوف اذا فرغ من الاقامة
ليقوم في الصف الاول وينبغي له ان يقيم موضع الاذان الا ان يشق عليه
مثل ان يكون قد اذن في سارة فانه يقيم موضع الصلوة او حيث يقبله
فصل من الله من اقبل على صلوة خاشعاً خاضعاً ذليلاً لله عز وجل
خائفاً داعياً راعياً وجللاً مشفقاً راجياً وجعل الكثرة في صلواته لربه تعالى
ومناجاة اياه وانضابه بين يديه قائماً وقاعداً ركعاً وساجداً وفرغ لذلك
قلبه وثمرة نواذه واجتهد في ادائه فرضه فانه لا يدري هل يصلي صلاة
بعد التي هو فيها او يعاجل عليه لو فاته قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز
وجل محزوناً مشفقاً يرجو اقبالها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها
شقي فما اعظم خطرك يا ايها المؤمن المخلص يا نور الاسلام في هذه الصلوة
وفي غيرها من عمالك وما اولاك بالهتمة والخرن والخوف والوجل وفيما
سواها بما افترض عليك انك لا تدري هل قبلت منك صلوة او حسنة
قط ام لا او هل غفرت لك سيئة ام لا وانت مع ذلك ضاحك فرح غافل
مشغع بالعيش كيف وقد جاء اليقين من محضر صادق امين انك وارد النار
فقال جل وعلا وان منكم الا واردها ولم يالك اليقين انك صادرة عنها
فمن احق بطول البكاء وطول الخزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع هذا
لا تدري لعلك لا تصبح اذا اسيت ولا تمسي اذا اصبحت فبشر بالجنة او
مبشر بالنار فتعقوب ان لا تنزع باهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل
العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم وانت تساق
سوقاً حثيثاً في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرف عيني فتوقع اهلك ولا
تغفل عن هذا الخطر الذي قد اطلقك فانه لا يدرك الموت ولا يقبر له
ينزل بساحلك في صباحك او مساءك استر ما تكون عليها اقبالاً فكانك
قد اخرجت من ذلك كله وسلبته فاما الى الجنة واما الى نار التي انقطع
الصفات وقصرت العبارات والحكايات عن بلوغ حقيقة وصفها
ومعرفة قدرها وانواع عذابها والاحاطة بغايتها خبرها قال العبد الصالح

عجب للنار كيف باتت هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لمن
كنت خارجاً من الطلب والقرب لقد هلكك هلاكاً مبيناً وعظم شفاؤك
وطال خزنك وبكاؤك غداً مع الاسقياء المعذبين ولم يزعجك انك هارب
طالب فلا تغرنك الاماني والعجب بما انت محتل به فدونك والحد والاحتياط
احذر النفس والشيطان فان مشقتها دفين وغايتها شديدة ومكايدها
خبيثة واحذر الدنيا للثلاث لا يأخذك بزينة ولا يحذرك اباطيلها وكذبها
وخضرتها ونفرتها وقد جاء في الحديث عن سيد البشر ان الدنيا تغزو
وتغزو وقال الله عز وجل فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان الرجيم الله الله ثم الله الله احذر الهلاك والروى احفظ الصلوة
وما سواها من الاوامر واتنه عن المناهي اجمع وذرا لائم ما ظهر منه وما بطن
وسلم الى ربك جميع المقدور فيك وفي غيرك انقدر لربك بطاعته فيما
امرك ونهاك ولا تغرنك بارتكابك ما نهاك عنه ولا تنظر عليك باعتدال
عليه في تدبير فيك وترك رضاك عنه فيما قسم لك من الاقسام والارزاق
وفعل فيك من الافعال ما طوى عنك مصالحها واخفى عنك عواقبها
ما سيظهر لك من طيب ثمارها ومنافعها قال غر من قائل وعسى ان يكون
شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فكن ابداء طائفاً لولاك راضياً بقضائه صابراً على بلائه شاكراً لآلائه
داعياً باسمائه ذاكراً لانعمه وايامه موافقاً لفعله ومراده غير متهم له
في تدبير فيك وفي خلقه حتى ياتيك الوفاة فتوفا مع الطيبين وتحشر
مع النبيين وتدخل جنات النعيم رحمة رب العالمين ومشيئة الله الاولى
والاخرى **فصل** واما صلاة الخاصة التي تليها المراقبة
حراس القلوب جلساء الرحمن رضوان الله عليهم وسلامه فضمنها
ماروي ان يوسف بن عمام مريوماً في جامع من جوامع خراسان فاذا هو
بمعلقة عظيمة فسال عنها فقبل له انها حلقة حاتم وهو يتكلم في الزهد
والورع والخوف والرجاء فقال لا صحابة قفوا بنا ساله عن مسأله من امر

الصلوة فان هو اجاب عنها جلسنا اليه فوقف عليه وسلم عليه وقال
رحمك الله مسئلة قال له حاتم سل قال اسالك عن امر الصلوة فقال له
حاتم تسألني عن معرفتها او عن ادائها قال فصارت مسألتين ووجب
لها جوابان قال يوسف اسالك عن ادائها فقال حاتم هو ان تقوم بالامر
وتمشي بالاحتساب وتدخل بالنية وتكبر بالتكبير وتقرأ بالترييل وتركع
بالخشوع وتستجد بالتواضع وتشهد بالاخلاص وتسلم بالرحمة فقال
اصحاب يوسف سلمه عن معرفتها فساله فقال حاتم هو ان تجعل الجنة عن
يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك واليزان بين عينيك
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يوسف يا شاذل منذ ذكره تفصل هذه
الصلوة قال منذ عشر سنين فقال يوسف لاصحابه قوموا حتى يغيد صلو
خمس سنين ثم التفت اليه فقال له من اين لك هذا قال من كتبك التي
كنت عليها علينا وحديث ابي حازم الاجرح يحيلق بهذه الجملة فيذكره
وذلك ان ابا حازم قال لقيني رجل من اصحاب رسول الله ص وانا على ساحل
البحر فقال لي يا حازم احسن ان تصلي قلت وكيف لا احسن اصلي وانا بصير
بالفرائض وما استن به رسول الله ص فقال لي يا ابا حازم ما الفرض عليك
قبل قيامك الى الصلوة فقلت ستة قال وما هي قلت الطهارة والاشم
واختيار موضع الصلوة والقيام الى الصلوة والنية والنوحيه الى القبلة
قال يا حازم فبأي نية تخرج من بيتك الى المسجد قلت بنية الزيارة قال
فبأي نية تدخل المسجد قلت بنية العبادة قال فبأي نية تقوم الى العبادة
قلت بنية العبودية فقرله بالروبية قال فاقبل على وقال يا ابا حازم
ثم تستقبل القبلة قلت بلى فرائض وسنة قال وما هي قال النوحيه
الى القبلة فرض والنية فرض والتكبير الاولى فرض ورفع اليدين سنة
قال نعم من التكبير عليك فرض وسنة قلت اصل التكبير اربعة وتسعون
تكبيرة منها خمس فرض والباقي كلها سنة قال نعم تستفخ الصلوة قلت
بالتكبير قال فما برهانها قلت قراءتها قال فما جوهها قلت التسبيح

قال فما اجابها قلت خشوعها قال فما الخشوع قلت النظر الى موضع
التجويد قال فما وقارها قلت السكون قال فما خرمها قلت التكبير قال
فما تحليلها قلت التسليم قال فما شعارها قلت التسبيح عند انقضاء ثلثها
قال فما مفتاح ذلك كله يا ابا حازم قلت الوضوء قال فما مفتاح الوضوء
قلت التسمية قال فما مفتاح التسمية قال النية قال فما مفتاح النية قلت
اليقين قال فما مفتاح اليقين قلت التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت
الخوف قال فما مفتاح الخوف قلت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قلت البصر
قال فما مفتاح البصر قلت الرضا قال فما مفتاح الرضا قلت الطاعة
قال فما مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قلت قال فما مفتاح الاعتراف
قلت الاعتراف بالوحدانية والروبية فاذا استغثت ذلك كله استغثت
العلم قال فيما استغثت العلم قلت بالتعليم قال فيما استغثت التعليم
قلت بالعقل قال فيما استغثت العقل قلت العقل عقلا وعقل يفرد
الله بسبحه دون خلقه وعقل يستفيد المراءى به ومعرفة فاذا
اجتمعا جميعا وتواكل واحد منهما صاحبه قال فيما استغثت ذلك كله
قلت بالتوفيق وفقنا الله واياك لما يحب ويرضا ثم قال والله لقد اكلت
مفاتيح الجنة فما الفرض عليك وما فرض يودي الى الفرض وما السنة
الداخله في الفرض وما سنة يتم بها الفرض قلت اما الفرض فالصلوة
واما فرض الفرض فالطهارة وفرض يودي الى الفرض اخذك الماء بيمينك
الى شمالك واما السنة الداخلة في الفرض فتحليلك الاصابع بالماء وسنة
تم بها الفرض فهو الختان فقال ما ايقنت على نفسك حجة يا ابا حازم فكم فرض
عليك في اكل الطعام قلت هل في اكل الطعام فرض وسنة قال نعم اربعة
فرض واربعة سنة واربعة مكرومة فاما الفرض فالتسمية والحمد والشكر
ومعرفة ما اطعمك الله واما السنة فالتكاول على فخذك الايسر والاكل
بثلاث اصابع وشدة المضغ ولعن الاصابع واما المكرومة ففصل اليد
وتصغير اللقم والاكل مما يليك وان ثقل النظر الى جليبك هكذا كان يفعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** تفسير فيه الى صلوة الجمعة والعيدين
وصلوة الاستسقاء والكسوف والخوف والقصر والجمع وصلوة الختان
مختصر **فصل** اما صلوة الجمعة فالاصل في وجوبها قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله
وقول النبي ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقوله ثم من ترك
الجمعة لثلاثين غيبر عند طبع الله على قلبه فكل من لم يمتد الصلوة المحسنة
يلزمه فرض الجمعة اذا كان مستوطنا مقيما ببلدا وقرية جامعة فيها
اربعون رجلا عقلا بلغا امارا فان كان في قرية ليس فيها اربعون رجلا
وكان حيث يسمع النداء من قرية اخرى او مدينة او بينهما فرسخ وجب عليه
ايتائها ولا يسهه التحلف الا ان يكون له عذر فانه يعذر في تركها وترك
الجماعة في بقية الصلوات مثل ان يكون مريضا او يكون له مال يخاف
ضياعه او قريب يخاف موته او يدا فعه الاجتنان البول والغايظ واحدا
او حضره الطعام وبه حاجة اليه او يخاف من سلطان ان يأخذه او غريم
يلزمه ولا شيء معه يعطيه او يكون مسافرا يخاف فوات الغافلة او يخاف
ضررا في ماله او وجوده في تحلفه عن الجمعة او الجماعة او عليه الغاسر
حتى يفوت الوقت او يخاف الناذي بالمطر او الوحل والبرح الشديد وهي
ركعتان يصليهما بعد الخطبة مع الامام فان فاته يصلي اربعين ركعة ان
شاء وحده وان شاء جماعة ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي يقام
فيه صلاة العيد وقال بعض اصحابنا في الساعة الخامسة ومن شرط
انقضاءها حضور اربعين رجلا من محبي عليهم الجمعة وفي رواية خمسين
ورواية ثلاث وبعين الجهر بالقرآن فيها وان تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة
في الاولى وسورة المنافقين في الثانية وهل يشترط اذن الامام على
روايين ومن شرطها الخطبان وليس لها سنة قبلها واما بعد فافلتها
ركعتان واكثرها ست ركعات مروي ذلك في حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب ان يصلي قبل صلاة الجمعة

اثني عشر ركعة وبعد هاست ركعات ومجنب البيع والشراء بعد الاذان
عند المنبر لقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله
وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آ-
عندنا وغير هذه الصلوة فرض على الكفاية وروى عنه انه سنة واما اذان
المنارة امر به عثمان بن عفان راج في زمانه لمصلحة عامة وهي اعلام الغائبين
عن الامصار والقرى فلا تبطل البيع ولا الشراء ويستحب ان يصلي اذا
دخل الجامع وكان في الوقت سعة اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد ما
مر في كل ركعة خمسين مرة فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك لم يمت
حتى يرى مقعد من الجنة او يرى له رواه ابن عمر واذا دخل الجامع فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين قبل ان يجلس وقد ذكرنا فضائل يوم الجمعة وصفة الخروج
الي الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم **فصل** واما صلوة العيدين
فمفروض على الكفاية اذا قام بها جماعة من اهل موضع سقطت عن الباقيتين
فان انفقوا على تركها فانه لا يلزم الامام حتى يتوبوا واول وقتها اذا ارتفعت
الشمس واخره اذا زالت ويستحب تقديمها في عيد الاضحى لاجل الاضحية
وتأخيرها في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد
واذن الامام كجمعة وعن امامنا امدح رواية اخرى انه لا يشترط جميع ذلك
وهو مذهب الشافعي راج ويستحب المباشرة اليها وليس الثياب الفاخرة
والطيب كالفنان في فضائل الجمعة من قبل والاولى ان يقام في الصحراء ويكره في
الجامع الا العذر ولا لباس محضور النساء والاولى ان يكون في خروجه ماشيا
وان يرجع في طريق اخر وقد ذكرنا العلة في ذلك في فضائل العيد وينادي
لها الصلوة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولى بعد تكبيرة الاحرام ودعا
الافتتاح ست تكبيرات وفي الثانية بعد قيامه من السجود خمس تكبيرات
ويرفع يديه مع كل تكبيرة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وصلوات الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما فاذا فرغ من
التكبير استعاذ وقرأ الفاتحة وقرأ سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل ايتك

حديث الغاشية وان قرأتها لاولى قاف والقرآن المجيد وفي الثانية أول
الساعة واشق القرص فهي رواية منقولة عن امامنا احمد رضي الله عنه
ذلك جاز وكذلك في تأخير الاستفتاح الى حين القراءة روايتان احدهما
يستغفر قبل تكبير الاحرام والاخرى يؤخر مع التقوى الى حين القراءة واذا
صلى العيد فلا يشغل بالنوافل من الصلوة وكذلك لا يصلي قبلها بل
يرجع الى اهله ويجمع شملهم بحضوره ويحسن خلفه مع اهله ويجهد في
التوسعة عليهم في النفقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام اكل وشرب وفنائه وهذا
عام في يومى العيدين وايام التشريق وان صلواتها في المسجد فاذا دخل المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى ياتي بركعتين وهذا عام في يوم العيد وغيره وامان نص امامنا
احمد على منع السفل اذا كان في المصلى لانه مروي من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يصل قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر رضوان
الله عليهم وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الحيانة ولو كانت في المسجد لما كان
يترك تحية المسجد فان فاتته جميع صلوة العيد استحب له فقضاها وهو
مخبر في ذلك بين ان يصلي اربعاً صلوة الضحى بغير تكبير وبين ان يصلي ركعتين
بغير تكبير او بتكبير كهيئتها فجمع اهله واصحابه كل ذلك اليه ولم بذلك
فضل كبير **فصل** واما صلوة الاستسقاء فسنه تقام يخرج
لها الامام كما يفرج للعديد من ضحوة فهي كصلوة العيدين في جميع صفاتها
وموضعها واحكامها ويستحب لها التسطف والتطهر من جميع الاحدا
والاوساخ غير انه لا يستحب التطيب لانها حالة الافتقار والنداء
وطلب الحاجة ولهذا يستحب الخروج اليها بثياب البذلة مع الخشوع
والضرع والاستكانة والانكسار والحزن وان يخرجوا معهم الشيوخ و
الجهال والصبيان واصحاب العاهات وان يخرجوا من المظالم والحقوق
للقول من الغصوب وغيرها والله عز وجل من الزكوة والنداء والكفارة
وتكبير والصدقة والصيام ومجدد والنوبة ويفرغوا على المداومة عليها

الى الممات ولا يبارز والرب يكبر من الذنوب ولا صغيرة ويستحيوا
منه عز وجل في الخلوات اذا خلوت منه فلا يخفي عليه خافية في
الارض ولا في السماء هو عالم السرى والحقائق وكذلك يستحب ان
يتوسلوا بالزهاد والصالحين واهل العلم والفضل والدين كما روى
ان عمر بن الخطاب خرج يستسقى فاخذ بيد العباس رضي الله عنه فاستقبل القبلة
به فقال اللهم هذا من نبيك جينا نوسل به اليك فاسقنا به قال
فما رجعوا حتى سقوا لان منع القطر وحسبه عقوبة ومقابله عن شوم
معاصي بني آدم ولهذا اذا مات الكافر وقبر وجهه منكرونيكروا وسالاه
عزيريه ونبيه ودينه ولم يقدر على الجواب يضربانه برذبة فيصيح
صيحة تسمعها الخلائق غير الجن والانس فتلقنه كل شيء حتى شاة القصاب
والسكين على حلقها فيقول لعنه الله هذا الذي يمنع القطر لأجله
وهو قوله عز وجل ولئنك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالأدعي اذا
فسد بقدا فساد الى كل شيء من الحيوانات واذا سلم بقدا صلاحه الى
كل شيء ففساده بمقصيده لربه وصلاحه بطاعته له عز وجل ففضل
الامام او نايبه بالناس ركعتين بغير اذان ولا اقامة ويكبر في الاولى
ستاسوي تكبير الاحرام وفي الثانية خمساً سوى تكبير القيام من السجود
على ما ذكرنا في العيد ويذكر الله بن كل تكبيرتين كذلك فاذا صلى
خطب بهم وان خطب قبل الصلوة جاز في رواية وعنه انه يخرج في ذلك
ونقل عنه رحمه الله عليه انه لا يسن لها الخطبة وانما هي يدعوا فحسب
ويفعل الامام من ذلك ما يشاء عليه فاذا خطب افتتحها بالتكبير كما
يفعل في خطبة العيد ويكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ في خطبته
فقلت استغفروا ليكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الا يا
فاذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه فجعل ما على منكبيه
الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن ولا ينكبه ويفعل الناس
كذلك ويتركونه حتى يرجعوا الى اهليهم فيترعونهم مع ثيابهم يفعلونه

تفلا لا يحول الخط ولان السنة بذلك وردت وهو ما روى
عن عباد بن تميم عن عمه ان رسول الله ص فرج بالناس يستسقي فصلي بهم
ركعتين جهرا بالقرآن فيهما وحول داه ودعا واستسقى واستقبل
القبلة ثم يرفع يديه مستقبلا القبلة فيدعو بآيات النبي صلعم
اللهم اسقنا عيشا مغشيا مرييا غدا مجللا عاما بلغا سحادا دائما
اللهم اسقنا العيش ولا تجعلنا من الفائطين اللهم سقنا رحمة لا تسقنا
عذابا ولا محقا ولا بلا ولا هدم ولا غرقا اللهم ان بالعباد والبلاد
والخلق من اللاواء والبلاء والجهد والضنك ما لا شكوى اليك
اللهم انبت لنا الزرع وادرن لنا النضر واسقنا من بركات السماء وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فارسل السماء علينا مదدا وادعنا مع ذلك اللهم انك امرتنا بآياتك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا
وقبل انه يستقبل القبلة في اثناء الخطبة ويتم بها استقبال القبلة
ثم يرد فيها بالدعاء والاولى ما قلنا من انه اذا فرغ من الخطبة استقبل
القبلة لان الخطبة وعظ وزجر وتخويف وذلك انما يحصل اذا وجه
الناس واستقبلهم ليلج الى اسماعهم وقلوبهم واما اذا استقبل القبلة
فقد استند بهم وقد كان بين ايديهم حين صلى بهم **فصل** واما صلوة
الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها من حين الكسوف الى حين التحلي ويرد
نورها اليها اعني اذا اكسفت الشمس واخسفت القمر في حين ينبدى
ظهور السواد والكدر ونفضان الشعاع يدخل وقت الصلوة والسنة
ان يصلي في الجامع موضع صلوة الجمعة وينادي لها الصلوة جامعة
فصل بهم ركعتين يحرم بالاولى ويستفتح ويستعبد ويقرأ الفاتحة
ثم يقرأ سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع يكرر فيه التسبيح بقدر ما
اثر ثم يرفع راسه قائلا سمع الله لمن حمده ثم يقرأ الفاتحة وال عمران ثم يركع

دون الركوع الاول ثم يرفع راسه كذلك ثم يسجد سجدة طويلا
يسبح في كل واحدة بقدر مائة آية ثم يقوم الى الثانية فيقرأ الفاتحة
ويقرأ سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرأ الفاتحة ويقرأ المائدة فان
لم تحسن هذه السور قرأ من غيرها من سور القرآن بعد آياتها فان لم تحسن
الاقل هو الله احد قرأ على الفصل كذلك فتكون قراءة في القيام الثاني
كثلي قراءة في القيام الاول ويكون من قراءة في القيام الثالث وهو اذا
رفع من السجود الى القيام كصفت قراءة في القيام الاول ويكون قراءته
في القيام الاخير وهو الرابع كثلي القيام الثالث وهو الذي قبله واما
التسبيح فهو كثلي قراءة في كل قيام يركع بعد من غير خلف ثم يسلم فيكون
اربعة ركوعات واربعة سجودات ويريد في كل ركعة ركوعا واحدا وان
اغفل والناس في الصلوة يستحق تخفيفها ولا يقطعها ومن اراد ان
يصليها وحده في بيته او مع اهله جاز والاولى ما ذكرنا والاصل في
صلوة الكسوف على ما بينا ما روى عن عائشة انها قالت كسفت الشمس
على عهد رسول الله ص فاتي النبي ص المصلي فبكروا وكبر الناس ثم قرأ فجهر
بالقرآن واطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه فقال سمع الله
لمن حمده فقرأ واطال القراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه ثم سجد ثم
قام ففعل الناس مثل ذلك ثم قال ان الشمس والقمر آيات الله عز وجل
لا يخسفان لموت احد ولا جناية فان رايتهم ذلك فافزعوا الى الصلوة
فصل واما صلوة الخوف فجائز فعلها بشرائط اربع احدها ان
يكون العدو ومباح القتال والثاني ان يكون في غير جهة القبلة والثالث
ان لا يؤمن هجومه والرابع ان يكون في القوم كثر تمكن نفرهم طائفتين
فحصل في كل طائفة ثلاثة فضاء فجعل احدي الطائفتين بازاء
للعدو والاخرى خلفه فصلى بهما ركعة فاذا قام الى الثانية فارقته الطائفة
وصلت الركعة لانفسها نأوتة للفارقة لانه لا يجوز للمؤمن وان يفارق
امامه الا بنية فيسلم ويمضي الى وجه العدو فيأتي الطائفة الاخرى

فحرم بالصلوة خلف الإمام فيصلي معه الركعة ويجلس الإمام وتقوم
في فصل الركعة الأولى وتجلس وتشهد ويسلم بهم والإمام يطيل القراءة
في الركعة الثانية بقدر ما يتم الطائفة الأولى الركعة الثانية وتمضي إلى
اصحابها وتأتي الطائفة الأخرى فحرم معه وتطيل الشاهد في حق الطائفة
الثانية حتى يتم الركعة التي عليها وتذكر في الشاهد فيسلم بها ويجعل
لها فضيلة السلام مع الإمام والأولى فضيلة التحريم مع الإمام هكذا
صلاها رسول الله ﷺ بالمسلمين في الغزاة بذات الرقاق وقد قال صلواته
في حديث سهل بن أبي خنيفة يقوم الإمام وصف خلفه وصف بين يديه
فيصلي بالذي خلفه ركعة وسجدتين ثم يقوم قائما حتى يصليوا لانفسهم ركعة
أخرى ثم يتقدم أولئك مكانها ولا يتم سجودهم حتى يقومون مقام
هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد حتى يقضوا ركعة أخرى ثم يسلم بهم
وقد روى عن أمنا أحمد بن حنبل ما يدل على جواز تأخير الصلوة في حالة التهام
القتال والمطاردة إلى حين ذوالها ووضع الحرب أوزارها فهذا الذي
ذكرنا من صفة صلوة الخوف في صلوة الفجر والرابعة إذا قصر في
السفر وأما المغرب فيصلي بالطائفة الأولى ركعتين وبالثانية ركعة
ولا ينقص منها شيء لأنها لا يقصر فإذا جلس في الشاهد الأول فهل يبارقة
الطائفة أو حين تقوم إلى الثالثة على وجهين وإن خاف في الحضر صلى
بكل طائفة ركعتين ويقضي لانفسها ركعتين وإن فرقهم أربع فرق لم تقص
صلوة الإمام وصلوة الفرقة الثالثة والرابعة وهل تطيل صلوة الأولى
والثانية على وجهين هذا الذي ذكرنا إذا كان العدو وراء القبلة أو
عن يسارها أو شمالها وأما إن كان في جهة القبلة فبعضهم يقرأ بعضا ولا يؤم
هناك كثير منهم جاز أن يصلي صلوة الخوف فيجعلهم صفين أو ثلاث على
قد ركنهم وقلتهم ويحرم بهم أجمعين فيصلي الركعة الأولى فإذا أراد السجود
سجد الجميع إلا الصف الأول الذي يليه فإنه يقف فيحرسهم حتى يقوموا إلى
الركعة الثانية ثم يسجد فيلحقهم قداما فإذا سجد الإمام في الركعة الثانية

وقف الصف الأول الذي سجد معه في الركعة الأولى فيحرسهم إلى أن يجلس الإمام
في الشاهد ثم يلحقه في الشاهد فينبع فيسلمون الجميع هكذا روى عن النبي
أنه صلاها بصفتان وإن تأخر في الركعة الثانية الصف الأول ويقدم الصف
الثاني إلى مكان الأول فيحرس جاز وإن أشد الخوف والتم القتال صلواته
وفراوى على أي حاله أمكنهم رجالا وركبا ما مستقبل القبلة ومستدبر
بها أيما وغير أيما وهل عليهم اقتراح الصلوة متوجهين إلى القبلة أم لا على
روايتين فإن حصل الأمن وانكسر العدو ونزلوا على صلواتهم ونزلوا أمن ودأبهم
متوجهين وإن شرعوا في الصلوة مطمئنين ثم أشد الخوف بكوا وأتموها
صلوة خوف وإن احتاجوا إلى الضرب والطفن والكرو والفرو يجوز هذه
الصلوة لكل خائف من عدو كالسبع والسيل وقطاع الطريق وغير ذلك و
كذلك إذا كان طالبا للعدو ويخاف فوته عند فرميه يصليها على إحدى
الروايتين **فصل** وأما قصر الصلوة فيأبى إذا جازى ثوب قريته و
وخياف قومه فيقصر الرابعة فيصليها ركعتين إذا كان سفره طويلا وهو
سنة عشر فرسخا أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلا بالهاشي والبريد
الواحد أربعة فراسخ فيقصر ما زاد وأجابتها فإن دخل بلد أو قرية فنوى الإقامة
فيها اثنتين وعشرين صلاة أم كان حكمه حكم المقيم وإن نوى إحدى
وعشرين صلوة فعلى روايتين ودون ذلك قصر وإن نزل بلد ولم يدرك
يرتحل ولا يئنه له بل قال اليوم أخرج وغدا أخرج قصرهما أقام لما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يقصر وفي حديث عمران
بن حصين شهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يصلي إلا ركعتين ثم يقول
لاهل البلد صلوا ربعا فاقوموا سفر وأقام بتيوك عشرين يوما يقصر وكذلك
الصحابه قال أنس بن مالك أقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بآمنه تسعة أشهر
يقصرون الصلوة وروى أن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يصلي ركعتين
وإن أكرم بالصلوة فهو مقيم ثم صار مسافرا فإن كان في مركب إلى جيب بلد في
حدودها وادخلا من حيطانها وسورها ثم دفع الملاح المركب فخرج من حدودها

لزمه الأتمام وكذلك لو احرم في السفر ثم اقام ببلدا وائتم بمقيم او بمن يشك
هل هو مقيم او مسافر ولم ينو الفطر هنا عند شرعها لزمه الاتمام
في جميع ذلك ولا يجوز الفطر اذا كان فاضيا للصلوة لانها قد ثبتت في
دمته كاملة ولا يؤثر السفر الا في الاداء خاصة وان احرم بنية الفطر ثم
نوى السفر ثم وكذا ان كان سفره معصية او لعبا ونزوة لا يستتبع
رخص السفر ولا يستتبع ذلك الا اذا سافر لواجب كالجهاد او مباح
كجارة او طلب غريم وما شاكل ذلك واذا انحجنا المعاصي رخص السفر فقد
اعتناه على معصيته ربه وعلى قتل نفسه فان هلكه بمعصية ربه وبغائه
وصلاحه بطاعته فلا نقول على ذلك ولا يغنيه بل تمنعه ونكسر والفطر
عند ما منا احمد رخص افضل من الاتمام وله الاتمام والفطر كاله الصيام والفطر
وترك الجارة على الله عز وجل في جميع ذلك واتباع ورخصة ورفعته اولى
ولو لم يكن في اتمامه للصلوة وصيامه في السفر غير رؤيته للنفس وعجبه
ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره وافتقاره من ذل النفس وانكسارها
وخضوعها لله تعالى تمام العبادة والقرينة لكان بالحري ان يقال ان القصر
والفطر اولى وكيف وقد قال صلعم لما قيل في قصر الصلوة ما بالنا نقصر
وقد امننا فقال تلك صدقة تضدق الله بها على عباده فاقبلوا صدقتهم
وقال ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بغيره فالحجب
كل العجب ممن يترك الصلوة في السفر ويصوم فيه ويترك الرخص وهو تركب
الكبائر من اكل الحرام وشرب المسكر ولبس الحرير والزنا واللواط واعتناء
السوء في الاصول وغير ذلك من العظام **فصل** واما الجمع بين الصلوتين
فما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر بشرط ان يكون السفر
طويلا وهو ستة عشر فرسخا على ما بينا ولا يجوز ذلك في الفطر وهو ما د
ذلك وهو مخير بين ما خيرا الا في وقت الثانية وبين تقديم الثانية الى
وقت الاولى والاستحباب في التأخير وهو ان يؤخر الاولى ويقدم الثانية
يفصل بينهما في اول وقت الثانية فان صلاحها في وقت الاولى قدم الاولى

منهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولى ولا يفرض بينهما الا بقدر
الاقامة او الوضوء ان انتفض وضوءه وان صلا بينهما سنة الصلوة بطل
الجمع في احدي الروايتين والاخرى لا يبطل والاولى له ان يؤخر السنة الى
بعد الفراغ من الفرضين ولا يفصلهما بشي وان جمع في وقت الثانية فنيته
في وقت الاولى تجزئه ولا يفتقر الى تجديد النية عند فعلها لانه ما اخر الاول
لجمع بينهما وبين الثانية ولا فرق بين ان ينوي ذلك في اول وقت الاولى من
غير نية الجمع لم يجر الجمع بينهما واذا جمع في وقت الثانية قدم الاولى ثم الثانية
كالوصلاتهما في وقت الاولى وهل يشترط ان لا يفرض بينهما بالسنة وغيرها على
وجهين ومن اصحابنا من قال ان الجمع والقصر لا يفتقر الى نية وهو ابو بكرة واما
الجمع لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء وهل يجوز بين الظهر والعصر على
وجهين وكذلك الحكم في الوحل المجرى من غير مطر او ريح شديدة باردة هل
يجوز الجمع لاجله على وجهين فاذا جمع نظرنا فان كان جمع في وقت الاولى لاجل
المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا عند افتتاح الاولى وعند الفراغ منها وافتتاح
الثانية وان كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قائما او قد انقطع
لانه قد اقر الاول بسبب العذر فلا يؤثر زواله لان اول الوقت قد انتفضي
فلا يمكن تلافيه وادركه وانما يجوز ناله الجمع لاجل المشقة اللاحقة بالناس
من بل الثياب والحذاذ والاذية فينشئ على الناس الدخول والخروج وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم اذا ابلت النعال فالصلوة في الرجال مروى ذلك في الصحيحين وكذلك
عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع لان الله تعالى جمع بينهما وذكرهما
في كلام واحد فقال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فالعلة في
التخفيف العجز والمشقة وذلك في المريض اكد واظهر وبه احق لان المسافر
قد يكون مريضا مدام لا يحول متفرجا قويا نشطا في سفره اكثر مما كان في حضره
لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك يستتبع الرخص والمريض فكان اولى
بالرخص من المسافر **فصل** واما الصلوة على الجفارة فهي فرض على
الكفاية واولى الناس بها عندنا وصيته ثم السلطان ثم الاقرب من عصباته

انما يفتقر الى نية الجمع وقت الاولى

انما يفتقر الى نية الجمع وقت الاولى

فيقف الإمام حذاء صدر الرجل ووسط المرأة وان كانوا جماعة سوى
 بن رؤسهم وان كانوا نواغا قدم افضلهم مما يلي الإمام مثل ان يكونوا
 رجالا ونساء وعبيدا وخناثا وصبيانا قدم الرجال ثم العبيد ثم الصبيان
 ثم الخناث ثم النساء وروى عنه تقدم الصبيان على العبيد ثم ينظر في
 الانواع فيقدم مما يلي الإمام من كل نوع افضلهم في العلم والقرآن والدين
 والورع وقيل اذا اجتمع رجل وامرأة جعل وسط المرأة حذاء صدر الرجل
 واذا وقف الإمام التفت يمينا وشمالا وسوى الصفوف كفعله في بقية
 الصلوات واستغفر الله تعالى وتاب من ذنوبه وذكر مصرعه والدار
 الآخرة ويحتمل ان كاس لا بد من شربه وانه سيدور اليه ولا يفوته
 فليحضر قلبه وليخضع جوارحه ليكون ذلك اسرع الاجابة دعائه ثم يصلي
 على الميت وصفنها ان يقول اصلي على هذا الميت فرضا على الكفاية ولا
 يحتاج ان يذكر ذكر او اني فيكرار أربع تكبيرات يقرأ في الاولى الفاتحة لما
 روى عن ابن عباس انه قال امر رسول الله ص ان يقرأ الفاتحة الكتاب على
 الجنازة وفي لفظ امر كان النبي ص يقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ثم يصلي
 على النبي ص في الثانية كما يصلي عليه في الشهيد لما روى مجاهد قال
 سألت ثمانية عشر رجلا من اصحاب رسول الله ص عن الصلوة على الجنازة
 فكلهم يقول كبر ثم اقرأ الفاتحة ثم كبر وصل على النبي ص ثم كبر وادع
 على الميت ثم كبر وادعوا للميت في الثالثة بما يحسنه ويتبر عليه من انواع
 الدعاء لنفسه ولو اذبح للمسلمين غير ان المسح ان يقول اللهم
 اغفر لحينا وميتنا وشاهدا وغائبا وصغيرا وكبيرنا وذكرنا واثنا
 انك تقام منقلبنا ومثوانا وانت على كل شيء قدير اللهم من احببته منا
 فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه عليهما اللهم ان عبدك
 وابن عبدك نزل بك وانت خير منزل به ولا يعلم الاخيرا اللهم ان كان
 محسنا فجاز به احسانه وان كان مسينا فجاز عنه اللهم انا جئناك شفعا
 له فشفعنا فيه وقه من فتنه القبر وعذاب النار واعف عنه واكرم

مثواه وابدله دارا خيرا من داره وجوارا خيرا من جواره وافعل ذلك بنا
 ويجمع المسلمين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتنا بعده وتقول في الرابعة
 ربنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
 اصحابنا من قال يقف قليلا ولا يقول شيئا ويسلم تسليمة واحدة عن
 يمينه وان سلم بتسليتين جاز وهو مذهب الشافعي والتسليمة الواحدة
 الاخير عند امامنا احمد ح قال يروى عن ستة من الصحابة انهم سلموا
 على الجنازة تسليمة واحدة منهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وابن
 عمر وابن ابي اوفى وابو هريرة ووالله بن الاسقع روى ايضا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم على جنازة فسلم عن يمينه وان اراد غير هذا الدعاء دعانا
 فقال الحمد لله الذي امانت واحيا والحمد لله الذي يحيى الموتي العظمى والكبرى
 والملك والقدرة والسنا وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كاصليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
 اللهم ان عبدك وابن عبدك وابن امك انت خلقته ورزقته وانت اتمته
 وانت تحبه وانت اعلم بسره جئنا شفعا له فشفعنا فيه اللهم انا نبخر
 بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم وقه من فتنه القبر ومن عذاب
 القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
 مثواه ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرق وقفه من الخطايا كما
 ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره وزوجا خيرا
 من زوجته واهلا خيرا من اهله وادخله الجنة ونجّه من النار اللهم
 ان كان محسنا فجاز له وان كان مسينا فجاز عنه اللهم ان قد نزل بك وانت
 خير منزل به فقير الى رحمتك وانت غني عن عذابه اللهم ثبت عند السائلة
 منطقه ولا تسله في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا اجره ولا
 تقتنا بعده وان كانت امرأة قال اللهم انها امك وابنة عبدك وامك
 ثم الدعاء واحي الناس عندما مامنا احمد ح بالصلوة عليه من اوصى
 ان يصلي عليه ثم الولي ثم اقرب العصية الاب وان علام الارض وان سفل

ثم اقرب العصابة وهل يقدم الزوج على الابن على روائين وقد اوصت
الصحاب بالصلوة عليها فروي ان ابا بكر رضى وصى ان يصلى عليه عشر
رم وصى ان يصلى عليه صهيبي وكان ابنه عبدالله موجودا ووصى ابو
سريحة ان يصلى عليه زيد بن ارقم ووصى ابو ميسرة ان يصلى عليه شريح
ووصت عاتكة الى ابى هريرة ووصت ام سلمة ان يصلى عليها سعيد بن
جبر واما دعاء الطفل فيقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امك
انك خلقتهم ورزقتهم وانت امته وانت تحبهم اللهم اجعله لوالديه
سلفا وذرا وخرطا واجرا وثقلا به موازينهما وعظما به اجورهما ولا تحرمنا
وابائهما اجره ولا تقتنا وابائهما بعدد اللهم الحق بصالح سلف المؤمنين في
كفالة ابراهيم وابدله دارا اخر من داره واهلا خيرا من اهله وعافه من
عذاب جهنم اللهم اغفر لافراطنا واسلافنا ومن سبقنا بالايمان اللهم
من احببته منا فاحبه على الاسلام وتوفيه منا فوفه على الايمان
واغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واما يصلى على
السقط ويغسل اذا كان قد تبين فيه خلق الانسان واما اذا كان
قطعة لم يتبين فيها شيء من الخلقة فلا يغسل ولا يصلى عليها بل يدفن
والذى يشترع في غسله من ذلك فلا فرق بين ان يغسله رجل وامرأة
لما روي ان ابراهيم بن النبي تم توفاه وهو ابن ثمانية عشر شهرا فغسله
النساء **فصل** فيما يفعل من حضر الموت وكيفيته غسله وتكفينه
وتحنيطه ودفنه **فصل** يستحب لكل مؤمن موقن بالموت محصل
ان يذكر ذكر الموت ويستعد له ويكون على اهبة وترقب بخدمة التوبة
كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المظالم والذنوب والديون وكتب
وصيته معدة ولا يكون غافلا عن هذا الامر للتيقن العام الشامل في حق
جميع الانام الذي لا بد من محبته وقدومه وكاس لا بد من شربه وانما
قلنا يستحب له ذلك لما روي عن النبي تم انه قال اكثر ما من ذكره هادم
اللذات وفي لفظ آخر اكثر ذكر الموت فانكم ان ذكرتموه في غنى كذره

عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وقال تم اندرون اي الناس اكثروا
حزم اليهم اكثرهم ذكر الموت واكثرهم استعدادا له قالوا وما
علامة ذلك قال التجافي عن دار الضرر والاناة الى دار الخلود وقال
لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت ياتيكم بغتة وقال النبي
صلتم ما حرم امرؤ له ما لم ينه عن الموت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وجاء
في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وذنوبها قبل ان توزنوا وقال
عبدالله بن عمر سمعت رسول الله ص يقول اعمل لديناك كانه قد عيش ابد
واعمل لآخرتك كانه قد مات غدا فيلجئ هذا العاقل المؤمن في خلاص نفسه
من الحقوق اللازمة له الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب والمظالم
والديون فان لم يفعل فليقطع وليتيقن انه سيكون مرتقنا بها وما اخذ
معاقبا غدا في قبره حين ينقطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجم الازل
والجبران وتنظف على ماله الاعداء والخلان من الرجال والنساء والولدان
فلا ينجيه من تبعها الا الاداء في الدنيا والاستحلال والتوبة والاذعان
او تعمد الرحيم برحمته ورافقه اذ هو ارحم الراحمين فيعوض اصحابها ما يشاء
في دار الخلود والجنان روي عن سمرة بن جندب انه قال كنا مع رسول الله
ص فصرى على جنازة فلما انصرف قال ها هنا من آل فلان احد فقال رجل
انا فقال له ان فلانا ما سوريته قال فلفد رايته اهله ومن يخرج عليه
قاموا يقضون عنه حتى ما بقي احد يطلبه بشئ وفي لفظ آخر قال ان فلانا
محموس برباب الجنة بدين عليه وعن علي تم انه قال مات رجل من اهل الصفة
فغسله رسول الله ترك دينارا ودرهما فقال كنان صلوا على صاحبكم وكان
دينا عليه وفي حديث آخر شهد رسول الله ص جنازة رجل من الانصار فقال
اعليه دين فقالوا نعم فرجع فقال علي تم انا صا من ما عليه فرجع فصلى عليه
فقال يا علي فك الله قبلك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل بينك
عن رجل دينه الا فكك الله به يوم القيمة وقال تم لتؤذن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يوحى للشاة الجاهل من النساء القرناء وقال تم اياكم

والعلم فانه ظلمات يوم القيمة وايامكم والفحش فان الله لا يحب الفحش
وايامكم والشح فان الشح اهلك كان قبلكم امهم بالقطعة ففقطوا وامهم
بالظلم فظلموا **فصل** فاذا مرض المؤمن استحب عيادته فاذا
عاده اخوه المسلم نظر في حاله فان رجا خلاصه من مرضه دعا له وانصرف
وان خاف موته رغبه في التوبة من الذنوب والوصية بتلك ماله لمن
يرثه من الاقارب الفقراء منهم فان كانوا اغنيا فللفقر والمساكين واهل
العلم والفضل والدين المنفطين عن الاسباب الذين قطعهم عنها القدر
وضيق الورع عليهم الخلل فيها فانقلت الاسباب عندهم اربابا فتركوها
ونزهوا الرب عز وجل عن ان يكون له شريكا برجعوا اليه في الرزق
فصار ما لهم الثقة بالحق عز وجل والياس مما في ايدي الناس فسلم توحيد
وافسقت اقسامهم اليهم صفوا عفووا من غير تبعه في الدنيا ولا عقبه
في الاخرى فيناطوي لمن انا لهم بنوال او حذاهم بجزايا واصلهم بفضل
او خدمهم يوما من الايام او امن على دعائهم ساعة من الساعات او احسن
القول فيهم حاله من الاحوال طوي له طوي له وذلك لانهم اهل الله وخا
فهل يدخل على الملك الانجاسة وهل يجدي من السلطان الاطربون
حواشيهم وخدمه من صادق الحواشي والخدم واحسن اليهم وخدم يوشك
ان يوقفوه على الملك الاعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده من خير خصاله وماله
ثم ينعم الملك عليه بما يراه من نعمه وفضائله فاذا ظهرت اماره الموت
استحب لاهله ان يلزموه ارفقهم به واعرفهم باخلاقه وسياسته وانما
لربهم ليندكره بالله عز وجل ومحبه على ما ذكرنا من طاعته وتعاونه بل خلقه
بان يقطر فيه ماء او شرابا ويندي شقيقته بقطنة ويلبته قول لا اله
الا الله قرأ ولا يزيد على ثلث ليلا يضره ويسام فخرج روحه وهو منكورة
لذلك فان لقنه ثم تكلم بشئ منهم اعاد تلقينه ليكون اخر كلامه قال النبي
ثم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون تلقينه بلطف ومدارة
وينبغي ان يقرأ عند سورة ياسين ليكون عونه على خروج روحه وتسهيله

عليه فاذا خرجت روحه وجهه الى القبلة على ظهره طول البحث اذا فقد
كان وجهه اليها ثم يبادر فيغض عينيه لما روى شدا بن اويس عن النبي
ثم انه قال اذا حضرتم موتاكم فاعضوهم فان البصر يتبع الروح وتولوا اخيرا
فانه يؤمن على ما قال اهل البيت ثم يشد لحيته وصفه ما روى عن عمر
بن الخطاب رضى قال لابنه عبد الله حين حضرته الوفاة ادن مني فاذا رايت
روحي قد بلغت لها في فضع كفك اليمنى على جبهتي واليسرى تحت دفتي
واغضني ثم يلبس مفاصله بان يورده راعيه حتى يلصقها بعصديه ثم
يوردها ويرد ساقيه الى فخديه وتغديه الى بطنه ثم يوردها ويغسلها ثيابا به
ويسجد ثوب يستريحه لانه يصبر جميعه عورة بالموت ولهذا يحب
جميعه بالكفن ويجعل على بطنه مراه او سيفا لان الميت اذا خرجت روحه
يعلو وينفخ ثم يوضع على سرير غسله موحها منحدرا نحو رجله ثم يسارع
الى قضاء دينه وبراء ذمته من الديون والوصايا حتى يلقى ربه يرى الذمة
من المطام فخلص الحقوق والجواذب **فصل** ثم يسارع في غسله
وتجهيزه وتكفينه ودفنه الا ان يكون موته فجاء فينوقف عن ذلك
حتى يتيقن موته فيفصل كفاه وتستره في رجله ويسيل انفه ويخسف
صدغاه ثم يسرع في ذلك اما صفة الغسل فينبذ الفاسل فيجرد الميت
ويستره من شرة الى ركبته لانه امكن له واعون على مبالغة غسله ونقص
بصره مما امكن لاسيما من عورته وقيل ان الافضل ان يغسله في قبض
خفيف واسع وان كان ضيقا فترأس الدخا رخص يلبس مفاصله برفق
ان سهلت عليه والافليد عر لانه ربما آل ذلك الى كسرهما وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ككسره حيا ثم يغسله قليلا الى ان يبلغ به قريبا من
الجلوس ثم يصير بطنه عصارا رقيقا ثم يلف على يده خرقة ويغسله ككسره
يباشر عورته بيده ولان الخرقة البغ في ازالة النجاسة لحشونتها وكذلك
يسحب ان لا يباشر بقبته بدنه الا بخرقة ويتابع في صب الماء على يده ثم
تري بالخرقة وياخذ غيرها نظيفة كذلك الى ثلاث ثم يلقى الخرقة ويغسل

يد ثوبه وضوء للصلاة مرتبا فينوي ويسمي ويدخل أصبعه
 مبلولين بالماء بين شفتيه فيمسح أسنانه وكذلك في مخربه فينظفها
 ويصب الماء على فيه وانفه كالمضمضة والاستنشاق من غير أن يدخل
 الماء في فيه وانفه فيوضيه إلى آخر الأعضاء فإذا فرغ من ذلك غسل
 رأسه بماء وسدر ثم يحته كذلك ولا يترج شعره ثم يصب عليه الماء
 القراح من رأسه إلى رجله ويعسل شقه الأيمن ثم يلقبه شمالا فيفصل
 شقه الأيسر وكذلك يفصل سائر جسده بالماء والسدر بالفسلات
 كلها ولكن ينظفه عقيب كل غسلة بالسدر بالماء القراح فإن احتاج
 إلى اسنان لفصل وجهه وخلال التنقية ما تحت الأظفار استعمالها ويلف
 القطن على الحلال فيزيل ما بانفه وسماخيه من الأذى وينظفها ثم يرجع
 فينحبه ويعيد وضوءه ثانية على ما ذكرنا ثم يفصله الأخيرة بما فيه كافر
 ثم ينشف ويثوب وأقل ما يفصل الميت ثلاث مرات وأكثر سبع مرات
 فإذا لم ينشأ ثلث زاد إلى سبع ولا يقطع الأعلى وترث ثلث وخمس أو سبع
 وإن خرج منه شيء بعد ذلك أعيد عليه الفصل إلى سبع مرات فإن لم
 يمنع ذلك فوجهه حتى بالقطن والحمية وبالطين الحمر وقال بعض أصحابنا
 لا يحشي لأن أحمد كرهه وقيل إنه إذا خرج منه شيء بعد تمام الفصل لم يعد
 إلى الفصل بل يفصل موضع النجاسة ويوضئ وضوءه للصلاة وكفن
 وحمل والأولى أن يفصل المرة الأولى بماء وسدر وبقيّة الفسلات
 بالماء القراح كفصل الجنابة ويكون الكافر في الأخيرة ثم ينشف ويكفن
 وأما تكفينه فإنه يكفن في ثلاثة أثواب يدرج فيها أدراجا ويكون لفافيه
 بعض لا يكون فيها قميص ولا ميزر ولا سراويل ولا شيء محيط إلا اللفايف
 فتحاط لصيق عرض الثوب وصفره فيبسط بعضها فوق بعض بعد أن
 يحمر بالعود والندود والكافور ويجعل الطيب بين كل لفافيتين وقيل
 أنه يكفن في قميص وميزر ولفافة ويكون الميزر مما يلي جلده ولم يزل القميص
 عليه وثلاثة أثواب أفضل لما روي عن عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله

الله كفن في ثلاثة أثواب بعض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد صح
 أحمد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها جعل الطيب وهو
 الخنوط والكافور في قطن فجعل منه بين اليدين ويشد فوقه خرقة و
 يجعل باقيه في مواضع سجوده ومغابنه كالنخدين وتحت أبطيه ومناقذ
 وجهه وسماخيه وجنبه وركبتيه وكفيه وظاهر عينيه ولا يدخله
 في عينيه وإن خاف الانشاقض وفروج ما في الباطن إلى الظاهر حشي داخل
 أنفه وسماخيه بالقطن والكافور وإن طيب جميع جسده بالكافور والصندل
 كان أحسن وروي نافع أن ابن عمر كان يتبع مغابن الميت ومراقفه بالسدر
 ثم يأتي بالميت ويطرجه على اللفايف فيثني طرف اللفاضة العليا على شقه
 الأيمن ثم يرد طرفها الآخر على شقه الأيسر ويدرجه فيها أدراجا ثم يفعل
 بالثانية والثالثة كذلك ويجعل ما عند رأسه أكثر مما عند رجله ثم
 يجمع ذلك جمع طرف العمامة فيعيد على وجهه ورجليه إلا أن يخاف
 انتشارها فيفقدوها ثم إذا وضع في القبر حلها ولم يخرق الكفن وأما
 المرأة فإنها تكفن في خمسة أثواب أزار ودرع وخمار ولفافيتين تدبر
 فيها أدراجا والأزار يمتها فال بعض أصحابنا يستحب أن يجعل لها خامسة
 يشد بها فخذها فيكون ذلك بدل إحدى اللفايفتين ويصغر شعرها
 ثلاثة قرون ويستدل من خلفها ويفعل بها وبالرجل كما يفعل بالمرور
 فإن بعد في حقهما جميع ما ذكرنا أجرى ثوب واحد وأما الحرم فيفصل
 بماء وسدر ولا يقرب طيبا ولا يخر رأسه ولا رجلاه ولا يلبس محيطا
 ويكفن في ثوبه لما روي أن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
 بعرفة ورجل واقف إذ وقع من راحلته فوققه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تحترق رأسه فإن
 الله عز وجل يحشر يوم القيمة مليئا وأما السقط إذا ولد لا أكثر من أربعة
 أشهر غسل وصلى عليه وإن استبين أذكر هو أم أنثى سمي أسما يصح
 للذكر والأنثى ولا فرق في غسله بين الرجل والمرأة لأن النساء

غسلن ابراهيم بن النبي صلعم وكان عمره ثمانية عشر شهرا مذكورا ذلك في
 حديث ام عطية ويغسل الرجل الرجل والمرأة المرأة فان غسلت المرأة
 زوجها جاز بلا خلاف في المذهب وهل يغسل الرجل امرأته على روايتين
 وكذلك الحكم في ام الولد قد غسل على فاطمة الزهراء عليهما السلام وكفن
 الرجل مقدم على الدين والوصية فان لم يكن له مال فعلى من يلزمه نفقته
 فان لم يكن ففي بيت المال وكذلك كفن المرأة ولا يجب على زوجها
 والاولى ان يتولى دفنه من يتولى غسله ويقع القبر قد رقامة وبسط
 ويكون طوله ثلاثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر كما قال النبي صلعم
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف انت اذا اعد لك من الارض ثلاثة اذرع
 وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك اهلك نفسك وكفوك
 حنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا
 عنك الحديث ويستحب ان يسيل الميت من قبل راسه سلاوان عسر
 ذلك من جنب القبر واسهل الجهات وهو رواية عن احمد راجح واما المرأة
 فيؤادفنها النساء كما وليس غسلها فان تقدر فذو ارحامها من الرجال
 فان تقدر فالشيوخ من الاجاب ويستحب ان يسبح قبرها خلاف الرجل
 لانها عورة وقدر على ان يقوم قد بسطوا على قبر رجل ثوبا فحذبه وقال
 انما يضع هذا للنساء فاذا حصل في القبر مستقبل القبلة حتى عليه التراب
 ثلاث حبات بذلك جاءت السنة ثم يهيل عليه التراب وترفع القبر
 على الارض قد رست ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصا وان طين جاز
 وان حصص كره ويسير تسنيم القبر دون تسطيح لما روى عن الخزانة
 قال رايت قبر النبي ص وصاحبه مسنما فاذا فرغ من تقيمه سنن تلقينه
 لما روى ابو امامة ان النبي ص قال اذا مات احدكم فسيتم عليه التراب
 فليح احكم على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجب
 ثم اليفل يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقال يا فلان بن فلانة
 فانه يقول ارشدنا برحمتك الله ولكن لا يسمعون فيقول اذكروا ما خرجت عليه

من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدا لله ورسوله وانك
 رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيا وبالقرآن اماماً فان منكرا
 ونكرا يقولان ما يتعدنا هذا وقد لقن بحجته فقال رجل يا رسول الله
 فان لم يعرف اسم امه قال فلينسبه الى حوا وان شاء ان يزيد فيقول
 وبالمؤمنين اخوانا وبالكنة قبلة وغير ذلك من اعلام الاسلام جاز
باب ٨ في ذكر فضائل الصلوات في ايام الاسبوع وليا ليه
 اما ما جاء في صلوات النهار فمن ذلك ما روى عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 قال قال لي رسول الله ص اذا خرجت من منزلك فقل ركعتين بمنعناك
 بخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فقل ركعتين بمنعناك مدخل السوء
 وعن انس بن مالك عن رسول الله ص قال في صلوة الصبح من توضع ثوب
 الى المسجد يصلي فيه الصلوة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة
 والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتبت الله
 عز وجل له بكل شجرة في جسدك حسنة وانقلب بحجر مبرورة فان جلس حتى
 يركع كتب الله له بكل جلسة الف الف حسنة ومن صلى العتمة فله
 مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة وعن عثمان بن عفان راجح انه قال سمعت
 رسول الله صلعم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل
 ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما صلى الليل وغزاه في صياح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله ص ما من صلوة انقل على المنافقين من صلوة العشاء والفجر
 ولو يعلمون ما فيها لا توجها ولو جوا واندهمت ان امر فياني فياخذ
 والحطب فاحرق على رجال فيشهدوا معنا في يومهم وعن عطاء بن يسار
 عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال من صلى اربع ركعات بعد زوال الشمس
 بحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك
 يستغفرون له حتى الليل ولم يكن رسول الله ص يدع اربعاً بعد الزوال
 يطيلهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يرفع
 فيها عمل قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا وروى عنه صلعم

انه قال رحم الله عبداً صلى اربعاً قبل العصر **فضل** في ذكر صلوة يوم
الاثنين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله تعالى له بعدد
كل نصراني ونصرانية حسنة واعطاه ثواب نبي وكتب له حجة وعمره
وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة
من مسك اذ فروغ عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وحده الله تعالى بكثرة
الصلوة في يوم الاحد فانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد
صلوة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الاولى فاتحة
الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم
يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين اخرتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب
وسورة الجمعة ويسأل حاجته وكان حقاً على الله ان يقضى حاجته ويترتب
مما كانت المضاري عليه **فضل** في ذكر فضل صلوة يوم الاثنين
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة فاذا استلم
استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه
كلها وعن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
يوم الاثنين اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة
فاذا فرغ من صلوة قرأ اثني عشر مرة قل هو الله احد واستغفر اثنا عشر
مرة ينادي به يوم القيمة ابن فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله ثم
فاول ما يعطى من الثواب الف حلة وستوب ويقال له ادخل الجنة فيستقبله
مائة الف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على الف قصر من
نور يتلوا **فضل** في ذكر فضل صلوة يوم الثلاثاء عن زيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء ثمان ركعات
عند انصاف النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة

وقل هو الله احد ثلاث مرات يكتب عليه خطية الى سبعين يوماً فان
ومات شهيداً وغفر له ذنوب سبعين سنة **فضل** في ذكر فضل
صلوة يوم الاربعاء عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنا عشر ركعة عند ارتفاع النهار
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث
مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استغفر
العبد فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ودفع الله عنه عذاب القبر وضيقه
وظلمته ودفع عنه شدايد القيامة ورفع له من يومه عمل نبي **فضل**
في ذكر صلوة يوم الخميس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب مرة وماية مرة وآية الكرسي وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة
وماية مرة قل هو الله احد ويصلي على ماية مرة اعطاه الله ثواب من صام
رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب
له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه **فضل** في ذكر فضل
صلوة يوم الجمعة عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عليهم رحمة الله وبركاته وسلامه ونجوانه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يوم الجمعة صلوة كله ما من عبد مؤمن قام اذا استعلت الشمس وار
قد ربح او اكره من ذلك فوضاً فاسبغ الوضوء وصلي سبعة الضحى ركعتين
ايما ناولا احتساباً كتب الله تعالى له ما في حسنة ومحى عنه ما في سيئة
ومن صلى اربع ركعات رفع الله له في الجنة اربعة درجات ومن صلى ثمان
ركعات رفع الله تعالى له في الجنان ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها
ومن صلى اثني عشر ركعة كتب الله عز وجل له الف وما في حسنة ومحا
عنه الف وما في سيئة ورفع له في الجنة الف وما في درجة وعن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح يوم الجمعة في جماعة
ثم جلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس

سبعين درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضر سبعين سنة
ومن صلى صلاة الجمعة في جماعة كانت له في الفردوس خمسين درجة حضر
الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة فكانما اعتق مائة
من ولد اسمعيل كلهم رقيق ومن صلى المغرب في جماعة فكانما حج حجة
مبرورة وعمره متقبلة وعن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أول ركعة
فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وخمسا وعشرين مرة قل أعوذ برب
الفلق وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم قل أعوذ
برب الناس خمسا وعشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله خيس
مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ويرى مكانه في الجنة او يرى
له وروى ان اعرابيا قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نكون في البادية
بعيد من المدينة ولا نفد ران نائيتك في كل جمعة فدلني على عمل اذا وجدت
الى قومي اخبرهم في سب الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اذا كان يوم الجمعة
فضل ركعتين عند ارتفاع النهار فاقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل
أعوذ برب الفلق وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس ثم
تشهد وسلم واقرأ سبع مرات آية الكرسي جالسا ثم صل ثمان ركعات
اربعا اربعا واقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله ثم واحدة
وخمس وعشرين مرة قل هو الله أحد فاذا فرغت من صلواتك فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فوالذي نفس محمد بيده ما من مؤمن ولا مؤمنة صلا يوم
الجمعة هذه الصلوة كما اقول الا وانا ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى
يعفو الله له ولو الدين ان كان مسلمين وينادي مناد من تحت العرش يا عبد
الله اسئلك العفو فقد غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكولها
فضايل كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم صلاة اخرى بمائة
مرة قل هو الله أحد في يوم الجمعة فمن شاء ان يصليها فليصلها **فصل** في ذكر

فضل صلاة يوم السبت روى سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى يوم السبت اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلواته وسلم وقرأ آية الكرسي
كتب الله له بكل حرف حجة وعشرة ودرج له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها
وقيام ليلها واعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرشه مع
النبيين والشهداء **فصل** في ذكر فضائل الصلوات الاربعة **فصل** في
ذكر صلاة ليلة الاحد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى ليلة الاحد عشر ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد مرة
والعوذتين مرة مرة واستغفر الله سبحانه مائة مرة واستغفر لنفسه ولو كان
مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وبترامن حوله وقوته والنجا الى حول الله
وقوته ثم قال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان آدم صفة الله وفطرته وبركاته
خليل الله عز وجل وموسى كلم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه ومحمد جيب
الله عز وجل كان له من الثواب بعدد من دعاه الله عز وجل ولدا ومن لم
يدع له ولدا بعثه الله تعالى يوم القيمة مع الامين وكان حقا على الله ان
يدخله الجنة مع النبيين **فصل** في ذكر فضل صلاة ليلة الاثنين
روى عن الاعمش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة الاثنين
اربعة ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات
وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثالثة الحمد لله
الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الركعة الرابعة الحمد لله مرة وقل هو
الله أحد اربعين مرة ثم تشهد وسلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين
واستغفر لنفسه ولو اذبح خمسا وسبعين مرة وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
خمسا وسبعين مرة ثم سأل حاجته كان حقا على الله تعالى ان يعطيه سؤل
وهي تسمى صلاة الحاجة وعمر بن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة
الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد
خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق

خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم
خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه وتعالى خمس عشرة مرة
جعل الله تعالى اسمه في اصحاب الجنة وان كان من اصحاب النار وغفر
له ذنوب السوء وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعسرة
وان مات ما بين الاثنين الى الاثنين مات شهيدا **فصل** في ذكر
فضل صلاة ليلة الثلاثاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى ليلة الثلاثاء اثني عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس مرات بسم الله
تعالى لم يبق في الجنة عرضة وطول وسع الدنيا سبع مرات **فصل**
في ذكر فضل صلاة ليلة الاربعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الاربعاء
ركعتين يقرأ في اول ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر
مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الناس عشر
مرات ينزل من كل ماء سبعون الف ملك يكتفون ثوابه الى يوم القيامة
فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الخميس عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي عشر مرات وقل هو الله احد
خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله ثلثا
خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حقهما وان كان عاقلهما
واعطاه الله سبحانه وتعالى ما يعطى الصديقين والشهداء **فصل**
في ذكر فضل صلاة ليلة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات فكانما عبد الله اثني عشرة
سنة صيام نهارها وقيام ليلها وروى عن كثير بن سلمة عن ابي بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة عسلة الاخرة في
جماعة وصلى بعدها الركعتين السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات يقرأ
في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلاث

ركعات ونام على جنبه الايمن وجهه الى القبلة فكانما احيا ليلة القدر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من الصلوة على ليلة الغراء واليوم الاخر ليلة
الجمعة ويوم الجمعة **فصل** في ذكر فضل صلاة ليلة السبت
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة السبت بين المغرب
والعشاء اثني عشرة ركعة بناه الله تعالى له قصر في الجنة وكانما تصدق على
كل مؤمن ومومنة وبشر من اليهودية وكان حقا على الله ان يعفّر له
فصل وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في ابناء الكتاب
واما يستقبل بالوافل من الصلوة والصيام والصدقة وانواع العبادات
بعد احكام الفرائض والسنن واما قبل احكامها فلا يشغل بسواها
بل ينوي بجميع عباداته فرائض ما عليه من كل جنس منها فيسوي بجميع
هذه الصلوة التي ذكرناها في هذه الليالي والايام قضاء ليسقط عنه
الغرض ويحصل له الفضل بحمد الله تعالى له بينهما بمنه وكرمه
فاذا تحقق براءة ساحته من الفرائض حينئذ نوى بجميع ذلك نافلة
فصل في ذكر فضل التسبيح حدثنا الشيخ ابو نصر عن والده
قال اتانا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس وابو محمد الحسن بن محمد
الحلال قالوا انه ابو حفص عمر بن احمد الواعظ ثنا عبد الله بن محمد البغوي
ثنا اسحق بن ابي اسرائيل ثنا موسى بن عبد العزيز قال حدثني الحكم بن
ابان قال حدثني عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
بن عبد المطلب يا عباس يا غماه الا اعطيك الا احمك الا احموك الا
اجعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله ذنبك اوله وآخره
قدمه وحيثه خطاه وعمه صغيره وكبيره سورة وعلايته ان تصلي
اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القرأة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خمس عشرة مرة ثم ركعتين فقلوها وانت راكع عشر ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشر ثم ترفع راسك من السجدة فتقولها عشر ثم تسجد

فتقولها عشر اثم ترفع راسك فتقولها عشر اثم ترفع راسك فتقولها عشر اثم ترفع راسك
 في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات فان استطعت ان تصليها في كل
 يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر
 مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي غيرك مرة وفي لفظ
 اخر يقرأ في الركعة الاولى بفتح الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي
 الثانية بفتح الكتاب واذكرك في الثالثة بفتح الكتاب
 وقل يا ايها الكافرون وفي الرابعة بفتح الكتاب وقل هو الله احد وحدا
 ابو نصر عن والده باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل لك
 الا احبوك الا اعطيتك وساق الحديث الى آخره وروى انه ثم قال ذلك
 لعمر بن العاص وفيه زيادة عشر في حال القيام وفي غيره استقامتها
 وفي بعض الالفاظ ذلك التلمية يعني به التسبيح في الاربعة وفي لفظ آخر
 فذلك الف ومائتان يعني انواع التسبيح وهي اربع سبحان الله والمجد
 لله ولا اله الا الله فانه اكر فاذا ضربت في التلمية كانت الفا ومائتين
 قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب فعلها في الجمعة مرتين مرة ليلا ومرة
 نهارا **فصل** في صلاة الاستخارة ودعائها للسفر وغيرها
 عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر
 او بارادة فروع وليرك ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني
 استخيرك بعلمك واستفدر بك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
 فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
 تعلم هذا الامر وتسميه بحسبه خير لي في ديني ودنياي وآخري وعاقبة
 امري وعاجله وآجله فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه فاصرفه
 ويسر لي الخ حيث ما كنت ورضني بقضائك يا ارحم الراحمين فينبغي
 اذا خفف عزمه على الخروج الى وجهه من سفر لاجارة اوج اوزارة ان
 يقول عقب الركعتين اللهم اني اريد الخروج في وجهي هذا بلا ثقل مني

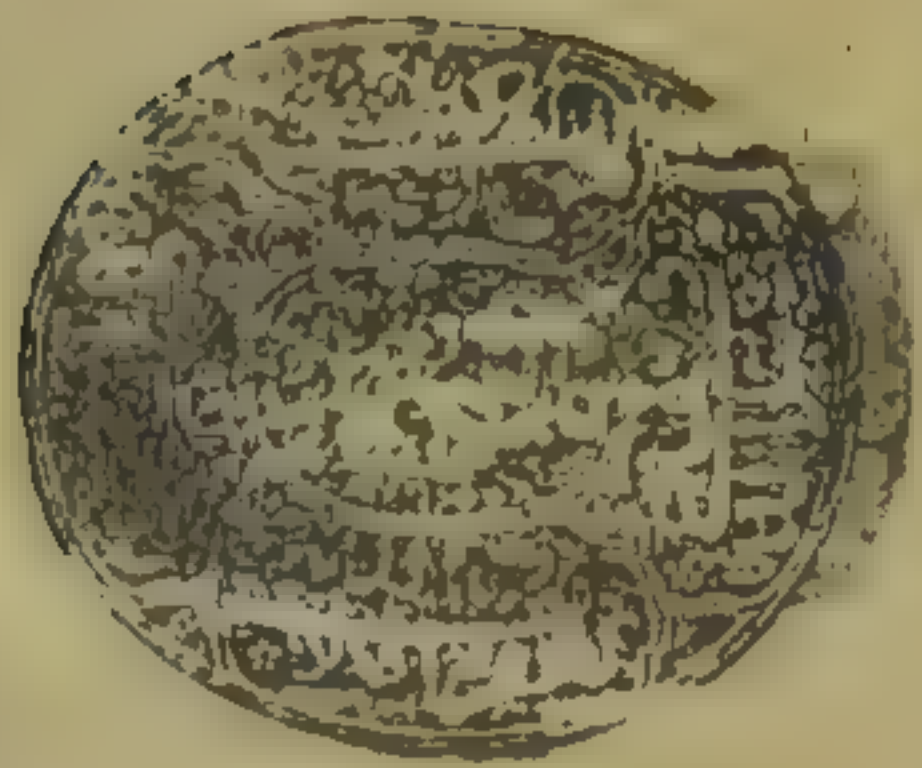
بغيرك ولا رجاء الا بك ولا قوة الا بك ولا قوة الا بك ولا قوة الا بك
 طلب فضلك والتعرض لمعرفتك ورحمتك والسكون الى حسن عبادتك
 وانت اعلم بما قد سبق في علمك في وجهي هذا ما احب واكره اللهم
 فاصرف عني فيه بقدرتك مفادير كل بلاء ونفس عني كل كرب ودا وابط
 على كفائي من رحمتك ولطفك من عونك وعز من حفظك وجميع معافائك
 ثم يرفع الايمان ويأخذ في السير ويقول يا رب قضاؤك على حقيقة احسن
 املي وادفع عني ما اضر مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي في ديني
 وآخرتي واسألك يا رب ان تخلقني فيمن خلقت خيرا لي من اهل وولدي
 وقرابي باحسن ما خلقت به غايبا من المؤمنين في تحصيل كل غيرة وحفظ
 من كل مضرة وكفاية كل هم وصرف كل مكروه وكال ما يجمع لي من الرضا
 والسرور في الدنيا والآخرة ثم ادرقني في ذلك كله شكرك وذكرك وحسن
 عبادتك حتى ترضي عني وتدخلني جنك برحمتك بعد الرضا يا ارحم الراحمين
 وينبغي ان يكثر في سفره من هذا الدعاء فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو
 الحمد لله الذي خلقتني ولم اكن شيئا مذكورا اللهم اعني على اهل الدنيا
 وبوائق الدهور ومصائب الليالي والايام واكفني شر عايل الظالمون
 اللهم في سفرى فاصحني وفي اهل فاخلقني وفيما رزقني فبارك لي وفي
 يقيني فدلني وفي عين الناس فغطيني وفي خلفي فغطني واليك يا رب
 خبيتي اعوذ بحبك الكريم الذي اشرقت له السماوات وكشفت به الظلمات
 وصلح عليه امر الاولين والآخرين ان تحل علي غضبك وتترك لي سخطك لك
 العتي فيما استطعت ولا قوة الا بك اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر
 وكأبة المنقلب ومن الحوز بعد الكور ودعوة المظلوم اللهم اطلونا الارض
 وهون علينا السفر اسألك بلا غاييل خير او مقفرة ورضوانا اسألك الخ
 انك على كل شيء قدير وينبغي ان يقول عند خروجه من منزله بسم الله على الله
 تركلت ولا حول ولا قوة الا بالله فانه قبل في الخير ان يقال له وقت وكفنت
 وينبغي له اذا ركب راحلته ان يكثر بلائنا ويحمد بلائنا ويقول سبحان الذي

سخر لنا هذا وما كان له مقرين سبحانه لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت لا نمرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وركب يقول اللهم اني اسالك في
سفري هذا التقى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطول لنا به
الارض اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا
في سفرنا واخلفنا في اهلنا وزاد ابن جرير فقال اللهم اني اعوذ بك من
وعناء السفر وسوء المنقلب وسوء النظر في الاهل والمال وينبغي له اذا
اراد دخول قرية او مدينة ان يقول كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اظللن ورب الشياطين
وما اظللن اسالك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اسالك بوجه حياهم وان تجيبني
من شر اشرهم **فصل** في حوز المسافر من كل سارق وسبع وموذي
اللهم ارحنا بعينك التي لا تنام واكفنا بركك الذي لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا لانهلك وانت رجاؤنا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي
ومن قالها حين يمسي لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح عن ابي يوسف الخراساني
عن سعيد بن ابى الرواح قال ضللت بعلي بن مكرم في بعض الليل فسمعت
حسا من خلفي فاستوحشت فسمعت يقرأ القرآن فلحقني فقال احبك ضالا
فقلت نعم فقال الا اعلمك شيئا اذا انت قلته وانت ضال اهتديت و
مستوحش استأنت او ارق نمت قال قلت بلى قال قل بسم الله ذي الشان
عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم هو في شان اعوذ بالله من الشيطان
مأشأ الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله فقلتها فاذا اصحا في قريبي مني
فقلت الرجل فلم اصبه وقال ابو بلال يعني بعض رواة هذا الحديث فضلت
بنا من اهل قلعتك هذا فانفتحت كذا فاذا انا باهلي وعن ابى الدرداء

قال قال رسول الله ﷺ من قال كل يوم سبع مرات ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو تولى الصالحين حسي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم كفاه الله ما اهتدوا وكان او كاذبا ان شاء الله وفي
الحديث عن النبي ﷺ من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله **فصل**
في ذكر صلوة الكفاية وهي ركعتان يصليهما اي وقت كان يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد وخمسين مرة فسيكفيهم الله
وهو السميع العليم ثم يسلم فيدعو بهذا الدعاء وهو يا الله يا رحمن يا حنان
يا منان يا مستجاب لكل لسان يا من يده بالخير مبسوطان يا كافي محمد الاغراب
يا كافي ابراهيم السندان يا كافي موسى فرعون يا كافي عيسى الجبابرة يا كافي
نوحا الفرق يا كافي لوطا خسر قوميه يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء
يا كافي عايشة وآسية كفتي عظم البلاء من كل شيء حتى لا اخاف ولا اخشى
مع اسمك العظيم الاعظم شيئا فانه يكفي ويجمع همه وسره عند صلواته
فصل في صلوة الخضر وهي اربع ركعات بتسليم واحد يقرأ
في الاولى فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد وفي الثانية بالفاطم
وعشر مرات قل هو الله احد وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
الفاطمه وعشر مرات قل هو الله احد والهمتك التكاثر مرة وفي الرابعة الفاتحة
وخمس عشر قل هو الله احد وآية الكرسي مرة ويجعل يؤاها خضره بيكفيه
الله امرهم يوم القيمة ان شاء الله تعالى يصلي هذه الصلوة في سبعة اوقات
اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان واخر جمعة من رمضان ويوما
العیدین ويوم عرفة ويوم عاشوراء **فصل** في صلوة العتافي شوات
حدثنا ابو نصر ابن البنا عن والده ثنا ابو عبد الله الحسين بن عمر العلافي ابنا
الفاضل ابو القاسم حدثنا محمد بن احمد بن حنبل حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
قال اخبرني ابو بكر احمد بن جعفر الروزي قال حدثني علي بن معروف قال
حدثني محمد بن محمود اشاعني بن شبيب حدثنا حميد عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ثمان ركعات ليلا كان او نهارا يقرأ في كل
ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله احد فاذا فرغ من صلاته
سبح سبعين مرة وصلى على النبي سبعين مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة الا ابغى الله له نيا يبيع الحكمة في قلبه ويطهر
بها لسانه وازاده داء الدنيا وادواءها والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة
كما وصفت لا يرفع راسه من آخر سجدة حتى يغفر الله له وان مات مات شهيدا
مغفورا له وما من عبد يصلي هذه الصلوة في السفر الا سهل الله عليه السير
والذهاب الى موضع مراده وان كان مديونا قضا الله دينه وان كان ذا
حاجة قضا الله حوائجه والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلوة
الا اعطاه الله بكل حرف وبكل آية محقرة في الجنة قبل وما الخرقه يا رسول
الله قال يساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من اشجارها ما يره سنة لا
يقطعها **فصل** في الصلوة لرفع عذاب القبر عن عبد الله بن الحسين
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين يقرأ في احديهما آخر القرآن
من تبارك الذي جعل في السماء بروجا حتى تختم السورة ثم يأخذ في الثانية
فيقرأ فيها بعد الفاتحة من اول سورة المؤمنين حتى يبلغ فبارك الله احسن
المخلصين فانه يامن من شر الجن والانس ويعطى كتابه بيئته يوم القيمة
ويومن من عذاب القبر ومن الفرع الاكبر ويعلمه الكتاب وان لم يكن خروجا
وينزع منه الفقر ويؤتيه الله الحكم ويبصره الله الذي انزل
عليه ويلقيه حجه يوم القيمة ويجعل النور في قلبه ولا يخرج اذا خرج
الناس ولا يخاف اذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع حب الدنيا من
قلبه ويكتب عند الله من الصادقين **فصل** في صلوة الحاجة
عن ابي هاشم الابلي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له الى الله
حاجة مهمة فليسبح الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب
واية الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول ثم يشهد ويعلم
ويدعو بهذا الدعاء فانها تقضى والدعاء هذا اللهم يا موفى كل وعد

ويا صاحب كل فرد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا عالما
غير مغلوب اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا
تأخذ سنة ولا نوم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم
الذي عنك له الوجوه وخشعت له الاصوات وحلت له القلوب ان
تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وتغني حاجتي
واورد هذا الحديث الحافظ محمد بن ابراهيم رح في طبقة الزهاد مع حكاية
فقال كان سبب طول عمر علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الضيا
رضي الله عنهم وذلك انه عاش مائتين وخمسا وخمسين سنة فسل عن السبب
في ذلك فقال خرجت من بلخ وانا ابن عشرين سنة وبلغت مدينة ودعوت
الله هناك عند قبر صالح بهذا الدعاء وجرى لساني من غير قصد مني ان
قلت وبارك لي في عمري **فصل** في الدعاء لرفع الظلم والاضرار
منه روى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا وفاطمة هذا الدعاء
وقال لهما اذا نزلت بك مصيبة او خفتما جور سلطان او ضللت لهما
ضالة فاحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعايديكما الى السماء وقولا
يا عالم الغيوب والسرائر يا مطلع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا هازم
الافراب لمحمد يا كايده فرعون لموسى يا منجي عيسى من يد الظلمة يا مخلص
قوم نوح من الغرق يا راح عبدة يعقوب يا كاشف ضر ايوب يا منفي النور
من الظلمات الثلاث يا فاعل كل خير يا هادي كل خير يا ذا الاعلى كل
خير يا خالق الخبز ويا اهل الخيرات انت اهد رعت اليك فيما قد علمت وانت
علام الغيوب اسالك ان تصلي على محمد وآل محمد ثم سلا حاجتك بما بان شاء
الله **دعاء اخر** كذلك وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب رواه ابن عمر
عنه سلم اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وتركية
جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الاطارقا يطرق
بخرائك انت عيادي فيك اعوذ وانت ملاذي فيك الود يا من لا
له رقاب الجبابرة وجمعت له مقاليد الرعاية اعوذ بجلال وجهك وكرم



جلالك من خزيك وكشف سترك وفيه بيان ذكرك والاضراب عن
شكرك انا في كفك في ليلي ونهارى ونومى وقرارى وطفنى واسفارى
وذكرك شعارى وثناؤك دنارى لا اله الا انت تزيها لاسمك و
تكريما لسمائك وجهك اجرى من خزيك ومن شر عبادك وعذابك و
اضرب على ترادفات حفظك وادخلنى في حفظ عنايتك وقنى سيات
عذابك واعنى بجزئتك برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل في الدعاء**
لذهاب الهوم وقضاء الديون عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اصابه هم او غم فليدع بها ولا اله الا الله ان الله اعلم ما بين
عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اللهم انى
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او اسألت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمى وذهاب همى فقال قائل
يا رسول الله ان المعبود من عن هؤلاء الكلمات قال اجل فقلهن وعلمن
فانه من قالهن التماس ما يفتن اذهب الله غم وجل بجزئه واطال فرجه
دعاء اخر في ذلك روى عن عائشة رضي الله عنها عن ابي بكر الصديق رضي
دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا كان يعلمناه وذكر
ان عيسى بن مريم كان يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احدكم مثل جبل
دين ذهبيا قضاه الله عز وجل يقول اللهم فارج اللهم كاشف الغم
محب دعوة المضطر بن رحم الدنيا والآخرة ورحمهما انت ترحمني فارحمي
رحمة من عندك تغني بها عن رحمة من سواك **دعاء اخر** في ذلك
وهو ما روى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه جاء صديق له يكرم عليه فقال
له يا باسعيد على دين واحب ان تعلمني اسم الله الاعظم فقال ان شئت
ذلك فقم فتوض فقام فتوضا وقال له قل يا الله يا الله انت الله بلى والله
انت الله لا اله الا انت الله الله الله انه لا اله الا الله اقضى عني الدين
وارزقني بعد الدين فاصبح الرجل فرأى ما يتلى الف درهم صحاحا في مسجد

دراهما مختلفة في حراب مكتوب على راس الحراب لو سألت أكثر من
هذا لا عطيتك وكيف لم تسأل الجنة فجاء الرجل الى الحسن فاخبره بذلك
فانطلق معه الى منزله فظفر الى الدراهم فقال الرجل اني ندمت حيث لم
اسأل الله الجنة فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا الخير
يريدك به فاكم على هذا الاسم لا يسمع به الحجاج فلا يتجوا منه احد **دعاء اخر**
عليه جبريل ليتسألهما السلام حين خرج من مكة يريد جيل مروا خوفا من
قرش روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان جبريل سلم قال يا محمد ان الله يقربك
السلام وقد علمني دعاء يدعو به فيجعل الله بينك وبينهم ستراف قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقلني قال قل يا كبير كل كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك
له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر الميز يا عصمة البائس الخائف المستجير
يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا فاصم كل جبار عبيد اسألك
وادعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضرر اسألك بعاقدة
الفر من عرشك ومفاتيح الرحمة من كنانك وبلاسماء الثمانية المكتوبة
على قرن الشمس ان تغفل في كذا وكذا **باب ٢٩** في الادعية التي يدعى
بها عقب الصلوة الفرض ودعاء الخنة وغير ذلك اما دعاء صلوة
الغداة وصلوة العصر فهوان يقول اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا
بنعمتك ثم الصالحات نسألك اللهم فرجا قريبا فانك لم تنزل محببا وصبرا
جميلا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الزايا برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما وتفرقنا تفرقا معصوما
ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا
سعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخالص الرغبة فيما لديك واملا
قلوبنا منك الفناء وكسر وجوهنا منك الحيا وارزقنا خيرا الآخرة
والدنيا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب اللهم ارزقنا جبر الصباح وخير
المساء وخير القضا وخير القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المساء وشر
القضا وشر القدر اللهم وما اتركت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة

وغيمة وسعة ورزق فاجعل لنا فيه اوفر الحظ والنصيب وما اثلث
من سوء وبلاء وشروء وفتنة فاصرف عنا وعن جميع المسلمين
والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين **دعاء آخر** الحمد لله الذي احاط
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا لا اله الا الله الا هو اهل الكبرياء
العظمة ومنه الجبروت والفرع والغيث والرحمة مالک الدنيا والاخرة
عظيم للكرام شديد الجبروت لطيف لما يشاء فقال لما يريد واول كل
شيء وخالق كل خلق ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صباحنا
صباحا صالحا لا غمزا ولا فاضحا اللهم اكفنا شر ثواب الزمان ومكروه
ومصارع السبب ومصابيد الشيطان وموارد صولة السلطان ووقفنا
في يومنا هذا وفي سائر الايام لاستعمال الخيرات وهجران السيئات اللهم
اصلحنا واصلم قلوبنا واصلم اخلاقنا واصلم افعالنا واصلم آباءنا وابنائنا
واعبادنا وعبادتنا وديننا واديارنا اللهم كما مضيت الليلة بالسلامة
والعافية فامض علينا النهار بالسلامة والعافية اللهم ربنا انتا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم
الراحمين آمين اللهم آمين يا الله رب العالمين **فصل** الحمد لله الذي
خلق السموات والارض لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما اظهرنا وما اسررنا
وما اخفيانا وما اعلننا وما انت اعلم به منا اللهم اعطنا رضاك في الدنيا
والآخرة واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر اعمازنا
خير او خواتيم اعمالنا خيرا وخيرا يا منا يوم نلقاك اللهم انا نفوذ بك من
زوال نعمك ومن حجة نفك ومن تحويل عافيتك اللهم انا نفوذ بك من
درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء وتفسير النعائم وسوء القضا
ونفوذ بك من جميع الكاره والاسوء نسألك اللهم خير العطاء اللهم
انا نسألك ان تكشف سقمنا وسري مرضنا وترحم موتانا وتقم ابداننا
وتخلص لك اللهم ادياننا وان تحفظ عبادنا وتشرح صدورنا وتدبر

امورنا وتجبر اولادنا وتستر حرماننا وتزدينا وان تبثتنا على ديننا
ونسألك خيرا ورشد اللهم ربنا انا نسألك ان تاتينا حسنة في الدنيا
وحسنة في الآخرة وان توفنا مسلمين برحمتك وتنفنا عذاب القبر
يا ارحم الراحمين ويارب العالمين فالدعاء مأثور به وهو عند الله بمكان
وقد بينا ذلك في اثناء الكتاب فلا ينبغي للامام والمأموم ان يخرج من
المسجد من غير دعاء قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
اي اذا فرغت من العبادة فانصب للدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه
منه وقد جاء في الحديث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام
الامام في محرابه وتواترت الصفوف تراءى الرحمة فاول ذلك نصيب
الامام ثم من يمينه ثم عن يساره ثم يتفرق الرحمة على الجماعة ثم نادى ملك
برح فلان وخير فلان فالراجح من يدفع يديه بالدعاء الى الله عز وجل
اذا فرغ من صلواته المكتوبة والحاسر هو الذي يخرج من المسجد بلا دعاء
فاذا خرج بلا دعاء قالت الملائكة يا فلان استغفنت عن الله مالك عند
الله حاجة **فصل** فاما دعاء ختم القرآن صدق الله الذي
خلق الخلق فابتدعه وسن الدين وشرعه ونور النور وشعشعه وقدر
الرزق ووسعه وخر خلقه ونفعه واجر المساء وابغى وجعل السماء
ستقارا فوعا رفعه والارض سباطا وضعه وسير القمر فاطلعه سبحانه
ما اعلا مكانه وارفعه واغرى سلطانا وارده لا راد لما صغره ولا مغر
لما اخرعه ولا مذل لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لما جمعه ولا
شريك له ولا اله معه صدق الله الذي بر الدهور وقدر المقدر
وصرف الامور وعلم وهو احسن الصدور ورفقاقت الديجور وسهل
المعسور ويسر المسبور وسخر البحر المسجور واتزل الفرقان والنور والاخل
والزبور واقسم بالفرقان والطور والكتاب المسطور في رق منشور
والبيت المحور والبعث والنشور وجاعل الظلمات والنور والولدان
والحور والجنان والقصور ان اعه يسمع من شاء وانت بسمع من في القصور

صدق الله الذي غرور ارتفع وعلا فامنع ودل كل شيء لعظمته وجمع وسبك
السماء ورفع وفرش الارض واوسع وجر الانهار فابع وجر البحار واتزع وجر
البحر فاطلع وارسل السحاب فارتفع ونور النور فلع وانزل الغيث
فصنع وكلم موسى فاسمع وتجلي الجبل فنقطع ووهب ونزع وضر ونفع
واعطى ومنع ومن وشرع وفرق وجمع وانشاكم من نفس واحدة
فستفرو مستودع صدق الله العظيم النواب الغفار الوهاب الذي
خضع لعظمته الرقاب وذلك لجبروته الصعاب ولانث له السدا
الصلاب واستدل بصنفيه الابواب ويسبح بحمد الوعد والسماء
والبرق والسراب والشجر والذواب رب الارباب وسبب الاسباب
ومنزل الكتاب وخالف خلقه من تراب غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب صدق من لم
يزل جليلا صدق من جسي به كيا لا صدق من اتخذته وكيا لا صدق الهاد
اليه سبلا صدق الله ومن اصدق من الله قولا صدق الله وصدق
ابناؤه صدق الله وصدق ابناؤه صدق الله وجلت الآوه صدق
الله وصدقته ارضه وسماؤه صدق الله الواحد القديم الماحد الكريم
الشاهد العليم الغفور الشكور الحليم قل صدق الله فاستغوا ملة ابراهيم
صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم المحي الحليم المحي الكريم
المحي الباقي المحي الذي لا يموت ابدا ذو الجلال والجمال والاكرام والاسماء
العظام والمنن الجسام وبلغت الوسل الكرام بالمحي صلى الله عليهم وعليهم
السلام ونحى على ما قال الله ربنا وسدنا ومولانا من الشاهدين ولما اوجب
والزم غير جاحدين والمحمد رب العالمين وصلوانه على محمد خاتم النبيين
وعلى ابويه آدم وابراهيم وعلى اخوانه من النبيين واهل بيته الطاهرين
وعلى اصحابه المنجيين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وعلى
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعليهم معهم برحمتك يا ارحم
الراحمين صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظم والسلطان جبارا

لا يرام غريز لا يضام قيوم لا ينام له الافعال الكرام والمواهب العظام والايام
الجسام والافضال والانعام والكمال والثمام تسبح له الملائكة الكرام
والبهائم والهوام والرياح والغيث والقيماء والظلام وهو الله الملك
القدوس السلام ونحى على ما قال الله ربنا جل ثناؤه وتقدست اسماؤه
وجلل الآوه وشهدت ارضه وسماؤه ونطقت به رسله وابناؤه
شاهدون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ونحى بما شهد الله ربنا
والملائكة واولو العلم من خلقه من الشاهدين شهادة شهد بها العزيز
المجيد ودان بها المؤمن للغفور الودود ما خالص بالشهادة لذي العرش
المجيد يرفع بها العمل الصالح التي شيد يعطا فائلا الخلود في جنة ذات
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وبراق فيها
النبين الشهود الركع السجود الباذلين في طاعته غاية المجهود اللهم
اجعلنا بهذا المصديق صادقين وبهذا الصدق شاهدين وبهذه
الشهادة مؤمنين وبهذا الايمان موحدين وبهذا التوحيد مخلصين
وبهذا الاخلاص موقنين وبهذا الايقان عارفين وبهذه المعرفة مقربين
وبهذا الاعتراف منبئين وبهذه الالات فائزين وفيما لديك راغبين
ولما عندك طالبن وابنا الملائكة الكرام الكاتبين واحشرنا مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا ممن استهوت الشياطين
فشغلنه بالدينا عن الدين فاصبح من النادمين وفي الآخرة من الحاسرين
واوجب لنا الخلود في جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك
الحمد وانت للحمد اهل فانت الحقيق بالمنة والفضل لك الحمد على تنابع احسانك
ولك الحمد على توارث انعامك ولك الحمد على ترادف امتنانك اللهم عظمك
علينا قلوب الاباء صفارا وضاعفت علينا نعمك كبريا وواليت الينا برك
مدرارا وجهلنا وما عاجلنا مرار فلك الحمد اللهم فانا نحمدك سرا و
جهارا ونشكرك محبة واخيارا فلك الحمد لك الحمد الههستان الخطاء

استغفار اولك الحمد فارزقنا حنة واجب عنا بعفوك ثارا ولا تهلكنا
يوم البعث فجعلنا بين المعاش وعارا ولا تفضحنا بسوء افعالنا يوم لقائك
فلكنا ذلة وانكسا وبرحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك الحمد وانت الحمد
اهل وانت الحق بالمنة والفضل اللهم لك الحمد كما هديتنا للاسلام
وعلمتنا الحكمة والقرآن اللهم انت علمنا قبل رغبتنا في تعليمه ومننت به
علينا قبل علمنا بمعرفته وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضله اللهم فاذ
كان ذلك من فضلك لطفا بنا وامتنا اعلينا من غير حيلتنا ولا قوتنا
فهب لنا اللهم رعاية حقته وحفظ آياته وعمل بحكمه وايماننا بميثاقه
وهدي في تدبيره وتكوا في امثاله ومخرج وتصرف في نوره وحكمه لا تقار
الشكوك في تصديقه ولا يخلجنا الزبغ في قصد طريقه اللهم انتقمنا
بالقرآن العظيم وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك
انت السميع العليم وتب علينا انك انت الثواب الرحيم برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء اخواننا
وزهاب همومنا وعمومنا وساهنا وقايدنا وديلنا اليك والى جناتك
جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل القرآن لقلوبنا ضياء
ولابصارنا جلا ولا سقامنا داء ولا ذنوبنا محصا ومن النار مخلصا
اللهم اكسنا به الحلال واسكننا به الظلل واسبع به علينا النعم وادفع به
عنا النقم واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين وعند التقاء من الشاكرين
وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا ممن استهوت به الشياطين فشغلته
بالدينا عن الدين فاصبح من الخاسرين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
لا تجعل القرآن بنا محلا ولا الضراط بنا زايلا ولا محدا صلتم في القيامة
عنا معرضا ولا مولى واجعله لنا شافعا مشفعا واوردنا حوضه واستتنا
بكاسه شربا ويا سايقا هينا لا نظما بعد ابد غير فزانا ولا ناكثين
ولا جاحدين ولا مضطوب علينا ولا ضالين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم انتقمنا بالقرآن الذي رقت مكانه وثبت اركانه وابتدئ سلطانه

وبنت برهانه وجعلت اللغة العربية الفصحى لسانه وقلت يا من غر من
قابل سجانه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بانه احسن كنك نظاما
وافصحها كلاما واينها حلالا وحرما محكم البيان ظاهر البيان عروس
من الزيادة والنقصان فيه وعدو وعيد وتخويف وتهديد لا يابيه الباطل
من بني يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد اللهم فاجب لنا به
الشرف والمزيد والحفا بكل بر سعيد واستعملنا في العمل الصالح الرشيد
انك انت الغريب المحب برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم فكما جعلتنا به
مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا بتلاوته مشفعين والى لذي خطابه
مستمعين وبما فيه معبرين ولا حكامه جامعين ولا واهمه ونواهييه
خاضعين وعند ختمه من الفائزين ولثوابه جازين ولك في جميع
شهودنا ذكرك واليك في جميع امورنا راجعين واغفر لنا في ليلتنا هذه
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنا من الذين حفظوا القرآن
حرمة لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وتأدبوا بآدابه لما حضروه
والترمو احكمه وما فارقه واحسنوا احواله لما جاودوه وارادوا سلاوته
وجعلك والدار الآخرة فوصلوا به الى المقامات العاقرة واجعلنا به
من في درج الجنان بتلاوته برثقي وبيته يوم عرضه راض عنه يلقني
فالمشفع اليك بالقرآن غير الشقي برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
اجعلها ختمه مباركة على من قرأها وحضرها وسمعها وامن على دعاها
واترل اللهم من ركاها على اهل الدور في دورهم وعلى اهل القصور في
قصورهم وعلى اهل القبور في قبورهم وعلى اهل الحرم في حرمهم من
المؤمنين اللهم واهل القبور من اهل ملتنا اترل عليهم في قبورهم الضياء
والفصحى وجازهم بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وارحمنا اذا
صرنا الى ما صاروا اليه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ياسابق الفوت
ويا سامع الصوت ويا كاشي العظام كما بعد الموت صل على محمد وعلى آل
محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا همنا

الآفة منه ولا كبريا النفسه ولا غما الاكسفه ولا سوء الا
صرفه ولا مريضا الاشفيه ولا مبتلى الاعافيه ولا ذاساء الا
الافله ولا حقا الا استخرجنه ولا غايبا الا ردده ولا عاصيا الا
قطعنه ولا ولدا الا جبرته ولا متينا الا رحمه ولا حاجة الا فوج الدنيا
والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الاعنت على فضائلها بنيت
منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم عافنا و
اعف عنا بعفوك العظم وسترك الجميل واحسانك القديم يا ذا الجلال
المعروف يا كثير الخير صل على محمد وعلى اخوانه الانبياء وعلى اله والملائكة
وسلم تسليمنا ربنا انتا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا ووففنا
لعمل صالح برحمتك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد كذا
صديتنا به من الضلالة اللهم صل على محمد كما استنفذتنا من الجهالة
اللهم صل على محمد كما بلغ الرسالة اللهم صل على محمد شمس البلاد وقمر
المهاد وزين الوزد وشفيح المذنبين يوم النجاد اللهم صل على محمد
وعلى ذريته وجميع صحابته الذين قاموا بنصرتهم وروا على سنتهم برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد الذي الحق بعفته وبالصدق لقينه
وبالحلم وسمته وباحمد سميته وفي القيامة في امته شفيعه اللهم
صل على محمد ما دهرت النجوم وصل على محمد ما تلاحت الغيوم وصل على
محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره الابرار وصل على محمد ما اختلف
الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين والانصار برحمتك يا ارحم
الراحمين **فضل الوصل** واعلموا رحمكم الله ان ليلتك هذه ليلة الوداع لشرككم
الذي شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرمه شهر الصيام والقيام
وتلاوة القرآن وتزول الرحمة فيه من الله عليكم والرضوان جعله اتم صباح
العام وواسطه النظام واشرف قواعد الاسلام المشرفة بانوار الصيام
والقيام اتزل الله فيه كتابه وفتح فيه للناس ابوابه فلا دعاء فيه الا
سموع والاحير الا مجموع ولا من الا مدفوع ولا عمل الا مرفوع الظافر

الميون من اغتم اوقاته والجاسر المغبون من امله ففاته شهر جعله الله
لذوبكم تطهيرا ولتسببكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبه ذخيرة
ونورا ولمن وفي بشرطه ورعي حرمة فراحا وسروا وشهر توقع فيه
اهل النفس والفساد وازداد فيه من الرغبة الى الله اهل الجد والاجتهاد
شهر عارث القلوب وكفارات الذنوب واعضاء المساجد بالارحام
والخاسد وهبوط الاملاك بصكال العتق والفاك شهر فيه
المساجد تغمر والمصابيح تزه والايات تذكرو القلوب تجتبر والذنوب
تغفر تشرق فيه المساجد بالانوار وتكثر الملائكة لصوامد من الاستغفار
ويعقب فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستمائة الف عتق من النار
وتنزل فيه البركات وتعظم فيه الصدقات وتكفر فيه السيئات ويقال
فيه العثرات وتدفع فيه النكبات وترفع فيه الدرجات وترحم فيه العثرات
وتنادي فيه الحور الحسن من الجنات هينا لكم يا معشر الصائمين والصائمات
والفائمين والقاتلات ما اعد الله لكم من الجرات لغد عتكم البركات
واستبشر بكم اهل الارض والسموات فرحم الله امرأ مهتد لنفسه قبل حلول
رمسه واشتغل بيومه من غده وامسه وتزود من يقينه شهر فقي نفاذ
نفاذ عمره واطهر لغزاق شهر فزعه وسلم على شهره وودعه وقال السلام
عليك يا شهر رمضان السلم عليك يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن
السلم عليك يا شهر النجا وزوال الغفران السلم عليك يا شهر البركة والاحسان
السلم عليك يا شهر التحف والرضوان السلم عليك يا شهر النسيك والتقيد
السلم عليك يا شهر الصيام والتمتع والسلام عليك يا شهر التراحم والسلم
عليك يا شهر الانوار والمصابيح السلم عليك يا افضل العارفين السلام
عليك يا خير الواصفين السلم عليك يا نور الوامقين السلم عليك يا وصية
العابدين السلم عليك يا روضة العابدين فبا شهرنا غير مودع ودعناك
وغير مقلنا فارقناك كان فهاك صدقة وصياما وليك قراءة وقيامًا
فعليك منا حجة وسلاما انك تقود بعددنا علمنا ان تدركنا المنون

فلا تؤول البناء بمصائبك مشهورة ومساكنك مغمورة فالأ
تنظف المصباح وتنقطع الشرايح وترجع إلى العادة وتناقش شهر العبادة
في البيت شري من المقبل منا فنهته بحسن عمله ليت شري من المطر
منافقته بسوء عمله فيايتها المقبل هينا لك ثواب الله ورضوانه
ورحمته وغفرانه وقوله واحسانه وعفوه وامتنانه وخلوده في دار امانه
ويايتها المطرود باصراره وطغيانه وظلمه وعدوانه وغفلته وخسرانه
وتماديه وعصيانته لقد عظمت مصيبتك بغضب الله وهو انه فاسد
مقلتك الباكية وابن دمعك الجارية وابن زفرك الراحية الغادية لا ي
يوم افرقت قلبك ولا ي عام اذ غرت عندك الى عام قابل وحول جابل كلال
فما اليك من الاعمار ولا معرفة المقدر فكم من مؤمل مل بلوغه وكم من
مدرك له ولم يخبره ومن اعد طيب العبد جعل في الجحيم وشيا بالزينة
صارث لتكفينه وشاهب الفطر صارم نهنا في قبره فمن لا يصوم من بعد
سواه وهو يطعم في غيره ان يراه فاحمدوا الله عباد الله على بلوغ اختتامه
وسلوة قبول صيامه وقيامه ورافقه باداء حقوقه واعظموا بحبله
وتوفيقه واعلموا رحمكم الله انكم فارقم شهر عظيمًا مفضلًا كريمة ابن
الصوام والفوام والموافقون لكم في سالف الاعمال وابن من كان معكم
ليالي شهر رمضان شاهدين وفي كل حق الله معاملين من الآباء والاكابر
والاخوة والاحوان والجيرة والقرابات اناهم والله هادم اللذات وقاطع
الشهوات ومفرق الجماعات فاخلانهم المشاهد وعطل منهم المساجد
ترام في بطون الاحاد وصرعي لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا تقعا ينتظرون يوما الام فيه الى ربها ندعى والخلان
تخسر الى الموقف ونسعى والفرايق ترعد من هول ذلك اليوم من مغا
والقلوب تصنع من الحساب صدعا ونفع في الصور تجمعها جميعا
عباد الله من كان منع نفسه من الحرام في شهر رمضان فلم ينفعها فمنا قد
من الشهور والايام فان الله الشهرين واحد وهو على الزمان مطلق شاهد

آمرنا الله واياكم على فراغ شهر البركة واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمة
المشركة وبارك لنا ولكم في بقيته وسلك بنا وبكم طريق هدايته برحمته
وفضله ومنه اللهم وما قسمت في هذه الليلة من علق وغفران ورحمة
ورضوان وعفوان وامتنان وكرم واحسان ونجاة من الميزان وخلود
في نعيم الجنان فاجعل لنا منه اوفر الحظ واجزل الاقسام برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم فكما بلغنا شهر الصيام فاجعل عامه علينا من ابرك
الاعوام وايامه من اسعد الايام وتقبل منا ما قدمنا فيه من الصيام
والقيام واغفر لنا ما اقترفناه من الاثام وخطئنا من مظالم الانام يوم
لا ير جافيه سواك يا علام يا ارحم الراحمين اللهم انا قد تولينا صيام
شهرنا وقيامه على تفصيل وادينا فيه من حلق قليل لا فيه من كثير
وقد اخطأ بك سائلين ولمعرفك طالبن فلا تردنا خائبين ولا من رحمتك
آيسين فخر الفقراء اليك الاسراء بين يديك اليك توجهنا ولمعرفك
تعرضنا ولبابك فرغنا ومن فضلك سألنا فارحم خضوعنا واقل عنا
واجبر قلوبنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا واقر ربوك في الآخرة
القيامة عيوننا ولا تصرف وجهك الكريم عنا واجعل علنا مقبولا
وسعيانا مشكورا وخطئنا في هذه الليلة موفورا اللهم ان كان في سابق
علمك ان تجمعنا في مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع آجالنا وما
يحوي استنا وبينه فاحسن الخلافة على باقينا ووسع الرحمة على ماضينا
وعمنا جميعا برحمتك يا ارحم الراحمين وغفرانك واجعل الموعد بمجوعة
جنتك ورضوانك مع الذين افضت عليهم من النبيين والصدقيين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم واهل القبور وهابن ذنوب لا يظلقون واسرار وحشة لا ينكرو
وغراب سفلو لا ينتظرون تحت دارسات الشرى محاسن وجوههم وجوارهم
الهوام في ملاحد قبورهم فهم غمد لا يكلمون وجيران ترب لا ينزاورون
وسكان الحد الى الحشر لا يظفون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون

ومجاهدون اللهم فمن كان منهم مسرورا فزده كرامة وجورا ومن
 كان منهم ملهوا فبذل حزنه فوجا وسرورا اللهم وتقطف على كافة
 اموات المسلمين الراحلين المقيمين المستلحين برحمتك يا ارحم الراحمين
 اللهم اجعل قبورهم مغايض صلواتك ومقارن هباتك وطرق احسانك
 وتجاري عفوك وغفرانك حتى يكونوا في بطون الامجاد مطمئين بحبوك
 وانقين والى اعلى درجاتك سابقين واحفض بذلك الاباء البنين
 والاخوة والاقربين قبل ان يشعل الهدم على البناء والكد على الصفاء
 وينقطع من الحياة جبل الرجاء ونقص المنازل تحت اطباق الشرا قبل ان
 يصير الرج ويل والفطر سيللا والصبح ليلا وسحب الموت على اهل السماء
 والارض ذيل قبل ان يقول الشيخ الكبر واشيبناه ويقول الكهل الحظير
 واجلناه ويقول المذنب السي واخيبناه ويقول المحدث النضر واحسناه
 ومخلوانه واشفقوا وغشهم من التذمة ما ختم على افواههم فلم ينطقوا
 ودفنوا على عمل بكر الروس واطرقوا وعابوا من الاهوال ما ودوا
 معه انهم لم يخلقوا اللهم ياسابغ الفوت وياسامع الصوت ويا كاسي
 العظام كما بعد الموت صل على محمد وعلى آل ولا تدع لنا في هذه الليلة
 الشريفة المباركة ذنبا الاغفرته ولاهما الافرجه ولا كرابا الاكشفته
 ولا مبتلا الا عافيته ولا ذاساة الا تقبلته ولا حقا الا استخلصته
 ولا غايبا الا ردده ولا عاصيا الا قطعته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجا
 من خواج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعن على
 قضائهما تيسر منك وعافيتهم مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين
 اللهم اغفر لنا ذنوبنا ولا بائنا ولا مماننا واخواننا واهواننا وذرياتنا
 وقرباننا واصدقاننا ومعلمنا ومن قرانا عليه وقراننا علينا وتعلمنا منه
 وتعلم منا ومن سألنا الدعاء وسألناه الدعاء ومن احتبنا فيك ومن
 توالانا فيك وتوالينا فيك من كان منهم حيا ومن كان منهم ميتا برحمتك
 اللهم يا عالم الحفيا والواضع البليات ويا محجب الدعوات ويا كاشف

وكرمك

الكريات صل على محمد افضل البريات وانفعنا بما صرفت في كتابك من
 الايات وكفر عنا ببلاتك السيات وارفع لنا بصيام شهر رمضان
 وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا علام الحفيا صل على محمد وعلى آل
 محمد واغفر بالقرآن خطايانا واغفر له عطايانا واشف به مرضانا وارحم
 به موتانا واصبح به امر ديننا وديننا واحطط به عنا ثقل الاوزار وهب
 لنا حسن ثواب الابرار واغفر لنا الذل والعثار وطهر لنا القلوب و
 الاسرار وطيب لنا به الادكار وصف لنا الامكار وارخص لنا الاسعار
 واصرف عنا شر الاشرار وكيد الفجار واحينا على حب الصحابة الاخبار
 واجمع بيننا وبينهم في دار القرار واجعلنا من عتقائك من النار واتنا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار والحمد لله على سوانع
 نعمائه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى اصحابه وآله وارواجه وسلم
 تسليما **كتاب** آداب المريدين الغفراء سالكي طريق الصوفية
 الذين صفوا عن الاهوت المصنعة وسكوا عن الاخلاق الردية فادخلوا
 في زمرة الابدال واهل التولية وانصفوا بالعبودية على وجه الاختصار
 والافلال خشية السامة والللال **فصل** في الارادة والمريد اما
 الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها فهو القلب في طلب الحق
 سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي خطوط الدنيا
 والاخرى فخرت حينئذ ارادته فالارادة مقدمة كل امر ثم يعقبها
 القصد ثم الفعل فهي بدو طريق كل سالك واسم اول منزلة كل فاصد
 قال الله عز وجل لنبيه **م** ولا تقرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه فنهى نبه **م** عن طردم وابعادهم وقال في آية اخرى
 واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فامر بالصبر معهم و
 ملازمتهم ويصبر النفس في محبتهم وو صبرهم انهم يريدون وجهه ثم قال
 ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فان بذلك ان حقيقة

الارادة ارادة وجه الله فحسب دون زينة الدنيا والاخرى فامت
المريد والمراد فالمريد هو من كانت فيه هذه الجملة وانصف هذه الصفة
فهو ابد مقبل على الله عز وجل وطاعته موالية عن غيره واجابته
يسمع من ربه فيعمل بما في الكتاب والسنة ويسمع عما سوى ذلك ويصبر
بغير الله عز وجل فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره من سائر الخلق و
يعسى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى الله و
سببا محكما مدبرا مراد اسما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعني ويعلم اي
يعملك عن غير محبوبك ويعلمك عنه لا شغلا لك لمحبوبك فما احب
حتى اراد به وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى فذقت
في قلبه حمة الخشبة فاحرقت كلها هنالك قال الله عز وجل ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزاهلها اذله كما قيل انها لوعة
تقون كل روعة فتومد غلبة واكله فاقه كلامه ضرورة ينصح
نفسه ابد فلا يحبها الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله وياستر
الحلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى ويرضى بقضاء الله ويختار
امر الله ويستحي من نظر الله ويبذل بمهوده في محاب الله ويتعرض ابدا
لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخل والاختفاء فلا يختار حمد عباد
الله ويحب الى ربه بكره النوافل مخلصا الله حتى يصل الى الله عز وجل فيحصل
في رضى احباب الله ورايه فحينئذ يتي مراد الله فخط عنه ان قال ساكني
طريق الله ويصل ببارحة الله ولطفه فيبني له بيت في جوار الله وتخلع عليه
انواع الخلق وهي المعرفة بالله والاضطر والسكون والطمانينة اليه ويطوي
محكنه الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل الخيز من الله عز وجل ويلقب
بالغاب متميز بها بين احباب الله فيدخل في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها
الا الله ويطلع على اسرار يخفيها فلا يزوج بها عند غير الله فسمع من الله
ويصبر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى
الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلامه الله وعرز الله فيكون من اصفياء الله

المراد

واوتاد ارضه وشحن عبادته وبلاده واحبابه واخلاؤه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله لا يزال عبد المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احبته كنت سمعه وبصره ولسانه ويد ورجله وفؤاده فبي يسمع وبني يعقل
وبني يبصر وبني يبطن فهذا عبد محمد عقله العقل الاكبر وسكنه مكانة
الشهوانية لتفضله الحق عز وجل فصار قلبه خزانة الله فهذا مراد الله ان
اردت ان تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقدم من عباد الله ان المريد و
المراد واحد اذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بان يريد لم يكن مريد اذ لا يكون
الا ما اراد لا نراذ اراده الحق بالخصوصية رفته بالارادة كما قال عز وجل
وما مشاؤون الا ان يشاء الله وقال الآخرون المريد المبدي والمراد المنتهي
المراد الذي مضى بعين النعت الذي في مقاساة المشاق والمراد الذي
لحق الامر من غير شقة المريد متقن والمراد من فوق به رفعة فالأغلب في
حق الناصدين المبدين في سنة الله ما قدم وعمرى من توفيق الله عز وجل
للمجاهدين ثم ايضا لهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير
من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالقرآن والسنة
من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام و
الانقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب فنكون ظواهرهم مع خلوص
الله وبواطنهم مع الله السننهم حكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسننهم لنصح
عباد الله واسرارهم لحفظ ودائع الله فعليهم سلام الله وتحبانه وبركاته
ورحمته وتحبته مادامت ارضه وسماؤه وقام العباد بطاعته وحقه
وحفظ حدوده وسئل الجندج عن المريد والمراد فقال المراد يتولاه
سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطهر فتمنى
يلحق السائر الطاهر وينكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد كان موسى
مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى الى طور سيناء وطير نبينا الى العرش
واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادته المريد مجاهدة
وعبادته المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض

والمراد لا يرى العمل بل يرى الوفيق والمن المريد بعد في سلوك السيل
والمراد قائم على جميع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد
قائم بالله والمراد قائم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد يقترب من
ارادته ومنه المريد يتقرب والمراد يقرب به المريد يحس والمراد يد لا
وينعم ويغذا ويشتهي المريد يحفظ والمراد يحفظ به المريد في الترقى
والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذي هو المربي ونال عنده كل ظرف
ونفيس ونظيف ونفى فجاز على كل طامع عابد متقرب بارتقى **فصل**
ما التصوف وما الصوفي اما التصوف فهو التكلف ان يكون صوفيا
والوصول بجهده الى ان يكون صوفيا فاذا تكلف وتقص بطرق القوم واخذ
به سمي متصوفا كما يقال لمن ليس القميص قميص ولمن ليس الدراعة
تدرع ويقال متقصد ومتدبر وكذلك يقال لمن دخل في الزهد
مشزهد واذا انتهى في زهده وبلغ وبغضت الاشياء اليه وفي عنها ترك
كل واحد منهما صاحبه سمي حينئذ زاهدا ثم ياتيه الاشياء وهو لا يرد لها
ولا يفيضها بل مثل امر الله فيها او ينظر فعل الله فيها فيقال لهذا متصوف
وصوفي اذا انصف بهذا المعنى فهو في الاصل صوفي على وزن فاعل
ماخوذ من المصافاة يعنى عبدا صافا بالحق عز وجل ولهذا قيل الصوفي
من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموماتها سالكا لحمد مدام
ملازم الحقايق غير ساكن بقلبه الى احد من الخلايق وقبل ان التصوف
الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فاما الفرق بين المتصوف
والصوفي المتصوف المبتدى والصوفي المنتهى المتصوف الشارع في
طريق الوصول والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع و
الوصول المتصوف تحمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل فاعل وحيث
تحمل حتى خابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وامانيه فصار
صافيا فسمى صوفيا تحمل فصار محمول القدر كره المشية من بالقدس
منع العلوم والحكم بيت الامن والنور كهف الاولياء والابدال

وموئلهم ومجمعهم ومنتقمهم ومسترأحهم ومسترهم اذ هو عين العباد
درة الناج منظر الرب والمراد المتصوف مكاييد لنفسه وهواه وشيطانه
وخلق ربه ودينه واخراه منتقم لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات
الست والاشياء وترك العمل لها وموافقها والقبول منها وتصفية باطنه
من الميل اليها والاستغفال بها بخالف شيطانه وترك رضاه ويفارق
اقرانه وسائر خلق الله ربه بحكمه عز وجل لتطهيره ثم يجاهد نفسه و
هواه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعاد الله عز وجل لاوليائه فيها في
جنه لورغبته في مولاه فيخرج من الاكوان ويتصفا من الاحداث ويتجهر
لرب الانام فتقطع عنه العلايق والاسباب والاهل والاولاد فينسد
عنه الجهات وينفتح في وجه جهة الجهات وباب الانوار وهو الرضا
بقضاء رب الانام ورب الارباب ويفعل فيه فعل العالم بما كان وما هو
آت والخبر بالسراير والخفيات وما يتحرك به الجوارح وما تقصمه الغلوب
والنيات ثم يفتح نجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى المليك
الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسی التوحيد ثم يرفع
عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الحلال والعظمة فاذا
وقع بصره على الحلال والعظمة بقي بلا هوفا يابا عن نفسه وصفاته عن
حوله وقوته وحركته وارادته ومنه دينه واخراه فيصير كأنه يلور ملور
ماء صافيا يبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجبه
غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه بطول خلوة لان الخلوة
للموجود فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل
مفوض وتعلم ذات اليمين وذات الشمال الآية هو كايين باين كايين بين
الخليقة بالجهان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والنهاير
والنيات فحينئذ تسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكد بالخليقة
والبريات وان شئت سميه بدلا من الابدال وعينا من الاعيان مارقا
بنفسه ورب الذي هو محي الاموات المخرج اوليائه من ظلمات النفوس

والطباع والأهوية والضلالات الى ساحة الذكور والمعارف والعلوم
والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل والله نور السماوات والارض
مثل نوره كشكاة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
فانه تولى اخراجهم من الظلمات وهو عز وجل اطلعهم على ما اضررت
قلوب العباد انطوت عليه النيات اذ جعلهم ربي جواسيس القلوب
والاشياء على السرو الحفياث وعرضهم من الاعداء في الجلاوات والخلوات
لا شيطان مضل ولا هوى متبع يميلانهم الى الضلالات قال الله عز وجل
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا نفس امارة بالشهوة ولا شهوة غالية
متبعة يدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل التنزه والجماء
قال عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادتنا
الخالصين فخرجهم ربي وقمع وعونات نفوسهم وضاروا بها بسلطان الجبروت
فيهم في مراتبهم ووقفهم للوفاء بشرطه بعد ان وقفهم للوفاء بالصدق
في سيرهم وبالصبر في عمل انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرائض وحفظوا
الحدود والادام ولزموا المراتب حتى قوموا وهدوا وفقوا وادبوا وطهروا
وطيبوا وسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فامنت لهم ولأية الله وتوليته
والله ولي الذين آمنوا وقوله وهو يولي الصالحين ففعلوا من قراتهم
الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه فصاروا كخارجين من جوارحه
بنوهم واسرارهم فاشغلوا به عن سواه ولهم ما عن نفوسهم وعن كل
شيء هورت كل شيء ومولاه فصبرهم في قبضة وقيدهم بعقولهم وحملهم
امناه فهم في قبضته وحسنه وراسته ينسبون روح الثرب و
يعيشون في نعمة التوحيد والرحمة فلا يشغلون بشئ الا بما اذن لهم
من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحرس في
تلك الاعمال كي لا تضرم شياطينهم ونفوسهم واهوتهم فتسلم اعمالهم
من حظ الشياطين وهيات النفوس من الربا والتفان والعجب وطلب
الاعواض والشرك بشئ من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع

ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله خلفا ومنهم بنو فيفه كسبا كي لا يخرجوا
بغير هذه العقيدة من سن الهدى ثم يردون بعد اداء تلك الاوامر
وفراغ تلك الاعمال الى مراتبهم التي الرزموها فوقفوا معها وحفظوها
بالقلوب والضمائر وقد ينقلون الى حالك بعد ان جعلوا الامناء وخوطة
كل واحد منهم على الانفراد في حاله انك اليوم لا تباين امين فلا
يحتاجوا فيها الى اذن لانهم صاروا كالمنفوض اليهم امرهم فهم في قبضته
حيث ما ذهبوا في شئ من امورهم يحققه قول النبي فيما يحكيه عن جبرئيل
عز الله عز وجل انه قال ما يقرب الى عبدى بمثل ادنى ابيض وانه ليتقرب
الى النوازل حتى احبته فاذا احبته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وفواده فبي يسمع وبني يبصر وبني ينطق وبني يعقل وبني يطهر الحشر قد ذكرناه
في مواضع من هذا الكتاب لانه اصل في هذا المقام فيمثل قلب هذا
الصديق ربه عز وجل ونوره وعلمه والعرفه فلا يسعه غير ذلك الا ان
الى قول النبي ثم من احب ان ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فليستظر الى سالم
مولى ابي حذيفة فظاهرهم متحرك منصرف بفعل الله وباطنه مملو با الله
وقد قال موسى يا رب ابن ابيك قال يا موسى اي بيت يعني واي
مكان يحملني فان اردت ان تعلم اني انا فاني في قلب النارك الوراخ
الغفيف فالنارك هو الذي يتحرك بحمد وفيه بفته ثم من عليه ربه
فودعه من راعته ثم عفت فلا يلفظ الى شئ سوى مولاه فما تلك المنزلة التي
من بهارته عليه وذلك انه عز وجل اقامه في المرتبة على شريطة اللزوم
لها يقوم فلما وافته بالشرط ولم يبع عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز
يقلته منها الى ملك الجبروت ليقوم في نفسه وقمعها بسلطان الجبروت
حتى ذلك وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهدب فذا بت
تلك القدر التي في نفسه وهي اصول تلك الشهوات قد صارت عدة
ثابتة فيها ثم نقله الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقى
ثم الى ملك العظمة فظهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع

ثم الى ملك الهيبة فربي ثم الى ملك الرحمة فوطب وقوى وتجمع ثم الى
ملك الفردية فعودا للطف يغديه والرافة يجمعه وتكفنه والمجبة تقربه
والشوق تدنيه والمشيئة تؤديه اليه والجواد الغريز يقبله فيقتربه
ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤتله ثم ينجسه ثم ييسره ثم يقبض عليه فابينا
صارنا واكل مكان وفي كل حال لربنا فان فهو في قبضته وامين من
امناؤه على اسراره وما يوديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل
فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارة في هذا هو منتهى
العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات الاولياء اليه وتوول وما
وراء ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم السلام لان نهايتها لبلى بداية
التي على الجميع صلوات الله ونجائته ورافته ورحمته والفرق بين
البنوة والولاية ان البنوة كلام يتفصل من الله وحياته روح من الله
فينفخ الروح ويختم بالروح فيه قوله فهذا الذي يلزم تصديقه
من رده فهو كما قرأناه راد لكلام الله واما الولاية فهي لمن ولي الله
حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه فله الحديث وينفصل ذلك
الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة يلقاه السكينة التي في
قلب المحذوب ويقبله فيسكن اليه فالكلام للانبياء والحديث للاولياء
فمن راد الكلام كفر لانه رد على الله كلامه ووجهه ومن راد
الحديث لم يكتف بل ينجب ويصبر وبالا عليه ويثبت قلبه لانه رد على
الحق ما جازت به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله
موديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت
الشيء فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من
الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة **باب**
فيما يجب على السبدي في هذه الطريقة اولا وما يجب عليه من الادب
مع الشيخ ثانيا وما يجب على الشيخ في تاديب المريد فالذي يجب على
المريد السبدي في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الاساس

فكون على عقيدة السلف الصالح اهل السنة القديمة سنة الانبياء
والرسلين والصحابه والتابعين الاولياء والصديقين على ما تقدم
في ذكره وشرحه في اثناء الكتاب فعليه بالتسك بالكتاب والسنة
والعمل بهما امر او نهيا اصلا وفراغا فيخلطهما جاحيه يطربهما في الطريق
الواصل الى الله عز وجل ثم الصدق في الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد
وقايد يقوته وموئنا يوفيه ومسترا حاسي يترج اليه في حاله اعيانه
ونصيه وظلمه عند ثوران شهوته ولذاته وحيات نفسه وهواه
المضلل وطبعه المجهول على التثبط والتوقف عن السير في الطريق قال
الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحكيم من طلب حقا
وجد فيا لا اعتقاد يحصل له علم الحقيقة وبالا جهاد يتفوق له صلوك
الطريقة ثم يجب عليه ان يخلص مع الله عز وجل عهدا بان لا يرفع قدما
في طريقة الآلية ولا يضعها الا بالله مالم يصل الى الله فلا ينصرف عن
قصده بعلامه ملهم لان الصادق لا يرجع ولا بوجود كرامة فلا يقف
معهما ويرضى بها عن الله عوضا اذ هي محابه عن ربه مالم يصل اليه عز
وجل فاذا حصل الوصول لانقضاء الكرامات اذ هي من باب القدرة
وشرائها وعلاماتها ووصوله الى الحق عز وجل من القدرة فلا ينقصر
الشيء نفسه وكيف وقد يصبر هو حينئذ قدرة في الارض وخرق عادة
وكلامه حكمه بالغة من بعد جهل وعلمه وبلادة وقصور وحر كانه
وسكناؤه وتصاريفه عبرة لمن اعبرها وافعال الله يجري فيه وعليه
مما يسهر العقول ثم قد يؤمر حينئذ بطلب الكرامة ويحجر عليه ويحقوق عنده
ان هلاكه ودماره في ترك الطلب وغفلة هذا الامر وبيانها وبقاؤه
وعبادته وقرنته ومضاه ربه ودنوه منه وزيادة محبة ربه له في طلبها
وامتثال امر فكيف تقصر الكرامة حينئذ غير انه يكون ذلك بينه وبين
ربه عز وجل ولا يظهر لاحد من العوام الا ان يغلب عليه ظهور لان من
شروط الولاية كتمان الكرامة ومن شرط البنوة والرسالة اظهار المعجزات

لنفع بذلك الفرق بين النبوة والولاية ولا ينبغي له ان يعبرج في اوطان
التقصير ولا يخالط المفترين الباطلين ابناء قتل وقال اعداء الاعمال
والتكاليف المدعين للاسلام والايان الذين قال الله في حقهم يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال في اخسها اثم من الناس بالسبوت وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون وينبغي له ان لا يفتن ببذل الميسور ولا يضل بالموجود خوفا
ان لا ينال غير الا فطار والسحور ويقطع في نفسه ويقبله علما ان الله
لم يخلق ولنا له في سالف الدهور بخلا بيد الميسور وينبغي له ان يرضا
بالذل التام وحرمان النصيب والجموع التام والمحول وذم الناس له
وتقديم اضرابه واشكاله واقرانه عليه في الاكرام والعطا والتعزيب
عند الشيوخ ومحاسن العلماء فيجوع هو والحاجة يشبعون ولكل اعزاز
ونصيبه الذل والمرض بهذا ويوطن نفسه عليه فلا يكره ان يفعل
وبحي منه شيء فالنجاح الكلي والفلاح فيما ذكرنا وينبغي له ان لا ينظر
من الله مطلوبا سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما ياتي
من الدهور والتوفيق لما يحبه من الطاعات ويوصله اليه والرضا
عنه في الحركات والتكاث والتخبط الى الشيوخ من الاولياء والابناء
اذ ذاك سبب لادخاله في زمرة الاحباب ذوي العقول والالباب
الذين عقلوا امن رب الارباب واطلعوا على العبر والآيات فصفت
حينئذ القلوب والضمائر والنيات فهذا الذي ذكرته صفة المرید
مالم يجرؤ قلبه عن جميع الطلبات والمآرب وينشئ عن غير ما ذكرنا
من الحوائج والمطالب لا يكون مریدا على نعم الاستحقاق **فصل**
واما ادبه مع الشيخ فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في صحبه في الظاهر
وترك الاعتراض عليه في الباطن وصاحب العصيان بظاهر تارك
لادبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض لعطيته بل يكون خصما على
نفسه لشيخه ابدا كيف نفسه ويزجرها عن مخالفته ظاهرا وباطنا

ويكره قراءة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم واذا ظهر
له من الشيخ ما يكره في الشرع استخبر عز ذلك بضرب المثل والاشارة
ولا يصرح به لئلا ينقره عليه وان رأى فيه عيبا من العيوب ستره عليه
ويعود بالهمة على نفسه ويتناول للشيخ في الشرع فان لم يجد له عذرا
في الشرع استغفر للشيخ ودعاه بالوقوف والعلم والتفطن والعصمة
والحمية ولا يعتد فيه العصمة ولا يخر احدا به واذا رجع اليه يوما آخر
اوساعا اخرى يعتد ان ذلك قد زال وان الشيخ قد نفل منه الى ما هو
اعلى رتبة ولم يقر بما عليه وانما كان ذلك غفلة وجديت وفصلا بين
الحالين لان بين كل حالين فصل ورجوع الى رخص الشرع واباحتها
وترك العزيمة والاشد كالدهليز بين الدارين والمتزلزل بين المنزلتين
انتهت الحالة الاولى والقيام على عتبة الحالة الثانية وانتقال من ولاية
الى اخرى وخلع خلعة ولاية وليس خلعة ولاية اخرى التي هي الاعلى والاشرف
لانهم كل يوم في مزيد قرب من الله عز وجل واذا غضب الشيخ عليه عسر
في وجهه او ظهر منه نوع اعراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما
جرى منه من سوء الادب في حق الشيخ او التقرب فيما يعود الى امر الله
عز وجل من ترك امثال الامور ارتكاب التي ليست بفقرته عز وجل
وليتق الله ويعزم على ترك المعادة اليه ثم يعتذر الى الشيخ وينتقل
له ويمتلفه ويحب اليه بترك المخالفة في المستقبل ويدم على الموافقة
له ويواظب عليها فيجعله وسيلة واسطة بينه وبين ربه عز وجل
وطريقا وسيئا يوصل به اليه لمن يريد الدخول على ملك ولا يعرفه
به فانه لا بد له من ان يصادق حاجبا او احدا من حواشيه وخواصه
ليقتصر بسياسة الملك ودابه وعادته ويتعلم منه الادب بن يدبيه
والمخاطبة له وما يصلح له من الهدايا والطرايف مما ليس مثلها في
قرانه او مما يؤثر الاستنكار منه فليات البيت من بابه ولا يتسلق من

ورأته من غير باب فيلام ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك ولا المفضو
منه ولكل داخل دهشة لا بد له من مذكرة ومنته ومن يأخذ من
يفقد موضع مثله أو يشتر عليه بذلك لتلايق اليه المهابة ولا
يشار إليه بسوء الادب والحاقة وليتقن بان الله عز وجل أجرى العادة
بان يكون في الارض شيخا ومريدا صاحبيا ومصحوبا تابعا ومتبوعا من لدن
آدم الى ان يقوم الساعة لا يرى الى آدم ثم لما خلفه الله سبحانه علمه
الاسماء كلها واقنع الامر به فجعله كالنبيذ مع الاسناد والمريد مع الشيخ
يا آدم هذا قرين هذا قبل هذا حار حتى علمه قصعة وقصعة ثم لما فرغ
من تعليمه وتهذيبه جعله اسنادا معلما شيخا حكيما كساه بانواع الحلل
والحلي وتوجه ومنظفه واجلسه على كرسي في الجنة واقام الملائكة
حوله صفوا فقال يا آدم انتم باسمائهم بعد ان ظهر غرهم وعدم علمهم
بذلك وقولهم سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا فصار الملائكة تلامذة
لا آدم وآدم شيخهم فانما هم باسماء الاشياء كلها على ما شهد به القرآن
فظهر فضله عليه وعليهم السلام فصار افضلهم واعلمهم واشرفهم عند
الله عز وجل وعدم فصار متبوعهم وهم تابعون مقفدون به صلوات
الله عليه فلما جرى ما جرى من اكل الشجرة والخروج من الجنة والانشغال
الى حال آخرى ومنزل غير الذي لم يعط علمه ولم يستوطنه بعد ولا جرى
ذلك في خلق ولا طرأ انه سيعير به اليه فلما وصل الى المنزل وجال في
الارض استوحش منها ورأى فيها ما لم يكن رآه من قبل فالتقى عليه
الجوع والعطش والحرقة والقبض ما لم يعهد من قبل احتاج الى معلم
ومرشد واسناد ودليل وسنة ففعل الله جبرئيل ثم اليه فأنس وعرفه
ما اشكل عليه من المنزل واعطاه الخطرة وامر فبذرها ثم امر فذرها
ثم امر فطبخها وهياها اسبابها ثم امر بالجن فخبثها ثم بالاكل ثم لما طلب
الطعام الخروج من الجنة فخير ولم يعلم به ما يمنع احتاج الى معلم ايضا
فعلمه كيف يتقو وتكيف يتقو وكيف يطقر وكيف يعبد الله في المنزل

في المنزل وعلمه كيف يتوسل الى باض جسده الذي كان قد حال لونه
من البياض والاشراق الى السواد والظلمة فامر بصيام الايام البيض
من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فعاد لونه الى البياض و
علمه غير ذلك من العلوم والاداب فصار آدم تلميذا لجبرئيل وجبرئيل اسناد
وشيخه بعد ان كان آدم شيخه والملائكة اجمع ومتبوعهم واعلمهم كل
ذلك لتغير الحال به والانتقال من منزل الى آخر ثم علم جبرائيل شيئا من
آدم من ابيه آدم عليهما السلام ثم اولاده منه وكذلك نوح النبي ثم
علم اولاده فابراهيم علم اولاده وقال الله تعالى ووصي بها ابراهيم
بنه ويعقوب اي امرهم وعلمهم وكذلك موسى وهرون عليهما السلام
وبني اسرائيل وعيسى ثم علم الحواريين ثم جبرئيل ثم علم بنسائه ثم الوصوة
والصلوة ووصاه بالسواك وهو قوله ثم وصاني جبرئيل بالسواك حتى
كا ان يدروني وصلي في جبرئيل عند البيت مرتين فصلي في الظهر حين
زال الشمس الحديث الى آخره وقد تقدم ذكره ثم تعلقت الصحابة منه
ثم التابعون منهم على الجميع السلام ثم التابع الثانيين منهم قرنا بعد قرن
وعصر بعد عصر فاما من سبب الاول صاحب يهودى يهداه ويقفوا اثره
وينخل مذهبه ويهدى هديه ثم خلفه مكانه ويقوم مقامه كوسى
بن عمران وغلामه وابن اخيه يوشع بن نون عليهما السلام والحواريين مع
عيسى عليهم السلام وابي بكر وعمر مع النبي عليهم السلام وكذلك عثمان وعمر
وسائر الصحابة وما زال الاوليا والصديقون والابدال كذلك من
بن اسناد وتلميذ كالحسن البصري وتلميذه عتبة الغلام وسرى السقلى
وغلामه وابن اخيه ابى القاسم الجندى وغيرهم مما يطول شرحه فالشايخ
هم الطريق الى الله عز وجل والادلاء عليه عز وجل والباب الذي يدخل
منه عليه فلا بد لكل مرئيه عز وجل من شيخ على ما بينت الاعلى التذوق
والشدوذ فيجوز ان يصطفى الله تعالى عبدا من عباده فينولوا ترابته
وحراسته عن الشياطين وهيات النفس والهوى كابر ابيهم النبي ثم

وبنياء وادريس القزويني من الاولياء وغيرهم فلا ينكر ذلك الا انما
بيننا ما هو الاغلب والاكثر والاسلم والاحسن فلا ينبغي له ان ينقطع
عن الشيخ حتى يستغنى عنه بالوصول الى ربه عز وجل فيشوق لا عز وجل
تربيه وتهذيبه ويوقفه على معاني اشياء خفيت على الشيخ ويستفيد
بما يشاء من الاعمال ويأمر وينهاه ويبسطه ويقبضه ويغنيه ويفقره
ويغنيه ويعلمه ويطلع على اقتسامه وما سيؤول امر اليه فيستغنى
بربه عن غيره بل لا ينبغي لغريم ولا صغير من ابناء الادب لغريم ومحافظة
خدمته وحرمة وتوقيره فحينئذ يقطع عن الشيخ قطعاً ورتما حرم
عليه المرور الى الشيخ الا عن امر صريح وخبر بين الا ان يتفق بحج الشيخ
اليه او الملائفة له في طريق او جامع قدرا الا قصد يكون هو فيه كل
ذلك حفظا للحال واستغناء بالرب وغيره على الحال وملازمة لها خيفة
من الزلزال او المفارقة لها او العقوبة وذلك لان الحكم بجميع المرید والشيخ
ويتبعهما والاحوال يفرق بينهما لانهما قد ورد الفد وعيب وفعل الرب
والله تعالى كل يوم هو في شأن في تقديم وناخير وتبدل وتغيير ولا
وعزل واغناء وافقار واعزاز واولال فيسوق المقادير الى المواقف
لا يدرك ذلك ولا يضبط لاحد من الخلق ليل مظلم ومجرى وبرشايع
لا يحيط بشئ من علم ذلك الا الله عز وجل ومن يطلع الله عز وجل عليه من
رسله وانبيائه وخواص اوليائه فالاشنان من الاوليا لا يتفقان في طريق
بعد دخولهم في الحالات التي هي القدر والفعل فما يضع المرید بالشيخ
ومرئيهما مختلف فالشيخ يسره الى جهة والمرید الى اخرى فقد خولف
بين ظهورهما ووجههما فاني لهما والصحة والاجتماع والاتباع بعد
ذلك جدا فان اتفق فهو نادر شاذ لا التفات اليه ولا معقول عليه اذا
الاغلب ما قد انكشف وظهر بان فصولات الله على الشيخ وعلى المرید
الصادق الذي بلغ الى خاله استغنى فيها برته عن الشيخ ومن اداب المرید
ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حال الضرورة وان لا يظهر شيئا من مناقب

نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يبسط سجادة بين يدي الشيخ الا في
وقت اداء الصلوة فاذا فرغ من صلوة طوى سجادة في الحال ويكون
منهيا لخدمة شيخه ومن هو قاعد على بساطه مبسوطة مستوطنا
مسترجلا لكفة عليه لغريم وهذه حالة الشيوخ لاحالة المریدين و
يجتهد في اجتناب بساط سجادة فوق سجادة من هو فوف الى الرتبة
واداء سجادة من سجادة الابا امر فان ذلك عندهم سوء ادب ولا ينبغي
للمرید اذا جرت مسالة بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان عنده فضل
واشياء جواب فيها بل يغتنم ما يفتح الله على لسان شيخه فيقبله ويعمل
به وان راي في جوابه نقصا ناقصورا لا يرد عليه بل يشكر الله تعالى
على ما خصه من فضل علم ونور ويخفي جميع ذلك في نفسه ولا يكثر
حديثه فيقول اخطأ الشيخ في المسألة وتناقض كلامه الا ان يغلب
عليه ذلك فينبذ رمنه الكلمة فليداركها بالسكوت والتوتر والغرم
على ترك المعاودة على ما قد مرنا ذكره في اثناء الكتاب من فعله في
توبته عن معاصي الله عز وجل فالخير كله في حق المرید في سكونه فيما
هذا سبيله وينبغي للمرید ان لا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيوخ
الا باشارة منهم عليه ولا يري من نفسه الشبه حالا الا ان يرد عليه غلته
تأخذه اليه عن التمسر بالاختيار فاذا سكنت فوريه فليبعد الى حال سكونه
واديه وقاره وكتان ما اولاه الله تعالى من سره وقد ذكرنا هذا
وان كنا لانرى السماع والقول بالقصيب والروض وقد قد مرنا ذكره
كراهيته فيما تقدم الا اننا قد ذكرنا ذلك على ما قد طبع به اهل زماننا في
اربطتهم ومجامعهم ولا ينكر ان قد يكون فيمن يفعل ذلك صادقا فيكون
معنى ما قد سمع مما كان به صدقة ومثرا لها فيشتغل بنا برته ويغيب
فيها فترك اعضاده وجوارحه بين القوم وهو في مغزل عما القوم فيمن لذة
الطباع والاهوية وتذكر كل واحد قرب معشوقه من قد مات
وطال به عهده ومن هو محي غايب عنه فاشد شوقه والمرید الصادق

بأمرته غير خامة وشعلته غير هامة ومحبوبه غير غايب وأبنيه غير
مستوحش فهو أبد في زيادة دسوق وقرب ولذة وفيهم فلا يقتره
ويهمجه عن حاله غير كلام مراده وحديثه الذي هو ربه عز وجل ففي ذلك
عنده من رجة عن الاستعار والقياس والأصوات وصراخ المدعين
شركاء الشياطين ركاب الأهوية مطايا النفوس والطباع اتباع
كل ناعق وزاعق وينبغي للمريد أن لا يعارض أحدا في حال سماعه ولا
يراحم أحدا في وقته في التفاضل على الذي ينشد الزهاديات المرفقات
المشوقات إلى الجنان والخور ورؤية الحق تعالى في الآخرة المزهدة
في الدنيا ولذاتها وشهواتها وأبنائها ونسوانها المشجعات على الصبر
وعلى أقاتها ومحنها وبلائها وأدبارها عن أبناء الآخرة وأقبالها على
أبنائها وغير ذلك فليكن جميع ذلك إلى الشيخ الحاضر فإن القوم في
ولاية الشيخ اللهم إلا أن يكون المستمع حينئذ من المحققين الصادقين
فيحفظ الأدب في الظاهر ويسكن عن تكلفه في الباطن فلا شك أن الله
عز وجل يقيض من يتفاضل عنه أو يلهم القائل بذلك التكرار والرد
ليقتضى الصادق المستمع نفسه ويطرم من ذلك **فصل آخر**
في أدب مع شيخ ينبغي له إذا أراد أن ينادي بشيخ أن يكون له إيمان و
تصدق واعتقاد أن ليس أحدا في تلك الدنيا راوياً منه حتى ينفع به فيما
هو رأمه وإن يقبله الله عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى فإن
صدق فيما بينه وبين الله عز وجل في عقدا رادته يحفظه حتى لا يجرى
على لسان شيخه الأما هو الأولي بشانه ويحذر مخالفته جد الأثر
مخالفة الشيخ سم قائل فيها منقصة عامة فلا يخالفه بتصریح ولا تناول
ويحذر أن لا يركم شيخه شيئا من أحواله وأسراره ولا يطلع أحدًا من
على ما يأم به ولا ينبغي له أن يحجج إلى طلب الرخصة ويرجع إلى شيء تركه
الله عز وجل فإنه من الكبار وضع الإرادة عند أهل الطريقة وقد جاء في
الحجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العابد في هبته كالكلب يقي ثم يعود فيه

وعليه الانقياد لأمره ما يأم به شيخه من الناديب على مقتضى سواد
فإن وقع منه نقص من القيام بما أشار إليه شيخه فالواجب عليه
تقريب ذلك للشيخ ليرى فيه رايه ويدعوله بالتوفيق والتيسير
والصلاح وأما الذي يجب على الشيخ في ناديب المريد هو أن يقبله
الله عز وجل لا لنفسه فيعاشره بحكم البصيرة وبلا حظه بعين
الشفقة وبلا يئنه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة فربما ترهب
الوالد لولدها والوالد السفيك الحكيم اللبيب لولد وغلامه فياخذ
بالأسهل ولا يجعله مالا طاقة له به ثم بالأشد فيأمره أو لا ترك متابعة
الطبع في جميع الأمور وأبناء رخص الشرع حتى يخرج بذلك عن قيد
الطبع وحكمه ويحصل في قيد الشرع ورقه ثم ينقله من الرخص إلى الغزمية
شيئا بعد شيء فيمحو أخصلة من الرخص ويثبت مكانها خصلة من الغزمية
فإن وجد في ابتداء أمره فيه صدق المجاهدة والغزمية ونفس فيه ذلك
بنور الله عز وجل ومكاشفة وعلم من قبل الله عز وجل على ما قد مضت سنن
الله في عباده المؤمنين من الأولياء الأحابب الأمناء العلماء به فحينئذ
لا يساعده في شيء من ذلك بل يأخذ بالأشد من الرياضات التي يعلم
أنه لا يتقاصر قوة ارادته عنها إذ ثبت عند الله أنه مخلوق لذلك وجدا
به وهو من شأنه فلا يخون في النهي عليه ولا ينبغي له أن يرتفع من
المريد بحال لا بالاستغناء بماله ولا بتقدمته ولا يؤمل من الله في ناديبه
عوضا ولا شيئا بل يودبه ويرتبه موافقة لله عز وجل وأداء لأمره وقبول
لهديته وطرفته فإن المريد الذي جاء به من غير تحري من الشيخ ولا استخلا
بل قد رخص بأمر الله تعالى له وهديته وانقياده إليه فإنه هدى
من الله فعليه قبوله والاحسان إليه بحسن ناديبه وترتيبه فلا يرتفع
به ولا يماله إلا بأمر من الله عز وجل وخبره استعماله وقبول ما يأتي به
من ماله الذي قد جعل الله تعالى صلاح المريد ونجائه به وقسم للشيخ
فيه فحينئذ لا سبيل إلى الاعراض عنه ورده ويحذر جدا أن يختار

من المريدين من تقع له بل ينظر في ذلك من فعل الله عز وجل وقدر
من جاء الله تعالى به من غير تكلف منه وتخير قبله ورواءه فحينئذ يوفق
في تربيته ويشرع فلاح المريد ونحوه فليحذر ان يكون هو بما فيه فعدم
التوفيق والحفظ في حق المريد وعليه ان يربيه بهمنه ويثوب عنه في
سر اذ اوجد منه خلل او فتره عليه ان يحفظ سر المريد فلا يطلع غيره
على ما يحصل له من الاشراف على احواله اما بطريق علم لدني من موافق
الله عز وجل او بافتاء المريد له واستكناها اياه فلا ينبغي له ان
يفشي لغيره لانه امانة عنده وقد قيل صدور الابرار بقبور الاسرار
فينبغي له ان يكون مسراحا للمريد بن وخراته وحرز الاسرارهم وكهفها
وملجأ لهم ومشجعا ومقويا ومعينا لهم ومثبنا لهم في الطريق ولا
ينفرهم عن الطريق ومصاحبهم والفسد الى الله عز وجل فاذ اراد شيئا
ما يكره في الشرع من المريد وعظه في السراير وادبه ونهاه عن المعاصي
الا ذلك ان كان ذلك في الاصول او الفروع او ادعاء حالة ليست له
او اعجاب بعلمه ورؤيته فيصونه عن محل الاعجاب وتضعفه عينه
لئلا يهلك فان الحب يسقط العبد من غير الله عز وجل وان اراد ان
يعم الجماعة بالنصح فليعلمهم ويتكلم عليهم فيقول بلغني ان فيكم من يدعي
كذا ويقول كذا او يترك كذا او يذكر ما يتعلق بذلك من المفاسد
والمصالح ويذكرهم ويحذرهم ولا يعين احدا منهم بذلك لما في ذلك
من الشغب فان اخشن الخلق والقول معهم وافشى اسرارهم واغناهم
ويلهم وذكر مساوئهم نفرت قلوبهم عن قصد ومصاحبه وصار
ذلك تقصته عندهم في اهل الطريقة وفيما قد غرس في قلوبهم من حجت
اولياء الله فليحذر ذلك جدا فان غلب هذا عليه ولم يمكنه تداركه
فليغزل نفسه عن هذه النصيبة والولاية ولينفرد عن المريد بن ويشغل
بجاهد نفسه وروايتها وطلب شيخ يوديه ويقيم به ويهديه فلا يصلح
ان يكون شيخا مع هذه الدواهي فلا يقطع على المريد بن طريقهم الى الله عز وجل

باب ٣٢ في صحة الإخوان والصحة مع الاجانب وكيف الصحة مع
الاغنياء والفقراء اما الصحة مع الإخوان فبالايتار والفتوة والصنف
عنهم والقيام معهم بشرط الخدمة لا يرى لنفسه على احد حق ولا يطالب
احدا بحق ويرى لكل احد عليه حقا ولا يطالب احدا بحق ويرى لكل احد
يفضله في القيام بحقهم وعن الصحة معهم اظهار الموافقة لهم في جميع
ما يقولون ويفعلون ويكون ابدانهم على نفسه ويتناول لهم ويعتذر
عنهم ويشير الى مخالفتهم ومناقضتهم ومجادلتهم ومماراتهم ومشاداتهم
ويتعامى عنهم فان خالفه احد منهم في شيء سلم له ما يقول في الظاهر
وان كان الامر عند خلاف ما يقوله وينبغي ان يحفظ ابدان قلوب الاخوة
ويحجب فعل ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم ولا ينطوي لاحد منهم
على حقد او ان خاف قلب واحد منهم كراهة منه فخلق معه شيء حتى
يزول ذلك فان لم يزول زاد في الاحسان والخلق حتى يزول وان
وجد هو في قلبه من احد منهم استنجاشا واذية بغية وغيرها فلا
يظهر ذلك من نفسه ويرى من نفسه خلاف ذلك **فصل** واما
الصحة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم والنظر اليهم بعين الشفقة والرحمة
وان يسلم احوالهم اليهم ويستتر عليهم احكام الطريقة وبالصبر على سوء
اخلاقهم وترك معاشرتهم ما امكنه وان لا يعتد لنفسه عليهم
فضيلة ويقول انهم من اهل السلامة ف تجاوز الله عنهم ويقول لنفسه
انت من اهل المضايقة فطالبين بالتقير والقطير والحقير والكبير
ومحاسبة على الكبير والصغير وان الله تعالى تجاوز لجاهل ما لا يتجاوز
بمشكلة عن العالم والعوام لا يبالى بهم والخواص على الخطر **فصل** واما
الصحة مع الاغنياء فبالنقز عليهم وترك الطمع فيهم وقطع الامل
مما لديهم واخراج جميعهم من قلبك وحفظ دينك من التضعيع لهم
لنوالهم كاجاء الحديث وهو قوله من يضعضع لغنى لاجل ما في
يديه ذهب ثلاثا دينه فقوز بالله من فعل يتقرب به الدين وصحية اقوام

اقوام يشتم بهم الدين وينقطع غراه ويطفى نور الايمان شعاع انوارهم
وبريق دنياهم كما جاء الحديث غير انك ابتليت بهم في
سير اسفار ومسجدات وابطاط او جمع فحسن الخلق اولى ما يستعمل وهو
حكم عام شامل في صفة الاغنياء والفقراء فلا ينبغي لك ان تقتصد
لنفسك فضيلة عليهم بل تقتصد ان جميع الخلق خير منك للخلص من
الكبر ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تقتصد لها خطرا في الدنيا
ولا في الآخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا
ومن جعل لها وزنا لا وزن له فادب الغني بالاحسان الى الفقير وهو
اخراج المال من كسبه اليه ويكون فارغا من ماله مستخفافا به غير
متملك له وادب الفقير اخراج الغني من قلبه فيكون قلبه فارغا من
ماله مستخفافا به غير متملك له وادب الفقير اخراج الغني من قلبه
فيكون قلبه فارغا من الغني وماله بل من الدنيا والاخرى اجمع لا
يجعل شي من الاشياء في قلبه موطنا وملا ومذخلا بل يتصفى من
ذلك كله ويخلو منه ثم يتروى امثاله بربر عز وجل فحينئذ يحصل
الغنا به عن رجل فلا يكون لغيره وجود او لاله حول ولا قوة فينايته
عند ذلك فضل الله عز وجل من غير يقب ولا هم **فصل** واما
الصحة مع الفقراء ابايادهم وتقديمهم على نفسك في المأكول والمشروب
والملبوس والملاذ وذو الجالس وكل شيء نفيس وتري نفسك دوما
ولا ترى لها عليهم فضلا من الاشياء البتة روى عن ابي سعيد احمد
بن عيسى قال سمعت الفقراء ثلاثين سنة لم يجز بيني وبينهم كلام قط
تاذوب ولا يرى بيني وبينهم منافرة استوحشوا منها قتل له كيف
ذلك قال لا في كنهك معهم على نفسي ابداء او ادخلت عليهم سرورا
ورفقا واستعملت معهم خلفا هدية واياديا وسببا من الاسباب
فلا ترى بذلك عليهم فضلا بل تغفل منهم مئة في قولهم ذلك انكر
واحدان ممن عليهم بذلك او تراهم منك بلا شكر الله عز وجل على ما اولاه

الادب

من توفيقه على تيسر ذلك وجعله كذلك اهلا لخدمة اهله وخاصة
واحبا به فان الفقراء الصادقين هم اهل الله وخاصة كما قال النبي
تم اهل القرآن هم اهل الله وخاصة فاهل القرآن من يعمل بالقرآن
واما من يقرأه بلا عمل به فليس من اهله قال النبي تم ما آمن بالقرآن
من استحل تجارمه فالمنة لمن يقبل منك العطية لالك ومن آداب
الصحة مع الفقراء ان لا تحوهم الى مسائلك وان اتقوا فاستغرض
الفقر منك شيئا تقرضه في الظاهر ثم تبره منه في الباطن وتخبر عن
قريب بذلك ولا تبداه بالعطاء على وجه الضلة لئلا يتحمم عمل المنة منك
بذلك ومن آداب معهم مراعاة قلبه بتجمل مراده دون تنقيص الوقت
عليه بطول الانتظار لان الفقير ان وقته كما ورد ان آدم ابن يومه ليس
له وقت لا انتظار المستقبل ومن الارب معه زيادة مراعات قلبه بتجمل
مراده دون تنقيص الوقت عليه بطول الانتظار لان الفقير ان وقته
كما ورد ان آدم ابن يومه ليس له وقت لا انتظار المستقبل ومن الادب
معهم الى انك اذا علمت انه ذو عيال وصبيان ان لا تقره بالارفاق
معه فحب بل تخلق معه بقدر ما يتسع له ولز يستغل به قلبه ومن
الادب معهم الصبر على ما يذكركم الفقير من حاله وان تلفاه في حال
ما يحاط بك بوجه طلق مستبشر ولا تلفاه لوجه العيوس ولا بالنظر
الشرد ولا بالكلام النرود اذا طالبك بما لا يحضر في الوقت فاصرفه
بالوعد الجمل الى عند مساعدة الامكان ولا توحشه ببأس الرد على
الحزم لئلا يعود بحشة الاحقاق وعدم الاصابة لحاجته عندك و
الندم على افساء ستره اليك حيرا وربما يغلبه طبعه وتسئولي
عليه نفسه فيظهر عليه الجهل بحاله والخط عليك والاعراض
على الرب عز وجل فيما قسم له من الفاقة الى الخلق والندم عنهم فيصعب قلبه
وينطفى نور ايمانه كنت انت مواظبا بذلك كله اذ كنت سببا لثوران
ذلك من قلبه بتركك الادب في رده وربما حجب ايضا عن الصواب

والمعارف والعلوم والمصالح المدفونة في سؤاله للخلق التي لو صبر
واحسن الادب ظهرت وارحل السؤال للخلق وحصل غنا اليد والقلب
والبيت وجابة عساكر فضل الله والآله ونعمائه ودلته يد الرا
والرحمة والراحة والرياسة وتحقق فيه قوله عز وجل وهو يتولى
الصالحين وجعل مصانا مقادا عليه وله غيا عن الاشياء بما فيها
ثابتة الاشياء وهو لا ياتىها بقصد القاصدون فيتناولون من انوار
وسره ويتطهرون بطيبه وهو لا يشعرون في غيب عنهم مشغول
بمولاه وجاذبه الذي جذبه اليه وانقش من ظلمات مخالطة الخلق
وموافقة النفس ومناجاة الهوى والتقيد بارادة الاشياء دينا
واخرى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اهل الجنة لما باعوا
في الدنيا انفسهم واموالهم لربهم عز وجل بالجنة كما قال جل وعز
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وصبروا
على الافلاس في الدنيا وردوا النصف في الانفس والاموال والاولاد
الذين هم عز وجل وسلموا الكل اليه عز وجل سوى الاوامر والنواهي امثلوا
الاوامر وانتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور وعزوا عن الحليقة
وتجوهروا عن الارادات والاماني والهمم في الجملة ادخلهم الجنة
فشغلهم بما لا يعتزوا ولا اذن سمعت كما قال جل وعلا ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون فهكذا الفقير اذا فعل ذلك في الدنيا
وتحقق بظاهر القرآن حصول الجنة له باع حينئذ الجنة بربته عز وجل
فطلب الجار قبل الدار قالت رابعة الجار قبل الدار وكما قال الله عز
وجل يريدون وجهه وكما قال الله عز وجل في بعض كنه السالفة
الاوداء الى عبد عبد في لغو نوال ليعطى الربوبية حقها وقول على
تم لو لم يخلق الله الجنة ولا النار اما كان اهلا ان يعبد قال الله عز وجل
هو اهل التقوى واهل العفة فاذا انصف الفقير هذه الصفة وتحقق
انفلاسه عما سوى مولاه ونظف قلبه عن التعلق بالاشياء وفي عنها

وصار مرده احقا وغاب عما سوى ربه عز وجل كان حقيقا على كرم الله
عز وجل ان يتولاه ويد الله وينعم في الدنيا الى حين الفناء ثم يزيد
على ذلك ويعبد عليه الخلق والانوار والتقسيم والحياة الطيبة والمغرب
على ما اعدوا جزا ولا وليا له واحبائه عليهم السلام بقوله عز وجل فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وآله
ابو هريرة يقول الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ثم يقول ابو هريرة اقرا وان شئت فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة عين الآية فان زودت الفير اليد الغنى القلب المشغل لامر
مولاه في اخباره لك حاله لاجل عياله او نفسه طائعا لربه عز وجل في
ذلك خايفاه ان لو ترك سؤالك اذ كلفه ذلك واسأله به قال
الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اقصرون وهي حاله لا تدرك
بل تنقضي عن قرب وينقل الى ما قسم له من الغنى والفر الدائم بقرب
مولاه وعطائه عاقبك الله يا غنى اليد فقير القلب الجاهل بنفسه
وربه ومنشاه ومنشاه بان يسلب الغنى عن يدك فتضرب فقير اليد
كما كنت فقير القلب فتكون ابدا فقيرا الى الاشياء لا تشبع منها
حريصا طالبا معذبا في ارادتها وتحصيلها عليها وهي غير مقسومة
لك كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لم يقسم الا ان ينفذك الله
برحمته فيغنيك لذنبك فتشغفه وتثوب اليه من ذلك الذ
وتعترف بتفريطك فيثوب عليك ويغفر لك ذلك قد لك
اليه وهم ارم الراحمين غفور رحيم **فقد** في ادب الفقير
في فقره فينبغي للفقير ان يكون شفقته على فقره كشفه الغنى على
غناه فكما ان الغنى يفعل كل شيء ويحسد حتى يزول غناه فكذلك
ينبغي للفقير ان يفعل ذلك حتى لا يزول فقره فيسأل الله عز وجل زوال
فقره الى غناه او يتعرض بالمسايش والاكساب والاسباب للاستغناء
والتكسر بالدنيا لا للعيال وعفة النفس عند الضيقة ومن شرط

الفقير ان يقف مع كفايته ولا ياخذ فوقها مجال ويكون اخذ لذلك
الفقر امثالا لامر الله عز وجل وخوفاً من الوقوع في اثم قبل الفسر
قال الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً لان منعه
لنفسه حقها وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة الفدر الذي
يقوم به الاولاد ولا يضعف عن اداء الاوامر من الايمان بشرائط الصلوة
واركانها واجاباتها واجب عليه ويترك ما هو حظها فان كان قسرة
فسيقاق اليه من غير ان يكون هو فيه يفعل الله عز وجل فلا يضره
الحظ ابد الا ان يكون مريضاً فيوصف له شيء من الحظوظ فيقتناوله
على وجه النداء فيقصر الحظ حينئذ حفا في حال مرضه كالقوت في
حال صحته وينبغي ان يكون استلذاذه بفقره والعدم اكثر من استلذاذ
الفنى بوجود غناه وينبغي له ان يورثه له وحمله وعدم قبول الناس
له وقصد هم اليه وازدحامهم لديه ومن شرطه ان يكون قلبه اقوى
بصفاء الحال عند خلويده من المال فكما قل الضوح كثر طيب قلبه
وقوته ونوره وازداد فرحه بشعار الصالحين واما اذا اظلم ذلك قلبه
واوحشه واستحضر على ربه فليعلم انه مغشوق قد احدث في فقره ذنباً
عظيماً فليتب الى الله عز وجل ويستغفره ويخجل الى القنبر والنكير
ولوم النفس ومن حق الفقير ان يكون كلما كثر عياله كان قلبه في
باب امر الرزق امكن وبرته اوثق يمشي امره في التكسب لم في
الظاهر ويسكن الى وعد ربه في الباطن يقطع بان لهم رزقاً عند
الله قد وعده وقدره وهو سابقه اليهم على يد ابيهم فليتم من
الوسط ولا يكون فضولاً فيدخل بين الخلق وخالفهم بل يمشي الامر منهم
لا يعرض ولا ينفذ ولا ينفذ ولا ينفذ في وعد ولا يشكو الى
احد بل تكون شكواه الى ربه وانزال حاجته به عز وجل وكلامه وسواله
له عز وجل في توفيقه له بالصبر واداء الامر في حقهم والرضا بما قضاه
عليه وعليهم باضافتهم اليه والزايمة له مؤنتهم ويسأله تسهلاً

رزقهم ويتيسره فهو قريب محب انما يتبلى عبده ليرده بالبلية
اليه عز وجل لانه محب للمحسين له بالسؤال لان بالسؤال يتمم الرب
من المربوب والسيد من العبد والغنى من الفقر ويخرج العبد من
النكر والابتنكاف والتعظيم والخوة الى التواضع والذلة والافتقار
فاذا تحقق ذلك من العبد بحقيقته الاجابة سريعاً عاجلاً بما يدخر
له من الثواب في العقبى ومن ادبه ان لا يكون له هم الوقت المستقبل
بل يكون بحكم وقته لا يطلع للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدود
وشرايطها وادائها مطرقة غاضاً عما سواها اعلانها ولا يورثها
لا يشتره الى حاله غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لاهلها سلامة
ونفسه لا اغدية فمن الاعذية ما يزيد لشخص عافية ولا فرسقة
وبلاء فلا ينبغي للربيع ان يتناول شيئاً منها الا بامر الطبيب وكذلك
ينبغي للفقير ان لا يجترأ بحاله لنفسه حتى يدخل فيها من غير ان يكون
هو فيها يفعل المولى عز وجل قد راحضاً وارادة عزيمة لا يحل نفسه
في شيء من الحالات والمعامات وينزلها به فيفضل ويتودى حتى ياتيه
امر الذي امانت واحيا وينقله منها فعل الذي منع واعطى وافقر
واغنى واصحك وابكي لان ذلك النى به والى ربه اقرب وادنى هكذا
تقدم ومضى امر من سلف من اولى العلم من اهل الطريقة فيما خلا
فيهم الاقتدار والى رب الخليفة المنتهى ومن ادب الفقير ان يكون
مستعد الورد والموت متاهلاً منتظراً متربحاً في الساعات
كلها ليكون ذلك عياله على الرضا بفقره وحمل ما حل به من الادي
لان به يقصر الامل ويتكسر النفس ونزول منها وهي شهوات
الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها دم اللذات اعنى الموت ومن
ادبه ان يخرج من قلبه ذكر الخلق ومن ادبه ان يتخلق مع الفنى اذا
دخل عليه بما اتصل به اليه من القوت او فاكهة وان كان شيء يسير
لانه بقلبه محرز عن الاسباب فهو بالاثار اولى من الفنى الذي

هو في اسر غناه الا ان يكون ذاعبال في حقيقته فلا يصنع على عياله
بايثا ذلك للفتى الا ان يكون يعلم من عياله الايثار وطيب النفس
بذلك والوافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والانوار
تظهر من قلوبهم على السنن وجوارحهم وانفسهم فحينئذ لا يبالى
في البذل والمنع والايثار والامساك ومن اداب الفقير ان لا يترك
الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج الى ما لا يحل في الشرع
لفقره فيخرج من العزيمة الى الرخص لان الورع ملاك الدين
والطبع هلاكه وتناول الشهوات ضاده كما قال بعض الصالحين
من لا يصحبه الورع في فقره اكل الحرام وهو لا يدري فعله ان لا يخلد
الى التاويلات في دينه في حاله فقره بل يركب الاشق والاحوط الذي
هو الغزمية **فصل** في سوال الفقير من ادب الفقير ترك السوال
للخلق مادام يجد عنه مندوحة فان الحاجة الضرورة والحاجة المحقرة
يفتدرا الحاجة فيكون حاجته كفاية فحينئذ يسلم له السوال وينبغي
ان لا يسأل لاجل نفسه ما امكنه بل لعياله على ما قدمنا فان كان
سبل دائق وهو محتاج الى درهم لم يسلم له السوال حتى يخرج الدانو
فيخلوا عن المعلوم جدا كما قيل لا يظهر من الغيب شيء مادام في الحبيب شيء
ومن شروط سواله للخلق ان لا يراهم بل تكون اشارته الى الله عز وجل
ويرى الخلق كالوكلاء والامناء المتصرف فيهم المفعول فيهم فلا يتخذهم
اربابا من دون الله عز وجل فيكون معنى سوالهم اخبارا واستخبارا
اخبارا بحاله وعياله لا شكوى من ربه واستخبارا هل وقع لنا ذلك
شيء هل احيل عليك هل اذن لك يا وكيل يا خازن يا امين يا مملوك
يا فقير يا من انا وهو سواي فيما في يدي الملك له غيرنا كلنا في عياله فاذا
سال على هذا الوجه سلم له السوال والا فلا كرامة لكل مشترك في حال
مراى عابدا الاصنام خارج عن اهل الطريقة مدعي كذاب منافق زنديق
ثم ان اعطى شكرا وان منع صبرا لا يسو حشر بالرد ولا يفتقر فينسخ ويغير

ويذم الراد له فيظلمه لانه ما مورد وكيل والوكيل هو الذي ينصرف
فيما في يديه باذن امر وموكله المعطى هو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل
فيسأله التيسر والتسهيل فيخر له القلوب ويلين له الصلاب ويذل
له الصعاب ويذل له الارزاق ويسوق اليه الاقسام وترفع عنه الجوع
والعذاب والتبذل الى العبيد والارباب ولعله قبض ايدي الخلق عنه
بالعطاية اليه فيلازم الباب وترفع بدعائه وتضرعه الحجاب فيكون
هو المعطى له دون العباد **فصل** في اداب العشر وينبغي ان
يمن العشر مع اخوانه فيكون منبسط الوجه غير عيوس ولا مخالف
لم فيما يريدون منه بشرط ان لا يكون فيه غرقا للشرع ومجاورة
للحد وارتكابا للآثم بل يكون فيما اباحه الشرع واذن فيه الرب ولا يكون
ماديا ولا جوعا ويكون ابدا مساعدا للاخوان على الشرط الذي ذكرنا
ومحتملا عنهم ما يخالفونه فيه صورا على اذاهم غير حقوق لا ينطوي لاحد
منهم على سوء دخلة وغش ومكر غير مغتاب له في حال غيبته ولا يكون
شي المحضر ويذب عن اخيه في حال غيبته عنه ويسر العيوب عن اخوانه
ما امكنه وان مرض احد منهم عادة فان شغله عن ذلك شاغل مضى اليه
فهناه بالعافية وان مرض هو ولم يعده بعض اخوانه اعتذر عنه
فاذا مرض لم يقابل به بذلك بل يعود ويصل من قطعه ويعطى من
مرته ويعفو عن ظلمه واذا اساء احدهم اليه اعتذر عنه عند نفسه و
يرجع باللائمة على نفسه ولا يرى ملكه ممنوعا عن غيره من الاخوان ولا يتحكم
في ملكهم بغير اذنه لا ينسى الورع في جميع حركاته وسكناته وان انبسط معه
احد من اخوانه في شيء من ماله اجابه الى ذلك مسرعا مبشرا فرحاسروا
مقلدا منه في ذلك مئة حيث جعله اهلا لمبا سطره معه واتزال
حاجته به ولا يستعبر من احد شيئا ما امكنه وان استعار احد منه شيئا
لا يسرده ما امكنه لانه ما استعار منه الا حاجته ولا يلبق بالفنوة
استرداد العار كما لا يحسن في الشرع استرجاع الهدية والجهة فان لم يرد

على ذلك فليس عارته ولا يمنع من ذلك ولو كل يوم اذ لا يلحق بحاله
ان يفرد عن احد من الناس بماله لانه ليس في رقبته من الاشياء فلا
يملكه شيء فكل من ملك شيئا فذلك الشيء يملكه لان الرء عيدين زمانه
بين بل يرى الاشياء التي في يد ملكه عز وجل وهو ببقية الناس
عبد الله والكل متساو في ملكه عز وجل وانما في يد الفقير يستعمل فيه
حكم الشرع والورع وحفظ الحدود ولئلا يصير في زمن المباحة الزنا دونه
وينبغي له اذا امتدحه اوفاقه ان يستريح له عن اخوانه ما امكنه لئلا
يشغل قلوبهم بسببه فيتكفون له وكذلك ان مستهم واصابهم حزن
لا يظهر ذلك لاخوانه ولا يشوش عليهم مام فيه من الفرح والسرور
والراحة ولئن العيش وان راي اخوانه منزلاهم عوم وقد اظهر
فرحهم وراياهم في الظاهر من النشاط والاستبشار وبكسر
عنهم مام فيه من الاستحاش والهتف والحزن فلا يقابلهم بما يكرهون
ولا يختلف عليهم في شيء من ذلك وينبغي له في ادب حسن العشر اذا
استوحش من شيء ان يتكلم في حسن الخلق ويرد قلبه اليه ليرزق وحشة
وينبغي له ان يعاشر كل احد من حيث هو ولا يكلفه عاونة حدة وموافة
بل بما يبعه هو فيما عليه ذلك الانسان مالم يكن فيه من الشرع قال
النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان معاشر الانبياء ان تحدث الناس على قدر عقولهم وينبغي
له ان يعاشر من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالاحلال له ومن هو
مشبه بالافضل والايثار والاحسان **فصل** في آداب الفقراء عند
الاكل من ذلك ان لا ياكلوا بالشهوة ولا ياكلوا على الغفلة بل يذكر الله
عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينشونه ومن ذلك ان لا يمدوا ايديهم عند
الطعام قبل ان هو فوقهم ومن ذلك ان لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا
تباين ايديهم شبا بين يدي غيرهم لعل طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط
الاصحاب الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا
لصاحب الطعام كل معنا واذا قد موضعا فلا يجترعهم ويقعد حيث

يؤمر ولا يرفع يده من الطعام مادام يؤكل معه لئلا يحسب صاحب فحاله
على الامتناع ولا ينبغي ان يرفع الطعام من بين يدي الفقير مادام يأكل
ومادام عينه عليه ويساعده الاصحاب على الاكل بقدر ما لا يكون
مخالفة وان لم يكن به شهوة ولا ينبغي ان يلتزم على المائدة احدا وان عرض
عليه الماء ليرد الساقى ولو بقطر واحدة ولو قام صاحب الطعام
بالخدمة لا يمنع ولو اراد صب الماء على يده فلا يمنع وينبغي ان يأكل
مع الاغنياء بالقرز ومع الفقراء بالاثار ومع الاخوان بالانسياط
ولا يخطر الاكل بماله الا اذا حضر فحينئذ يأكل ولا يساعده نفسه في
اشتهاء شهوة ولعلها تكثر مقسومة فلا ينالها ابدا فيبقى محبوبا
بها عن الله عز وجل ويشغل بها عن طاعته ومراقبة حاله فاذا عرض
عن ذلك واشتغل بحاله كان سليما فان كانت مقسومة وحضرت
اشتهاها وثناؤها وشكر الله تعالى ولا يجعل الاكل همة ولا يعلق قلبه
به ويجعله حديثه بل يمتدع نفسه بانها مريضه ومن حالها الاحتماء
عن الطعام والشراب والشهوات حتى يسير المرض فالمرض هو اها
وارادتها ومناها والرب طبيبها ومداويها فاذا بعث الطعام والشراب
على يد مملوكه ثناؤها وعلم ان دواها وعافيتها في ذلك دون غيره
واشتغل بحفظ الحال والمراقبة واخراج الاشياء من القلب والارتكان
الى شيء من الاشياء الطمأنينة اليه ابد في جميع مكانه وسكنانه **فصل**
في ادابهم فيما بينهم من ذلك ان لا يمنعو شيئا يكون لهم من اصحابهم من
ثيابهم وسجاداتهم وركبهم وما يجري مجراه ولو دلى احد منهم سجادة بقدمه
لا يستوحش منه وهو لا يضع قدمه على سجادة غيره ولا يبسط سجادة
على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مدا حدين الى كفته لا يمنع ولا
يمد يديه الى كف غيره ولا يستخدم احدا من الفقراء ويخدم هو بنفسه
كل احد ويقر ارجل الفقراء ولو اراد احد منهم ان يفرد لا يمنع واذا خلوا
الحمام فليس من ادب الفقراء ان يكونوا القيم من دلتهم ولو اراد بعضهم

ذلك من بعض مكنه منه ولا يمنعه واذا نظر فقهر الى شيء من خرقته
او سجدته او غير ذلك فليدفعه اليه في الوقت وليؤثر به ولا ينبغي
ان يجعل الفقراء في انتظاره عند الاكل وكذلك في كل شيء لا يؤذى
قلب احد بان تنظره ما امكنه فان المستنظر مستغل وان اراد ان
يقدم الى فقير طعاما فيجب ان لا يحبس في الانتظار لان انتظار المنة
ذل ولا ينبغي ان يدخر شيئا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا فلا يأكل
الا بعد ما يفضل منهم ويحسد في تقديم الطعام الى الفقراء ان يكون
انظف ما يمكنه واوفى لهم وان كان في قوم فلا ينبغي ان ينفرد عنهم
بأكل شيء ولا باخذ شيء فان فتح له شيء فينبغي ان يطرحه في الوسط
وان مرض وهو بين قوم فاحتاج الى تخصيصه بدواء فينبغي له ان يستاذن
الجماعة في ذلك واذا نزل برباط او مدرسة وفيها شيخ او خادم فينبغي
ان يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيئا الا باستطلاع رايه واذا ورد
على قوم وهو يحكم ما فينبغي ان يوافقهم على ما هم عليه ولا ينبغي ان يرفع
صوته بين الفقراء بتسيحه وقراءه بل يخفي ذلك عنهم ويستتر بها و
ينقل ذلك الى تفكر واعتبار عبادة باطنة وان كان من الخواص دوى
الاسرار فلا كلفة عليه في ذلك لان ربه يتولاه ويهيئ له وياوم وينهاه
في ذلك ويسخر له قلوب الجماعة ويعطفها عليه ويميلها حبه تارة وهيئته
واحرامه اخرى وكذلك لا ينبغي ان يرفع صوته بغير ذلك من الكلام بينهم
واذا كان بين قوم فينبغي ان لا يسيار احدا دون غيرهم ولا ان يتكلم بين
الفقراء بشيء من حديث الدنيا والاكولات ما امكنه ومن شرطه ايضا ان
لا يكذب بين الفقراء شيئا ما امكنه وان لم يجد من ذلك تدابلا فيشغل باله
بالمكتوب ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكر فيها ولا يكسر من التواضع
بين ايديهم واذا اصام الجماعة وافهم في ذلك وكذلك اذا افطر وافهم
في ذلك ولا ينفرد عنهم في الصوم ولا ينام بين الفقراء وهم ايضا الا ان
يغلب عليه النوم فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ما ينكسر فوتره ولا ينبغي

ان يتقدم بمشقة شيء واخياره على الفقراء اذا امكنه واذا طالب الفقير
بشيء فلا يردّه ولو قبل ولا يؤذى قلبه بطول الانتظار واذا اشأوره
واحد منهم فلا يجمل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يمهله حتى
ينتهي جميع ما في قلبه ولا يجبه بالرد والانكار فاذا فرغ من ذلك وراه
غير صواب قابله او لا بالموافقة وقال هذا وجه ثم يبين له ما هو احول
عنده برفق لا بنحاشة ووحشة ومن ادبهم ان لا يمدحوا الطعام حاله
الاكل ولا يذمونه **فصل** في آدابهم مع الاهل والولد من ذلك
حسن الخلق والاتفاق عليهم بالمعروف بما يمكنه واذا ملك في اليوم
ما يمكنه ليوم فلا يحبس شيئا لغيره الى ذلك الفدر حاجة في الحال
فان فضل من ذلك شيء فليدخره لغد للصيال لان نفسه فلا يأكل
الا بقا لهم بل يكون كالوكيل والخدام لعياله والمملوك مع سيده
يعتقد بخدمة عياله والكد عليهم والقيام بمصالحهم اداء امر الله وطاعة
وليغفل خدمة نفسه من الوسط ويؤثر عياله على نفسه واذا اكل
اكل بشهوتهم ولا يجلهم على مناجاة شهوة نفسه واذا كان في ذات
يد شيء يصلح لشائه وهو في الصيف محتاج الى ثمنه اصره في وجه حاجته
في الصيف وان وجد كفايته يومه وكان فيه فضل للكسب في يومه لكفا
غذ لعياله لم يشغل بذلك بل وقف مع الكفاية في يومه لان الوقوف
مع الكفايات واجب واخر يدبر غذا الى غذا فان كان له قوة في التوكل
وصبر على مفاساة الفتنة والخرج والضرب يقصر قوة عياله عن ذلك
فلا يجوز له ان يدعوهم الى حاله نفسه بل يخرج ويكتب لاجلهم ودان
راى من اهله الطاعة لله عز وجل وحسن السير والعبادة فعليه بكسب
الحلال واطعام المباح حتى يثرد لك من الطاعة والاصلاح ولا يطعمهم
الحرام فانه يثر العصيان والجناح وليجهد في ذات نفسه باصلاح العمل
والصدق وطهارة الباطن حتى يصلح الله امر بينه وبين عياله في حسن
الصبر وحسن الطاعة له والله عز وجل والموافقة له ويعود بر كراهة صلاحه

على عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين
الناس واهله وعياله من جملة الناس واذا نزل به ضيف فيجب ان
يطعم عياله متى يطعم الضيف اذا كان بذات يده سعة ويمكنه فليوفر
ذلك بحيث يعم الجميع ويكفيهم ويفضل عنهم فان كان هناك فقر وقلة
وضيق يد وعلم من عياله الاثار ورضائهم فحينئذ يوشى الضيفان
فان فضل عنهم شئ يؤولوه على وجه التبرك فان الله سيخلف عليهم
ويوسع ما لديهم فان الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب اهل البيت
كاجابة في الحديث واذا ادعى الفقير الى دعوة وله عيال وليس له ما يصح
شأنهم فليس في الفتوة ان يضع عياله ويمضي الى الدعوة ويوشى شهوده
على فاقرة عياله ولا يستقيم في الطريقة والشرعية اخذ الزلة والخنثى
لاجل العيال من الدعوة فليمنع عن الحضور وليصبر مع اهله فان كان
في صاحب الدعوة فتوة وعلم ان للضيف عيالا فينبغي له ان لا يفرد
بالاستحضار بل يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله بان يكفيه
ذلك ويحل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم ضيفه بذلك والواجب على
الضيف ان يؤدب اهله بملازمة طاهر العلم والشرعية ولا يمكنهم
من مخالفة العلم في القليل والكثير ولا ينبغي له ان يتسلل اولاده الى
السوق وتعلم الحرف بل يعلمهم احكام الدين ويحلمهم على ترك طلب الدنيا
الا ان يغلب عليه الفقر وقلة الصبر واكتشاف الحال والفتنة و
الرجوع الى الخلق في القوت وما يستدبه الخلة فليشغل اهله وولده
ونفسه بالكسب ويحصل ما يحصل به القناعة عن الناس فهو افضل من غيره
مع حفظ الحدود ويعرف اولاده وجوب مراعاة حق الوالدان ومجاورة
العقوق ويعرف اهله مراعاة حقه وفضيلة الصبر معه وطاعته
وغير ذلك على ما بينا في باب آداب النكاح **فصل** في آدابهم في
السفر وقد ذكرنا في كتاب الادب في اثناء الكتاب انه يجب ان
يكون سفر المؤمن من اوصافه المذمومة الى صفاته الحمودة فخرج

من هواه الى طلب رضا مولاه بتصحيق تقواه فاذا اراد الفقير ان يسافر من
بلد فاول شئ يجب عليه ان يرضا خصومه ويساندن والديه او من هو في
حكمهما في وجوب الحق عليه من القم والحال والحذر والحجة فاذا رضى بذلك فخرج
وان كان ذاعبال وفي سفره عنهم مضرة عليهم وضيفه فلا يسلم له السفر الا بعد
اصلاح امورهم او ينصحبهم معه قال النبي صلى الله عليه وسلم كفا بالمرء ان يضع من قوت
ومن شرط الفقير اذا سافر ان يكون قلبه معه لا يكون قلبه الى علاقة وراه
ولا يكون قلبه متعلقا بمطالبة امانه فيحت ما نزل يكون قلبه معه ويكون قلبه
خاليا عن الاشياء كما قيل عن ابراهيم بن دوحه انه قال دخلت مع ابراهيم بن سينا
البادية فقال لي اخرج ما معك من العلايق فخرجت كل شئ الا دينار فقال لا
تشتغل سري اخرج ما معك فخرجت الدينار فقال اخرج ما معك من العلايق
فذكرت اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما احب في الطريق الى يسوع
الا وجدته بين يدي فقال اين سيدك هكذا من عامل الله تعالى بالصدق ولا
ينبغي ان يقصر في سفره من اوراده التي كان يفعلها في حضره لان السفر زيادة
في احوالهم فلا ينبغي ان يحصل خلل في اعمالهم واحوالهم بسفرهم وانما الوضوء
للضعفاء والعوام وما للاقوياء والحواس والرخص بل الغزاة شأنهم ابد في
جميع احوالهم والوفيق شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرص قائم معهم
والحفظ دائم لهم والجيب جالس معهم والافس به زايد والغنائم ابر قائم والامداد
مستدرك ومتواتر والنصر لهم لازم والجود متكا سفة متتابعة ومشتبكة
لديهم فالسفر اقوى لهم واعنى واليق بما هم بصدد اذ فتر البعد من الاسباب
التي هي الارباب والخلق الذين هم الاصنام واضر من الصليان واشد من الشيطان
وينبغي للفقير ان يراعى قلبه في اول سفره ولا يخرج على الغفلة ويجهل في
سفره حتى لا ينسى بقلبه ربه في سفره ولا ينبغي له ان يكون سفره لغرض من
اغراض الدنيا بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اما للعلم او
للفنايح اذ بارة موضع من المواضع المقدسة الشريفة واذا سافر الفقير فوجد
قلبه بموضع من المواضع وراه فيه اصنافا من المكدرات وعيشه او في قليل لم

ذلك الموضع ولا يزل عنه الا بامر جزم او فعل محض وقد فلينبغ حينئذ
الى ما يومر به او بجلة القدر اذا كان من المفعولين فيهم الزايل الهوى والارادة
والاماني الفاني عنهم المرادين المحبوبين واذا ظهر لغيره جاءه وقبول بعض
المواضع فينبغي ان يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك القول لتلايق
به عن الله ويجب عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود
الهوى وامانع زواله فلا وجود للخلق ولا قبول لهم اثرهم خارجون عن
القلب وبينهما محجب ومن يحفظون القلب عن دخول الخلق اليه لتلايق
الشرك فينتفى التوحيد وينبغي القفيل ان يعاشر اصحابه في سفره
بحسن الخلق وجبيل المداراة وترك مخالفة والجماع في جميع الاشياء
ويستعمل بحزمهم ولا يستخدم منهم احدا وينبغي ان يكون ابدانهم في سفره
على الطهارة وان لم يجد الماء يتم ما امكنه ذلك كما يستحب له في حضر ان
يكون على الطهارة لان الوضوء صلاح المؤمن كما جاء في الخبر وهو امان
له من الشياطين وكل مودى وينبغي ان لا يصحب الاحداث والمردان
في السفر على الخصوص فانهم اقرب الى مصافة الشياطين والقبول منها
والى الشر والفتن ومنا بعة الهوى وهيات النفس والهمة وفي محبة
خطر عظيم الا ان يكون الفقير ممن يقتديهم من الشيوخ العلماء بالله والادال
ابناء المحفوظين بالائمة الهداة الربانيين معلمي الخرم المندرين المودين
للخلق والمهدين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهاد فحينئذ لا يبالى
من يصحبه من الاحداث والشيوخ واذا دخل بلد اوفيه شيخ فينبغي ان يبدأ
بسلامة عليه وخدمته له وينظر اليه بعين الاكبار والاحتماء العظيم
لتلايحرم زايديته واذا وقع له بشي فلا يساثر به دون اصحابه واذا وقع
لاحد من عذرو وقف معه ولا يصتقر **ف** **ل** في آدابهم في السماع
من اللسان لا يكتفوا السماع ولا يستعملوه بالاخبار فاذا انفق السماع
فمن حق المستمع ان يقدر بشرط الادب ذاكر الامة بقلبه مشغلا بحفظ
قلبه من طوارق الغفلة والنسيان فاذا فرغ سمع شي يترى القارى للقران

كانه مستنطقا من قبل الحق عز وجل فما يرد عليه من تعريقات الغيب
اياها مما يوجب ترجيا او تهيبا او انداسا او عتابا او زيادة في القيام
بعبادته عز وجل او غيره بادر الى ما يرد عليه وقابل الاشارة عليه بالبدار
وان كان السماع بحيث يصبر كان لسان القارى لسانه وصار كأنه مخاطب
هو الحق بما يقره القارى فعلى ما يحصل مما يجد في ذلك بحيث يكون موافقا
بحق الصودرة واداب الشريعة في الجملة لا يكون في الطريقة ولا في علم الحقيقة
شي يخالف آداب الشريعة واذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع فالواجب
على الفقير السكون ما امكنه ومراعاة حشمة ذلك الشيخ فان ودام غالب
فتعذر الغلبة يسلم اليه الحركة فاذا سكنت الغلبة فالاولى السكون
ومراعاة حشمة الشيخ ولا ينبغي للفقير ان يتفاضل القارى ولا القوال
ان اسبند القول الذي هو ادنى بالذي هو خير اعنى الايات بالقران
على ما هو عادة اهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم وتجردهم وتصومهم
لما اترجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير سماع كتاب الله تعالى حل ذكره
اذ هو كلام محبوبهم وصفته وفيه ذكره وذكرهم وذكر الاولين
والاخرين والماضين والفايرين والمحبة والمحبوب والمريد والمراد
وعتاب المدعين لمحبة ولومهم وغير ذلك فلا اختل صدقهم وقصد
وظهرت دعواهم من غير مينة وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من
غير غريزة باطنة وصدق السرية والمعرفة والمكاشفة والعلوم الغريبة
والاطلاع على الاسرار والفرب والانس والوصول الى المحبوب والسماع
الحقيقي وهو الكلام الحقيقي وهو الحديث والكلام الذي هو سنده الله
عز وجل مع العلماء عز وجل والخلص من الاولياء والابدال والاعيان
وخلت بواطنهم من ذلك كله وقفوا مع القول والايات والاشعار
التي يثير الطبع ويهيج نايثة العشاق بالطباع لا بالقلوب والآراء
فينبغي للفقير في الجملة اعنى فقير الحق عز وجل وفقر الخلق اعنى فقير
المعنى وفقر الصورة اعنى فقير من الدنيا وفقر من العقبى والاكون

ان لا يتقاضى الفارسي او الفوال بالذكور والاعادة بل بكل ذلك الى
الحق سبحانه ان شاء قيص من ينوب عنه في القاضي او يلهم الفوال
بالنكرار اذا كان الفقير المستمع صادقا وله في النكرار دواء ومصلحة
ولا ينبغي للفقير ان يستعين بغيره في حال السماع فان سال الفقراء
منه المساعدة على الحركة فليس اعدى ذلك ضعف في الحال واذا سمع
فقيرا او بيانا فلا يجب ان يراه احد ويجب ان يسلم له وقته وان خوف
وزوم فالاولى التزام له التسليم واذا تحرك الفقير على امر او بيت فيجب
ان يسلم له وقته وان وقع الحاضر عليه اشرف وراوية تقصر او
نقصانا فالواجب عليهم التسرع عليه والتحلي عنه فان اقتضى الوقت تبينه
فلينبه بالرفق او بالقلب لا باللسان وهما هنا يحتاج الى قوة حال وضفا
باطن وعلم دقيق واطلاع واداب كاملة وحفاضة شديدة حميدة واذا
خرج في حال سماعه من فرقة او شئ من ثيابه فلا يخلوا اما ان يكون قد
تخلو به مع الفارسي فهو للفارسي على الخصوص او يطرحه في الوسط
فكذلك حكم اليه فقال له ما الذي اردت به فان قال قصدت به ان
يكون بحكم الفقراء كان ذلك خلطا منه معهم فهو لهم بحكم الفروع وذلك
الهم يرون فيه رايهم وان قال اردت به موافقة شيخ طرح فرقة فهذا
ضعف الحال جدا ريك الامر حقا لانه انما ينبغي ان يوافق الشيخ في
حكم فوجه عن فرقة من قد وافق الشيخ في وجهه وحالته وذلك بعيد
جد ان يتفق اثنان منهم في حال الذي جرت العادة بين الفقراء استمر
به الزم بينهم اليوم في الموافقة في طرح الفرقة فليس له اصل واذا جرى منه
ذلك مع ضعف حكم فرقة المطروحة الى ذلك الشيخ في رم العادة لافي
العلم والشرعية او في مقتضى الطريقة والحقيقة وان قال صاحب الفرقة
اردت موافقة القوم الحاضرين فهذا ايضا اضعف من الاول لانه
انما ينبغي ان يكون الاشتراك في الفعل عند الاتفاق في الحال
والوجد وقل ما يتفق ذلك للقوم حتى يستوفى الشرب والحال فيرجع

في ذلك الى القوم فيما يكون حكم فرقتهم فله اسوتهم في ذلك فان قال لم يكن
في الوقت قصيد ولا يه يقال فالان هو بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس
لاحد من الحاضرين ولا للشيخ ان كان حاضرا في ذلك حكم اليه اذ ليس
صاحبه فيه بحج ولا له قصد ولا لذلك اصل في الطريقة فان قال
وردت على في الوقت الاشارة بالخروج من الفرقة من غير قصد الى شئ
على التيقن فقد يكون لهذا في الطريقة اصل لان من خلع عليه السلطان
خلعة فالواجب على الخلع عليه بان يترج ملبوسه ثم يلبس الخلعة فكذلك
حكم هذا الفقير ان يخرج من فرقة ويلبس ما خلع عليه الباري من
الانوار والقرب والالطاف ثم حكم فرقة الى الشيخ الحاضر ان كان
هناك والا فالحاضر من الفقراء ان يفردو الفارسي او الفوال
بها وقد قبل ان ذلك الى الفقير ارباب الدنيا وهو اولى بحكم فرقة
من غيره فاما معارضة الحاضرين من ابناء الدنيا ليشترطوا الفرقة
ثم ترد الى اصحابها فذلك غير محمود في الطريقة وغير مرضي اللهم الا
ان يكون المشتري فيه قوة وايمان بالقوم يريد ان يتخلو معهم وهو
نوع من المعاوزة والسؤال باللطف ولكنه مذموم جدا لانه
في حال خروجه عن الفرقة اظهر الطبق من نفسه في الحال وبرجوعه
الى الفرقة فاضح نفسه ومكذب لها وذلك غير مرضي ولا ينبغي لمن
خرج من فرقة ان يعود اليها ويقبلها فان كان ذلك باشارة شيخ
بان امر باخذها فانه ياخذها جهر امثالا لامر الشيخ ثم يخرج منها
بعد ذلك فيخلو بها مع غيره واذا وقع شئ في الوسط للجماعة فالواجب
التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ وراي تخصيص قوم او واحد من الحاضرين
فحكم ذلك الى الشيخ يتبع رايه فلو طرح فرقة فردت عليه وكانت
طريقته ان لا يرجع الى شئ خرج منه وعاد الفقير الى فرقتهم نظرت فان
كان هو الشيخ كان له ان لا يرجع الى فرقة ويلزم طريقته فلا يرجع
الى ما خرج منه ولا ينفص حاله اتباعا لحوال الجماعة وان كان واحدا

من الفقهاء فالأظرف من حاله والالين بها أن يوافق الجماعة في الحال
فيعود إلى فرقته لئلا يخل القوم ويستحيوا أن يمنوه ثم بعد ذلك
يخرج منها إلى الحاضرين وهو الأولى وإن دفعها إلى غايب عن المجلس
جاء هذا الغرض من آداب القوم على وجه الاختصار والافلال
والامكان في الوقت وأما ما يتعلق بدخول الربط والسفريات ولبس
الحذاء وأشياء أخرى ووضعها ورموها بينهم فذلك يستفاد
بممارستهم وغالطهم والاستحار والاشارة منهم فلم ينظم في الكتاب
وقد ذكرنا معظمت ذلك في كتاب الأدب في الشرع في أثناء الكتاب ثم
نظم الكتاب بذكر باب يشمل على باب المجاهدة والنوكل وحسن الخلق
والشكر والصبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء السبعة اساس
لهذه الطريقة ولكل خير **فصل** فاما المجاهدة فالاصل فيها
قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وروى ابو
نضرة عن ابي سعيد اخذ رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل
المجاهدة قال كلمة من عند سلطان جابر ودمعت عيناي ابي سعيد
وقال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سدايره
بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد في الطريقة شتمه
وقال ابو عثمان المغربي من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة
او يكشف له شيء منها الا يلزم المجاهدة فهو في غلط وقال ابو علي الدقاق
من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن في نهايته جلسته وقال ايضا قولهم
الحركة بركة مركبات الطواهر توجب بركات السراير وقال الحسن
بن علوية قال ابو يزيد كنت اثني عشر سنة حداثتي وخمسين سنة
كنت مرأة فلي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطى زنا رظا هرفعلت
في قطعه اثني عشر سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنا رظا هرفعلت في قطعه
خمس سنين انظر كيف اقطع فكشفت لي فظننت الى الخلق فرايتهم مولى

وكبرت عليهم اربع تكبريات عن الجند قال سمعت السري يقول يا معشر
الشباب جدوا قبل أن تبلغوا سبلني فتضعفوا وتقصروا وكما قصرت
وكان في ذلك الوقت لا يهتف الشباب في العبادة وقال الحسن القبر
يا بني هذا الامر على ثلاثة اشياء ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام
الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن ادهم لو
ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولة يفعل باب
النعمه ويفتح باب الشدة والثانية يفعل باب العز ويفتح باب الذل
والثالثة يفعل باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يفعل باب
النوم ويفتح باب السهر والخامسة يفعل باب الفنا ويفتح باب الفقر
والسادسة يفعل باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال
ابو عمر بن عبيد كرمث عليه نفسه فان عليه دينه وقال ابو علي
الروودباري اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوء
وامره بالكسب وقال ذو النون المصري رحمه الله ما اعز الله عبدا بعد
هو اعز له من أن يذله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا يذل هو اذل له
من أن يحبه عز ذل نفسه وقال ابراهيم الخواص ما هانني شيء الا ركبت
وقال محمد بن الفضل الراحة هي الخلاص من امانى النفس وقال منصور
بن عبد الله سمعت ابا علي الروودباري يقول دخلت الامة من ثلاث
سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحة مثالته ما سقم
الطبيعة فقال كل الحرام فعلت وما ملازمة العادة فقال النكاح والاشماع
بالحرام والغيبة فلت فافساد الصحة فقال كل ما هاجت في النفس
شهوة يبيعها وقال النضر باذى سجنك نفسك اذا خرجت منها
وقفت في راحة الابد وقال ابو الحسن الوراق كان اجل حكمانا في
مبادى امرنا في مسجد ابي عثمان الا يثار بما يفتح علينا وان لا يثبت على
معلوم ومن استقبلنا بمكرهه لا نتقم لانفسنا بل نغفر اليه ونقول
له واذا وقع في فلوبنا حقارة لاحد قتنا نجد منه فجاهدة العوام في

توفية الأعمال ومجاهدة الخواص في تصفية الأحوال وقد سهل
مقاييس الجوع والسهر ومعالجة الأخلاق الرومية تقصير وتصعب
ومن آفات النفس ركونها إلى استجماء المدح والذكر الطيب
وشأن الخلق وقد يحمل يقال العبادات لذلك ويسنوي عليها الريا
والنفاق وعلامة ذلك رجوعها إلى الكسل والفشل عند انقطاع
ذلك ودم الناس لها ولا يثبتن لك آفات نفسك وشركها ودعواها
وكذبها إلا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند الموازنة
لها لأنها يتكلم بكلام الخائفين ما لم يضطر إلى الخوف وإذا احتجت إليها
في مواطن وجدتتها آمنة وتقول قول الأبرار ما لم يمتحن بالتقوى فإذا
احتجت إليها وطالبها بشروط التقوى وجدتتها مشرقة مرابية
مزيه معجبة ونصف ونصف الصادقين ما لم يمتحن إلى الغاية فإذا طلبت
منها ذلك وجدتتها كاذبة وتدعي دعوى الموقنين ما لم يمتحن بالأخلاق
وتزعم أنها من المواقنين ما لم يمتحن بها خلاف هواها عند الغضب
وكذلك تدعي السخا والكرم والايثار والبذل والفناء والقنوة وغير
ذلك من الأخلاق الحميدة أخلاق الأولياء والأبدال والاعيان تمينا
ودعونه وحققا فإذا طالبت بها واستحسنتها لم تجد لها هناك إلا كسر
بقية يحسب الظمان ماء ولو كان ثم صدق وأخلص وصح منها
القول وصدق بالقول لسانها لما أظهرت التزين للخلق الذين لا يملكون
لها ضرا ولا نفعا وصحت أعمالها عند الامتحان فوافق لها عملها وقال
ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سراجها يعني اخلاصها ونور سراجها
النوفين فمن لم يصحبه في ستره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها وقال
ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وإنما
يرى عيب نفسه من نهيها في جميع الأحوال وقال ابو حفص اسرع
الناس هلاكا من لا يعرف عيبه فان المعاصي يهد الكفر وقال
ابو سليمان ما استحسن من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري

اياكم وجبران الاغنياء وقرأ الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون
المصري انا دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف اليته بعمل
الافرة والثاني صارث ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث طول الأمل
مع قرب الاجل والرابع اثر وارضا الخلقين على رضا الخالق والخامس
اتبوا هواهم وبندوا سنة بنيتهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قبل
زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير من اقيمتهم **فصل** والاصل
في المجاهدة مخالفة الهوى فيفطم نفسه عن المالموفات والشهوات
واللذات ويعملها على خلاف ما يهوى في عموم الاوقات فاذا انهمكت
في الشهوات كبحها بلجام التقوى والخوف عز الله عز وجل واذا حزن
ووقفت عند القيام بالطاعات والمواقفات ساقها بسيطا والخوف
وخلاف الهوى ومنع المخطوط **فصل** ولان المجاهدة الا بالمرابعة
وهي التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل جبريل عن الاحسان فقال
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المرابعة
علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبه لربه
وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبة بعد المحاسبة واصلاح
حاله في الوقت ولزوم طريق الحق واحسان مراعات القلب بينه وبين الرب
وحفظ الانقاس مع الله فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن قلبه قريب
يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ولا يتم ايضا الا بمعرفة خصال
ارب اولها معرفة الله تبارك وتعالى والثانية معرفة عدو الله ابليس
والثالثة معرفة نفسك الامانة بالسوء والرافعة معرفة العمل لله تبارك
وتعالى ولوعاش انسان وهو مجتهد في العبادة ولم يعرفها ولم يعمل
عليها لم ينفعه عبادة وكان على الجهل وميصر الى النار الا ان يفضل
الله عليه برحمته واما معرفة الله عز وجل فهو ان يلزم العبد قلبه بربه
عز وجل وقيامه عليه وقد رتب عليه وشهادته وعلمه به وان رقيب
حفيظ وان واحد احد ما جدد لا شريك له في ملكه وان عند ما وعد

صادق وعند ما ضمن واف وعند ما دعا اليه وندب اليه على وله
وعيد بنجر ووعيد ينفذ ومقام يصير اليه الخلايق ومصدر ينصرف
من عنده وثواب وعقاب ليس له شبه ولا مثل وانه الكافي رحيم
ودود سميع عليم وانه كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن
يعلم الخفي وفوق الخفي والظهير والمحضرات والتوسوسات والهتات والاراد
والوسواس والحركة والطرفة والفتنة والعزلة وما فوق ذلك وما دون
ذلك مما قد فلا يعرف وجل فلا يوصف مما كان وما يكون وانه عزيز
كريم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من قبل فاذا التزم هذا
قلبه في اليقين الراسخ والعمل النافع ويلزم ذلك كل عضو منه وكل
جأرة وكل مفصل وعروق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن ان
الله قائم على ذلك عالم به اعطيه علما لا يعزب عنه عازية وانه خفي
خلفه وصورة فاحسن صورته وثبت جميع ذلك في قلبه وصح به غزوه
واكمل عقله ثبت حينئذ فيه واحمله المحاسبة ووصلت اليه
المعرفة وقامت عليه المحبة وكان في مقام من الله شريف والمحدث
يصحبه في ذلك كله فحفظ جوارحه وقلبه ولا ينال شيئا من هذه
الجملة الا بقطع الاشغال كلها الاماد له على هذا والفرق لا يفارق
قلبه حذر ان سطوته القدرية عليه قد سلف وبما يكون منه وحياته
لقربه منه ولم تسقط منه ارادة ولم تزل منه همه ولا خطر الاله وفيه
فيكون العالم الفاني مما يحب الله منه والنازل له عما يكره منه ولا
تكون منه خطر ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهرة ولا
باطنة الا وعلم الله عنده قائم في قلبه قبل المحضرات والحركات والوسوسات
وهو مقام العلماء بالله عز وجل الخائفين العارفين الاقيا الورعين
واما معرفة عدو الله ابليس فقد امر الله بمجاربته ومجاهدته في السر
والعلانية في الطاعة والمعصية واعلم العباد بان قد عاوى الله عز
وجل وعبد وبنته وصفيته وخليفته في الارض آدم وم وصادقه في

دريته وانه لا ينال اذ انام الا ادى واهلكته في نومه ويقظته وفي سوره
وعلايته في الطاعة ليطلها وفي المعصية ليوقعه فيها لا يالوبه
خديعة وحيلة ومكر او مصيدة الشهية اللذيذة في طاعته ومعصيته
ما يحمله كثير من خلق الله من العابد بن المقرورين المحدثين وكثير
من القافلين ليس راحته ان يوقع ابن آدم في معصية ولا زناء ولا افعال
انما يفتنه ان يردده معه حيث يرد جهنم كما قال جل وعلا انما يدعوا قرنة
ليكونوا من اصحاب السعير فاذا عرف العبد بهذه الصفة فينبغي له ان
يلزم قلب معرفته في الحق والباطل بلا غفلة ولا سهو منه فيجاريه
باشد المحاربة ويجاهد باشد المجاهدة سرا وعلانية ظاهرا وباطنا
لا يقصر في ذلك حتى يبذل مجهوده في محاربته ومجاهدته في كل
ما يدعوا اليه من الخبز والشر ولا يندع التفرع والجماء الى الله عز وجل
والاستغانة به في مكانه كلها ليعينه عليه ويرى الله عز وجل من نفسه
الفقر والفاقة اليه فانه لا حيلة ولا قوة الا به ويستغيث بالله عز وجل
وبالبراء والتفرع ويسال الله عليه جاهدة امتد للآلائها
سرا وعلانية في الخلا والملاحة يصغر في عينه مجاهدته لمعرفته
بوفيق الله اياه فانه عدو ومولاه وهو اول من مات من خلقه يعني
من عصاه وكل عاص لله ميت كما جاء في الحديث قال الله عز وجل ان
اول من مات من خلقي ابليس وهو الذي عاوى اولياء الله من الانبياء
والصديقين واصفياءه من خلقه اجمعين وينبغي للعبد ان يعلم
انه في جهاد عظيم وفي قرب من الرب جل ثناؤه ولا يوصف شرف
مقامه فليثبت ولا يفر فانه ان عجز او مل فقد عصار به عز وجل ووقع
في جهنم وغضب الله عليه ويكون قد اعطى عدو الله امينته منه وقوة
عليه لعنة الله وليس لارادته في العبد غاية وانها الا الكربة بالله فاما
ينقله من حال الى حال حتى يغضب الله عليه فيكمله الى نفسه فيعطف
ينفع في النار مع الشيطان فلا خلق اشد على العبد منه فالخذر الخذر

والفضل الذي لا يشهد الا الله الذي لا يبايحه في خلقه الذي

سورة النور

فانما هو الورود على العطب او النجاس بقضل الله ورحمته اعادنا
الله وجميع المسلمين من شر ابليس وجنوده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واما معرفة النفس الامارة بالسوء فيضعها حيث وضعها
الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله ويقوم عليها بما امر الله فانها
اعداءه من ابليس وانما يقوى عليه ابليس بها ويقول لها منه فيعرف
اي شئ طلبها واما ارادتها والى ما تدعو وبما تأمر وكيف خلقها
خلقته ضعيفة قوى طبعها شرهه مذمومة خارقة من طاعة الله سبحانه
مملكة متميزة خوفها اذجا واما امان وصدقها كذب ودعواها باطلا
وكل شئ منها غرور وليس لها فعل عمود ولا دعوى حق فلا يعرفه بما تظهر
له ولا يرحمها بما يامل ان حل قيودها شدة وان اطلق وثاقها حمت وان
اعطاها سؤلها هلك وان غفل عن محاسنها ادرت وان عجز عن
مخالفتها عرفت وان اتبع هواها تولت الى النار وفيها هوى ليس
لها حقيقة ولا مرجع الى خير وهي راس البلاء ومعدن الفسحة وخرانة
ابليس وماوى كل سوء ولا يعرفها احد غير خالفها عز وجل فهي في الصفة
التي وصفها الله عز وجل كلما اظهرت خوفا فهو امن وكلما ادعت صدا
فهو كذب وكلما ذكرت اخلاصا فهو رياء واعجاب عند الخفايا يتبين
صدقها ويعرف كذبها وعند الامتحان يرجع الى دعواها فليس الا عظم
الاول قد حل بها فعلى العبد محاسنها ومخالفاتها ومخالفاتها
في جميع ما تدعو اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق وانما تستغنى في
هلاكها ودمارها ولا توصف بشئ الا وهي اكثر ما توصف هي
كثرة ابليس ومستمرة ومسامرة ومحدثه وصدقته فاذا عرف العبد
صفاتها فقد عرفها وهانت وقوى بالله عز وجل عليها فاذا اجتمعت
في العبد هذه الخصال الثلاث فليستعز بالله عز وجل عليها ولا يغفل
لانه اذا قوى على ادب نفسه ومخالفاتها عن ما تهوى قوى على الخصال
كلها ان شاء الله فليعلم بهذا التقديم بالله عز وجل وحده لا شريك له ولا

يملن في هذا كله الى احد غير الله عز وجل فانه ان فعل ذلك فلا يوفق
لخير ويكلم الله عز وجل الى نفسه فينبغي ان يستعين بالله في هذا كله
ويتبع مهتاه في جميع ما امر ونهاه ولا يريد بذلك احدا غير الله عز
وجل فاذا فعل ذلك ارشده وفضله واحبه وجنبه مكروهه وسقمه
الاصفياء العلماء بالله الذين بذلك نالوا العلم بالله عز وجل واما معرفة العمل
الله عز وجل ان يعلم العبد ان الله عز وجل امره بامر ونهاه عن امور والذى
امر به هو الطاعة والذى نهاه عنه هو المعصية الله عز وجل وامره
بالاخلاص فيها والقصد الى سبيل الهدى على الكتاب والسنة ولا
يكون في ضميره في فعله كله شئ غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك المعاصي و
اعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي امهات الذنوب واصولها
لان الله تعالى ليس على هذا وعد المغفرة ولا على هذا ضمن الثواب في
دار الجزاء فلا يجهد العبد في العبادة بالظاهر بفساد البنية وسقم
الارادة فتعود اذ ذاك طاعته معاصر كلها فحل به عقوبات الدنيا و
الآخرة مع تقب البدن وقلة المرزية وترك الشهوة واللذة فخير الدنيا
والآخرة ولكن يزين طاعته بالقوى والاخلاص والورع وبنية بالصدق
ويحفظ ارادته بالحاسبة وليكن همه طلب البنية الصادقة وعزمه
طلب الاخلاص والتوحيد في اقواله وافعاله واحواله اجمع عند اخذه
في الطاعة واعراضه عن المعصية حتى يثبت معرفة البنية كما يثبت معرفة
العمل وينبغي له ان يجتهد من ان يخذله ابليس اللعين بفوائده ويصرعه بمصايد
ويوقعه في مخوفه ويذهب به مكروهه وخذعه فان له مصايد مستحلاة
في العلوب وغوايل شهية وظرايف لذينة يحسبه الجاهل نور او يقينا
وهو شك وظلمة يفتح له ما يراه باب من الطاعة يريد بذلك ان يدخله في
ادنى منزلة يستغرق علمه اياه فالخذر والخذر فان قد ران يعلم خدعه
كما يعلم القران فليفعل فيه هذا امر الله جل ثناؤه فليحذر العبد في طاعته
كما يحذر في معاصيه فاذا خطر بباله امر او دعت نفسه الى شئ او تحرك

بحركة فلا يعجز عن المعرفة والعلم ويلبث في نفسه ويتوكل على نفسه
ويجالس الفقهاء العالمين بالله وبأمر ونهيته حتى يدنو على طريق
دوائه على ما قدمناه في مجلس التوبة ولا ينبغي له ان يغتر بطول القيام
وكرم الصيام والنوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعمله فاذا كان كذلك
ورأى فعله مع معرفته بنفسه ويعيدوه وبربه صح فعله فعند هاتين
العلم والفقه فما كان من علم ظاهر او باطن نظر ان كان الله خالصا صادقا
قبله الله منه وانما به عليه وان كان غير ذلك رده عليه فلم يقطع له عند
ذلك فعل ولا يخفى عليه امره فاذا كان كذلك فقد اعطى كل خلق حسن وصح
عقله وثبت علمه وزاد حله وكان من اولياء الله واصفيائه الذين بالله
ينظرون وبالله يتكلمون وبه ياخذون وبه يعطون ومع ذلك انهم نفسهم
واتهم هو اهواه على نفسه ودينه واتهم ابليس حينئذ واتهم مع ذلك معرفته
بنفسه على معرفته بها **فصل** ولاهل المجاهدة والحاسية واولو
الغرم عشر خصال يربوها لانفسهم فاذا اقاموها واحكموها باذن الله تعالى
وصلوا الى المنازل الشريفة فاقلها ان لا يحلف العبد بالله عز وجل صادقا
ولا كاذبا عامدا ولا ساهيا لانه اذا احكم ذلك من نفسه وعوده لسانه
ورفعه ذلك الى ان يترك الحلف ساهيا عامدا فاذا اعتاد ذلك فتح الله
له بابا من ابوابه يعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعته في ربه
وموته في غرمة وفي بصرم والتقاء عند الاخوان وكرامة عند الجيران حتى يام
به من يعرف ويها به من يراه والثانية ان يحجب الكذب هازلا وجادا
لانه اذا افعل ذلك واحكم من نفسه واعباده لسانه شرح الله به صدره
وصفا به علمه حتى كان لا يعرف الكذب واذا سمع من غيره عاب ذلك
عليه وعبر به في نفسه ودعاه بزوالة ذلك كان له ثواب والثالثة ان
يحذر ان يفتن احد شيئا فيخلفه آياه وهو يقيد وعليه الامن عذريته
او يقطع العدة البتة فانه اقوى لامر واقتصد لطريقه لان الحلف من
الكذب فاذا افعل ذلك فتح له باب السما ودرجة الحياة واعطى مودة

في الصادقين ورفعته عند الله جل ثناؤه والرابعة يحجب ان يلعب
شيئا من الخلق او يؤذي ذرة مما فوضها اليها من اخلاق الامور والصادق
وله عاقبة حسنة في حفظ الله آياه في الدنيا معاينة غرله عند من
الدرجات ويستنقذ من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويرزقه
رحمة العباد والقرب منه عز وجل والخامسة يحجب ان يدعو على احد
من الخلق وان ظلمه فلا يقطع له لسانه ولا يكافيه بقاله ويحتمل ذلك
له تبارك وتعالى ولا يكافيه بقول ولا فعل فان هذه الحصال ترفع صاحبها
في الدرجات العلى اذا نادى بها ينال بها منزلة شريفة في الدنيا والآخرة
والحب والمودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب وبعيد واجابة الدعوة
والعلو في الجرد وعز في الدنيا في قلوب المؤمنين والسادسة ان لا يقطع
الشهادة على احد من اهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه
اقرب للرحمة واعلا في الدرجة وهي تمام السنة وابعده عن الدخول في
علم الله سبحانه وتعالى وابعده من مقت الله واقترب الى رضا الله ورحمته
فانه باب شريف كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين والسابعة
يحجب النظر والهمل الى شيء من المعاصي ظاهرا وباطنا ويكف عنها جوارحه
فان ذلك من اسرع الاعمال ثوابا في القلب والجوارح في عاجل الدنيا وما
يدع الله له من خير الآخرة فقال الله تعالى ان من علينا اجمعين بالعمل بهذه
الحصال وان يخرج شهودا ثمانية من قلوبنا والثامنة يحجب ان يجعل على
احد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة بل يرفع مؤننه عن الخلق اجمعين
مما احتاج اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عز العابد وشرف المتقين
وبه يتقوى على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عند اجمعين
بمنزلة واحدة في الحق سواء اذا كان كذلك فله الله تعالى الفنى والبقى
والثقة به عز وجل ولا يرفع احدا بهواه ويكون الناس عنده في الحق
سواء يقطع بان هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب
باب الى الاخلاص والناسفة ينبغي له ان يقطع طعمه من الادمين لا يطعم

من الأسماء لا يطيع نفسه في شيء مما في أيديهم فانه العز الأكبر والغنة
الحاصل والملك العظيم والفخر الجليل والتوكل الشافي الصحيح وهو باب
من ابواب الثقة بالله عز وجل وهو باب من ابواب الزهد وبه ينال الوجود
وتكمل نسكك وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك وتعالى الخصلة العارفة
الواضحة لان بها يشهد العابد ويعلوه ورجنه ويستكمل الفرو والرفعة
عند الله وعند الخلق ويقدر على ما يريد من امر الدنيا والآخرة وهذه
الخلصة اصل الطاعات كلها وفرعها وكالها وبها يدرك العبد منازل
الصالحين الراضين عن الله عز وجل في السراء والضراء وهي كالنفوس
والواضحة هو ان لا يلقى العبد احدا من الناس الا رأى له الفضل عليه و
يقول عسى ان يكون عند الله خيرا مني وارفع درجته فان كان صغيرا قال هذا
لم يعص الله وانا قد عصيت فلا اشك انه خير مني وان كان كبيرا قال هذا عبد
قبلي وان كان عالما قال هذا اعطى ما لم يبلغ وبالنظر ما لم يعلم ما جهلت
وهو يعلم يعلم وان كان جاهلا قال هذا عصي الله بجهل وانا عصيته بعلم
ولا ادري بم عيتم له وبم عيتم لي وان كان كافرا قال لا ادري عسى يسلم هذا
فيحتم له بغير العمل عسى اكفر انا فيحتم لي بشر العمل وهذا باب الشفقة والرحمة
واول ما يصيب و آخر ما يصيب على العباد فاذا كان العبد كذلك سلمه الله
من الفرائيل وبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل وكان من اصفياء الرحمن
واحباؤه وكان من اعداء البس لفته الله عدوا لله وهو باب الرحمة ومع
ذلك يكون قد قطع طريق الكبر وحبال العجب ويرفض درجة العلو وجانب
درجة الفقر في نفسه في الدين والدنيا والآخرة وهو على العبادة وغاية
شرف العابد من ستم الناس كمن فلا شيء افضل منه ومع ذلك يقطع لسانه
عن ذكر العالمين فلا يتم له عمل الآبه ويخرج العمل والبنى والكبر من قلبه
في جميع احواله وكان لسانه في السر والعلانية واحدا ومشتبه في السر والعلانية
واحدة وكلامه كذلك والخلق عند في النصيحة واحدا ولا يكون من الناجزين
وهو بذلك احدا من خلق الله عز وجل بسوء او بغيره بفعل او بحسب

ان يذكر عنده بسوء او يرنح قلبه ان ذكر عنده بسوء وهذا آفة العابد
وعطب النسك وهلاك الزاهدين الأمن اعانه الله عز وجل على حفظ
لسانه وقلبه برحمته **فصل** واما التوكل فالاصل فيه قوله
عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله وعلى الله توكلوا ان كنتم
مؤمنين وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله ص قال اريت الاسم
بالموسم فرايت امتي قد ملأوا السهل والجبل فاعجبتني كثرتهم وهشمتهم
فقبل ارضيت قلت نعم قتل ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب لا يكونون ولا يتطهرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محسن الاسدي فقال يا رسول الله ان يجعلني
منهم فقال رسول الله ص اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله ان
يجعلني منهم فقال ص سببك بها عكاشة وحقيقة التوكل تفويض الامور
الى الله والتسليم من ظلمات الاختيار والتدبير والتمسك الى ساحات شهوة
الاحكام والتقدير ينقطع العبد ان لا يتبدل للقسمة فما قسم له لا يقوته
وما لم يقدر لا يناله فيسكن قلبه الى ذلك ويطمئن الى وعد مولاه
فيأخذ من مولاه فللتوكل ثلاث درجات التوكل والتسليم والتقويض
فالتوكل يسكن الى وعد بربه وصاحب التسليم يكفي بعلمه وصاحب
التقويض يرضى بحكمة وقيل التوكل بداية والتسليم وسائط والتقويض
نهاية وقيل التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتقويض
صفة الموحدين وقيل التوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص
والتقويض صفة خاص الخاص وقيل التوكل صفة الانبياء والتسليم
صفة ابراهيم الخليل ص والتقويض صفة بنينا صلوات الله عليهم اجمعين
فالتوكل على كمال الحقيقة وقع لابراهيم الخليل ص في الوقت الذي قال
جبرئيل ص اما اليك فلا لانه عاين نفسه فلم يرمع الله غير الله وقال سهل
بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد لا يكون له حركة ولا تدبير فالتوكل

لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وقال ايضا هو الاسترسال وقال حمدو
هو الاعتصام بالله عز وجل وقال ابراهيم الخواص حقيقة التوكل اسقاط
الخوف والرجاء مما سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش الى يوم
واحد واستقاطم عند وقال ابو علي الرود باري مراعاة التوكل ثلاث
درجات الاولى منها اذا اعطى شكرا وادامع صبره والثانية يكون
المنع والعطاء عند واحد والثالثة المنع مع الشكر احب اليه لعلمه
باختيار الله له ذلك عن جعفر الخدي قال قال ابراهيم الخواص ترح كنت
في طريق مكة فرائت شخصاً وحشياً فقلت اجني ام انسي فقال بل اجني فقلت
الى اين فقال الى مكة قلت بل ازيد ولا راحلة قال نعم فينا ايضا من يسافر
على التوكل قلت له ما التوكل قال لا اخذ من الله وقال سهل ايضا هو
معرفة معطي الرزاق المخلوقين ولا يصح لأحد التوكل حتى يكون عنده السما
كالصفر والارض كالحديد لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض
نبات ويعلم ان الله لا ينسى له ما ضمن له رزقه من هاذين وقيل هو ان لا
تقتضي الله من اجل رزقك وقال بعضهم حسبك من التوكل ان لا تطلب
لنفسك ناصراً غير الله ولا لرزقك خازناً غير الله ولا لعلك شاهداً غير
وقال الجند التوكل ان تقبل بالحكمة على ربك وتعرض عن دونه
وقال الثوري هو ان تقضي تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيداً
ومدبراً قال الله وكفى بالله وكيداً وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب
الجليل كاكفاء الخليل بالجليل حين لم ينظر الى عناية جبريل وقيل هو التكون
عن الحركات اعتماداً على خالق الارض والسموات وقيل تهلول المجهول
متى يكون العبد متوكلاً قال اذا كان بالنفس غريباً بين الخلق وبالقلب
قريباً الى الحق وقيل حاتم الاشم على ما بنيت امرك هذا من التوكل قال علي
اربع خلال علمت ان رزقي ليس باكله غيري فلت استغفل به وعلمت ان
على لا يفعله غيري فانا استغفل به وعلمت ان الموت ثاقي بغنة فانا ابادر
وعلمت اني بعين الله في كل حال فانا مستحي منه وعن ابي مؤمن

الديلمي قال سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو ادخلت
يدك في فم السبع حتى يبلغ الى الرئع لم تخف الله شيئاً فقال ابو موسى
فخرجت الى ابي يزيد البسطامي اسأله عن التوكل فدخلت بسطام ووقفت
على الباب فقال لي يا ابا موسى ما كان لك في جواب عبد الرحمن من
الفناء حتى تجي تسألني فقلت افح الباب فقال لوزرتي لفتحت لك
الباب جاء الجواب فانصرف فلوان الحية المطوقة بالعرش هبت بك لم
تخف مع الله شيئاً قال ابو موسى فانصرفت حتى جئت الى دبل فأنست
بها سنة ثم اعتقدت الزيادة فخرجت الى ابي يزيد فقال لي زرتني
مرحبا بالزائر ادخل فامت عند شهر لا يقع لي شيء الا اجرته به قبل
ان اسأله فقلت يا ابي يزيد اخرج واريد فايده منك فقال علم ان فايده
المخلوقين ليست بقايدة فانصرف ففعلها فايده وانصرفت عن ابن طاوس
اليما في عن ابيه طاوس ان اعراباً جاءوا راحلة له فابركها وعقلها ثم رفع
راسه الى السماء فقال اللهم ان هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى
اخرج اليها فخرج الاعرابي من المسجد الحرام وقد اخذت الراحلة وما عليها
فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ما سرق مني شيء وما سرق الا منك قال
طاوس فخرج كذلك مع الاعرابي اذ راى راحلاً نازلاً من راسه الى قيس
يقود الراحلة بيد اليسرى ويمسك مقطوعة معلقة في عنقه حتى جاء
الى الاعرابي فقال هالك راحلتك وما عليها فقلت ما حالك قال
استقبلني فارس على فرس اشهب في راسه في قيس وقال يا سارق
مد يدك فخذتها فوضعتها على حجر ثم اخذ اخر قبيلها به وعلفها في عنقي
وقال اتزل فرد الراحلة وما عليها الى الاعرابي وروي عن عمر بن الخطاب
رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما توزق
الطيور تغدو وخامساً وتروح بطاناً وروي محمد بن كعب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكون اكرم الناس فليستق الله ومن
ستره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده الله او ثمن مما في يديه

وكان عمر رضي الله عنه يمشي بها ذين البينين هتون عليك فان الامور بامر
 الاله مقاديرها فليس ياتيك مصروفها ولا عازب عنك مقدورها
 وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضى بالله وكلائه
 فقال بشر يقول احدهم توكلت على الله يكذب ولو توكل على الله لرضي
 بما يفعل الله به وقال ابو تراب الفخشي هو طريح البدن في العبودية
 وتعلق القلب بالروبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكروا
 منع صرو وقال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والاختلاع من الحول
 والقوة وقال ذو النون التوكل لرجل سأل فقال هو خلع الارباب
 وقطع الاسباب فقال له السائل زدني فقال الفناء النفس في العبودية
 واخراجها من الروبية وقال ايضاً هو انقطاع المطامع واما الحركة
 بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لا ياتي توكل القلب بعد ما تحقق العبد
 ان التقدير من قبل الله في قلبه لان عمل التوكل كعمل القلب وهو تحقيق
 الايمان فمن انكر الكسب فقد انكر السنة ومن انكر التوكل فقد انكر
 الايمان فان تقصرت شئ من الاسباب في تقدير الله عز وجل وان يتبدل
 شئ منها فتبسم عز وجل فتكون جوارحه وطواهره متحركة في السبب
 بامر الله عز وجل وباطنه ساكن لو عدا الله عز وجل وقد روى عن انس
 بن مالك انه قال جاء رجل على ناقه له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
 فقال اعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يا وى الاذى
 امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل وقيل التوكل
 نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل التوكل الثقة بما في
 يدي الله عز وجل والياس مما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر
 عن التفكير للفاضل في طلب الرزق **فصل** واما حسن الخلق
 فالاصل في ذلك قول الله عز وجل لبنته صلوات الله عليه وسلامه في
 كتابه المتزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وما روى عن انس بن مالك انه
 قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايماناً قال احسنهم خلقاً

الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان
 مستور بخلفه وقيل ان الله عز وجل خسر نبته ورسوله صلوات الله عليه
 من المعجزات والكرامات والفضائل ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله بمثل ما
 اثنى عليه بخلفه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقيل انما وصفه
 الله تعالى بالخلق العظيم لانه جاد بالكوين واكفى بالله عز وجل وقيل الخلق
 العظيم ان لا يحاصم ولا يحصم من شدة معرفته بالله وقيل معناه لم يؤثر فيك
 جفا الخلق بعد مطالعتك للحق وقال ابو سعيد الخدري لم تكن له حمة غير الله
 عز وجل وقال الجندب سمعت الحارث الحاسبى يقول فقد نالته اشياء
 حسن الوجه مع الصباية وحسن القول مع الامانة وحسن الاخامع الوفا وقيل
 الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقيل علامة حسن
 الخلق كفة الاذى واحتمال المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم لن تسعوا الناس باموركم
 فاسعواهم ببسط الوجه وحسن الخلق وحسن الخلق مع الله عز وجل ان تؤد
 اوامره وتترك نواهيه وتطيعه في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق
 العوض عليه وتسلم جميع المذود واليه من غير تهمة وتوحد من غير شرك
 وقصد في وعده من غير شك وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس
 همّاً قال ابوهم خلفاً وقال الحسن البصري في قوله عز وجل وثيابك فطهر
 اي خلقتك فحسن وقيل في قوله عز وجل واسبع عليكم نغم طاهرة وباطنه
 قيل الطاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقيل لا اراهم ابن
 ادم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات
 يوم فجاء كلب وبالي على والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصنعني وقيل
 كان اومر القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول ان كان لا يدفرون
 بالصغار لئلا ندبوسا في فتنوني عن الصلوة وقيل شتم رجل الاصف
 بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقف وقال يا فتى ان تقى في قلبك
 شئ فقله كيلا يستمعك بعض سنهات الحى فيجيبوك وقيل حاتم الاصم ليجمل
 الرجل من كل احد فقال نعم الامر نفسه وروى ان امير المؤمنين علي بن ابي

طالب ربح دعا غلاما له فلم يجبه فدعاها ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه
فراه مضطرا فقال اما اسمع يا غلام قال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي
فقال انت عتوبتك فتكاسلت فقال امض فانك حر لوجه الله وقيل
الخلق ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد
عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا حرج ولا قلق وقيل مكتوب في الانجيل
عبدى اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امرأة لما لك من
دينار يا امرأتى فقال يا هذرة وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال
لقمان لابنه لا تعرف تلك الا عند تلك الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب
والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى امي اسألك ان لا يقال لي ما ليس
في فاهي الله اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعله لك فضل واما
الشكر فالاصل فيه قوله عز وجل لنن شكرتم لازيدنكم وماروى عن عطاء
قال دخلت على عايشة ربح فقلت اخبرني يا عجب ما رايت من رسول الله
ثم فبكيت ثم قالت واي شأنه لم يكن عجايبه انا في ليلة فدخل معي في
فراشي او قالت في كحافي حتى مس جلد جلدى ثم قال يا بنت ابي بكر ذري
افيد لرتي قالت قلت اني احب قريبك ولكني اوتر هو لك فاذنت له فقام
الى قريبه من ماء فوضا فاكبر صوت الماء ثم قام يصلي فيكاحي سالت
دموعه على صدره ثم ركب فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل
كذلك حتى جاء بلال فاذهبه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الاية وحقيقة
الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة النعم على وجه الخضوع وعلى
هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بانه شكور توسعا معناه انه يجازي
العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئ سيئة مثلهما
وقيل حقيقة الشكر البناء على الحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله عز وجل
ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه واحدا

بأن احسان العبد طاعة الله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر
العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب ثم الشكر
ينقسم اقساما الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
البدن والاركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة وشكر القلب وهو
انفكاك على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وقيل شكر العينين ان تستر
عبا نراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عبا تسمع فيه وفي الجملة
الشكر ان لا تقضي الله نعمة ويقال شكر هو شكر العالمين فيكون من جملة
افعالهم وشكر هو شكر العبادين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر
العارفين يكون استقامتهم له عز وجل في عموم احوالهم واعتقادهم ان
جميع ما هم فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية والذكر له عز
وجل بتوفيقه وانعامه وعونه وحوله وقوته عز وجل وانفع الهم عن
جميع ذلك والفتا فيه والاعتراف بالخير والفضور والجهل والاستكانة
اليه عز وجل في جميع الأحوال وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة
المنة وحفظ الحرمة وقيل شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال
ابو عثمان الشكر معرفة الخير عن الشكر وقيل الشكر على الشكر ثم من الشكر
وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعمة
عليك فشكرك على الشكر ثم شكرك على الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر
اضافة النعم الى موليتها بنعت الاستكانة له وقال الجند الشكر ان لا ترى
نفسك اهلا للنعمة وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي
يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على النعم والشكور الذي
يشكر على النعم ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر
عند المثل وقال السبلي الشكر رؤية النعم لا رؤية النعم وقيل الشكر قيد
الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطم والمشب و
شكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز وجل وقيل من عباده

الشكور قال داود ثم اكلت اشكرك وشكركم لك نعم من نعمك
فاوحى الله تعالى اليه الا قد شكرتني وقبل اذا قصرت يدك عن الكافات
فلعل لسالك بالشكر وقيل لما بشر داود بسم الله بالمغفرة سأل الحياة فقبل
له فيه فقال لا شكوه فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله
الى السماء وقبل من بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فيجئ منه
فانظرة الله له فسأله عن ذلك فقال منذ سمعت الله عز وجل يقول تاروا
وقودها الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه فدعا ذلك النبي ان يخرج ذلك
الحجر من النار فاحمى الله عز وجل اليه افي فداجرته من النار فمرد ذلك النبي
فلا عاد وجد الماء يتخرج منه او فرما كان قبل ذلك فجب فانظرة الله المحر
له فقال له لم تنكي وقد غفر الله لك فقال ذلك كان بكافي الحزن والخوف
وهذا بكة الشكر والسرور وقبل الشاكر مع الزبد لا في شهود النعم
قال الله عز وجل لنز شكركم لازيدنكم والصابر مع الله لانه في شهود العباد
قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقبل الحمد على الانقاس والشكر
على نعم الخواص وقيل في الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة المحادون لله عز وجل
على ما صنع وحكي بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيئا كبيرا قد طلع
في السن فسأله عن حاله فقال اني كنت في اشد اعمرى اهوى ابنة عملى
وهي كذلك كانت تهواي فاتفق انها زوجت مني فليله غافها قلت
لها تعالى على عني هذه الليلة بشكر الله عز وجل على ما جمعنا فضليها تلك الليلة
ولم يتفرغ احدنا الى الاخر فلما كانت الليلة الثانية فلما مثل ذلك فمذ
سبعين سنة او ثمانين سنة عن على تلك الحالة كل ليلة البس كذلك يا فلانة
فقلت العجز هو كما قال الشيخ **فصل** واما الصبر فالاصل فيه قول
عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورا بظواهر الله لعلكم
تفلحون وقوله عز وجل واصبروا واصبرك الابا لله وما روى عن عائشة رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصبر عند الصدمة الاولى وما روى ان رجلا
قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذهب

ماله ولا يسم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره
وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل لنكون له الدرجة عند الله لا يبلغها
بعله حتى يبتلا ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وما جاء في الخبر انه لما نزل
قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كيف
الفلاح بعد هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر اليس ترضى اليس
يصيبك البلاء اليس تنصب اليس تحزن فهذا اما تحزن به يعني ان جميع
ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك فالصبر على ثلاثة اشياء ضرب احدها صبره
عز وجل وهو على اداء امر وانتهاء نهييه وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر
تحت جربان قضائه وافعاله فيك من سائر الشدايد والبلاء وصبر على الله
عز وجل صبر على اداء امر وانتهاء نهييه وهو الصبر على وعد من
الرزق والعرج والكفاية والنصر والثواب في دار الآخرة وقبل الصبر على
قسمن احدهما على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس يكسب له فالصبر على
الكسب ينقسم قسمين احدهما على ما امر الله تعالى به والثاني على ما نهاه عنه
عز وجل واما الصبر على ما ليس يكسب للعبد فصبر على مفاساة ما ينصل به
من حكم الله وقضائه فيما له فيه مشقة والم في القلب والجسد وقبل الصبار
ثلاثة مقبر وصابر وصبار وقبل وقف رجل على الشبل فقال له اي الصبر
اشد على الصابرين قال الصبر في الله فقال لا قال الصبر لله قال لا قال
الصبر مع الله قال لا قال بانس قال الصبر عن الله عز وجل فصرخ الشبل صرخة
كادت روحه يلف وقال الجند الميسر من الدنيا الى الآخرة سهل هين
على المؤمن ومجران الخلق في جيب الحق شديد والميسر من النفس الى الله
صعب شديد والصبر مع الله اشد وسئل عن الصبر فقال يجزع المرارة من
غير قبس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وقبل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذو النون المصري الصبر التباعد عن
الخالفات والسكون عند مجزع غصص البلية واطهار الفنا مع حلول
الفقر بساحته المعيسة وقبل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب

وقبل هو القناء في البلوى بلا ظهور شكوى وقبل الصبر المقام مع البلاء
بحسن الصفة كالمقام مع العافية وقبل احسن الجزاء على الصبر والجزاء
فوقه قال الله عز وجل ولنجزي الذين صبروا اجرهم باحسن مما كانوا يعملون
وقال عز وجل انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وقبل الصبر هو الشاؤ
مع الله وتلقى اذية بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الشاؤ
مع الله على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ الرازي صبر المحبتين
اشد من صبر الزاهدين واعجاب كيف يصبرون وانشد الصبر يحل في المواطن
كلها الا عليك فانه لا يحل وقبل الصبر ترك الشكوى وقبل هو الاستكثار
والاستعانة بالله عز وجل وقبل الصبر كاسمه وقبل الصبر هو ان لا يفرو
بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والصبر هو السكون مع
البلاء مع وجدان ان قال المحنة **فصل** واما الرضاء فالاصل فيه
قوله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله عز وجل يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان الآيه وروى عن العباس بن عبد المطلب انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان طم الايمان من رضي بالله وقيل كتب عمر بن الخطاب
رض الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخبز كلة في الرضاء فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر وروى عن قتادة في قوله عز وجل واذا بشر احدكم
بالاثنى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الآية هذا صنع مشركي العرب
اجز الله عز وجل محبت ضيقهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله
عز وجل له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه وما قضا الله لك يا بن
آدم فيما نكوه خير لك مما قضى لك فيما تحب فان الله وارض بقضائه قال
الله عز وجل عسى ان يكون خيرا لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم ودينكم الله سبحانه
طوى عن الخلق مصاحم وكلفهم عبودية من اداء الاوامر وانتهاء للنهي
والسليم في المقذور الرضاء بالقضاء فيما لهم وعليهم في الجملة واستناثر هو
عز وجل بالعواقب والمصالح فينبغي للعبد ان يديم الطاعة لمولاه ورضى

بما قسم ولا يتهمة واعلم ان تقب كل واحد من الخلق على قدر مناز عنه
للمقدور وموافقته لهواه وترك رضاه بالقضاء وكل من رضي بالقضاء
استراح وكل من لم يرض به طال شقاؤه وتعبه ولا يزال من الدنيا الا ما
تقبله فنادام هو له متعبا عنده فاض عليه فهو غير راض بالقضاء لان
الهوى منازع الحق عز وجل فغلبه متكاثر متزايد فاستجاب للراحة
في مخالفة الهوى لان فيه الرضاء بالقضاء بلا بد واستجاب للقب
والقب في موافقة الهوى لان فيه منازعة الحق عز وجل بلا بد فلا كان
الهوى اذا كان فلا كنا واختلف اهل العلم في الطريقة في الرضاء هل هو من
الاحوال ومن المقامات فقال اهل العراق هو من جملة الاحوال وليس هو
كسب للعبد بل هو نازله نخل بالقلب كساير الاحوال ثم تحول وتزول
بغيرها او قال الخراسانيون الرضاء من جملة المقامات وهو نهاية
الوكل يعني يؤل الى غاية ما يتوصل اليه العبد بالكشابة والجمع بينهما
مكن وان يقال بداية الرضاء مكشبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وهي ليست مكشبة للعبد وفي الجملة الرضاء هو الذي
لا يعترض على تقدير الله عز وجل وقال ابو علي الدقاق ليس الرضاء ان لا
تخسر بالبلاء انما الرضاء ان لا تقترض على الحكم والقضاء وقالت المشايخ
الرضى بالقضاء باب الله عز وجل الاعظم وجنة الدنيا اي من اكدم بالرضا
فقد لقي بالرحب الاول في واكرم بالقرب الاعلى وقيل ان تليذا قال
لاسناده هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاء
عنه فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا
عن الله عز وجل علمت انه راض عني فقال الاسناد احسن يا الاغلام ولا
يرضى العبد عن الله عز وجل حتى يرضى الحق عنه عز وجل قال الله عز وجل رضي
الله عنهم ورضوا عنه اي برضاء عنهم رضوا عنه وقيل سال موسى آ ربه
عز وجل فقال الحق لني على عمل اذا علمته رضيت عني فقال انك لا تطيق
ذلك فخر موسى آ ساجدا مستضرعا فاحمى الله اليه يا بن عمران ان رضاي

في رضاك ورضائي رضاك بقضائي وقيل من اذ ان يبلغ محل الرضا
فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقيل الرضا على قسمين رضا به ورضا
عنه فالرضا به مدبر والرضا عنه فيها يقضي حاكما وفاطلا وقيل
ان لو جعلت جهنم على منبه ما سأل ان يحولها بسائر وقيل الرضا
اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الافرح وسرور وسئلت
رابعة العدد وتمر متى يكون العبد راضيا بالقضا قالت اذا استر بالمصيبة
كاستر بالنعمة وقيل قال السلي بن يدي الجند لا حول ولا قوة الا بالله
فقال الجند قولك ذا صدر يضيق وضيق القدر لترك الرضا بالقضا
وقال ابو سليمان الرضا ان لا يسأل الله الجنة ولا يستعبد به من النار
وقال ذو النون المصري ثلاثة من اعلام الرضا ترك الاختيار بعد القضاء
وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب في حشو ابتلاء وقيل
هو سرور القلب بمر القضاء وسئل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
الرضا بعد القضاء قال لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا
بعد القضاء هو الرضا وروى انه قيل الحسن بن علي بن ابي طالب يوم
ان ابا ذر يقول الفخر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة والكو
احب الي من الحيوة فقال رحمه الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن
اختيار الله عز وجل لم يتر غير ما اختار الله له وقال الفضل بن عياض
لبشر الحافي الرضا افضل من الرهد في الدنيا لان الراضي لا يتنازف
مترشه والذي قال الفضل هو الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل
خير في الرضا بالحال قال الله عز وجل لموسى في اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اي ارض بما اعطيتك
ولا تطلب منزلة غيره وكن من الشاكرين يعني بحفظ الحال وكذلك قال
لبنينا محمد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به انوا حاتمهم زهرة الحياة
الدنيا لنقتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فادب بنبه دم وامره بحفظ
الحال والرضا بالقضا والعطا بقوله ورزق ربك خير وابقى اي ما اعطيتك

من البوّة والعلم والقناعة والصبر ولاية الدين والقُدوة فيه اولى
مما اعطيت غيرك واعرى فاجبر كله في حفظ الحال والرضا بها وترك
الالتفات الى ما سواها لانه لا يخلو اما ان يكون ذلك قسمك او قسم غيرك
او انه لا قسم لاحد بل ارسل الله تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل
اليك شيئ ام ايبت فلا ينبغي ان يظهر منك سوء الادب والشر في
طلبه فان ذلك غير محمود في فضيلة العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم
تغيب فيما لا مثاله ولا تصيل اليك ابدان كان ليس بقسم لاحد بل هو فتنة
فكيف يرضى العاقل ويستحسن السبب ان يطلب لنفسه فتنة ويستحيلها
لها وقال قوم الرضا بالرضا هو ان يسوى عندك ما تحب وما تكره من
قضاءه عز وجل وقال بعضهم هو الصبر على مر القضاء وقال آخر هو طرح
الكيف بن يدي الله عز وجل والتسليم لاحكامه وقال آخر هو اسقاط التمسك
على المدبر وقال آخر هو ترك الاختيار وقال بعضهم اهل الرضا هم الذين
قطعوا عن قلوبهم في الاصل الاختيار فهم لا يختارون شيئا من الاشياء
ما يريد نفوسهم ولا شيئا مما يريدون نفوسهم ولا شيئا مما يريدون الله به ولا
يسألونه ولا يطالعون حكما قبل نزوله فاذا وقع بهم حكم من الله من حيث
لم يشرفوا الله ولم يطالعوه رضوبه واجتوبه وسروا به وقال الله عبدا
اذا وقع بهم الحكم من البلوى راوه نعمة من الله عليهم فيسكروه عليها وسروا
بها ثم راو بعد سرورهم بالمنع ان استغفروا عن المنع نفص فاستغفرت
قلوبهم بالمنع عن النعمة فكان البلا ايجاب عليهم وقلوبهم غايبة عنه فلما استوفوا
هذا المقام وداموا عليه نقلهم مولايم الى ما هو علا لهم واسنالا ان
سواهم عز وجل لا غاية لها ولا نهاية وافل ما في الرضا بالقضا ان ينقطع
طمر عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله عز وجل الطمع في غير عز وجل فروى
عن يحيى بن كثير قال قرأت في التوراة ان الله سبحانه يقول ما اهلون من
كان ثقته بخلق مثله وروى في بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعز
وجل لا وجودي ومجدي لا قطع امل كل مؤمل امل غري بالياس والابس

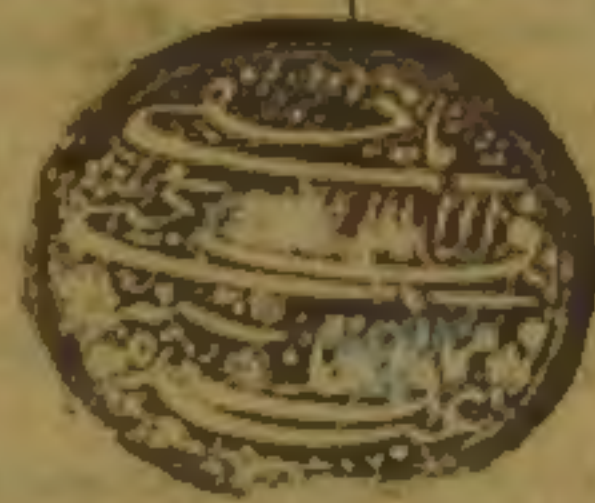
ثوب المذلة بين الناس ولا تحبه من قرى ولا قطعته من وصلى
ايو من غري في الشدايد والشدايد بيدي وانا الحى ويرجا غري ويطرق
بالفكر ابواب غري وهي مغلفة ومفا تجمها بيدي وروى في جزا آخر
ان الله عز وجل يقول ما من عبد يعنهم في دون خلقى اعلم ذلك من قلبه
ونيت فتكيد السماوات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك غزوا
وما من عبد يعنهم مخلوق دوني الا قطع اسباب السماء من فوقه
واسخت الارض من تحت قدميه ثم لا ابالي في اوديت الدنيا هلك وروى
عن بعض الصحابة انه قال سمعت رسول الله يقول من تعزى بالناس ذل
وقبل من اكل على مخلوق مثله ذل فكفاه الطمع بما يناله من اطلاق قلبه
وتشبهت به وذله ومسكنه فقد اجتمع عليه اركان الدنيا
وبعد من الله تعالى بلا ازدياد في رزقه ذرة وقال بعضهم لا عرف سببا
اخر على المرء من من الطمع ولا اخرج لقلوبهم ولا اذل لهم ولا اظم لقلوبهم
ولا ابعدها ولا اشد تشبها لهم من الطمع انما كان كذلك لانه امر
بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق لا يملك ضرا ولا نفعا ولا عطا ولا منعا فجعل
ملك الملك لملوكه فاني يكون له ودع فلا يتفق ودعه حتى ينسب الاشياء
الى ما لملكها عز وجل فطلبها منه ولا يطلبها من غيره وقيل الطمع له اصل
وفرع فاصله الغفلة وفرعه الربا والسبعة والتزين والنسنع وحب
اقامة الحياه عند الناس وقال عيسى بن الحارث بين الطمع الفاتول الوحى
وعز بعضهم انه قال طمعت يوم ما قرع في شئ من امر الدنيا فنهفت في هائف
وهو يقول ما هذا ان الله لا يحل بالحر المرء اذا كان يحسد عند الله كلما يريد
ان يرتكن بقلبه الى العبد واعلم ان الله عبادا يحبوا عليهم الطمع فمن ملك
ما فيه يطعمون حتى يكون الاشياء داخله عليهم من حيث لا يطعمون وروى
ان حالة الطمع نقص في الاحوال وهواد في درجات من درجات العارفين
من اهل النواكل ولا يحظر على قلب مرء شئ من الطمع ويساكنه الا ابل
كان البعد من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى ان مولا

٢٧١
مطلع عليه ثم لم يحرم منه من ذلك **فصل** واما الصدق فالاصل
فيه قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما
روى عن عبد الله بن مسعود رضى عن النبي انه قال لا يزال العبد بصدق
ويحرم الصدق حتى يكذب عند الله صدقا ولا يزال يكذب ويحرم
الكذب حتى يكذب عند الله كذبا وقبل اوحى الله تعالى الى داود ثم ياد داود
من صدقني في سريرة صرفة عند المخلوقين في علانيته واعلم ان الصدق
عام والامر به تمامه وفيه نظامه وهو ثابتي درجة النبوة وهو قوله عز وجل
فالولئك مع الذين افاض الله عليهم من النبى والصديقين والشهداء الا
والصادق هو الاسم اللازم من الصدق والصدق المبالغة منه وهو من
تكرر منه الصدق فصار دابة وسجته نصار الصدق غايه فالصدق
استواء السر والعلانية فالصادق هو الذي صدق في قوله والصدق
من صدق في اقواله وجميع افعاله واحواله وقبل من اراد ان يكون الله
معه فليعلم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين وقال
جند الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرأى يثبت على حاله واحد
اربعين سنة وقيل الصدق هو القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق
موافقة السر بالنطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق
الوفاء لله بالعمل وقال سهل بن عبد الله لا يتم راحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيرهم وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهبأ له ان يموت
ولا يسقى من ستره لو كشف قال الله تعالى فمن الملوث ان كنتم صادقين
وقيل الصدق محبة التوحيد مع القصد وقبل حقيقة الصدق ان تصديق
في موطن لا يتجلى منه الا الكذب وقبل ثلاثة لا يحصى الصادق الحلال
والهبة والملاحة وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شئ
الا قطع وقال سهل بن عبد الله اول جناب الصدق من حديثهم مع انفسهم
وسئل فخر الموصلي عن الصدق فادخل يد في كبر الحداد واخرج الحديدة
الحياة ووضعها على كفه حتى يردت وقال هذا هو الصدق وسئل الحارث

الحاسب عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مشاقبه الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على الشيء من عمله
فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصديقين وقال بعضهم من يؤد الغرض الدائم لم يقبل منه
الغرض الموقت قبل ما الغرض الدائم قال الصدق وقال إذا طلب الله
بالصدق أعطاك مرة ينصرفها كل شيء من غائب الدنيا والآخرة

تمت الكتاب بعون
الملك الوهاب على يد
الفقيه ابراهيم رحمه الله
من فرائضه او نظيره وقرأ
لكتبه فاقه الكتاب

الملك الوهاب



Hacı Beşir Ağa	
Yeni	367
Eski	

٢٧١

و
ای بار خدای عالم آری
برینک ضعیف بجای

